

تَلَفِيزُ الْأَخْبَارِ وَتَلْقِيعُ الْأَثَارِ
فِي وَقَائِعِ قُرْآنٍ وَبُلْغَارِ
وَمُلُوكِ التَّيَّارِ

اثر :
الفقيه م . م . الرمزي .



المجلد الثاني



حافّة حقوقه محفوظة لذوّلفه واولاده



اورنبورغ
طبع بالمطبعة الكريمة والحسينية .

۱۹۰۸

فهرست الجلد الثانی من تلیف الاخبار وتلخیص الآثار

مطلب	صفحة	مطلب	صفحة
وفائع بلدة حاجی طرخان	٢	ابراهيم افندی	
كيفية المكتبات بين ملوك	١١	عبدالله عقیف الدین افندی	٤٥
مصر وملوك التتار		ابن بطوطه وقطب الدین	٤٧
علماء مدينة سراى وممالك	٢٢	الرازى والتفتازانى	
خوانین التتار		مخى الدین البردعى	٤٨
نعمان الدین الخوارزمی	٢٩	علاء الدین بن محمد السیرامی	
نجم الدین الزاهدی	٣٢	نجم الدین عبد الرحیم المعروف	٥٠
احمد بن عبدالله القریمی	٣٣	بابن النجم	
احمد بن محمد القریمی	٣٤	كمال الدین المجددی	٥١
امر نغش		ابن عربشاه الدمشقی وولده	٥٩
اسحق بن اسماعیل القریمی	٣٦	عبد الوهاب	
شرف الدین بن کمال الدین	٣٧	المقصد الثالث فی بیان احوال	٥٠
القریمی		قزان	
ضیاء الدین بن سعد الدین	٣٨	اول من بنی قزان	٥١
القریمی		الوغ محمد خان	٥٢
منهاج الدین ابراهیم بن سلیمان	٣٨	خلیل خان و ابراهیم خان	٦٠
السرائی		قصد قاسم خان مملكة قزان	٦٠
محمود بن عبدالله السرائی	٣٩	قصد الکناز ایوان بلدة	٦٢
محمود بن قطلوشاه السرائی		قزان	
حافظ الدین محمد البزازی	٤٠	قصد ابراهیم خان بلاد الروسیة	٦٥
صاحب الفتاوى البزازیة		ومحاربته اياهم	
محمد بن عبدالله السرائی	٤٠	وفاة ابراهیم خان	٦٦
(صورة المسلسل باخذ اليد)		هجوم الروسیة الى قزان	٦٧
جمال الدین یوسف بن حسن	٤٢	واسر الهام خان	
السرائی		محمد امین خان الملقب	٧٠
حق محمد افندی الدشنى وابنه	٤٣	بایچم خان	

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
	مسير الروس الى قزان وانفصال	٧١	عبد اللطيف خان ابن ابراهيم خان
	صفا گرای وخانيه شيخ على	٧٢	عزل عبد اللطيف خان ونصب
	خان ثانيا ثم انفصالها		محمد امين خان ثانيا
١٠٩	وخانيه صفا گرای ثالثا	٧٣	مسير محمد امين خان على
١١٣	وفاة صفا گرای ومسير ايوان		الروسية ومجاريته اياهم
	بقصد ضبط قزان	٧٩	مراسلة منكلي گرای خان مع
	ارسال ايوان حساكره الى قزان		الكيناز واسيلي
	وخروج سيون بكه مع ولده	٨٠	ورود نور سلطان بكه الى
	اوده ميش گرای منه		مسقوا وقزان
١١٦	وخانيه شيخ على ثالثا	٨١	وفاة منكلي گرای خان القريمي
١٢١	مقدمة استيلاء الروس على قزان	٨٣	مرض محمد امين خان وتعيين
١٣٨	استيلاء الروس على قلعتي		عبد اللطيف لولايه العهد
	ارستروغ وارچه	٨٤	وفاة عبد اللطيف خان
١٤٠	قطع امداد جرامشة السواحل		وفاة محمد امين خان
	عن اهل قزان	٨٥	شيخ على خان
١٤١	معركة شديده بين الفريقين	٨٧	صاحب گرای خان وطرد شيخ
	على باب ارچه		على خان من قزان
١٤٢	وقعة اشعال اللغم ووقعة	٨٨	مجوم محمد گرای خان وصاحب
	اخرى على باب قزان		گرای خان على الروسية وانفصال
١٤٣	آخر وقايح قزان وسقوطه		صاحب گرای من خانيه قزان
	في يد ايوان	٩١	ونصب صفا گرای خان
١٤٩	احوال بلدة قزان حين دخلها	٩٨	انفصال صفا گرای خان عن خانيه
	الروس		قزان وجلوس جان على
١٥٠	ذكر ما جرى بعد ذلك من الاحوال	١٠٠	حبس شاه على خان في مسقوا
١٥١	دخول ايوان بلدة قزان	١٠٣	قتل جان على خان وخانيه
	امر ايوان بدفن الموتى وتعيينه		صفا گرای ثانيا

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
	ميز كيلدى	١٥٣	موضعا لبناء الكنيسة
٢٢٣	النصرانية والاسلام والمجوسية	١٥٧	تدبير الافوام التركية ونظرهم الى
	في شرق الروسية		العواقب ليس على نسبة شجاعتهم
٢٢٦	تنصير الاجانب	١٥٦	عال يادكار خان واوتامبش
٢٢٧	هدم المساجد من طرف الحكومة		گرای خان
٢٢٩	ماجريات لوفابن قناش اسقف	١٥٩	المقصود الرابع في بيان الاحوال
	قزان		الجارية في تلك البلاد بعد دخولها
٢٣٠	قال الفاضل المرحاني ان اهل		حكم الروس
	بلمة قزان عاشوا بلامسجد الخ	١٦٨	ملوك الروس وعواظهم
٢٣٢	حكاية الشيخ فخر الدين اننولاطى	١٧٢	قبول الروس النصرانية تقليدا
٢٣٣	فتح المصكمة الاسلامية		لملكهم ولاديير
	الارنبورغية ووظيفتها	١٦٨	جمعية الميسيونيرين
٢٣٨	الباعث على أحداث يكتريينا		كان في قزان عند
	هذه الادارة	١٨٧	ضبط الروس افوام من الوثنيين
٢٣٩	مدرسة يكتريينا ببغارى	١٨٩	انقلبت كثير عن قرى المسلمين
٢٤١	المفتى الاول محمد جان بن الحسين		قرى جواشيه
	واعماله	١٩٠	اهالى طنبو وبنزا وسراطاو
	المفتى الثانى عبد السلام بن		وجنوبى ولاية سنبر
	عبد الرحيم	١٩١	اهالى قزان آرئى
٢٤٢	المفتى الثالث عبد الواحد	١٩٣	واول اختلال
	بن سليمان	١٩٥	استيلاء الروس على سيبيريا
٢٤٣	المفتى الرابع ميرزا سليم گرى		واعوال هذه الخانية
	التوكيلى	١٩٩	ظهور ريمق
٢٥٩	الرسائل التى الفت ضد دين	٢٠٤	استيلاء الروس على شرقى
	الاسلام		نهر فاما
	ترجمة المجموعة الروسية وفيها	٢١٢	واقعة ملا عبد الله بن باطرشاه

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٣٣٣	منع القنار من استهلاك اراضى التركستان	٣٦٣	لائحة ناظر المعارف طولستوى افكار الجمعية الفورية التى انتهقد بقزان فى حق المسلمين واقعة منكر الفجيرة
٣٣٤	المنع عن سفر الحج	٢٨٢	وفات المفتى سليم كرى التوكيل
٣٦٤	فى اصل قانون الروسية ان جميع الاديان محترمة	٢٩٠	مكتبة ايلميزسكى مع پايدانوسى
٣٦٧	بيان احوال القنار فى التحصيل والتعليم والتعلم	٢٩٥	المفتى محمد يار سلطانوف
٤٠٠	بيان احوالهم من جهة معاشهم وعوائدهم	٢٩٨	فرمان النظارة الداخلية الى الجمعية الاورنبورغية
٤٠٥	عد المسلمين فى الروسية	٣١٠	العرضة الى علماء مكة المكرمة
٤٠٨	علماء تلك الديار	٣١٢	مضبطة علماء مكة المرسلة الى استانبول
٤٠٩	رضى الدين الشافعى القزاقى	٣١٨	واقعة بول ايلي من اعمال قزان
٤١٠	مرتضى بن قطلغش السبىنى	٣١٩	واقعة حاجى طرخان
٤١٠	منصور بن عبد الرحمن	٣٢٢	قضية ملا محمد جان الكوجياكى
٤١١	ايشمعهدي بن طوق محمد الادابى	٣٢٠	قضية ملا حافظ البلبائى
٤١١	يونس بن ايواناى الاوروى	٣٢٠	واقعة قرى چواش فى ولاية ساراتاف
٤١١	عبد الكريم بن بالطاى القارغالى	٣٢٤	التشديد فى طبع الكتب الشرعية
٤١٢	عبد الرحمن بن طويمحمد الطايموغيانى	٣٢٨	حادثة قرية سولاى
٤١٢	عبد السلام بن حسن القاريلى	٣٣٠	تكليف المسلمين باخذ الرسوم عند الامتحان
٤١٢	امير بن نور محمد	٣٣١	الحوادث التى حدثت اثناء تحرير النفوس الاخير
٤١٣	ايشنياز بن شير نياز الخوارزمى القارغالى	٣٣٢	حادثة خان اورداسى
٤١٣	وليد بن مقصود		
٤١٣	محمد بن على الداغستانى		
٤١٤	فيض الله بن عثمان البلغارى		

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٤٢٨	عبد الرحمن بن محمد شريف الكرمانى	٤١٤	بيكهنطاي بن ابراهيم البرسكوى
٤٢٨	حمزة المنجم ابن محمد	٤١٤	ابوبكر بن ابراهيم القزائى
٤٢٨	برهان الدين بن محمد شريف الشغابى	٤١٥	عبد الخالق بن اعظم التنكى
٤٢٩	سعيد بن احمد الشردانى	٤١٥	وليد بن محمد الامين القارغالى
٤٢٩	عبد اللطيف بن ادهم الیولقى	٤١٥	بهادر شاه بن سيارفل
٤٣٠	زين الدادين بن عبد الله اليولقى	٤١٥	وليد آخوند بن سعيد المنزل باشى
٤٣٠	ولى الدين بن الحسن الحاج البغدادى	٤١٦	سليمان بن مصطفى
٤٣٠	معاذ بن بيك محمد القرامالى	٤١٦	عبد النصير ابو النصر القورصاوى
٤٣١	شمس الدين بن عبد الرشيد القشقرى	٤١٩	احمد جان بن اميرخان
٤٣١	اسكندر بن على البيه كوى	٤٢٠	عبد الرشيد بن عبد الكريم القارغالى
٤٣١	دولت شاه بن عادل شاه الجبلى	٤٢٠	نعمه الله بن عمر الاونارى
٤٣٢	محمد الامين بن سيف الله النلاساوى	٤٢٠	محمد رحيم بن يرسى الآشطى
٤٣٢	عبد النصير بن سيف الملك الچقالى	٤٢١	حبیب الله بن الحسين الاوروى
٤٣٢	ابراهيم بن عبد الرشيد التاروى	٤٢١	فخر الدين بن سبغانقىل الكيجوچاتى
٤٣٤	عبد الرحيم بن عثمان الاونز ايمانى	٤٢٢	فضل بن ابراهيم الاچكنى
٤٣٥	مصطفى بن موسى القزائى	٤٢٢	عبد الله بن جعفر الكيزلوى
٤٣٥	يونس بن ابراهيم	٤٢٢	عبد القادر بن سليمان الشريف
٤٣٥	اسحق بن سعيد الكنارى	٤٢٣	جعفر بن عبدى النقشبندى
		٤١٣	ابوالمنبخ بن ابى الفيض القارغالى
		٤٢٤	سيف الدين بن ابى بكر الشنكارى
		٤٢٥	ابراهيم افندى ابن خوجاش القزائى
		٤٣٧	اميرخان بن قوچقار
		٤٣٧	حميد بن اسلام اليورطشى

مطالع	مطالع	مطالع	مطالع
٤٣٦	عبد الله بن ابراهيم البيركوى	٤٣٦	شاه احمد بن رفيق السماكى
	وولده عبد الله	٤٣٦	تاج الدين بن يالچى قل المير
٦٤٦	شاه احمد بن يوسف	٥٣٧	تاج الزين بن عبد الرشيد
٦٤٧	نعمه الله بن مناسب البوبى واخلافه		الابشتراكى
٦٤٧	رحمة الله بن عبيد الله الكيزلوى	٤٣٧	ايشه محمد بن زاهد الكوباكى
٦٤٧	عصمة الله بن عبد الرحمن	٤٣٧	دولت باقى بن على الاصغر
	الشاهلى		التاروى
٦٤٧	يعقوب بن يحيى	٤٣٨	عبد النصير بن ثابت الاجكنى
٦٤٧	شرف الدين بن زين الدين		وولده عبد الاحد
	الاسترلى وولده كمال الدين	٤٣٨	محمد شريف بن ابراهيم
٤٣٨	ميان فيض بخش بن		البيركوى واولاده
	عبد القدوس (ايشان صاحب	٤٣٩	عبد الحليم بن زين العابدين
	زاده)		المورطشى
٤٤٨	ذوالقرنين بن خليل	٤٣٩	هبة الله بن دينه محمد الصلاوى
٤٤٨	نعمان بن امير التمنى	٤٣٩	عبد الخالق بن ابراهيم
٤٤٨	عبد الجبار بن عبد الرحمن		القورصاوى
	النايصوغانى	٤٤١	فتح الله آغوند ابن الحسين
٤٤٩	حماد بن عيسى القارغالى وولده		الاوروى
	عبد العليم	٤٤٢	عبد الواحد بن عبد المنان
٤٤٩	نعمه الله بن عبد الرحيم	٤٤٢	زين الله بن اوتمز قل القالغالى
	الاورنبورفى	٤٤٢	نعمه الله بن بيكتير الاسترلى
٤٤٩	سيد بن نور محمد وولده عبد الله		باشى واولاده واحفاده
٤٤٩	عبد اللطيف بن سبغانلقى	٤٤٤	عبد الخالق بن عبد الكريم
	القورجى	٤٤٤	عبد القفور بن عبد المنان
٤٥٠	بايمراد بن محرم القزانى		الچيسطاى
٤٥٠	حبیب الله بن رحمانقى القزانى	٤٥٠	فخر الدين بن ابراهيم القزانى

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
	الكيخوجاني	٤٥١	عبد الرحيم بن عاشور الحاج طرخاني
٤٦١	نضر الدين بن مصطفى الاكرجوي	٤٥١	عبد الصالح بن عبد الله الكيخوي
	ولداه احمد ومحمد		ولداه علي افندي
٤٦٢	جعفر بن صالح القولاقي وبها	٤٥١	ابراهيم بن محمديار اليابوي
	الدين ايشان	٤٥٢	عبد الواحد بن عبد الرحمن البواري
٤٦٢	منهاج افندي القزاني المدني	٤٥٢	فتح الله بن صفر علي المناوزي
٤٦٣	فاج الدين افندي القزاني المدني	٤٥٢	نعمة الله بن سعيد الله الالمني
٤٦٤	موسى افندي القزاني المدني	٤٥٢	رمقل بن مقصود الايشتراكي
٤٦٤	احمد ضياء الدين الطرخاني المدني	٤٥٣	سعيد الله بن سبقل الحاج طرخاني
٤٦٦	عماد الدين النوركاي المدني	٤٥٣	عباس بن عبد الرشيد الكوشاري واخلاق
٤٦٧	محمد ذاكر التمني المكي	٤٥٤	محمد كريم بن اسحاق المعنوي
٤٦٧	عبد الجبار بن جعفر الباروي	٤٥٤	محمد طيب بن زائد الاورالي
٤٦٧	طاهر بن سبغانقلي الآدابي		ورفيقه خليل افندي
٤٦٨	شمس الدين بن يار محمد الرمي	٤٥٥	عبد الستار بن عبد الله الطيمازي
٤٦٩	عبد النصير بن عبد الرحيم	٤٥٥	سعيد بن سعيد القزاني
	التاي صوفياني	٤٥٦	عبد الغفور بن سيف الله الطوي
٤٦٩	محمد كريم بن محمد رحيم القزاني		كلدي
	القسطنطيني واولاده	٤٥٦	نظام الدين القورچي ورفيقه
٤٧٠	صاحب الدين بن زين الدين		عارف السيراني
	النوركاي واولاده ووالده	٤٥٨	مقصود بن قربان علي الكولباشي
٤٧٢	حسن الدين بن زين الدين	٤٥٩	عبد الله بن يحيى الجرتوش
	وايماؤه	٤٥٩	حبيب الله بن رقيق الناصري
٤٧٣	محمد رحيم بن مندان البلد انكاي	٤٦٠	عبد الجميل بن اوتوقل
٤٧٣	نور الدين بن مفتاح الدين	٤٦٠	نور محمد بن ابراهيم القزاني
	الطرخاني	٤٦٠	محمد طريفي بن عبد الجميل
٤٧٣	عبد الجبار بن زبير التلاني	٤٦٠	سيف الدين بن سبغانقلي

مطالب	صفحة	مطالب	صفحة
تعالى واولاده		الحاج كرماني	
صلاح الدين بن اسحق القزاني	٤٧٣	عبد العزيز بن حبيب الله	٤٨٣
فاج الدين بن بشير الصوفصوي	٤٧٤	الاورماني	
القزاني		عبد الفتاح بن عبد القيوم الشاچلي	٤٨٤
عبد العلام بن صالح الجرشوي	٤٧٤	محمد ذا ثر بن عبد الوهاب الپيسطايي	٣٨٤
مبة الله بن سيد بطال القارغالي	٣٧٥	عبد الله بن عبد الغفور الجقمقي	٣٨٣
فاج الدين بن احمد الابداري	٣٧٥	محمد حسن بن عزة الله الحان	٤٨٥
السمرقندي		الكرماني واخوه محمد علي	
جار الله بن بيكمحمد الصانثي	٤٧٥	احمد بن خالد المنكاري	٤٨٥
محمود بن محمد الداغستاني	٣٧٥	شهاب الدين الاسني	٣٨٥
(محمود افندي)		عبد الناصر بن محمد امين	٤٨٦
سعيد بن حميد القزاني القطنطيني	٣٧٦	البواوي	
حسن بن حميد القورصاوي	٤٧٦	محمد شريف آخوند الطرويسكي	٣٨٦
عطا الله بن محمد القورصاوي	٣٧٧	وآخوند حاجي احمد الرحمانلي	
وابنه عبد الرحمن الياركندي		سليمان بن داود الاورنيورغي	٣٨٦
علي بن سيف الله التونتاري	٤٧٧	شرف الدين بن مهدي	٤٨٦
وغتته شمس الدين المزارآستي		الدوسمي واولاده	
اسماعيل بن موسى القشقاري	٤٧٨	جمال الدين بن سبعاقل	٣٨٨
وابنه عبد الرحمن		الطرويسكي وخواجه جان الصانثي	
شواب الدين بن بهاء الدين	٤٧٨	عبد الله السراناغي البفتي ببخاري	٣٨٨
المرجاني		فخر الدين الاسايي البخاري	٣٨٩
ائمة قران والمدرسون المشهورون	٤٨٢	واسماعيل التكرماني البخاري	
سيف الله بن عالم بك الاجوي	٤٨٢	سراج الدين ورمضان البخاريان	٣٨٩
فخر الدين بن يهودا النورلاني	٣٨٣	القرانيان	
وولده عبد الدين		محمد جان بن عبد الظاهر	٤٨٩
محمد حسن بن شمس الدين	٤٨٣	الرحمانلي واولاده	

صفحة	مطالب
٤٩٠	احمد اللطيف بن عبد اللطيف القمطقي واولاده
٤٩٠	خير الله بن عثمان القاضي الاوناوي
٤٩١	شيخ الوقت زين الله بن حبيب الله الحالدي واولاده
٤٩٨	الخاتمة في خوانين خان كرمان وغيره
٥٠١	خوانين قريم
٥٠٢	خوانين اوز بك بيمغاري وخواارزم
٥٠٥	وجه اختصاص هذه العوائل بالنسبة باوز بك
٥١٢	خوانين قزاق
٥١٨	ابو الغير خان
٥١٩	آبلای خان
٥٢٠	ولي خان ابن آبلای خان
٥٢٠	نور علي خان ابن ابي الخير خان
٥٢١	بوکلی خان
٥٢٢	جهان گير خان ابن بوکلی خان
٥٢٥	کينه صاري خان



تَلَفِيتُ الْاَخْبَاءَ وَتَلَقَّيْتُ الْاَثَامَ فِي وَقَائِعِ قُرْآنٍ وَبُلْغَارٍ وَمُلُوكِ التَّيَّارِ

اثر الفقير

م . م . الرمزي

الطبعة الاولى

المجلد الثاني

طبع بالطبعة الكربنية والحسينية ببلدة « اورنبورغ »
على مصاريف ملتزمه

كافة حقوقه محفوظة لمؤلفه واولاده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فصل من هذا المقصد في بيان وقائع بلدة حاجي طرخان وحيث كان اتصالها
بوقائع سراي شديدة وتشكلها بصورة الاستقلال متعقبة لأنقراض دولة سراي
بلضعفها ووة؛ نعيًا قليلة ناسب أن نذكر حافي هذا المملع وهي بلدة مبنية بقرب
مصب نهر ايدل (وولغا) من بحر الخزر بين شعبتين من النهر المذكور أكبرهما
في جهتها الغربية وهو الحائل بينها وبين الروسية وأصغرهما في جهتها الشرقية وهي
واقعة من العرض الشمالي على ٤٧ (١) درجة و ٣٢ دقيقة ومن الطول الشرقي
على ٦٥ درجة و ٤٤ دقيقة وكانت تسمى في عصور خزر بمدينة ايندل وقد اتخذها
ملوك الخزر دار ملكهم وكرسى مملكتهم ثم اشتهرت في الأزمنة المتأخرة
باشترخان وحاجي طرخان وأردزهان ذكر هذه المذكورات الفاضل المرجاني
في تاريخه والمشهور عند الروسية أستراخان وقال كارا مزين كان اسمها
السابق في التواريخ آتيل ثم سميت بولانقيار (بلنجر) وسميت في العصر ١٣
الميلادي بصومير كنيت وسميت بعد ذلك بأستراخان وبعد دخولها في حوزة
ملوك الاوردو ذهب سموها بأستراخان وقال في موضع حاجي تركان وقال
ابن بطوطة في رحلته ومعنى طرخان عندهم الموضع المحرر من المغارم (قلت
بل الشيخ المحرر من التكاليف المبريتسوا) كان موضعاً أو شخصاً فلا يؤخذ
منه من طرف الحكام ما يوجب من غيره) قال والمنسوب اليه هذه المدينة
عوجاج من الصالحين تركي نزل بها وذهبها وحرر له السلطان ذلك الموضع فصار
قرية ثم عظمت وتعدت قلت فهذا مغالفي لما ذكره الفاضل المرجاني ولعل ما

(١) على ما شاهدني خرافط الروسية من عرضها أقل من ٤٧ درجة قبل ثلاث عشرة سنة وطولها
أقل من ١٨ درجة من بطور بورخ منه على عنه.

ذكره قريب من هذا الموضع او كلن خرابا لم يبق منه اثر وقت نزول الحاج
 المذكور ولم ادر في اي زمن كان هذه ومن هو هذا الحاج وما اسم السلطان
 المذكور ولا يبعد كونه في اوائل سلطنة السلطان محمد اوزبك خان وقد تقدم
 في بيان الاختلال الذي بعد موت بيردي بك خان نقلا عن ابن خلدون استيلاء
 الحاج شر كس عليها فلا بعد في كون الحاج المذكور هو وفي اطراف حاجي طرخان
 قبيلة جر كس من القزاق غير جر كس، قفاز يا ولعلم من عقب الحاج شر كس
 المزبور والله سبحانه اعلم ثم قال ابن بطوطة وهي من احسن المدن عظيمة
 الاسواق مبنية على نهر اتل وهي من انهار الدنيا الكبار وهذا لك بقيم السلطان
 حتى يشتد البرد ويجمد هذا النهر وتجمد المياه المتصلة به ثم ياء مر اهل تلك
 البلاد فيأمنون بالاف من اجمال الثمن فيجعلونها على الجليد المنعقد فوق النهر
 ويسافرون بالعربات فوق هذا النهر والمياه المتصلة به ثلاث مراحل واما
 طرق تيمور الاعرج تلك البلاد في النوبة الاخير غرنها كلها على ما مر تفصيلها
 وطرا الشقاق والنفاق بين ملوك ذلك الديار وبقي بعضهم على بعض ولم
 يتيسر لهم الوفاق واتحاد الكلمة اتخذ بعض منهم البلدة المذكورة دار
 ملك لنفسه لثلاثة مواضعها ومناعة موقعها ولكونها في الدرجة الثانية من
 كرسى المملكة ايام الخوانين الكبار كما مر آنفا عن ابن بطوطة فصارت
 مستقلة تارة وتابعة لدولة اوردو الذهب وخوانين سراي تارة اخرى
 مصداق قول الفائق ع شبه النعام لا طير ولا جمل الى ان انقرضت دولة
 اوردو الذهب وغربت بلدة سراي بالكلية في التاريخ المار ذكره آنفا
 فحصل لها بعد ذلك نوع استقلال مع قلعة توابعها ومضافاتها حتى استولت
 عليها الروسية بعض من يسير من استقلالها قال من عرف فيها خاناهو
 قويو چق خان ابن اوص خان على قول الفاضل المرحاني ثم ابنه براق
 خان وقدمت ترجمة احوالها حسب اطلاعنا ولعلمها اقاما بها برهة من
 الزمان والله اعلم ثم ذكر الفاضل المرحاني بعد مطلق تيمور وذكر نسبه مكنيا
 ابن علي تيمور بن طغان تيمور بن نومغان بن ابان بن اوز تيمور بن توفان تيمور بن

جوجى خان والظاهر انه نقله من تاريخ ابى الغازى خان وقد ذكرهم عند بيان نسب خوانين بخارى من اولاد توفى تيمر الا انه قال تيمر قتلغ بن تيمر بك بن قتلغ تيمر وقال بدل ابان ابى باليا بدل التون والظاهر ان تيمر قتلغ وتيمر بك هذا اللذان سبق ذكرهما عند بيان خوانين سراى مستوفى وان تيمر بك هر تيمر ملك فيكون ذكر قتلغ تيمر وباقي النسب سبق فلم او مبينا (١) على اختلاف الرواية في نسبهما كما مر والله اعلم ثم قال المرجان ثم ابنه تيمر بهادر خان وقال ابو الغازى تيمر سلطان والظاهر انه تيمر خان البار ذكره الانى طرده جلال الدين خان ثم قال المرجانى ثم ابنه محمد خان ثم حفيد چواق خان ابن يعقوب بن محمد خان قلت جعل ابو الغازى چواق خان ابن محمد خان والظاهر ايضا ان محمد خان هذا هو المشهور بكهك محمد خان ابن تيمر خان ان سلیمان علی کونه ابن تيمر خان على ما ذهب اليه المرجانى وقد عرفت ما فيه ثم قال المرجانى ثم ابنه منغشلاق خان ثم احمد خان ابن محمد خان الصغير ابن تيمر خان قلت هذا قد تقدم ذكره عند بيان خوانين اور دو سراى فلامعنى في جعل من خوانين حاجى طرخان المستقلة وكذلك من قبله على ما ذكرنا سوى چواق ومنغشلاق ثم اعاد ذكر نزوجه باخت حسين بايقرا كانه مزينة له وقد مر منا ما له وما عليه فنذكر ثم قال ثم اخوه محمود خان وله دراهم مضر وبه يعاجى طرخان وغيرهما مكتوب في بعضها السلطان العادل محمود بن محمد بن تيمر وفي بعضها بزيادة لفظ خان بعد كل اسم قلت لم ازل ذكره في محل الا ان الحاج عبد الغفار افندى قال وابن كهك محمد خان محمود خان وابناؤه قاسم خان وعبد الكريم خان واهم خان صاروا خوانين على الترتيب وابن احمد خان مر تضى خان وابنه آق كوكبك خان اهو قد جعل هذا احمد خان ابنا لمحمود خان خلافا ما ذكره المرجانى وخلاف ما

(١) والباحث على هذا التكليف مع امكان بقاءه على ظاهره من المغايرة هو توافق اربعة اسما متتابعة اعني محمد تيمور قتلغ و قتلغ تيمر وتيمر ملك كما ترى هو ما يندرج وقوموا ايضا انه ذكر محمد خان الصغير من خريتهم قبل مرى على انه اهو المذكور ان هناك ومع ذلك لا تسلب عنه الامكان ولا يجزم بما ذكرنا بل نقول انه هو والظاهر والله اعلم بالصواب . منه هـى منه .

مرعن كارامزين من كون مرتضى خان ابنا للسيد احمد خان وان كان وافق فيه للمرجاني والله سبحانه اعلم ولولا عدم مساعدة التاريخ الاتي لقلت انه السيد محمود اخو الشيخ احمد خان وقد ذكره كارامزين في مواضع من تاريخه بان يقول السيد محمود خان مرة والسيد محمود مرة اخرى ثم قال الفاضل المرجاني ثم ابنه قاسم خان (١) ووجوده في حدود سنة ٨٨٠ معلوم قال ثم ابن عمه عبد الكريم خان بن احمد خان بن محمد خان وكان باقيا من سنة ٨٩٥ الى سنة ٩١٠ قلت قد مرتقلا عن الحاج عبد الغفار افندي انه ابن محمود خان واخو احمد خان والله اعلم بالصواب وقد مرعن كارامزين قصص الشيخ احمد خان بلادقروم بعونه عبد الكريم خان الحاج طرخاني وصدهم الروسية اياهم عنها في سنة ١٣٩٠ م مصادفة سنة ٨٩٦ هـ وهو اول من يرى لذكر في تاريخ كارامزين من خوانين حاجي طرخان والظاهر ان اول استقالاتهم بعد موت السيد احمد خان رحمه الله قال كارامزين في سنة ١٥٠٨ م مصادفة سنة ٩١٣ هـ ارسل منكلي كراي الي موسكو سفيرا يطلب مطالب عديدة من جعلتها ارسال الروسية عساكرها الي حاجي طرخان من نهر وولغا لامداده في تغريب حاجي طرخان وابادتها بعد ان خرب سراي فيخلد في الدنيا الي آخر الابد ويكون من ثاني المنظرين قاعدتو اليه الكيناز واسيلي بن ايوان بان الوقت لايساعده الآن لذلك قال المرجاني ثم ابوسعيد جانبك خان بن براق بن قويرچق ثم ابنه حسين خان كان حيا في حدود سنة ٩٢٨ قال كارامزين في خلال بيان حوادث سنة ١٥٢٣ م مصادفة سنة ٩٢٨ هـ كان الخان في الوقت المذكور في حاجي طرخان حسين بن اومير شاه جانبك خان وكان يريد الاتفاق مع الروسية ولكنه لم يقدر ان يعي نفسه من محمد كراي خان القرمي فانه اتفق مع ماماي خان نوغاي وهجم على حاجي طرخان وطردها منها حسين خان واستولى

(١) ولايبعد كون قاسم هذا قصيد المار ذكره عند ذكر سيد احمد خان بلاد الروسية

فتذكر منه مفي عنه.

عليها ثم قال بعد ذكر قتل محمد كراي القرمي في السفر المذكور ووقوع
فتنة عظيمة في قزم بعد قتل وانلقاء نيران تلك الفتنة بجلوس سعاد
كراي خان انه يعني سعاد كراي خان كتب الى واسيلي يظهر له وداده
ويعلن اقتداره ويقول ان السلطان صديقي وحامي وحسين خان الحاج
طرخاني صديقي وصاحب كراي خان القزاني اخي الخ قلت وكان چاوس
سعاد كراي في اواخر سنة ٩٣٠ ولعل كتابته الى واسيلي بعد انقضاء
السنة المذكورة فيكون حسين خان عيافي العام المذكور ثم قال الفاضل
الدرجاني ثم القى خان قلت قد ورد الى قزان من اولاد خوانين نوغاي
واحد يسمى آغالتق اخو دامق خان ولعل هذا هو الله اعلم ثم قال ثم
قاسم خان بن السيد احمد خان بن احمد خان بن محمد خان الصغير قتل
في سنة ٩٣٨ حين هجمت الهرا كسة الى الحاج طرخان ه وقال كرامزين
حين تعداد الوفود الواردين الى الروسية من سائر الدول في سنة ١٨٣٢
وما بعدها انه ورد الى واسيلي في التاريخ المذكور من الخان الجديد حاجي
طرخان يسمى قاسم خان رسول بريد الاتفاق معه ولكن قبل وصول السفير
المذكور الى موسكو هجمت الهرا كسة الى حاجي طرخان وقتلوا قاسم خان
وكتبرامن الاعيان ونهبوا اموالا كثيرة ونصبوا فيها خانا يسمى آقوبك وصعدوا
الى الجبال ولكن لم تطل مدة الخان المذكور ايضا بل جلس عبد الرحمن خان
وارسل الى واسيلي يخطب وداده وكان ذلك في سنة ١٨٣٤ م مصادفة
سنة ٩٣٩ ولذا قال الفاضل المر جاني ثم عبد الرحمن خان لم يعلم اسم
ابيه وسلسله نسبهم كان موجودا من سنة ٩٤١ الى سنة ٩٤٥ قال
كرامزين في خلال بيان وقائع سنة ١٨٣٤ الى سنة ١٨٣٨ م ارسل ايوان
بن واسيلي الى حاجي طرخان سفيرا لعبد الرحمن خان يدعوه الى الاتفاق
معه فقبل الخان المذكور مع الممنونية تخوفه من خوانين قزم ونوغاي ولكنه
لم تطل مدة خانيته بعد فثجل هجمت طائفة نوغاي الى حاجي طرخان بعد اشهر
واستولوا عليها فهرب منه الخان المشار اليه فاجلسوا مكانه خانا يسمى درويش

على خان اه والظاهر ان هذا كان في خلال سنة ١٥٣٥ م مصادفة سنة ٩٤٢ هـ
وهذا يخالف لما ذكره الفاضل المرجاني مخالفة كلية حيث قال ثم بعني بعد خانبة
عبد الرحمن خان تسليطن الشيخ حيدر خان ابن الشيخ احمد خان في سنة ٩٤٤ هـ
ثم خلع في سنة ٩٤٨ هـ وجلس مكانه آق كباك خان ابن مرتضى خان ابن احمد
خان ثم قتل بمغور چي خان في سنة ٩٤٩ هـ ثم بمغور چي خان ابن بردي بك
سلطان بن مرتضى خان دام تسليطه الى سنة ٩٦١ هـ وقبل قتل صاحب كراي
خان في سنة ٩٥٦ هـ ثم درویش علي خان ابن شيخ حيدر خان مرة أخرى
وجعل قاسم بولاد سلطان ابن قاسم خان ابن محمود ولي عهده الى آخر ما
ذكره مشوشا ومكررا ومنذ اقصا بحيث يتعذر الاستفاضة والذى نقلت هذه نقلته
بالاصلاح مهما امكن فتنبه ولكن ينبغي ان يعلم ان بمغور چي خان المذكور
هنا ليس هو ما سبق ذكره عند تعداد اولاد حاجي كراي خان وقد ذكر كرامزين
من يسمى بمغور چي من امرأته غاي في وقعة ابواق الشقى مع السيد احمد
خان وحين كتابته الى ايوان في شأن الهام خان القراني على ما سيجي ولعل
هذا هو ولذلك ذكر هنا ما ذكره كرامزين الى آخر نفس حاجي طرخان قال وفي
سنة ١٥٤٢ م وسنة ٩٤٩ هـ انى بلدة موسكوا ولد خان حاجي طرخان يادكار
للمقدمة في روسية اه ولعل يادكار الذى صار خانافى قران بعد ذلك وقال في
خلا البيان وقائع سنة ١٥٣٧ م وسنة ٩٥٤ هـ وفي ذلك الوقت كان صاحب
كراي وحده يهدد ايوان بالسيف وقد كان استولى على حاجي طرخان وخر بها
واسراهما وادخل اكثرهم الى قزم وجعل طائفة نوغاي تابعين ومنقادين لنفسه
التي قلت وهذا الذى ذكره الفاضل المرجاني ولكنه لم يقتل بمغور چي خان
بل كان هوحيا بعد ذلك كما سيذكر ولعله هرب منه ثم جلس بمغور چي وعاه
اعلم وقال بعد بيان موت صاحب كراي خان وجلوس دولت كراي خان مكانه
وسعيه في تغليب قران من يد الروسية كان بمغور چي خان الحاج طرخان متفقا
مع ايوان ومصالحا معه وكان يمدد بعينه بعساكره وكان قابيولا بك بن آقوبك
الحاج طرخان تزوج بنت جان على خان اخى شيخ على خان وقد اعطاه ايوان

بلدة بورى ليتصرف فيها ويصرف محصوها في مصارفها لم يكن للايوان عدو سوى قوم وكان عنده عسكر كافى لمعاربتها ولهذا كان لا يغافها قلت وكان جلوس دولت كراى دان في سنة ٩٥٨ هـ ثم قال وكان اهل حاجى طرخان مجتمعين من اجناس شتى وام يكونوا من رجال الحرب والضرب وكانوا يلتجئون الى الروسية لتضييق الهرا كسة وخوانين قوم اياهم دائما حتى ان آخر خوانينهم رضى بالاخرى ان يكون تابعالا يوان وان يعطيه الخراج ولكنه اغتر بعد ذلك بفرمان سلطان تركيا (١) فاتفق مع دولت كراى خان القرمى و عمرزا يوسف النوغاى وكان مرزا يوسف المذكور خصما للايوان لاجل بنته سيون بكه وولدها اوتامش كراى فلها كانوا حبسوا سفير ايوان فى حاجى طرخان فاعتنم ايوان هذه الفرصة للاستيلاء على حاجى طرخان وتفكر كون حاجى خان سابقا من بلاد ولا ديمير (٢) ومستصيلا وان اسمها سابقا تهور وقان وانضم الى ذلك افراد واحد من امراتوغاى يسمى ميرزا اسماعيل الكيناز ايوان على محاربة يهغور چى خان وقال له انها من مدن الروسية سابقا والتمس منه ان يعرضها من يد يهغور چى وان يسلمها الى درويش الذى كان خانا بها قبل يهغور چى فطرده منها يهغور چى واستولى عليها فارسل ايوان فى سنة ١٥٥٤ م وسنة ٩٦٢ هـ فرقة من العسكر تحت قيادة القان شيبا كين والجسور ايقناتى ويشنا كى وكان شيبا كى ارسل فى طلبه الكيناز اليكساندر الواز مسكى فى ٩ يونيه من العام المذكور فنزلوا فى الجزيرة الاسود من مضافات حاجى طرخان وقتلوا هناك مئات من الحاج طرخانيين واستغبروا بان يهغور چى خان اسفل منهم بمسافة وير سنة ٥ وان القنار متفرقون فى جزائر حاجى طرخان فمرت الروسية على

(١) وسيجى ذكره فى المقصد الثالث بعد بيان سقوط قران منه عفى عنه.

(٢) كتب له يهغور چى طرخان فى تصرف الروسية تقبل استيلاء ايوان منهش عليها وامانامو تارقان فقد كان يطلق على شواحل بحر اوقاز مضيق بوسغور وهى التى استولى عليها الروسية ايام ولا ديمير مائوماغ وكانت مدخلى تصرفه وللمسيتلا وراجع المقدسة عند ذكر الخبر منه عفى عنه.

مدينة سراي المسماة بالتون اوردوالتى كانت امراد الروسية وحكامهم
 طائواها رؤسهم مئتي سنة وقد خربت الآن وصارت مسكنا للبوم
 والغراب ولكن ملاحظة القوة الحاضرة احسن من نظير العجز والذنورات
 الماضية فدخل شيماكي في حاجى طرخان في يولييه من العام المذكور بلا
 مقاومة احد لكونها خالية من السكان وتعقب الكيناز اليكساندر بمغورجى
 خان فوجده قد هرب وترك كثيرا من الاسلحة في مصيفه فتعقبوا اليه بين
 وقتلوا منهم بعضا واسروا بعضا ونجى البعض ومن نجى بمغورجى خان
 فتوجه بعضهين نفرا من اتباهه الى بلدة ازاى وبقي اهل وعياله كلهم في
 حاجى طرخان فجاءوا بهم وبكثير من الامراء الكبار وسائر الاسارى
 لدرويش خان فاضطر كلهم الى الاطاعة اباه فاجتمع لديه خمسمائة نفر
 من الامراء والاعيان و ١٠٠٠٠٠ نفر من سائر الاهالى فعين درويش
 خان مساكن في البلد للامراء والاعيان وفرق البسرائى الى الاطراف
 والجوانب وحلف الكل على اطاعة ايوان واداء الخراج له ٢٥٠٠٠٠ ذهبا
 و ٣٠٠٠٠ سمكا في كل عام وعلى انه متى مات درويش خان لا ينصبون مكانه
 احدا بل كل من نصبه ايوان خانا لهم يكونون تابعين ومنقادين له فكتب
 هذا في ورق وكتب فيه ايضا ان الروسية يصطادون السمك في نهر ايدل
 (ولغا) من فزان الى حاجى طرخان مع التتار من غير اختلاف ونزاع
 بينهم فبلغ هذا الخبر ايوان في اغستوس ٢٩ المصادف ليوم ولادته فسر
 بذلك سرورا كثيرا وقد كانوا حبلوا معهم خمسة من زوجات بمغورجى
 خان الى موسكو فاعادهم ايوان الى حاجى طرخان رعاية لخاطر درويش
 خان فنفس احداهن في الطريق فهلكت بالهلاك الابدى قلت المشهور
 في الالسنه الى الآن ان الميرزا اسمعيل المذكور عليه من الله اشد ما يستحقه
 قاعدسكر الروسية بنفسه وجاءهم الى حاجى طرخان وفتح باب البلد بيده
 الخبيثة جزاه الله بعده ولا شك انه ليس وحده بل له اتباع من امثاله فعيثت
 لانطيل الكلام بالمعاكسة وايراد اسباب الغلبة والمغلوبة بل كل من

بطالع هذا يعرفها بأدنى تأمل وهكذا كان أهل الإسلام يهدمون أساسهم
 بأيديهم وهم مستمرون على هذا الحال إلى الآن وكان الله سبحانه سلب عقو
 لهم فهل دامت الدولة لهؤلاء الخذلان هيهات ثم قال كل أمم من أمم
 طرغان وإن أدت الخراج للروسية إلا أنه كانت تعد مستقلة ولم يحسن درویش
 خان التدبير ولم يبق بعينه مع أيوان ولم يدم على اتفاقه معه بل قاده بنسبته
 إلى الاتفاق مع دولت كرامی خان القرمی وجعل أحد أبناء الخان المذكور
 ولي عهده وغان الروسية فارسل أيوان عسكر المعاربته في سنة ١٨٥٧ م
 وسنة ١٨٦٥ م وقبلها فبعدا للتي واللتبا أنهم درویش خان وهرب من
 ورايمغورچی خان إلى بلدة أراق فاستولت الروسية على حاجی طرخان
 استيلاء كلياً وادخلوها في حوزتهم في التاريخ المذكور فساد الأمان فيها وفي
 جوانبها وأطرافها وتخلص الأهل من الفتن والنهب والغارة والهجمات
 المتتالية وصارت التجارة يردون إليها من الأطراف والجوانب فصارت محل
 تجارة عظيمة بمقتضى موقعها ولم تكن للروسية بلدة أكثر فائدة ودخلها منها
 وصارت سفراً بخارى وخوارزم والجراكسة يفدون إلى الروسية تترى
 يعقدون معها المعاهدات التجارية فعضمت مشوكة الروسية جدا وصارت
 لاتخاف حكومة فرم قطعاً وكانت هي أيضاً لاتقدر على إیراث ضرر عليها
 قلت وبهذه الكيفية ارتفع لحاف الجواجه نصر الدين هذا أيضاً من البين فلم يقع
 من أحد هجوم ولا محاربة ولا نهب ولا غارة كما كانت تقع سابقاً فاستراح الناس
 وصار كل واحد منهم يشتغل بأشغاله الخاصة به وهكذا إلى الآن صنيع سوء الإدارة
 وحسن الإدارة بصرنا الله تعالى وسبحانه بعيوبنا ويطلعنا على سوء صنيعنا ويوقفنا
 لأصلاح أحوالنا وتصحيح أفعالنا بالنون والصاد والنبي وآله الأجداد والظاهر
 أن الروسية غربت وقت الاستيلاء عليها كثيراً من أبنيتها السابقة وسكنت
 في مساكن أهلها بعد أن طردوهم منها فأنعاز أهلها إلى طرف منها حتى يقال
 إلى الآن أن مسجد المسمى بآق مسجد نقل من محل ثلاث مرات والمشهور
 عندهم أن قلعها المبنية فوق تل واقع وسط البلد باقية من المسلمين لم يتغير

من هيئتها شئ سوى أنهم حولوا مساجدها كنائس على ما هو عادتهم وزادوا في داخلها بنية أخرى والله سبحانه أعلم **فصل** ولما مر ذكر المراسلات والمكاتبات بين ملوك التتار ببلاد الشالية بين ملوك مصر أردت أن أذكر كيفية مكاتبتهم حسب ما اطلعت عليه في كتب العلماء الذين اعتنوا بهذا الشأن لتتيمم الفائدة وتكمل العائدة فإن هذا الفن مع كونه فنا شريفاً في عذاته فيه تفصيل بعض ما تقدم قال الشيخ تقي الدين عبد الرحمن القاضى المعبى الفصل الاول من الباب الثانى من القسم الاول مكاتبات ملوك الشرق اعظمها ملك بلاد الشرق مملكتان وهما مملكة الاكاسرة وهى ايران الصائرة الى بيت هلاكو ومملكة توران وهى مملكة الخوافين بلاد چنكرخان فاما مملكة الاكاسرة المذكورة فكندا وكندا الخواما مملكة توران وهى مملكة الخوافين فانها كانت بيد آفراسياب ملك الترك وكانت اخيرا بيد اوزبك وكانت يكتب اليه في الايام الشهدية الباصريته الناصرية محمد بن قلاوون سقى الله عهد في ورق عرض البغدادى الكامل وبعد البسملة الشريفة سطران هكذا

بقوة الله تعالى وميامن الملة المحمدية

ثم تعلى موضع بيت العلامة ثم نكتب الالقاب الشريفة السلطانية * وهى السلطان الاعظم وبقية الالقاب الشريفة على العادة حسبها يأتى ذكره * ثم بعد الحمد لله وخطبة مختصرة * فقد صدرت الى الحضرة الشريفة العالية حضرة السلطان الكبير الاخ الشقيق العالم العادل القان المعظم الا واحد شاهنشاه الملك اوزبك ايلخان سلطان الاسلام والمسلمين اوجد الملوك والسلطين عباد الملك سلطان المفل والفقيه والترك جمال ملوك الزمان ركن بيت چنكرخان معز طمعاج صاحب التفت والتاج عضد المتقين ذخرف المؤمنين والدعائم يناسبه فاننا نخصه بالسلام واستعلام اخباره وتفاوض عليه الشريف له والكتابة بالذهب والاسود حسبما شرعناه فى مكاتبة ابى سعيد ايضا (١) ولم يكاتب

(١) والمذكور هناك ان الجملة والخطبة واللقاب السلطان كلها بالذهب المزملك وماعداها بالاسود خلا كل ذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم او ما اضيق انيها او ما يستظم ذكره كالحق والعدل وامثالهما او كل لقب او تمت او كلمة مشابة الى المكتوب منه او اليه فان ذلك بالذهب له عفته من عته

احد بعده بنظير ذاك وكان قدور دعى الابواب الشريفة في سنة نيف وخمسين
وسبع مائة كتاب جاني بك بن اوزبك من اولاد جنكز خان وكتب اليه الجواب
الشريف بنظير الكتاب الوارد من عنده وهو في ورق دون البغدادى
بثلاثة اصابع ملحوقه * والاقتتاح بخطبه مناسبة مكتتبه بالذهب جميعها ثم اما
بعد الاسود خلا ما تقدم ذكره في مكتتبه ابي سعيد والذي كتب له من الالقاب
الحضرة الشريفة العالمة السلطانية الاعظيمة العالمة العادلة الاكملية القا
آنية الاخوية العزيزة الملكية الاشرفية زينت عظمتها الخ ولما كان في
العشر الاخير من ربيع الاول من سنة ٧٧٦ رسم الى بالكتابة الى القان
محمد (٢) ببلاذ اوزبك وهو القائم مقام اوزبك على ما قيل على يد رسل
الابواب الشريفة بالسلام والموودة والاستعلام الاخبار ونحو ذلك فكتبت
اليه في عرض البغدادى الكامل حسبها رسم به بخطبه مختصرة بالذهب والبقية
بالاسود والذهب على ما تقدم ذكره وكتب له من الالقاب بعد المراجعة المقام
العالى السلطاني الكبير الاشرافى الاعلى الشمس شمس الدنيا والدين
مؤيد الفزاة والمجاهدين قاتل الكفرة المشركين زلى امير المؤمنين خلعت
سلطنته والعنوان بالذهب بغير تعريف وعلم له في بيت العلامة الشريفة بالقرعة
العرفية المشتاق شعبان ونسخة ما كتبت اليه بعد البسملة الشريفة الحمد لله
الذى وهبنا ملكا دانته ملوك الاقطار وازدانت الاسرة والنجبان بماله من
عظمة وفخار * واخذت العظما لعزة سلطانه الذى يشمل الاولياء وقسم
الاعداء بيرة الجابر وقهره الجبار * وقاد الجيوش الى ان فتح الله على يده
الشريفتين معاقل الكفار * بامر الجارى على الرقاب وعسكره الجرار *
ومنع خدمه الحرمين الشريفتين اللذين لم يزل لهما منه الانتساب وبهاله

(١) السلطان شهبان من اولاد قلاوون اثنان والظاهر ان هذا هو الثاني وقد تملك من سنة
٧٧٤ سنة الى سنة ٧٧٠ ولم يلامن هو محمدا في عصره ولا شك انه من الملوك المتغلبة
ومن الفترة التى بعد بردي بك خان وسيجي ان سامى عنده فواظ امامه الله خان اوجيد
العزى او بولا خان وهو الاظهر وامامه يذكره القلقشندي من انه يمتن ان يكون لرمس
خان فبعد من المواب لان سامى لم يكن عند مقتنيه منه على عنه

الانتصار * عكم لى نه اجعل مملكتنا الشريفة هى محل الامامة العباسية فلا
 جعود ولا انكار * ومرتبتنا المنيفة بماعهد به الينا امير المؤمنين الى قيام
 الساعة عليه المقدار * ونشكره على ان اورثنا ملك اسلافنا الشهداء فافر
 العيون وسر الاسرار * وجعل السلطة المحظية فى بيتنا المكرم تتنقل تنقل
 البور فى بر وجهها الا انها آمنة من السرار * ونشهد لاله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة لم نزل قائمين بنصرتها فانتبين بالاحلاس فى كلمتها لنحيدك من الابرار *
 ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤيد ببلائكته المخصوص برسالته
 ونبوته الذى عظم الله قدره على سائر الرسل كما جاءت النصوص والاخبار *
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اولى الفضل والاخبار الذين صابروا وصبروا
 فجزاؤهم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * صلاة دائمة باية بدوام
 الليل والنهار وسلم تسليما * الى هنا بالنهيب ومن بعد الاسود خلا ما استثنى
 اما بعد فان قلوب الاولياء ان تنامت الاجسام متعارفة بالائتلاف * مقار يقبل
 بعد الديار حيث لا تناكر بينهما ولا اختلاف * لاسيما ما واثق الاسلام * الذين هم
 متحدون بالمصافاة والاستسلام * فان سرائرهم لم تزل متداينة * وضامرهم
 متكفية * هذا والمعبدة لبيته الكريم قديمة والمودعين الاسلاف لم تزل مستديمة *
 فلم تكن ورثنا ذلك من كلال * بل تبعنا فيه سبيل السلف الصالح على احسن حالة * لا
 هو محكم من عقود الاتحاد والولا * حيث المعبة فى الاباء صلت فى الابداء * وكان لنا مودة
 مديدة وقد تأخرت رسلنا من حضرته * ولم يصدر من جهتنا الشريفة لذلك
 ولا وردت رسل من جهته * ولم يشغلنا عن ذلك الاموافضة الفرنج
 البغضاء وبن * اعداء الدين * ومقارعتهم فى سائر السواحل بشدة
 البأس والتمكين * الى ان مكنتنا الله عز وجل من نواصبيهم وصباصبيهم
 بنصر من عنده كما قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين * والآن
 صدرت منا هذه الكتابة الى المقام العالى السلطاني، وبقيت الالفاظ
 والنوعت الى آخرها حسبما تقدم ذكره * نخص مقامه بسلام ارق
 من النسيم * والطف من اجامن التسليم * وثنا قد ازرى نشره بالعير

وسرى بشره فعدت تنهلل به الأسارير * ونبدى لعلم المقام
 العالى زبدة معداته انه لما بلغنا من عدل الحضرة الشريفة وانصافه
 للرعايا وتأمينه السبل الخيفة * وسلوكه سنن الاحسان * وتأكيد
 عقود المحبة على عادة من سلفى فى سالى الزمان * قصدنا مفاتحة * بهذه
 المكتبة * واردنا بدأته * بهذه المخاطبة * ليعلم مانحن عليه من صميم
 الوداد * واكيد الانصاف * وجميل الاعتقاد * وعسن الموالة الخالصة
 من شوائب الانتقاد * وجهزنا بيارسلنا فلان بن فلان ومن معهما * لنستدعى
 ذكره * ونستدنى ولأه * الذى احكم عقده * لتتأكد المصافاة بين هاتين
 الدولتين * والمخالصة من كلنا الجهتين * والموالة بين الملكتين * وليا
 مر المقام العالى لازال عاليا يتردد النجار * من نلكم الدبار * والمواصله
 بالاخبار * على حسب الاختيار * ومتابعة الرسل والقصاد * على اجل
 وجه معتاد * وقد وجهنا الى المقام العالى اعلى الله تعالى شأنه صبحه
 رسلنا المذكورين من الافمشه السكندرية وغيرها على سبيل الهدية
 والمواهب السنية ما تضمنته الورقة للمجهزة طيبا * فليأمر المقام
 العالى دامت معدلته بتسلم ذلك * ويتيقن وفور المحبة من سلطاننا المالك
 وتاء كد اسباب المودة على اجل المسالك * والله تعالى يجهل ببقاء سلطانه
 نلك الممالك ويدبم عده المبسوط على الاولياء ويرمى ببياسه الاحداء
 فى مهاوى الممالك * ويظلم ملكه الذى يفتقر بالملك من مقامه العالى السرر
 والارائك * بهمه وكرمه والتاريخ تم حسب المرسوم الشريف والحمد لله
 ثم الحسيلة * الفصل الاول من الباب الرابع من القسم الاول مكتابات الحكم
 واكابر البلاد الشرقية من القل والفهق وهم اربعة طوائف الطائفة الاولى
 القل والفهق وامراء الانراك وهما قسبان القسم الاول الحكم من امراء
 النواصب (١) والنوينات (٢) والوزراء وغيرهم اعلم ان النوبن فى القاب

(١) جمع ثوبن عشرة الاف مسكوى منه عفى عنه

(٢) جميع نون بمعنى الباشا والقائد به عفى عنه

هو لا يبدل الكافى فى القاب النواب حسب ماتقى عليه بعضى باب مكاتباتهم وهو نعت يستعمل دائماً لاهل تلك البلاد ولا يستعمل الكافى اصلاً فطوبوغا (١) ايناق هذا هو احد الاربعة الذين جرت العادة ان يكونوا احكاماً ببلاد اوزبك ورسم المكاتبه اليه على ما استقر عليه الحال حين كتب جوابه فى عاشر جمادى الآخرة سنة ٧٥٢ فى قطع الثلث بالقلم المذكور ضاعنى الله تعالى نعمة الجذاب العالى الاميرى الكبير العالمى العادلى الموميدى العونى الزعمى الموهدى المشيدى الظهيرى النوبنى السيفى عز الاسلام والمسلمين سيد الامراء فى العالمين نصره الغزاة والمجاهدين زعيم الجيوش مقدم العساكر كهف الملة دخر الدولة ظهير الملوك والى السلاطين صيف امير المؤمنين والدعاء العلامة اخوه، نعرفه فطوبوغا ايناق نائب القان جانبك رفقة الثلاثة واحد هم يسمى خسام الدين محمود مثل سواموزير القان ببلاد اوزبك وهو خسام الدين محمود ايضا ويعرف بمحمود (٢) الديوان فى قطع الثلث بقلم التوقيعات، امام الله تعالى نعمة المجلس العالى الاميرى الكبيرى الدخرى الاوحدى الاكلى المنتصر فى العونى الوزيرى الحسامى مجد الاسلام والمسلمين شرف الامر اموزوزر امى العالمين جمال المنتصرين واحد الاوليا المفر بين دخر الدولة مشير الملوك والسلاطين والدعاء العلامة والده، نعرفه خواجه محمود وزير المملكة القاآنية خواجه على بك ببلاد اوزبك وهو ممن استجبت مكاتبته عند ما كتب اليه فى سنة ٧٦٥ ورسم المكاتبه اليه الاسم والسامى (٣) باليا تعرضه لاسمه خواجه على بك * مكاتبه ماماي ببلاد اوزبك هو ايضا

(١) فطوبوغا اسمه وايناق لقبه وقد بقى هذا اللقب فى مملكة غواروم مدينة وهولفت تركى مشتق من ايناق اعنى الوثوق والاعتماد وليس يبرى بحرف من هنا كما ظن فانه لامناسبة هنا منه عفى عنه

(٢) وهو النعم اجلس بردى بك خان مستد الخانية فى تبريز بعد قتل الملك الاشرى ولولم لذلك كما تقدم فى عمله فتذكر منه عفى عنه

(٣) يعنى يكتب هكذا صدرت هذه المكاتبه الى المجلس السامى الاميرى باليا تلى آخر الاقاجو العلامة اليه الاسم الشريف والسامى بغير اليا يكتب هكذا هذه المكاتبه الى المجلس السامى الامير الكبيرى بغير يا والعلامة الاسم الشريف فاحفظه

من استعبدت المكاتبة اليه في العشر الاخير من ربيع الآخر سنة ٧٧٣ وقيل انه يحكم بيلا داوز بك وعو عند القان محمد الذي تقدم ذكره في المرتبة نظير ما كان عليه المقر المرحوم السيفي بلبغا العمري سقى الله عهده عند المواقف الشريفة وكتب اليه في قطع الثلث بقلم التوقيعات ادام الله تعالى نعمة الجناح العالي الاميرى الكبيرى العالمى المجاهدى المويدي الا وحدى النصيرى العوفى الهامى المقدمى النوبنى السيفى عز الاسلام والمسلمين سيد الامراء فى العالمين نصره الغزاة والمجاهدين مقدم الحساكر دخر الدولة ضد الملوك والسلطين حسام امير المؤمنين والتهاء العلامة والده تعريفه مامى الحاكم بالقرم وهو زين الدين رمضان على ما استقر عليه الحال الى اخر سنة ٧٨٥ ورسم المكاتبه اليه في قطع العادة، العلامة اخوه، صدرت، تعريفه الحاكم بالقرم، الحاكم بازاق مثلهم اءاه من التثقيف للشيخ عبد الرحمن تقي الدين المعبى انتغابا بقدر الحاجة وقال الشيخ شواب الدين ابو العباس احمد القلقشندى رحمه الله تعالى في كتابه صبح الاعشى في كتابه الانشاء بعد ان بين ملوك التتار بالبلاد الشمالية الى توقتاميش خان اجمالا وقد تقدم بعضه المهييع الثانى من الفصل الرابع من الباب الثانى من المقالة الرابعة فى المكاتبه الى ملوك ملكة تواران... وهذه المملكة بيد ثلاثة ملوك عظام من بنى چنكز خان.... صاحب خوارزم ودشت القفق... الجملة الاولى فى رسم المكاتبه الى قانها (يعنى الخان من بيت بر كز اولاد جوجى المشهورين بالملوك الصائنية) وقد تقدم ذكر من ولى هذه المملكة بعد اوز بك ولم يكن فيهم من اسمه محمد وقد كان القائم بهذه المملكة فى السنة ٧٨٦ المذكورة (يعنى فى التثقيف حيث ذكر فيه المكاتبه فيها الى محمد خان بدشت القفق) اسمه ارض خان فهو الذى انتزع المملكة من البك خان المقدم ذكره واصله من خوارزم على ما مر ذكره فى الكلام على المسالك والممالك فيجتملى (١) ان يكون اسمه محمد وارض لقب عليه كما كان خد ابنته والد ابى سعيد من ملوك ايران اسمه محمد ولقبه خد ابنته هو الامر فى ذلك ارجع

(١) وهذا النوع استعبدنا فى الواشى فتذكر منه على منه .

الى النفل والله سبحانه اعلم (قلت وكل ذلك قد تقدم) قلت وقد كتب في الدولة
الناصرية فرج بن الظاهر برقوق للقائم بباقي سنة ٨١٢ (١) في قطع
البغدادى الكامل من الورق المصرى المعمول على هيئة البغدادى ابنداقه
بعد خمسة اوصال بياض بالسفلة في اعلا الوصل السادس بياض من جانبيه اعرض
اصبعين من كل جهة والسطر الثانى على سبته في آخر الوصل يغلو بياض من
الجانبين بقدر السطر الاول والطرقة بينهما بالقاب سلطاننا على العادة مكتوبة
بالذهب بالقلم المعشق من مك بالسواد باعلا الطفرة قدر عرض ثلاثة اصابع
بياضا ومثل ذلك من اسفلها وباقي السطور بها مش من الجانب الايمن على
العادة وبين كل سطرين قدر نصف ذراع بقدر اربع الفباش القاهرى والاسماء
المعظمة من اسم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واسم سلطاننا والسلطان
المكتوب اليه والضمير العائد الى احد هما بالذهب المزك كما تقدم تفريره
فى الكلام على مكانة صاحب ايران فى القديم وهذه نسخة ما انشأته كتبت
باشارة المقر العالى الفتحى صاحب الديوان الانشاء الشريف وهى الحمد لله
هوئلى سلطاننا للناصر بعزىز نصره * ورافع قدر مقامنا الشريف باعلا مناره
واعظام ذكره * ومشيد اركان ملكنا الشامخ باسعاد حبه العالى والله غالب
على امره * نعمد على ما جنبنا من مواقع الحرج * وجعل امور رعايانا بعد لنا
الشريفة بعد الضيق الى فرج * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بتوارثها
عظماء الملوك كبر اعن كابر * ويتناقلها منهم الخلق بعد السلفى فيستبها الناصر
عن الظاهر * ونشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله افضل نبي جمع بعوم دعوته
مفترق الامم * ووفق بعينى ملته بين اقبال العرب واسورة العجم * صلى
الله عليه وعلى اله وصعبه الذين آخايتهم فسن لنا المواقاة ونوقى من نفل الضغائن
صعورهم ففازوا باكمل المصافاة وانتم المواقاة صلاة تسير بفضلها الركائب *
وتترنم بذكرها المودة فتعم نفعاتها المشارق والمغرب * وسلم تسليما كثيرا

(١) او القان القائم بها فى التاريخ المذكور هو نولاد خان صوة والد مير لاهور هو الامير
ايد كوكمار فيكون المكتوب المذكور له منه هبة

أما بعد فإن الأرواح إذا تهازجت تناجت بالضمائر * والقلوب إذا تاملت
 اغتنمت بشواهد الحال عن أبرار مافي السرائر * والأجساد إذا تباعدت تعللت
 بالمكاتب في بلوغ الأوطار * الزيار إذا تنامت اكتفت بالمراسلة عن تقارب
 الدار * والمودة إذا صفت لا يؤثر فيها البعاد * والمعبة إذا صدقت لا تنزل كل
 يوم في ازدياد عم والاذن تعشق قبل العين أحياناً * والوصف يعرك من الشوق
 أقصانا وأفنانا هذا وإن اعق ما ذهبت إليه الملوك ذريعة لدواعي الابتهاج وأهم ما أهتم
 به متعنت أو متوج بتاج * أحياناً مذهب الملوك الساقطة في الوداد * واقتفاء
 آثارهم الجميلة في موارد المكاتبات على التنائي والبعاد * ومن ثمة صدرت هذه
 المكاتب إلى المقام العالي السلطاني الكبيرى الأخوى الفلانى ركن البلية
 الإسلامية * عماد المملكة الإنكز خانية * ذخيرة الدين خليل أمير المؤمنين *
 زبدت عطفته * ودامت معدته * فقصه بسلام تيب به الجنوب فتودثر به فى
 الشمال القبول * ونغص به إلى السراى سراها ليكون لها بيت بركة أشرف
 قدموا كرم ووصلوه وتهدى على خوارزم و اللشت فضل و آفة المديد * وتشر
 على مملكة السرير لو أمه فيهم ما بين جيعون وطونا وشمل ما بين الضط
 والباب الحديد * ونجاشى عامه الشريف بأنه غير خاف عن شريف مقامه أن من
 سلف من ملوك مملكتنا العالمة الندى * والمملكة القانبة الهرفوعة الذكر
 رفيعه نار القرى * لم تنزل ملوكهم مجتمعة مع تنائي الديار * مودتلفة على
 البعثة وإن شطالها زار * معافطين على تنابع الرسل وإن حال دونهم الصفاح
 ماثرين على توارد الكتب ولو على أجنحة الطير ومتون الرياح * وقد مضت
 مدة مديدة لم يقدم علينا من المقام الشريف عظم الله تعالى شأنه رسول يطفى
 لوانج الاشتياق * ولا ورد عنه كتاب يتعال المعجب بثلقه عن حقيقة التلاق * بل
 سد باب المكاتب حتى كان المكاتبه لم تخلق * وأغلق باب المراسلة وإن كان باب
 المعبة بعد الله لم يخلق * فطبع بظاظرنا الشريف طامع الشوق الزائد * وحملنا
 موصول المعبة المستغنى بمواصلته عن الصلة والعائد * أن تفتح المقام العالي
 دامت معدته بهذه المفاوضة لتجدد من العهود القديمة رسوماها وتطلع من

مشارك المظالمه نعوها* وتنسخ آية الهجران وتمعوها وتصل مرة
 المصافاة وتجلوها* وتستجلب الانسوان صغ الميثاق وتذكر الخوطر
 الوداد وان ثبتت منه الاصول ورسخت الاعراق وتوب عن نظرنا الشريف
 في مشاهدة حياه الكريم* ومصافعه كفه التي حديث ودها قديم* وتستطلع
 اخباره* وتستعرض على تعاقب الازمان اوطاره* وقد اخترنا للتبليغ رسالتنا
 وادامنا تقنا المجلس السامي المقرب الامير خواجه فلان اعزه الله تعالى*
 وعملناه من السلام ما يهندي بضوئه الساري* ويقوق يعرفه العنبر الشعري
 والمسك الداري (١)* ليعكم بحسن السفارة من المخالصة مباتيا* ويعقد
 منها بمتابعة الرسل والقصاد اواخيها* وجوز ناصحته كذا وكذا على سبيل
 الهدية المنسوب بدلاها قبولها* والحاكم بصحبة المحبة كبير ما وقليلها* والله
 تعالى يزيد في ارتفاع قدره الخطير* ويعوطبه من ملكه الجنكز خالي ما يعق
 انه صاحب التاج والسريراء الجملة الثانية في رسم المكاتبة الى من انطوت
 عليه هذه المملكة من الاتباع والعكام وهم على اصناف الصنف الاول كمال
 المملكة قد تقدم ان ترتيب هذه المملكة في امراء الالوس والوزير نعو
 مملكة ايران وان لم يكن لامير الالوس والوزير بهذه المملكة من
 نفاذ الامر نظير ما هنالك يعني مملكة ايران الخ ثم قال بعد ان ذكر نعو
 ما تقدم نقلا عن التثقيف الحاكم بالقرم وهو زين الدين رمضان في سنة ٧٥٥
 ثم استقر بعده على بك بن عيسى بن تلكتيمر وقد رأيت في بعض التواريخ
 ان الحاكم بها في حدود سنة ٧٧٦ كان ماميا المقدم ذكره وقد ذكر في التثقيف
 ان رسم المكاتبة اليه في قطع العادة الخ والذي رأيت في دستور يعزى في
 الاصل للمقر العالي ابن فضل الله انه يكتب اليه في قطع الثلث وان المكاتبة
 اليه السامي بالياء وتعرفه العاظم بالقرم والحاكم بازاق مثل سوا على ما ذكر
 في التثقيف والذي رأيت في الدستور المقدم ذكره انه في قطع الثلث السامي

(١) هكذا في الاصل المنقول والمشهور نسبة المسك الى التتار فيقال لمسك التتاري .

بالباء كما في العاظم بالقرم المرتبة الاولى من الطبقة الاولى من المهيع الثاني من الضرب الثاني من القسم الثاني من يكتب له عنه يعني عن نائب الشام يقبل الارض كما كان يكتب لصاحب بغداد القان احمد بن اريس في ورقة قطع نصف الحدود بالقلم الثلث الصغير يقبل الارض لدى الحضرة الشريفة العالمة المولوية السلطانية العالمية العادلية المؤيدبة المالكية الفأنية لازالت عزما تها مومدة و آراءها مسددة وينهى الى العلم الكريم كذا وكذا الخ صاحب السرائر ودشت الفقهاء مثل بابسط القاباه قال في ديوان الانشاء بعد ذكر المکتوب السابق الصادر من الناصر فرج وكتب لقان هذه المملكة في الايام المؤيدبة بمثل ذلك من مقاصد الخطبة والظرافة والطبغة والنهب والسواد ونحو ذلك من انشاء المرحوم الشيخ تقي الدين ابن حجة الى قان هذه المملكة ايضا هو . . . (١) . . . في الايام الاشرفية برسباي خلد الله ملكه عدة مكاتبات على مثل مقاصد ذلك من الخطبة والظرافة والطبغة والتزيين والنهب والسواد وقطع الورق آخرها من انشاء القاضي شرف الدين ابن العجمي نائب كاتم السربديوان الانشاء الشريف اه قلت وآخر المكاتبات التي اطلعنا عليها كان في عهد السلطان برسباي ومحمد خان طبيب الله شراهم وقال القلة شندى القسم الثاني من النوع الاول في الكتب الواردة على الابواب السلطانية عن اهل الممالك الاسلامية المكاتبة عن هذه المملكة وحالها مختلف باختلاف حال المصطلح اهل البلاد وحال المکتوب عنه في رفعة القصر وفائدة معرفة ذلك انه اذا عرف الكاتب مصطلح كل مملكة في الكتابة ظهر له ما هو وارد من ملكها حقيقة وما هو متعل عليه ولا يعنى ما في ذلك من كبير الفائدة وعظيم المنفع . ارتفاع قدر السكاتب عند ملكه باظهار الزين بمعك المعرفة ومن غريب ما وقع في هذا المعنى انه ورد رسول من الشرق في الايام الظاهرية الشهيدية برقوق سفي الله تعالى عهده و اظهر لاهل الطرقات انه رسول من عند توفت امبش خان صاحب بلاد اوزبك الى آخر ما تقدم في ترجمة توفت امبش خان .

(١) ما تباين في الامل المنقول عنه والظاهر انه محمد خان بن فلان الخ والله سبحانه اعلم .

فراجع هناك انتهى ما يتعلق به الفرض من صبح الاعشى وقال الفاضل العلامة
المحقق المتقن ابن فضل الله العبري القسم الاول في رتب المكتبات الى
عظماء الماوك بايران ونوران وما والاها من البلاد الشرقية من مجرى الفرات الى
مطلع الشمس اعلم ان ايران مملكة الاكاسرة وهى كذا وكذا الخ واما توران
فهى مملكة الخواقين كانت بيد افراسياب ملك الترك وهى من نهر بلخ الى مطلع
الشمس على سمت الوسط فما اختلف عنه جنوبا كان بلاد السند ثم الهند وما اخذ
عنه شمالا كان بلاد الفخج وبلاد الصقل وانهار كس والروس والماجار
ومن جاوهم من طوائف الامم المختلفة سكان الشمال ويدخل فى توران ممالك
كثيرة وبلاد واسعة واعمال شاسعة واهم مختلفة لا تكاد تحصى يشتمل على غزنة
والباميان والغور وما وراء النهر وهذا النهر الذى يشار اليه يعنى باللام
الداغلة على نهر هو جيعون نهر يزارى وسمرقند والصغد والخجند والخرقند
 وغير ذلك وبلاد تركستان واستر وشنه وفرغانة وبلاد صافون وهى ارام وبلاد
الخطا نعرش بالقرى والمالغ الى قرم وهى قرية چنكرخان التى اخرجه
وعرشته التى اخرجه ثم ورام ذلك من بلاد الصين وصين الصين وكل هذه
ممالك جليلة واعمال حافلة وملوكها سلاطين عظام وملوك كرام قد اكرمهم
الله الآن بالاسلام وشرفهم باتباع نبينا سيد الانام محمد عليه افضل الصلاة
والسلام فاما رسم المكتبة الى القان الجامع لحدودها والناظم لعقودها كما
كان ابو سعيد (١) فهو كتاب يكتب فى قطع البغدادى الكامل يبتدأ فيه بعد
البسملة ووسطه من الخطبة بالظهر المكتوبة بالذهب المزك بالقاب سلطاننا
على عادة الطغراوات ثم تكمل الخطبة ويفتح ببعدية الى ان نساقي الاقاب
وهى الحضرة الشريفة العالية السلطانية الاعظمية الشاهنشاهية الارعدية
الاخوية القانية الفلانية من غير ان يخط فيها الملكة ليو انها عليهم وانعطافها
لنبيهم ثم يدعى له بالادعية المعظمة المفضية الملوكية من امتاز السلطان
ونصر الاموان وغلاد الايام ونشر الاعلام وتاميد الجنود وتكبير الوفود

(١) مكتباتى الامل المنقول عنه ولا يستقيم له كما كان لابي سعيد ونحوه منه غنى عنه

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ثم يقال ما فيه التلويح والتصريح بهوام
الودادوصفاً الاعتقادوصف الاشواق وكثرة الاتواق وما هو من هذه النسبة
ثم يوثق على المقاصد ويضم بدعاء جليل ويستعرض الحوائج والخدم ويوصف
التطلع اليها ويظهر التفافت عليها وهذا الكتاب يكتب جميع خطبته وخطره
وعنوانه بالذهب المزك وكذلك كلما وقع في اثنا عشر من اسم جليل وكل ذي
شان نبيل من اسم الله تعالى اول نبينا صلى الله عليه وسلم اول احد من الانبياء
اول الملائكة عليهم السلام او ذكر لدين الاسلام او ذكر سلطاننا او السلطان
المكتوب اليه او ما هو متعلق بهما مثل عندنا وعندكم ولنا ولسكم وكتابنا
وكتابكم فل هذا يكتب بالذهب وما سواه يكتب بالسواد اما ملكة توران فهي
منقسمة الى ثلاثة اقسام وبها سلطانان مسلمان وسلطان كافر فاما المسلمان
فاحدهما صاحب السراي وخوارزم والآخرم ودشت القفجق وهي المملكة
المعروفة بملكة بيت بركة وكان صاحبها في الايام الناصرية السلطان اوزبك
خان وقد خطب اليه السلطان فوجه بنتا تقرب اليه ومارا بين ملوك هذه
المللكة وبين ملوكنا قديم اتحاد وصدق ودامن اول ايام الظاهر بيبرس
والى آخر وقت والملك الآن فيهم من اولاد اوزبك اما جانبك اوتن بك واظنها
تن بك ورسم المكاتبه اليه ان كتب بالعربر رسم ما يكتب الى صاحب ابر ان
كما تقدم والا فالاعلم ان يكتب اليه بالخطي وذلك مما كان يتولاه اينمش (١)
المحمدي وطاير بغا الناصري وارغداق الترجمان ثم صار يتولاه فوضون الساق
انتهى متعلق به العرض اختصارا وانتضا بابعون الله الباقي قصدا في بيان بعض
العلماء الذين قضوا الاعمار هم في افادة العلوم ومضوا وكانوا اقبانوا من اول
بناء مدينة سراي الى آخر فثانها في اعصر الملوك الذين تقدم ذكرهم
فان قلنا ان طائفة التتار قد خربوا الدنيا وقتلوا العلماء وسفكوا الدماء فعملوا
من القبايح ما لم ير مثله في كتب التواريخ من خلق ادم عليه السلام فكيف يوجد
في منبر العلماء الكرام وقد قيل ان بعد ظهورهم وقتلهم انطمست آثار

(١) وكان من الامم المذكورين وكافة الامم ايام القلاوئين المشهورين بملوك الاتراك
من تلك الديار متعقبي منه .

العلوم وانمحت من عرصة الوجود المعارف والفنون قلت أما ما ذكرت من كثرة الفتن وشدة المحن والقتل والتخريب في أول ظهورهم صحيح لاشبهته فيه ولكن لم يؤثر ذلك في انتقاص العلوم وطرد الخلل في المعارف والفنون بل العلوم والمعارف جارية بعد ظهورهم على ما هي عليه قبل خروجهم فان خروجهم لم يكن لمعاداة الدين ولا لبغض الاسلام والمسلمين بل لا مرأى خروجه في أول هذا المقصد فالتدنى باخ اجل من العلماء وكتب له الشهادة قتل في تلك المعارك واما انهم قتلوا العلماء قصد افحاشهم عن ذلك بل انهم لما قصد اخوار زم أرسلوا الى الشيخ أبي الجناح نجم الدين الكبرى قدس سره عرضوا عليه ان يخرج من البلد بجميع اتباعه بالغبين ما بلغوا ولكنه أبي بنفسه عن ذلك لما الهمة الله سبحانه من انه يكرم بالشهادة في تلك المعارك وقد قبلوا كلام علماء سمرقند بخاري حين خروجه اليهم بالاستيذان وامنوهم على انفسهم واموالهم واتباعهم واشياعهم وقد عرفت ما قاله جنكز خان لعلماء بخاري وتحريره اياهم عن التكليف المبررة والرسومات السلطانية حين عوده الى وطنه وقد كان وزراؤهم الذين كانوا يديرين امور المملكة الداخلية من جباية الخراج ونصب القضاة والمفتين والمدرسين والائمة والمومنين كلهم من المسلمين حتى في اصل مملكة جنكز خان التي يقال لها المملكة القافانية وهي مملكة المغول والخطا والصين وصين الصين وكانوا يجرون العلوفات والمعاشات على كل احد حسب استحقاقه ويجز لون اعطية المشاهير من العلماء ويغنونهم وقد انتشر انوار الاسلام الى اقصى الصين بواسطتهم وهؤلاء المسلمون الموجودون في وسط بلاد الصين حتى في نفس بكين وبنوفون على ملايين انما تشر فوا بطلعة الايمان والاسلام وبنيت لهم فيها المساجد والجموامع حين كان احكامهم تجري هناك وان قال في ذلك القائلون الجاهلون بالامور التاريخية غلطاً واما اسططا وقد اعترف المورخ كارا مزين بانكبايهم في العلوم والفنون خصوصاً الرياضيات منها قبل فراغهم من فتح البلدان وهذا كوالذي هو اشد هم على المسلمين كان في عصره وفي مصره الوف من العلماء من جهتهم

القاضي البيضاوي الذي اكب الناس طرا على تفسيره الدوعل في ذلك العصر والمصر ومن اللاسفة نصير الدين الخوسي الذي اكب جميع المتفلسفين الى تاليفاته وسموه محققا ولا يفتي مرتبته عند الطاغية هلاكو وليس انكباب الناس الى تاليفهما لعدم تاليف من قبلهما في التفسير واللاسفة فانه كثر جدابل لما حوس من درر التعقيقات وقرر الدقيقات ولم يستكن من تسليم ولده نكودار الى الدرايش ليربوه كما شاءوا فربوه ولقوه الاسلام فاسلم وسمى احمد وقد بنت امه سر قوتني بكه مدرسة عالية مشتملة على ثلاث طبقات ببغاري ووقفت عليها اوقافا لاتعد ولا تحصي مع ميلها الى النصرانية على ما قيل وقوضتها الى الشيخ سيف الدين الباغري قدس سره بالظاهر انها فتح اباد الذي بجنب مرقه قدس سره وهي الى الآن مختصة باهل فزان كما مر بيانه في اول هذا المقصد ومن علماء تلك الشعبة العلامة قطب الدين الشيرازي والعلامة قطب الدين الرازي والقاضي عضد الدين الايجي اصحاب تاليف مشهورة في المنطق والكلام والاصول والتفسير وغيرها وقد اكب الناس شرقا وغربا في الفنون المذكورة على تاليفهم الى الآن ومن علمائهم صاعب مشكاة المصابيح الشيخ ولي الدين التبريزي وشارحه الطبيب وقد نور المشكاة بنوره المشرق والمغرب والمشرق وقس على ذلك سائر الفنون من الصرف والنحو والبيان والفقه والتصوف وقد ذكر غير واحد من المورخين ان السلطان خرينده كان يافع معه الى جميع اسفاره فحينئذ يدرس في احدهما على المذهب العنفي وفي الاخرى على المذهب الشافعي وتسميان بالمدرسة السبارة وكان طعام الطلبة المذكورة هناك ووظائفهم من مطبخه وخزائنه وكان يقدم بنفسه الشيخ علام الدولة السمناني والشيخ صفى الاردبيلي والشيخ اوحده الدين الكرمان والشيخ العلامة الكاشاني مع انه كان متصفا بالرفض والتشيع واما مملكة بني جغتاي اعني ما وراء النهر فامر ما مشهور وفضل فضلائها وعلمائها ومشائخها في جميع الاعصار في الكتب مسطور وفي الاسفة مذكور الا ترى ان كافة محشي الهداية وصاحب

الوقاية وشارحها وموافي النقاية وصاحب الكشف الكبير وصاحب المنار في الاصول والكنز والكافي والمدارك وصاحب مفتاح العلوم وشرح التلخيص والهميني في الهيئة وسائر ارباب الفنون المتداولة بأيدي الناس في يومنا هذا كلهم كانوا في زمنهم وكذلك جميع مشايخ النقشبندية والكبروية والبسوية وغيرها كلهم كانوا في عصرهم مكرمين عندهم محترمين لديهم وتفصيل ذلك في كتب التواريخ من راجعها يجد الامر خلاف ما قيل ويعكم على صاحب القيل بالقصور في التتبع والاستقراء والويل واما انتيادهم الى الحق واكرامهم العلماء واحترامهم الفضلاء وتعظيمهم لاوامر الله تعالى فامر لا يوجد غير فيهم يعرف ذلك من تتبع احوالهم بعد دخولهم في حوى الاسلام وبهذا ظهر صدق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن اشد هم له كراهية الحديث وقد قال جمع من الشراح ان المراد بالشان الاسلام والايمان وانفسهم جميع بالامارة (١) والخلافة وفي رواية للبخاري لا تقوم الساعة حتى تقتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقتلوا الترك صفارا لعين حمر الوجوه ذلى الانوف كان وجوههم البجان المطرقة وتجدون من خير الناس اشد هم كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام الحديث ولا يخفى لدى اللب ما في الجمع (٢) بين قتال الترك وبين قوله وتجدون من خير الناس الخ من الاشارة بان المتصفين بهذا الوصف هم هؤلاء الترك وقد قال جمع من الشراح ان المراد بالترك في هذا الحديث هم التتار والله سبحانه اعلم بحقائق الامور وهذا الذي

(١) ولا حتى لعل هو تعريف للمعنى المراد فان ضمير له راجع الى الشأن ومن الذي يكره الامارة والخلافة بل كل احد يترجم بقوله يا حقيق الامارة ولو على الجبارة وانما المراد بالشان الذي يكرهونهم الايمان والاسلام قبل الدخول فيه يعرفهم المندى ايضا منه على منه. (٢) وكان في المتصيين ينظرون الى من نظر شرره يقولون ان هذا مركب من اهل البيت ربعة فليس فيهم جمع من النبي صلى الله عليه وسلم فاقول نعم الامر كذلك ولست بجاهل بما اعد الله ولكن مراعى بالجمع جميع الراوى اي يهرقوا الهام من الله تعالى لاجمع النبي صلى الله عليه وسلم منه على منه.

بيناه هو احوال الشعب الثلاثة من بنى چنكر خان وآما الشعبة الرابعة
اعنى بنى جوجى الذين نحن الآن بصدد بيان احوالهم فقد عرفت
ما صدر من بركة خان الذى هو اول من اسلم منهم من المكارم من وقوفه وقيامه
بباب الشيخ سبق الدين الباخري قدس سره ثلاثة ايام او يوما وليلة على
اختلاف الروايتين كما مر وهو اذ ذلك سلطان عظيم ابن سلطان عظيم ابن
سلطان عظيم ممن نقل مثل هذا من المكارم ونهاية ما نقل عن هارون الرشيد
انه صب (١) الماء على يد واحد من العلماء وان ابنه ما موم مشى على رؤس
اصابع قدمه لثلاثيته يعنى ابن اكنم وهذا من مبالغة بذكره الرافق ولعوايه
وعده من نهاية المكارم ولا يخفى ما بين ذلك وذبح لمن تأمل مع انها من
احسن الخلفاء العباسية وقد مر عن كارامزين انكباهم في التمسك بالاسلام
وحفظ حوزة عن الكفرة اللثام بعد ان اسلم بركة خان واعلن نفسه حامى
الاسلام والفران هذا حال نفس بركة واما غيره فننظر ماذا يعطينا كتب
التواريخ فان المدار في ذلك عليها لا غير قال ابن عرب شاه ولما تشر ف بركة
خان بقلعة الاسلام ورفع في اطراف الدشت للدين العنفي الاعلام*
استدعى العلماء من الاطراف* والمشايخ من الافاق والاتناف* ليوقفوا الناس
على معالم دينهم* ويبصروهم على طرائق توحيدهم* ويقينهم* وبذل في
ذلك الرغبات* وافاض الوافدين منهم بعمار الهبات* واقام حرمة العلم
والعلماء* وعظم شعائر الله تعالى وشرائع الانبياء* وكان عنه في ذلك الزمان*
وعند اوزبك بعده وجان بك خان* مولانا قطب الدين العلامة الرازى*
والشيخ سعد الدين التفتازانى* والسيد جلال الدين شارح الحاجية* وغيرهم
من فضلاء الخنفية والشافعية* ثم من بعد هم مولانا حافظ الدين البرازى*
ومولانا احمد الخجندی* رحمهم الله تعالى فصارت سراى بواسطه هؤلاء
السادات* مجمع العلم ومعدن السعادات* واجتمع فيها من العلماء والفضلاء*
والادباء والظرفاء* ومن كل صاحب فضيلة* وخصلة نبيلة جميلة* في مدة

(١) ومع ذلك امتن به حيث قال من صب على يدك الماء امير المؤمنين منه عفى عنه

قليلة ما لم يجتمع في سواها * ولا في جامع مصر ولا في إمام (١) اه وقال في الشقائق النعمانية في ترجمته سيد أحمد بن عبد الله القريمي الآتي ذكره روى أنه لقي السلطان محمد خان يوما وقد خرج من قسطنطينية متوجها إلى أدرنة فسأله السلطان محمد خان عن أحوال مدينة قريم فقال كنا نسمع أن بها سائمة مفت وثلاثمائة مصنف وأنها بلدة معروفة بالعلم والصلاح قال المولى القريمي وقد أدركت أواخر هذا النظام قال السلطان وما كان سبب خرابها قال حدث هناك وزير إمام العلماء فتفرقوا العلماء بمنزلة القلب من البدن وإذا عرضت للقلب آفة سرى الفساد إلى سائر البدن فدعا السلطان وزيره محمود باشا وحكى ما قال المولى المزبور وقال قد ظهر منه أن خراب الملك من الو- زير فقال الوزير محمود لا بل من السلطان قال لا لا شيء استوزر مثل هذا الرجل قال السلطان صدقت اه رحم الله هؤلاء الأرواح الطاهرات كيف كان اصغائهم إلى قول العلماء وكيف كان أذعانهم وقبولهم للعق ولا تتوهم أن السلام في علماء دولة التتار ببلاد الشمال كلها وهذا بيان لحال مدينة قريم فقط فيمكن أن يكون ذلك الحال بعد استقلال قريم لأن هذا اتوهم باطل فإن قدم المولى المذكور إلى بلاد الروم إنما كان في أوائل ألبانه التاسعة بعد بلوغه مرتبة الكمال والاكمال في وطنه وفي الوقت المذكور لم تكن القريم مستقلة وإنما حصل لها الاستقلال بعيد ذلك كما عرفت ومع ذلك قال أدركت أواخر هذا النظام فأوائله يكون قبله بسنين كثيرة فكيف يتوهم أن المراد به قطعة قريم بل المراد جميع الشمالية من السراي والحاجي طرخان وبلغار وازاق وقريم وسائر البلدان التي كانت تعمر فيها أحكام الملوك السالف ذكرهم وإنما عبر بالقريم لقربها منهم وهكذا كانت عاداتهم كانوا يعبرون عن جميع تلك البلاد

(١) وهذا وإن تقدم في أول هذا المقصد إلا أن المقام اقتضى إعادتها شعور

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره * هو السلك ما كررته بتفوع

منه في عنه

بالقريـم (١) حتى عى اعنى العادة المذكورة باقية الى الان فاحفظ هذا ينفعك فى مواضع شتى فيما سأتى وغيره ايضا واما التعبير بالمدينة فسبق قلم لا غير والا فلا يتوقف عاقل فى اعتقاد استعالة وجود هذا القصر من الممتنين والمصنفين فى مدينة واحدة او ولاية واحدة اى ولاية كانت كذا لا يخفى وبهذا تبين ايضا كون المراد بقريـم كافة حكمة التتار الشمالية المشهورة بمملكة بركة واوزبك ودشت قفحق هذا فقد بان لك الامر وظهر الحال ولكن من أين نجد تراجم هؤلاء العلماء ومن أين نطلب احوال هؤلاء الفضلاء وبالبتبقى لنا اسم واحد من كل مائة فضلاء عن احوالهم فلا جرم نكتفى بذكر احوال من اطلعنا عليه فى بعض الحواشى ونقتنع بالضرورة بتعديـر اسما من عثرنا عليه فى بعض الاطراف المثبتة لازالة الحواشى ونظهر غاية الاسف على اعمال قومنا تراجم عامائهم وتضييع جماعتنا مناقب فضلائهم وقد ذكر ابن بطوطه فى رحلته الشهيرة جملة من العلماء المشايخ الذين لقبهم هناك فيها انا انقل عنها بطريق الانتخاب قال ونزلنا بى مدينة قريـم بزاوية شيخنا اده انصافى فاكرمنا ورحب بنا واحسن الينا وهو معظم عندهم ورأيت الناس يأتون للسلام عليه من قاض وخطيب وفقه وسواهم ولقيت بهذه المدينة قاضيها الاعظم شمس الدين السائلى قاضى الحنفية ولقيت بها قاضى الشافعية وهو يسمى بغضر والفقيه المدرس علاء الدين اللامسى وخطيب الشافعية ابا بكر وهو الذى يخطب بالمسجد الجامع الذى عمره الملك (٢) الناصر رحمه الله تعالى بهذه المدينة والشيخ الحكيم الصالح مظفر الدين وكان من الروم فاسلم وحسن اسلامه والشيخ العابد الصالح مظفر الدين وهو من الفقهاء المعظمين وامام والى قريـم

(١) حتى قال مترجم رحلة ما غلبت الاميريكى الى خيو فى اثنا عشر غوانين غوانين خوارزم ان خواتين لوزبك كانوا وقتا يعلون مثل ميخايل الثانى ويورى وديميترى من منوك الروس وينصبونهم كيف شاؤوا له ولم يلب هذا المترجم ان هؤلاء قتلهم سلطان السلاطين السلطان: عمدا لوزبك خان وان العزلى والنصب كيف شاؤا دام مدة سنة ٢٥ كما تقدم كله منه عفى عنه

(٢) وقت تقدم منا فى واسط هذا المقصد ان سبق قلم بل المواب الملك المنصور قلاوون لانه الذى بناه كما تقدم فراجع منه عفى عنه

تلك تيمر الامام سعد الدين والفقيه شرف الدين موسى والشيخ رجب النهر
ملكى نسبه الى قرية بالعراق فاضافتنا بزاوية له بمدينة اراق ضيافة حسنة
وذكر ملاقاته قاضي اراق وخطيبه ولم يذكر اسمه **قال** وسافرت الى مدينة
الماجر وهي مدينة كبيرة من احسن مدن الترك على نهر كبير وبها البسائيين
والفواكه الكثيرة فنزلنا منها بزاية الشيخ الصالح العابد المعمر محمد البطائحي من
بطائح العراق وكان خليفة الشيخ احمد الرافعي رضي الله عنه وفي زاوية نحو
سبعين من فقراء العرب والفرس والترك والروم منهم المتزوج والعزب
وعيشهم من الفتوح ولاهل تلك البلاد اعتقادهم في الفقراء وفي كل ليلة
يامتولون الى الزاوية بالخل والبقرة والغنم ويأتى السلطان والحواتين لزيارة
الشيخ والتبرك به ويجز لون الاحسان ويعطون العطاء الكثير وخصوصا
الساعات فانهم يكثرن الصدقة ويتعربون افعال الخير وصلينا بمدينة الماجر صلاة
الجمعة فلما قضيت الصلاة سعد الواعظ عز الدين المنبر وهو من فقهاء بغارى
وكبرائها وله جماعة من الطلبة والقراء يقرؤون بين يديه وبعظ وذكر واسير
المدينة حاضر وكبرائها فقام الشيخ محمد البطائحي فقال ان الفقيه الواعظ
يريد السفر ويزيد له زادة ثم خلع فرجيه مرعز (١) كانت عليه وقال هذه
منى اليه فكان الحاضرون بين من خلع ثوبه ومن اعطى فرسا ومن اعطى دراهم
واجتمع له كثير من ذلك كله، **وقال** عند ذكره مدينة سراي وقاضى هذه الحضرة
بدر الدين الاعرج من خيار القضاة قلت وقد ذكر ملاقاته بقاضى حمزة ايضا
والامام بدر الدين القوامى والامام المقرئ حسام الدين البغارى
والشريف ابن عبد الحميد نقب السادات والاشراف ولعل السيد الجليل عبد
الحميد العبيدى الحسينى والله سبحانه اعلم **ثم** قال وبها يعنى بعصرة السراي
من مدرسى الشافعية الفقيه الامام الفاضل صدر الدين سليمان الكزرى
(اللزكى) احد الفضلاء وبها من المالكية شمس الدين المصرى وبها زاوية الحاج
الصالح نظام الدين اضافنا بها واكرمنا وبها زاوية الفقيه الامام العالم نعمان
الدين الجوارزمى رأيت به وهو من فضلاء المشايخ حسن الاخلاق كريم
النفس شديد التواضع شديد السطوة على اهل الدنيا يأتى اليه السلطان

أوزبك نازراً في كل جمعة فلا يستقبل ولا يقوم له ويقعد السلطان بين يديه ويكلمه بالطف كلام ويتواضع له الشيخ بضد ذلك وفعله مع الفقراء والمساكين والواردين خلاف فعله مع السلطان فإنه يتواضع لهم ويكلمهم بالطف كلام ويكرمهم واكرمني جزاء الله خيراً وبعث إلى غلام تركي وشاهدت له بركة كرامة له كنت أردت السفر من السراي إلى خوارزم فنهاني عن ذلك وقيل لي اقم إيا ما ثم تسافر فنارعتني النفس ووجدت رفقة كبيرة أخذت في السفر فيهم تجار أعرفهم فاتقت معهم على السفر فابقي غلام أقيمت بسببه وهذه من الكرامات من الأمانة فعزمت على السفر فابقي غلام أقيمت بسببه وهذه من الكرامات الظاهرات ولما كان بعد ثلاث وجد بعض اصحابي ذلك الغلام الآتي بمدينة الحاج طرخان فجاء به إلى فحينئذ سافرت إلى خوارزم يقول راقم الحروف قد مر ذكر الشيخ نعمان هذا في أوائل هذا المقصد وفي أثناء ترجمة السلطان أوزبك وما فعله أوزبك برسول الملك الناصر لاجل وباجملة أنه كان من أعيان علماء ملوك السراي واجل مشايخهم وقد ترجمه البرز إلى حيث قال ووصل أيضاً إلى دمشق في رمضان سنة ٧١٨) الشيخ علاء الدين نعمان بن دولت شاه بن علي الخوارزمي فاقام إيا ما وتوجه إلى باب السلطان بالقاهرة ثم حج من هناك واقام بالقاهرة مدة سنة ونصف ورجع إلى مخدومه الملك أوزبك خان وهو رجل فاضل سافر من بلده وعمره إحدى وعشرون سنة فطاف البلاد واجتمع بالفضلاء وحصل المنطق والجبل والطب وعاد إلى بلده سنة إحدى وسبع مائة فأنصل بملكها ناكثير وخدم عنده طبيباً وصار كبير أطباء المارستان بخوارزم ثم أوصله إلى الملك طقطاي بن بركة ملك بلاد دشت القفجق فعطى عنده فلما مات هذا الملك وولى بعده أوزبك خان من أبناء الثلاثين وعنده اسلام وعقل وهو حسن الهيئة والصورة سبر مبلغاً مع علاء الدين نعمان المذكور يعمر ببعضه خانقاهما بالقدس ويفرق البعض على مجاورى الحرمين الشريفين ومولد النعمان في نصف رمضان سنة سبع وخمسين وست مائة بخوارزم اه بحر وفه فعلم من ذلك أنه كان جامعاً للفضائل الظاهرة والباطنية ثم ترك الكل واختار طريق الفقر وتوجه بكلية إلى الله تعالى وقد ذكر البرز إلى قدومه إلى دمشق قبل هذه المرة أيضاً في عصر

طقطاي خان حيث قال وذكر الشيخ الفاضل علاء الدين النعمان الخوارزمي
أنخفي لما قدم دمشق سنة عشر وسبع مائة أن طول هذه المملكة يعني مملكة
اوزبك مسيرة ثمانية أشهر وعرضها ستة أشهر أم قال البدر العيني ما خلاصته
عند ذكره ما حصل لرسول الملك الناصر طقصابا الظاهري من غيظ اوزبك خان
عليه في سنة ٧٢٢ كما مر أن سبب ذلك قد حضر الشيخ نعمان مع الخاتون
طلنبية وكان له وضع عظيم عند اوزبك وله فيه اعتقاد كبير وذلك أنه كان عند
طقطاي وهو يعتقد فيه وإن اوزبك إذا حضر عند طقطاي كان الشيخ نعمان يقول
له في السر إن الملك يصير لك وإنك ملك بعد طقطاي فصار الأمر كما قال
فحطى الشيخ نعمان عنده حفا وافرأ وعند إرسال الخاتون طلنبية إلى مصر
استأذن اوزبك أن يروح معهما ثم يزور القدس والخليل ويبني له مكانا
في القدس ويقيم فيه يعبد الله فاجاب اليه اوزبك وإعطاه ذهباً كثيراً فلما
وصلوا إلى مصر أساءوا معهن دار معاملته معه وأخرق به فغضب لذلك فلما رجع إلى
بلده أخبر بذلك اوزبك فغضب اوزبك لذلك فغضبا شديداً الخ قلت ولم أقف
على تاريخ وفاته وبالجملة قد تبين كونه من الكملاء المعمرين رحمه الله تعالى
وأيام أن تتوهمه نعمان الدين ابن عبد الجبار الخوارزمي المعتزلي أمام
تيمر لك بمشاركتهما في الاسم والنسبة فإنه مقدم عليه بالزمان والفضل
والاعتقاد والله الهادي إلى سبيل الرشاد وقال ابن بطوطة أيضاً ولما أتيت
هذه المدينة يعني ذوارزم فزلت بخارجها وتوجه بعض أصحابي إلى القاضي
الصدر أبي حفص عمر البكري فبعث إلى نائبه فور الإسلام فسلم على ثم عاد
اليه ثم أتى القاضي في جماعة من أصحابه فسلم على وهو فتى السن كبير
الفعال ولما تابان أحدهما نور الإسلام المذكور والآخر نور الدين الكرمانى
من كبار الفقهاء وهو الشديد في أحكامه القومى في ذات الله تعالى ولما دخلنا
المدينة ونزلنا بالمدرسة الجديدة أتى البنا القاضي المذكور ومعه من كبار
المدينة جماعة منهم مولانا همام الدين ومولانا زين الدين المقدسى ومولانا
رضى الله بن يحيى ومولانا فضل الله الرضوى ومولانا جلال الدين العمادى
ومولانا شمس الدين السنجري أمام أميرها قتلوا تيمر أم ولم أقف على ترجمة

وأحد من هؤلاء المذكورين ومناسبة ذكرهم هنا لكون ولاية غوارزم من
جملته ما لكهم وبينه المناسبة بعد الآم الآجل الشيخ الاكمل نجم الدين
ابو الرجا مختار بن محمود بن محمد الغزميني او القزويني الحنفى الزاهد
رحمه الله تعالى من اول علماء مملكتهم وغزوين بفتح الغين المعجمة وسكون
الزاي والميم المكسورة والياء الساكنة تم النون بيدها فصيحة بغوارزم
كذا قيل وكان من كبار الاثمة واعيان الفقهاء عاملا كاملا لا اطلاع التام
على الخلافات والباع الطويل في الكلام والمناظرة وله التصانيف التى سارت
بها الركبان منها شرح مختصر القدورى والنجفى في الاصول وزاد الاثمة
وقنية المنية لتبسيم الغنية وكتاب الحاوى والرسالة الناصرية التى مر ذكرها
في ترجمة بركة فان قد ولاح الفضلاء بذكرها وصفها وما ذاك الا لجلالة قدرها
وعظم فائدتها وقد اخذ العلوم عن الاكابر مثل محمد (١) بن عبد الكريم
التركستانى والمطرزى صاحب القرب ويوسف بن محمد الخوارزمى وفخر
الدين الداخى بديع الغزميني ويوسف السكاكى صاحب مفتاح العلوم
 وغيرهم وصيته مشهور ووصفه في الكتب مسطور وفي الالسنه مذكور قال
بعضهم ان تصانيفه غير معتبرة لكونه معتزليا قالت اعتراله لا يوجب ذلك
فان اكثر تصانيفه في الفقه ولا تتعلق لاعتزاله بالفقه وقد اثنى عليه كثير من
المحققين منهم صاحب البصر وقد ادرج فرائد مدحه في مواضع من بعوره وكتب
الفقهاء علوة بالنقل عن كتبه وكثير معتزليون بجلالة قدره ومقرءون من
بعوره فلا عبرة بقول الطاعن فيه على ان اعتزاله لا يضر فيمان نحن مشترك فيه
نوفى رحمه الله تعالى في سنة ٦٥٨ هـ على الصحيح وما يبالغه فسبق قلم لا غير
والله سبحانه اعلم الشيخ احمد بن ابى يزيد بن محمد شهاب الدين بن
زكى الدين العجمى السرائى المشهور بمولانا زاده كان ابو ناظر الاوقاف
ببلاد السراى وكان معروفا بالزهد والصلاح فتضرع الى الله تعالى ان يرزقه
رئسا العاقل ولله اعيد هذا يوم عاشوراسنة ٧٥٤ اربع وخمسين وسبع مائة

(١) هكذا في كثير من آياته من التراجم وفي مختصر طبعان التميمي ذكر عكس ذلك
حيث قارى ترجمته محمد بن عبد الكريم تفقه على مختار الزاهد . معفى عنه .

ومات أبوه وله تسع سنين فلزم الاشتغال حتى برع في أنواع العلوم وصار يضرب به المثل في الذكاء وخرج من بلده وله عشرون سنة فطاف البلاد وأقام بالشام ودرس الفقه والاصول وشارك في الفنون وكان بصيرا بدقائق العلوم وكان يقول اعجب الاشياء عندى البرهان القاطع الذى لا يكون للمنع فيه مجال والمشكل الذى يكون لى فيه فكر ساعة ثم سلك طريق التصوف وصعب جماعة من المشايخ ثم رحل الى القاهرة وفوض اليه تدريس الظاهرية في اول ما فتحت ثم درس الحديث في الصرغتمشية وقرأ بها علوم الحديث لابن الصلاح بقوة كآفته حتى صاروا يتعجبون منه ثم ان بعض الحسد دس اليه سماً فمرض وطال مرضه الى ان مات في محرم سنة ٩١٩ احد وتسعين يعنى بعد السبع مائة وترك ولداً صغيراً من بنت الانصرائى (١) وانجب بعده وتقدم وهو محب الدين امام السلطان في زمانه من طبقات التيممى بعرفه والطلاق العجيب عليه انها هو على عادة العرب من اطلاقه على من سواه كما نمن كان لا يكونه من ديار العجم الاصطلاح الشيخ احمد بن شمس الائمة السرائى كان واعظاً ومنكلماً عالماً بالالسنه الثلاثة العربية والفارسية والتركية كان يقال له ملك الكلام وكان اعجوبة الزمان وكان مقبلاً بسرفند ذكره ابن عرب شاه وعده من جملة علمائهم لئسك الشيخ السيد (٢) احمد ابن عبد الله القريمى قرأ ببلده على حافظ الدين محمد البرازى حين قدم عليه واقام فيه ثم لما رحل البرازى عنه قرأ على شرف الدين بن كمال القريمى الآتى ذكره ثم لما كثر الهرج والمرج في بلاده ارتحل الى بلاد الروم في عهد السلطان مراد خان الثانى فاكرمه واعطاه مدرسة مرزيفون باناطولى وقرأ عليه حين كان مدرسياً يوسى بن جنيد التوفاتى الشهير باخى چلى محشى شرح الوقاية ثم اتى القسطنطينية في زمن السلطان محمد فاتح فعين له كل يوم خمسين درهما وكان السلطان المذكور يعبه غاية المحبة (وقد مر ما جرى

(١) ولله محمد بن محمد جمال الدين الآسرائى والله اعلم

(٢) وهذا النسخة ذكره قريباً وذكر قصته مع السلطان محمد الفاتح عليه الرحمة

والروضان . منه صفى عنه .

بينهما من السؤال والجواب في أوائل هذا الفصل فتذكر) وكان يذكر ويعط
ويدرس ابن شاء وكان عالما فاضلا محدثا مفسرا وقبيل نجوي وله تصانيف
منها حاشية على التلويح وحاشية على شرح العقائد وحاشية على شرح اللب
في النحو للسيد عبد الله المشتهر بنقرة كان مات بالقسطنطينية ودفن بهابز ار
ويتبرك به ويستجاب عنه الدعوات ائمن الشقائق وطبقات التميمي والكفوي
قلت ارخ وفاته في كشف الظنون عند ذكر عقائد النفسى هكذا توفي في سنة
٩٤٣ ولم يرقم فوق لفظ سنة عند ذكر الباب وشرحه وحواشيه بل ترك بيضا
وذكر فيه عند شروع التلخيص وحواشيه هكذا ومنها يعنى من حواشى
المطول حاشية المولى احمد بن عبد الله القريمى المتوفى بعد سنة ٨٦٢ وهى
تامة سماها الممول اولها الحمد لله الذى شرح عبدونا برقم حقائق المعانى الخ
فرغ عنها في شوال سنة ٦٨٥ وقال عند تعداد حواشى البيضاوى وتعليقاته
وتعليقه السيد احمد بن عبد الله القريمى المتوفى سنة ٨٥٠ وهى الى قريب
من تمامه اقلت فهذه ثلاثة توارىخ مختلفة لوفاته وخبر الامور اوسطها مع انه
يشهد لتاريخه من تأليف الممول والله سبحانه اعلم الشيخ احمد بن
محمد بن عبد المؤمن ركن الدين القرمى (١) المعروف بالمرتضى لعرشة
كانت به يديهم معاتريك رأسه قال ابن حجر قدم القاهرة بعد ان حكم بالقرم
وناب في الحكم وولى اقتدار العدل ودرس بالجامع لازهر وغيره وجمع
شرحا على البخارى وكان يرمى بالهناك ولما ولى التدريس قال لا ذكرن ما
لم تسمعوا فعمل درسا حافلا فاتفق انه وقع منه شى فبادر جماعة فتعصبوا عليه
وكفروه فبادر الى السراج الهندى فادعى عليه عنده وحكم باسلامه فاتفق انه
حضر بعد ذلك درس السراج الهندى ووقع من السراج شى فبادر الركن وقال
هذا كفر فضحك السراج حتى استلقى وقال يا شيخ ركن الدين تكفر من حكم
باسلامك فاخجله له وقال العرافى كان يذكر بفضل وبراعة وفنن في العلوم
ولكن سمعت قاضى القضاة برهان الدين بن جماعة يقول دعانا الامير ارغون
شاه بحضور المدرس عنده يعنى الشيخ ركن الدين بجامع البارادانى فخطب
(١) ولاتنسى ما ولى فاسيا تاتى وجه التعبير بالقريم منه على انه

خطبة مليحة ثم قال (١) السلطان اعجلنا بالخروج الى السرحة عن حفظ الدرس
فاخرج كراسا من كفه ليقرأ منه الدرس فقلنا حصل المقصود بهاتين وقمنا
وكانه لم يكن له حافظه وقال العراقي وسعدت والدي يقول انه كان حاضرا
مماع صعيح البخاري بهجلس السلطان الاشرف في فمر حديث شق الصدر فقال
هذا كناية عن شرح الصدر فرد عليه الحاضرون ومنهم شيخنا الشيخ ضياء
الدين القرعبي وقال له في الصعيح ان انسانا كنت ارى ذلك اثر المغيط في
صدره صلى الله عليه وسلم فسكت ويقال ان الشيخ ضياء الدين كان نائبا عنه
بالقرم ومات سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسبع مائة رحمه الله تعالى ومن فوائده
ما نقله عنه الشيخ عز الدين بن جماعة انه قال شرف العلم من حنة اوجه موضوعه
وغايته ومسائل ووثوق برأيه وشدة الحاجة اليه وخساسة مقابلها من طبقات
النبيى بعروفه قلت هل يوجد في الدنيا احد اتفق الانام على مدحه
مبهات (١) شعر :

ومن ذا الذي ينجو من الناس سالها * ولو انه ذاك النبي المكرم
وقال آخرع : فلا بد من مثني عليك وفادح * وكيفه فضيلة تلمذ مثل العز بن
جماعة وما سيدكر بعد على ان لما ذكره ابن حجر رحمه الله سرا يعرفه المتأمل
والظاهر من كشف الظنون وكلام العيني ان شرحه للبخاري انما كان حين
اقامته ببلاده قبل قدمه مصر بل كون ذلك في او اخر القرن الثامن ايام توقنا مش
خان قال العلامة العيني في ديباجة شرحه للبخاري ثم ان لما رحلت (٢)
الى البلاد الشمالية الندية قبل الثمانمائة من الهجرة الاحمدية * مستصعبا
في اسفاري هذا الكتاب * لنشر فضله عند ذوى الالباب * ظفرت هناك
من بعض مشايقنا بغرائب النوادر * وفوائد كاللآلى الزواهر * ما يتعلق
باستخراج ما فيه من الكنوز * واستكشاف ما فيه من الرموز * ثم لما عدت الى

(١) يعنى قال اليرك ان السلطان اعجلنا الخ منه على منه

(٢) خصوصا من كان غريبا بين قوم متحصبين كامل مصر منه على منه

(١) وهذا يدل على ان البدر العيني قدم تلك البلاد ولم لرقى موضع آخر نط
والله سبحانه اعلم منه على منه

الديار المصرية * نعتني الى شرح هذا الكتاب * امور حصلت في هذا الباب بالاختصار قلت الظاهر ان مراده بقرايب النوادر هو شرح صاحب الترجمة لما في كشف الظنون حيث قال في بيان شروع صاحب البقارى وعنى ان بعض الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديعة هذا شئ نقله من شرح ركن الدين وقد كنت زفقت عليه قبله ولكنى تركت النقل عنه لكونه لم يتم وانما كتب منه قطعة فضيحت من نعي بعض فرغها في الارسال ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشئ من ذلك اه ثم قال في الكشف ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد البوء من القرمى المتوفى سنة ٧٨٣ وهو الذى ذكره ابن الجوزي في الجواب عن نقضيل شرح العيني آقاها فكلام العيني ونسجه شرحه على منوال شرحه بشهادة ابن حجر واستقصار ابن حجر نفسه عن الاتيان بهئل ما اتى به وخوفه من نسب نفسه كل واحد على جلاله قهره وتبعه في العلوم ونضله من سائر الفنون بالنطوق منهاه المفهوم كما قال الشيخ ولي الدين العراقي ولا احرى بل لقيه العيني واخذ عنه الشرح المذكور شفاها ولا وقال في كشف الظنون عند ذكر شروع فصوص الحكم ومن شرحه شرح ركن الدين وهو فارسى في مجلده مزوج ذكر فيه انه رأى شرح القاضى وداود القيصرى وكتب ما خطر بباله ودونه بسرأى اه والظاهر انه صاحب الترجمة فدل على ما قدمناه في اول هذا الفصل ان مرادهم بقرم ليس هو اقليم قرم فقط فتذكر والله سبحانه اعلم الشيخ اسحق بن اسمعيل بن ابراهيم القاضى بن شعيب بن محمد بن ابراهيم القاضى نجم الدين القرمى ذكره السيوطى في اعيان الاعيان وقال ولد قبل تسع ومبشرين (يعنى بعد سبعائة) وولى قضاء العسكرو مشيخة مدرسة قايتباى مات في صفر سنة ٨٠٨ هـ ثمان وثمانائة قرعه الله تعالى وذكره السغاوى في ضوئها وثانى عليه وقدم ابراهيم على اسمعيل وذكره انه يقال له الامامى لكونه فيما قيل ينتسب الى الامام ابي منصور الماترىدى وقد بلغنى انه اخذ من البرازى اه من طبقات التميمى يعرفه وهو كذلك في مختصره ولكن تاريخ

فانه على ما ذكر فيها الاشك في كونه غلطاً فان المتوفى فيه كيف يتولى مدرسة
 بايتباي الذي لم يتسلطن الا في سنة ٨٧٢ والصواب ان لفظ الثمان وقع (١)
 بل لفظ الثمانين في كليهما وكذا لشرقه فوق لفظ سنة او سقط عقد من عقود العدد
 سبعين مثلاً بين الثمان وثمانمائة والله سبحانه اعلم الشيخ شرف الدين
 بن جمال القرمي كان عالماً فاضلاً جامعاً للعلوم الفرعية والأصلية قرأ ببلاده
 جميع العلوم سيما العلوم الشرعية وأخذ الفقه عن المولى حافظ الدين البرازي
 كتب له المولى المذكور اجازة في سنة ٨٠٥ ثم درس في بلاده وأفاد وصنف
 أجادولها اشرفت بلدة قرم (يعني البلاد الشمالية كلها فان قرم لم تتشكل وقتئذ
 ضلاً عن الخرابية) الى الخراب وكثر فيها الهرج والمرج وتفرقت علماءها (تذكر
 بأقاليم المولى السيد احمد القرمي للسلطان محمد الفاتح رحيمهما الله) رحل الى
 بلاد الروم فاحرمه السلطان مراد خان وعين له دراهم وحاش في سعة ونعمة
 الى ان توفي في روى ان له شرحاً للمنازل من الشافعي والكفوي وقال في كشف
 الظنون عند تعدد اشروح المنار والعلامة شرف الدين بن كمال القرمي سود
 مر حاكفاً وتركه ثم انه لما قصد الحج عرّض على علماء الشام فاعجبهم فطلبوا
 بيضه فبيضه في طريق الحج وهو شرح بالقول وفرغ منه يوم الثلاثاء الخامس
 والعشرين من شعبان سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمانمائة (٢) أوله الحمد لله
 الذي شرف خواص نوع الانسان بالهداية الخ فصار احسن شروحه اه ولم
 يرتأخ وفاته في محل الشيخ ضياء الدين بن سعد الله بن محمد ابن عثمان
 امام العالم العلامة القرمي كان اماماً عالماً بالتفسير والعربية والمعاني
 والبيان والفقه الاصيل ملازم للاشتغال والافادة حتى في حال مشيه وركوبه
 هو قد كملت فقهه في بلاده واخذ من ابيه والعضد والبدر التستري والخلعالي
 خدم في العلم قديماً حتى كان الشيخ سعد الدين التفتازاني احد من قرأ عليه
 جميع قد يفاهم من العفيف المطري قال العافظ جلال الدين السيوطي وكان
 قولنا نحن في الاصول لشافعي الفروع وكان يستحضر المنهيين ويفتي فيها

(١) لكن على هذا يلزم كونه مراً جلياً كما لا يخفى والله سبحانه اعلم منه هني عنه

(٢) وفي نسخة الكشف سبباً فتموه غلطاً بلارية

وكان تلميذه العراقي اخبرني انه كان يفتي في بلادهم على مذهب ابي حنيفة فخرج
ايضا وكان يستعصره وكان يقول انا حنفي الاعتقاد والعبادات رباني ابي على
ذلك وكان لا يرفع يديه في ركوع الصلاة وسجودها وكان اسمه عبيد الله فكان
لا يرضى بذلك ولا يكتبه لموافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين رضى الله عنه
ولعن قاتله وكانت لحيته طويلة بحيث تصل الى قدميه ولا ينام الا وهو في السكيس
واذا ركب تتفرق فرقتين فكان عوام مصر يقولون اذارأه وسبعان الغالقي فيقول
هو عوام مصر مؤمنون حق الا انهم يستدلون بالصنعة على الصانع اخذ عنه الشيخ
عز الدين بن جماعة والولي العراقي وغيرهما وروى عنه البرهان العلي وغيره
ومات سنة ٧٨٠ ثمانين وسبع مائة اه من مختصر التميمي بعرفه الشيخ منهاج
الدين ابراهيم بن سليمان السرائي ذكره في كشف الظنون عند ذكر فرائض
العثماني حيث قال ولها شرح منها شرح الشيخ منهاج الدين ابراهيم بن سليمان
السرائي اوله العبد لله المتعالي عن مجانسة الضرب الخ ذكر فيه ان شيخه
وشيد الدين اسمعيل بن محمود بن محمد الكردي كتب فوائد المسائل
الضرورية فجمعها وزاد عليها وسماه به فاتباع الافعال وفرغ منه في غوارزم
اه قلت ولم اقف على شيء من ترجمة احوال سوى ذلك ولا على تاريخ عصره
وفاته الشيخ محمود بن عبد الله ابو الثنا السرائي ثم القاهري المعروف
بالكلستاني لكثرة اشتغال بقراءة كلستان الشيخ معدي رحمه الله تعالى اشتغل
اولا ببلاده فالعيني كان فاضلا ذكيا فصيحاً بالعربي والفرسي والتركي ونظم
السراجية في الفرائض اه من مختصر التميمي بعنف زوائده قلت ارخ في
الكشف وفاته عند ذكر الفرائض السراجية سنة ٨٠٩ هـ وثمان مائة
وقال فيه ايضاً انيس الوحدة وجليس الخلوة لمحمود بن محمود الحسني
الكلستاني يجلد في المعاصرات على عشرين باباً اه لا ادري هل هو صاحب
الترجمة او غيره والله سبحانه اعلم الشيخ محمود بن قطلوشاه ارشد الدين
السرائي الحنفي كان عارفاً بالفنون الالهية عمدة في الاصول والعقول والمنطق
وقال الولي العراقي كان احداً لا ثمة في العربية والاصول والحكمة والطب
ومات سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبع مائة اه من مختصر التميمي بعرفه

الشيخ الامام العالم العلامة والقنوة الجيهن الفاضل الفهاسة حافظ
الدين محمد بن محمد الكردى البزازى صاحب الجامع الوجيز المشهور
بالفتاوى البزازية كان من افراد الدهر في الفروع والاصول ومن ماز فنيات
انسبق في العلوم المنقول منها والمعقول اخذ عن ابيه وسائر محققى عصره ومدققى
مصره حتى صار علامة زمانه وفريد عصره وانما محققا واسع الاطلاع مدققا مبدع
الباع ومهر واشهر وطارسينه وانتشر والمفهوم من كلام بعض المعتمدين ان
ولادته كان بمدينة سراى لان اياه كان هناك وان كان اصله من كرد. وضع
بغوار زم وعلى كل حال فقد سكن بمدينة سراى سنين كثيرة وناظر فيها العلماء
وباحث الفقهاء ودروس وافتى وصار مرجع الفتيا على الاطلاق ونور بنور
علمه الافاق ودخل حاجى طرخان وغرم وبلغار وصف الكتب المفيدة اشهرها
الفتاوى البزازية المسماة بالجامع الوجيز وناهيك بشهرتها استدلالا على علو
شأنه حيث صارت هي الموعول عليها في الفتوى وقد نقل عن المعقق ابي السعود
العبادى مفتى دار السلطنة القسطنطينية انه لما قيل له لم تجميع المسائل المهمة
ولم تألف فيها كتابا قال انا استعصى من صاحب البزازية مع وجود كتابه فانه
مجموعة شريفة جامعة للبهات على ما ينبغي اه وكان تصنيفه اياها بتلك البلاد
وقد ذكر فيها ما وقع لبس سراى ووقع اسم سراى فيها بعنوان السراى الجديد
لكونه مجددا بعد تخريب تيمور لنك اياه قال في الكشف وانما في عام ثنتى عشر
وثمانمائة كما ذكره في اثنائها وله ايضا كتاب في مناقب الامام الاعظم مشهور
بالمناقب (١) الكردية مشتمل على مطالب عالية قيل كان في حفظه الكافي
والكنز والقدرى والهداية والوافى وانه اخبر انه ان وضع بحافيطه كتابا فوق
كتاب وهو وفاقى على قدميه اوصلت الكتب الى محاذة اذنه قيل انه حج ثلاث
مرات فسأل سائل انه بأى شيء يعرف الانسان الحلال من الحرام ويتعلم العلم
ويبلغ البرام فقال بحفظه مختصرا او مختصرين في الفقه كالکافي والهداية فانه
بتلك يعرف العلم ويحصل لغاية العناية وكان معززا محترما لدى ملوك
السراى نافذ القول فيهم لا يأخذونه في الله لومة لائم وكانه كان سلطانا في تلك

(١) وقد طبعت الآن بغير آ بادد كن من بلاد الهند. منه على هذه.

البلاذولي قال قال مولانا عصام الدين شيخ الاسلام السبكي في السيرة في بلاد
الحاج طرخان حين رجوعه من سفر الحجاز سنة ٨٩٦ هـ رأى فيها نفود صاحب
الترجمة شعر:

متى يحفظ الناس في بلدة * مصالحها في يدي حافظ *
فحافظها عار سلطانها * وسلطانها ليس بالحافظ *

ذكره تلميذه ابن عرب شاه في عجايب المقدور وذلك من المنافسات التي لم
تزل جارية بين المعاصر من الامن عصم الله تعالى سببها وقيل ما هم ثم
لها كثرت الفتن في ذلك البلاد بسبب ذلك الاغتيال فيباين ملوكهم على مامر
مفصلارحل الى بلاد الروم كائثال وباحت هناك المولى شمس الدين الفخاري
صاحب فصول البائع فضله المولى المذكور في الاصول وغلبه هو في الفروع
قال في الشتات في توفى في واسط رعا سنة ٨٢٧ هـ رحمه الله تعالى رسة
واسعة الطاهر انه توفي ببلاد الروم قال الفاضل الميرجاني انه ممن ائتمنى
بكفر نيمرناك قلت لا يستبعد ذلك فان تخريره بلاد خوارزم مراراً وتفرق
اهلها وكذلك قبائمه وشنائعه ببلاد سراري وبلاد الروم والشام وسائر
البلاد الاسلامية واسر اهله وجعل اباهم ممالك واستقر ائمه هو وعساكره بنات
المسلمين واستعلا تلك القبيلة ونهب اموال المسلمين وغير ذلك من
القبايح التي لا يصدر عشر عشرها عن فيه اذنى انسانة فضلاً عن المسلم
كلها كانت في عصره وفي مصر عليه من الله سبحانه اشد وافطع ما يستحقه الشيخ
ابو احمد محمد بن عبد الله ابن الشيخ شهاب الدين احمد السرائي
رحمهم الله تعالى اتعفى الشيخ شرف الدين افندي القزالي المجاور بمكة
المكرمة سلمه الله تعالى بصورة المسلسل باخذ اليد وقول كل راو وقال لي قل
التعيات لله وبالحنفيين الخبر واينته واجازته به لبعض العلماء نقل عن مجموعة
قديمة مودعة في خزنة السكتب للامدرسة المصمودية بالمدينة المنورة وقال
اظن انها بخطه المبارك وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمد
والصلاة على محمد رسوله وعبده قال العبد الضعيف الراجي رحمة ربه اللطيف
محمد ابن الفقير الى الله تعالى عبد الله ابن الفقير الى الله الغني احمد السرائي
مولد او الجندی تحتدا و الحنفی مله بالخذ بيدي شيخى الامام العلامة الفقيه

المحدث عن الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر بن سالم بن أبي الوفا
 الترشي الحنفى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ **وَقَالَ** أَخْذِي بِيَدِي شَيْخُنَا الْأَمَامَ الْعَلَامَةَ
 أَبُو سَعِيدٍ الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ إِلَى آخِرِهِ **وَقَالَ** أَخْذِي بِيَدِي الْأَمَامَ
 أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِ
 بِيَدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُلْخِيُّ الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ
 التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِ بِيَدِي أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْأَسْتَرَابَادِي
 الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** الْبُلْخِيُّ وَأَخْذِ بِيَدِي سَعُودُ بْنُ مُوَدُّدٍ
 بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِي الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِي بِيَدِي نَافِلَةَ ابْنِ أَبِي
 طَالِبٍ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْحَنْفَى **وَقَالَ** قَوْلَا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِي بِيَدِي قَاضِي
 الْقَضَاءِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْأَسْتَرَابَادِي الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ
 التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِ بِيَدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَاضِي الْقَضَاءِ
 الدَّمَغَانِيُّ الْكَبِيرُ الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِي بِيَدِي أَبُو الْعَبَّاسِ
 أَحْمَدُ بْنُ النَّاطِقِ الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِي بِيَدِي أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ يَعْقِبُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْجُرْجَانِيُّ الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ**
 أَخْذِي بِيَدِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِي الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ
وَقَالَ أَخْذِي بِيَدِي أَبُو الْحَسَنِ الْكَرْمَنِيُّ الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ
وَقَالَ أَخْذِ بِيَدِي أَبُو سَعِيدٍ الْبَرْدَعِيُّ الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ
وَقَالَ أَخْذِي بِيَدِي الْقَاضِي أَبُو الْحَازِمِ الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ**
 أَخْذِي بِيَدِي مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ الْحَنْفَى **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِي بِيَدِي
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِي بِيَدِي الْأَمَامَ
 الْأَعْظَمَ أَبُو حَنِيفَةَ الْكُوفِي **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِي بِيَدِي حَمَادُ
 بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ الرَّخَوَارِيُّ **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِي بِيَدِي إِبْرَاهِيمَ
 النَّضْعِي **وَقَالَ** لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِ بِيَدِي عَلْقَمَةُ اللَّيْثِيُّ **وَقَالَ**
 لِي قُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْخ **وَقَالَ** أَخْذِي بِيَدِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهَذَلِيُّ **وَقَالَ** لِي قُلِ

التحيات لله الخ وقال اخنبدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى قل
التحيات لله الخ وقال اخنبدى جبريل وقال لى قل التحيات لله الخ وقال اخن
بندى ميكائيل وقال لى قل التحيات لله الخ وقال اخنبدى اسرافيل وقال لى
قل التحيات لله الخ وقال اخنبدى عزرائيل وقال لى قل التحيات لله الخ وقال
وهو مكتوب فى اللوح المحفوظ والحمد لله وحده اه اجازة الشيخ ادا م الله (١)
بركته يقول العبد الضعيف راوى هذه النسبة الشريفة المسندة أبو احمد
محمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين احمد السرائى ثم القدسى اخذت
يد الشيخ نور الدين حمزة ابن الشيخ شمس الدين محمد الاماسى ويرويه
العز شمس الدين محمد قلت لهما قولاً التحيات لله الخ وقرأ على كما اخذ
شعبى بندى وقال لى قل التحيات لله الخ وقرأت عليه واجزت لهما ان يروياه
عنى وعن مشايخى وكان ذلك يوم الخميس بعد العصر ثانى شهر رمضان فى
فسحة زاوية الاقصى الشريف سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعائة اه
قلت لم اطالع على شى من احواله واحوال والده وجهه وتاريخ مواليدهم
وفياتهم والحديث روى هكذا مسلسلا الى الامام ابى حنيفة رح ذكره
ابن همام فى حاشية الهداية حيث قال قال ابو حنيفة رضى الله عنه اخذ حماد بن
سليمان بندى وعلمنى التشهد هكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اه
ولفظ مسلم عنه علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفى بيمين كفيه
كما يعلمنى السورة من القرآن الخ قلت وقد اخرجه عنه الائمة المستقوان
لم يكن فيما روه الاخذ باليد وقال الترمذى انه اصح حديث عنه صلى الله عليه
وسلم فى التشهد والعمل عليه عند اكثر اهل العلم اه قلت واما التسلسل
بهذه الكيفية فها رأت فى كتب المسلسلات التى اطلعت عليه ولم ار احدا يعرفه
فى زماننا وانه قد انقطع (١) وهو نفيس جدا الشيخ جمال الدين يوسف
بن حسن بن محمود السرائى ثم التبريزى له حاشية على منهاج البضاوى
فى الاصول وشرح اربعين النووى ذكره فى كشف الظنون وارخ وفاته

(١) هكذا فى الاصل المنقول منه من عفى عنه .

(١) ولهذا اثبتتمنا برمتها وان كان خارجا عن موضوع مجموعتنا فلما منه عفى عنه :

سنة ٨٠٤ هـ الشيخ حق محمد افندى الدشتى ثم القرمى ذكره السيد محمد رضا افندى فى السبع السيار عند ذكر حفيده الشيخ عبد الله عفيف الدين افندى وقال ان اصله من دشت قفقز ثم هاجر الى اقليم قرم واستوطن بها وتوفى فيها الى رحمة الله تعالى ولم يذكر تاريخ وفاته والظاهر من كلامه فى ترجمة ولده الا ترى ذكره فى اواسط القرن العاشر الشيخ ابراهيم افندى ابن حق محمد افندى المذكور آنفا المشهور بتاتار شيخ ابراهيم ذكره السيد محمد رضا افندى ايضا وقال ان والده حق محمد المذكور له انام ليلة بعد ان اتم تلاوة اذكاره واوراده التى كان التزامها بمقتضى سلوكه رأى فى منامه شيخا نورا نيا فاعطاه مصحفا فوضعه على رأسه فلم يستقر ثم وضعه على ركبتيه فلم يستقر ثم وضعه فوق بطنه فاستقر فلما استيقظ صر ويا من على شيخ كان المذكور دغلا تحت اراذله فقال له بعد الاطراق والتفكر ساعة انه يولد من صلبك ولد صاحب سعادة وشهود ويكون اصلا رباب سعادة كثيرة فولد له بعد من يسير الشيخ ابراهيم افندى المذكور ولما اتم التحصيل الظاهرى بالتحتم العادى مال قلبه الى تحصيل الكمالات الباطنية بمقتضى جبلته واستعداده وبينها هو متردد فى تعيين المرشد اذ ظهر له فى ليلة من الالاف ان علاجك انما هو عند مرشد صاحب سعادة فى القسطنطينية المحبة فتوجه نحوها ووصل الى باب مرشد عصره الشيخ نور الدين الغلبوى فبسط سره وقد اخبر الشيخ المذكور مرديده بقومه قبل وصوله هناك ولما بقى فى صحبته سنين عديدة واستفاد من توجهاته العلية وانفاسه القدسية كمالات سنية واستنق الاستغلاف اجاز مشيخته واستغلفه فرجع الى وطنه الاصلى فرم ثم انه لما رأى بهامطالم كثيرة وامورا مخالفة للشريعة واستشعر من نفسه عجزا عن تغييرها حول رحل اقامته الى القسطنطينية مهاجرا اليها واختار الاقامة فيها بزاوية كهك اياصوفيا وكان مشغولا بنشر العلوم النافعة خصوصا بتفسير القرآن الكريم وبيان معانيه ولبابه من حفظه فى جامع السلطان محمد الفاتح وصنف كتابين مشتملين على لب القرآن ومتضمنين بغلاصة كلام الرحمن احدهما مكثيب والاخر مدارج وكان روحه الله الى متعلقا

بالاخلاق الفاروقية في اجراء احكام الشرع الملهي واحبا سنن خير البشر
ولهذا صدر له الامر من الديوان السلطاني برفع البيع التي كانت انتشرت
في حوالى باباطاغى فالزم تلك الخدلة واستكنهم بالادلة القاطعة والبراهين
الساطعة ثم اباد وجودهم بسيف الشرع الطهور وطور تلك البقاع من رجس
وجودهم الاخر ثم توفي سنة ١٠٠١ احدى والى فيبين ولده وخلفه الصدق
الشيخ عبد الله عفيف الدين افندى تاريخ وفاته بتلك العبارات العربية بعينها*
انتقل المرحوم العارف بالله الراسخ المسلم الكل شيخ المشايخ ابراهيم
افندى القريمى وقت الظهور من يوم الاحد الثانى عشر من شهر جمادى الآخر
سنة ١٠٠١ احدى والى منز وياز اوية كهك ايا صوفيه بقسطنطينية المعية
واجتمعوا (٩) الجنائز عدا اوها ووزر اوها وساثر اهلها وصلوا عليه من جامع
ناتعيا سلطان محمد خان ودفنوه في خارج باب ادرنه حملوه الى قبره بالرودس
ورودس الامايح سمعت من كثير قالوا الاشك في كونه صاحب انما تسمى على ما
في الحديث خلد الله جسده في الجنة وروح في العالى ومن طالع مولفاته والماع
على حالته وكمالته واجتهاده على الملحين بخلوص النية لا يشك فيه اقالوا
والله اهم بحقيقة الحان وحقيه المقالاه بعروفيه بلا تعبير واوغضا كمارى والظاهر
انه مرده حال صغره قال السبدر ضاولة ايضا فيه هذا التاريخ شهر اى عفيفى
فوتنه تاريخ ايجون اهل كمال شيخ كامل ديدلرهم شيخ اكمل ديدلر (٢)*
قال وفى الحقيقة انه لم يكن محصورا في ساحل السور بل عين له مدفن مخصوص
بقرب قبر شيخه بجوار حرت نكيه خارج باب ادرنه ليكون مشرفا بشرف
صعبة شيخه المعنوية ومرر على حجر قبره على وجه الاختصار تاتار شيخ ابراهيم
الخلونى ومرر نعت هذه الالفاظ التاريخ المذكور انفا يعنى المنظوم اه قلت
اما الهدارج فقد ذكر في الكشف من غير ذكر مولفه وقاله دراج المنان
فقط وقد ساق القدر نسعة مخرومة منه الى ملك هذا الفقير فضلا من الله
سبعائه للفقير وكرامة للشيخ المذكور وذاك لاني اشتقت الى مطالعة الكتاب

(١) كام في البراغيث منه عفى عنه

(٢) شيخ كامله ١٠٠١ شيخ اكمله ١٠٠١ .

المذكور بعد ان اطلعت على اسمه في السبع السيار واما رحمتي وما من
الايام الى سوق الكتب اراني واحدا منهم كتابا يخط فلم وقال هذا يشبه خط بلادكم
فلما طالعت رايته الكتاب المذكور فكنت اطير من الفرح فاطهرت له
الرغبة عنه لعلني بعادات التجار ثم اشتريته بابض قيمة فاذا هو فوق ما
وصفه السيد رضا افندي ولا شك في كونه من كرامة الشيخ ابراهيم فان وجود
مثل هذا الكتاب الذي هو كعتقا المغرب في النشرة بخط قزاني يسوق مكة
عند اشتياق الفقير اليه مع عدم سماع اسمه قبل ذلك فط لا يشك في كونه من
خوارق العادات رحمه الله تعالى اوله الحمد لله الخ الحليم الخان الملك المؤمن
المهيمن الخ فسر فيه آخر سورة الحشر الا انه ادرج فيه كثير من معارف
الصوفية وذكر كثير من مكشفاتة فصار بذلك مجلدا ضخما قال وجعلت
الكتاب كتابين كتاب مدرج الملك المنان في بيان معارج الانسان وكتاب
مواعب الرحمن في بيان مراتب الاكوان وجعلت في الكتاب الاول سبع دوائر
وفي الثاني خمس افسار البكل اثني عشر على عدد الشهور الخ وذكر فيه اسم
السلطان مراد الثالث وحرره مع العجم ولعل مراد السيد رضا بالكتابين هو
هذا ويكون ذكر مكاتيب سبق قلم والله سبحانه اعلم واما والده الشيخ
عبد الله عفيف الدين افندي فقد ذكر في السبع السيار انه بقي من والده
شاهبا ولذا لم يقبل مشيخة خانقاه والده حين وجهت اليه بل رغب في التدريس
وحيث كان للسلطان مراد الثالث محبة وعقيدة تامة لوالده المرحوم وجه اليه ابتداء
بالخط الهادي تدريس المدرسة الداخلية ثم كان بعد ذلك تدريسه بجامع سافي
الصحن ثم ارسل في خاتمة سلامت كراي خان الى مملكة قرم لتسكين نائرة قننة
البقى والفساد بيباه الوعظ والنصيحة بنو جيه منصب قضاء كفة الى عهده مع ضم
منصب منسوب وصداق اليه ولما وصل هناك اجتمع علماء قرم لامتعانه والقوا
اليه مسائل فامضة فعل الكل بانامل فضله وعليه وصار مسلما اليه للكل ثم
بعد برة لما وقعت له حادثة نبهة من الله ترك منصب القضاء وتوجه الى زيارة
بيت الله وقبر المصطفى صلى الله عليه وسلم مترنما بيقفه الايات شعري
الى متى انت بالذات مشغول وانت عن كل ما قدمت مسئول*

في كل يوم ترجى أن تتوب غدا* وانت عز مك باله* ووفى محلول*
وبعد ان رجع من الحج بالنبري عباسوى الله تعالى اشتغل بالارشاد وتربية
المريدین في زاوئته التي انشأها في قرية سينايلى بقرب كفه وتوفي فيها
ودفن في فناء القرية المذكورة يزار ويقبرك به وقد بلغ اولاده من ازواجه
وسراريه الى مائة كاملة* ولم يترك ثار يخوفاته بل قال في خانية بهادر كراى
خان وكان وفاة الخان المذكور في سنة ١٠٥٩ هـ فيكون قبلها قال ومن جملة اشعاره
نوجوانم كبی یاری کشیبه یار اوله حق* غم حکرمی قمو عالم آنکا اغیار اوله حق
نوله زارایر ایسم کل یوزنکه فر شوشیا* بلبل ایتمزمی فغانی کل وکلزار اوله حق
مفتبیع عشقه محبتدن اولنقه سوال* دیبی جائز در راول عاشق دیدار اوله حق
سن کل کلشن حسنه نیچه مانند اوله سن* باغ عالم کلینک دامنی پر خوار اوله حق
ای عقیفی کورن اول یار وفاداری دیدی* بویله اولمق کرک اشته کشیبه یار اوله حق.

وله ایضا اشعار

بغلیوب ابر ولرنک شکان کورندی چون هلال*
خلق یمیز ایچمز اولدی هاشق شیدامثال
گاه را اولدی کهی دالی اولدی ماه نود لا*
رمز ایند رسان روزیه کیم اولمق ایستر غبره دال
مجوم هجرنک ماه وسال اولسه نکارا غم دکل*
هاشق صادق اوله حق آخری عبد وصال
خوابرا حقه یتان بیدر دیلمز قد رنکی*
درد ایله بیدار اولان عشاقه قبل عرض جمال
حالتک انیونی غدا سن بولمالیدن غسته دل*
بنده کمتر عقیبه دیهز سن کیف حال

وله ایضا

اولکه ذات پاک بیهمتاسنه هو قویمش اد*
بارده کوستر مش آدین آنکا آهو قویمش آد
روح محضه آد ایچون اسناد یازمش الف دال*
الفه قدوداله جانا جعد کیسو قویمش آد

أيلوب بر ذره نئی واسع فلکن دل دیمش*
انکا بر موزیا کستر قلوب اوقوبهش آد
طبع پاکنکن چقان آب زلال شعرنکه*

ای عیفی اهل دل لر جوی دل جو قوبهش آد
اه الى غير ذلك من الاشعار الرائقة والحكم الفائقة رحمه الله تعالى وذكرنا ايا
عما اعنى الشيخ ابراهيم وولده الشيخ عبد الله العيفى مع انها لياسمان علما
دولة سراى قطعيا انها هواسطرا دا لذكر الشيخ حق محمد والد الشيخ ابراهيم
المذكور ولتترك بذكرهما باذن مناسبة فان الشىء بالشىء يذكر والحق
النظير بالنظير ممالا يستنكر مع انها من فضلاء التتار هذا فهو لاء الكبر
المذكور ون هنا قد خلد ذكرهم فى بطون الدفاتر بيجرتهم الى الديار التى
يخلد ذكر اكبرهم الى يوم القيمة فى بطون التواريخ بعد ان صارت عظامهم
رفاتا فى المقابر واما الذين ام بها جروا الى تلك الديار بل ماتوا فى ديارهم
فقد مات ذكرهم بموتهم ودفن فضايلهم بدفنهم انا لله وانا اليه راجعون شعر
فى الناس قوم اضعوا مجد اولهم* ما فى المكرم والعليا لهم ارب
سؤ التأذب ارداهم وارذلهم* وقد يزين وضع المنصب الادب

ومن جملة من اتى سراى من الخارج الشيخ شرف الدين ابي عبد الله محمد
بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتى ثم الطنجى المعروف بابن بطوطة
الرحال الشهير دخل تلك البلاد ايام الملك محمد اوزبك واقام به فى مدينة
سراى وحاجى طرخان وقد ذكر فى رحلته الشهيرة نعمة النظار من احوال
تلك البلاد والسلطان اوزبك خان وقد نقلنا عنها فى مجموعتنا هذه فى مواضع
عديدة ودخولها هناك على ما يفهم من كلامه ما بين الثلاثين والاربعين سنة
بعد السبع مائة وشهرة كتابه تغنى عن التوصيف ولم اطلع على تاريخ وفاته
وقد ذكر فى آخر رحلته انه فرغ من تقييدها فى ٣ ذى الحجة سنة ٧٥٦ ر حه
الله تعالى ومنهم مولينا قطب الدين محمد بن محمد الرازى شارح الشمسية
وغيره المتوفى سنة ٧٦٦ ومنهم العلامة سعد الدين التفتازانى المتوفى
سنة ٧٩١ وقد ذكر شرف الدين البتلىسى قدومه الى سراى سنة ٧٥٦ ايام

جاني بك خان بشرحه المختصر للتلخيص كما هو ومنهم القاضي محي الدين
البردمي كما مر في ترجمته جاني بك خان ايضا ومنهم الشيخ علاؤ الدين احمد
بن (١) محمد السيرامي المتوفى ببصر سنة ٧٩٥ هـ فانه لما انتقله ببلاده على
جماعته وبرع في الفقه والاصول والبلاغة درس في خوارزم وسراى وقرم
وتبريز وافتنى بهائم اقام ببصر ومات هناك رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور
واخذ عنه السيد الشريف الجرجاني ومولانا يعقوب الجرجاني وغيرهما من
كبار العلماء منهم الشيخ الامام نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن
بن نصر الموصلي المعروف بابن النجم مات بالجار وغبه في الثاني من
ربيع الآخر من سنة ٧٣٠ هـ ودفن بمقابر الصوفية بدمشق ومولده في سنة ٦٥٢
بالوصله خرج من بلده وهو صغير وطوف البلاد اقام ببغداد مدة واشتغل
بالعلم ثم استقر بمدينه سراى في مملكة اوزبك خان وكان قدومه الى دمشق
في سنة ٧٢٤ هـ وكان شيعيا فقيها طبيا رحمه الله تعالى ذكرها العلامة البدر
العيني ومنهم الشيخ كمال الدين الحسيني قدس سره كان من اكابر الصوفية
وكان على الدوام مشغولا بالرياضات والمجاهدات وقد اقام بتاشكند في اوائل حال
لتيه هناك والذواجه عبيد الله احرار قدس سره ثم سكن بتبريز وكانت له
اشعار رائقة يريد بها ستر احواله عن الاغيار او يقصد ان لا يكون الظاهر
مطلوب الباطن ولما استولى عسكر نوقماش خان على تبريز في سنة ٧٨٧
كما مر اخذوه معهم الى سراى ولما اعجبه هو امرى واستحسنها وطاب وقته قال على
عادته لستره **هذه البيت الفارسي بيت اكر سراى همين ست ودلبران**
سراى * بيار باده كه فارغ شوم از هر دوسراى * قيل له حين اقامته بسراى ان
الموضع الفلاني يغربه **الها** كثيرا وقت طغيانه وله اقرب وقت طغيان **الها** امران
يضر بغيمة هناك ففعلوا فاقام بها فمضى وقت طغيان **الها** فلم يصل هناك ولم يحصل
له خراب اصلا وبعد ان اقام بسراى ١٤ سنة رجع الى تبريز بعد تغريب

(١) قلت ذكر في الفوائد البقية علاؤ الدين على السيراقوي السيرامي وهو الصواب قال اخذ
عن السيد بلال الدين الكولاني صاحب الكفاية واخذ عنه سراج الدين عبر قاري الهداية قوارخ
وفاته سنة ٧٩٠ هـ والظاهر انه هو هذا وانه اختلف في الاسم منه عفي عنه .

تبر لئلا تلك الديار وتوفى بتبريز سنة ٨٠٣ هـ وقبره هناك قيل كان له تبريز
خلوة كان يسكن بها وفلما وصل هناك غيره ولما مات رأوها فلم يجدوا فيها غير
حصير بال وقطعة آجر كان يتوسلها قدس سره ونور الله مضجعه ورأيت في
مجموعة بيتين فارسيتين يشبهان البيت السابق ولعل الاول منه ما له فاستنسبت
ان اثبتا هنا وهما شعر

ساقيا مي بد و مطرب خوش كو بسرای * فارغم ساز بمسنى زغم مرد و سرای *
مزده آورد صبا از طرف شهر سرای * مزده كفى بد اى غلوتير نافه كشاى *
اه ومنهم الفاضل العلامة الشيخ شهاب الدين احمد ابن محمد بن عبد الله
بن ابراهيم الشهير بابن عرب شاه الدمشقي صاحب عجائب المقدور في
احوال تيمور وغيره من المؤلفات كان عالما فاضلا هاما لادبياتنا طابا جال
في البلاد واخذ عن الاكابر وله تصانيف وللسنة احدى وتسعين وسبع مائة
ومات في رجب سنة ٨٥٤ هـ جود القرآن العظيم بمدينة سمرقند وقرأها للنحو
والصرف على تلامذة السيد الشريف الجرجاني وكان يحضر ايضا مجلس السيد
ويسمع دروسه الى آخر ما ذكره التيمي قلت اقام بمدينة حاجي طرخان مدة
سنتين واخذ فيها عن العافظ البزازي واغتص به وقد مر في موضعين من
هذا الكتاب ذكره اباه عند قدوم عصام الدين السمرقندي الى حاجي طرخان
وقد اكثرتا النقل عنه في هذه المجموعة وقد تقدم ذكر قدوم العلامة
الرازى والعلامة التفتازاني والسيد جلال الدين فارح العاجية
والشيخ احمد الخجندی نقلا عنه وان سراى صارت بواسطة هؤلاء
الاعلام معدنا للسكالات الى آخر ما ذكر وقد مرو منهم ولده عبد الوهاب
الشيخ الامام العالم العامل البارح الكامل تاج الدين ابو الفضل ولديه حاج
ترخان سنة ٨١٣ هـ ونشأ مشغلا بالعلم مواظبا عليه فاخذ عن ابيه وعن غيره الى
ان برع في او انه وتبريز بين اقرانه وكان في الفضائل قرييا من ابيه وامساويا
له وتوفى سنة ٩٠٦ هـ وله تاليف كثيرة وعليها تاريط للعلماء الكبار وكان
اكثر تاليفه منظوما له من الطبقات السنية بالمعنى في بعضها اذا احطت علما

بالتراجم التي قد منّا من اخذ اعلام مصر وسرّاتها كولى الدين العراقي
والعلامة العزّابى جماعة عن اصحاب تلك التراجيم واقفنا ائهم فى النسخ على
منوالهم كالعلامة العينى وانهم اقل من القليل بالنسبة الى من لم يذكر واوعرفت
وتبة عزّلا فى العلم والفضل وقد ذكرت ما قاله العينى من ان احدا من الحاضرين
لم يفهم ما تضمنه مكتوب دولت بردى خان من نكات المعاني ومعاسن البديع
وعلمت ايضا ان مصر قد بلغت فى العصر المذكور فى كثرة العلماء المحققين
والفضلاء المدققين والادباء المتفنين مبلغا لم يبلغه قط لاقبل ولا بعد تعلم صحة
ما قاله ابن عرب شاهو تحكم بانه لم يبلغ فينا قاله قط بل تكلم بالصدق والعق
وتعرف بقينا كيف كانت تلك البلاد فى العصر المذكور فى العلم والفضل ثم
اذنا ملت فى احوالها من العلم والفضل والتصيل فى عصرنا هذا وقايتها
الى تلك الاحوال تعلم انه اى خزينة ضاعت هنا وى دولة زالت فان كنت من
ابنائك الديار وفيك ادنى احساس وشعور لا اظنك تملك نفسك من البكا
والحزن اسفامر نما بهذا القول شعر :

بلى الناس قبل لا كمثل مصائبى * بد مع مطيع كالسحاب الصوائب *
وكناجمعا ثم شئت شملنا * تفرق احواء اراض المواقب *
فقدنا زمان العز والرجاهل * بقدر العيش قبل المصائب *
وان لم تكن من ابنائك الديار او لم يكن فيك احساس وشعور فى حق الكبار
فاعلم واسعد ان ذبت اسفار اموت حزنا وكيدا شعر :
سيورنى التفكير حول المهالك * ولست عن التفكير نفسى بمالك *
نعم ان الطبائع مختلفة والمشارب متباينة والله در القائل لافض فوه
شعر :

اذا كنت لا تدري فتلك مصيبة * وان كنت تدري فالمصيبة اعظم *
وما اعظم راحة الغافل * وما اكثر مصيبة الغافل *
المقصد الثالث فى بيان احوال قزان وما جرى على خوانينها واهلها من
حوادث الزمان اعلم ان قزان فى الاصل اسم لنهر (١) بنى فى مصبه من
(١) يجرى من الشمال الى الجنوب وبلدة قزان فى شمال النهر المذكور ونهر ايدل
منه معى عنه .

نهر وواغا بلدة قزان فسميت باسمه وامثالها في ذلك كثيرة في تلك البلاد كبلدة منزلة سميت بها لكونها مبنية في مصب نهر منزلة من نهر ارق واما تسمية النهر بهذا الاسم فاما لكونه محفورا كالقصر او لوقوع قصر فيه فان معنى قزان بالعربية قصر او قصر ذلك من الوجوه والله اعلم به واول من بناها وانشأه صرتق خان ابن باتوخان المار ذكرهما قال كارامزين في بيان ابتدا بنا قزان ان باتوخان ارسل ابنه صرتق مرة مع العساكر لمحاربة الروسية فاستقبلته حكام الروس بالغضب والملح علامة للاطاعة فترك محاربتهم وصالحهم وقبل هداياهم ثم نزل مع عساكره منزلا فامرهم ان ينتخبوا موضعا صالحا للقائمة بحيث يكون موقعه وماؤه وهو امجدب تصلح لسكنى الملوك والزراعة ويكون قريبا من بلاد الروسية ليسهل جمع الخراج منهم وليكونوا نصب عيونهم ونعت انظارهم ومرافقتهم دائما فوقع انتخاب امرائه ما امرهم به على موضع (١) بلدة قزان الآن فبنوا فيه بلدة وانشأوا قصورا ملوكية وكان فيه اولاحيات وسائر حشرات وسباع فجمع بها كل ما يسهل به صيدها فزانا بمعنى القصر والقصر الذي هب فاجتمع فيها خلق عظيم من التتار وسمراتيا (چيرميش) وچو اش ووناك وبرلاس (موردوا) وبلغار وغيرهم وكلهم كانوا مسلمين واهل قزان الآن من نسل هؤلاء الاجناس المختلفة المختلطة وكانت تلك الاقوام المختلفة هر يواسا بفانم ولا يقرصتوف حين دخل ولا دبير في النصرانية يعني واجبرهم على ذلك فاستوطنتوا في تلك النواحي وسميت تلك الديار الى زمن كثير بديار صابن نسبة الى صابن خان يعني باتوخان وديار صرتق ايضا نسبة الى بانيها صرتق خان وكانت بلدة قزان واقعة في حدود بلغاراه يعني في داخل حدودها قلت الظاهر ان صرتق خان ابن باتوخان اقام بها الى آخر عمرها حيث تقدم انه كان ساكنافي حدود الروسية عند بيان مجيى مبوريس اليد في او اخر عهد باتوخان والله سبحانه اعلم واما موقعها فهي في الاقليم السابع وفي آخر المنطقة المعتدلة وفي آخر درجة ٥٦ من العرض الشمالى والتفاوت بين طولها وبين طول بلد بلغار المار

(١) والمعروف من العبارة الاتية ان هذه البلدة التي بناها صرتق كانت قريبة من بلدة قزان العاصرية والظاهر انها كانت في كوبلشي والله سبحانه اعلم منه على عنه .

ذكر هادق أثق بسير قو قدم نخبته في البحر الأول وهذا كله تقريباً بالاختلاف من غير أئط الروسيه وهي في الضفة الشمالية من نهر وولغا ونهر قزان بين مدب الثاني في الأول وفي جنوبها الشرقي غدير كبير طولاني يسمى بقيان كولي وما تفوه به بعضهم من أنها انما سميتة: إن لبنا الملك محمود غازان المشهور ايامافهي من قبيل التفوه بان ابليس وادريس ويعقوب وامثال ذلك من الاسماء العجيبة انما سمى مسيانيها بها الابلاس والنرس واخذ لعقبها واماها في ان كلامها (١) هوس محض وغلط صريح واما مبدأ تشكل الثانية فيها وكسبها الاستقلال بعد تقلب الاعوال الباضية عليها حين كونها جزاً من دولة سراي وآنون اوردو وفي سنة ٨٤٦ هـ وال استقلالها باستيلاء الروس عليها بثمانى سنة ٩٥٩ فيكون مجموع مدة استقلالها ودوامه ١١٨ سنة وفي حين استقلالها وانفصالها من دولة سراي اوقيل ذلك بسير وهو الصواب لهما من انفصلت عنها ايضا قزم وبيرة قزاق وسيبيريا كما ان خوارزم انفصلت عنها ايام تيمور ليك فبعت دولة سراي بعد ضعفها الكى بانفصال هذه الممالك عنها فريما من مدة ٧٠ ولكن انفصلت عنها بعد ذلك حاجى طرخان ايضا واما تامل اءواله فارل من تسلطن وصار خانا بها وضبط امرها واستقل فيها فغزو الوغ محمد خان ابن تيمور خان المار ذكره وذلك انه لما ترك سلطنة سراي في سنة ٨٦١ هـ بسبب غلبة اخيه كهك محمد خان ابن تيمور خان على اذعبا ايداه فضل البرجاني واخيه كهكيم او كهيم احمد خان على ما ذكره كرامز بن بسبب العلل الماشى عن اشتباه الاسمين في تلفظ الروس كما مر بيانه او السيد احمد خان ابن جلال الدين خان على ما فاه به الحاج عبد الغفار افندى او كهك محمد خان ابن ايجكى حسن على ما اختاره هذا الفقير كما مر كل ذلك التجا بين معه من اهله وعياله وغواصه وكافة اتباعه وهم مقدار ثلاثة آلاف نفس الى البروسية وذهب الى بلدة بيليف من بلاد ليتوا واران يسكن فيها الى ان يدبر امره ويعيد سلطنته بواسطة بقية

(١) فانك قد علمت في القسم الثاني بحوال ملوك آنون اوردو وملوك ايران بنى ملاكو وما بينهما من العداوة والبغضة دائما وان اولادياتو كانوا غالبيين عليهم دائما فان لهم بناء بلد قزان هتامنه على عنه .

اتباعه في سر اى وبامداد كيناز موسكو واسبلى تومنى ابن واسبلى وطن
ذلك منه اما امر انه احسن اليه بنصبه كيناز الى موسكو دون عمه يورى
حين تعاكما اليه في هذا الخصوص بسراى قبيل ذاك وخفى الخراج عن
الروسية ومنع الاغار عليها كما مر كل ذلك عند بيان غايبته بسراى ولكن
ظهر من واسبلى خلاف ما ظنه وامله ومكس مالم له حيث ارسل اليه بأمره
بالخروج من الروسية فتعبر الغان من وضعه هذا وكان الوقت موسم الشتاء
وشدة البرد وتيقن ان الاحسان الى غير اهله كتعليق الجواهر فى اعناق الخنازير
وصدق قول الشاعر

شعر :

اذا انت اكرمت الكريم ملكته * وان انت اكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى فى موضع السيف من غدى * مضر كوضع السيف فى موضع الندى
وتيقن ان ملقهم انها لم تعد ولكن لم يلتفت الى سفيره فطالعو جنابه
فارسل واسبلى عسكريا كثيرا قيل اربعين الفانت قيادة اخيه الكيناز شيباكو
وديميتري الاحمر لاجراجه من الروسية بالقوة الجبرية وقد بنى الوغ
محمد خان حوله استعكما من الجليل على ما قيل قال كارامزين ولكن لم
يكن هذان الرجلان كسائر القواد بل كانا كرؤسا الاشقياء حيث نهبوا
الروسية نهبا كليا ولم يتركوا قرية من قرى الروس الواضحة فى مبرهم
من غير نهب الى ان وصلوا الى بيليف وجمعاء والا عطيا ولما وصلوا الى
بيليف عرض عليهم الغان ايضا البصالحه ولكنهم لم يقبلوا ذلك بل هجموا
عليهم بلامهلة فدخلت التتار فى استحكامهم وقد قتل فى هجومهم هذا خنز
الغان ثم ارسل اليهم حضرة الغان فى اليوم الثانى اولادهم الثلاثة يطلب منهم
المهادنة والامهال الى ان يدير امره ويعيد سلطنته ويعرض عليهم ان يبرهن لهم
ابنه محمود ويعدهم بترك اخذ الخراج والجزية منهم ان عاد الى سلطنته وغايبته
فلم يصغروا اليه ولم يلتفتوا قبطل اصر واهلى عنادهم ولجأهم فلما رأى اولاد الخان
الثلاثة ذلك التهور وحرك عرق غيرتهم وصاحوا بصوت هال باننا نتحكم لكم السيف اذا
ولم نسمع عسكريا روس منهم ذلك هاجوا وماجوا واخذتهم الرعدة فطفقوا يهربون
بلا سبب ليلوى احد منهم على احد بل يهر بكل منهم طرف توجه فتعجب عسكري
الخان من هربهم هذا بسبب وقد تقدم ان مجموع اتباعه ثلاثة الاف واكثر هم

عزل الاسلح معهم وان عسكر الروس اكثر من عشرة امثالهم فتعقبوهم من ورائهم وقتلواهم كلهم شرق قلعة بحيث لم ينج منهم احد سالما ثم عادوا الى حضرة الخان واعلموه بما جرى ولكنه من حيث كونه في غاية من العقل ونهاية من التدبير والدراية لم يغتر بتلك الغلبة الاتفاقية بل استعد للخروج من الروسية حالاً خوفاً من وخامة العاقبة فتوجه من فوق بلاد موردوا (برطاس) الى جهة بلغار لكونها من بلاد المسلمين وابتعد نقطة من سراي حتى كان لا ينفذ فيها حكمهم مزاخلة تيمرنك وكانت على نوع استقلال من ذلك الوقت ولذلك وقعت الاغارة عليها من جهة الروسية مراراً كما مر في محله ولذلك اختار تلك الجهة ليقيم بها من شر الاعداء ويبعد مجده وسلطنته الزائلة فيها فاتي بلدة قزان وهي خربة فان الروس كانت غربتها سنة ١٣٩٩ م وسنة ٨٠٢ هـ كما مر وبقيت خرابية هكذا منذ اربعين ٤٠ سنة ولم يبق بها الا بعض المساكين فقط رحل اقامته بها وبني بها قلعة حسنة حصينة يقرب (١) القلعة القوية وجمع الاقوام الذين كانوا في اطرافها من البلغار والتتار وبلغاروسر ماتيا (جرميش) وجواش واسكنهم في قزان وكانت الاقوام المذكورون في محن عظيم ومشقة شديدة من اغارة الروسية عليهم ونهبهم وقتلهم واسرهم اياهم ففرحوا بقدم محمد خان فرحاً عظيماً كانوا في حالة الاحتضار فقاموا وتعاثوا وانتعشت ارواحهم اسم يمش من ذلك اشهر قليلة الا وقد شرع الناس في الهجرة اليها من جميع الاقطار من حاجي طرخان ومن اوردو (سراي) ومن ازاق ومن قرم ومن جميع الاطراف لما ان الفتن قد سادت في تلك البلاد وانتشرت المعن وانعدم الامن والامان في ارجائها منذ اربعين سنة بل اكثر فاستوطنوا بقزان ونواحيها فامتلا تلك الاراضي بالانسان في اقرب مدة وجعلوا الوغ محمد خان خاناً لانفسهم والطاعوه وتشبهوا بنذيل عدائه واستأمنوا في ظل حميته وشهامته فكان محمد خان المذكور ثاني بانيه واول خوانيته العظام فاحتل الاقوام المذكورون ثانياً بعضهم ببعض وصار الكل قوماً واحد اوسموا كلهم باسم تتار قزان وزلزلوا الروسية اكثر من مائة

(١) وهذا العبار يعني التي ارجأه بقولنا سابقاً المفهوم من العبارة الآتية فنعني عنه

سنة زلزلا شديدوا بقوا في السنة الناس لانفسهم شهرة عظيمة لها ابدوا في تلك المدة من البسالة والشجاعة والحماة ما لم يسمع مثله من غيرهم قط مع قلتهم وحدوث تبعضهم واستقلالهم ذكر هجوم محمد خان على موسقوا ورجوعه عنها بغنائم كثيرة ولما تمكن الوغ محمد خان في مسند الثانية بقزاقن والطمن غاظره وترسخ قدمه لم يكن لهم الا الانتقام من واسيلي تومني الذي اغاطه غيظا لا يمكن تسكينه الا بتأديبه وارجاعه الى حده بسيف باتوخان جده فجمع عسكر ايسيرا وسار الى موسقوا قال كرامزين وفي السنة الثانية من تشكل خانية قزان ظهر الوغ محمد خان تعصت بلدة موسكو بعسكر خفيف فهرب واسيلي منها الى ولغاخوفا من سطوة الغان لشبابته وفوض حراسة موسكو للكينار يوري ولد بطريق ليتوا ولكن لم ترد التتار ان تدخلوا موسكو ابل نهبو اطرافها وجمعوا منها اموالا جسيمة واخذوا قوا ولومنا ورجعوا الى قزان بغنائم كثيرة قلت كيف يمكن لهم الدخول بهوسكو ابتلك العساكر القليلة بل كان قصده حضرة الخان اظهار السطوة وابرار الشجاعة وجمع الغنائم لاحتياجهم اليها وقد حصل وهذا هو غاية الشجاعة وماوراما فتهاور قصده محمد خان الكبير بلاد الروس مرة ثانية قال كرامزين في خلال بيان حوادث سنة ١٤٤٥ م سنة ١٨٤٩ هـ بعد ذكر وقعة الامير مصطفى المار ذكرها وفي الوقت المذكور ظهر عدو كبير مخوف للروسية وذلك ان الوغ محمد خان القراني سار الى الروسية وقصد نيزني نو وغورد القديم واستولى عليها وعلى اطرافها ثم توجه منها الى بلدة مورم ولكن جمع واسيلي تومني بن واسيلي عسكر اعظيما وكان في عسكره كثير من امراء الروس مثل شيماكو وابوان بن آندري البوزايشي واخيه ميغايل ويريسكي واسيلي بن يارسلاو فلما علم الوغ محمد خان ذلك وكان الموسم شتاء والهوام باردة غاية البر ودقراي ان المصلحة في الرجوع فرجع الى قزان ووقع الحرب اليسير بين ساقية عسكر محمد خان ومقدمة عسكر واسيلي اه ذكر ثالث سفر الوغ محمد خان الى بلاد الروسية واسره تينازها واسيلي تيمنه قال كرامزين وفي اول ربيع من السنة الثانية يعني اول سنة ١٨٥٠ هـ جاء الخبر الى موسكو بان الوغ محمد خان

استولوا الى نيزنى نوغورد وارسل شبلية الامير محمود والامير يعقوب الى سوزدل
 (١) فاسلوا الى الخوف العظيم على الكيناز واسلوا لانه كان فرق عساكره في الشتاء
 فامر يعقوب العساكر وسار بنفسه بعسكر موسكو والملافة الشبلين الامير محمود والامير
 يعقوب واقام بلدة يوريف يلحق به هناك عسكر كثير وامراء كثيرة فصار
 الكل قاصدين عسكر التتار فالتقى الفريقان في ميدان بقرب مناسثير
 يفيف ولما انتشعب بينهما القتال انكسرت التتار ولولا الادبار وتعقبهم الروس
 قليلا ثم شرعوا في جمع الغنائم وكان فصد الاميرين المذكورين هو هذا
 ففكروا اليهم راجعين واخذوا من ورائهم واحاطوا بهم من كل جانب وحكموا
 فيهم السيف وقتلواهم كيف شاؤوا فلم يسلم منهم الا من نجى بنفسه هربا وسقط
 الكيناز واسلوا بجر وحا فاسروه مع جمع كثير من مقربيه وامرائه
 وقواده واعتنموا من الامراء ما لا يعلم حسابه الا الله ونهبوا مدنا كثيرة من
 منهم وغربوها واعرقوها بالنار فاعتد الاميران المذكوران الصليب الذهب
 الذي كان في عنق الكيناز واسلوا وارسلوه الى امه واولاده في موسكو
 ليكون علامة صادقة على ظفرهم وغلبتهم ونذكرة لها وكانت الواقعة المذكورة
 في اوائل يونيه (حزيران) من التاريخ المذكور فلما سمع اهل موسكو الخبر
 المذكور غابوا عن حشهم ولبسوا ملابس الحزن وشرعوا في البكاء والانبين
 معانقين بعضهم بعضا وصاروا يضيرون في الكنائس نوافيس الماتم وكان
 لا يعرف بعضهم بعضا كالسكارى وطلق اهل القرى التي بقرب موسكو
 يلتجئون الى كرميله (القلعة الداخلية) تاركين بيوتهم واموالهم وكانوا
 منتظرين لورود التتار ساعة فساعة ثم ظهر الحريق فيها في نصف الليل
 وانتشر في البلد كلها واحترق فيه زهاء ثلاثة الاف نسمة واما الاموال فلم يعلم
 حسابه الا الله فهربت ام واسلوا واولاده مع امرائه الى راستوف فلم يبق في
 موسكو افي مدة يوم وليلة عاكم ولا كرسى سلطنة فطلق الاهالي يريون
 من موسكو ولا يدرون اين يذهبون بل كان كل منهم يتوجه الى جهة يميل
 (١) وعندها وقع في التي عندها الجنابي ومنجم باشي حيث قالوا ان الوغ صباخذ بلاد
 ولاديفر من الروس منه عفي عنه

اليانبله فلم يبق بها امير ولا واحد من رؤسا روجانييهم وانما بقى العوام
 والاوباش فصاروا يقتلون الهاريين لئلا يظلو البلد عن المستحقين
 وشرعوا فى احكام البلد وقرروا الامر على المدافعة وقد ارسل من جهة اخرى
 حاكم نويز بوريس بن اليكساندر عسكرا لنهب تور وريك واطراف موسكو
 فصارت حالة موسكو انبوذ جامن احوال يوم القيامة واهوالها بحيث لو
 سارت التتار اليها لاستولوا عليها فى ساعة واحدة قبل امانعة احد من غير شبهة ولكن
 لما كان نظرهم مقصورا على المال وقد استغرقوا فيه لم يسبروا الى موسكو
 بل ساروا الى ولا ديير بعد ان استرحوا فى مناستير بفينى يومين ثم رجعوا
 منها من طريق مورم الى نيزنى نوغورد الى حضور ايهم محمد خان بامهم
 من الغنائم والاسارى ففسار الوغ محمد خان بالاسارى فى ٢٥ اغسطس
 الى بلدة فورميشى ثم ارسل المرزا بيكيچ الى شيما كوالدى هورقيب واسبلى
 يعرض عليه كينازية الروسية بشرط ان تكون الروسية خراجية وتابعة
 لمحمد خان فقبل شيما كوسفير الغان بفاية البشاشة واكرمه و اضاف بهضافة
 عظيمة وفرح لاسر واسبلى فرحا زائدا وقبل جميع ما شرط عليه الغان بشرط ان
 يبقى واسبلى اسيرا الى آخر عمره ثم ضم الى سفير الغان سفيرامن طرفه يسمى
 فيوخر الدوبينى لينتم المعاهدة مع حضرة الغان واما حضرة الخان فانه لها
 رأى تأخر سفيره المرزا بيكيچ وقد شاع بين الناس ان شيما كوقد صار كما
 على الروسية وانه قتل المرزا بيكيچ وشرع فى جمع العساكر لمعاربة محمد
 خان وشاع من جهة اخرى ان واحدا من خوانين بلغار يسمى لى خان استولى
 على قزان وان الموقع الذى هو فيه لا يساعد اطالة الاقامة فيه مع وجود هذه
 الخطايرى رأى ان المصلحة فى الرجوع وان الاقامة فيه لا يخلو عن المغاطرة
 وهذا هو سبب عدم تقصمهم الى موسكو امع قلتهم فبعد المشاورة مع اركان دولته
 قرار اؤهم على انهم يقدون الكينار واسبلى بمقابلة مال يأخذونه منه ثم
 يردونه الى مكانه بالشروط التى شرطوها على شيما كو ولها عرضوا ذلك على
 واسبلى كاد ان يطير من الفرح وقبل جميع ما شرطوا عليه بالعين والراس فاطلقوه
 فى اول يوم من التشرين الاول (اكتوبر) مع جميع من كانوا اسروا معه

من أمرائه قال السورخ وفي عين يوم اطلاقه حصلت زلزلة عظيمة في موسكو
انهدمت بسببها البنية كثيرة وخاف الناس خوفا شديدا ووطنوا انه قد قامت
القيامة فتوجهوا سبيلى الى موسكو مع امرائه ومع جمع عظيم من امراء القطار
وعساكرهم ليحسبوه الى صنداليتو وكان المرزا بيكيچ في الوقت المذكور
في الطريق مع سفير شيماكو وقد عبروا نهر اوفه من مورم متوجهين الى
نيژني نوغورد ووصلوا الى مناستير دودين فلما سمعوا هناك اطلاق واسبلى
وتوجهه الى موسكو رجع سفير شيماكو الى مورم ووقف الكيناز
آبولينسكى قائم مقام دودين المرزا بيكيچ فيه اه نعم اذا اراد الله
شيئا هيا له الاسباب خيرا كان اوه را الاترى ان دولة الروسية
لها لم يجرى وقت انقراضها وان شرورا كثيرة منوطه ببقائها انتعشت بتلك
الاسباب الموهومة بعد ان ظنت انها سقطت بالكلية وخرجت من يد القطار بعد
ان دخلت فيها ولعل هناك اسباب اخر لا تطلق واسبلى غير مذكورة في التواريخ
والاله استعجل مثل الوغ محمد خان المتصفي بكمال العقل والدراسة ونهاية
التدبير والشجاعة في اطلاق واسبلى واخراج الدولة العظيمة بالسهولة من يده
بعد ان وقعت فيها كما يدل عليه الوقعة الانية الفجيعة واما البى خان البلغارى
فقتله محمود بن محمد خان قاله كارامزين وقد جعله الفاضل المرحاني على بك
وعلى كل حال فقد دلت تلك الوقعة اعنى استيلاءه على قزان وجودها كم البلغار
في الوقت المذكور فتكون بلغار ايضا موجودة فيه وقد قال كارامزين ان محمد
خان لما سمع دخوله في قزان واستيلاءه عليه استعجل ان يعود الى بلغار وقال
الحاج عبد الغفار افندى ان الوغ محمد خان اخذ قزان من يد آلتون آى سلطان
الشيبانى بالحيلة وضبطه اه فهذا ايضا يشعر بوجودها كم هناك في الوقت
المذكور والظاهر ان احكام تلك الناحية كانوا قتل حكاما صورة عارين عن
الحقيقة والحيلة بل كانوا من قبيل الزنجور الاخضر اكلة اموال الرعايا ظلموا كحكام
ماوراء النهر وغيرها في عصرنا هذا وقد ذكر الفاضل المرحاني انتقال الوغ محمد
خان من قزان الى قورميش بعد تقرر به قزان اولاً وجرى هنا احتمالات خيالية
لا فائدة في ذكرها لكونها خالية عن التحقيق وان كانت ممكنة في حد ذاتها

ولم يذكر شئ من احوال الوغ محمد خان في المدة التي بين سفره الاول والثاني الى الروسية وهي مدة سنة ولا يبعد ان ينشئ في قورميش في تلك المدة بعض القلاع والحصون لكونه اقرب الى الروسية من قزان كثيرا والله سبحانه اعلم
 ذكر موت الوغ محمد خان عليه الرحمة والغفران وجلوس ولده محمود خان قال كارامزين وفي سنة ١٣٤٦ م وسنة ٨٥٠ هـ في عين الوقت الذي اسر التتار وابجلى ظهر في قزان اختلال عظيم لاجل امور موسكو وذلك ان محمود بن الوغ محمد خان اراد ان يكون خانا فقتل اياه محمد خان واخاه (١) وجلس مكانه واعلن نفسه خانا فانعدم بظلمه احسن الخو انين واعقلهم واشجعهم اه قلت يفهم من ذلك ان حصول هذه الواقعة انما هو سبب الاختلاف في امور الروسية فيعتدل ان محمود الميرزا (٢) باطلاق واسيلي فصل ما حصل ويعتدل ان يحصل الاختلاف بينهما في امر آخر فصار هذا الاختلاف سببا لطلاق واسيلي كما اشرنا اليه سابقا والله سبحانه اعلم وعلى كل حال فوقع هذه الحادثة وضباع مثل هذا الشأن العظيم الشأن في مثل ذلك الزمان انما هو من اكبر المصائب على قومنا واعظم الانبال للروسية ان الله وان الله راجعون فيكون مجموع مدة غائبه ٢٨ سنة ١٨ سنة منها في سراي و ١٠ سنة في قزان ووقائعه المذكورة هي التي نسيها كثير مورخي الاسلام كالجنابي ومنجم باشي الى كهي محمد خان والحال انه ليس بشئ سوى الاسم المجرد كما قد مناو الاشتباه من الاشرار في الاسم واتحاد عصرهما وبعد هذه البلاد من بلاد الاسلام وعدم التوار يخ من قومنا والله يهدي من يشاء الى صوب الصواب رحم الله الوغ محمد خان المذكور رحمه واسعه ذكر اغارة عسكر قزان على الشمالي الغربي من بلاد الروسية وقال كارامزين بعد ذكر الوقعة المذكورة وفي العام المذكور اغار سبع مائة نفر من عسكر محمود على بلدة اوستوغ (٣) واستولوا

(١) قال الفاضل المرج في احده يوسق. منه عفي عنه

(٢) وتدل الفاضل المرج في عند بيان خوانين خان كرماني الامير ولده فاسم بين الوغ محمد خان اراد ان يتملك قزان ففاوض واسيلي المذكور في هذا الخصوص فوعده بالامداد والاعانة لذلك ان سعي هو في تخليصه من الاسار فحصل بينهما العهد الميثاق على ذلك فسمي في تحله مدون فعمل محمود خان اضطر الى ترك جناتوه لطلب هذا الشر والفساد له والله سبحانه اعلم. منه عفي عنه

(٣) في ولايتو لوغندا.

عليها وعلى غيرها من البلاد ثم باعوها من اهلها ولكنهم ماتوا غريقين في نهر
ويتلوغ ^١ وقال في خلال بيان وقائع سنة ١٧٥٥ م وسنة ٨٦٠ هـ بعد بيان
وقعة مازوف شاه ابن السيد احمد خان البار ذكرها ومن جهة كان اهل قزان
ايضا العدائ للروسية وكانوا يغيرون عليها : ائامافراد واسيلي ان يحاربهم
فخرج قاصدا فزان فلقية في ولا ديمبر سفير خان قزان فتصالحا ثم رجعا
قلت ولم يذكر في تاريخ كارامزين حوادثه غير ما ذكرنا ولم يعلم تاريخ
وفاته الا ان الفاضل المرحاني قال ان وفاته كانت سنة في ٨٦٨ ثم جلس مكانه
بعده ابنه خليل خان ولكن لما اخذ عنه الخانية اخوه ابراهيم بالغلبة عليه في
سنة ٨٧٢ وكانت مدة خانيته قليلة لم يصل اليها ما يثبت عليه من احواله
قلت قد ذكر الحاج عبد الغفار افندي ايضا كون صاحب الترجمة ابنا لمحمود
وخانا بعده من غير ذكر التاريخ ولم يقع له ذكر في تاريخ كارامزين بل لم يقع
منه شيء من احوال قزان بعد الذي مر ذكره عنه الى سنة ٨٧٢ اعنى مدة
١٤ سنة ذكر خانية ابراهيم خان ابن محمود خان القزاني تسلطن في قزان
سنة ٨٧٢ بعد الغلبة على اخيه خليل خان على ما ذكره الفاضل المرحاني
وكانت امه تحت نكاح قاسم خان ابن الوغ محمد خان الذي هرب (١) من
اخيه محمود خان مع اخيه يعقوب بعد قتل ابيها الى الروسية فاعطاها واسيلي قلعة
ميشهر التي كانت على نهر اوقه من ولاية رزان فسموها بخان كرماني
وسماها الروس كاسيسكي (٢) وهي مشهورة الى الآن بهذين الاسمين
فانما كان نزوحها بعد موت اخيه محمود ذكر قصد قاسم خان ملكة قزان
ومحاربته ربيبه ابراهيم خان القزاني لاجل الخانية باعدا الروسية اياه
بعساكر كثيرة قال كارامزين في اثنائها بيان وقائع سنة ١٢٦٧ م و
سنة ٨٧٢ هـ ان اهل قزان ارسلوا الى قاسم خان الذي كان يقيم بخان كرماني
تحت حماية الروس وكان صديقا للكيناز ابوان الثالث ابن الواسيلي
الثالث الهكوف من صميم قلبه يطلبونه ويدعونه الى انفسهم خفية لينصبوه

(١) وعنايتنا على ما ذكره الفاضل المرحاني ولم اره لغيره فالحقنة في ذلك عليه منه

عنى عنه.

(٢) نسبة الى القاسم المذكور منه عنى عنه.

خانا لانفسهم بعد عزل ابراهيم خان فاخبر قاسم خان الكيناز ابوان بذلك
 وطلب منه الامداد بعسكر الروس ففرح ابوان بذلك غاية الفرح فان اضرالم
 النار على مزرعة العدو بيد الغير هو غاية مطلوب العقلاء المدبرين وايضا
 انه كان بينه وبين رعاياه برودة بسبب تبديل مطران موسكوا باخر فاراد
 اشغالهم واستماله خواطهم لمحاربة اعدائهم اهل قزان فارسل اليه عسكرا
 كثيفا من موسكوا تحت قيادة ثلاثة من قواد الروس فانضموا الى قاسم خان
 وهو القائد الاكبر على الكل وكان ذلك ايام الحرى وان اقبال الشناء
 من العام المذكور اعلاه وكان قصد قاسم خان ان يهجم على قزان فجاءه من
 غير ان يشعرا عدوهم يهجمه ولكن كان لابراهيم خان خبر منه وقد جمع عسكرا
 عظيما وارسل قطعة منهم الى ساحل نهر وولغا لاستقبال عسكرا الروس وقد
 كان هذا السفر في غاية الصعوبة للروسية فان الامطار كانت تنزل بلا
 انقطاع بالليل والنهار بمقتضى الموسم وانقلبت الطرق في غير قابلة للمشى
 من الوحل وكانت خيولهم تموت من التعب وكان عسكر الروس ياءكلون
 تلك الخيول الميتة من الجوع فلما زادت هذه الاحوال بلة في الطين انقلبوا
 مدبرين واجعين الى الروسية من غير ان يصغوا الى اوامر احد ولكن
 ابراهيم خان لم يتجاسر ان يتعقب عسكر الروس الا انه ارسل فصيلة
 من عسكره الى غاليج حدود الروسية ولكنهم لم يقدرُوا ان يفعلوا
 شيئا كبيرا فان الكيناز ابوان كان قد دبر امر الحدود من اقامة المستحقين
 فيها وكانت طائفة من عسكر الروس توجهت في ٦ الكانون الاولى تحت قيادة
 واحد من قواد الروس نحو ولاية واثكالل اغارة فيها على السمراتيا (الهرامشة)
 فمر وابلغيات الكثيرة في تلك الثلوج والبرد الشديد في مدة شهر فقتلوا
 واسروا وافسدوا وغنوا ثم رجعوا الى موسكوا سالمين وفي تلك الاثناء اخرج
 واحد من قواد الروس مغبرى اهل قزان من كوستراما وكذلك اخرج
 قائم آخر من الروس طائفة من مغبرى عسكر قزان من ولاية مورم
 واضر كثيرا على اهل قزان في ساحل نهر وولغا قُلت فهذه الاحوال تدل على
 ان اهل القزان ايضا اضر واذا رآ كثير بالروسية قال ثم اراد ابوان ان يضعف

ابراهيم خان ويسقط قوته وان يستميل قلوب الروسية بذلك فجمع كافة
عساكره وجميع قواده واعيان الروسية وسار نحو قزان بهذا العسكر
الكثيف وخلف مكانه في موسكوا اخاه الاصغر اندري واخذولده الذي كان
عمره عشر سنين ليعلمه العسكرية ولما وصل الى الحد الفاصل بين مملكتي
الروسية وقزان جاءه الخبر بوصول سفير كيناز ليتوانيا كازيمير فرجع الى
موسكوا وارسل من ولاديمير فصيلة من العسكر تحت قيادة واحد من قواده
الى ولاية وانكاو الى سواحل نهر فاما حيث كان يغير فيها طائفة من عسكر
قزان قتلوا واسروا ونهبوا واحرقوا وافسدوا حتى وصلوا الى سواحل نهر فاما
بل الى سواحل النهر الابيض (آق ايدل) وصادفوا هناك سفن التجار فضبطوها
حيث كانت تلك الثغور غالبية من المستعظمين ولم يصادفوا ادى مقاومة
الا انهم لقوا مائتين من عسكر قزان فقتلواهم عن آخرهم واسروا اثنين
من امرائهم ثم رجعوا من طريق الكبير من طريق اوستيغ وكوستراما
الى ولاديمير وموسكوا الا ان ابراهيم خان ارسل الى ولاية وانكا طائفة من
العسكر فادخلهم في طاعة ابراهيم خان بالسهولة قال وارسل الكيناز
ايوان قطعة من عسكر موسكوان تحت قيادة فيودر خريبون رابولفسكى من
نهر ولغا الى قزان فصادفوا فصيلة من عسكر ابراهيم خان الخاص به
فاقتتلوا حتى فنيت تلك العساكر واسروا بواقبهم وفي جملة الاسارى الامير
خواجه مبردى المشهور وهنا يتبعج كل امزين ويقول والعجب ان عسكر
التتار الذين كانوا لا يزالون يغيرون على الممالك الاجنبية صاروا لا يقدر
على المدافعة من انفسهم ولا يدري انه لا يكتفى للاغارة والمدافعة الشجاعة
فقط بل لابد معهما من الكثرة على الاقل الكفاية ذكر قصد الكيناز ايوان بلدة
قزان مرة ثالثة قال وفي سنة ١٤٦٩ مصادفة سنة ٨٧٣ هـ امر الكيناز
ايوان في اوائل الربيع بجمع العساكر الكثيفة لضرب قزان ضربة قوية
وامرهم بالاجتماع في بنى نوو غورد فخرج عسكر الروس من موسكوا
وقولومنا ولاديمير وسوزدال ومورم وديميترى ومورثاى واوغليج
وراستوف وبارصلاو وكوستراما وغير ذلك من بلاد الروس وساروا

على السفن من نهر وولغا وادقه وغيرهما من الأنهر الصالحة لسير السفن
 وكان المنظر هائلًا لجد الكون هذا السفر أول سفر سار فيه عسكر الروس من
 الأنهر (١) على السفن وبينما كان القائد الروسى الكيناز فونستانتين على
 عزم السفر من نيژنى نوغورد اذ ورد عليه الأمر من الكيناز ايوان بالتوقف
 فى نيژنى نوغورد منتظرين اياه وارسال عسكر خفيف للاغاثة
 على ممالك قزان قالوا لم يبين المورغون سبب انقلاب فكر الكيناز ايوان
 الا ان قاسم خان الذى كان يحرك هذه القنمات فى تلك الاثناء فارسلت
 زوجته نور سلطان بكه والدة ابراهيم خان الى الكيناز ايوان تنبيهه عن فكره
 فى محاربة ولدها ابراهيم خان وتعهده ان تصالح بينهما فظن الكيناز ايوان انه
 يستولى على مملكة قزان بهذا الطريق بالسهوة من غير محاربة ولكنه ظهر
 خلاف ظنه فان القائد المذكور لما فرأفهمان الكيناز ايوان على العسكر
 قالوا من هم واحدانا الان يرجع من هنا من غير ان تنتقم من اعدائنا التتار قال
 كل ارمين وكان تستعمل اذذاك القوة الجبرية مكان العقل والتدبير فركبوا
 سفنهم وجأوا نيژنى نوغورد القديمة واجروا فيها المعاملة الروحانية على
 عاداتهم ونصبوا شخصاً يسمى ايوان روفائداً ورئيساً لانفسهم وساروا نحو
 قزان ولما وصلوا الى قريب منها خرجوا من سفنهم وهجروا على اطراف قزان
 وقت الصبح وحيث كان الاله الى اذذاك الوقت فى الد النوم واهزه غافلين
 عن مسيرهم فضلاً عن وصولهم استولت عليهم الدهشة والحيرة ولم يسدروا
 احد على مقاومتهم وممانعتهم فدخلوا الارقة الكائنة هناك وساروا نحو القلعة
 واخرجوا منها اسارى الروس وقتلوا كل من صادفوه من كبير وصغير وذكر
 وانثى وافسدوا افساداً كبيراً واخرجوا اطراف قزان واحترق كثير من الالهالى
 فى تلك الطريقة ثم رجع عسكر الروس الى سفنهم المنقصسة بعدما ارتكبوا
 فظائع شنيعة بفنائهم كثيرة وساروا بسفنهم الى جزيرة هناك تسمى جزيرة البقر
 وخرجوا اليها واستراحوا فيها مقدار اسبوع واحد ثم اتهمتهم عسكر الروس

(١) يعنى فى العصر الاخيرة وبعد خروج التتار اومن سائر الأنهر والاقت ساروا اولاً
 على نهر دنيبر ودنيسترو دون وولغا بل على البحر الاسود ايضا منه على منه .

فأئدهم ايوان ررون باخذ الرهوة من اهل قزان وقالوا انه كان يدكننا ان ندخل
قزان حين اعترق اطرافنا فلم يفعل وان لم يمكن السقوط فلاى شى ملاير جمع
الى موسكوا بهذه القنائم والاسارى ولاى شىء بختيار القعد هنا فلا بد ان
لنعدنا وامر اخيرا ولانا من ان يجمع ابراهيم خان العسكر ويهجم علينا وقد
كثر القيل والقال من هذا القبيل وقد صدق ظنهم فانهم بيننا كانوا في هذا القبيل
والقال اذ جاء واحد من اسارى الروس الكاثين بقزان واخبرهم بسان
ابراهيم خان جميع جيعا عظيما من التناز والطراف نهر فاما والنهر الابيض
ووانكاو باشقورد (١) ومن اجناس شتى وقصده ان يهجم على معسكر الروس
صباحا فوقع عسكر الروس بسماع هذا الخبر في الهرج والمرج واستعملوا
للمقاولة واعطى قائدهم المذكور الاوامر اللازمة وبدنباهم في الانتظار اذ
ظهر عسكر قزان في الصباح وجرى بين العسكرين مناوشة ما لا أهمية فيها
وفي ذلك الاثناء جاءت طائفة اخرى من عسكر الروس من نيژنى نوو غورد
تحت قائدهم الاكبر كونستانتين بيززوبسكى وارسلوا الى الكيناز ايوان
يغيرونه بوقعة الحال فشرح في جمع العساكر مجددا من اطراف بلاد الروس
بارسال الاوامر وتشويق الالهالى الى الحرب وارسل الكيناز دانييل البارسلوى
وامره يضم عساكر وانكا الى نفسه فاجابه اهل ولايته وانكا نا حلفه لابراهيم
خان على ان لا تعار به فتحن على الحيادة لانهين الروس ولا اهل قزان الا انه
اذا جاء الكيناز الاعظم او احد اخوانه فذهب معه بناء على وعدهنا اياه فبقى
عسكر الروس عكدا منتظرين مجيئ الامداد فلما لم يجيى عسكر وانكا
رجع كونستانتين الى نيژنى نوو غورد ففي تلك الاثناء جاءت نور سلطان
باك وقالت انما جئت من عند الكيناز ايوان لقطع الحرب وعقد الصلح بينه
وبين ولى ابراهيم خان على مراد ايوان فنزل عسكر الروس بساحل وولغا

(١) وهذا هو المراد بما ذكره بعض المؤرخى الروس في متحفاته التاريخية عند ذكره
طائفة باشقورد وحين حارب الروس ابراهيم خان القزاقى وجد مع ابراهيم خان آليات
الباشقرد . منه على انه .

وجلسوا على مواضع الاكل لان اليوم المذكور كان يوم الاحد وبينما هم على ذلك اظهر عسكر قزان بغتة فرسانا وراكبين السفن وهجموا عليهم فاصطفى عسكر الروس بغاية التعب والمشقة فنشب بينهم القتال فانماز عسكر التتار الى جهة اخرى من وولغا وصاروا يرمون الروس بالنبال والرصاص ودام هذا الحال طول الليل ولما اصبح الصبح لم ينحاسر واحد من الطرفين على الهجوم فسار كونستانتين بيززوبسكى الى نيژنى نوغورد وفي هذا الحال جاء الامر لكيناز دانيال البارصلاوى بالمسير الى قزان لينضم الى عسكر الروس الى الذين هناك وان لم ينضم اليه عسكر وانكا فاستغبر ابراهيم خان عن مسيره فقطع طريقه من النهر بسفنه ووقف الفرسان في الساحل فنشب القتال بين الفريقين في الحال واختلط بعضهم ببعض فلاتسأل عن رؤس طارت وايد طاحت واعضاء انكسرت فالذى لم يقتل من عسكر الروس صار مجروحا او وقع اسيرا ولم ينج منهم الا القليل قال وقد اظهر الكيناز واسبلى الاوغتومى الفيرجهيت زرد عسكر القزان الى ساحل النهر وخرج عسكر اوستيوخ بغرق صفوف عسكر قزان وهربوا الى نيژنى نوغورد فاشتهر الكيناز دانيال البارصلاوى بالكيناز عديم البض والاقبال فارسل ايوان اليهم دينارين والبسة ومدحجة فاعطوا الدينارين للقسيس وطلبوا منه الدعاء... قال ولما يقن الكيناز ايوان انه انقضى من والده ابراهيم خان جميع قبلقا آخر من جميع اجناس العساكر وامر عليهم اخويه يورى واندرى وضم اليهم اولاد الاغبان (بويار) وكافة الامراء والفواد وفيهم من المشاهير ايوان البورى الباتريكى وايوان الخولى فساروا من البر والنهر فاضطروا ابراهيم خان الى الصلح على مراد الكيناز ايوان ورد الاسارى من الطرفين قال وهذا اول غلبتها الكيناز ايوان في خصوص قزان وبعد ذلك شرع امر حكومة قزان فى التناول والانعطاف والضعف .

ذكر قصده ابراهيم خان بلاداروسية ومحاربتة اياهم قال كلارامزين وفي

سنة ١٤٧٨ م مصادفة سنة ٨٨٣ هـ نقض ابراهيم خان القزاقى الصلح الذى بينه وبين الروسية وهجم على ولاية وانكا فاستولى عليها وكان سبب نقضه الصلح انه بلغه ان ايوان الثالث ابن واسيلي صار مغلوبا فى حاربة نوو غورد ونغلص من المعركة مع اربعة انفار فقط من اتباعه وهرب ثم انه لما تبين كذب الخبر المذكور ندم على فعله ولم ينفعه الندم فان اعالى استوغ ووانكا والقائد الموسكوفى غربوا جميع البلدان والقرى التى بين نيزنى نوو غورد وبين قزان بل غربوا القرى التى بشاطيء نهر قاما واجر قوما بالنار وانسدوا فيها افساد اكبير فبذلك انتقم ايوان من ابراهيم خان ولكن لما كانت الريح شديدة رجدا من نهر قاما ثم طلب ابراهيم خان الصلح فتصالعا له ولم اطلع على شىء من احواله فيها بين الواقعتين المذكورتين الذى هو مدة سنة ١١ وهى مدة خانبة ابراهيم خان ذكر وفاة ابراهيم خان وجاوس اكبر اولاده الهام خان مكانه قال كرامزين لم يبق ابراهيم خان بعد الصلح المذكور الا قليلا ثم توفى وخلق اولاد كثيرة من نساء شتى فوق بين اولاده بعد وفاته نزاع وجد الى الخانية وظهر بين وكلائه ووزرائه ما يغائر الاداب وينافى المدنية فان بعضهم كان يريد ان يجلس مكانه ولده الاكبر الهام خان وكان ظهروه ومعينه خان نوغاي وبعضهم يريد ان يسلطن ولده الاصغر محمد امين وكان اكبر نصاره منكلى خان القرمى فانه كان تزوج بامه نور (١) سلطان بك بنت المرزاتيمور بعد وفاة ابيه ابراهيم خان وكان ايوان كيناز موسكوا ايضا يريد ذلك لكونه ربيب صديقه منكلى كراى خان ولكن لما كان لا الهام خان نفوذ ابين الوكلاء سلطنوه ونصبوه خانا فكان ايوان متأثرا من ذلك غاية التأثر فاخذ محمد امين الى موسكوا واعطاه بلدة كاشير للتصرف فيها كتصرف الهام خان فى قزاقى وكان يترقب احوال الهام خان دائما ويترصده الفرصة لاجل نزع الخانية عنه ان امكن ولهذا اقام فى حدود مملكة قزاقى واحد

(١) قلت تقدم آنفاً والدة ابراهيم خان هى نور سلطان بكه تزوجت بعد موت ابيه عمو خان بقاتم خان وهنا يقولان والد محمد امين خان ابن ابراهيم خان ايضا نور سلطان بكه والظاهر بل الموأب انهما اثنتان سميتا باسم واحد منه ففى عنه .

من أمراته ليكون مطاعا على حركاته وسكناته وكان أهل قزان لا يحبونه
لسوء ادارته ولذلك اضطروا الى المصالحة والمصالحة مع ايوان ولكنه لكونه
ذى خدعة وجيلة كان يغر ايوان ويغشه ويغير على القرى التابعة للايوان
ويغريها دائما له قلب

شعر :

وعين الرضا عن كل عيب كيلة * كما ان عين السخط تبدي المساوياه
وحيث لم يكن ايوان راضيا بتسلطه عليه بعدم مطاوعته اياه فلا بد ان يطلب
ما يشينه وما يسقطه من علومكانته ولا شك في انه اغرى اهل قزان عليه لينال
مارامه ولكنه نسب قبعه الى الهام خان شام من يعاول لبراة ذمته من قبعه
ونسبته الى خصمه ذكر هجوم الروسية الى قزان واسر الهام خان قال
كارامزين ولما طالمت مدة خدعة الهام خان للكيناز ايوان وعمل صبره اراد ان
ينتقم منه فارسل في نيسان (أبريل) سنة ١٤٨٧ م وسنة ٨٩٣ هـ محمد
امين خان مع دانيال الخوادم بجيش كثيف الى قزان فوصلوا اليه في ١٨
مايس وحاصروه واستولوا عليه في ٩ بوليه بالهجوم واسر الهام خان
فبلغ هذا الخبر فيودر زاپولوفسكى الكينا زايوان وهو سكوا فعلموا انراحا
وزينة لم يسبق لها مثل قط لكون سببها عديم المثل قط وهو الاستيلاء على
قزان الذى هو كرسى مملكة محمود خان الذى اسر الكينا زاسيلي والد ايوان
قبل هذا بسنين عديدة وحبسه فى سرب وامر بعمل الهام خان الى موسكو
فجاؤا به هناك مع امه وزوجتيه واخوته فلم يبق فى موسكو احد من الكبير
والصغير والغنى والفقير والحر والعبيد والصحيح والسقيم والشريف
والوضيع والذكر والانثى لم يفرج للتفرج وتعجبوا من اسر ملك التتار
غاية التعجب فان اسر ملك التتار ولو كان ملكا فى ولاية صغيرة بتشكيلة من
جزء من انقاض دولتهم الكبيرة كان فى ذلك الوقت بالنسبة الى الروس من
اكبر خوارق العادات ومن جيلة المستحيالات التى لا تصدق ان لم تشاهد
بالابصار وبعد ان اطمن خواطره برؤيته بعيونهم ارسل ايوان الهام خان
الى بلدة ولوفد امعز وجتيه وارسل امه مع اخوته واخوانه الى بيلي اوزير
بولاية قارغولوم ذكر كتابة ايوان الخائن الشقى الى ايوان برجانه تخلص

الهام خان من الاسر والهوون قال كرامزين في غلال بيان وقائع سنة ١٢٨٩م
وسنة ٨٩٥هـ ان الهام خان كان يقاسى انواع الشدائد والجن في مجبسه
وكان اسارته ومقاساته الشدائد تثقل على ايوان الخائن الشيباني او النوغاي
تكتب الى ايوان باتفاق جمع من اليرازى (١) يطلب تخليصه من الاسر وهذا
صورة ما كتبه ايوانا خان المسلمين وانت حميمى وصديقى فان اردت
صدقتى ومودتى اطلق اخى الهام خان من الاسارة واية فائدة لك فى حبس
ذلك الدسكين انسيبت عهدك الذى عامدت به الهام خان وصالحته وواعدته
بالمودعة المصافاة واما الاله واما اليرازى وهم الذرزا (٢) والمرزاموسى
والمررايمفورجى وزوجته فكتبوا هكذا انت الكيناز الاعظم ملك عاقل
ومدبر ولا يخطى عليك ان اباينا كانوا احبا لك ولا بائنا دائما وانت تعلم ان الهام
خان اخونا ونحن نهدي لك السلام مع التعظيم والكرام ونرجو من مرحمتك
ان تطلق اخانا الهام خان المذكور من الاسارة وان تقبل هدايانا القليلة وقد كان
بيننا وبينك عدو قوى وبسببه كنا مبعدين من دولة الروسية والآن قد
اندفع ذلك العدو (يعنون قاتلهم الله خوانين سراى وارور والذهب عموما
والسيد احمد خان خصوصا) فتجدد قربنا ونريد مودتك ومصافاتكم ونطلب
منكم ان يتردد تجارنا فى الككم بالتجارة لحرار ومعافين من رسوم الاعشار
اه قال ان ايوان خان ولنا ادمى كونه فى مرتبة خوانين سراى الان
ايوان كان بعد فى الدرجة الثانية والمرتبة السفلى وكان لسان حاله يشد
شعر: يا بارقا باعلى الرفعتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب *
ولهذا لم يجبه بنفسه بل اجابه بواسطة وكلاهما الذين هم فى الدرجة الثانية
بالنسبة اليه وامرهم ان يكتبوه اليه ان الهام خان كاذب ناقض لعهد وحادث
فى بيمنه وخادم وغادر وقاطع طريق ولهذا انزلته عن تخته وسرير سلطنته
فهو ملونى واسيرى لا اطلقه من الاسارة ابد ولا استنكفى من موادتك

(١) جميع مرزا منه عفى عنه .

(٢) ومنك الشيبان كانوا متفقين مع ايوان فى قتل السيد احمد خان عليه الرحمات والغفران

ومصافاتهم قط ولكن بشرط ان تمنعوا اشقياء طوائف نوغاي من الاغارة على
مالك قران التي هي مملكة ولدي محمد امين خان وهم من تبة ايواق خان والحال
انه لا يمنعهم من ذلك فلا يتركتهم يفسدون فيها من بعد ذلك وقد ارسلت
واحد من سفرائه وامسكت البواقى وهما عندى حتى يراعى ايواق خان الشرط
المذكورة ومتى اتم الشرط اطلقهم في الحال اه قلت هذا جزاء سوء صنيعه فان
ذلك الشقى ظن بزعمه الفاسد انه يتقرب الى ايوان بسوء الصنيع والفعل
الشنيع ولكنه ظهر خلافه فان الكفرة ايضا يميزون الصادق عن الغائن
القادر العاجز بل لم يمض الا من يسير حتى وقع على وطنه ما وقع على وطن
السيد احمد خان عليه الرحمة والعفوان وظهر مصداق قول الشاعر حيث
قال شعر: ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت * اشجار نجد ولم يعبأ بالرتيم *
والتظاهر من اجتهاد ايواق الغائن هذا القدر في حق الهام خان ان لم نعلقا
و فراية به وسيجى ان احدى زوجتيه كانت من بنات نوغاي وهل تعلق بهم
هو هذا القدر اوله تعلق وارتياب (١) بهم سوى ذلك والله سبحانه اعلم وقد
توفي الهام خان المذكور رحمه الله تعالى في محبسه ذلك ولم اطلع على تاريخ
وفاته وذكر الفاضل المرحاني ان امه صوفية ايضا توفيت في محبستها واعيد
اخوته واخوانه وزوجاته الى قران وكان مدة سلطنته ٩ سنة وقال الفاضل المرحاني
انه حارب الروسية في ساحل نهر زوه فانكسر ورجع منهزم ما ولم يستطيعوا
ان يفتحوا باب القلعة ويدخلوه فيها فاسرته الروس هناك واستولوا على
قران وهو ثاني استيلائهم اه قلت الظاهر ان امرامه ونصاره قد خذلوه
لما لم انهم كانوا في انتخابه خانا فرقتين وانهم كانوا يبغضونه بعد كونه خانا
لسوء ادارته ولا سيما لما جات الروسية بمحمد امين خان الذي كانت الفرقة
الاخرى في طرفه سابقا والافقد كانت عندهم وقتئذ قوة كافية لصدا الروسية
ودفعها وحماية ممالكهم منها مع ان الروسية لم تستول على تلك البلاد الا بهذه
الكييفية، واما قول المرحاني ان هذا ثاني استيلائهم يعني بالنظر الى استيلائهم

(١) وسيجى ما يند على ذلك متعديان خوانين سيبريا في القصد الرابع تراجع هناك

قبل تشكل خانبة قزان في ٨٠٢ سنة كما مر والافند الاول استيلائهم بعده كما
عرفت من الوقائع السابقة ذكر سلطنة محمد امين خان المقلب بايجم ابن
ابراهيم خان قال كارامزين ولما استولت عساكر الروس على قزان
واسروا الهام خان فبقيت شاغرة بلا صاحب وصارت في قبضة الروس تفكر
ايوان فيما يصنع فيها فظهر لبعض التفكير ان جعل مملكة قزان وخانبة بلغار
تابعة للروسية واستدامتها كذلك متعسرا بل متعسرا فان التنازل كانت حبة وقوية
في الوقت المذكور وعند هم من الحمية والافتة والنخوة والشجاعة مالا
يقادر قدره خصوصا بالنسبة الى الروس ولا يتصور منهم والحالة هذه مع كونهم
مسلمين ان يطيعوا الروسية التي طالما كانت تحت ادارتهم مع كونهم نصارى
لانهم كانوا يعلمون انهم من ذبارت تلك الاسود الضارية الذين طالما استعبدوا
الروسية واجروا فيها احكامهم كما شاؤوا ويعتقدون ذلك ويفترضون بها
عناك لانهم كانوا ينكرونه كما يفعل الآن اهل القزان وانهم لا يبالون بالغلوية
الموقفة التي هي ايضا جات من جهتهم يعني لارادتهم استبدال محمد امين خان
بالهام خان وتيقن انه يحتاج لضبطهم والحالة هذه الى عساكر كثيرة ومصارف
وفيرة ووسائل غير متناهية فرضى بتلقبه بملك بلغار ونصب محمد
امين الشاب بواسطة قائمه دانييل الخولومي خانافى قزان واجلسه على سرير
سلطنة آبائه بالاستحقاق فصارت مملكة قزان مرتبطة بالروسية بهذه
الكيفية وتابعة لها بنوع تبعية وقد تقدم ان ذلك كان في سنة ١٣٨٧ م
وسنة ٨٩٣ هـ (١) قال كارامزين لتأييد تبعية قزان للروسية بعدهم ذكره ما
مر عنه من امر ايوان صديقه ابواق بمنع طوائف نوغاي من اعارتهم الى ممالك
قزان وكان قزان وقتئذ في حياية الكيناز ايوان وكان ايوان باخذ منه الخراج ويؤيد
ما كتبه محمد امين خان الى ايوان فانه كتب الى ايوان ما موركهم فيودر كيسيلف
قد جمع من ولاية سبويل عسلاوسمور او افراسا كثيرة زائفة باسم الخراج
فعليناكم تنبيهه على انه لا يرتكب امثال هذا الامر البغايير للنظام اه
ذكر طرد محمد امين خان من قزان وجلب ماموق خان من نسل شيبان

(١) يعني بعد مورو سنة (٥٢) من تشكلها منه حتى عنه.

قال كارامزين في غلالبيان حوادث واخر سنة ١٣٩٦ واول ائيل سنة ١٤٩٧
 وسنة ٩٠٢ هـ ان محمد امين خان كان يجرى في جميع اموره موافقا لنوايا
 ايوان ومرامه ولكن اهل الى قزان كانوا لا يرضون عنه بسبب ظلمه واطاعة للروسية
 ولهذا اتفق بعض امرائه سرا على ان يجعلوا ماموق خان الشيبان من برية
 قفقز وينصبوه خانا لانفسهم وارسلوا اليه يخبرونه بما اتفقوا عليه فاطلع محمد
 امين خان على ذلك فارسل الى ايوان بموسكو يستنجد فامرسل ايوان الى قزان
 الكيناز زالرا اهلونسكى بعسكر كثير فهرب ماموق خان من قزان وسكنت
 الفتنة وانتظمت الامور فاذن محمد امين خان للكيناز الهذكور فرجع الى
 موسكو وابعسكره ولما مضى لذلك شهر اذاق محمد امين بلدة موسكو مع اهله
 وعباله واخير الكيناز ايوان ان ماموق خان استولى ثانيا الى قزان وطرده
 منها ولكن كان ماموق خان ذى الطبع خسيس الهمه غشوها ظلوما ولهذا طفق
 ينهب اموال التجار ويؤذى الاهالى قبل ان يترسخ قدمه ثم خرج مع مئة فقيه
 الى جهة بلدة آرجه للاستيلاء عليه ويجرى عادته فيها من النهب والسلب
 ولكن عصت البلدة المذكورة عليه وقامه اهلها اشد المقاومة لما سمعوا
 من ظلمه فابس من فتعها فكرر راجعا الى قزان وقد اخلق اهل الى قزان ابواب
 البلد عليه وانفقوا على طرده وحاربته ان امروا قواما الى سور البلد مسلحين
 وارسلوا الى ايوان يخبرونه بانهم لا يقبلون ماموق خان ولا محمد امين خان
 بل يريدون ان يملكوا الى انفسهم عبد اللطيف خان اخا محمد امين خان ابن
 ابراهيم خان فكان الامر وفق ما طلبوا وكانت مدة خانيته محمد امين خان في
 هذه التوبة تسع سنين ذكر تملك عبد اللطيف خان ابن ابراهيم خان قال
 كارامزين ولما بلغ ايوان ما ارسله امراد قزان بطلب عبد اللطيف خان فرح
 وارسل عبد اللطيف خان الى قزان مع الكيناز دانييل الخولومى وفيدور
 پاليتسكى وقطعة من العسكر فاجلسوه على سرير سلطنة آبائه بالاستعانة
 ثم رجعوا الى موسكو وكان ذلك في التاريخ البار ذكره امنى ٩٠٢ سنة هـ
 واما محمد امين خان فاعطاه ايوان بلدة كاشير وسيرويه وغولوم من بلاد
 الروسية ولكن كان اهل الى تلك البلاد يكثر من منه الشكاية للكيناز

ايوان لظلمه واذبته ايامهم ولما بلغت هذه الحوادث نور سلطان بكه بنت الميرزا
 تيمور زوجة منكلي گراي خان القرى ام محمد امين خان وعبد اللطيف
 خان حصلت لها غاية الاضطراب والهموم فكتب اليها ايوان يسليها ويقول لها
 ليطيب خاطرک ولا يصح لک ادنى تشویش فکما ان محمد امين خان ولد له
 كذلك عبد اللطيف ايضا ولد له وايطين خاطرک بان خاتمة قزان لا ينالها
 سوى ذرياتک فسكنت روع نور سلطان بكه بهذا والطين خاطرهما فكتبت الى
 قزان تخبره بانها رجعت من مكة المكرمة بايقاف فريضة الحج بالسلامة وانها
 في عزم السفر على الروسية لرؤية اولادها وارسلت الى ايوان خاتمة اذقيمة
 ثمنينة على سبيل الهدية قال کارامزين وفي سنة ١٥٠٠م وسنة ٥٩٠٦
 ارسل ايوان الى قزان عسکرا تحت قيادة الكيناز فيودر بيلسكى لانه بلغه ان
 ولد الخان الشيباني المسمى باغالاتي تعرض على مملكة قزان وهذا عبد
 اللطيف خان فلما سمع آغالاتي توجه عسکر الروس رجع الى بلاده ورجع
 الكيناز بيلسكى الى موسكو ولكن بقي في قزان الكيناز ميغاييل الكوروي
 ولوبان الراهولوفى لاجل صيانة الخان ومملكته من تعرض الاجانب ولوبان
 المذكور هو الذى طرد الميرزا يغمورجى الميرزا موسى بعد اشهر حين
 اراد اطر عبد اللطيف خان من قزان فمن هذا التاريخ ابتداء اقامة مأمور
 الروسية بقزان ذکر عزل عبد اللطيف خان واخراجه من قزان ونصب
 محمد امين خان مرة ثانية قال کارامزين فى خلال بيان وقائع سنة ١٥٠٢م
 وسنة ٩٠٨هـ لما كثرت شكاية اهل القزان من سوء ادارة عبد اللطيف
 خان وتظلمهم منه ارسل الكيناز ايوان الكيناز واسيلى الى قزان للقبض
 على عبد اللطيف خان فقبض عليه وجامه الى موسكو ثم حبسه الكيناز ايوان
 في بيلي اوزير الذى حبس فيه ام الهام خان واخواته ونصب محمد امين خان
 مرة ثانية خاتمة قزان وزوجه اخيه الهام خان السابق ذكره لانه كان
 نوفى في محبته وبقيت زوجته ثم ارسل الى قزان ولما بلغ منكلي كراي القرى
 حبس عبد اللطيف خان في سجن شديد اوقد كان ذلك عقيب مجازية الروس
 لاجل شكاية كراي ام الهام وعقيب تخريبه يلد قسراى وتفريق اهلها

بالكلية وتبشير ما جاء الكيناز ايوان وتنهيتة بذلك فلما ظهر له منه هذا الصنيع
السؤ بديل المكافاة حصلت له غاية الغضب وكادت مواد دتهم تنقلب الى المعادات
فكتب منكلى كراى الى ايوان يوبخه على ما صدر عنه ويهدده ان لم يتدارك
بالتي هي احسن وما كتبه انه يقول ان عبد اللطيف ولد شاب قد غلب عليه
هواه وكان اللازم عليك ان تغمض عن تقصيراته وتداريه فعل عقلاء الملوك
فالآن لا بد من ان تطلقه من المعبس وتعامله معاملة الخوانين او ترسل الى هنا
والا فلا يبقى للعهد واليمين والصلح التى بيننا حكم البتة اما ندرى انت ان
بواسطة مصالحتنا ومعاهدتنا فمر اعداؤك وحصلت قوة كثيرة وهانا ارسلك
خاتمائنا معيولا من قرن حيوان من حيوانات الهند يقاوم السموم حتى لو
شربت السم لا يكون له تاثير فيك اه ولما قرأ ايوان مكتوب اخيه منكلى كراى
تاثير منه غاية التاثير ولكن خاف ان يخرج عبد اللطيف خان من الروسية
فاطلقه من محبسه وخصص له معاشا كثيرا ليقى بالخوانين وامره ان يقيم
بموسكو البيطيب خواطر منكلى كراى ونور سلطان بكه ذكر مسير محمد
امين على الروسية ومخاربه اياهم بعد مضى سنتين من جلوسه الاخير وقال
كارامزين كان محمد امين مفتونا بزوجه التى بقيت من اخيه الهام خان وزوجها
ايوان اياه ومبتلا بمحبتها وعشقها وكان لا يصبر عنها قط وكان كلما تكلفه
بشيء يفعل وكانت هى صاحبة حمية قوية وشيرة عظيمة فقالت ذات يوم لمحمد
امين خان في اثناء الصعبة والعشرة تعريضه على عصيان الروس وتوبيخها
لحميته الراكدة ايش انت فقلت انت خان لا والله بل انت واحد من مأمورى
كفرة الروس ومطيع لكيف ظالم كافر وهو عزلك متى شاء ويعبسك مثل
اخيك الهام خان وتموت مثله في الحبس اليس عندك ناموس وحمية اسلامية
وغيره دينية اما تعار من تبعيع عبيد آبائك الست انت خانا مستقلا ولد
ابراهيم خان ماذا حصل لك فعليك بالاجتهاد والغيرة وبذل الهمية في تخليص
رقيتك من رقية الروس واعادة استقلالك ومجد آبائك واجدادك الى غير
ذلك من مهيجات حبيته وغيرته فاشترى كلامها هذا في محمد امين خان واستوب
على باطنه فعلى لها بالله على انه يخلص نفسه من زفير تبعية الروس او يذهب

روحه في هذا السبيل ثم صار بعد ذلك يلتبس هديا يتوسل به الى مانواه
 فارسل في سنة ١٥٥٥ م واول سنة ٩١١ هـ الكيناز (١) اوفيمسكي الى ايوان
 يقترح عليه بعض الاشياء فغضب ايوان على محمد امين خان لبعض الامور
 فارسل اليه احد كتبه يسمى ميخايل ليبلغ اوامره اليه شفاها وليس عنده
 خبر مما عساه وحيث كان الانتقال من الروس مترسغا ومجزوما في قلب
 محمد امين خان اثار لسفير ايوان المذكور ما اضره في قلبه واغلظ عليه في
 القول وقتله وكان وقتئذ ايام سوق (٢) كبير في قزان في اواخر يونيه
 (حزيران) من العام المذكور وقد اجتمع فيه كثير من كبار تجار الروس
 امدا لة اموال اسيا باموال الروسية على عادتهم في كل عام آمنين مطمئنين ليس
 في قلوبهم ادنى خوف فان قزان كان يحد جزءا من اجزاء مملكة الروسية من
 ١٧ سنة اعني ابتداء سلطان محمد امين خان في النوبة الاولى فامر بقتل هؤلاء
 التجار وكافة ما مورى الروسية هناك فقتلواهم عن آخرهم ولم ينج منهم احد
 واستواوا على اموالهم فامتلا ثقتهم محمد امين خان من الفضة والذهب
 ومخازن اهل قزان من انواع المال والنشب ثم سار محمد امين خان باربعين
 الفا من عسكر قزان وعشرين الفا من فرسان نوغاي على الروسية من غير
 تنويث فوصل الى نيزني نوغورد بعد ان قاتل في الطريق من قاتله
 واخا، كثير امن بلاد الروسية وحاصر نيزني نوغورد وكان ثلاثة الاف من
 عسكرايتواحبوسين في محبس نيزني فاطلقهم والى نيزني وفرق لهم السلاح
 ووعدهم باعتاقهم من الاسرى عادتهم الى اوطانهم باسم الكيناز ايوان ان
 خدمه باخده تجيدة وحاربوا التتار وكان لهم مهارة تامه في الرمي مثل التتار
 فقتلوا اغازوجه (٣) محمد امين خان رئيس الطائفة النوغايتية رميا بالسهم
 وكان امام العسكر يعرضهم على القتال ولما رأت طائفة النوغاي قتل رئيسهم فشكوا
 وارادوا الرجوع فلم يتركهم عسكر قزان ان يرجعوا فنشب بينهم القتال فاصلحهم
 محمد امين خان بعد جيد جديد ثم اى المصلحة في الرجوع فرجع الى قزان بالعجلة

(١) كان في الامم القول منه والظاهر ان من التتار منه عني عنه.

(٢) وهي التي تدلت بها كريا بعد ذلك منه عني عنه.

(٣) وهذا هو الذي ذكره سابقا من قتال الهام خان بالطائفة النوغايتية منه عني عنه.

فاحسنت الروسية الى عسكر ليتوا واعادوهم الى بلادهم وقدارسل الكيناز
ايوان مائة الى عسكر لمحاربة محمدامين خان ولكن القواد لم يريدوا ان
يحاربوه فلم يتجاوزوا بلدة مورم التي هي حدود الروسية من جهة قران فرجع
محمدامين خان بغنايم وافر الى قران من غير ان يمسه سو فمض الكيناز
ايوان من كسره وعرضه على الانتقام من محمدامين خان وسلم وجهه الى قابضيا
في ٢٧ اكتوبر (النشرين الثاني) من العام المذكور وقد بلغ من العمر ٦٦ سنة
و٩ اشهرا وكانت مدة تملكه ٤٣ سنة و٧ اشهرا **قَالَ** كارامزين تقلا من
مورخى الروسية ان الايوان الثالث هذا ابن واسيلي كان عاقلا مدبرا وقد
ترقت الروسية في عصره ترقيا زائدا وصارت غنية وعظيمة جدا وتخلصت من
اسر التتار واستقلت فانتشر صيته في أوروبا فاضلا عن الروسية **قُلْتُ** كان
اصل سعادته ونجاح امره في تسخير منكل كراى القرمى واستخدامه في نوابه
وقد بلغ تسخيرها اياه مبلغا انه كان لا يكتب الى ربيه محمدامين خان مكتوبا
الا بواسطة ايوان **قَالَ** كارامزين فيه قهر اعداءه وتخلص من اسر التتار وبه صار
تراسل الدولة العثمانية ولم يعد منه ادى منفعة لمنكل كراى الا انه كان يخرجه ويريه
انه يمنع اعداءه من التعرض عليه كما اطلعت على تفاصيل نعم اذ اراد الله شيئا
هباله الاسباب واليه المرجع والمآب ذكر **قَصْدُ** الروسية الانتقام من محمد
امين خان بعد جلوس واسيلي الرابع مكان ابيه ايوان الثالث وتجهيده
المعاهدة بمنكل كراى **قَالَ** كارامزين ولما جلس واسيلي على صنداية
الحكومة مكان ابيه ايوان رأى في الاتفاق والمصالحة مع منكل كراى خان فوائد
لا تحصى وان سعادة الروسية وترقيتها منوط بها فاراد ان يتبع خطة ابيه ايوان
في استخدامهم في نوابه فكتب اليه يعلمه بنو ابيه ايوان وجلوسه على صنداية
الحكومة مكانه وانه يريد ان يعقد المعاهدة والمصالحة التي كانت في عهد ابيه
وطلب ورقة المعاهدة ليطلع عليها وارسل اليه هدايا ثمينة فقبل منكل كراى
هداياهم جميعا **قَالَ** وارسل من طرفه اثنين من كبار امرائه مع ورقة المعاهدة
السابقة فلما طالع فيها وكلاء واسيلي وجدوها مغايرة لما حُررت في عهد ايوان
فطلبوا من السفيرين ان يحرروها على صورة اخرى فساعداهم على ذلك فكتبوها

على ما ارادوا وخنموها بختها قلت (هذا من خيانة ذنيك اليزيدين) ووحلوا
من الطرفين عاليا ذكر قصد واسيلي مملكة قزان للانتقام ورجوع
عساكره منها لا يخفى حنين كما يقال بل باقبح انهزام قال كازامزين
كان واحد من اخوة الهام خان (١) يقيم اسيرا في الروسية ببلدة راستوف بيت
آرخاري (رئيس القسيسين الاسقف) يسمى بخدا يقلى فتنصر في تلك الاثناء
فزوج الكيناز واسيلي اخته الشقيقة بودا كيو بعد ان سماه پيتر ووصار
شيطانا قلى فطمعت نفسه الجبينة في ملك قزان فابدى ذلك لو واسيلي بن ايوان
وقد كان في خاطر واسيلي اغد الثار والانتقام فطاب وقته من مطا بقتله لما نواه
فاحضر الجيش الكثير وامر عليها اخاه الكيناز ديميتري بن ايوان وكان
فيها من كبراء امراء الروس مثل فيودر بيلسكي وشيبين والسكيناز
الكشاندرا راستوفي وباليونسكي وكورسكي وغيرهم من مشاهير
الروس فسارت تلك الجيش الكثيف فاصدين مملكة قزان في اوائل سنة ١٥٠٦ م
ومفتتح سنة ٩١٢ هـ وعبروا نهر وولغا ووصلوا ببلدة قزان في ٢٢ مايس
وكانت الهواء حارة جدا فالتقى الجمعان بقرب قزان وانتشب بينهما القتال
وكاد يقع الانهزام على عسكر التتار لقتلهم لولا ان سترهم الستار فدأروا
من وراء عسكر الروس وحالوا بينهم وبين سفنهم وقطعوا غطر جمعتهم وركبوا
عليهم وصاروا يقتلونهم كيف شاءوا مات كثير منهم مغر وقاتي الغدير النجس
واسر قسم منهم ونجى قليل منهم راكبين سفنهم وخرجوا الى طرف آخر من
وولغا وانتظروا مجي خيالاتهم (فرسانهم) فوصل اليه فرسانهم ولما سمع
السكيناز واسيلي هذا الخبر كاد يموت من الغيظ فارسل عسكرا آخر الى قزان
تحت رئاسة السكيناز واسيلي الخولومي وارسل الى اخيه ديميتري مسرعا
بأمره بالصبر وعدم الهجوم الى ان يصل اليه النجدة فلم يصغ اليه ديميتري
بل هجم على قزان زاعما انه يجوز الغلبة فوقع عليه انهزام اقبح من الاول
وطردوه من قزان الى مسافة بعيدة وقد اقترب وقت السوق الكبير الذي
قلت والظاهر بل اليقين انه اسرع اخيه الهام خان ومقاتلوه الغرض من اسرهم والتعدييد
عليهم بحبسه في بيت وكلاء الشيطان بل غرضهم من اكرامهم ايضا هو هذا منه عفى عنه

نقدم ذكره في الوضعة السابقة وقد اجتمع التجار من الاطراف والجوانب وفتحوا
حواليهم ونشروا بضائعهم وعرضوها للبيع والاستبدال وقد نصب لمحمد
امين خان وامرائه وكلائه وسائر الاعيان ازيد من الف خيمة في ميدان
آرجه فهم في التنزه والبسرة وأنواع العشرة وابداء الزينة لغلبتهم على
الروس وقد عمدت البسرة للكل هؤلاء في العشرة والتجارة في التجارة
والنسوة نعت السنائر والصبيان في اللهو واللعب يظنون انهم شردوا الروس
بالكلية وتمت الغلبة عليهم وليس عندهم خبر من مجيى العسكر الجديد
من موسكو واقترابهم منهم جدا وبينهم اهم على هذه الحالة اذ ظهرت عسكر الروس
في ٢٢ يونيه (حزيران) بغتة كبارقة البلا وهجموا عليهم بلامهلة فجاءه وطفقوا
بقتلهم قتلًا خريعا فشرع المسلمون في الدخول الى البلدة والتحصن فيها
بغاية السرعة تاركين خيامهم وامتعهم واموالهم كما هي وكان يمكن الروسية
ان ياءخذوا البلد في مدة خمسة اوسنة ايام ولكن لما رأوا أنواع الاطمعة
والاشربة واسباب الراحة وقد بلغ التعب منهم غاية وظنوا انهم ظفروا بهم
وصارت البلدة في قبضتهم يدخلونها متى شاءوا اقبلوا على الاكل والشرب
والنهب والسلب حتى نسوا الحرب فاستغفروا في الاستراحة والتنعيم في الخيام
المنصوبة للغان والامراء وكلن فوادهم يتبعجون ويفتخرون بانهم اخفوا
بشارتجارهم وانتقموا من اعدائهم قبل مضي سنة واما محمد امين خان فكان
ينظر اليهم من برج القلعة ويشاهد مركانهم وسكناتهم بكمال التيقظ والدقة
ويلتمس طرق الهجوم عليهم وينتهاز الفرصة ويهيى عساكره لذلك لا يفل
عنهم لحظة فلما رأهم مستغرقين في السفاهة كالمتمزجين اخرج من البلدة
وقت السحر من الليلة الخامسة والعشرين من يونيه (حزيران) عشرين
القامن الفرسان وثلاثين القامن المشاة وامرهم بالهجوم على عسكر
الروس وهم في الد النوم حتى حراسهم مطمئثوا الباك فهجموا عليهم كالاسود
الضواري وانقضوا كالنسور الكاسرة من كل جانب وركبوا عليهم وصاروا يقتلونهم
كيف شاءوا ولم يكن لعسكر الروس هم الا في الفرار لا يلوى احد على احد
وتفرقوا شرا من كالفنم الهاربة من الاسد تاركين اموالهم وذخائرهم

وموماتهم واسلحتهم وعساكر التتار يقتلونهم من وراءهم ويأسرونهم مع انهم لا يبلغون عشرين منهم من حيث العدد فامتلأ ميدان آرجه بقتلى الروس واقتل بدمائهم وقتل من قوادهم الكيناز قور بسكى وپاليتسكى واسر القائد شبين وكان يمكن بقاياهم ان يتداركوا مافات من مساهلتهم وعدم تيقظهم الا انه لم يكن احد منهم في هذا الفكر بل صاروا يهربون بغاية الاستعجال راكبين سفنهم بعد ان قطعوا السلاسل والجبال التي ربطوا بها سفنهم لعدم الفرصة لفكها لانخلاص قلوبهم من صولة التتار حتى ان كل من رأى منهم خيالا ظنه تتاريا يزوم قتله الا ان القائد فيودر بن ميخايل الكيسي وزادين (١) بن نور دولت القرمي رئيسى الفرسان وفعال للذهاب بعسكرهما من جهة البر الى مورم بابدا جراءة ما حثي انهما را على مفرزة من عسكر قزان بعد جهد بليغ على مسافة ٤٠ ويرسته من نهر صور وقد كان في عسكر الروس كثير من الهالك الاجنبية مسلحين باسلحة جديدة نارية كالبنشق والمدفع وقنجر كواكل ذلك فنية لاهل قزان الا ان واحدا منهم لم يترك سلاحه بل حمل الى موسكو فلما رآه الكيناز واسيلي قال له على وجه اللطيفة انك حفظت سلاحك ولم تحفظ نفسك الم تعمر ان صاحب الصنعة اعلى عندي من الاسلحة ولم يواخذ الكيناز واسيلي احدا من قواده بقصورهم في التدبير لكون رئيسهم اخاه ديميتري الا انه لم يستعمل قط بعد ذلك في القيادة قال كرامزين ويهذا الانكسار والانهازم ابتدئ اول اهبال واسيلي كاتيه ابوان وكان يجري في خاطره دائما ان ينتقم من محمد امين خان وكان لا يستريح لذلك قط وكان قواده ايضا لا يقصرون في تعريضه على ذلك حتى هم ان يرسل جيشا الى طرف آخر من نهر ولغان تحت قيادة القائد المشهور دانيل شبينه الا ان محمد امين خان كتب اليه كتابا دقيقا يريد ان يصلح له وذلك اما لاستشعار قلة قوته او بمشورة من منكلى كراى القرمي فقبل واسيلي منه ذلك بشرط ان يطلق اسارى الروس فاطلق محمد امين خان جميع اسارى

(١) له اسم جتاي الذي عنه الفاضل المرجاني من جملة الخوانيين خان كرماني.

الروسية من التجار والعسكر مع سفير الروس - ايفان ميخايل (١) بار وپكين وتم الصلح على ان يكون الامر على ما كان عليه في عهد ايوان يعنى على نوع نهية للروسية وسدر اليبين على ذلك الا انها كانت اسبابا لمسمى فان محمد امين خان كان لا يعطيه شيئا سوى بعض الدرايا وصارت حكومة قزان مستقلة في الحقيقة ومضت هذه الحادثة ايضا على هذا الوجه ، ذكره رسالة من ملكى كراى خان مع الكيناز واسيلي وطلبه منه ارسال عبد اللطيف خان اليه واباؤه عنه قال كل ارمين في اثناء بيان وقائع سنة ١٨٥٨ م وسنة ٩١٤ هـ ان ملكى كراى خان ارسل سفرا الى موسكو مع مكتوب شتمل على بنود من جعلتها ارسال العساكر الى حاجى طرخان لامتداده كما مر في بيان احوال حاجى طرخان وطلب عبد اللطيف خان الى قزم از يارة والدته نور سلطان بكه وارسال الجزية المقررة لقبول الكيناز واسيلي جميع مطالبه الا ارسال عبد اللطيف خان فانه لم يردان يخرج من يده وكان يخافه ان خرج من الروسية فشاو وركلامه في ذلك فاشاروا اليه بعدم ارساله فعفى عبد اللطيف خان لديه وعند عليه ما صدر عنه من الجذبات وحبس ابيه ايوان اياه ثم قال انه عفى عنه لاجل منكلى كراى خان وانه اعطاه بلدة كاشير للتصرف فيها بشرط ان لا يؤذى اهله وان لا يستعقر دينهم وان لا يخرج من الروسية برأى منه ورخصة وان لا يخاطر بالدول العادية للروسية وان يخدم الروسية بالصداقة مثل وطه وان يعطى على ايفاء هذه الشروط والوفاء بها وان واسيلي ايضا يعطى على ان لا يؤذيه ويضيق عليه فعلى على ذلك وصداق بينهما عند سفرا منكلى كراى خان وارسل اليه مع سفرائه سفيرا من عند يسمى ماروزف للتشكر عليه وتاه كيد المودة بينهما وصاهبان يلاقى عبد كراى اكبرا ولاد منكلى كراى ويصاهد معه فان منكلى كراى كان قد شاخ جدا وتعرف وكان اكثر الامور بيد ولده محمد كراى المذكور وصاه ايضا بان لا يقبل القارة من التتار لكونه

(١) ولعله الذى صار سفيرا هناك ايام عبد اللطيف خان كما مر به من عفى عنه.

سفير كيناز اعظم فكتب السفير المذكور اليه من قزم بانه حين دخل من باب قصر الخان استقبل جميع امرائه بالتعظيم الا المرزا اخدايار فانه لم يعظمه ولم يتم له بل زال له خولوب او قولوم يعنى عبد وان الخان التفت اليه حين امثل لديه وسقاه من كؤس الفضة وانه سقى ايضا جميع الامراء الا المرزا خدا يار مقابل افعله السابق بل اشتكاه الى الخان وان الخان وان لم يقل له شيئا عنه الا انه غضب عليه عند خروجه وطرده من عنده وان اولاد الخان طلبوا منه الهدايا فلم يعطهم شيئا الا جل صنيع المرزا اخدايار ولم يرهم الدفن ولم يسلمهم المكنائب فارادوا حبسه فاجابهم بانه لا يغان احد اسوى الكيناز واسيلي ومنكلى كراى خان الى آخر ما ذكر قال وعلى كل حال فقد بقى الامر على المودة والمصادفة واستخدام الخان المذكور فى اعراض الروسية الى مدة ذكر ورود نور سلطان بكه زوجة منكلى كراى خان بنت المرزا تيمر لروية ولديها محمد امين خان وعبد اللطيف خان الى موسكو وقران قال كلر امزين وفى سنة ١٥١٠ م وسنة ٩١٦ هـ انت الى موسكو نور سلطان بكه زوجة منكلى كراى خان لروية ولديها عبد اللطيف خان ومحمد امين خان ومعها ولدها من منكلى كراى خان صاحب كراى وثلاثة سفراء من طرف الخان فاستقبلها الكيناز واسيلي بغاية التعظيم واكرم نزلها و اضافها بضائفات ملوكية مدة شهر كامل ثم توجهت الى قزان لروية ولدها محمد امين خان وبقيت هناك مدة سنة واصلح فى تلك المدة بين ولد محمد امين خان وبين الكيناز واسيلي بن ايوان فعادت مياه المصادفة بينهما الى مجاريها السابقة ثم عادت نور سلطان بكه ثانيا الى مسكوا فبقيت فيها فى تلك النوبة فى قصر الكيناز واسيلي ستة اشهر فقدم اليها غاية التعظيم والاحلال ثم توجهت بعد تلك المدة الى قزم ومعها سفير من طرف الكيناز واسيلي الى منكلى كراى خان يسمى طوجق وكان الكيناز واسيلي يعتمد على صداقة منكلى كراى ولكنه لغاية شيفوخته كان لا يسمع كلامه ولا ينفذ امره وكان اولاده قلبوالبولانكا (السياسة) الى جهة اخرى فاغتر الكيناز واسيلي فيما اهتمد عليه حيث عقدوا كم ليتوا سيكرز منوند معاهدة مع قزم على ان يؤدديم كل

سنة ١٥٠٠ هـ باوقد عجز عن (١) ذلك اسلافه اليكساندر وكازيمير
 فاهلن الحرب على الروسية بلا سبب وعجم على الروسية الامر براحمه والامر
 بورناش كراى ابنا ملكى كراى خان مع عساكر التتار فى مابيس من
 سنة ١٥١٢ م وقتلوا كثير من الروسية فى ولاية بيليف واودوف ونهبوا وسلبوا
 فكتبوا سبيل الى ملكى كراى خان يذكره بالمعاهدة والمواددة التى كانت
 بينهما من مدة مدنية ويعرضه من وغامة عاقبة مواددته بالليتوا فكتب اليه
 ملكى كراى خان بانه لا يرضى بمافعل اولاده وانما فاعوا مافعلوا بغير رضاه
 تابعين له واهم بمقتضى الشبابة ذكر وفاة ملكى كراى خان وجلوس
 ولده محمد كراى خان مكانه ومعاملته مع الروسية وفى ذى الحجة سنة ١٩١٩ هـ
 توفى ملكى كراى خان القرمى عن سبعين ٧٠ سنة وكان مدة حكمته
 ٤٧ سنة مع وقوع الانفصالات فى اثنائها كما عرفت ولم يقع منه دى يذكر
 به سوى امداده واعانتة الروسية واحيائه اياها كاهم وعونه خانية سراى وقد
 قيل ان طبعه كان ميالا الى انشاء الشعر ومن جملة اشعاره هذه الايات * ابيات
 فراقه كدبين بنم حال صورار بولسانك * اكر جانا * كوكلدنار وكوزده اب
 وذلك آه اولور پيدا * سنك مرغ خيالكنى ايشنده اعراق ايجون * بولوبىر
 كرىكم برله قفس بوديدى بينا * منم اول خان منكلش كيم محبت ملكى شامى
 من * جهانك ملك والينه غرورم يوقدر اصل * سامحه الله سبحانه وعفوله
 ولما توفى جلس مكانه اكبر اولاده وولى عهد محمد كراى خان قال كرامزين
 بعد ذكر وفاة ملكى كراى خان وجلوس ولده محمد كراى
 خان مكانه ان واسيلى كان يعق له ان يبكى على موت ملكى
 كراى خان دما فضلا عن التمتع ولكنه لم يكن لو اسيلى كما
 كان لا يوان لشى خوفته وخروج الامر من يده ولذا كان يؤمل من الخان الجديد
 المقتدر اثير ما يؤمل منه من منافع الروسية ولكن لما جلس محمد كراى خان
 مسند الخانية ظهر خلاف ما امله واسيلى فانه لم يكن يشبه اياه قط لاقى الع - قل ولا

(١) يعنى عهد المعاهدة مع حكومة قزم كما عرفت مما سبق . منه عفى عنه .

في الاخلاق ولا في التدبير ولا في الديانة وكان لقبر رئيس قطاع الطريق اولى به من لقب الثانية فانه وان اعاد سفير الروسية طوجق الى موسكو ابو هذه الموائد والمصالحة في ابند امجلوسه الا انه اخذ بعد ذلك من حاكم (لهستان) ليتواسي سكر موند مبلغا كثير امن النقود وعقد معه الاتفاق ثم ارسل الى الكيناز واسيلي واحدا من خواصه يسمى دووان برسالة فيها ردالته وحقارته حيث كلفه بتكاليف بعيدة عن الوهم والضال فصلا عن العقل حيث كتبه انه يعني واسيلي اما اخذ بلدة اسمو لينسكي من ليتوا (لهستان) فقد نقض عهده مع منكلي كراي خان فانه كان اعطاها سيكر موند وكتب ايضا كانه جزاء لنقض العهد بتكاليف تخليد بلاد برانسكي واسطاري دوب ونو وغورد وهو تبويل وشير هاو بتخليد سبيل كافة اسراء قرم ويطلب جزية بلدة او دوي و يطلب ايضا هدايا ثمينة مع نقود كثيرة وكتب انه ان لم يقبل هذه التكاليف كلها فليس عنده الا السيف البتار و فرسان التتار وكلما اجتهد الكيناز واسيلي في تحصيل مودته وترك هذه التكاليف لم يؤثر قط حتى اطلق عبد اللطيف خان من الحبس لتطبيب خاطره وراجع الى كبراه امرا قرم وقال فاي احمد كراي الامرج لاستمالته اليه وارسل اليه الكيناز مامونى سفيرا من عنده يعرض عليه انه مستعد لخدمته وامداده في جميع شؤنه كما في حياة ابيه منكلي كراي خان ان انفصل من سيكر موند كما ليتوا فان هذه التكاليف كانت كلها لاجله ولاخير في مودته وارسل معه هدايا كثيرة لكن ما العلاج فان عساكر قرم كانوا يغيرون على البلاد التي بساحل بحر ازاقي و بلدة ميشير ثم انه وفق لتحصيل الاتفاق معه بعد اللتيا والتي الا انه كان لا يقيم على عهده ولا يفي بوعدده فان ولده بهادر كراي اغار على بلاد الروسية بعسكر قرم وخرب كثيرا منها ثم عاد بغنائم وفيرة حتى صارت قرم غنية بها فكتب الكيناز واسيلي يعلمه بذلك فكتب في جوابه يعثبر اليه ان بهادر كراي ولد لشاب تابع لهواه فعليه ان يعفو عنه ثم ارسل واسيلي سفيرا خاصا اليه يسمى البويار شادين فاستمال قلبه اليه بهد جهد ببلغ بواسطة امه التي حجت وبعض اخوته وامرائه بهواهد كاذبة وحيله على محاربة لهستان ونقض عهده معه مع انه كان قد اخذ من سيكر موند ما كم ليتوا اربعين الف ذهب لعدوة الروس وصنعه هذا ما كان على وجه محاربة جديدة بل لعلمه بانه ان انبوه ..

واسيلي بيرطله سيكز مونس وان انجد سيكز مونس بيرطله واسيلي
 ذكر مرض محمد امين خان وتعيين اخيه عبد اللطيف خان لولاية العهد
 قال كارامزين في خلال وفائع طويلة تتعلق بعهد كراي خان وتلونه في
 سنة ١٥١٦ م ١٩٢٢ هـ وفي ذلك الوقت مرض لعهد امين خان مرض
 شديد عجز الاطباء عن دوائه وواته تورم جميع بدنه من راسه الى قدمه وسال
 منه الدم والقيح فارسل الى الكيناز واسيلي هدايا ثمينة يسترضيه ويستعمل منه
 لانه خاف ان يكون مرضه هذا لاجل غدره ونقضه العهد وسفكه دماء كثيرة بغير
 حق مخالف للشرع الشريف ومن جملة ما ارسله ثلاثمائة خيل ميسر ورج مزر كشة
 وسيف ملوكي مرصع بالجواهر ولفائف منسوجة بالذهب ومرصعة بالجواهر
 وخيمة ملوكية مزخرفة وكانت تلك الهدايا كلها وردت اليه من ملك الفرس
 فارسلها الى واسيلي كما هي فكانت لها اهمية عظيمة عند واسيلي وكان وقتئذ في
 موسكو كثير من التجار الاجانب فلم يقدر احد منهم ان يقومها وكان من جملة
 مطالب محمد امين خان ان يعين اخاه عبد اللطيف خان خانابغا مكانه فقبله
 واسيلي مع علمه بانه لا يعيب منه خبره قط وكتب برائته لك وارسل ذلك
 البرات الى قزان مع طوچقى وحلف عليه محمد امين خان والامراء وسائر الناس
 ولما بلغ محمد كراي خان القرى مرض محمد امين خان ساعه ذلك رضاق
 صدره لانه خاف ان ينصب الكيناز واسيلي خانافى قزان من يريه لكونه قريبا
 من قزان فرما ينصب من مخالفه فيقطع مناسبة بقزان بالكيفية فارسل الى الكيناز
 واسيلي واحدا من خواصه يدعو الى الاتفاق والمواددة معه وان يعين
 عبد اللطيف خان ولى عهد لعهد امين خان وان يجعل ولدينور دولت بدله شاه
 على بيلك مبشرفيكون هو ايضا صديقا اياه على ليتوا ويرد جميع اسارى
 الروس فقبله الكيناز واسيلي بعد تردد كثير ولعاد سفيره لاعلامه
 مقبوله وبينما هو منتظر لورود سفير جديد للتصديق على المعاهدة المذكورة
 اذ بلغه ان عساكر فرم قد دخلوا بلدة تولا وانتشروا بولاية رزان وذلك
 باغراض سيكز مونس كما هم لاهستان اياه باعطاء نفوذ كثيرة وكان ذلك في حدود
 سنة ١٥١٧ هـ وقبضت الروسية ولهستان في تلك السنين من الغرميين
 شدايد كثيرة الى ان اخرجهم الكيناز شماكين بعد مدة من بلدة پوتيوپل

ذكر وفاة عبد اللطيف خان ولي عهد محمد امين خان قال كارامزين وفي سنة ۱۵۱۸م وسنة ۹۲۳هـ توفي عبد اللطيف خان بموسكوا فساء ذلك الكيناز واسيلي لانه كان كالآلة والرمز بيده في امور قزم وقزان وان كان فكر محمد كراي خان ان يتدخل في امور قزان بل ان يستولي عليها بواسطة عبد اللطيف خان وعلى حاجي طرخان ايضا قلت ومن اعاطا علما بسياسة الكيناز واسيلي اولاً وآخر لا يصعب عليه استغراج اسباب موت عبد اللطيف خان رحمه الله تعالى في مثل ذلك الطرف قال ولما سمع محمد كراي خان موت عبد اللطيف خان ارسل الى واسيلي واحداً من اعز وكلائه واحبهم اليه يسمى المرزا آيپاق يطلب منه ان يعين اخاه صاحب كراي خان ولي عهد لمحمد امين خان الذي هو اخوه لانه فان من كل كراي خان لما تزوج نور سلطان بكه بعد ابراهيم خان وللدل منها صاحب كراي خان وكان المرزا آيپاق وقت ملاقاته الواسيلي متعباً فلم يخرج عمامته من رأسه فتغير وكلاؤه من وضعه هذا كثير تغير لكونه مخالفاً لعادة انصارى وقالوا له لست انت بهاج ولا من العلماء ارباب العبايم فلاي شيء لا تخرج عمامتك من رأسك فقال اني زرت قبر النبي محمد عليه الصلاة والسلام بامر الخان ولهذا ارفع عمامتي من رأسي فتم هذا الصلح على مراد محمد كراي خان بالتمام وصدر اليه من طرف خان على محاربة لهستان ومن طرف واسيلي على محاربة حاجي طرخان وحلف الكيناز واسيلي والمرزا آيپاق متقابلين واسكن لو كان لهذه اليمين حكم نرى ماذا يظهر بعد ذلك ذكر وفاة محمد امين خان وفي سنة ۱۵۱۹م وسنة ۹۲۵هـ توفي محمد امين خان من مرضه المذكور ولم يعقب ولداً وكذلك اخوه عبد اللطيف خان فانقطع نسب الوغ محمد خان ببون في قزان وكان مجموع مدة تملكه واولاده قزان ۸۵ سنة وهم سبعة انفار فيموتونه بلغت قزان حالة الاحتضار كما عرض له المرض باسراهم خان وتولية محمد امين خان فان الخوانين الذين تملكوا بعدهم لم يدانعوها عنها حتى المدافعة ولم يبذلوا جهدهم في تحسين احوالها وترقية امرها وتهيئة اسباب محافظتها وتأمين استقبالها كما ينبغي بل كانوا يرون كونهم خاناً بها من قبيل النفي والتغريب

لكون مطمح نظرهم في خانية قزم فاهملوا لذلك امر قزان اهل اكلبا و بقيت قزان على احتضارها مدة سنة ١٣٤٤ كما ستقف عليه وكانت مدة غيابة محمد امين خان في النوبة الاخيرة نحو من ١٧ سنة (١) رحمه الله تعالى ذكره نقض واسيلي عهده مع محمد كراي خان ونصبه شيخ على خان خانان في قزان قال كرامزين كان موت محمد امين خان سببا لحصول اضطراب شديد ونشوب شغب عظيم للكيناز واسيلي فان اهل قزان من الامراء والاعيان ومقري الخان ارسلوا الى واسيلي يطلبون منه خانانهم وقد مر معاملته مع محمد كراي خان فان نصب صاحب كراي خان ابن منكلي كراي خان خانانهم بموجب عهده مع محمد كراي خان يكون ذلك تقوية له بتسليم قزان وحاجي طرخان الى يده فيجبر بذلك سلطنة باطو الساقطة ويستعيد الروسية ثانيا كافي السابق وان لم ينصبه خانا يلزم نقض العهد معه وحصول عداوة بينهما فينتقم مع عدوه ليتواو يفعل بالروسية ما يشاء ولم يكن الوقت مساعد للوازنة وطول التردد والتفكير ولم يكن بد من اختيار احد الامر من اما البقاقي صبودية التتار الى الابدو اما التخلص عنها بالكلية فارسل الى قزان احدا من خواصه يسمى ميخايل بن يوري التويري يشير اهل قزان بانه عين للغانية لهم الشيخ على بن الشيخ الله يار حفيد احد خان الذي هرب من شرور خوانين قزم من حاجي طرخان ايام ابيه ايوان فاعطاه بلدة ميسنير وكان يقيم بها رئيسا وكان منطبعا بطبيعة الروس ومنظقا باخلاصهم جاري اهل سياستهم قرضي اهل قزان بذلك واستعد والمجئته وارسلوا طائفة من العسكر لاستقباله فارسلوا واسيلي الى قزان مع ديميتري بيلسكي فاجلسوه على كرسي سلطنة قزان وحلف الاله على الطاعة والصدقة ولم يبال واسيلي بنقض عهده مع محمد كراي خان فان نقض عهد المسلمين ليس قبيحا عند النصاري كما قال تعالى انهم لا ايمان لهم ولو صدر مثله من المسلمين له لاذوا بالصحن والآفاق بتقبيعه وتشنيعه وشتمه

(١) قال الفاضل البرجاني ان عهد امين خان لومسيان يكون اخاه لاسم صاحب كراي خان خانان. يعمدوا عليهم المال. يقتضي صحة هذا القول وذكر كرامزين خلاله انه لومسيان يطلبوا الخان من ايوان وقال البرجاني ايضا ان عهد خان الهيتاني اول من تلك ملوك النور من الاوزبكية ارسل اليك محمد امين خان من مشاهير غيثة الغلام شاذي المعنى منه في

وفي تلك الاثناء كان المرزا آيپاق سفير محمد كراي خان مقبلا به وسكو افلام واسيلي على فعله هذا وقال لاى شى نصبت حفيد العدائنا احمد خان خانا بقزان فبلى يلىق بك ان تملك شيخ على خانا بقزان مع وجود من اولى منه بهغانية قزان عند نامن اولاد منكلى كراي خان وقد هاهنا ناكلك فلم غدرت ونقضت عهدك فقال له واسيلي سبق السيف العدل وكان ذلك على رغم منى فاني قصدت ان انصب اغا محمد كراي خان او ابنه خانا بقزان واجتهدت في ذلك الا ان اهل قزان ابوا ان يبلكوا على انفسهم سوى شيخ على خان وعزموا على جلب احد من اولاد خوانين نوغاي او حاجى طرخان على تقدير صدور خلاف ما طلبوه فنقضت ان يملك قزان واحد من اعداء محمد كراي خان واعداى فنصبتة خانا لدفع ذلك المعذور بالضرورة لالاجل عداوة محمد كراي خان فسكت المرزا آيپاق وبينما هم في تلك المعاورة اذ بلغ الخبر ان فالغاي بهادر كراي هجم الى لستان بثلثين الفامن عسكر التتار ووصل الى بلدة كراكو بعد ان استولى على البلاد التى قبلها وهم القائد كتمان قنسطنطين الاستروذى واسر منهم ستين الفا وقتل كثيرا ورجع الى قزم بهنائم وافرة وكان محمد كراي مقتنرا ان يفعل بالروسية مثل ما فعل بالليتوا الا انه صبر سنتين اما لمعاهدته واما الامر آخر ورجع المرزا آيپاق الى قزم مستغفرا باحسان واسيلي اليه في مقابلة خيانتته مع سفير جديد من طرف واسيلي يسمى بويارين فيودر كيليمينتف مكان السفير السابق پرونسكى ومع هذا باكثرية لمحمد كراي خان ايصع بصره ويستر بصيرته بها قائ وفى تلك الاثناء ارسل واسيلي سفير الى قنسطنطينه للسلطان سليم خان لبا اطلع ان محمد كراي خان يغافه بل كان اهل الدنيا كلهم يخافونه يسترحم منه ان يمنع محمد كراي خان من الاغارة على الروسية فعاد السفير المذكور منها مقضى المرام فان السلطان المشار منع محمد كراي خان من الاغارة على الروسية واذنه بالتجارة بها والاغارة على ليتوا ولستان فامتنع محمد كراي خان من الاغارة على الروسية بالضرورة لاجل خوف السلطان ولما توفى السلطان المشار اليه ٦٩٢ في سنة هجم محمد كراي خان على الروسية كالاعد الضارى بلا اموال

فقتل ونهب واسر وسلب واحرق وغرب وانتقم منها لاجل نقض عهدهم فخرج به سيكز موندغاية الفرح وكانت نتيجة ذلك الهجوم مضرة على الروسية جدا فارسل واسيلي سفيرا الى السلطان سليمان بسرعة يسمى تريندافق غوبين مع هدايا لاجل التبريك بالجلوس على ماعليه العرف والمادة والشكافة من محمد كراى خان فارسلى اليه السلطان بامر به بترك الاغارة على الروسية فارسلى اليه محمد كراى سفيرا خصوصا يقول ان الروسية تراسل ملوك الحجم وتنبهم بالسلاح والميرة وتريد ان تستاصل الاسلامية من ممالك الاسلام وتبنى الكنائس في حال الجوامع بها فلم يسمح كلامه ولم يوثري السلطان اذنى تأخير لكون ظهير واسيلي ونصاره باغشوات كفه وقدملا واسيلي جيويهم بالنهب فابلغوا السلطان ما يسمي محمد كراى خان ثم قال له محمد كراى خان من اين نتعيش نحن ان لم نفر على الروسية فقال له السلطان بالاغارة على لهستان ملكة سيكز موند ذكر خاتية صاحب كراى خان ابن منكل كراى خان القرمي بقران وطرده منها شيخ على خان قال كل امرين ولما آيس محمد كراى خان من استحصال مرضى السلطان وجهه وجهة هبته الى جهة قران وصار يخبر من بها من الامراء والاعيان وبغيرهم بشيخ على خان وقد كانت قلوب اهل قران منفرقة عنه ايضا لاجل تنابله الى الروسية في جميع شئونه فاتفقوا معه على قبول صاحب كراى خان متى جاء الى قران وطرد شيخ على خان منها ففي سنة ١٥٢١ م وسنة ٩٢٨ هـ وصل صاحب كراى بمقدار من عسكر قزم الى قران ودخل فيها بشفقة وجلس على سرير السلطنة وحبس شيخ على خان مع قار هوف شحنة الروس بها واسيلي بن يورى سفير الكيناز واسيلي بها وكذلك تجار الروس ايضا بعد ان اخذ اموالهم ولكنه لم يقتل منهم احدا ثم اذن لشيخ على خان ان يذهب بعياله اين شاء وهذا السكونه من نسب (١) توفنا ميش خان فخرج شيخ على خان من قران وذهب الى موسكو مع صيادى السمك من نهر وولغا بقرب قز طاغى ولما

(١) وهذا يهود مأمور من الحاج ميرزا الفار اتندي ابن السيد احمد خان ولد جلال الدين

خان ويؤيد ايضا بعض هبارت السبح السيلر ايضا - منه هفى منه .

دخل نحو الروسية استقبلته الروسية كل مكان بالترحيب والتعظيم ولما
 قرب من موسكو استقبله كبير الأمراء من قصر واسيلي بالتعظيم وصاحبه
 الكيناز واسيلي وعانقه وتباكيا وقال له الكيناز واسيلي المحمدية تغلصت
 سالما وفي ذلك كفاية وشكره على صداقته وأهدى اليه بهديا عظيمة ووعده
 بإعادته إلى خانيتة قزان ثانيا وسلاه بامثال هذا الكلام وكانت مدة
 خانيته في هذه النوبة ثلاث سنين ذكر هجوم الضرغامين
 محمد كراي خان القرمي وصاحب كراي خان القزافي على الروسية قال
 كرامزين وبينهما يحكم الكيناز واسيلي بتلك الرؤيا الخيالية أذبلغه ان
 محمد كراي خان أنفق مع بلواثي نوغاي وليستان وهجم على الروسية بالشدّة
 بفتة فارسل عسكر المقاومة تحت قيادة الكيناز بيلسكي والكيناز أندري
 اخي الكيناز واسيلي وكنا غير عارفين بفن الحرب ولم بطيعا من هو
 عارفي به فلم يلبثا امام عسكر الخان الا قليلا ثم هربا بمن معها وقتل في تلك
 المعركة الكيناز ولاديمير الكوروي وشربيتف وسائر الشجعان واسر
 فيودر الآبوايني فتعير الكيناز واسيلي واندش فان صاحب كراي خان
 القزافي كان قصد الروسية من جهة فانتدع عسكر قزان بعسكر قرم في قرب
 قواونا فقتلوا واسروا ونهبوا وغربوا كفى شأوا ولم يصد في عهد باتو
 وتوقنا مش خان ازيد من ذلك ولا يعلم عدد القتلى والاسرى الا الله وغربوا
 الكنائس ونهبوا ما فيها من الفضة والذهب واستغرقوا في الفنائم ثم سار
 العسكر المذكور بهيتهم الاجتماعية الى موسكو فحرب منها واسيلي وسلها
 لعنته المرتد بيتر وشيطان قلى وذهب إلى بلدة وولوق فاند هشت اهل
 موسكو وزلزلوا زلزلة شديدا وطلق من باطراف موسكو من الروس
 يهربون الى موسكو مع احوالهم واثقالهم ولما كان ٢٩ من تموز (يوليه)
 من السنة ٩٢٨ المذكورة اظهر القان مع عسكره على مسافة عدة اميال من
 موسكو وعسكر فيها وقد امتلأت ارضه موسكو بالعجلات والاحمال والاثقال
 والاهالي صغيرهم وكبيرهم في الالتجاء الى كريل باكين متدافعين
 ومتزاعمين والاهل اراكان والقسيسون في طلب النصرة من آلهتهم حاملين صلبانهم

واماناهم وبالجملة كانت احوالهم انهوذ جامن القيامة فالتجاة والاجل المدافعة
عن موسكوا الواحد من نمسة كان عارفا باستعمال المدفع وماهرا فيه ولكن لم
يكن له بارود ومن طرف آخر وقع الموت بين الالاهى فى كرميله من الكثرة
والزحام فساد الهواء يقول هنا واحد من الاجانب ان اهل موسكوا لما آيسوا
من المفاومة ارسلوا الى الغان سفيرا من طرفهم يهدايا كثيرة واموال
يسترحمون منه الصلح وترك القتال على انهم يؤدون له الجزية كما فى السابق
فرضى الغان وكتبوا بذلك عهدا واولوه الى واسيلي للتصديق عليه فصدق
عليه وختبه بختنه بغاية الفرح والابتهاج فرجع الغان مع عسكره الى قرم
وتعرض فى ممره الى رزان فصده عنه واليهما غابا رسيهسكى مع واحد من نمسه
ماهر فى استعمال المدفع فرجع الى قرم مسرعا من غير ان ينتقم منها لانهم سمع
ان اهل حاجى طرخان تعرضوا على قرم فتخلصت الروسية من هذا البلاد
العظيم ولم يؤده شيئا من الجزية التى التزمها واحسن واسيلي بعد رجوعه
الى موسكوا من مهربه الى ذنبك المدفعيين النمسيين لتخليصهما الروسية من
ذلك الشر العظيم وكان هجوم التتار هذا مصيبة كبرى فى وقت الكيناز واسيلي
فانهم خربوا فيه جميع البلاد الكائنة بين نيزنى نوو وغوردو وورونز الى
نهر موسكوا بالتهام وقتلوا كثيرا واسروا كثيرا واهوا هؤلاء الاسارى فى كفه
وحاجى طرخان وعد بقائه موسكوا سالمة من اكبر الخوارق فعلوا لذلك
عيد الصليب وبنوا مناسير سيريتينيا يعبدون فيه ثلاث مرات فى كل سنة
للمصليب لسلامة موسكوا من هجوم تيمرلنك وهجوم احمد خان وهجوم
محمد كراى خان هذا وبينما اهل موسكوا فى هذا الشغل اخبروا ان محمد كراى
خان امر بتعشيد الجيش فاستعد واسيلي ايضا للقائه ولكنه لم يهجم ففرق
واسيلي ايضا ما كره فى آغستوس قال وفى سنة ١٥٢٢ م وسنة ٩٢٩ هـ
هجم محمد كراى خان الى حاجى طرخان فاغناه من يد حسين خان فحصل بذلك
مقصود محمد كراى خان الذى هو توحيد قرم وقزاق وحاجى طرخان وكل من يهجم
لذلك كثير اهتمام ومع هذا كان مر كوزا فى قلبه ان يضم خانية توشاى وخيوه
ودشت قفق و سيبيريا الى خانية قرم ثم (١) محو خانية العجم بالكلية ثم
(١) لو وحد تلك الخانيات وضبطها لرئيسنا عنه احسن الرضا وان لم يضم اليها سواها
ولا كن لم يحصل ما تمناه . منه حتى هه .

تهديد أوروبا بعد ذلك وكان واسيلي مطالعا على ذلك باليقين فلو بدد
 محمد كراي خان أدنى حمة وغيرة في ذلك واتفق مع ليتوا وجعل معيناً لنفسه
 لم تكن أدنى شبهة في تعصيل مرامه ذلك بغاية السهولة حتى في استيلائها على
 موسكو ولكنه كان يضيع ما حازه بشجاعته في أقرب مدة لعدم تدبيره قلت
 نعم الفكر هذا لو تم فانه فكر ياوز سليم خان رحمه الله تعالى وكأنه انعكس منه
 اليه ولكنه ماتم فتم على اهل الاسلام ماتم ولقد صدق من قال في حق اهل قرم
 انهم وان استولوا على ما يهيجون عليه ببسالتهم ولكنهم عاجزون عن ضبط
 ما يستولون عليه وحفظه لقلّة تدبيرهم ومهارتهم في الضبط والعطف
 وهذه فراسة صعيبة في حقهم فانهم كم مرة استولوا على بلاد
 الروسية ولهستان ولكنهم لم يقدرُوا ان يضبطوا واحداً من تلك البلاد
 حتى انهم كسروا الروسية بعد استيلائها على قزان مرارا كثيرة ولم يستردوا
 قزان ولم يكن احد منهم قط في هذا الفكر بل كان جل قصدهم من الهجوم
 عليهم هو جميع الغنائم والنعيش بهار المدافعة عن بلادهم فقط قال كرامزين
 ولذلك اى لاجل كون واسيلي مطالعا على اغراض محمد كراي خان السابقة
 التزم ان يفصل قزان عن حكومة محمد كراي خان باى وجه كان فان ذلك كسر
 لاحد جناحيه يعنى انه كان يغرى امراء قزان بصاحب كراي خان ويعدهم
 به واعيد كاذبة ويمنيهم باماني فارغة يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان
 الاغروا حتى ظهر سوء نتيجته بعد مدة بطرد صاحب كراي خان كما ستطلع
 عليه قال كرامزين ولما استولى محمد كراي خان على حاجى طرخان في
 العام المذكور وسمع ذلك صاحب كراي خان القزاق قام وقتل سفير الروسية
 وكافة تبعة الروس واستولى على اموالهم ولما بلغ هذا الخبر امر الروسية
 اندهشت جميع الروسية ولكن لما بلغهم بعيد ذلك قتل محمد كراي خان
 بعاجى طرخان انساهم ذلك مرارة ذلك الخبر السيء ذكر قصد الروسية
 بلاد قزان ورجوعهم عنه بغفى حين قال كرامزين بعد بيان الاختلال
 الواقع بقرم بعد قتل محمد كراي خان وتملك اخيه سعادت كراي خان فيها
 بعد التليد التلى وعقد واسيلي معه الاتفاق في الظاهر فكتب واسيلي بعد
 تنظيمين خاطره من جهة قرم الى صاحب كراي خان يوبخه على ما صدر منه

من قتل سفيره وتجاره ويهدده بالحرب ويقول ان الملوك انما يباعون في دائرة الناموس والقانون ولا يقتلون السفير وان تجار وانت قتل السفير والتجار وخرقت القانون والناموس فانت مستول به ومحكوم فليس بيني وبينك الا الحرب ثم ورد بنفسه الى نيز في نو وغورد في اول ربيع من سنة ١٥٣٢ م وسنة ٩٣٠ هـ فارسل عسكر امنها ان قزان مع شيخ على خان والكيناز واسلى شويسكى من نهر ولغا بالسفن وارسل القائد بارس غارباتى مع الخباله والفرسان ولما اتهموا لاء الفوادى قرب قزان فعلاوا فيها من الشنايع ما لا يوصف فقتلوا واسروا ونهبوا واحرقوا ولم يكتفوا بهذا بل بنوا على مصب نهر ضرور من نهر واما في ارض قزان بلدة سموها واسلى صورسكى نسبة الى الكيناز واسلى وبنوا غير ذلك من القلاع والحصون في مواضع مهمته من ارض قزان والروس وضيّقوا على اهل قزان تضيقا شديدا ومضى صيفهم ذلك بتلك الاشغال وامنوا بذلك لهم الاستقبال ولم يشكوا في انهم ملكوا قزان ولما دخل وقت الحريف وهجم البرد بعساكره وآن وقت دخول الهوام والحشرات الى مساكنها ومقارها رجعوا الى موسكو بجموعهم على نية استئناف السفر والحرب في اول الربيع من العام المقبل ذكر قصد الروسية بلاد قزان بالحرب في سنة ١٥٢٣ م وسنة ٩٣١ هـ ورجوعهم عنها ايضا خائبين وانفصال صاحب كراى خان من قزان وخانية ابن اخيه صفا كراى خان ابن محمود كراى خان بن منكلى كراى قال كرامزين لما انتشر صاحب كراى من نفسه العجز عن مقاومته عسكر الروس وتيقن انهم يهيئون محاربتة في اول الربيع ارسل الى السلطان سليمان سفيرا يعرض عليه التبعية ويطلب منه الحماية من تعرض الروس لكونهم مسلمين وهو سلطانهم فقبل السلطان تبعتهم ولكنه لم يرسل العسكر لحمايتهم بل ارسل الى سفيره في موسكو الاسكندر اليونانى المنكوبى يعلّمه بذلك معنى تبعية ملكة قزان للسلطان ويمنع الروسية من التعرض عليهم فبلغه السفير السنبه الحائن الكيناز واسلى ثم قال بعد ان ملا لـ كيناز جيبه من الاصفر والابيض ان قزان تابعة للروسية منذ عصر ابوان وليس في يد صاحب كراى

خان ان ياخذها من يد احدو يعطيها آخر يفعل فيها كيناز موسكوا ماير يد فان
صاحب كراى خان لا يحسن الادارة ولا بد من تربيته وتربيته ففرح الكيناز
واسبلى بذلك فرحاً رائداً وارسل في اول ربيع من سنة ١٥٢٤ م وسنة ٩٣١ هـ
الى قزان جيشاً كثيفاً عازماً على الحاق قزان في هذه النوبة بالروسية على
كل حال وفيه كثير من كبار قواد الروسية ارباب الاقتدار مثل الايوان
بيلسكى وهو العائد العام للعسكر المذكور وغارباطى وزادارين
وسيمون القوربى وايوان لباتسكى وخابار سيدسكى وهو رئيس الخيالة
(الفرسان) ومع هؤلاء القواد مائة وخمسون الفاعن العسكر ومعهم ايضا
شيخ على خان فلما سمع صاحب كراى خان حركة الروس بتلك الكيفية
وايس من وصول امداد اليه من السلطان ومن قزم خاف ان يقع في
قزان بل خرج عنها قاذلاً الا الى انى اذهب الى لسلطان واجتمع منه بالامداد
وخلف مكانه صفا كراى خان ابن اخيه محمود كراى وكان مود همزه اذذاك
ثلاث عشرة ١٣ سنة فتولى اهل قزان عن صاحب كراى خان لتكره اياهم في
مثل هذا الوقت اهتم الخطر وروموه بالبيانة والنائة وبايعوا صفا كراى خان
وشيعوه وحلفوا له على انهم يقاتلون الروس لحفظه وحفظ الوطن ولا اعلام كلمة
الله الى ان لا يبقى منهم احد وشرعوا في تعشيد العساكر من سرادنيا (چرمش)
وجواش من اطراف قزان واستعدوا للمدافعة وفي سابع مايس من العام
المذكور وصل عسكر الروس الى قرب قزان وعسكروا في جزيرة من نهر
ايدل (ولغا) فويق قزان تسمى غاستينى اوسنروف وانتظروا وصول
غيااتهم فيها عشرين يوماً وقد خرج عسكر القزان ايضا الى المبدان وعسكروا
في مقابلتهم ولم يقع بينهما شىء سوى المناوشاة اليسيرة فكتب شيخ على الى
صفا كراى خان في تلك الاثناء بان انرك القزان واذهب ولا تسبب لسفك
الدماء فاجابه صفا كراى خان تعال نهارب يخذل المغلوب ويتذلك الغالب
فقى عين الوقت المذكور احترق احد ابراج قزان المبنى من خشب وصار
رماداً وبقي قواد الروسية ناظرين اليه ولم يحصل منهم ادى حركة ولم يتجاسروا
على الهجوم واهلوا لاهل قزان ان يطلقوا الحريق ويسدوا الخلل الواقع

من الاعتراق وفي ٢٨ يولييه (تموز) حوّل الروس ميسكرهم الى جهة
 قزان من ايدل وعسكروا بشاطيء نهيرة قزان ولم يقع ايضاحاربة هناك
 ولكن احرق اهل قزان كافة الغلال والحبوب والارزاق التي في اطراف
 قزان اثلاثتنتفع وتنقوى بها الروسية وقد نفذ في الوقت المذكور ارزاقهم
 ولم يبق معهم الى النزر اليسير واخذوا جميع الطرق والمعابر وقطعوا خط
 رجعتهم وطرق مواصلاتهم ومطاهير انهم فانتشروا بين عسكر الروس في
 الوقت المذكور ان عسكر القنار غلبوا شمل خيالة الروس ووفر قوا جميعهم
 فاستولى على قواد الروس من الغوى مالا يوصى حتى غابوا عن حواسهم ولم
 يدروا ماذا يصنعون وهموا ان ينزلوا بسفنتهم الى نهر فاما دون ان يذهبوا
 الى جهة فوق لان عسكر القنار وجرمش قد ضبطوا جهة الفوق واما الجهة السفلى
 فهي شاعرة غالية من العساكر فيتركون سفنهم في نهر فاما وينهبون الى
 بلادهم من طريق وانكا من البر وبينما هم في هذا الفكر اذ تعقبوا بان القائد
 خابارسيهسكي مع الخيالة على مسافة عشرين ويرسته (ميلاروسيا) من
 قزان بساحل نهر سوبياغ وان اصل الخبر المنتشر ان عسكر جرمش
 تعرضوا على خيالاتهم وشتتوا شمل مفرزة مناهم ان القائد المذكور
 طردهم وحرق صفوف عسكر قزان وتعداهم بالقوة ولم يلبث الا قليلا
 حتى لحق بالعسكر العام فزال بذلك خوفهم واطمئن خاطرهم قلت فلو صدر
 في الوقت المذكور ادى حركة من اهل قزان لثم النصر لهم ولكن لم يكن لهم خبر
 من حال العدو قال وكان ايوان باليتسكي يبعث من نيزني نو وفوزدهن طريق
 وولغا بسفن كثيرة مشحونة بهتائر وعساكر وآلات حرب ناروية وبارود
 فام يفز المذكور مثل فوز القائد خابارسيهسكي بل صاذف موانع وعوائق كثيرة
 حتى تاف جميع ما عنده وام ينج الابروجه مع قليل ممن معه من العساكر
 وذلك ان جرمش قد ضبطوا مواضع موية من جوانب ايدل (ولغا) وسدوها
 بالاخجار والاعشاب وتركوه غير قابل لمرور السفن فطلعت السفن يضرب
 بعضها بعضا فتتكسر وتغرق وكانت الهرا مشه يقتلون الروسية بالرمي
 بالاسهام والاعجار والاعجار الكبار من الجائنين يقتل منهم الدوف كثيرة
 اكثرهم بالغرق فاصابهم بذلك ضرر كثير حتى صار مثلا يضرب بين الروس

(اس آدنا استرونا چيرميسه آس دروغوى بيريكيسيا -
 съ одной стороны чирмесы, а съ другой биргесы.
 يعنى من جهة جرامشة ومن جهة نهر وولغا وساحله فترك باليتسكى سفنه مع كافة
 ما فيها ولحق بنفسه مع قليل ممن معه بهمسكر الروس ففجعت الهرا مشة والتتار
 جميع ما فى السفن من الذخاير وآلات الحرب النارية كالمدافع والبنادق
 والبارود وسائر المهمات والنقود وبدئ القتال بين الفريقين بعد اجتماع
 عساكر الروس بقرب قلعة قزان ١٥ فى أغسطس وقتل امهرطوپهية
 قزان فى اليوم الاول فوقع الخوف العظيم على اهل قزان من ذلك حتى لو
 هجمت الروسية فى الوقت المذكور لوقع الانكسار على عسكر قزان ولكن الله سلم
 حتى طلبت عساكرهمس وليتوا الذين كانوا فى عسكر الروسية بالاجرة الهجوم
 على قزان ولكن كانت قواد الروس يستشعرون فى انفسهم الضعف وكان
 قد استولى عليهم الخوف بانواع الاحتمالات فلم يأذنوا لهم بالهجوم بل قرروا
 الامر على الصلح قال كارامزين نقلا عن المورخين ولقد استولى الخوف
 العظيم على اهل قزان بعد وفاة خابارسيمسكى حتى جمعوا كثيرا من الذهب
 والفضة واستعدوا للذهاب الى موسكو وهند الكيناز واسبلى لطلب الصلح منه
 ولكن قواد العساكر ابوا الحرب وجنحو للسلم من غير سبب وقال بعضهم
 وقع المرض والموت على عسكر الروس ولذلك ابته القواد عن الحرب
 واغتنموا الرجوع قبل الهزيمة بهجوم التتار فرجعوا بامراض وموتان فى
 عسكرهم بدل الغنيمة والفتوح وقدمات اكثر من نصف عساكرهم فى
 الطريق فصاروا مصداق قول العرب يرجع فلان بغضى حنين بل لقولهم ذهب
 الحمار يطلب القرنين فرجع بلا اذنين وقد صار القائد العام ايوان بيلسكى
 مظهر القهر الكيناز واسبلى الا انه عفى عنه بشفاعته مطران موسكو ثم جا
 من طرف قزان سفرا الى موسكو بهدايا كثيرة يطلبون منه الصلح وتصدق
 خانية صفا كراى خان على ان تكون قزان تابعة للروسية صورة وظاهرا
 كالاول فقبل الكيناز واسبلى منهم ذلك بعد اخذ الرهائن منهم على عدم
 القيام على الروسية اما لحقن الدماء او لجهالة المستقبل ثم منع بعد ذلك تجار

الروسية من الذهاب الى قزان وقت السوق المخصوص الذي كان يجتمع فيه تجار الروسية واسيا في وسط صيف من كل سنة لمبادلة اموال آسيا باموال الروسية كما مر ذكره في وقعة محمد امين اما اضلار اهل قزان واما خوفانهم على تجارهم وعين للمبادلة المذكورة موضعاً من الروسية بنيزني نوغوردي في جارية فيها الى الآن تسمى بكاريا يجتمع فيها تجار الدنيا ولكنه اضربا لروسية في الجملة في ضمن اضلار اهل قزان فان الاشياء التي كانت ترد من الروسية الى قزان انقطع ورودها اليها خصوصاً الملح وكان السكك الملح يرد الى الروسية من قزان فلم يرد اليها منها بعد ذلك سلك واحداً احتياجه الى الملح فتضررت الروسية بذلك ضرراً كثيراً فدام الصلح بينهما مدة خمس سنين ولم تحدث فيها ما يكسر الصفو ذكر حركة اهل قزان وقيامهم على الروسية وسوق الكيناز واسيلي عساكره عليهم ورجوعهم ايضا بلائيل الامر قال كرامزين بعد بيان وقائع قزم وانفصال سعادة كراي خان عن غانية قزم وجولوس صاحب كراي خان الذي كان خاناً بقزان سابقاً على تغت قزم مكانه ان اهل قزان كانوا في الوقت المذكور على سكونه وقد صلحت احوالهم وانتظمت امورهم وان صفا كراي وان كان على عداوته للروسية بموجب شبافته الا ان اهل قزان كانوا يجبرونه على الهدنة والسكونه ورعاية الصلح دائماً حتى صار مجبور التجديد العهد والصلح مع الكيناز واسيلي فارسل اليه سفير ذلك في سنة ١٨٢٩م وسنة ١٨٣٦م فارسل الكيناز واسيلي الى قزان الكيناز أندري اليبليموي خفا البمين من صفا كراي خان وامرائه واهل قزان على الصداقة ففعل ثم ارسل واسيلي بعده الكيناز ايوان باليتسكي السابق ذكره في الوقعة السابقة الى قزان بقيم بهاداً ثم اعلى سبيل النظارة فلما وصل المذكور الى نيزني نوغوردي سمع فيها ان صفا كراي خان استمال اهل القزان الى نفسه وجعلهم اعداء للروسية وانتقم معهم على محاربتها ورفض العهد السابق واستعد للقتال والدافعة ولما وصل الى قزان وجد الامر كما بلغه فان صفا كراي خان لم يلبثت اليه بل استقرموه نال من الكيناز واسيلي فخرج باليتسكي من قزان في حينه ورجع

الى موسكو وقص القصة على الكيناز واسلى قلت هذا قول كل ازمين
وعلائم التغيير لائحة فيه فان الحافل كيف يصدق نفذ العهد منهم بعيد
تجديده وتوكيده من غير سبب مع انهم كانوا يجتهدون فى رعاية الصلح
وحفظه مدة خمس سنين بشهادة المورخ المذكور نفسه اكان كلهم مجانين
حيث يراعون الصلح فى المدة المذكورة كلها ويجتهدون فيها غاية الاجتهاد
ثم ينقضونه بعيد تجديده وتوكيده بلا سبب كيف يتصور صدور ذلك عن
فيه ادنى ادراك وما الذى منعهم من ذلك فى تلك المدة قبل التجديد والتوكيد
مع كونه اهلون من نقضه بعد التوكيد واى داع كان الى اجبار خانهم على حفظ
الصلح فى المدة المذكورة كلها وكيف انقلب اراؤهم كلهم دفعة واحدة ومن
يصدق ذلك لالابل لا بد هنا من صدور شىء من اروسية اقتضى قيامهم
عليهم ورخص عهدهم ام يذكره المورخ سترالقبائحهم على ما هو مادته وعلى
كل حال نقد انجر الامر الى الحرب والقتال قال فغضب الكيناز واسلى
غضبا شديدا وجمع العساكر وارسلهم الى قزان من نبوتى نوو غورد فى
سنة ١٨٣٠م واواخر سنة ١٨٣٦م وفيهم من القواد المشاهير ابوان بن
فيودر بيلسكى السابق ذكره وهو القائد العام فى هذه النوبة ايضا وميخايل
غلينسكى وغورباتى وقوينسكى واوبالينسكى وغيرهم ممن ذوى
الاقتدار وكان صفاراي خان يستعد للقتال بغاية الحرص والشره لشدة
عداوته للروسية ويبدو سعه فى ذلك حسب الامكان وقد جمع العساكر
من الجرامشة من اطراف قزان وجلب ايضا من صهره مهاي خان النوغاى
♦♦♦♦ من فرسان النوغاى وضرب السور فى اطراف قزان من بولاى
الى ميدان آرجه ومنه الى نهر قزان وبنى فى اطرافها ابراجا وحصونا وقلاعا
ورتب عساكره ترتيبا جيدا ولما وصل عسكر موسكو هناك
قاتلوهم قتالا جيدا واكلوا يقاتلونهم كل يوم فى الميدان ويقع
القتال تارة بين المشاة وتارة بين الخيالة وكان صفاراي خان يعرض عساكره
بالذات ويشجعهم على القتال ويبشرهم بالظفر والجنة فكان عساكره
يبرزون من الشجاعة والبسالة والغيرة مالا من يدعليه ولكنهم كانوا يشتغلون
فى اللبالي اما بالعشرة واما بالنوم من غير حذر من العدو وفى ١٦ يولييه

(تموز) من العام المذكور رأى الشبان من فرقة اوبالينسكى ليلانتضيه
 القمران الحراس في برج من أبراج قزان قد ناموا فدهنوا الاخشاب اليابسة
 وسائر الاشياء القابلة للاحتراق بالقطران ولادهان وجاؤا بها الى ذلك البرج
 وجاؤوا ايضا بالخشيش اليابس واشعلوا فيها النار ثم اخبروا به رئيسهم وسائر
 رفقاؤهم فدخل عساكر الروس الى قزان من الفرقة التى حصلت من احتراق البرج
 المذكور لكونه من الخشب وهجموا على اهل قزان بغتة وصاروا يقتلونهم كيف شاؤوا
 وهم نيام فقتلوا منهم ٦٠٠٠٠٠ سوى ما احترقوا بالنار وكان فيهم مشاهير
 الشجعان فقتل كلهم نياما خصوصا الشجعان المسمى آتالوق فانه كان من الشجاعة
 بكان لا يقاتل معه ولا يقابل احد فانتحاز صفا كراى خان بعد تلك الواقعة الى قلعة آرجه
 نضلصا من درطة الهلاك وفي تلك الاثناء هجم عساكر الجرامشة على عساكر
 الروسية وقتلوا القائد فيودر اوبالينسكى وكثيرا من فرقته واخذوا ذخائر
 الروس ومدافعهم ومع ذلك كان يمكنهم ان يستولوا على قزان فانه لم يبق
 فيها سوى ١٢٠٠٠ من عسكر قزان الا ان القائد العام ايوان بن فيودر
 البيلسكى جنح الى الصلح ايضا وقد اتهم باخذ كثير من النفود من اهل قزان
 لينصرف عنهم كما اتهم بذلك في النوبة الاولى فامر العساكر بالرجعة الى
 موسكو ارغما على اصرار سائر القواد والعساكر على المعاربة وتوجه الى موسكو
 بغاية السرعة لنيل الاحسان والانعام من الكيناز واسبلى فانه كلن خالفاستقبله
 الكيناز واسبلى على صورة الحيوان الوحشى بغاية الفهر والغضب ويشبه
 بالقتل لانه ضيع فتح القزان مرتين بالارتشاق وهم يقتله الا انه عفى عنه ايضا في
 هذه النوبة بشفاععة المطران ولكنه قيد ورماه في الحبس ثم قال كرامزين
 بعد نقل هذا من بعض التواريخ وليس هذا في غيره من التواريخ وليس
 ايوان بيلسكى ممن يظن فيه ذلك بل كان هو صاحب دراية وصدقة وقد تولى
 قيادة العسكر ايضا بعد ذلك بثلاث سنين اه قلت وهذا هو الصواب والنهى
 قبله مبنى على ستر ضعف الروسية وعوراتهم يعنى ان رجوع عساكرهم
 بلانيل المرام انما كان من اجل خيانه قائدهم لا من ضعف عساكرهم وعجزهم

ذكر انفصال صفا كراى خان عن خانية قزان وجلس جان على او
 اينال اخى شاه على خان بن اللهيار حفيد احمد خان مكانه قال كل ارمين
 وبعد ذلك ورد الى موسكو من مشاهير امراء قزان مثل الامير تاغاي وابراهيم
 ونيوكيل (توكل) (١) وغيرهم من المشاهير قبل ان يصل اليها عساكر
 الروس يعتذرون الى الكيناز واسيلي ويطلبون المصالحة والمهادنة وكان
 الكيناز واسيلي يعرف انهم لا يوفون بعهدهم ولكن قبل كلامهم رعاية لمصلحة
 الوقت وقال انا قبل الصلح بشرط ان تقيموا ائتم هنار هائن وانا ارسل الى
 قزان بعض امرائى ياخذ من اهلها العهد واليمين وتردون اسارى الروس
 والمدافع والآلات التى اخذها الهوامشة فرضوا بذلك فارسل الكيناز
 واسيلي الى قزان سفير لاتمام الامور المذكورة والمعاهدة فلما امثل السفير
 المذكور بين يدى الخان وقال له ما شرطه الكيناز واسيلي فى اتمام الصلح
 والمعاهدة رفضه وامسك السفير عنده فى مقام الرهن وكتب الى الكيناز
 واسيلي بانه لا يمكن امضاء المعاهدة الا بشرط ان ترسلوا الامراء الذين
 استرهنهم الى قزان وبشرط ان تطلقوا جميع اسارى قزان وبشرط ان تردوا
 المدافع التى اخذها القائد ايوان بيلسكى ثم ترسل الى واحد من كبراء
 امرائك سوى هذا السفير لاتمام المعاهدة معه ولما قرأ مكتوب صفا كراى خان
 على الكيناز واسيلي قامت امراؤه الذين عنده وقعدوا وابرقوا وارعوا
 واطالوا السننهم على امراء قزان الذين عندهم واظهروا البدأ والفحش
 فقال لهم الامير تاغاي نحن ما كذبنا وما جئنا هنا للهيله والغدعة بل جئنا
 بالصدقة فليفضل الكيناز الاعظم ماشا تعن مستسلمون لقدر الله وقضائه
 وقد اردنا ان نعيش على المودة والمصافاة كما فى السابق وقد قتل كبرائونا
 وشجعاننا وبقيت مواضعهم شاغرة خالية فاني يصدر عنا القيام والعصيان
 واما الخان فهو يقول ما يشاء فانه تابع لرأيه ونحن تابعون لارئاننا ونحن لا نريده
 ولا نطيعه فليذهب مع من عنده من القريميين ابن شأوا ونحن نعتد على

(١) والظاهر ان هذا اصل التوكليين وان قال بعضهم ان اصلهم من امراء قريم وهذا
 القول يرى بعدا من صوب الصواب والله سبحانه اعلم منه على

قواتنا فليعين الكيناز الاعظم من شاء غانا لنا فالت الامراء لافرق عندنا بين هذا وبين ذاك يتملك في قران من تريدونه ولكن بشرط ان لا يصدر القيام والعصيان وتكدير الصوفقال الامير تاغاي ان شيخ علي خان انسب والبق بنا وكانت ادارته الامور حسنة ولكنه غلب عليه اعداؤه بسوء حطنا وحظه فليعين الآن خانا لنا فنعمله معنا ونذهب الى قلعة واسيلي صورسكي ونكتب منها الى اهل قران والهرامشة وامراء قلعة ارجه وغيرهم باناجئنا مع شيخ علي خان فاخرجوا صفا كراي خان من قران فليذهب اين شاء لا يبالى احد منهم في ذلك لاجل تخليص اسرارهم من يد الروسية فرضى الكيناز واسيلي بذلك بعد استشارته مع امراءه فارسل شيخ علي خان مع هؤلاء الامراء الى نيز في نو وغورد فكتب الامير تاغاي منها الى امراء قران وقلعة ارجه وسائر الاعيان يعلمهم بما جرى فرضى الجميع بذلك وخلصوا صفا كراي خان عن الخانية فارادان يفتك بجميع من في قران من الروسية فمنعه الامراء وطلبوا منه الخروج من قران فارسل زوجته الى مملكة ايبيها ماى خان النوغاشى فاضطره الاعيان بعد ذلك الى ترك قران خصوصا غورشادنه بكه اخت محمد امين خان وسيد اوغلان وسائر المرزى ثم اتفق الجميع على انهم يملكون على انفسهم جان على (١) او اينال اذا شيخ علي خان وكتبوا بذلك الى واسيلي معتذرين اليه بانه اذا تملك شيخ علي خان فرما يريد الانتقام ممن ادخل في خلعه سابقا فيفرضى الامراء الى الفتنة فقبله الكيناز واسيلي وارسل جان على خان من قلعة ميشير الى قران خانا بها وعمره اذ ذاك ١٥ سنة ثم امره واسيلي بزوج بنت المرزا يوسف (٢) الذى هو اقوى امراء نوغاي واحسنهم ففعل ذلك بعد دخول سنة ٩٣٧ هـ فكان مدة خانية صفا كراي خان في هذه النوبة خمس سنين تقريرا واذا تأمل القارى يعرف في بادى النظر انه حصل هنا من الامراء المذكورين خيانة والانلابرى هنا شئ يقتضى الاعراض عن صفا كراي خان والله سبحانه اعلم ذكر حبس

(١) Энадея مكتنا في نسخة كارامزين وهو يحتمل اينال وجان على وقال بعضهم عين

على وهو بعيد جدا . منه على عنه

(٢) وكان حاكبا بسرايچق وبنته عنه هي سيون بكه الآتى ذكرها مارا . منه على عنه

شيخ علي خان قال كرامزين واباجرى ماجرى من خانبة جان على وحرمان
 شيخ على من الخانية مع اجتهدا غايه الاجتهاد وخطارته بر وعه مراراً في سبيل ذلك
 حصلت له غاية الحجاله ونهاية اليأس ادته الى التشبث باذيال الحيل فصار
 يكتب امراء حاجى طرخان ونوغاى غنية يطلب منهم النجدة في استرداد
 الخانية فبلغ ذلك الكيناز واسبلى فحبسه في بيلى اوزير مع زوجته
 ذكر هجوم صفا كراى خان بعساكر قرم على الروسىة واىصاله الاضرار
 الكلى اليها انتقاماً منها قال كرامزين ولما تولى جان على خانبة قزان
 استراحت الروسىة مدة ثلاث سنين وكان امور قزان تروى في موسقوا وتكتب
 فرمانات والاوامر لها فيها ولكنها كانت غير مستريضة من جهة قرم بل
 كانت منزوعة منها فان صفا كراى خان لما عادت الى قرم كانت يعرض عنه صاحب
 كراى للانتقام من الروسىة فصار عساكر قرم يغيرون على حدود الروسىة
 دائماً وفي سنة ١٥٣٣ م وحده ٩٤٤ هـ استعد الكيناز واسبلى
 للذهاب الى وولوق لاسكى للصيد والتنزه على عادته ببلغد في ١٤ أغسطس
 وهو ببسكوا ان عساكر قرم قد هجموا على ولاية رزان نعت قيادة
 صفا كراى خان وقالواى اسلام كراى همه وهو اعنى قالغاي المذكور يكتب
 الى واسبلى بانها مايجب للمعاربة بل يجيب لنصيحة صفا كراى خان ولما
 استغبر واسبلى بكثرة عساكر قرم خاف وارسل كافة فواده ارباب الاقتدار
 مع العسكر لمقاولة عسكر قرم وامرهم باخسوا حل نهر اوفه وضبطها وان لا يتركوا عساكر
 قرم يعبروها وسار بنفسه ثانى اليوم اعنى ١٠ أغسطس الى قولونا وجمع
 كافة امرائه الكبار وقرروا الامر على المعافاة والمدافاة وامر بتوديع
 الاشياء النفيسة بكميل قبله الخبر في ذلك الحين بان عساكر قرم يعرقون
 كافة البلدان والقرى بولاية رزان ويقتلون وينهبون ويأسرون ويسلبون
 وانهم يطؤون من يقابلهم كالسيل المنهمر فاستولى الخوف والدهشة على واسبلى
 فارسل لمقابلتهم القائد ديميتري واو بالينسكى ولما راى عساكر قرم عساكر
 الروس تفقدوا ابر ونهم كانهم يخافونهم فنبههم عساكر الروس بزعم انهم هربوا
 فكر الثنار اليهم راجعين فانهم مت الروس شرهزيمة فقتلهم التتار عن بكرة

أبيهم سوى الذين أسروهم وسوى فائدهم أو بالينسكى فإنه نجى بنفسه من
مخالب المنية فتمت تلك المعاربة بغلبة التتار في مدة خمسة أيام وكان
صاحب كراى خان يقول أنه قد قتل من الروس في تلك المعركة مائة ألف وكتب
إلى واسيلى بان القباضة فيك فان فى قرم عساكر كثيرة وليس لهم
ما يتعيشون به وانت لا ترسل الهدية فمن أين يتعيش هؤلاء وأنا أرسلتهم
إلى لينوا ولكنهم ساروا إلى الروسية وكان ينبغي لك أن تمنعهم بالهدايا
لا بالسيف فان البط لا يخاف بالما وهؤلاء الأسارى لا يرجعون بل يباعون
أن لم ترسل ما تنفعهم به وكتب إليه اسلام كراى بانى ما حارب وانا حارب
صفا كراى وانا على مودتى للروسية وكتب إليه صفا كراى خان كنت انا حين
كنت خاناً بهزان بمنزلة ولدك وما هجمت على بلادك قط بل قصدتني انت
بسوء وسقت العساكر على مرارحتى اضطررتنى إلى ترك خانيتى والفرار
وترك الديار والآن قد اعطانى الله قوة واقتدار ابعث انت قميت منك وأورثك
ضراً كلياً وجعلت كثير من بلادك رماداً ولغنتمت من الغنایم ما لا يحصى
ولا اكتفى بذلك بل كل من هاداك وغزاك اتفق معه واحاربك وانتقم منك
وكان الكيناز واسيلى وقت مجيئ هذه المكاتب المشتملة على الشتمات فى مرض
الموت فمات فى الكانون الاول (ديكابر) مكموذاً مقهوراً مثل أبيه ايوان وكان
خاتمة امره مثل فاتحته ثم تملك الروسية بعده ولده ايوان الملقب
بغروزنى يعنى المدمشى وعلى يده انقضت دولة قزان فانفتح
سد يام جوج ومام جوج وانتشرت يام جوج الروس ومام جوجها التى
لا يام جوج ولا مام جوج الا هى ولا سبلها الا التتار إلى الدنيا كلها
قال كل ارمز بن هناعين عد السفراء الولد بين إلى الروسية بعد تملك
ايوان المذكور وبعديان غلبة خوانين نوغاي على استرخان ان هولاء
الخوانين الصغار الصغرايين مثل شيداق ومماى وقوشم (١) وغيرهم
كلوا يعيشون على البوادة والصفة مع الروسية لما كانت لهم فى ذلك

فواثمة جمعة وكانوا يشتكون من قوازيق مبشير (١) فانهم كانوا يسوقون ويسرقون خيولهم واموالهم وكانوا يطلبون الهدايا من الروسية دائما ويعدون انفسهم بمراتب خوانين فرم فان لم ترسل الروسية لهم الهدية كانوا يقولون ان اجد ادنا قد رأوا موسكوا ونحن ايضا نذهب اليها ونراها وكانوا يفتخرون بوجود ثلاثمائة الف عسكري فيهم ويهدون الروسية بها وكانوا يستفيدون من الروسية بالتجارة وكذلك الروسية كانت تستفيد منهم بها وكانوا يجيئون الروسية بمغسسين القامن الغيل للبيع فاذا اهلوا الهدايا من الروسية كانوا لا يتركون عساكر فرم يهرون على اراضيهم الى الروسية وكان شديد بعد نفسه اكبر خوانين نوغاي وكان مباي يعد نفسه ولي عهده ونائبه وقد كتب مباي المذكور الى ايوان المدهش يعزيه باييه اعزى اخي ايوان واتأسف على موت ابيك تأسفا كثيرا ولكن ما العلاج فان الموت لابد منه لكل احد وقد مات ابونا آدم واما ناهوا ومن ولد الى عصرنا هذا وكل كلمات الوالد يرثه الولد ويقوم مقامه فانا اباكى معك واشترك في عزتك ولكن لابد من الاستسلام قال كرامزين ان كتابة هؤلاء على هذا النهج الفيلسوفى تشعر بان فيهم العلماء والادباء وان لهم في الوقت المذكور ادبيات وانهم عقلاء اصحاب التدبير اه قلت وهذا الكلام مبنى على اعتقاد انهم جهلام (٢) وعشويون وبرابرة كما انه اعنى المورخ كثيرا ما يطلقها عليهم قلت ويقال لمباي هذا مباي الصغير احتراز لمن مباي الكبير الذى تقدم ذكره وهو صهر صفا كراى خان كما مر وبهذه المناسبة ذكرناهم هنا ومن جملة مشاهير امراء نوغاي ايضا المرزا آلاچ والمرزا موسى وابنه المرزا يوسف الذى تزوج جان هلى خان بنته كما مر وهى سيون بكه التى تزوجها صفا كراى خان بعد قتله كما سيجمع وكان السلطان سليمان يحبه ويعظمه ويغاطبه فى مكاتيبه

(١) والظاهر ان هذا غير قلعة مبشير التى يقال لها قاسم وخان كروان وقد مر ان عسكريه كراى خان دخلوا عليها وعلى البلاد التى يحاطل بحر اراق قبل هذا والذى هنا انها فى تلك الجهة منه عفى عنه .

(٢) فان مثل هذا الكلام لا يصدر الا من يستحق فيهم الجهول منه عفى عنه .

بأمير الامراء وطوائف نوغاي بك المكرمين الموجودين في ولاية اورنبورغ
 ووافاهم بقية اتباع هؤلاء المذكورين وكان الروس جزاهم بالاكرام
 مكافأة بمودة هؤلاء وصداقتهم للروسية جزاء سنمار ذكر قتل جان
 على خان وخانية صفا كراي خان ثانيا قال كرامزين لما بين تلك
 ابوان المدحش وكان الذي بين ابوان امور فرم وليتوا وقزان فكتب الى
 فرم وليتوا يطلب منه الصلح فاجاباه بالاغارة الى بلاد الروسية ونشر بها
 فعلا واعلن حماية قزان فجدد جان على واهل قزان عهدا مع ابوان ثم قال
 بعد بيان وقايح صاحب كراي خان مع اسلام كراي خان انه حصره على
 الانتقام من موسكو واعادة صفا كراي خان الى خانية قزان ففي سنة ١٨٣٥ م
 وسنة ١٨٣٢ م قام الامراء الذين كلوا نعت امر غورشادنه بكه ومرزا بولاط
 على جان على خان وخاتونه من الخانية وقتلوه في بلدة آرجه ثم كتبوا الى
 صفا كراي خان يخبرونه بما جرى ويدعونه الى قزان للجلوس الى الخانية
 سريعا فجاء بلانوان وجلس على الخانية ثانيا فزوجوه امرأة جان على خان
 بنت المرزا يوسف النوغايي يعني سيون بكه فكان مدة خانية جان على خان
 خمس سنين تقريبا ومدة عمره عشرين سنة رحمه الله تعالى وقال الفاضل المرجاني
 انه قتلوه في موسكو اصبروا واما حررناه نقلناه من ناربخ كرامزين والله تعالى اعلم
 قال ولما بلغت ماجريات قزان موسكو ارسل امرأوها الى قزان شخصا
 يستعلم احوالها ويستطلع على اسرارها وكتبوا كتابا الى غورشادنه بكه واوغلان
 (هكذا واهل سيد اوغلان كما من) وكان الكيناز ابوان وقتئذ ابن ست سنين
 وكان الامر بيد والدته يبلونه وقبل ان يجيء الشخص المذكور من
 قزان بلغ منافقوا التتار المقيمين في ساحل وولغا المتخطفين في سلك خدام
 الروسية اخبار قزان اي الامراء المذكورين وقالوا ان اهل قزان فرقتين
 فرقة في طرف صفا كراي خان وفرقة في طرف الروسية وفيهم غورشاد (١) انه
 بكه بنت ابراهيم خان ومرزا بولاط فان ارسل اليهم شيخ على خان فالظاهر
 (١) هكذا في الاصل المنقول منه وتسميان قاتل جان على خان وداعى صفا كراي خان
 هي وجباها والله سبحانه اعلم . منه صفحته .

انهم يقبلونه ويطردون صفا كراى خان ويقبلون ذهبة الروس فارسلوا الى
بيلى اوزير انا ساخدو صين وجاءوا منها بشيخ على خان بعد اخر اجهه من الحبس
فاعتذر الى الكيناز ايوان بعد ان اعترف بجرمه وندم عليه واسف على موت
اخيه جان على خان في خدمة الر وسية وتمنى ان يكون هو مكانه فاجابه الكيناز
كار يوف من طرف الكيناز ايوان ابها الخان لان ذكر الذى مضى فان الكيناز
قد عفا عنك فعليك بهذا بالصدقة والامانة ثم اضاف الكيناز ايوان في
قصره مع جميع من امرائه الكبار بضيافة عظيمة ومعه زوجته فاطمة سلطان
وقد التقت اليها بيلونه ام ايوان التفاتا فائقا ثم لما ارسلوا الى قزان يخبرون
بمعيهم بغير شيخ على لم يقبلوا ان يصنعوا شيئا فان صفا كراى خان قد قبض ازمة
كافة الامور يريد اقتداره واسم يترك للمعركة مجالا ذكر مسير عسكر الروس
الى قزان وانكسار الفرقة الاولى منهما وانتصار الثانية انتصارا ما قال
فاقتضى الحال سوق انكسر الى قزان لمعاريتهم فارسلوا عسكرا تحت قيادة
القائد غونوروف وزاميتسكى من قلعة ميشير ولما قابلوا عسكر قزان هربوا
ورجعوا من غير مقابلة فانتشر عسكر قزان بتعقيبهم الى ولاية نيزنى
نوو غورد فرماها امراء الروس الى الحبس لسفالتها حيث هربوا برؤية
ظل عسكر التتار من بعيد ثم سافوا عسكرا آخر تحت قيادة القائد صابور في
وقار يوف فكسر هؤلاء عسكر التتار واسروا كثير منهم ومن الجرامشة
وطردوا البوائى وسافوا الاسارى الى موسكو وقتلوهام امام كافة اركان
حكوماتهم واظهروا بذلك الى العالم مقدار مدينة الروس ثم ذكر كارامزين
بعد ذلك ماجريات قرم من الاختلاف الواقع بين صاحب كراى خان
واسلام كراى خان واستقلالية صاحب كراى بقتل اسلام كراى ثم قال انه
لما اطعن خاطره بقتل رقيه كتب الى الكيناز ايوان بعد ان سلب جميع
ما في سفيره بقرم بغير بقتل اسلام كراى الذى كثيرا ما يبيل الى طرف
الروسية (ولعل السفير المذكور هو سفير اليه) ويطلب منه النقود ويعد
في مقابلاته المواعدة لكن بشرط ان لا يصل منه الى قزان اذنى ضرر فان اصابها
منه اذنى ضررا وطلب من اهلها الغراج تكون الدنيا ضيقة عليه ويطلب منه

ان يرسل الى فرم واسيلي شويسكى او تيلينف او غيرها من مشاهير امرائه
 يكون سفيرها ورهنا وهوا ايضا يرسل واعدا من طرفه سفير الى موسكو
 وكان عسكر الروس في الوقت المذكور متعبا للمسير الى قزان فان عسكر
 قزان كانوا لا يزالون يغيرون على اطراف موسكو ويغربونها وينهبونها وكان
 يقود العسكر المذكور القائد صابورف وزاسيكين وكانوا معهم خيالة تتار
 مبشير فالتقاهم عسكر قزان بشاهلى؟ ولما وكسروهم وهزموهم فرجعوا
 بشر هزيمة قال وفي الكتون الثاني اول سنة ١٨٣٧ م وسنة ١٨٤٣ هـ
 هم صفا كراى خان بنفسه بغتة الى اطراف مورم فخرج اليه عسكر من موسكو
 فرجع الى قزان ولم يقدر ان يأخذ البلد وحيث كان الروس مصالحا مع ليتوا في
 الوقت المذكور ومطمئن الخاطر من جهتها ارادوا ان يرسلوا الى قزان جيشا
 كثيفا للاستيلاء عليها فجاءهم رسل صفا كراى خان في تلك الاثناء يطلب الصلح
 فابوا عن قبوله في اول وهلة ولكن لما جاءهم كتاب صاحب كراى خان قبلوه
 ضرورة وكفوا ايديهم عن قزان وكتبوا المعاهدة بهائم ارسلوا الى صاحب
 كراى خان يقولون لاني قزان قد اخذها اجدادنا بسفك دماء من عساكرهم وهي
 تابعة اليانامز من كثير وانت استوليت عليها بالحيلة فباي حق ووجهة تدعيها
 لنفسك ونحن الآن قد دفعونا عن صفا كراى كافة قبائعه وصالحناه على ما طلبه
 منا بشرط ان يحلف على الصداقة والامانة ثم لا يمكننا ان نرسل الكيناز واسيلي
 شويسكى وتيلينف لانهم افي وظيفة مهمة هنا ولكننا نرسل غيرهما فتم هذا الصلح
 على هذه الكيفية فاستفادت الروس من هذا الصلح فوائد جمة لانها انظمت امورها
 الداخلية وبنت القلاع والعصون في مواضع مهمة والحاصل انها قد امنست استقبالها
 بالتمام وقال في اثنائه بيان وقائع سنة ١٨٣٩ م وسنة ١٢٤٦ هـ بعد ان بين
 فساد الامور في داخلية الروسية بوقوع الرقابة بين امرائها وبيان تعجز
 صاحب كراى خان اياها من خلع وكانت حكومة قزان لا تريخ الروسية من
 جهة اخرى بل لا كانت تزال تغير عليها دائما من سنتين وقد اثارته على ولاية
 نيزني نوو غورد وبالاخناو مورم وميشير وغور وغف وولاديمر وشوييه
 ويوريف وكاستراما وكينيشما وغاليهه واوستوغ ولوغدا وتوتنا واتسكا

وبيرمه وغيره فانهبت وسلبت وغربت * وقال نقلا عن بعض مورخين الروس ان ضرر حكومة قزان بالروسية كان اعظم واشد واكثر من ضرر بانوخان بها فان بانوخان مر بالروسية كالبرق الخاطف واما حكومة قزان فما زالت تريق دماء الروسية كالبحر وتغرب بلادها ونهب اموالها وتحرق كنائسها وبناسيتها (اديرتها) وتاسر اهلها حتى عارت الروسية يعني في البلاد المذكورة تنترك البلدان والقرى وسكنت في الغابات كالوحوش وكانت التتار اتغنت كنائسهم واديرتهم اصطبلا وآخروا لحولهم وكانوا يسيرون من ايدهم من اسارى الروس انواع العذاب يقطع آذانهم وانافهم ويقلعون عيونهم ويكسرون ايديهم وارجلهم واكبر واعظم واقبح واشنع من هذه كلها انهم كانوا يدخلونهم في الاسلام ويخرجونهم من النصرانية وما كانت امراء الروس يقدرون على شئ مع معاينة هذه الاحوال ومشاهدة تلك الالهوال سوى الكتابة الى صاحب كراى خان القرمى ببيان صبرهم وثباتهم عليها قال المورخ الذى نقل عنه كرامزين انا كتبت هذه المذكورات كلها مشاهدة ومعاينة لاسما وقد بقيت (١) الروسية وقتما وسط نيران فتنة التتار وان كانت امراء الروس يطلبون الصلح من صاحب كراى دائما ولكنهم كانوا لا يبالون به وكانت سفراء الخان المذكور كثيرا ما يتصرفون في المعسكر الكباريموسكوا كما يتصرفون في بيوتهم وكان امين كراى ولد الخان يغرب بلدة لكشير وغيرها وينهبها فما كانت الامراء يعدون صنيعه هذا من القباحة بل كانوا يفضون عنه ويقولون على سبيل الاعتذار من جانبه انه شاب لا يعقل ولا يسمع كلام ابيه يفعل ما يفعل ثم يرجع ذكر مسير عسكر قرم وقزان الى الروسية ومحاربتها اياها قال كرامزين وفي سنة ١٥٤٠ م وسنة ٩٣٧ هـ كان

(١) قلت وهذه المذكورات كلها افتراء واختلاق بعض اعدائهم حمية الروسية واغضبهم وهم كذلك الى الان وقد صوروا انتهاء الحرب الاخير قمع الدولة العلية بصورة قتل المودان الاطفال بالرضع ورفعهم فوق الاسنق قد سقطوا السنة عند طفال اثنائهم رجالاتهم اليونان الاخيرة وطافوا بهم في البلدان وقالوا ان عساكر التتر قد قتلوا السنتم فاذا كان منيهم هو هذا الزمان فاذن نقول في ذلك الزمان والحاصل ان جل امورهم مبنية على الافتراء البهتان للتخريف بالمسلمين . منه عفى عنه .

صاحب كراى خان يجمع العساكر للمسير الى الروسية وارسل الى صفا كراى
 خان بقران يعرضه على المسير اليها ايضا ولكن كان من المعلوم انه لا يسير
 الا في اول الربيع وكذلك صفا كراى خان كان لا يفارق ساحل نهر دولغانى
 الكانون الاول من العام المذكور هجم صفا كراى خان بعساكره على
 اطراف نيزنى ومورم فقابلهم اهل الولاية المذكورة وسار اليهم القائد
 ديميتري بعسكر موسكوا من جهة وشيخ على خان القاسى مع عساكره
 المناقبين من جهة اخرى وحاربهم واجبرهم على الرجوع الى قزان فكتب
 منافقوا امرا قزان الذين كانوا لا يرضون بمسير هذا بل بجميع اموره الى
 كيناز موسقوا ايوان يطلبون منه ارسال العساكر ويعدون لهدام صفا كراى
 خان وتسليمه الى الروسية ومنهم الكيناز بولا فخشيت الروس العساكر
 من جميع بلادها في ولاديمير وجعلوها تحت قيادة الكيناز ايوان ابن واسيلي
 شويسكى ولكن لم يرسلوها الى قزان بل كتبوا الى رئيس المناقبين بها
 الكيناز بولا يستغفرون منه الاحوال ويعيدونه بمواهب كاذبة من حطام
 الدنيا ان وفي هوبهده ودهده وبضى وغوى وباع دينه بافل من نوى وصاروا
 ينتظرون الخبر وكانوا يستعدون من جهة اخرى لمقابله عسكر فرمويجيون
 العساكر لاجلها في موسكوا وقولوا لنا انهم استغفروا ان صاحب كراى خان
 على نية الهجوم على الروسية في اول الربيع مع اقامة سفيري كل منهما في مقر
 حكومة الآخر بموجب المعاهدة بينهما وبينهما على هذا الحال اذ بلغهم ان
 صاحب كراى خان سار على الروسية بجميع عساكر فرم ولم يبق فيها احد
 سوى الصبيان والنساء معه الطورجية من العساكر العثمانية وكثير من
 عساكر نوغاي ثم تحقق ان كافة من معه من العساكر مائة وخمسون الفا
 وان الكيناز سيمون بيلسكى الروسى قد عداهم بالذلة على الطريق
 والمعاير فخرج القائد ديميتري بيلسكى بعساكر الروس لملاقاة التتار
 ومدافعهم وبقي الكيناز ايوان شويسكى مع خادهم القديم شيخ على
 خان مع فرقة من العساكر المحشدة للمسير الى قزان في ولاديمير ولكنه
 للاحتياط من هجوم عسكر قزان من تلك الجهة كان ذلك في ربيع سنة ١٥٤١ م

وسنة ٩٤٨ هـ صارت الروس بأنون من جميع بلادهم افواجا افواجا
ويلحقون ببسكهم العام وكان صاحب كراي خان قد عبر نهر تن (دون)
وطأ أرض الروس وحاصر من قلاعها قلعة راييسكي في تموز (يولييه)
من العام المذكور ولكنه لم يتسره فتحها وكان الكيناز ايوان ابن
عشر سنين في الوقت المذكور وكان (٩) يبيكي في الكنيسة مع اخيه يوري وكان
الاهالي يذكرون لبكائهما وكان الايوان يقول في عبادته لصورة مريم على زعمهم
وسائر الصور والتماثيل (يا الهنا كما انك انجيت اجدادنا من نهر نيمرنك
نجينا ايضا من هذه الفتنة فان تبعنا وبعانا ينتظرون المدد والمعونة منا)
وقد وقع الاختلاف العظيم بين امراء الروس في مسكوفي كيفية حفظ الكيناز
ايوان واخيه فاراد بعضهم ان يخرجوا من موسكو واراد بعض آخر بقاءها فيها
فقال المطران ان نوو غورد وبسكوف قريبان من لينوا التي هي
اعدائونا وكاسترما ويارسلار وغاليج كلها بيد القزانيين الذين هم اشد
اعدائنا فالارجع ان يقيموا في موسكو فانها بلدة محفوة ومحفوظة بارواح الاولياء
فلا يصيبها شر يحفظهم فقراراؤهم على ذلك وقالوا ان الكيناز شوييسكي
وشيخ على يفظان البلدة ونعني نعتمد عليها كدال اعتمادا وثانيتها وصاحبها
بصوت عال وقالوا ايها الملك الاعظم اقم معنا بوسقرا وما كنا احياء لا يصل
اليك يد احد فشكروهم الكيناز ايوان والدموع بسيل من عينيه وامر بتحصين
موسكو انطلق الاهالي يعانون بعضهم بعضا ويستعلون حقوقهم ويستعبون
للموت وحرص ايوان امرامه على الحرب ووعدهم بمواعيد حسنة فعاهدوه
جميعا على انهم لا يتركون الحرب من غير موت او ظفر وكان صاحب كراي
خان قد وصل الى ساحل نهر اوقه وعساكر الروس مصطفون للحرب في
طرف آخر من النهر المذكور مستعدون لمدافعهم ومنعهم من عبور
النهر ولما شرع عساكر التتار في عبور النهر منعتهم الروس وصارت
الطوبجية العنانية يرمونها بالمدافع ولكنهم لم يبالوا بذلك بل تزاخوا في
المدافعة والمنع من العبور ونما وتوفي ذلك فلم يتركوهم يعبرون فلام
صاحب كراي خان الكيناز سييون بيلسكي الدليل على وصفه عساكر

الروس بالقلة والضعف وتنازع من ساحل النهر واران (١) يرجع في حينه ولكن لم يتركه الامراء المهربون للامور وانتظر والى عاقبة الحرب فابدت الروسية سرورا عظيما لمظفر يتهم منه ولم يناموا طول الليل بل امضوه بالصباح والفرح والسرور وصوبوا مدافعهم نحو عسكر فرم فلما شاهد صاحب كراى خان فرحهم وسرورهم هذا والتعاقب الروس بهم من كل جانب افواجا افواجا اثنتى راجعا الى بلاده قبل الصباح مع عساكره تاركين مدافعهم فاعتنمتها الروسية وفرحوا بها غاية الفرح وارسلوا لتعقيب القرميين فرقة من العساكر مع بعض قوادهم فاسروا بعض ضعفائهم العاجزين عن المشى فاراد صاحب كراى خان ان يفتخ ببلدة هر ونسكى فقاومه بحافظه اشد المقاومة وجاءهم الامداد من موسكو فى اثناء المعاصرة فتركها ورجع الى بلاده فى ٦ أغسطس ورجع ولده امين كراى ايضا من اودينى فلانسال حينئذ من مقدار فرح الروس وسرورهم ولما رجع الكيناز شويسكى الى ولا دبير مع العسكر استعد للمسير الى قزان ولكنهم شرعوا قبل المسير اليها فى زرع بذر الفساد فى قلوب المناقبين من اهلها واعيانها فجاءهم الخبر بان الكيناز بولاط فخرج عيانوا من طرد صفا كراى خان او اهدامه وكتب الى ديميتري بيلسكى يخبره بذلك وكتبت فور شادنه سلطان الى الكيناز ايوان يخبره بان قزان ستنقرض قريبا وموسكو اعظم جدا فظنتها الروسية بعد ذلك كاهنة وكانت عالمة اديبة ثم ارسل صفا كراى خان الى موسكو يطلب الصلح والهادنة فرفضت الروسية طلبها ذكر مسير الروس الى قزان واسعادها فى اطرافها وافضاء ذلك الى انفصال صفا كراى خان وخانية شيخ على خان ثانيا ثم انفصاله عنها قريبا وعود صفا كراى خان اليها **ثالثا** قال كرامزين فى اثنائه بيان وقائع سنة ١٨٤٦ م وسنة ٩٥٣ هـ قد سئمت الروسية خداع حكومة قزان واغارتها على الروسية دائما وعيل صبرها عنها وكانت تزيدان تنتقم منها دائما ففى العام المذكور سار فرقة من عسكر الروس من موسكو وفرقة اخرى منهم من وانكا واجتمعنا

(١) ولمثال هذه الاقوال من اوجب السجاء اكلن هؤلاء مجانين يريدون الرجوع بلا سبب بعد بلوغ الامر الى هذا الحد فان مع فلا شك فى جنونهم . منه حتى منه

تحت سور قزان في يوم واحد وساعة واحدة على غفلة من اهل قزان
واحرقوا اطرافها وبعض ابنية الغان وقتلوا كثيرا منهم بقرب البلاد وفي
ساحل نهر زوه واسروا كثيرا واغتنموا وافسدوا ثم رجعوا الى بلادهم
بلا مقابلة احد اباهم فطن صفا كراى خان ان هذا من خيانة بعض الامراء
فقتل بعضهم واراد البعض فانهز في الامراء منه فكتبوا الى كيناز الروسية
يطالبون منه العسكر ويعيدونه باخراج صفا كراى خان مع امراء قزم من قزان
فكتب اليهم الكيناز ابوان يأمرهم بالقبض على صفا كراى خان او بطرده اولاد وعدهم
بارسال العسكر بعد ذلك واسعافهم بمرامهم فقبضوا بالقبض على صفا كراى خان
فخرج من قزان مع معاصبه فصصلت الفتنة حينئذ بقزان بين اهلها واهل قزم بها
فقتل منهم خلق كثير ثم كتب الكيناز سيد اوغلان وسائر الامراء الى ابوان
يطالبون منه شيخ على خان ويكلفون على الصداقة فارسلوا الى قزان مع ديميتري
بيلاسكى وپاليتسكى فاجلسوه على مسند خانية قزان ثانيا ووزنوا البلبانواع
الزينة لجلسوه ولكنهم لم يقفوا بهديهم فانه كان مرامهم ان ينصبوا شيخ على خان
خانا في الظاهر فقط ويكون الامور كلها في الحقيقة في ايديهم يفعلون فيها ما
يشاؤون ففجروا عليه وحبسوه في قصره ولم يتركوه بهتلق بالاناس وضيقوا
عليه تضيقا شديدا وحبسوا الذين كانوا يظهرون الاخلاص والوداد لشيخ
على خان وقتلوا منهم البعض والحاصل قامت الفتنة على قدم وساق وانسدت
طرق المعيشة وفقد الامن قال بعض المورخين كان شيخ على خان يعرف ذلك
ولكنه قبل الخانية امتثالا لامر مولا الكيناز ابوان ولكن نهالكة لتعصيل
الخانية بعد ذلك يكذب هذا القول وكان الكيناز چوره المنافق بهاول اقناع
اهل القزان بالكلمات المزخرفة لطاعة شيخ على خان ولكنهم لم يقفوا بهديهم
بل ارادوا ارجاع صفا كراى خان وكان هو يقيم بساحل نهر قازما بعسكر نوغاي
فاخبر الكيناز چوره المذكور شيخ على خان بذلك وحرصه على الخروج من
قزان قبل فوت الفرصة حتى هبائل السفينة فلما كان يوم عيد بهليلامن
قزان وارسل بالسفينة من نهر وولغا الى موسكو فدخل صفا كراى خان
قزان وجلس على مسند الخانية بهاثالثا وقتل المنافق الكيناز چوره وسلخه

وملا عجلده بالنبتين عبرة لغزوة الملة والوطن وقتل كثير من الغزاة أمثاله
 وهرب ستة وسبعون نفر من أقرائه إلى موسكو التعريض الروسية على
 حرب قزان وبعد هذه الواقعة كان صفا كراي خان لا ياتمن على أهل قزان لنفسه
 ولا يعتمد عليهم وجعل حراسه من عسكر نوغاي نفى الوقت المذكور عينه
 ورد سفر أهرامشة الجبل إلى موسكو وعرضوا الطاعة على الروسية وقالوا أنهم
 مستعدون للسفر معها إن سارت إلى حرب قزان وكان الموسم موسم الشتاء
 فأخروا السفر إلى قزان إلى موسم الربيع ولكن أرسلوا القائد الكساندر
 الغور باطى مع فرقة من العسكر إلى ساحل نهر ضيام من أرض قزان لتجربة
 صداقة الأهرامشة المذكورين فأغار الأهرامشة على أطراف قزان وجاؤا
 منها بغنائم كثيرة وأثبتوا بذلك صداقتهم للروسية قلت نرى أن هؤلاء
 الأهرامشة الذين كانوا يعاربون الروسية مع أهل قزان بغاية الصداقة
 والبساطة كما قد انفكت الآن من التتار وانضمت إلى أعدائهم الروسية
 وما ذلك إلا لسوء إدارة حكومة قزان وأعمالهم الأمور خصوصاً في جلب وأطرو
 أمثال هؤلاء الأقوام المجاورين وحاسيس الروسية واجتهادهم في جلب
 قلوبهم على عكس حكومة قزان إن الله وأنا إليه راجعون ذكر مسير الكيناز
 إيوان المدهش إلى حرب قزان بنفسه أول مرة وعوده عنه خائباً قال
 كرامزين في خلال بيان حوادث سنة ١٥٤٧ م وسنة ٩٥٣ هـ بعد بيان
 بلوغ الكيناز إيوان ١٧ سنة من العمر وبيان تزوجه وتلقبه بلقب تسار يعنى
 القيصر إن خيانة حكومة قزان وأذيتهم الروسية على وجه امتلاء جهة الجنوب
 والشمال الشرقى على مسافة مائتى وپرسته من موسكو أعظم الروس
 ولم يبق فيها بلد ولا قرية سالبة ودوام الاختلال فيها قد سببت الصبر عن
 إيوان فامر بجمع العساكر ولما تكامل جمعه خرج بهم من موسكو قصد القزان
 في الكانون الأول من العام المذكور ولكنه انعكس الأمر حيث غزل المطر
 مكان الثلج وفسدت الطرق والمعابر وكانت عربات نقل الفخائر
 والمهمات والمدافع تعقد في الوحل والطين فوصلوا بالوف من المشقة إلى
 يبلنه التى هى على مسافة ١٥ وپرسته من نيزنى نوغورد في ٢ شباط من
 سنة ١٥٤٨ ولما كانوا بجزيرة رابوتكى من نهر ولغا استولى الأعلى الجبل

الذي فوق النهر كله وانحسفت الجلود هبت المديات والبدافع كلها وكثير
 من العساكر نعت انهاء وبقي الايوان بتلك الجزيرة ثلاثة ايام محصورا
 بالماء ثم تخلص من الهلكة بالمشقة فتطير من هذا الصنيع ورجع
 منها الى موسكو امكودامقورابتد ان ارسل دييترى بيلسكى مع فرقة
 من العساكر الى قزان وفيهم مملوكهم شيخ على خان وكان صفا كراى
 خان ينتظرهم في ميدان ارجمه فانتشبت القتل بينه وبين طلعة الروس
 فوقع الانزمام على عسكر قزان وقتل من مشاهير شجعانهم
 الشجاع فيزيق واسر البعض فحرب اهل قزان لاختفائه قرى كثيرة
 في غالبته حتى ردهم القائد يا كورولوف بعسكر كاسترما وقتل منهم الشجاع
 اراد في ميدان غوسيف بساحل نهر يفورقي وكان ايوان قد صمم على اغد
 قزان ومحوها بالكلية ولذلك جدد الصلح مع ليتوا وقوى عزمه المذكور
 وكان صاحب كراى خان القرى بيده من جهة اخرى وكان قد استولى على
 حاجى بلرخان واجبر سكان نورتن وقوبان وطمان على الاسكان بشبه جزيرة فرم
 وارسل الى ايوان يخبره بذلك ويبدعه ان لم يصلحه ويرسل اليه ١٠٠٠٠
 ذهب وحيث كان ايوان عازما على حرب قزان ومن المعلوم ان حرب قزان
 هو عين حرب قزم حبس سفير صاحب كراى خان لانه كان متيقنا ومطمئنا
 بكفاية قوته واقتداره على المقاومة والمصارعة بجميع سلالة باتو خان حيث
 اضيحت خانية سراى من مدة مدية وتفرقت البواقي شذرى من لا يجتمعون
 تحت اواء واحد ولا يرضون برئاسة احد منهم بل يعرض كل منهم على اضمحلال
 غيره باى وجه كان ولا يفكر فى وخامة عاقبة التفرق والتشتت والروسية
 بخلاف ذلك فى الوقت المذكور حيث لم تترك الحكومات الصغار منها بل
 جعلت كافة الروسية تحت راية واحدة وتحت حكم حاكم واحد ولم يبق للاختلاف
 والاختلال اذى مجال ونظمت عساكرها على نظام عسكر التتار بهونة
 البناقين الملتجئين اليها من اولاد خوانين التتار وقد حصل منهم معونة
 عظيمة باتباعهم من نفس التتار وجعلهم آلة لايام الاختلاف بين
 البواقي استغلا لهم واتخذهم اعظم وسيلة لحداهم وابراث القشل اياهم واطمن

خاطره ايضا من جهة ليتوا بتجديد الصلح مع او حيث اجتمعت لديه تلك الاسباب
 كيف يخاف من حكمه قهرم وقران ومع ذلك كان قد ملا جيوب باشرات
 كنه من الحجر الاصفر حتى لا يبلغ مصائب قران السلطان سليمان الا مخالفة
 المواعيد بحيث لا يلتفت السلطان المشار اليه اليها ولا يعاينها وقد ظفر بقمصه
 عند ايضا كما استطلع عليه ذكر وفاة صفا كراى خلعن رحمه الله تعالى وبقاء
 قران شاغرة بلا رئيس ومسير ايوان اليها مصمما اخذها واستيصالها
 اورجوعه عنها ايضا خائباً قال كرامزين وفي مارت من سنة ١٥٤٩م
 وفي صفر من سنة ٩٥٦هـ توفي صفا كراى خان في قصره حتى انقضى فجأة وخلق
 ابنه صغيراً من زوجته سيون بكه بنت المرزا يوسف النوغائي البار ذكرها
 التي كانت احب زوجاته اليه وكان عمره اذ ذاك سنتان فاجلسه اركان الدولة
 في مسند الخانية املاً بئجل عقد اتفاقهم واجتماعهم وارسلوا الى صاحب كراى
 خان بقرم يطلبون منه للخانية لهم ولده على قول كرامزين اولد صفا كراى خان
 الذي كان بقرم يسمى بولك كراى على قول صاحب السبع السيار قلت تملك
 المرحوم صفا كراى خان في النوبة الاخيرة مدة ١٤ سنة تقريباً مع وقوع فصل
 يسير فيها في وقعة شيخ على خان كما مروى بلغ من العمر على ما مر في اول تملكه
 ٣٩ سنة رحمه الله تعالى وغفر له قال الجنابي في تاريخه تحفة الاديب في حق
 انه كان من اعظم الخوانين واشدهم بأساً ملك سبعا وعشرين سنة كانت
 رياض الملك في زمانه نزومة ومبالك النصر في ايامه معمرة فلما توفي قام في
 ملكه ولده اوده ميش كراى خان وكان طفلاً اقام ثلاث سنوات وفي ايامه طمع
 السكفار في قران ولم يزالوا يتقاربون ويشرقون حتى اخذوها في زمان شغل
 كراى (شيخ على) خان اهـ قلت قوله ملك سبعا وعشرين سنة يعني من غير
 اعتبار انفصال بخانية جان على خان وهو ايضا تقريبي والا فقد وقفت على مدة
 خانيته في النوبتين فتذكر ولما اقام الامراء ولده الصغير المذكور اوده ميش
 كراى خان في مقامه في الملك وارسلوا اليه صاحب كراى خسان بقرم
 يطلبون منه خانا مقتدرا على حبايتهم من تعرض الاعداء وهو بولك كراى

سلطان بن صفا كراى التتوفى ارسلوا الى ايوان بموسكوا كتابا يطلبون منه الصلح من لسان الخان الصغير فاجابهم الايوان بانها يطلبون الصلح بواسطة السفير لا بواسطة الكتابة ثم امر بجمع كافة عساكره معثما تلك الفرصة التى بقيت فيها قزان بلا رئيس يدافع عنها ويصدر عن امره ويرجع اليه فى الامور للاستيلاء عليها فجمعوا الاوردو الكبير فى سوز دلو وجعلوا مئونة الاستكشاف فى بلدة شوى ومورم وجمعوا عساكر الحرس والقراغول فى يورى وشهد الجناح الايمن فى كاستر اما والايسر فى يارسلارل فسار ايوان فى ٢٤ الشهر الثانى من موسكوا الى ولاديمير وبقى مكانه بموسكوا السكيناز ولاديمير بن آندرى واخذ اخاه الصغير يورى معه واخذ ايضا شيخا على خان مع اتباعه وكثير من منافقى التتار الذين كانوا هربوا من قزان وكان الاشتاقى غاية البرودة فبات كثير من عساكره من البرد وكان مع ذلك يتعمل اذية البرد ومشقة يعرض عساكره ويشجعهم على المعاربة فاجتمع عساكره كله فى نيزنى نسو وغورد ووصلوا الى تحت قلعة قزان فى ١٤ شباط سنة ١٨٥٠ م وسنة ٩٥٧ هـ فاقام ايوان مع امرائه وعساكره الخاصة بساحل غدير قزان يعنى جهة الشرقية وعسكر معظم عساكره تحت قيادة شيخ على خان وايوان بيلسكى بميدان آرجه يعنى الجهة الشمالية ووضعوا فرقة من عساكرهم وراء نهر قزان يعنى الجهة الغربية ووضعوا مدافعهم بسواحل بولاى والغدير النجس يعنى الجهة الجنوبية يعنى احاطوا بيا من كل جانب وحاصروها حصارا رسميا وانشاوا المناريس وشرعوا فى المعاربة ولا يكتب المورخ عدد هذه العساكر ولكنه يقول ان الروسية لم تقترب قط بمثل هذه العساكر الى قزان وانما الكيناز الشاب سل سيفه نفسه وصار يمثال الشجاعة لعساكره وكان يعرضهم على القتال ويشجعهم ويرتبه الترتيبات الجيدة وقدم مرارا يجيئهم بمائة وخمسين الف فلا يكون هذا العسكر اقل من مائة الف بلا شبهة واما القزانيون فكان ملكهم فى الهب وكان كثير من المنافقين من اركان دولته ومدبرى اموره يهرب من قزان ويجيى معسكر ايوان

ييئال منه أنواع الالتفات والاحترام والاحسان وبعض غيره من إعيان
 قزان خفية على الانسلاك في سلك النفاق مثله فهم في تلك الأثناء ٦٠,٠٠٠
 عسكريا من الروس إلى قلعة قزان المبنية من الأخشاب فقابلهم أهل قزان
 بغاية البسالة والشجاعة ودافعوهم دفاع الأسود عن إغباله واشتد القتال
 وامتد طول اليوم الكامل فقتل منهم كثير وأسر البعض ومن قتل من
 الكبرياء الهرزا چلباق من أمراء قزم وواحد من أولاد صفاكر أي خان من
 إحدى زوجاته ولكن لما لم تنجى آخر ساعات قزان لم يقدر وأن يأمخروا
 القلعة وفي تلك الأثناء تبدلت برودة الهواء حرارة دفعة واحدة وشرح
 المطر في النزول والثلج والجليد في التدويان ومسدت الطرق والمعابر
 وتعطلت المدافع وقلت اقوات عسكرياوان بل فقدت فاستولى الخوف
 على إيوان من فساد القوت فرجع القرار على القرار فكرر رجعا إلى بلاده في
 ٢٥ شباط المذكور بغاية الهموم لحرمانه من أحد قزان وليس في قلبه
 سواء فكانت مدة إقامته بها عشرة أيام فجعل وقت رجوعه الوردو الكبير
 مع المدافع أمامه وسار هو بنفسه مع الخيالة والعساكر الخفيفة في الساقة
 احتياطا لئلا يهجم عسكريا قزان إلى المشاة من عسكريه ويستولوا على المدافع
 وكان يلاحظ الأطلراف والجوانب والطرق والمسالك بغاية الدقة مؤملا عوده إليها
 نائبا قلت لا يخفى على المتأمل أن الله سبحانه قد حفظ قزان في هذين النوبتين
 من شر إيوان بتسليط المياه والأحوال والقائم الرعب في قلبه خصوصا في هذا
 السفر حيث رجع بلا سبب بعد أن صارت قزان في قبضته فلو كان رجوع
 صاحب كراي خان من ساحل نهر أوقه على مامر عجيبا فرجوع إيوان في
 هذه النوبة من غير سبب من قزان أعجب منه بهرانب وفي مثل هذه الأمور
 يظهر سر القدر ولكن لما لم ينتبه أهل القزان ولم يرجعوا من غيبهم ولم
 يستيقظوا من نومهم ولم يتوبوا إلى الله سلب الله سبحانه عليهم عذرهم
 اللاب قال تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينا ففحق عليها القول
 فدمرناها تدميرا صدق الله مولانا العظيم فانظر إلى ما فعله المتناقون كيف
 يرحمهم الله سبحانه بتلك القبايع قال ولما وصل إيوان إلى مصب نهر

ضيا من وبلغارى هناك جبالا ورافاجينه منظره فاحيد شيخ على وصعد
عرق الجبل منه ومع منافق امراء قزان وكافة امراء الروس وكان يورى
منه قزان واطرائه زيرنى وواتكا وولاية سمير بالتنام فنظر ايوان الى
تلك البسات وتعجب غاية العجب ثم قال نستولى على قزان ويكون هابلدة
نصرانية فاستحسن الحصار قوله وبين له شيخ على ومن معه من المنافقين فوائد
المحل المذكور وكثرة ارادته لجزينة الدولة وكونه منتبا غاية الانبات
وبشروه بدخوله تحت حكمه وكان ايوان قال هذا القول بهسخ منهم تجربة
لحميتهم المدينة فلما نيقن ان ايس فيهم شقال ذرة من الحمية اطمئن غاطره
ونيقن باستلانهم على قزان واراضه فجمع الى موسكو باقية الفرح والسرور
قال ولما جمع ايوان الى موسكو ولم يمض وقت لاستراحته واستراحة
عساكره بلغه ان صاحب كراى خان انقرمى قد قصد الروسية فامر بجمع
عساكره فاجتمعوا على قوارنا ولكن لما كان الموسم موسم الخريف لم يطهر
اثر من صاحب كراى خان فنفرت عساكر الروس بعشهر واسكن اثار
في الشتاء عسكر نوحاى على قلعة هيشير واطرائ رزان القديم فخرج عليهم
عسكر الروس وردوهم واسروا بعضهم وكان فيما بين الاسارى المرزانيلاك
(ولعل رئيسهم) ومات الذين هربوا من شدة البرد ولم ينج منهم الا مقدار
خمس مائة رجلا ذكر ارسال اهل قزان المرزا يوسف سفير الى ايوان
يطلبون منه المهادنة وعدم تمامية ذلك وارساله الى قزان
عساكره بقصد الاستيلاء عليها وخروج سيون بكه مع ولده
اوده ميش كراى من قزان وخانية شيخ على ثالثا قال كازامزين
اراد اهل قزان ان يخدعوا ايوان مرة اخرى فارسلوا اليه المرزا يوسف يطلبون
منه بواسطته الصلح والهادنة وكان المرزا المذكور من اكبر امراء نوحاى وصهر
صفا كراى خان المرحوم لانه والد سيون بكه وكان ذاعقل ورشد ودراية حتى ان
السلطان سليمان كان يكتبه على وجه الخلوص وكان يلقبه في مكاتيبه بامير
الامراء وكان قصده ان يخلص قزان من ورطة البلا وحماية بنته وحفيده
اوده ميش كراى وبث الامن والامان وتزويج بنته المذكورة من شيخ على خان
ونصبه خانا بقزان ونصح ايوان كثيرا وانه به ان اراقة الدماء بحر مه فى الانجيل

والقران ونسب غثته المرحوم صفا كراى خان الى القصور والنقصان وسرد فى هذا الباب كثير من البيان فلو تم هذا لتخلص قزان من الخدثان ولومدة من الزمان ولكنته قد حبل بين القبر والنزوان فان ايوان اجابه بانه ان اتى موسكوا خمسة اوسنة انفار من كبراء امراء قزان يظهرهم شرط الصلح ثم امر شيخ على ذلك عقيب ذلك بلاتاء خير ان يذهب مع خمسائة من فرارى قزان ومع جيش كثيف من الروسية الى مصب نهر ضيا من وولغا المجل الذى اعجبه وقت رجوعه من قزان وقال ما قال ابننا بلدة فيه على اسمه وارسل لبنائها وبناء الكنيسة فيها بيوتا مصنوعة من الاخشاب المأخوذة من قابة اوغليج محموله على السفن من نهر وولغا وكان انفاك لعسكر موسكوا يورى بن ميخايل وبولغا كف وكثير غيرهما ومن قلعة ميشير الكيناز خليق ومن نيزنى نوغورد بيطرس سير برانى ومن واكتا بختيار وزين (١) مع الحبال والرماة فقطع هؤلاء طرق قزان من جميع الجوانب وضبطوا المعابر والمسالك من نهرى وولغا وقاما فلم يتركوا للاستخبار من قزان سبيل بل حاصروها من بعيد محاصرة رسمية فى ١٦ مايس يعنى من سنة ١٥٥١ م وسنة ٩٥٨ هـ ركز الكيناز سير برانى علم الروس فى الجبل الذى تقدم ذكره وفى ١٨ منه هجم على قلعة باطراف قزان وقت الصبح بغتة فقتل منهم ازيد من الف رجل ومائة من امرائهم وهم قائمون وغلض كثيرا من اسرا الروس ثم رجع الى مصب نهر ضيا وانتظر هناك ورود الاورد الكبير منهم وفى ٢٣ منه وصل الاورد الكبير ففرحوا فرحا كثيرا وعملوا زينة وتيقنوا ان المجل المذكور صار من املاك الروسية الجديدة وكانت اطراف الجبل المذكور غابات كثيفة ومشجر ملتفة فطرح العساكر اسلحتهم واخذوا القوس وشرعوا فى قطعها وقلعها وتركوها فى مدة ساعات ميدانا يصلح للبناء ثم شرعوا فى تركيب بناء الكنيسة والبيوت المذكورة وانما تركيبها وبناء البلدة فى مدة اربعة اسابيع وجعلوا الكنيسة المذكورة على اسم بوثرمان ترى يعنى ام ريهم ويسمى البلد المذكور الآن بسو يازسكى (ضيا) فلما رأى من باطراف المجل المذكور من الهرامشة

(١) قلص فى وقته محمدامين خان ذكرى جاناى ابن نور دولت وامل بختيار هذا ابنه والظاهر ان خليق المذكور من العتار ايضا . منه فى عنه .

وحواش وفن ماصنه الروس وعدم تعرض اهل قزان الذين كانوا يطبعونهم
خوفاً من سيوفهم من غير رابطة دينية أو لغوية صاروا يخافون الروسية فجاء
شيخ على خان وترجوه ان يقبلهم لحماية الروسية وعرضوا عليه قبول تبعيتها
قائلين بلسان حالهم شعر دغ الاثراك والاربا * وكن في حزب من غلبا *
ثم ارسلوا كبارهم الى موسكو واكدوا هناك تبعيتهم للروسية بالايمان وقالوا
التفانا من ايوان فعفى عنهم التكاليفات الميرية والمؤنة المالية الى ثلاث سنين
واعطاهم لتأكيد ذلك فرماناً مختوماً بالذهب فقبضوا في الدفتر من جملة
اهالي البلد المذكور وجهة هذا البلد وما والاها عنى جهة اليمين من وولغا
والبهة القبلية من قزان تسمى بجهة الجبل وهى نصف اراضى قزان بلأكثرها
قد غلبت في الوقت المذكور في حوزة الروس من غير مقاومة اعد ثم امرهم
ايوان بتجربة صداقتهم بمعاربة اهل قزان فلبوا دعوته بكمال النشاط وعبروا
الى طرف قزان من نهر وولغا بسفن الروس فشرعوا في محاربة اهل قزان
بميدان آرچه بهرئى من عساكر الروس فردهم اهل قزان بالرماية بالمدافع
فولوا الادبار منهزمين يطاء بعضهم بعضاً الا انهم اثبتوا بذلك صداقتهم
وأطاعتهم للروسية ثم لم يزل كبارهم يفتون الى موسكو فوجاً بعد فوج
طول الصيف المذكور فيضيفهم ايوان في قصره بضيفات عظيمة ويعطيهم
المجائز من الالبسة والاقمشة والخيل والتمن وغير ذلك مما يناسبهم استمالة
لخواطهم واستجلاً بالقلوبهم فصاروا يفتخرون بوطنهم الجديد ويمدحونه
فارسل ايوان الى مملوكه شيخ على وسائر امراء العساكر نقوداً كثيرة
واموالاً جسيمة في مقابلة معيهم واجتهادهم وارسل الى شيخ على كثيراً
من النياشين الذهب (المبدالية) ليقرها على العساكر وأما اهل قزان
فقد صاروا في حيص بيص وكثرت بينهم الفتن وزادت المحن وعم
الشقاق وسادت الغيابة والتفاق والعساكر الموجودة فيها
لا تزيد على عشرين الفا وقد انقطعت مخارطهم بالفارج بالكلية
وغامت عساكر الروس من مصب نهر صوري الى نهر قاما ومنه الى وانكا وغربوا
كافة في اطراف قزان من قرى المسلمين وكان الجالس على تخت مملكة قزان

الصبي المجهود وكانت امه سيون بكه لاير ذاعلها دمع قط شقة على ولده
تارة وخوفا على بلدنا اخرى وكان الاهالي يستحق بعضهم بعضا لاير جمعون
الى قول احد وكانت الضيافة سائدة فيما بينهم وكان الاسرا والكبراد ينحازون
الى شيخ على واحدا بعد واحد لانهم افرقوا فرقتين فرقة تريد الاستسلام
لروسية وفرقة تريد محاربتهم ومدافعهم واكثر هذه الفرقة فرميون
وكانوا ينتظرون وصول النجدة من قوم اودين حاجي طرخاناه من امرأتوغاي
وكان قوشاق ايفلان يهز سيفه ويرى الشجاعة للحضاروبة ولذئبل بالروس
عند وهكذا وكان القزانيون يبغضونه ويتنبرونه بركة وبسوء قصد على
اوده ميش كراي والتسلط على ملك قزان فانسلبت امنية اهل قزم فاقتاروا
الخروج من قزان فراروا لنجائس انفسهم من ورطة الهلاك وكانوا زهاء
ثلاثمائة نفس ولكنهم اسكوا كلهم بساكنهم وانكامل يد عساكر الروس
واسر قوشاق مع خمسة واربعين نفسا من اصحابه واتباعه فقتلوا في بلدة
دوسوا صبرا فسند اهل قزان مع اديار الروس عهد التنازلة وارساوا الى
ايوان بطابون منه الصالح ويرغون بذاخية شيخ على فتكر ايوان حينئذ
تدبر اليه في ضبط الهالك وجاهد الامراء وهو ان لا يزعم العدو غاية الازعاج
يعني بحيث يحصل له يأس في ذهابه مقابله الياس والاعتزاز عن املاك
الانسان حسب الامكان ٢ والاكتفاء بالامر الضروري حين عدم حصول الظفر
الكلبي ٣ وان لا يضيع احصل في اليد ٤ يعني الصالح مع العدو مع تلك ما
حصل في اليد من الاراضي ثم قبل الصالح مع مراعاة هذه الامور يعني بشرط
بقاء الاراضي التي دخفت في حوزة الروس في ايديهم وبشرط اطلاق جميع اسارى
الروس وبشرط تسليم سيون بكه واهل اوده ميش كراي وسائر من كانوا
في طرف الخانية من بقايا اهل قزم وذريتهم الى ايوان فرضى اهل قزان بذلك العذلة
والعار حيث عجزوا عن استعمال السيف البتار فارسايوان من طرفه سفيرا
اداشق ليخبر امرا الروس بانعقاد الصالح وخانية شيخ على بالوجه الذي
سبق انفا فلما احاط الاهالي وشيخ على بما جرى علما استولى عليهم من
القوم والقوم مالا يوصف لا تقسام ملكة قزان وبقاء احسن اراضيها واكثرها
محصولا بيد الروسية فقال شيخ على اذا بقيت تلك الاراضي المعمورة بيد

الروسية كيف استجلب ندية رعيتي وماذا يكون خانيتي فقال الامراء هذا هو رأي ابوان فاراد اهل قزان ان لا يقبلوا الشرط المذكور فيهددهم امراء الروس وقالوا اما ان قبلوه واما ان ياتى ابوان بعساكره ويهاك المهاجرين والمنتجين من قبوله فقبلوه بالضرورة وافانوا لاشيخ على ان سيون بسكه وابنه اوده ميش كراى ينهبان الى موسكو ولما نهبا تسبون بسكه للسفر زارت اولانبر زوجها صفا كراى خان وتذكرت اوقاتنا التى مضت معه بقاية الفرح والسرور وطاحت على قبره وبكت بكاء شديدا وقالت انت سعيد حيث لم تمر مثل هذا اليوم انظر الى حال تلك اوده ميش كراى وطاعه المنعوس قد سلموه كالاسير الى عدوك كفره الروس فبكى الحاضرون لبكاها وصارت احوالهم اذوذجا من العيامة وقال لها الامراء على وجه التسلية لا نغزى ان ابوان يكرمك ويحترمك وعنده كثير من الخوانين المسلمين ولعل يزورك من واحد منهم فركبت عربية مزينة لايفة بالملوك معدة لركوبها ونزلت الى ساحل نهر قزان ونزل كافة اهل قزان ابواهم افرجت السبينة المزينة التى كانت معدة لركوبها مع ولدها اوده ميش كراى ومعه ايضا عيال امراء قزم قد اصفر وجهها من شدة اسفها وحزنها وغلب عليها البكاء ولما ركبت السفينة وحان مسيرها ودعت الاهالى بالاشارة وطأ طأت رؤسها ودعوا الاهالى وعبوها جاثين على ركبهم وبكوا بكاء شديدا مرة ثانية ودعوا لها بالخير وكان الكيناز اوبالينسى ينتظرها فى ساحل نهر ولما فلما وصات هناك استقبلوا بالاجلال والتعظيم وحياها نياحة عن ابوان ثم حملها بجميع من معها الى موسكو فنفتت مبادئ الصلح المذكور على الوجه المشروح ولا يدري كيف صار حالها حين وصولها بمسكو ولم ادر اين كان ابوها (١) المرزا يوسف فى الوقت المذكور وكان كل ذلك فى خلال ٩٥٨ سنة فتكون خانية اوده ميش كراى نعوا من ٢٠ سنتين قال ثم اراد امراء الروس تنفيذ سائر الشروط وطلبوا من الاهالى تأكيد الصلح باليمين والاطلاق كافة اسارى الروس وعينوا لذلك يوما معيناً واقامت عساكرهم بين قزان وولغا وارسل شيوخ على الى امراء قزان بأمرهم بتهيئة قصر الخوانين لنهر ولغا وبات

(١) وقد يقال انه لم يتعرض لفعلة الروسية هذا ولم يتعرض عليه ولم يمنع منها لكونه معاهدا للروسية فى ذلك الوقت والله سبحانه اعلم. منه عفى عنه

ثلثه تلك في الخيمة فلما أصبح الصبح خرج الاهالى كلهم وفرئت عليهم نسخة
 اليدين والصلح فقبلوا جميع ما فيها الا انهم توقفوا في ابقاء الجهة القبلية الجبلية
 للرؤية فهدمهم الامراء ان لم يقبلوه فقبلوه على رغم منهم فامضيت النسخة
 بختم شيخ على وامضاء الاكابر وحلف الاهالى افواجا افواجا الى ثلاثة ايام
 ثم دخل شيخ على البلد ومعه من امراء الروس بولغاقي وغباري فاجلساه
 على كرسى الخانية ثالث مرة فحصل مقصوده لودام وكان قصير الخان حينئذ
 مماوا باسارى الروس وقد مضى لاكثرهم في الاسر عشرون سنة فاطلقهم
 شيخ على كلهم وكذلك سائر الاسارى الذين بيد الناس فبكى الاسارى كلهم
 من سرورهم وكادوا لا يصدقون اطلاقهم وجاءوا بهم قلعة ضيا الجديدة ووزعوا
 لهم الالبسة وسائر ما يحتاجون اليه وقال لهم امراء الروس انطلقوا حيث
 شئتم لا اسرلكم بعد اليوم فذهب بالسفينة الى اعالي وولغا ستون الف
 اسير سوى من ذهب الى طرف وانكاو پيرمي ولم يبق في الروسية يوم اشد
 واكثر سورا من اليوم المذكور قال كارامزين وصاركييم تخلص فيه
 بنوا اسرائيل من عذاب فرعون وطرد عساكر الروس من لم يطاوعهم
 من المسلمين من شاطئ وولغا وقاما وقتلوا كثير منهم ثم ارسلوا الى ايوان
 لتبشيره بتنام الصلح ونفاذ كافة شرطه على مرامهم القائد بولغاقي ثم رجع
 القائد دانييل رومودانف وخليفه وبقي القائد غباري مع خمسمائة نفر
 من عسكر الروس عند شيخ على لمحافظته ومراقبة احواله وبقي الكيناز
 سيمون الميكولى المشتغل بالدراية والشجاعة في قلعة ضيا الجديدة يعنى مع
 العساكر لمحافظتها ذكر مقدمة استيلاء الروس على قزان قد علمت ان
 قسما من لحاف الخواجه نصر الدين افندى قد ذهب ولكن بقى قسم آخر
 منه ورأس الخواجه سالبا والله الحمد وكان يمكنه ان يكمله ويندركه ان نشبت
 بالاسباب حسب الامور ولكنه لم يفعل ذلك بل ضيع طريق الحزم والاحتياط
 وعكس الامر فصار فعله هذا سببا لنهاب القسم الباقي منه وذهاب رأسه
 بالكلية وكان امر الله قرا مقدارا قال كارامزين لو وفى اهل قزان
 بعهدهم الذى عاهدوه الروسية وداموا عليه وجانبوا ما يغايروه ويغالفه
 لاستمرت قزان دار اسلام دائما ولم تقصده الروسية بسوق قط ولكن جريان

أحوال قزان وأفعال أهلها ومعاملتهم بالمغايرة للعهد المذكور اقتضت انقراضها وإزالتها من عالم الوجود هكذا يقول المورخ الروسي فلو كان مكانه مورخ مسلم لذكر خلافه ولا سند نقض العهد والأجل بخلافه إلى خصمهم لتعصيم وشدة حرصهم على الاستيلاء على قزان والمآصل أنهم لم يزلوا ينتهمون أهل قزان بداء هو الصق بهم وجرأئيمه مترسعة فيهم ولقد صدق من قال القوة تغلب على الحق ثم قال على وجه اسناد قبائضهم إلى خصمهم أن أهل قزان كانوا قد طغوا طغيانا زائدا فلم ينفع إلا يوان ما كان يبذل له شيخ على من أنواع الهدايا النفيسة وتزويجه إحدى نسائه الخان السابق منه وكذلك أسدائه أنواع المعروف وإصناف الجوائز لا كبار قزان يعني لملأ فيهم بل ضاع ذلك كله وصار هباء منثورا فإنه قد تبين أنهم لم يطلقوا أسارى الروس كلهم بل بقي في أيديهم كثير منهم بل تحقق أنهم لم يزلوا يأسرونهم ويقتلونهم بالسلاسل والأغلال وكلما كان أيوان يرسل إلى شيخ على يأمره بإطلاقهم ويغوفه بوجاهة العاقبة أن داموا على المخالفة لم ينفعه ذلك فإن شيخ على طلب من أيوان مرارا أن يعيد إليه الأراضي التي بقيت بيد الروسية وأنصفها فلم يقبله أبون قط فصار الإهالي مقتطعين على الروس لذلك ولا يسمعون كلام شيخ على وكان شيخ على أيضا يتنابر السكوت ويغض عنهم وكلما ينبهه أمراء الروس النابن كانوا معه على فتح سكوتهم وغضه وعدم منحه أيامهم كان يقول لهم أخاف من وفوق الفتنة لشدة غيظهم بالروسية لضبطها الأراضي المذكورة ولما لم يوجد سبيل لالقاء الفتنة والمخالفة بين شيخ على وبين أصل قزان بالوجه المذكور والحال أنه أصل المقصد لكونه وسيلة لتغيير الأمور التجارية والاستيلاء على قزان تشبثوا بسبب آخر فأخبروا الشيخ عليا بأن أمراء قزان يخافون أمراء النوغاي ويرأسونهم خفية ويطلبون منهم خائنا لأنفسهم ويريدون أن يفتكوا بالشيخ على وأمراء الروس النابن معه في قزان على عادتهم السابقة وحيث كان هذا الأمر فتكرّر منهم صدقة شيخ على وقد قيل من يسمح بفل فعل في قصره ضيافة دعائها أكبر أهل قزان وقد عين من خواصه وعساكر الروس أناسا لقتل من يأمرهم بقتل فلما اجتمعوا أمر بالقبض على من وقعت عليهم الشبهة وقتلهم المأمورون بقتلهم

وهم مقدار سبعين نفرا فغافى الناس كلهم وصاروا يهربون الى كل جهة
وقعت الفتنة وسفكت الدماء مدة يومين وتنفرت قلوب الالهالى من شيخ
على ونالت الروسية بغيتهم بهذا الوجه ولما بلغ خبر هذه الفتنة ايوان علم
انه قد حان حين انقراض قزان فارسل اداشنى الى شيخه على بغيره بانه لا بد
لتسكين هذه الفتنة من ادخال عساكر الروس بقزان لحماية شيخه على
وسائر الالهالى خصوصاً نعمة الروس فقال لشيخه على لمن القباعة في هذا
الخصوص ان اهاد ايوان الاراضى التى استولى عليها اليناانا متكفل بتسكين
الفتنة والوفاء بالعهد والا فانك الخاتمة باختبارى واذهب الى ايوان فانه
لاملعبا على في الدنيا غيره واما ادخال عسكر الروس في قزان وانا خان فيها
فيذا لا يصير ابداننى وان كنت صديقا لايوان ولكننى مسلم لا تسمح لى
الجمعة الاسلامية ان اكون لعنة للمسلمين الى يوم القيامة بتسليم قزان الى
الروسية بيدى ومع ذلك فاني مستعد لخدمة ايوان ان كان هو يبدل لى
الرحمة فاني لا اخرج من قزان الا بعد اهلاك اعدائى واعداء ايوان وتعطيل
الآلات الذارية يعنى المدافع واخراجها من صلاحية الانتفاع بها وتهديد
اسباب الاستيلاء عليها بالسهولة من غير حرب يعنى انه يرضى بدخول قزان
في خوزة الروس ولكنه لا يرضى ان يكون ذلك وهو خان بها فرارا من
نوبيخ الناس وتشنيعهم ورميهم اياه بالخيانة والخيانة لاخونا من الله ولا حية
للاسلام والمسلمين ووطن الشقى بذلك ان خيانتة هذه لا تظهر للعالم فرجع
آداشنى بهذا الجواب الى موسكوا وبينه لايوان وكان في موسكوا حينئذ ثلاثة
من امرأ قزان وهم الميرزا مير على وكسترف وعلى مردان فقالوا
لايوان انا مالعلهم ببراهمة او بشورة واتفاق من اهل قزان او من عند انفسهم
فقطان شيخ على ظالم نهاب قدال غدار لا يربده اهل قزان بل يريدون
التخلص من ظلمه فمتى جاءهم نائب من موسكوا من عند ايوان فهم
متهيئون لاطاعته فلا بد من عزل الظالم المذكور ونصب النائب الروسى
في قزان يتصرف فيها من طرف ايوان ونحن نترك البلدة ونسكن في
القرى مطيعين لكوا الا تكن فتنة عظيمة ونحن صادقون في قولنا والانتطيع
رؤسنا في موسكوا فحسن قولهم لايوان وما بقى رأيه مطابقة النعل بالنعل فارسل

ادلفى الى قزان ثانياً العزل شيخ على والجيل على مراداهل قزان وقال
 لشيخ على انذار اجتنب في ادخال عسكر الروس من غير محاربة في قزان
 يكون مقبولا عند ابوان وموظف ابوظاينى سنية ومظفرا لاجساداته العلية فقال
 له شيخ على تكرر ا لقوله السابق ان لا اطلب انتفت فانه لا اقبال لى فيه ولا بخت
 فقد صرت في قزان خائفاً لا اذ مران فلم انتهت بالغاينة في واحدة منها اما من
 سوء عظمى واما من سوء تدبيرى وحياتى الآن على خطرنا وانى عاجز عن
 حماية نفسى فضلا عن حماية المملكة ولا اريد ان ارى فيها غانا غيرى وانا
 مطيع لا يوان في بيع ما يامر به بشرطان لا تعرض لىبنى (يعنى على عادة
 الروسية الى الآن) فلا تأخذوا قزان سواء بالمعارضة سواء بالصلح والشرط
 ولكن لا يكون ذلك من يدي وكما اجتهد ادلفى في اقناعه وارضائه لتسليم
 قزان بيده الى الروسية تارة باللف وتارة بالعنف لم يقبل فطفتم اتفاقهما
 على انسحاب شيخ على من قزان على الوجه المشروح فسدافواه المدافع خفية
 وفتح صناديق البارود بغمته وارسلها الى قلعة ضيا الجديدة ثم خرج مع
 كثير من غلمانه وامراء قزان ومفرزة من عساكر الروس كانه يريد اصطياذ
 السمك من القدير فلما خرج من البلد اشار الى عسكر الروس بالاحاطة
 بامراء قزان فاحاطوا بهم فاندش الامراء من هذا الصنيع واضطربوا
 ولم يدروا ما يفعل بهم فقال لهم شيخ على ما تتعبدون وتضطربون انكم
 لم ترضوا بى واردم قتل وشكوت منى الى ابوان وطلبتم منه نائباً روسياً بلى
 فقد حصل مرادكم وسار قزان من ممالك الروس فالآن يحكم فيكم نائب
 ابوان وكلنا نتعاكم عنك ثم ذهب معهم الى قلعة ضيا وكان الكيناز سيمون
 الميكولى والى قلعة ضيا قد عين للنيابة في قزان من طرف ابوان فاتي قزان
 وقال للاهالى ان الامر قد صار على مرامكم وقد عزل عنكم شيخ على خان
 فهللوا احلفوا على طاعة ابوان فقبل الاهالى ولكن طلبوا من الكيناز الميكولى
 ان يرسل اليهم المرزاقايقون والمرزاقبورناش من قلعة ضيا ليتكفلا بهرحمة
 ابوان ورفع باهل قزان لكونهما من رعية الروس فجاء المذثوران قزان
 بامر الروس فسكن الاضطراب وساد الامن فحلفوا على طاعة ابوان ثم

هيا وأفصر الخان للنائب الروسي ومن معه من الكتاب والحراس وغير ذلك ثم أرسلوا عيال شيخ على إلى قلعة ضيا ودعوا الكيناز الميكولى النائب إلى قزان فأتاها مسح عساكر الروس واستقبله الأهاالى من ساحل وواقبالترحيب وحملوا الأسباب والأحمال إلى البلدة وبينما تهبأعساكر الروس لدخول قزان وظنوا أنهم ملكوها من غير سفك الدماء إذاً تقلبت الأمور وانعكست الأحوال دفعة ووقع الاضطراب الشديد بين الأهاالى في طرفه عين وذلك أن الأمراء الثلاثة الذين أرسلهم الكيناز الميكولى إلى قزان عند عيالهم لنصيحة أهل قزان (يعنى المرزا جاققون والمرزا بورناش وواحد غيرهما) قالوا لأهل قزان أن الروسية إنما يجيئون لقتلكم وأهلاً بكم واستمضوا لكم بالكلية فأثر كلامهم في الأهاالى واستولى عليهم الخوف الأعظم فأنتم كانوا أولاً متوهمين ذلك فقوى توهمهم هذا فغلوا أبواب سور البلد على وجه الروسية وهزموا على منهم من دخول البلد وتسلموا وتهاجروا للمعاربة وكلما نصمهم بعض الأمراء بالسكون وترك الاضطراب والمخالفة وقال لهم أن أمراء الروس قد حلفوا على أن لا يسوا أحد أبسؤ وإن لا يظلموا أحداً وإن يحكموا بين الناس بالنظام واجتهدوا في ذلك غاية الاجتهاد ولكنهم لم يقبلوا ذلك قط ونادوا بأعلى صوتهم أن إيمان أمراء الروس كاذبة صرفة لا اعتمادها عليها وقد قال ذلك يعنى بطلان إيمان أمراء الروس شيخ على خان أيضاً لبعض أقربائه ولها وقع بين الأهاالى ما وقع جاء الكيناز الميكولى إلى أو بالينى وأدأش قرب سور قزان بعسكر قليل تاركين العساكر الكلية بساحل بولاق فوجدوا باب الخان مغلقاً وقد امتلأ فوق السور بأناس مسلحين وكلما اجتهد بعض الأمراء في تسكين الأهاالى لم يمكنه ذلك ولم يرض الأهاالى بادخال الروس في البلد قط وقد أخذوا كثيراً من أعمال الروسية وأسروا كثيراً من أولاد الأنراء والأعيان وأسمعوا حاكم موسكو يعنى أحد الثلاثة المذكورين كلاماً شديداً ففعلت أمراء الروس حينئذ أن جاققون بك الذى أرسلوه إلى قزان لنصيحة الأهاالى وفائمة الروس قد قلب رداً بعد دخوله قزان وتندر وعكس الأمر وصار رئيساً لأهل قزان في مخالفة الروس ورفع لواء العصيان وتقدموا على ذلك حين لا ينفع الندم

قلت لا يغنى على القارى اللبيب ان الامراء المذكورين ليسوا بجائين حتى يهركوا فتنة تنجر الى استيصالهم لولم يعلموا ذمة الروسية في اهل قزان وفيما مع عليهم بعدم الظفر بالنظر الى الظاهر لكنهم علموا ذلك بسبب اختلاطهم بهم وكونهم في الظاهر كاحد منهم فاختروا الموت كراما بالمداغة عن حقوقهم ومقاتلة اعدائهم واستيفاء انفسهم في هذا السبيل قال فبات امراء الروس وعساكرهم بقرب قزان وراوا انه لا يبعدهم النصائح وقد كان لديهم من القوة والعساكر ما يحولون به بلدة قزان الى الرماد ولكنهم لم يتجاسروا للمعاربة من غير اذن ايوان فرجوا الى قلعة ضيا وحبسوا جميع امراء قزان وكبراءهم الذين كانوا معهم وارسلوا شيرميتف الى ايوان يخبرونه بما جريات الاحوال فبلغه الخبر المذكور في ٢٤ مارت من سنة ١٨٥٢ م وفي ١٠ ربيع الآخر من سنة ٩٥٩ هـ فارسل شيخ على الى بلدة قاسم قلت وكان انفصال شيخ على من خانية قزان ووقوع الامور المذكورة في خلال ١٨٥١ سنة و سنة ٩٥٨ هـ والظاهر ان ذلك كان في اواخر فصل الخريف وصييم الشتاء فتكون مدة خانية شيخ على في هذه النبوة ١ سنة واشهر فان قيل ماذا فعل صاحب كراي خان وبماذا اجاب اهل قزان في طلبهم الخان قلت وقد هيل بين العبر والنزوان وغمر به الزمان وغان لطلوع شمس اقبال ايوان وذلك انه لم يرض بارسال بولاك كراي سلطان الى قزان لكونه غاضبا عليه لبعض الشان وحابس اياه في بعض القلاع بل ارسل عريضة اهل قزان الى السلطان سليمان ويطلب منه دولت كراي سلطان ابن مبارك كراي بن مكلي كراي خان الذي كان وقتئذ في الاستانة فصرف مخالفة مقاله وعكسوا ما قاله وفي مقدمتهم امير الامراء بكفه وقالوا للسلطان المشار اليه ان امرامه تبعيد دولت كراي من مركز السلطنة بل اعدامه وفصل مملكة قريم من الممالك العلية وفي دخول لولاية قزان في حوزته مساعدة تامة لمرامه ذلك واستيلاء الروس عليها منافي لمرامه ذلك ونافع للدولة العلية جدا وما الفائدة لها من كون قزان من جملة مملكتها فليستول الروس عليها حيث كان فيه منفعة للدولة العلية فصدق السلطان المشار اليه بمقال هؤلاء المنافيين اعداء الدين وارسل دولت كراي سلطان الى قريم خانا بها و امره باعد ام صاحب كراي خان

واهل امر قزان بنومه الاهمال المذكور نافعا للدولة العلية الى يوم القيمة
فتم ماتم والامر كله الله انا لله وانا اليه راجعون ذكر تدارك ايوان
لقصد استيصال قزان ونيله بغيته المذكورة بمساعدة الزمان ودخول
قزان تحت خبر كان قال كارامزين لما بلغ الخبر المذكور ايوان المدحش
في التاريخ المذكور ارسل شيخ على خان الى بلدة قاسم وارسل صهر دانيل
بن رومان مع العساكر الى قلعة ضبا الجديدة واعلن لكافة بلاد الروسية
انه قد سان الآن وقت دق رأس قزان وقال كنت اربدان لاسفك الدماء
يعلم الله ذلك منى ولست اكنى اريد راحة طائفة النصارى ثم جمع امرأه وشاورهم
في ذلك فقالوا له انت ابونا كلما تفعل فهو حسن ولكن الاحسن ان تقعد انت في
موسكوا وترسل العساكر الى قزان تحت قيادة الامراء ذوى الاقتدار فان
اهل الروسية كثيرة فتى علموا خلو موسكوا منك تقصدها فقال انا ادرى
بامرى وكيف ادبر في حفظ موسكوا من قصد الاعداء ثم امر بجمع العساكر
من جميع بلاد الروسية فاجتمعوا في كاشيرو مورموسار الكيناز الكساندر
القرباطى وبيطر الشوى بعساكر موسكوا الى نيزنى نودوغورد وسار
ميفاييل الغلينى الى ساحل نهر قاما وانشأ هناك قلاعاً حصونا وكانت الروسية
على الصلح والمسالمة مع الدول الغربية وكان يغورجى خان الحاجطرخانى
ايضا واقفا في شبكة خدمته يعنى صديقا له والحاصل لم يكن للروسية وقتئذ
عدو يخاصى سوى قصده سوى حكومة قزم وقد قتل صاحب كراى خان بهاكبا
ذكر آنفا وجلس مكانه دولت كراى خان وكان الخان المذكور يهدد الروسية
ويمنعها من التعرض لقزان وكان السلطان سليمان قد كتب الى امرأ نوغاى
الميرزا يوسف وغيره بامرهم بالاتفاق والاجتماع تحت راية الاسلام ونظام
قزان من تحلب الروسية فينصب فيها خانا من نسل جنكز الا انهم لعدم اختلاطهم
ومناسبتهم بالدولة العثمانية واستفادتهم من الروسية بالتجارة معها لم يؤثر
فيهم كلامه بل كان يغورجى خان يعين الروسية بعساكره وكان الكيناز
قايبولاين آقوبك الحاج طرخانى مقيما بموسكوا متزوجا بينتجان على اذى
شيخ على فلم تبال الروسية بتهديد حكومة قزم فلما كانت حينئذ ادارة على

هناؤه حكومتى قزم وقران ومستعدة لمصارعتيها وفى الوقت المذكور ظهرت الأمراض بين نساكر الروسية فى قلعة ضياء ذلك كثير منهم بتلك الأمراض ولم يبق فى النباق منهم نبال الحركة فامر ايوان السكناز القرباطى والشوى ان ينهبوا من معيها من عساكر الروس الى قلعة ضياء واما اهل قران فكانوا فى بندل الاجتياذ والاستعداد للدفاع والمعاربة بكمال النشاط وقد ارسلوا الى امراء نوغاي يطلبون منهم حانا لانفسهم وقد انقلب تاراه اقوام الحجة القبلية التى كانوا قبلا تجمية الروسية خوفا منهم حين رآوا قوتها اولا فلما شاهدوا ضعفهم ونشاط اهل قران بل لماذا قوا اطمح غنظل ظلم الروسية ولو يسيرا من الرمان نقضوا عهدهم بالروسية وصاروا اعداء لهم كالاول وانضموا الى اهل قران وبناروا يسوقون غيول خيالة الروسية ويسرقون ارضاتهم ويورثونهم انواع الحصار من القتل والاسر ويضيق عليهم اهل قران من جهة اخرى فاستولى على عساكر الروسية غوى عظيم وقد كان بلغهم مسير يادكار (١) محمد خان من بلاد نوغاي الى قران فامسكوا الطرق والنجابر للقبض عليه واسكنهم ام يقدروا على ذلك بل دخل المذكور الى قران بغسمائة فارس من فرسان نوغاي فنصبوه خانا لانفسهم وحلفوا على الصداقة والامانة وحلف هولهم على عداوة الروس ومعاربتنا الى آخر انقاسه ثم تبين لايوان ان استيلاء الضعفى على عسكر الروس فى القلعة الجديدة

(١) ولم اري ان نسبة فى موضع من المباح سوى ما ذكره الفاضل المرحوم من انه يادكار خان ابن قاسم خان ابن السيد احمد خان ابن احمد خان ابن كجى محمد خان الاسترخانى طنبوء اهل قران من بلاد حاجى طرخان ام ولم يبين ما اخذه وقدره عن كارامزين عند بيان احوال حاجى طرخان ما عبره وفى سنة ١٨٤٢ م اتى بلدة موسكو ولندخان حاجى طرخان يادكار للتقدمة فى الروسية وقتلنا امانا له يادكار . الذى سارخانا فى قران بعد ذلك ولعل مراد كارامزين بخان حاجى طرخان هو قاسم خان وان لم يسمه وكان قتله قبل ذلك بعشرين فيمكن ان يرجع بعد ذلك الى وطنه ثم بجىء الى قران وقول ايوان انه بعد اسره لما عرفت قوة الروسية يدل على ذلك كما لا يخفى والله سبحانه اعلم منه عفى عنه .

ضيا اليسر، هو من الامراض الجسمانية فقط بل هناك امراض روحانية يسبب استيلاء الخرف عليهم من اعدائهم ومن اعتقادهم انهم في خارج بلادهم واراض خصومهم فليسوا هم عتقين ومتمسكين بالنظام بل هم معتدون وظالمون وهذا حط الله عليهم تلك الامراض وقوى اعدائهم فكتب لهم ايوان ومطران يوبخانهم وينصحانهم ويشجعانهم ويقولان لهم انكم كنتم اولاصحيى الاعتقاد كالامود على اعدائكم والآن قد فسد اعتقادكم واستولت عليكم الاوهام الباطنة فلذا ابتلاكم الله بهذه الامراض الى غير ذلك مما يفت فيهم روح الشجاعة ويزيل عنهم الاوهام والجبانة ثم عقد ايوان ثانيا مجلس المشاورة مع امرائه ودعى شيخ على من قاسم واخذ له بتزوج سبعون بكهنت المرزا يوسف ارمله صفا كراى خان المار ذكرها واعطاه هدايا كثيرة واقطعه قرى كثيرة من مضافة قلعة ميشير (قاسم) واراد ان يستصعبه معال للمعاربة فانه كان يادفنا وجبانا وكبير السن بل لدهائه وتديبره فقال له شيخ على كسائر امرائه ان اطراف قران محاطة بالشاجر ومواصل يمحى النوم منها وكلما يكثر فيها اجتماع الانسان تكثر فيها الامراض والاوجاع والصواب ان تسير هناك شتاء وقت انجهاد البياه فاستصوبه ايوان ثم قال العساكر مجتمعة والاسباب مهيأة لا حاجة الى انتظار الشتاء فاستحل اهل وعيال وخرج من موسكو في ١٦

ايونيه (حزيران) من العام المذكور قاصدا معسكره العام بقراومنا. وكانت زوجته حبلى فاغتصمت ليفارقته وبكت كثيرا فلم يمنعه بكائها من قصده بل توجه الى قولومنا فلما وصل هناك رتب عسكره ترتيبا جيدا ونصحهم بالصبر والثبات وشجعهم وبيننا هوى الشغل المذكور اذ جاءه الخبر ان عسكر قزم قد هجموا على الروسية وتعدوا الحدود من جهة نهر تن (دون) وتوجهوا نحو زان فتوقف هناك لمدافعتهم وارسل شيخ على الى بلدة قاسم مع الكيناز ولاديمير بن آنسرى وبعد التلى والتليا جاءه الخبر بقولومنا في آواخر ايونيه بر جوع (١) عسكر قزم من امام بابة ملولابترك مدافعهم واحبالهم واثقالهم

(١) المذكور في السبع السياران هزيمتهم ايضا كانت من مجموع الكيناز شير ميتى عليهم من وردهم بتسعين الفا من عساكر الروس بقتة وقلممقط رجعتهم ولما المذكور في تاريخ

وقتل كثيرة من الفريقين والعثمانيين فسير بذلك سرورا عظيما ثم صبر
ان يسير الى قران وكانت عساكرهم تعبوا تعبا شديدا فبعث اليهم السلاح من اشهر
كثيرة فاطمروا الشكاية من التعب وطول السفر فقال ايوان لقواده كل من
يذهب معي يعلم من اولادى ما كتبوا اسامهم في الدفتر ليعلموا وكل من يريد
العودة الى الرجوع فليقدم ولا يرجع فاني لا احب العيان الخواف فنادى كلهم
من فم واحد نذهب كلنا لا يرجع منا احد وننسى تعبتنا ثم توجه في ٣ ايلول
(تموز) الى قران بحساكره التي لا تسعها الارض. بعد ان عهد واستنصرهم
رهم التي اكان الكيناز ديفيتري الدوني اخذها معه حين مجاربه مياي على
نهر دون ثم وضعها في كنيسة قولومنا وزار في طريقه قبر الكساندرو النيقى
المتقدم ذكره في المقصد الثاني واستمد من روعه ومن جملة من كان معه
بعض امرأه القاتل بحساكر التناز القديسين ببلدة قاسم وعساكر برطاس (موردوا)
وارسل حملوكه شيخ على بالسفن من طريق فولغا وقد ارسل بعض قواده
بقرفة من العساكر لارجال اقوام الجبهة القبلية الى طاعة الروس ثانيا ففعلوا
فارتفعت التوالع والفرح في كلنا وصار الامر بحيث يتم امر قران بنفقة واحدة
فوصل ايوان الى قران بمائة وخمسين الى عسكر سوى الموجودين هناك
سابقا في ١٩ أغسطس المصادف ١٠ رمضان من العام المذكور فنزل في
الجبهة الشمالية من فولغا اعنى جبهة لقزان وارسل حملوكه شيخ على الى جزيرة
هناك تسمى غاستيني او ستروكي فجاءه الاقوام المذكورة القبيلة افواجا
افواجا وخافوا لان على الطاعة ثانيا فارسل القائد فخر الدين موروزي بالمدافع
لهدم القلعة المحرقة ثم تلقى ايوان في ٢٠ أغسطس وهم مقيم بساحل نهر
قران مكتوبان بادكار خان وامراته كتبوا فيه ما يستلزم الصلح من ذم
ايوان والتمردانية وضم شيخ على ونسبته الى الشهادة والشر وقالوا نحن
مستعدون لضافتكم ومنظرونا اليكم والاسباب مهيأة وكان عسكر
كرايمزير ان الذي معهم هو الكيناز شيناتيوف بغسمة عثم التي روسيا والله اعلم وقد
قتلوه فالتقى اربعة كراي وجاى كرايمزير على قول كرايمزيرين البيرزا قوام زيرى ايضا وعلى
كل حال انهم يقتلوا شيئا . منتهى عنه

أبولون على جنته ويرسنته مسير قزان ينظرون الى البلدة قزان والى مساجد
ومناظره والقلعة المبنية من الحجر وحور البلدة المبنى من خشب البلوط
المهلوبين طبقتهم بالتراب كانها كفى اليد وفي تلك الايام قد طهرع الأمطار في
النزول واستمر الى ايام فطقت المياه وفسدت الطرق وزادت الأحوال
التي في اطراف قزان فأخرجت الروس مدافعهم وسائر أسلحتهم ومهاتهم
من سفنهم مدة يومين من غير ان يتعرض لهم احد فاقى في تلك الاثناء من
قزان منافق يسمى الفرزا قاماى معسكر أبولون فأخبره بانا كنا ما مئى فقر
فقبضوا على رفائى وانا خلصت نفسى بركوب من الفرزا وأخبره ايضا بان
بادكار خان والملاقل شريف رئيس القلعة والفرزا أبولونيش النوحاى
والفرزا جاقون وآتاليق واسلام وعلكاى وآتاليق والفرزا كيكك القومى
وآتاليق قد نطخوا الاعاى وحروضهم وشبههم على عقاذه الروس
وعار بقوم فانفقوا على ذلك واجتمعوا فلم يبق في الحن طهم ففكر الخلع قله
ولن القلعة الحجرية مملوكة بالندعاشر والاسلحة وفيها ثلاثون الفا من عساكر
قزان والفرزا وسبع مائة من عساكر آتاليق وفى قزان الفرزا وآتاليق
من العساكر الى جهة قلعة آتاليق فجمع هناك عسكر من الاعاى وبندهم وبندهم
بهم على عسكر الروسية من ذرائعهم وذهيق عايتهم دائما عايتهم فى
مقابلة عايتهم تلك ثم امر عساكره ان يعطى كل واحد منهم عشرة كيرة فاستعملها
وقت الحاجة لاصلاح الطرق وبناء الابراج والمنارس ثم شرع فى تبعية عساكره
وترتيبهم فامر القلعة بان يطيروا فى مبدان آتاليق بساحل نهر قزان احدى
الجهة للشمال ليتروا فتح المظلمة ليعاينوا على جهة الجنوب واما على
شمال على جان يقيم على جهة اليسار من المظلمة واما على جهة الجنوب
جهة الجنوب الغربى واستقر مع عسكر القامى الذى كان يقوده ولاديهل
ابن آتاليق فى محل يسمى معبد القلعة واما على جهة الشمال فقاموا على
مؤكدا لى لا يباينهم المظلمة فلهذا ان يمشى لهم واما على جهة الجنوب
شرح الصبح من يوم الجمعة الثالث والعشرون من اغسطس سنة
الطابق للرمز الرابع عشر من رمضان من العام المذكورين فى الظهور
فخرج عسكر أبولون فى الحركة فصار فى مقدمته الكتيبة يورجى الشيباكي
التي فى اعقاب عسكره كانت على الاعاى فقاموا على جهة الشمال

البروني وفيجود الترويفوري ومن رآتهما الجبال والمشا والرواق والامراء
والاضباط فمشوا على هبتهم وانما طلعت الشمس والامت شعاعها فوق بلدة قران
ورفع بصرايون عليها في تلك الحالة اعينه حسن منظرتها ويظهرها فصار
ينظر اليها نظر الجائع الى الطعام اللذيذ والظاهن الى آله النادر فاوقف
هناك عساكره وامر بنق الطبول وتصويت الدزابير والواسيق ورفع الاعلام
ورفع صورة ممسى انتى فوقها الصليب وقد كانت معديه يترى الترو في حين
مخاربه ممى وكثروا بروون النصره منيا ومن صورة امه حاشا ونزل ايوان
وسائر الامراء من خيولهم وشروعوا في العبادة والدعاء وطالب النصره من
آلهتهم على عادتهم تحت العلم الازرق ثم قال ايوان خطبا لعساكره انكم
تشرعون الآن في امر عظيم فكل من يقتل في مائجور واهله وعياله لانضم
ولا تحتاج وحافى على ذلك من اسم الروسية وعاهد ايضا ان يقتل هر وقال
لو كانت غلبة الروسية وراحة النصرى موقوفة على قتلى فاني ابدل روجى
لابل ذلك فبكت امراؤه وعساكره كلهم ونالوا انت ابرنا ومن كذاه سعدون
لبدل ارواحنا في سبيلك وسبيل كافة الروسية التي هي امننا فركب ايوان فرسه
ورتب عسكره ثانيا وشجعهم فجامهم قرب قران وكانت قران وقتئذ ساكنة
وعادئة لا يحسن فيها صوت قط ولا يرى على سورها وابراجها احد ففرحت
الروس وقالوا ان التتار قد هربوا الى الغابات مع خانهم بعساكرهم وظنوا
انهم قد ملكوا البلاد بلا حرب واكن قالت امراؤهم المجرىون للامور ان لا
بدى الاحتياط والحزم في هذا الخصوص ثم بنوا جسرا على البولاق ومشى عليه
سبعة آلاف روسية فاصدبن ميدان ارجه وبيناهم يمشون بهذا الفصد
ولم يبق بينهم وبين القلعة الحجرية الامتداز ما في باع اذ فتح باب السور
بغته وخرج منه خمسة عشر الفا من عسكر التتار ما بين خيالة وشاة وجمعوا
عليهم دفعة واحدة ولهم زعقات وزهجرة ففرقوا جمعهم وشتتوا شملهم وشرع
بواقبهم من القتل في الفرار لا يلوى على احد فجا السكيناز الشيمكى
والترويتورى بعساكرهما ووقفوا امامهم واقفروهم وجبعوهم فانهم في
ذلك الوقت العساكر المودعة من اولاد الاعيان فاشتدت الحاربة جدا

فلما انكثرت الاعداء رجع الموحدين ودخلوا القاعة وتحصنوا وقد أسر كثير منهم فاخذت الروس الاسارى ورجعوا الى مراكزهم فاجتمعت الاعداء عليهم ونظروا الى الاسارى وفرعوا فرعا كثيرا فلما انقضى اليوم في اول المعاربة ثم احاطت الروسية ببلدة قزان من جميع جهاتها ونصبوا خيامهم وقطعوا طرق مواصلتهم مع الخارج بالكلية ولم يبق لهم رجاء وصول الامداد من خارج سوى الامير بيانچى ومن معه من المتطوعة وسوى من كانوا بقلعة اوستروغ وآرجه الآتى ذكرها فلما غربت الشمس اعطاهم ايوان كلهم الاوامر والتعاليم اللازمة وباتوا ليلتهم تلك بالانشويش فلما اصبح الصبح من الغد قامت الرياح العاصفة الشديدة فوضعت بغيمة ايوان وسائر الخيام على الارض وغرقت سفنهم المشحونة بارزقاهم وذخائرهم وغيرها من سفنهم فاستولى الخوف العظيم على الاعداء واذبحوا وطفنوا انهم قد هلكوا وتم امرهم وزال عن خيالاتهم الاستيلاء على قزان وايقنوا بالانهزام والرجوع امام اعدائهم بكمال اللذلة والهوان لانعدام ارزاقهم وارزاق حيواناتهم فارسل ايوان الى قلعة ضيارموسكو اشخاصا لاحضار الارزاق والاسباب اللازمة وانيسة الشتا بنية ان يشتوفها ان امتدت المعاصرة والمعاربة وفي ٢٠ أغسطس ذهبت مفرزة من فرقة شيباكين وتريقورى لتأخذ موقعا فيها بين ميدان آرجه ونهر قزان ليقطعوا طرق المواصلات بين قزان وبين الجرامشة الذين في الجهة الشمالية من نهر ولغا وليتصلوا بالجناح الايمن من عسكر الاعداء واقاموا حذاء القلعة الحجرية فهجم عليهم الموحدون من القلعة المذكورة وازالوهم عن مكانهم وجرحوا الكيناز شيباكي المتصور فوصل ديميتري خليف في الحال بجميع العساكر المقدمة وفرقة الاعيان فرجع الموحدون لما انكثرت الكفرة ودخلوا الحصن وبانت مبصرة الاعداء ليلتشد على كمال اليقظة والاحتياط واعدوا مدافعهم ومتارسم وحفرت ممراتهم حفائر لانفسهم وكنوا فيها وكنمت الخبال في بنا مبنية هناك من حجر يسي بالروسية داورووى بالى يعنى حمام داوور واطماير يقرب القلعة الحجرية ولم ينزل ايوان في مدين اليومين من فرسه بل دار في اطراف قزان ينظر محلا مناسبا للهجوم منه الى البلدة وفي ٢٦ أغسطس تعرت الفرقة الكبيرة لبلان من

مركزها وكان ميخائيل الودور وتينى على المشاة وقعين الكيناز المستطلادى
مع الجبال لتجده وعين ايضا من التماسك الخاصة بايوان فرقة
الاعيان للامداد وقت الحاجة فجهزوا بتلك الهيئة الى قران فخرج
عليهم اهل قران ايضا بكمال البسالة والشجاعة ولهم صيحات وزعقات
واطلقوا عليهم المدافع والبنادق من الابراج وفوق السور فبقى عسكر الاعداء
تحت الدخان واختلط الفريقان بعضهم ببعض واقتتلوا بالرمح والسيوف
ولما كثرت الاعداء التها الموحدون الى القلعة ولكن لم تنفع طع المارية
بل استمر اطلاق المدافع والبنادق من الطرفين الى الصباح هؤلاء من داخل
القلعة هؤلاء من خارجها بل كان الموحدون يجهمون على الاعداء خارجين
من القلعة ساعة فساعة ثم يرجعون ويدخلون القلعة واستمر هذا الحال الى
الصباح ولم يكتف عمن احد من الطرفين بالنوم معنى بات ايسوان يعنى
كثيرة صورة عيسى وامم وسائر الثماثيل ويحرق عساكره على الحرب
وينقيهم روح الشجاعة ساعة فساعة وقد اضاع اهل قران في هذه المواجهة
كثيرا من ابطالهم مثل البطل الكبير اسلام بنو البطل اسوفا الى والوزرا
لارجف وغيرهم وهلك من مشاهير الروسية ايونى شوشيرين وفي ٢٧
أغسطس وضع ميخائيل ملروزى آلات حدم السور فوق تلال مصنوعة
وطفاوا يرمون بها الى سور البلد وقد كمن الكيناز ووروتينى عساكر
الوما قبلاني مخاف على مسافة قريبة من البلد بين النبلاق ولقد ان آرجه
يعنى الجبل الشرقية من قران فشرع هؤلاء ايضا فى الرمن الى البلد من مكنتهم
فقتلوا اهل قران بالثناز ولكنهم هجوا من طرف آخر الى عسكر الاعداء
المتفرقين في الميدان واجتهدوا في اسر بعض منهم ليقتلوا على احوال غدوهم
باعتبارهم وكان قائد الرمن في تلك الجهة الكيناز المستطلادى فقتل
عسكره وجمع بهم على المسامين والجايم الى البلد واسر من مشاهيرهم
قرامش اوفلان فله الحظ فله ايوان فله ان اهل قران مستعدون لليوتلا
يجنحون للضلع ففى اليوم الثانى يعنى فى ٢٨ أغسطس بينساكن
الزوس منتظرين خروج التار من القلعة الخيرية ومعه عدد من اهلهم اذ

ظهر أهل قزان من جهة أخرى خارجين من بين المشاجر والغابات هناك
وكان هؤلاء تحت قيادة الأمير بيانجي المار ذكره فجهزوا على الفرقة المتعززين
بميدان آرجه بختة واحاطوا بهم وجعلوا أيضا على فرقتهم الكبرى وكان عليها
الكيناز خليفتي فاضطرب اضطرابا شديدا وتمكن من ضبط فرقته وعظمهم
من الانزواء بقاية الجيد فخلق بهم في الحين الكيناز المستصلاوي ويوري
الابولينى وابوان البروفى وصعدوا هجوم المسلمين ثم ارسل ابوان قصيلة
من عسكره الخاص وركب بنفسه فتكاثرت الروس ودخل المسلمون الى
الغابات التى خرجوا منها وقد هلك في هذه الوقعة كثير من كبراء الروس
وجرح كثير من وتحققت الروس من الاسارى ان هذه الفرقة الحياتلجوا
من المواضع المضبوطة المستحكمة في طرف قلعة آرجه تحت قيادة الأمير
بيانجي وهم مأمورون بالهجوم على عسكر الروس وازاحهم دما حتى قوا ٢٩
أعستوس تقرب امراء مدينة الروس شينانيف وقوزووي من البلد
وانشأوا المناريس بساحل نهر قزان واخذ شيناكين وترويقورى موقعا
بميدان آرجه في تلك الاثناء ظهرت فرقة الامير بيانجي من بين الغابات
المدكورة وكان المستصلاوي وخليفتي وابولينى متيقظين ومستعدين
وقد انشأوا مناريسا كرا ابوان المناريس من ميدان آرجه الى نهر قزان فشرع
الفرقان في إطلاق المدافع والرمن بالسهام ولكن لم يخرج أهل قزان من
القلعة فان انتظام عسكر الاعداء واستعدادهم للمعارفة وانتظارهم اليهم
كانت فوق الغاية ولهذا لم تخرج فرقة الامير بيانجي ايضا من بين الغابات
وفي اليوم المذكور تم حصار قزان حسب الأصول بحيث لا يمكن الخروج منها
والدخول فيها قط وانشأوا المناريس في جميع جهاتها برا من الاكياس المملوءة
بالتراب وفي الموحل من الاخشاب الكثيرة وقد اقتوفى هذا السبيل كثيرا
من عساكرهم فاخبروا ابوان ليل ان تمام الحصار ذكر تشييت الروس فرقة
الامير بيانجي وكسرتهم جناح المسلمين بذلك قال كان عسكر الروس
قد تعبوا تعباً شديدا الى آخر الترجمة لكونهم تعبوا السلاح استبوا كاملا
من غير استراحة لحظة وكان اكلهم الخبز اليابس بكسناد قطعان اربعة ثم

قد غرت وكان الأمير ينادي بهجوم عليهم دائرا بغتة يقتلهم ولا يتركهم يستريحون وكان الذين في داخل البلد يعبرونه بالأسارات من فوق المنابر بما يلزمه ان يفعل من الهجوم والرجوع والمواضع المناسبة للهجوم فبعدل بهوجب اشاراتهم فينجح نصار بذلك بلائمبر ما على الروس ثم تعد فرائضهم ادا سمعوا اسم بيانهي فدبر ايوان طريق صد هجماته بان قسم عسكره قسمين وجعل قسمامنهم ابعدا البلد وحماية نفسه وقسم آخر جعل تحت قيادة الكساندر الغارباطى وهو مركب من ٣٠,٠٠٠ خيالة و ١٥٠٠٠ مشاة وامره بان يكون في مقابلة الامير بيانهي وان يضرع في تشتيت شمله فسار المذكور بتلك الفرقة الى الغابات التي فيها الامير المذكور وكن نصف عسكره وراء اكمة في الغابات المذكورة واظهر نصفه الآخر و امارات فرقة الامير بيانهي هذا النصف الظاهر من فرقة غارباطى هجموا عليهم فقتلهم هؤلاء لجبرهم الى موضع الكمين فتبعته فرقة بيانهي اجهلهم بالسكينة حتى دخلوا بين شربات اعمال الروس فخرج اليهم النصف الاخر من عسكر غارباطى من مكنتهم واخذوا دراعهم وقطعوا عرجتهم واحاطوا بهم من كل جانب ووضعوا فيهم السيف وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولما فرغوا من امر هؤلاء شرعوا في تعقيب الهاربين منهم والذين بقوا في مركزهم وبعد فاعب كثيرة تمكنوا من تشتيت شملهم وتوزيع جمعهم بحيث لم يبق لهم قائمة بعد ذلك فانكسر جناح المسلمين والطمئن قلوب الكافرين من هذه الجهة وتخلصوا من البلاء العظيم وحصلت لهم غاية القوة وفرحوا بذلك فرحاعظيما حتى ان ايوان عاتق الكيناز الغارباطى المذكور من شدة فرحه وقبل وقد اسروا كثيرا من المذكورين فامر ايوان بنصب خشبات بعداء البلد وربط كل واحد من هؤلاء الاسارى بواحد من تلك الخشبات جزاء لهم في مقابلة مدافعتهم عن وطنهم العزيز واظهار المدينة الروسية التي لانزالها عليها الى الآن للعالم وارهبا لبقية المدافعين عن وطنهم العزيز ثم امرهم ان يتملقوا لابناء جنسهم واهل بلدهم في تسليم قزاق الى ايوان فيعنفوا عن الكل باللسان فصار اهل قزاق يرمونهم بالنبال ويقولون

ان موتكم ببنا الناخير اسكم من ان تتعذبوا بعذاب الكفار وان تكونوا
آلة في ايديهم لئلا هذه الرذالة يعني تسليم قزان فتعجب ابوان ومن
معه من صلابة اهل قزان وشدة عداوتهم للروس واندهشوا من صنعهم
المذكور ذكره سدد طريق ماء قزان وتعجزهم بتلك الحيلة قال
كارامزين كان ابوان يريد على ان يستولى على قزان من غير ان يتلف
عسكره ومن غير ان يرتكب ضررا كبيرا فامر المهندس النفسوى الذى
كان فى عسكره ان يحفر من ساحل البولاق الى باب اتاليق وتومن
ليضع فيها لغما فقال المرزاقامى المذائق الشقى ان اهل قزان يستفون
من عين بجانب باب مير على يجمع من نور قزان فالانصب ان تقطع
طريق الماء عليهم فناسبه ذلك فامر بالحفر من داور ووى بالى البار ذكره
فلم احفروا مقدار عشرة ايام سمعوا فوقهم حفر الضعاع وصوت مشى الاقدام
فتيقنوا انه طريق الماء المذكور فوضعوا تحته اربعة عشر برميلا من البارود
واخبروا به ابوان فخرج فى ٥ سبتمبر (١) (١٩٠١) صباحا فوق حصن
هناك فاضرموا النار على البارود المذكور امام عينه فطار طرف من سور
البلد مع الاخشاب والاحجار وكثير من الاهالى الى الهواء واجتلاء الجو
بالتراب والغبار فاستولى العرب العظيم على المسلمين وغابوا عن حسيهم
وبينهم فى الدهشة والحيرة اذ هجم العدو على البلد من المقل المذكور
كالسيل المنهر فقاومهم المسلمون وقاتلهم اشد القتال حتى طردوهم
واخرجوهم من البلد وقد قتل من الطرفين خلق كثير واسر بعض المسلمين
فظن الاهالى ان قد تم امرهم وانه لا بد ان يستولى الروس على قزان وقد
استولى عليهم الضعف من فقدان الماء وشربهم المياه المتعفنة المجمعة فى
بعض الاغاديد ولكنهم كانوا مع ذلك يبدلون اقصى جهدهم فى مدافعة
عدوهم ويهيجون عليهم كالاسود الضواري ولا يتركونهم يدخلون فى البلد
ويرمسون ما انهدم من السور والحصون ويعمرونه ويعيدونه كالاول بل
احسن منه فى اسرع ما يكون ولم يحصل لهم ادنى فتور مع توالى
الانكسارات وتتابع وقوع اسباب اليأس فى كل يوم وفى كل ساعة

ذكر استيلاء الروس على قلعتي أوستروغو وأرجه قال كارامزين
 وفي ٦ سبتمبر (أيلول الروسي) أمر الكيناز أبوان الكيناز الكساندر الغار باطلي
 وشويسكي أن يهجموا على قلعتي أوستروغو وأرجه ويستولوا عليهما
 وكانت قلعة أوستروغو مبنية في بقعة يصعب الوصول إليها لكونها محاطة بالأرض
 الندية والمواخل التي لا تثبت الاقدام عليها وسائر العوارض النافعة من
 الوصول إليها على خمسة عشر ورسنا (ميلار وسيا) من قران على جهة الشمال
 منها يعني على جهة قلعة أرجه وكان قد التجأ إليها بقية عساكر الأمير يانيفي
 فتقدم الكيناز اليكولي ومعه أولاد الاعيان والامراء وغير ذلك من مشاهير
 قواد الروس وتبين كوفي البرطاسي (موردوا) فباغتتهم الروس على القلعة
 وانتشب القتال بين الفريقين تحت السور البنية من تسج أعواد الأشجار
 الضعيفة المطبقة بالطين وصاروا يترامون من الطرفين بالنبال فتكثرت
 عليهم الروس وملكوا باب السور ودخلوا القلعة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة
 وأسروا مائتي نفر وهدموا القلعة بالكيف وباتوا ليلتهم تلك هناك وفي صباح
 القد توجهوا نحو قلعة أرجه وكانت قلعة جيدة معدودة في الدرجة الثانية من
 قران وكل أكمة صادفوها في مبرهم من متنزعات أهل قران ومصيفهم وبساتينهم
 تحربوها ونهبوا ما فيها ولما وصلوا إلى قلعة أرجه هجموا عليها فجاءه ولما تحقق
 أهلها هزيمهم عن المداينة بعد أن قاومهم شيئا من المقاومة تركوا أهلهم
 وعيالهم وهربوا إلى مشاجر وغابات هناك فخازب الروس كل ناطق وصامت
 وأسروا النساء والصبيان وأطلقوا أسارى الروس الذين كانوا هناك جن
 ز من أبائهم وأجدادهم والحاصل أنهم اغتنموا منها أموالا جسيمة وهدموا القلعة
 (١) ورجعوا إلى أبوان بعد عشرة أيام بضائم كثيرة وأسارى وفيرة
 وواللت بالمواسي والأرزاق التي جاؤا بها من هناك مضايقة معسكر أبوان
 واحتصلت له غاية الوسعة بمساعدة اللحر الخزان بعد أن كانوا في ضيق
 شديد وغلاء مفرط وقطع مزيج قطع أمداد جزاشمة السواخل عن أهل

(١) مكنا في المنقول عنه والعمال أن فيها الآن حصن المشهور بين الناس انه باق
 من المسلمين ولا يسعانه أعلم منه عفى عنه

قزان قد علمت فيما تقدم ماصدر من حرامشة سواجل ولغان من الهجوم على
 عساكر الروس وايصال انواع الهزيمة اليها ويجوهم بعض فرقة كاملة من
 عساكرها وامدادهم القزانيين بذلك واظهارهم الغلوص والولاء في حقهم
 واثنائهم بهذا كونهم افضل واصدق من تلك المنافقين الذين قد عرفت
 احوالهم من فرارهم الى معسكر الروس ودلائلهم اياهم على عورات قومهم
 واغوائهم فغلب وقعة او ستروغ وارجح وان تخلصت الروس من خوف
 الهجوم على معسكرهم من غابات ارجح وكونهم معرضين على وضع النبال
 المتطائرة منها الان الهزامشة المنكورين كانوا زعميون معسكر ايوان
 ارجحاً شديداً ويوصلون اليهم مضرات كثيرة بالهجوم عليهم بغتة وقطع
 طريق غاليج التي هي احدى طريق مواصلة الروس ببلاد الاصلية ويجيء
 الامداد اليه وسوق مواشيهم ونهب ارضاتهم ومهماتهم العسكرية وكانوا
 ينفسون بهذا الطريق عن اهل قزان المحصورين ويعينونهم اعانة كثيرة
 فاراد ايوان ان يقطع امداداتهم عنهم فارسل اليهم قطعة من عساكره فقتلوا
 منهم مقتلة عظيمة وخربوا ديارهم ونهبوا اموالهم واسروا اولادهم فاذعن
 البواق منهم بالطاعة للروسية بالضرورة فبذلك التنبير اطمئن قلب
 ايوان وقص جناح اهل قزان وانقطع جازهم من الخارج بالكلية ولم يبق
 غير الله سبحانه وتعالى ومع ذلك كان عسكر الروس الذين كانوا في تلك
 الجهة يعني ارجح وغاليج (شمال قزان وغربيه) في غاية التعب والبسطة
 وخوف الهجوم عليهم والمباغتة دائبا وكانوا معرضين على مرامي اهل
 قزان التي كانت ترمى عليهم وعلى الامطار الهاطلة المتواليه بحسب مقتضى
 الموسم وكانت الروس تعمل تلك الامطار على سحر اهل قزان قال وقد
 كتب انبرى فورسكي الذي كان اعقل اهل زمانه واعلمهم ما شاهد به بعينه
 تبعا لاعتقاد اهل زمانه وبين حقيقة الحال حيث قال ان سحرة اهل قزان كانوا
 يضعون الى جدران القلعة كل يوم عند طلوع الشمس فيصيحون ويشيرون
 بهناديهم والبسهم الى طرف معسكر الروس فيقوم بعد ذلك ربح عديدة
 وتثور السحب وتزول الامطار في الحال كما يتصحب المياه من افواه القرب

فتسبل السبول المنهورة ويبقى عسكر الروس في ساحة واحدة كانوا في
الغدران والبحار ويغامم كانوا زوارق وقوارب فلا يبقى لهم مجال الحركة
من مواضعهم قال فاشار القسيسون والاعيان الى ايوان بطلب الصليب
الاكبر من موسكو فجاءوا به وغمسوه في الماء ورشوا ذلك الماء حول معسكر
الروس فبطل سحر اهل قزان وانقطع المطر واستراحت عسكر الروس
من التعب اه قلت ان سمع هذا الخبر فوجه ان كثافة ظهور الباطل وشأته
تورث في ذهاب الحق والوالة وان لم يزهق بالسكينة كما ان الباطل يزهق
عند مجيئ الحق وظهوره كما استقر جبريل عليه السلام عند كشف خديجة
الكبرى رضى الله عنها رأسها وكما ارتفع علم ليلة القدر عن قلب النبي
صلى الله عليه وسلم عند منازعة الرجلين والله سبحانه يبثلي من شاء عباده بما شاء
ولعل نزول تلك الامطار كان على سبيل الكرامة لاهل الله وكان على سبيل
استعمال حجر المطر الذي من بيانه في اول الكتاب عند ذكر يافث والترك
فبطلت خاصيته بظهور ذلك الباطل الذي لا يفيض منه على الله ذكر بناء
الروس البرج العظيم بقرب سور قزان ليضرب من فوقه بلدة قزان قال
ارادت الروس ان تغتروا شيا من هجرن وتعجزون به اهل قزان فبنوا
برجا عظيما على مسافة اثنين واربستين من بلدة قزان طوله يعنى ارتفاعه
نحو السبائة ثمانية عشر ذراعا وله بكرات مثل بكرات العرب ثم جاءوا به قريبا من سور
البلد ايا لباله باب الخان ووضوا فيه عشرة من المدافع الكبار وغمسون
من المدافع المتوسطة فلما اصبح الصبح صاروا يرمون الى مجامع الناس ومحال
الزخام والارقة والدور في البلد فلما رأى اهل قزان ذلك شرعوا في حفر
الارض تعاميا من اصابة المرامي ومع ذلك كانوا يضربون من مكانهم
ومواضع اجتفائهم من غير مبالاة ببراميمهم ويهجمون على الاعداء كالليلوث
ثم يرجعون بعد ان قتلوا منهم مقتلة عظيمة وامامدافعهم فقد عارت معطلة
بمدافع الروس فلم يقدر ان يفعلوا شيئا كبيرا الا انهم كانوا يتلفون من
العدو وينقصون منهم كل يوم الوفا وكان ايوان يعرض عليهم كل يوم بل
كل ساعة التسليم او الذهاب مع اولادهم وازواجهم واموالهم وملكهم اين

شأوا ويقول لهم انكم تعاربون لجان غير مشروع وان بلدة قزان لما
 كانت مبنية بارض بلغار وبلغار قد استولى عليها الروس وخرّبناهاى يعنى
 بلدة قزان غنيمة للروس سنة فكان القزانيون يجيئون به بالرد وقوع معركة شديدة
 بين الفريقين على باب آرچه قال وكان ميخايل الوروتنى يتقرب
 الى برج آرچه وبابه مع من تحت قيادته من عسكر الروس شيئا فشيئا حتى
 لم يبق بينهم وبينه الا خندق عرضه تسعة اذرع وبعده احدى وعشرون ذراعا
 وكان عسكر الروس يعاربون بالنواب متى تعبت منهم طائفة كانت
 ترجع الى معسكرهم وتجيئ بدلهم طائفة اخرى منهم فتعارب بخلاف اهل
 قزان فانهم لقلتهم كانوا يعاربون جميعا فتعبت في تلك الاثناء عساكر الطرفين
 وتركوا القتال للاستراحة وبينما عسكر الروس مشغولون بالاكل تاركين
 عند مدافعهم شزيمة قليلة للحفظ والحراسة هجم عليهم مقدار عشرة الاف
 من القزانيين تحت رياسة الامير قراجه وشتتوا شملهم واستولوا على مدافعهم
 فلما رأى ميخايل هذا الحال هجم عليهم بامعة من اوردو الروس جميعه وكان
 بعضهم يعرض بعضا فائلين لانعطى ابطالنا ولا نسدهم للعدو واشتبك
 الفريقان معا واختلط بعضهم ببعض ووقع بينهم قتال بالسلاح لا يضرهم بمثله
 قط فخرج من اشهر قواد الروس بيطر الماروزى وكيناز يورى قاشين
 وحملوا الى معسكر الروس حينئذ ثم ماتوا وجرح ميخايل الوروتنى من
 وجهه جرحا بليغا الا انه لم يترك القتال ولم يفارق المعركة وصارت البسنة
 التى عليه مثل القطايف من ضرب بالسيف وطعن بالرمح وقتل كثير من امراء
 فرسان الروس وكان القزانيون يجبرون المدافع التى اخذوها نحو
 القلعة فادرك فى حين ذلك الوقت والحال عسكر مورم واولاده اعيان
 الروس الذين لم يشتركوا الحرب فجهوا على القزانيين وقد تعبوا غاية
 التعب فازالوهم عن مواضعهم واضطروهم الى دخول القلعة قال وكانت
 هذه الواقعة اشد واكظم من الوافع السابقة كلها وقد تلفت
 من الطرفين نفوس كثيرة لاسيما من طرف الروس فان طائفتين منهم قتلوا
 عن آخرهم وقد كانوا اقوى عساكر الروس واشجعهم ورجال الامور وفى

حين ذلك الوقت مجبت طائفة أخرى من القزانيين على طرف آخر من
 عسكر الروس الا انهم لم يقدر والى يفعلوا شيئاً كبيراً القلتهم قال ولكن الكيناز
 ايوان يشاهد تلك المعركة بعينه فشكر ميخايل الوروتيني وعسكر مورم
 على سعيهم وغيرتهم وسأل عن احوال الجرحى وسلامهم واستمال خدمهم
 ذكر وقعة اشغال النغم ووقعة اخرى على باب قزان قال بقيت عساكر
 الروس تحت قلعة قزان خمسة اسابيع وقتلوا من القزانيين من عساكرهم
 واولادهم ونسائهم مقدار عشرة الاف نفس على الاقل ولم يحصل اثنى فتور
 اقيرة القزانيين ومدافعتهم عن وطنهم وقد قرب اوان الشتاء وملت عساكر
 الروس من طول التعب واستولت عليهم الاوهام فاراد ايوان ان يضيق على
 اهل قزان اشد تضيق فامر عساكره بترك المرحلة لاي شخص كان من اهل
 قزان كبيراً او صغيراً ذكراً او انثى وامر في ٣٠ سبتمبر (١) (ايلول الروماني)
 ان يعبروا اخرة تحت باب آرجه وان يضعوا فيه البارود ويشعلوه ويضرموا
 النار عليه فيطيروا الباب في الهواء ثم يهجموا على البلد بهيئتهم الاجتماعية
 ففعلوا ذلك فاندحش اهل القزان ووطنوا ان هذا هو آخر ساعاتهم واستولوا
 عليهم السكوت والخير قولم يدرؤا ما الذي وقع فالتفت الروس من هذا الحال
 وهم متهيئون ومستعدون للهجوم فجهجوا على البلدة من باب آرجه واثاق
 وتؤمن وراء متارسم فلما رأى الموحدين خسارتهم هذه انقضوا عليهم ليقتضاض
 الجزائر والفسور على الفضل في الخطاطيف وخملوا عليهم حملة الناس من
 حياته والناسح لوطنه والدافع الغيور عن حرمته واختلطوا بهم في خسارت
 البلد والارافه فوقع بين الفريقين حرب صعب لم يرو عين الزمان مثل وكن
 ايوان حاضر هناك بنفسه يصرض عساكره ويقوى قلوبهم فضيقوا على اهل
 قزان وتكاثروا عليهم فتوالى القزانيون على الجسور والابواب حيث اضطرهم
 العدو بتكاثرهم الى دخول البلدة ليحاربوا مقاومتهم الشديدة وقد افعتهم القوية
 ووصلوا الى سور البلد ودخلوا داخل السور مختلفين بالقزانيين فوقع بينهما
 حرب شديد في الاقعة حتى صعدت قهقبة الأسلحة وتفرقع الآلات البارودية
 واصوات المعاربين وبرز مجرة الانطبال الى السماء وخلاصة القول ان الحالة

الذكورة صارت انموذجاً عن احوال اليوم والقيامه ولما تعبت عساكر الطرفين
وايقن متغابيل الورد وتبنى بالقلعة ان جاءه الامداد ارسل اليه ايوان يطلب
منه الامداد بعسكر جديد مستريح فلم يجابهم ايوان على ارسال الامداد
والهجوم العمومي خوفاً من انقلاب الاحوال وقلية القرانيين فاذا لم يبق
عندهم عسكر الاغتياط يتم امرهم في ساعة واحدة وامر عساكره البحاريين
بالرجوع فاخرجهم فوادهم وضابطهم بقاية الصعوبة واخرجوا الجسور والقناطر
يعنى المدينة على الخنادق ولكن بقي متغابيل الورد وتبنى بعسكره الذين
تحت قيادته في برج ارجه وحفروا حوله خندقاً واحكوه بالبناريين وقد
احتشد القرانيون في استرداده منهم غاية الاجتهاد ومجدوا عليهم طول الليل
ولكن القصر لم يساعدهم على ذلك وقد انهضت مواضع كثيرة من سور
البلد برامى مدافع الروس ومقدوناتها فمهازل القران في اقرب الاوقات
بالاخشاب فتجبرت الروس من شدتها اهتمامهم وغيرتهم وسرعة شغلهم مع
تعويض هذا التعب آخر وقايح قران وسقوطه ووقوه في يد ايوان قال
وفي اول (١) يوم من اكتوبر (التشرين الاول) امر ايوان كافة عساكره
بالاستعداد لمقاتلة شديدة والتوبة بالاعتراف لجميع ذنوبهم من الزنا
والسرقة وغيرهم لدى القسيسين والتضرع الى الاسنام وقال تشرب كلنا
دماء القرانيين او فسدت دمانا جميعاً في هذا السبيل وكلوا قد وضعت اوتيت قلعة
قران مقداراً وافراً من البارود ومن جهة اخرى كانت جماعة من عسكر
الذروني مشغولين ببناء الجسور وملاء الخنادق بجبال الاخشاب
ودفعها وتوزيعها في الخنادق فتالسل ايوان الى القرانيين بالقران
فانما في الخنادق ومزارع طرق الجبل من امثال الخفافين تعرضوا للتسليم
وعملهم القوي القوي ان استسلموا وقالوا اننا نطلب النور من الاعمال
ولا ممن هو معلق في الجدار بل نطلبه من الخريز الخارج لا نأمن من الخديعة
الكفار ولا نأمن من الارض من غير قتال ونحن بالراجح وضرب بالبنار
مادام فنيا عين قطري فاما يقتل او يقتل كراماً فلا تلحق بنا هزيمة ولا شدة فامر
ايوان عساكره بالاستعداد للهجوم العمومي فاجابوا بامس فوادهم بامس فامرهم

(١) الثالث والعشرين من شوال سنة ١٢٨٠ هـ الموافق لـ ١٢ اكتوبر ١٩٦٢ م
منه

والاحتياط في الخط والحراسة ومراعاة الطرق والمعابر لتلايد مثل احد من خارج الى قزان وتلايد شرح منه احد الى الخارج وعين اكل واحد منهم موضعاً مناسباً للهجوم وامر بتقنين الغيالة والرماة ومن ورائهم اولاد الاعميان (بويار) ومعظم العساكر تحت قيادة ميخايل الوزور وتينى وامر القائد الكسى باصمانى بتدمير السور الذى بين بولاق وپاغانى اوزير وامر القائد خليفوف بالهجوم من باب قبان وامر تر بغوروف بالهجوم من باب اربوبلى وعين لاندري قور بسكى باب پلبوغا وليورى شير ميتى باب مورالى ولد بى ترى پلبوشف باب نومين وعين لكل واحد من هؤلاء عسكر الاحتياط تحت قيادة قائد آخر على حدة اولهم ايوان نفسه مع عساكره الخاصة وامر كل واحد من هؤلاء القواد ان يحضروا على الصباح فى المواقع التى عيّنت لهم مع عساكرهم فبات عسكر الطوفين ليلتهم تلك بالتبقيط والاعتراس من غير ان يكتشف عين احد منهم بكل المنام وبات ايوان ايضا مامرا ليلته تلك فى بيت اصنامه مستقلاً بعبادتها والتضرع اليها ولما اصبغ الصباح (١) دشؤم المنعوس جدد ايوان اوامره بالاستعداد للهجوم متى شاهدوا اشتغال البار والذى تحت الفلحة وبقي الطرفان كل منهما يراى انبصاحه وينتظر ماذا يبدؤونه واى حركة تصدر عنه فارسل ميخايل الوزور تينى الى ايوان يخبره بان امر وضع اللغم قد تم وانه يخاف من شعور القزانيين بذلك فيبطلونه فلا ينبغى التأخر فى اذعاله ولا دقيقة واحدة قال فلما باخ القسبس الذى كان يقرأ الانجيل الى هذا القول منه وتكون (٢) رعية واحدة وراع واحد امر ايوان باشعاله فاشعلوه فى الحال فطارت قطعة من بلدة قزان بما فيها من الناس والابنية والبهائم الى الهواء وحصل منها صوت هائل وصار الحال انبؤخام من احوال يوم القيامة ثم اشعلوا بعد ذلك لغماً آخر اشدهم الاول

(١) وهو صباح الاربعاء الرابع والعشرين من شوال المصادف ٢ اكتوبر التشرين الاول بحسب الشرق منه عفى عنه .

(٢) قلت وكان هذا ما فى انجيل يوحنا من قوله الى خراف اخريست من هذا الحظيرة ينبغى ان آتى بترك ايضا فصيح صوتى وتكون رعية واحدة وراع واحد امير الياس العاشر والآية ١٦ وكانهم فعلوا ذلك قدما او وقع اتفاقاً من قبيل ان كان الانسان ناطقاً فالى عملنا حتى والله سبحانه اعلم منه عفى عنه .

قال كان في احدى اثمانيه واربعين برميلا من البارود وسجد ايوان لصنمه
وقال ان الصنم معنا ولد اصار قزان لنا ولما بعد الغبار هجم عسكر الروس على
بلدة قزان من كل الجنواب حسب ترتيباتهم المتقدمة واستقبلهم عسكر قزان
بكمال البسالة والشجاعة وقوة الجاش كالاسود الضواري فاثلين الله الله
ومستبدين من روحانيته صلى الله عليه وسلم ولم يطرا عليهم ادنى فشل
واقل فتور على همهم مع تلك الاهوال الشديدة وكانوا يدحرجون الاخشاب
الكبار من فوق السور على عساكر العدو ويصبون من فوق رؤسهم الحميم
والقطران الحار واصرت الروس على الهجوم والموحشون على البدانة
ولم يخطر اليه والتهقر في قلب واحد من عساكر الطرفين فتكاثرت
الروس ودخلوا داخل البلد فلانسل عن كيفية المعاربة الواقعة في البلد
بعد اختلاط عساكر الطرفين واشتباك بعضهم ببعض فمن رام بالنبل ومن
رام بالرصاص ومن رام بالحجر ومن رام بالآجر وقطعة النخشب وكلما
وجده ومن طاعن بالسنان والغنجر والسكين ومن ضارب بالسيف والعصا
واليد ومن عاض بالاسنان ومن جارح بالظفر ومن كاب على الارض ومن
طارح من السطح الى الاسفل والعاصل ان الناظر الى قتالهم كان في غاية الحيرة
ونهاية الدهشة واما المعاربون فلم يكن لهم خبر عن شيء لاهن غيرهم
ولا عن انفسهم بل كانوا يعاربون كالندياب الجياح الداخلة في قطع الغنم
وامتلاأت الازقة بالقتلى وسال فيها الدماء وكادت الروسية
تفشل وتنهزم فارسل ميخايل الوروتيني الى ايوان يستمد منه
بعساكر جديدة يقول لو تاخر الامداد لهلكنا عن آخرنا فامده ايوان
بعساكر جديدة مستريضة لم تشترك في حرب ذلك اليوم ولما تكاثرت
الروس وتقوا بامداد العساكر المذكورة تهقر عساكر القزان الذين كانوا
تعبوا غاية التعب وصاروا يلتجئون الى القلعة الداخلية وقصر الخان ولاحت
امارة الغلبة في طرف الروس وقد استولوا على مقدار النصف من البلدة
وفي تلك الاثناء جاء يادكارغان الى وسط البلد مع جم غفير من
مقربيه واركان دولته فرأى عساكر الروس يتركسون صفوف الحرب
ويتسللون منها شيئا فشيئا فتيقن ان ذلك لا شغلهم بالفنائم والسلب والنهب

بكسر الدكاكين والبخازين والبيوت ونقل النقود وسائر الاموال منها الى معسكرهم فانهم لما راوا تلك الاموال التي لم يروها قبل ذلك ولا في رؤياهم لم يصبروا عنها بل تركوا القتال وانكبوا عليها حتى الجرحى منهم رغما على منع ايوان اياهم من النهب وترك القتال لئلا تتقاب الاحوال فلما رأى القزاقون ذلك اغتمنوه وحملوا عليهم حملة رجل واحد ونسوا تعبهم حتى ان الذين كانوا خرجوا منهم من القلعة هاربين صاروا يرجعون ويرمون انفسهم من فوق السور وشرعوا في قتل الناهيين وطردهم من البلد فلما اطلع ايوان على ذلك تعبر واندش وظن ان الموحدين طردوا عساكره واخرجوهم بالكلية من البلد فاخذ عليهم المقدس عندهم واصنامهم وسار مع جمع عظيم من مفربيه واعيان الروس وقسيسهم نعو الهاربين والمنهزمين من معسكرهم وامرهم بالرجوع الى القتال وخوفهم بغضب اصنامهم عليهم وخنزهم من وخامة العاقبة بانقلاب الاحوال وحرضهم على المحاربة وشجعهم والقسيسون كذلك يخفونهم بالرجوع من دينهم ان لم يرجعوا ووقف ايوان قبالة باب الخان من ابواب البلد وامر عشرين الفا من الخيالة بالهجوم على البلد فلم يقدر عسكر الموحدين ان يقاومهم ويدافعوهم غير مدة يسيرة من الزمن لانهم كانوا تعبوا غاية التعب مع قتلهم والاعداء كانوا مستريحون مع كثرتهم فلم يثبتوا امامهم وتفتقروا حتى وصلوا الى المسجد الكبير المسمى من الحجر وكان فيه العلماء والمشايع وطلبة العلوم مع رئيسهم شيخ الاسلام الملاقل شريف افندي فعمل هؤلاء القوات الكرام على الاعداء حملة واحدة وحاربوهم محاربة لا يرجى صدور مثلها عن شجعان العساكر لا بالدعاء فقط كما هو يدن السفهاء الجاهلين بعبادات الله تعالى وحكمته من اظهار قدرته من نعمت استنار الاسباب ولا بالامتثال كما هو عادة الجبان الذين لاهمية لهم ولا غيرة بل بالبنادق والسيوف والسلاح الابيض حتى استشهدوا عن آخرهم قبل ان يبلغ الاسلام المذكور صعد الى سطح المدرسة مع طلبته وسائر العلماء وصاروا يرمون الروس بالاحجار والاخشاب والآجر حتى استشهدوا عن آخرهم رحمهم الله تعالى فالتجاء الهافون مع يادكار خان الى القلعة الداخلية التي

فيها قصر الخان حيث لم يبق في البلد موضع يلتجأ اليه ويلاذ به سواه
واغلقوا عليهم الباب ودافعوا الاعداء على الباب مقدار ساعة ثم كثرت
الروس الباب ودخلوا القلعة الداخلية وكانت قد اجتمعت في ناحية منها
نساء اهل القزان وبناتهم لا بسات البسة الزينة التي تلبس في الاعياد
(هكذا قال كرامزين) وفي ناحية اخرى منها اباء من واخوانهم وازواجهن
م اقفين حول الخان فوقعت هناك ايضا بين الفريقين محاربة شديدة ولكن
لم تكثر الروس وضيقوا على الموحدين توجهوا نحو الباب الصغير من
جادة ضيقة وكانوا مقدار عشرة الاف نسمة وكانهم قصدوا الخروج والهرب
فجاء هناك واحد من قواد الروس يسمى آندري قوربسكى مع مائة
نفر من عسكر الروس امنعهم من الهرب ثم تتابع اليه المدد والنجدة فلم
ينجح الموحدون في تشبثهم هذا بل صاروا معرضين لتلف عظيم بسبب ضيق
الجادة فلما تحققوا العجز عن المدافعة وابقنوا الاضغلال والهلاك بالكلية
التزموا ذلك وآثروه على الاستسلام ولكنهم ارادوا تسليم يادكار خان
الى الروس ولعل ذلك لجزمه وطلبه ذلك فصعدوا الى السور من فوق القلعة
ونادوا الروس بابقا في الحرب فاوقفوا وساء لهم القائد كيناز ديميتري پاليتسكى
من مقصدهم فقالوا انا كنا نحارب مدافعة عن وطننا وغاننا والآن قد صارت البلدة
في حوزتكم فخذوا غاننا ايضا سالما وسلموه الى ايوان يفعل به ما يراه فيه
ونحن نخرج الى ميدان واسع ونعاربكم لله وللدين ونريق آخر قطرة من
دمائنا في هذا السبيل ونشاربكموها فسلموا يادكار خان مع والديه
من الرضاة ومع واحد من كبار امرائه المقربين يسمى المرزا زانيت
(اوزين الدين) الى القائد پاليتسكى ثم شرعوا في الرمي بالبنادق ونزلوا
من فوق السور الى اسفل وحملوا على ميمنة الروس وحيث صب عليهم
العد والرصاص من الاستحكام ودراء المنارس والطواي فتيقنوا ان
الاستيلاء عليه غير ممكن طرخوا اسلحتهم الثقيلة وانعطفوا نحو الميسرة
ونزعوا البستهم ببرأى من عساكر الروس الذين دخلوا القلعة وضبطوا
قصر الخان وطلعوا على اعالى السور ثم غاصوا نهر قزان وعبروه الى طرف
آخر منه فاخذ القائد قوربسكى ورومان عليهم الطريق من ورائهم مع

طائفة من خيالة العدو وأباطوا بهم من كل جانب احاطت السوار بالمعسكر
وأغدوهم في الوسط فينالك حتى الأوسط واستندت المناربة اشتدادا زائدا لا يمكن
وصفه وقتل من الطرفين نفوس كثيرة وقد بقي في الوقت المذكور من عسكر
الروحانيين مقدار خمسة الاف نسمة الا ان كلهم كانوا من الشجاعة والبسالة
والحمية والغيرة بمكان بل كانوا تائبين الشجاعة والبسالة والحمية والغيرة
كانوا لا يخافون الموت ولا يخطر ونه ببالهم بل كانوا يخوضون عبا به بكمال
النشاط وكانوا فوق من قال فيه القائل * يرى غمرات الدوت ثم يزوره *
كيف لا وقد التزموه وهو اعنى الموت شهداء كراما دافعين عن الوطن
والدين غاية مرامهم ونهاية غيبتهم فعملوا على صفوف العدو من غير ان
ينظروا الى تعبهم وجراحتهم حيلة النياب الجياح والاسود الضواري على
قطيع الغنم وضرر بر ابعضهما بعض واخر جوامعهم الدمار وقتلوا منهم مقتلة عظيمة
واغرقتهم في الدماء وكادوا يبيدونهم عن آخرهم لولا الحق الامداد بهم وخرقوا
صفوفهم ورفقوا عن انفسهم الحصار وتمسكوا بهم الطريق وساروا من المواعيل
والاراضي الندية اللينة التي لا يقدر خيالة العدو ان يدخلوها لعدم ثبات
اقدام خيولهم فيها حتى وصلوا الى الغابات والاشجار السكينة وكادوا
ينجسون من غائلة العدو وضررهم فلما رأى العدو ذلك انزعجوا انزعاجا
شديدا فانهم وان كانوا قليلين الا انهم لما كانوا على الوصف الذي بيناه
كانوا يخافونهم اشد الخوف بحيث كان حصول الامن واطمئنان خاطرهم
محال ما بقي واحد منهم في قيد الحياة لتوهمهم انهم يجمعون الشاردين من
قومهم ويعشرون التابعين لهم من غيرهم فيجمعون عليهم بغتة فرموا بقلب
الاعوال وكان الامر في الواقع كذلك فانهم لم يهربوا بترك عيالهم معروضين
للاسارة لانحاء انفسهم من القتل فقط بل بنية الانتقام من الاعداء وتخليص
عيالهم الاسارة بجمع الشاردين وحشد التابعين ان ساعدتهم القدر ولكن
خانهم الدهر الخؤون وعاكسهم القدر المقذور الغالب وذلك ان ابوان ارسل
من خياله مقدار كافي لآبادتهم واستيصا لهم بالنكية تحت قيادة القائد كيناز
سيمون الميقولى وميغال بن واسيلي وغير يمتف لقطع طريقهم وابادتهم
بالكلية فقامت هناك محاربة اخرى وفاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ولم

يبقى منهم متنفس بعد ان قتلوا من العدو مثلهم وزيادة ولم يستسلم منهم أحد اللهم الا من كان به جراحة شديدة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة وروح ارواحهم ونور ضريحهم وادخلهم الجنة عرفها لهم احوال بلدة قزان حين دخلها الروس هذا الذي بينا احوال هؤلاء الشهداء الكرام واما احوال البلدة بعد خروج هؤلاء الغزاة العماة ودخول العدو الالد العطشان لدماء اهلها فلا تنسل عنها فانه لا يمكن وصفها ولا يطبق السامع سماعها وخلاصة القول فيها ان الروس دخلوها من جميع اقطارها ووضعوا السيف على اهلها وانكبوا على قتلهم انكباب الظمان على الماء البارد بحيث كل من صادفوه من الشيوخ والشبان والكبير والصغير والذكر والانثى قتلوه شر قتلة من غير امان سواء كانوا في المسجد او البيوت او منازل اخر واخرجوا فيها نارا وصاروا يهدمون المساجد والمدارس والمعابد وسائر الاماكن الخيرية حتى لم يبق فيها متنفس ولا بناء واحد من المساجد والمدارس حتى لم يبق منها اذى اثر بل صارت كلها خرابا ودمارا ورمادا واسروا من بقي في قيد الحياة من الامراء والنساء والصبيان والحاصل انهم لم يذهبوا شيئا من الوحشة والفضيحة والقباة والشناعة اللائقة بقوم الروس خصوصا في العصر المذكور الا ارتكبوها واجروها ووحشة الروس وفضاحتها وقبحاتها وشناعتها في حروبه مع المسلمين من العثمانيين والتركستانيين والحوارزميين والتركمان والاشكانيين والقوقنديين في حصرنا هذا الذي يحق ان يقال ان الروس قد تحولت فيه من الحالة البهيبة بل السباعية الى الحالة الانسانية معروفة مشهورة بين الاوروپاويين والامريكانيين وفي كتبهم مسطورة وفي لوح خيال من كان حاضرا فيها منقوشة فضلا عن كونها معروفة بين المسلمين ومذكورة في السننهم فاذا كانت معاملتهم المسلمين حين تعولهم الى الانسانية من هذه التي يعرفونها كل احد فما ظنك بمعاملتهم القزانيين حين تلبسهم بكمال البهيبة ونهاية السباعية مع غاية غيظهم بهم فهل يمكن وصفها وتحريرها وتصويرها ولو كان الكاتب امهر الماهرين في فن التحرير واحقق الحاذقين في صنعة التوصيف والتصوير هيات قلنعل تصوير تلك الشنائع والفظائع على اذعان القارئين واستعدادات المطالعين فاقلا شعروا:

البشارة العظمى غاية الاستبشار وامر القسيسين ان يقدموا للعبادة والتشكر
للانعام والصلبان التي منعتهم تلك المنحة العظمى على زعمهم واول شيء
صدر عنه في ذلك الوقت ان امر ببناء كنيسة للنصارى ثم قدمه الكيناز
ديميترى بالينسكى في تلك الاثناء يادكار خان فويغز ايوان وقال يا قليل الخط
والاقبال اما عرفت قوة الروسية وخيانة القزانيين فجنابا دكار خان على ركبته
واظهر الندامة على ما صدر عنه وطلب المرحمة فعفى عنه ثم شرع في معانقة
مقربيه وفواده وامرائه وشيخ على الندى هو اكبر مماليكه والسبب الوحيد
لحصول مثل هذا الفتح العظيم للروس اظهارا للفرح والسرور والاستبشار
والمعنوية منهم لاجل سبعهم وغيرتهم وحببتهم وارسل الى سائر عساكره
يشكرهم في مقابله خدمتهم وما أبدوه من الصبر والتحمل والسعى والاجتهاد
ذكر دخول ايوان بلدة قزان ثم امر ايوان بتطهير بلدة قزان وازقتها
وشوارعها من القتل والتراب فطهر وامن باب مورالى الى قصر الخان
فركب ايوان وسار نحو بلدة قزان وامامه العساكر والقسيسون والاعيان
ومعهم معاينهم من الانعام والصلبان وورامه الكيناز ولاديمير وميلوكه
شيخ على وكان عند الباب جميع من اسارى الروس فلما وصل ايوان الى
الباب سقطوا على رجليه باكين فائلين خاضعتا من جهنم ولم يخطونا احد
ببالسواك فامر بعماهم الى معسكره واطعامهم من طعامه الخاص به ثم سار
فرأى شهداء اهل قزان مكومين في محل فقال هكذا كان ينبغي لهم او قال
هو لا حاجة لنا بهم لانهم ليسوا نصارى او نعوذك ثم رأى قتلى الروس
وجيفهم فدعاهم وترحم ولما دخل القصر هناك الاعيان والامراء
والعساكر ثائبا وقالوا ان الارض التي كان بكم فيها
سلطان ارباب الدين الباطل (يعنون دين الاسلام) ويراق
فيها دماء النصارى يشاهد فيها الآن ملكنا المعظم والصلبان فامر ايوان
باطفاء النيران فان قزان كان ساعتئذ تحت سلطة النيران واعطى كافة
اموال القنائم والاسار عساكره واخذ هو نفسه ما في قصر الخان من النقود
وغيرها من الاموال الناطقة والصامتة خطاب ايوان عسكره بعد استيلائهم
على قزان ثم رجع ايوان الى معسكره وجمع كافة عساكره والقى اليهم

هذا الغلاب انها العساكر الشجعان ويا ايها الامراء والاعيان ويا ايها
القواد العالية الشأن قد عار بتم اليوم كلكم لاجل ربكم ودينكم ووطنكم
وملككم واكنسبتكم بذلك شهرة لم ينلها في عصرنا هذا احد بل لم ير ولم
يسمع مثلهما شخص قط فانتم الآن الكيبيونيون الجدد (يعني عساكر اسكندر
الماكيوني) انتم اولاد ابايكم محتاجين ان ابايكم انتصروا على ماماي
مع الكيناز ديميتري دونسكي فالاّن لا ادري بماذا ارضيكم وبلى شيء
اطيب خواطركم يا اولاد الروسية المصوبيين وانتم ايها المقتولون
بنواميسهم صرتم من الابرار ومن المفربين عند ربكم وصدقتم كونكم من
النصارى وما فتكم الاثقة موكولة الى ربكم والذي استطيعه هو ان اقدسكم
واحرر اسديكم في الدفاتر وأمر بالدعاء لكم في الكنائس الكبار الى
يوم القيامة وانتم الذين بقيتم احباء فكلكم بمنى ابطال محترمون
واحدكم ان تكون خبتي ومرحمتي والتفاني لكم لا ينقص عنها مقدار ذرة
مادمت حيا فليسكن روحكم وليدائم قلوبكم وخواطركم اذ تم عاد الجرحى
وسلاهم وجبر خواطرهم وارسل اغا زوجته دانييل بن رمان في الامال الى
موسكوا لتبشر زوجته والمطران واهل موسكوا بهذا انفتح العظيم ثم اضاف
جميع عساكره فاطهر واغاية السرور والابتهاج وتذكروا فيما بينهم
ما فاسوا من ايدي القتل عموما ومن ايدي اهل القزان خصوصا من انواع
الحقارة والعذاب والاذية واستبشر واستبشر واستبشروا بذلك من تلك المشقات
السابقة وهناء بعضهم بعضا بهذه الغلبة والنصرة التي لم تغطربا لهم قط
اعلان ايوان العفو العام والصلح والامن والامان وفي اليوم المذكور
ارسل ايوان الاوامر باعلان العفو العام والصلح والامن والامان وبإمير
الباريين بالعود الى مساكنهم ومنازلهم من غير خوف ويقول ان المطلوب
منهم ان يؤدوا الى ما كانوا يؤدونه الى خوانين قزان الماضين من المال لاغير
يعني انه لا يتعرض لما سوى ذلك من دينهم واخلاقهم وعاداتهم وان لم يصرح
بذلك فرجع اولاه الى قلعة آرجه وما حولها وقد مر بيان استيلاء الروس
عليها وهرب اهلها الى الغابات والمشاجر وهي في شمال قزان الذي يسمى
الاّن بباوراء قزان ثم رجع جرامشة (سرماتيا) سواحل نهر وولغا فارسلوا

كبرائهم ورؤسائهم الى ايوان فعلقوا له على الصداقة والطاعة وعدم الخيانة والعصيان ولم يذكروا من عودته اهل قزان والحق انه لم يبق منهم متنفس بل استشهدوا عن آخرهم والذي بقى منهم حيامن النساء والصبيان والامراء اخذوهم كلهم اسراء كما مر قال الفاضل المرجاني ان اهل قزان ايضا رجعوا الى منازلهم بعد اعلان العفو والامان ثم قال وقيل ان الالهائي مضوا على هجرتهم وساروا الى اما كن لايجرى فيها حكم الروس يعنى الجهة الشرقية من نهر قاما المشهورة الآن بارض باشقرد والاقوام المسماة هناك الآن باسم تيبتر من ذرية هؤلاء المهاجرين وقيل ان ذرية المهاجرين المذكورين هم طائفة مبشر الكاثنيين هناك واما التبتير (١) فهم المهتدون من چواش وچرمش وآر والطاهر ان طائفة مبشر انها هاجر واهناك من طرف الجنوب بعد انقراض دوله سراى وآتون اوردو او قبل والصحيح ان قوم تيبتر من اهالى اطراف قزان مطلقا من نفس قزان فان اهل قزان لم يبق منهم احديا كما قد منا قال (٢) وانما رجع الى قزان مباليكهم فامتدوا على منازل ساداتهم واملاكهم وادعوا انهم الملاك الحقيقيون فاقروهم الروس على ذلك قال والافنديات الذين يفتخرون الآن بانهم من الالهائي الاصلية هم من ذريات هؤلاء المماليك الاراذل الاخساء قلت هذه ايضا ليس بعيد ويقال لهم الآن بسته چوخور لرى امر ايوان بدفن الموتى ودخوله البلد ثانيا وتعيينه موضعا لبناء الكنيسة وفي اليوم الثالث من التشرين الاول امر ايوان بدفن الموتى وتطهير البلد وفي غد دخل البلد ثانيا مع الالهيان والعساكر والقسيسين وعين موضعا لبناء الكنيسة التى بداخل السور القديم وبجنب قصر الخان الذى يسكن فيه والى القزان والمشهور انها كانت اول مسجد مغضوصا للخان ويومئذ هذا القول وجود منارة بقرىها فى جبتها القبلية الى الآن مشهورة بمنارة الخان ومنارة سيون بكه وهى

(١) قال بعض مورخى الروس ان تبترهم الذين اسلموا من چواش وچرمش وآر وليس بصحيح بل هو اسم عام لمن هاجر من ارض قزاق من كان مسلما اصليا او مهتديا جديدا منه عفى عنه .
(٢) يعنى الفاضل المرجاني منه عفى عنه .

الباقية من الآثار القديمة مع سورها وأما سائر الابنية فبعضها تهدمت وبعضها تغيرت لم يبق على حالها الأصلية شئ منها أما السور فقد أمر ايوان بترميم ما نهشم منه وإعادة الابراج كما كانت سابقا الا انها لم تبق الى الآن والباقي من السور ما كان في جهة الجنوب والبولاق فقط لا غير وأما عدد المساجد والمدارس في قزان وقت استيلاء الروس عليها فليس ذلك بمعلوم قال الفاضل المرجاني يروى أنه كان داخل القلعة يعني الداخلية فيها قصر الخان مسجد جامع ذو ثمانى منارات ومسجد جامع مع مدرسة في موضع كان معروفا بتاجيك ايرماغي وفي موضعه الآن بناء مبرى يسمى دوم وكانت ايضا خزانه كتب مكمله احرقتها الروس بعد استيلائهم على قزان بها فيها من الكتب القيمة قصدا وان المجادة الواسعة المنتظمة التى مبدؤا من باب القلعة الى المدرسة الكلية يعنى دار الفنون المسماة عندهم اونيوير يستنيت والشارع الذى ينزل الى الجانبين بعد الخروج من باب القلعة كانا على هيتيها الحاضرة الآن وقت حكومة الاسلام ايضا وكان بلد قزان محاطا من جوانبه بسور طرفاه الداخلى والخارجى من خشب وبينهما مملو بالتراب وكان لاربعة عشر بابا فهدمها الروس وبنى بموضع كل باب من الابواب المذكورة كنيسة اه قلت وقد تقدم ذكر اسامى بعض تلك الابواب عند بيان الحوادث المفجعه ولم اربيان مقدار الشهداء ومقدار قتلى الروس في تلك المعارك وكذلك بيان الاسارى الذين اسروهم بعد الاستيلاء على قزان وقد مر عند بيان خروج قاماى المنافق من قزان عند ايوان في بلدة قزان ثلاثون الفا من عسكر قزان والغان وسبعماية من عسكر نوغاي وان طائفة من العسكر مع الامير بيانهي وطائفة منهم كانت في قلعة اوستروغ وآرجه فليكن المجموع اربعون الفا ولا يخفى ان الاصول العسكرية في ذلك العصر ما كانت كالاصول العسكرية في عصرنا هذا بل كل من كان قادرا على حمل السلاح كان عسكريا ولو كان هر ما خصوصافى مثل مملكة قزان التى اهلها قبله ولا شك انهم لم يستشهدوا الا بعد ان قتلوا من اعدائهم ثلاثة امثالهم على الاقل هذا هو حال قزان ومآل أمره وما جرى على اهل من حلوا الدهر ومره فافى لدنيا منه عاقبتها لاهلها وتبا لدار هذه معاملتها بساكنها بالامس كانوا ملوكا

واليوم صارت فرقة منهم مصر وعين وملائمة ما سورين ولله در القائل شعره :
 وبيننا نسوس الناس والامر امرنا - اذا نحن فيهم سوقة فننصف
 وقد استنسبت ان اثبت هنا ابيانا من قصيدة العلامة الاديب ابو البقاء صالح بن
 شريف الرندي التي يندب بها بلاد اندلس بادنى تغيير في بعض أبياتها
 لمناسبة بين وفائع اندلس وقرآن من حيث الزمان والكيفية وهي هذه اشعاره :
 لكل شئ اذا ماتم نقصان * فلا يفر بطيب العيش انسان
 هي الامور كما شاهدتها دول * من سره زمن ساءت ازماني
 وهذه الدار لا تبقى على احد * ولا يدوم على حال لها شان
 يمزق الدهر حتما كل سائفة * اذا ثبت مشرفيات وغرسان
 وينتضى كل سيف للفناء ولو * كان ابن ذى يزن والعمد محمدان
 ابن الملوك ذوا التيجان من يمن * وابن منهم اكاليل وتيجان
 وابن ما شاده شداد في ارم * وابن ما ساسه في الفرس ساسان
 وابن ما حازه فارون من ذهب * وابن عباد وشداد وقطعان
 اتى على السكل امر لامردله * حتى قضوا وكان القوم ما كانوا
 وصار ما كان من ملك ومن ملك * كما حكى عن خيال الطيف وسان
 دار الزمان على دارا وقاتله * وام كسرى فما آواه ايوان
 كانوا الصعب (١) لم يسهل لسبب * يوما وما ملك السديا سليمان
 فجاءع الدهر انواع منوعة * وللزمان مسرات واحزان
 وللعوادث سلوان يسهلها * وما لها حل بالغازان سلوان
 اصابها العين في الاسلام فامتصت * حتى خلت منه اقطار وبلدان
 كانت اساسا لاركان البلاد فهل * تبقى اذا هدمت الدار اركان
 يا غافلا وله في الدهر موعظة * ان كنت في سنة فالدهر يقطان
 وما شيا مرحا يلهيه موطنه * ابعد فازان يلهي البرأ اوطان
 تلك المصيبة انست ما تقدمها * وما لها مع طول الدهر نسبان
 تبكي الحنيفة البيضاء من اسف * كما بكى لفرق الالف هيبان

(١) هو ذو القرنين على اسم الاقوال خلافا للجمهور الجاهل بالتواريخ من قولهم
 انه لسكنبر الماكيدوني الوثني منه على منه .

على ديار من الاسلام خالية * قد افترت ولها بالكفر عمران
حيث المساجد قد صارت كنائس ما * فيهن الانواقس وصلبان
حتى الساريب تنبكي وهي جامدة * حتى المنابر ترثى وهي عريان
أما لذلك قوم بعد عزهم * احال حالهم كفر وطغيان
بالامس كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في ايدى العليج عريان
فلو تراهم حيارى لادليل لهم * عليهم من ثياب الدل الوان
ولور آيت بكاهم عند اسرهم * لهالك الامر واستهوتك اعزان
يارب ام وطفل حيل بينهما * كما تفرق ارواح وابدان
وطلفة مثل حسن الشمس اذ طلعت * كانا هي يافوت ومرجان
يقودها العليج للكره مكرمة * والعين باكية والقلب يران
لمثل هذا ينوب القلب من كمد * ان كان في القلب اسلام وامان

هذا وكان من سلاطين المسلمين حين استيلاء الروس على قزان غير
خوانين قريم الذين كانوا في الحقيقة اصحاب قزان كما عرفت السلطان سليمان
القانونى عليه الرحمة والغفران الذى كان في عصره اكبر سلاطين الدنيا
وفي ما وراء النهر محمد يار تمان ابن سيونج محمد خان الشيباني الذى هو من
اخوان اهل قزان لكونه من ذرية جوجى خان ومنسوبا الى اوز بك خان
فاما السلطان سليمان فقد عرفت ما غالط به الوكلاء والافقد كان يكفى منه
ان يرسل واحدا من عبيده الى ايوان كيناز الروس بالنهى عن التعرض
لقزان ومن تعدى لطرده وحده واما محمد يار خان بن سيونج محمد الشيباني فلم
يبال بوقوع قزان في ايدي الروس اولم يكن له خبر من ذلك وكذلك
خوانين قريم فانهم وان لم ينقطع اغارتهم بلاد الروس الى سقوط قريم
ايضا في ايديهم الا ان اغارتهم لم تكن لاسترداد قزان وهاجى طرخان وسبير يا
التي وقعت بيد الروس ولا لاستملاك الاراضى والبلاد بل كانت لنهب
الاموال واخذ الاسارى فقط لا غير وهذا الذى يدوقونه الآن من ايدي الروس
من انواع العذاب والهوان نتيجة ذلك الاهمال وترك الواجب المتقرر في
دفعهم من تخليص اخوانهم المسلمين وبلاد الاسلام من يد اعداء الدين مع
اقتدارهم عليه فلوان واعد امن ارباب الهمة والشهامة وجه وجهة عهته وفيرته

وسعيده وحيثه نحو جمع شمل طوائف التتار المنفرقة وادخال قبائل الانراك
المنشئة تحت راية واحدة وقوى بهم دعائم سلطنته ونشر بهم الى الاطراف
والافاق آثار شوكته وسطوته لكن اعظم سلطان في العالم ولا جرى احكامه على
كافة بني آدم ولما وصل المسلمون الى هذا الحد من التشتت والتفرق والضعف
والندى والانحطاط والذلة والمسكنة والردالة ولكن لم يفكر في العصر
المذكور احد في نتيجة انعقاد القومية وفوائد اجتماع الجنسية بل صور والمسئلة
بالعكس ووجها وجه همتهم نحو مالم ينتج غير سوء النتيجة وبدلوا غاية
سعيهم ونهاية جهدهم لما لا ينفهم سوى الشهرة الكاذبة ولذلك لا يرى
بدا من التسليم لقول من يقول ان تدبير الاقوام التركية ونظرهم الى عواقب
الامور ليس على نسبة شجاعته ولا قدران اكبره في ذلك بعد ان اثبت
صدقه شواهد جريان الاحوال الماضية والحاضرة وليس المدار على الشجاعة
فقط بل لا بد معهما من التدبير والنظر الى العواقب بل المدار كل المدار
على التدبير وحسن الرأي فمن اوتي به فقد اوتي السعادة ولله در المتنبي حيث
يقول شعور: الرأي فوق شجاعة الشجعان * هو اول ولها المجل الثاني *
الانرى في عصرنا الى الذلول الاور وهاوية والى الانكليز وهو لاندأ
خصوصا باى شى يضبطون مأتى مليون من بهائم الهند والوفا من
انعام مصر وسائر اقوام افريقيا وامسترااليا وعشرين مليونا او ازيد
من اغنام جاوه سوى التدبير ولكن الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا يقع في الوجود شىء الا باذنه
قال جودت پاشا رحمه الله في تاريخه بعد بيان استيلاء الروس على
قزان وحاجى طرخان وعدم اقتدار خوانين قريم على استردادها اجمالا ان
استردادها تين المملكتين كان امرا هينا مهمة الدولة العلية في الوقت المذكور وان
لم يقدر عليه خوانين القريم ومع ذلك لم يتشبث لهذا الامر ما خوف من
حصول القوة لخوانين قريم بانضمام مملكتى قزان وحاجى طرخان الى قريم
لظهور الميل الى الفتنة والفسدة في امزجتهم فلم يستصوب الرأي المذكور
وبنيت الادارة على مصالح الوقت واما الاقتضاء لسباب اغراياه وعدم الاعتبار
والاعتماد بالروسية فلم يهتم بهم وبتقديهم وتقويم بل انحصرت افكار

الدولة في الفتوحات الجديدة في طرف النمسة والحال ان الاهتمام باسترداد هاتين المملكتين كلن انفع والزم للدولة العلية فان كون تزايد مكنة دولة وشوكتها ووسعة مملكتها وجسامتها على قدر مكنة عناصرها الاصلية وجسامتها امر طبيعي وخميرة مادة الدولة العلية وان كانت في الاصل وابنداء تشكلها عبارة عن قبيلة واعادة ولكن لما انقلبت قبائل الانراك الكائنة في قطعة اناطولى كافة الى تلك المادة بانقراض دولة السلاجقة وصارت كلهم عنصرا عثمانيا بمناسبة الجنسية والقومية حصلت لها بذلك قوة كثيرة وصارت الدولة العثمانية دولة تركية معنى ثم لما فتح السلطان سليم بلاد العرب وانضمت كافة الموحدتين الى الدولة العلية وصاروا من اجزائها العنصرية صارت الدولة العثمانية بعد ذلك دولة اسلامية ولكن لما ظهر شاه اسمعيل الصفوى والقى التفرقة العظيمة بين الملة الاسلامية بقى قوم ايران خارجين عن ذلك المنصر وحيث كانوا احواد فاصلا بين مملكة الدولة العلية ومملكة ماوراءالنهر تسببوا الحارمان اعالى ماوراءالنهر ايضا عن شرف الانضمام الى هذا العنصر وقد كان اللازم على الدولة العلية بمقتضى خلافتها الاسلامية صرف جهدها وبذل قوتها في جمع الاقوال التى تصلح ان تكون من عناصرها الاصلية من الشرق والغرب والهند والسند وان تدخلهم تحت تصرفها وتضم قواهم الى قوتها الكلية سيما اعالى قفقاز وتتار حاجى طرخان وقزان فانه لا شبهة في انقلاهم الى الملة العثمانية ودخلهم في حوزة الحكومة في اقرب الاوقات بمقتضى قرب المجانسة والانحداد في المنهج والديانة في اكثرهم فعلى هذا لم تكن شبهة في لحوق مملكة قريم بسائر ولايات الدولة العلية ومعدودة منها فحينئذ لا يبقى لذلك الوهم والخوف اذى مجال وهذا كان افكار السلطان سليم عليه الرحمة والغفران وكانت نعمت الافكار ولكن عطلت هذه الدقيقة عقب وفاته وتركته واخرج رأس المال من اليد وضيع وتشتت بعالات يظهر بها شائن السلطنة السنية في الانظار ويعلم وفي الواقع وقع كثير من الامور الداخلية والخارجية مما له شاعن عظيم ووسعت عدو وممالك الدولة العلية بفتح كثير من الممالك الجديدة وظهرت في ذلك امور عظام وجسام ولكن لما لم يكن في العناصر الاصلية

قدرة تعيد حفظ تلك الممالك الجديدة خرجت كلها من اليد في وقت يسير
ورجعت الممالك الى دائرتها الاصلية وقوتها وجسامتها التي كانت في عصر
السلطان سليم عليه الرحمة بالضرورة فان ضبطت مملكتا حاجي طرخان
وقزان في ذلك الوقت والحقت بممالك الدولة العلية وبوشرت ادارتهما من
طرف الدولة بلا واسطة وضبطت التتارستان الكبيرة ايضا بذلك الوسيلة
لامكن ضبط كثير من امثال مملكة ماجار بغاية السهولة والحاصل اذا سير
على سير السلطان سليم وفكره وترسيمه لكانت قوة الدولة وجسامتها
مغايرة لقوتها وجسامتها الحاضرة بالكلية ولكن كان الامر بالعكس فاستفادت
الروسية من هذا الخطاء الواقع في المطالعة السياسية في عصر السلطان
سليمان واكتسبت القوة ولا يضبط قزان وحاجي طرخان وحصلت الاستعداد
والاقتدار بالتدريج للتعرض لحدود الدولة العلية اه كلام نفيس مطابق
للاواقع ولكن لاوجه لتخصيص الخطاء السياسي بالعصر السليمانى بل هو امر
مستمر في جميع الاعصر واما حال يادكار خان واوتامش كراى وعاقبتهم
فقد قال كرامزين ان ايوان اخذ اوتامش كراى عنده في قصره وفوضه الى من
يعلمه قوانين الروس ونظاماته ولم يجر له ذكر (١) بعد ذلك وان يادكار
خان تنصر في شباط العام الثانى من اسارته وسمى سيمون وتزوج
بهنت حاكم من حكام الروسية تسمى ماريه بنت آندرى كونوزف
واقام (٢) في بيت على حدة من قصر موسكو اه وانت تطلع على
على معاملة الروس في حكمهم بالننصر في المقصد الاتى ان شاء الله تعالى
المقصد الرابع في بيان الاحوال الجارية في تلك البلاد بعد دخولها
تحت حكم الروسية ونفوذهم وسلطنتهم الى يومنا هذا وقبل ان نخوض
في هذا الباب يجعل بنا ان نلم الى شىء من اوليات دولة الروسية ليكون
كالمدخل الى تاريخها حسب ما اومأنا الى ذلك في بيان احوال الخزر

(١) نعم ذكره عند ذكر استيلاء الروس على بعض بلاد الجراكمة وبيان
احوالهم الشنيعة وذلك بعد استيلائها على حاجي طرخان منه هفى عنه

(٢) وذكر غروجهالى حرب دولت كركى خان القريمى حين مجيئه بلاد الروس
بنيّة انقاذ قزاق من يدها ولما رجع ذلك ذكره منه هفى عنه

ولقد ذكرنا ما ذكر سواح المسلمين المتقدمين فحومنا فعلنا في بيان احوال
سائر الامم ليكون تاريخنا على وتيرة واحدة ولنوشعه باقوالهم وبياناتهم
ولنجمع كلماتهم المتفرقة في مثل واحد **قَالَ** الجوهري في كتابه معجم البلدان
روس بضم اوله وسكون ثانبه وسمن مهلة ويقال لهم رس بغير واوامة
من الامم بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ولهم لغة برأسها ودين وشريعة
لا يشاركون فيها احد **وَقَالَ** المقدسي هم في جزيرة وبئة يحيط بها بتيمة
وهي حصن لهم ممن ارادهم وجعلتهم على التقدير مائة ألف انسان وليس
لهم زرع ولا خصرع والصقالبة يغيرون عليهم ويأخذون اموالهم واذا
ولد لاحدهم ولود القى اليه سيفا وقال له ليس لك الا ما تكتسبه بسيفك واذا
حكم ملكهم بين خصمين بشي^١ ولم يرضيا به قال لهما تعاكما بسيفكما فاي
السيقين كان احد كانت (١) الغلبة وهم الذين استولوا على بردنة (٢)
٣٣٣ سنة فاثبتوها حتى ردها الله منهم وابادهم * وقرأت في رسالة احمد
ابن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول
المقتدر الى ملك الصقالبة حكى فيها ما عاينه منذ ان فصل عن بغداد الى ان عاد
اليها فكيف ما ذكره على وجهه استعجابا به قال ورايت الروسية وقد
وافوا بتجارانهم فنزلوا على نهر اذل فلم ارانهم ابدا منهم كانوا النمل شقر
هم لا يلبسون القراطق ولا الخفافين ولكن يلبس الرجل منهم كساء^٢
يشتمل به على احد شقيه ويخرج احده يديه منه ومع كل واحد منهم سيف
وسكين وفأس لا يفارقه وسيفهم عفاث مشطاة افرنجية ومن عدا خمر الواحد
منهم الى عنقه محضر شجر وصور وغير ذلك وكل امرأة منهم على ثديها حقة مشدودة
امام من حديد وامام من نحاس وامام من فضة وامام من ذهب على قدر مال زوجها
ومقداره في كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على الثدي ايضا وفي اعناقهم

(١) وهذه العادة الشنيعة باقية الى الآن في بعض ملل اورويا المتعددة يقال لها
دَيُول يعني المبارزة . منه عفى عنه

(٢) وهي العادة التي ذكرها ابن الاثير وهذا يدل على وهم الجوهري فيها ذكره
من الجواب وقد مذكروا في القلمة عند ذكر الخزر ما لم يكن رجا بل كان متاير
الحادثة برؤة لثردا المقدسي هنا .

الطواق ذهب وفضة لان الرجل اذا مذك عشرة الاف درهم صاع لامرأته
طوقا وان ملك عشرين الفا صاع طوقين وكلما زاد عشرة الاف درهم
يزيد لها طوقا فرما كان في عنق الواحدة منهن الطواق كثيرة واجل الطوق
عندهم الخرز الاحمر من الخرز الذي يكون على السفن يبالغون فيه
ويشترون الخرز منه بدرهم وينظمونه عقدا لنسائهم وهم اقنر خلق الله
لا يستنجون من غائط ولا يغتسلون من جنابة كائهم الصبر الضالة يجيئون
من بلادهم فيرسون سفنهم بالنل وهو نهر كبير ويبنون على شاطئه بيوتا
كبارا من الخشب ويجتمع في البيت الواحد العشرة والعشرون والاقنر والاكثر
ولكل واحد منهم سرير يجلس عليه ومعه جواربه الروقة للتجار فيكبح
الواحد جاريته ورفيقه ينظر اليه وربما اجتمعت الجماعة منهم على هذه
اذالة بعضهم بعدا بعض وربما يدخل التاجر عليهم ليشترى من بعضهم
جارية فيصاذه ينكحها فلا يزول عنها حتى يفضى اربه ولا بد لهم في كل يوم
بالعادة ان تأتي الجارية ومعها قصعة كبيرة فيها ماء فتقدمها الى مولاهم فيغسل
فيها وجهه ويديه وشعر رأسه فيغسله ويسرعه بالمشط في القصعة ثم يمتشط
ويبصق فيها ولا ينج شيئا من القنر الاقل في ذلك الماء فاذا فرغ مما يحتاج
اليه حملت الجارية القصعة الى الذي يليه فيفعل مثل ما فعل صاحبه ولا تزال
ترفعها من واحد الى واحد حتى تدبرها على جميع من في البيت وكل واحد منهم
يتمشط ويبصق فيها ويفسل وجهه وشعره فيها وساعة موافاة سفنهم الى
هذا المرسى يخرج كل واحد منهم ومعه خبز ولحم ولبن وبصل ونبث
حتى يوافي خشبة طويلة منصوبة لها وجه يشبه وجه الانسان وحولها صور
صغار ويخلق تلك الصور خشب طوال قد نصبت في الارض فيوافق الى الصورة
الكبيرة ويسجد لها ثم يقول يارب قد جئت من بعد ومعى من الجوار
كذا وكذا راسا ومن السهور كذا وكذا جلب احني يدك من جنيح ما قدم معه
من تجارته ثم يقول وقد جئت بك هذه الهدية ثم يتركها معه بين يدي
الخشبة ويقول اريد ان تزقني تاجرا معه دنائير ودرهم فيشتري مني
كلما اريد ولا يغالفني في جميع ما اقول ثم ينصرف فان تعسر عليه بيعه

وطالت أيامه عاد يهدية أخرى ثانية وثالثة فان نعفر عليه ما يريد
 حمل الى صورة من تلك الصور الصغار هدية وسألها الشاة وقال هؤلاء نساء
 ربنا وبناته ولا يزال الى صورة صورة ويسألها ويستشفع بها ويتضرع بين
 يديها فربما تسهل له البيع فباع فيقول قد قضى ربي حاجتي واحاج ان
 اكافيه فيبعد الى عدة من البقر والغنم على ذلك ويقتلها ويتصدق ببعض
 اللحم ويعمل الباقي فبطرحه بين يدي تلك الغنمة الكبيرة والصغار
 التي حولها ويلقى رؤس البقر والغنم على ذلك الحشب المنسوب في الارض
 فاذا كان الليل وأنت الكلاب فاكلت ذلك فيقول الندي فعله قد رضى عنى
 ربي واكل هديتى واذا مرض منهم الواحد ضربوا له خيمة ناحية عنهم
 وطرحوه فيها وجعلوا معه شيئا من الخبز والماء ولا يقر بونه ولا يكلونه بل
 لا يتعاهدونه في كل ايامه لاسيما ان كان ضعيفا او مملوكا فان برأ وقام رجع
 اليهم وان مات احرقوه وان كان مملوكا تركوه على حاله ناكله الكلاب
 وجوارح الطير واذا اصابوا سارقا او لصا جاؤا به الى شجرة طويلة عظيمة وشدوا
 في عنقه حبلا وثبعا وعلقوه فيها ويبقى معلقا حتى يتقطع من المكث اما بالرياح
 او بالامطار وكان يقال الى انهم كانوا يفعلون برؤسائهم عند الموت امورا
 افعلها الحرق فكانت احب ان افى على ذلك حتى بلغنى موت رجل منهم جليل
 فجعلوه في قبره وسفوا عليه عشرة ايام حتى فرغوا من قطع ثيابه وغطاها
 وذلك ان الرجل الفقير منهم يملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويعرقونها
 والغنى يجمعون مالهم ويجعلونه ثلاثة اثلث ثلث لاهل وثلث يقطعون له
 به ثيابا وثلث يشتررون به نبيذا بشر بونه يوم تقتل جاريته نفسها وتعرق
 مع مولاهم وهم مستقرون بالخمر يشربونها البلاء ونهارا وربما مات الواحد منهم
 والقبح حتى يده واذا مات الرئيس منهم قال اهل لجواريه وغلمانهم من منكم
 يموت معه فيقول بعضهم انا فاذا قال ذلك فقد وجب له ذلك لا يستوى له ان
 يرجع ابدا ولو اراد ذلك مات تركوا اكثر ما يفعل هذا الجوارى فلما مات ذلك
 الرجل انتهى قدمت ذكره قالوا لجواريه من يموت معه فقالت احديهن انا
 فولكوا بها جارينين تحفظانها وتكونان معها حيث ما سلكت حتى انيما
 ربنا غسلنا رجليها بايديهما واخذا في شأنه وقطع الثياب له واصلاح ما

يحتاج اليه والجارية في كل يوم تشرب وتغنى فارحة مستبشرة فلما كان اليوم الذي يعرف هو والجارية حضرت الى النهر الذي فيه سفينته فاذا هي قد اخرجت وجعل لها اربعة اركان من خشب الخلنج وغيره وجعل حولها ايضا مثل الاناس الكبار من الخشب ثم مدت حتى جعلت على ذلك الخشب واقبلوا ينهبون ويحبسون ويتكلمون بكلام لا تفهم وهو بعد في قبره لم يخرجه ثم جاؤا بسير فجعلوه على السفينة وغشوه بالمضربات الدبياج الرومي والمساند الدبياج الرومي ثم جاءت امرأة عجوز يقولون لها ملك الموت ففرشت على السرير الذي ذكرناه وهي وليت خياطته واصلاحه وهي تقتل الجوارى ورأيتها جوا نبيرة (١) ضغينة مكفورة فلما افوا قبره نعو التراب عن الخشب ونعو الخشب واستخرجوه في الارار الذي مات فيه فرأيتهم قد اسود لبرد البلد وقد كانوا جعلوا معه في قبره نبيذ اوفاكهة وطينورا فخرجوا جميع ذلك واذا هولم يتغير منه شيء غير لونه فالبسوم سراويل ورائنا (٢) وخفا وقرطفا وخفنا دبياج له ازرار من ذهب وجعلوا على رأسه قلنسوة من دبياج سمور وحملوه حتى ادخلوه القبة التي على السفينة واجلسوه على المضربة واسندوه بالمساند وجاؤا بالنبيذ والقوا كره والريحان فجعلوه معه وجاؤا بخبز ولحم وبصل فطرحوه بين يديه فجأوا بكلب فقطعوه نصفين والقوه في السفينة ثم جاؤا بجميع صلاحه فجعلوه الى جانبه ثم ادخلوا دابنين فاجروها حتى عرفناهم فقطعوها بالسيوف والقوا لجهنم في السفينة ثم جاؤوا ببقرتين فقطعوهما والقوهما في السفينة ثم احضروا ديكاً وجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها والجارية التي تقتل ذاهبة وجائبة تدخل قبة من قبابهم فيها معها واحد واحد وكل واحد يقول لها قولي لولاك انما فعلت هذا من محبتك فلما كان وقت العصر من يوم الجمعة جاؤا بالجارية الى شيء جعلوه مثل ملين الباب فوضعت رجاها على اكناف الرجال واشرفت على

(١) هكذا في الاصل المتقول وهو لفظ مركب من كلمتين فارسيتين فجوان بمعنى الشاب والشاب وبيزة بالباء الفارسية بمعنى الجوز والادري ما المراد به هنا ولعل المراد انها متبسطة والله سبحانه اعلم . منه في منه . في النسخة المطبوعة حوا ليرة مصححة .

(٢) هكذا في الاصل المتقول منه والادري معناها القوطي فقد تقدم انه عرب كورت بمعنى القيص وخفنا هو القفتان معلوم . منه في منه .

ذلك الليل وتكلمت بكلام لها فأنزلوها ثم اصعدوها ثانية ففعلت كفعليها في المرة الاولى ثم انزلوها واصعدوها ثالثة ففعلت فعلها في المرتين ثم دفعوا لها دجاجة فقطعت رأسها ورمت به فاخذوا الدجاجة والتوها في السفينة فسألت المترجمان عن فعلها فقال قالت في المرة الاولى هوذا ارى ابي وامى وقالت في المرة الثانية هوذا ارى جميع قرابتي الموتى وقالت في المرة الثالثة هوذا ارى مولاي فاعدا في الجنة والجنة حسنة خضراً ومعه الرجال والفلان وهو يدعوني فاذهبوا اليه فمروا بها نحو السفينة فنزعت سوارين كانتا معها ودفعتهما الى المرأة العجوز التي تسمى ملك الموت وهي التي تقتلها ونزعت غلخا لبن كانتا عليها ودفعتهما الى الجاريتين اللتين كانتا تخدماني وهما ابنتا العروفة بملك الموت ثم اصعدوها الى السفينة ولم يدخلوها الى القبة وجاء الرجال (١) ومعهم الترس والخشب ودفعوا اليها قدحاً من نبيذ فقنت عليه وشربته فقال لي المترجمان انها تودع صواحبها بذلك ثم دفع اليها قدح آخر فاخذته وطولت الفناء والعجوز تستعنها على شربه والدخول الى القبة التي فيها مولاهن رأيتها وقد تبلدت وارادت الدخول الى القبة فادخلت رأسها بين القبة والسفينة فاخذت العجوز رأسها وادخلتها القبة ودخلت معها العجوز واخذ الرجال يضربون بالخشب على التراس لئلا يسمع صوت صياحها فيجزع غيرها من الجوارى فلا يطلبن الموت مع مواليهن ثم دخل القبة ستة رجال فجمعوا بأسرهم الجارية ثم اضعوها الى جنب مولاهن الميت وامسك اثنان رجليها واثنان يديها وجعلت العجوز التي تسمى ملك الموت في عنقها حبلاً خالفاً ودفعته الى اثنتين ليجذباها واقبلت ومعهما خنجر عظيم عريض النصل تدخل بين اضلاعها وتخرجه والرجلان يغنقانها بالحبل حتى ماتت ثم وافي اقرب الناس الى ذلك الميت فاخذ خشبة فاشعلها بالنار ثم مشى اتهمري نحو قفاه الى السفينة والخشبة في يده الواحدة ويده الاخرى على استه وهو عريان حتى احرق ذلك الخشب الذي قد عبوه تحت السفينة من بعد ما وضعوا الجارية التي قتلوها في جنب مولاهن ثم وافي الناس بالخشب والخطب

(١) نقا في الاصل المتقول عنه منه عفي عنه .

ومع كل واحد خشبة وقد ألهب رأسها فلقبها في ذلك الحشب فتأخذ النار في الحطب ثم في السفينة ثم في القبة والرجل والجارية وجميع ما فيها ثم هبت ريح عظيمة هائلة فاشتد لهب النار واضطرم تسعها وكن إلى جانبي رجل من الروسية فسمعه كلم الترجمان الذي معي فسألته عما قال له فقال أنه يقول إنتم معائير العرب حمقى لأنكم تعبدون إلى أحب الناس إليكم واكرمهم عليكم فتطرحونه في التراب فتأكله الهوام والدود ونحن نعرفه بالنار في لحظة فيدخل الجنة من وقته وساعته ثم ضحك ضحكا مفرطا وقال من محبة ربك قد بعث الريح حتى تأخذنه في ساعة فها مضت على الحقيقة ساعة حتى صارت السفينة والحطب والرجل الميت والجارية رمدا ثم بنوا على موضع السفينة وكانوا أخرجوها من النهر شبيها بالثلث المذخور ونصبوا في وسطه خشبة كبيرة خضج وكتبوا عليها اسم الرجل واسم ملك الروس وانصرفوا قال ومن رسم ملوك الروس أن يكون معه في قصره أربعائة رجل من صناديد أصحابه وأهل الثقة عنده فهم يموتون بموته ويقتلون بدونه ومع كل واحد منهم جارية تخدمه وتغسل رأسه وتصنع له ما يأكل ويشرب وجارية أخرى يطأوها وهؤلاء الأربعائة يجلسون تحت سريره وسريره عظيم مرصع بنفيس الجواهر ويجلس معه على السرير أربعون جارية لفرشه وربما وطئ الواحدة منهم بعشرة أصحابه الذين ذكرنا ولا ينزل عن سريره فإذا أراد قضاء حاجة فضاها في طشت وإذا أراد الركوب قدموا إليه إلى السرير فركبها منه وإذا أراد النزول قدموا به حتى يكون نزوله عليه وله حليفة يسوس الجيوش ويواقع الأعداء ويخلفه في رعيته ثم قال الحموي هذا ما نقلته من رسالة ابن فضلان حرقا حرقا وعليه عهدة ما حكاه والله أعلم بصحته وأما الآن فالمشهور من دينهم دين النصرانية أم كلام الحموي قلت نعم إنهم تنصروا بعد عصر ابن فضلان وأما في عصره فقد كانوا على ما حكاه وقد ذكر أحوالهم وموتاهم وغير واحد من المؤرخين كما تقدم عن المسعودي أثناء بيان أحوال الغزور ولجل الاشتباه نسب صاحب روضة الصفا أحرأق الموتى إلى الغزور وبين غلته والنسبة غير صحيحة وإن كانت العلة صحيحة فرضا وأما القدرة وعدم الاستنجا فباقية إلى الآن وأقبل وانحصب شيء

عندهم هو الاستنجاء وكذلك (١) عبادة الاوثان والاصنام باقية الى الآن على حالها قال ابو على احمد بن داسة الفصل السادس في الروسية اما الروسية فانها في جزيرة حوالها بحيرة والجزيرة التي هم فيها نزول مسيرة ثلاثة ايام مشاجر وغياض وهي وبينة نحية اذا وضع الانسان رجله على الارض نزلت الارض من تدوتها ولهم ملك يسمى خاقان الروس وهم يغرزون الصقالبة يركبون السفن حتى يغر جوالهم ويسبوهم ويخرجوهم الى خزان وبلكار يبيعونهم منهم وليس لهم مزارع انما يكون ما يمتثلون من ارض الصقالبة واذا ولد للرجل منهم مولود قدم الى المولود سيفا مسلولا فالفاه بين يديه وقال لا اورثك مالا وليس لك الاما تكسبه لنفسك بسيفك هذا وليس لهم عقار ولا فري ولا مزارع وانما حرفتهم التجارة في السور والسنجاب وغير ذلك من الوبير فيبيعونه من متاعهم وياخذون بالاثنام الصامت من المال فيشدونه في احقائهم ولهم نطافة في ثيابهم ويتسور البرجل منهم باسورة الذهب ويحسنون الى رقيقهم يتنوقون (يتناقون) في ثيابهم لانهم يتعاملون التجارة ولهم مدائن كثيرة ويوسعون على انفسهم ويكرمون اضيافهم ويحسنون الى من يلوذ بهم من الغرباء وكل من يتناهبهم ولم يسوغوا احدا منهم احتضامهم ولا الجور عليهم وكل من اقدم عليهم بمكره او ظلم اعانوههم ودفعوا عنهم ولهم السيوف السليمانية وان استنفرت طائفة خرجوا جميعهم ولم يتفرقوا وكانوا يدوا سدة على عدوهم حتى يظفروا بهم وان ادعى واحد منهم على آخر دعوى حاكمه الى ملكهم واختصما فان قطع بينهما كان الذي يريد وان لم يتفقا على قوله امران يتحاكما بسيفهما فاي السيفين كان احدهما كانت الغلبة له فخرجت العشيرتان فقامتا باسلحتهما فتجادل افانيهما كان اقدر على صاحبه كان المحكم في خصمه بها يريد ولهم اطباء منهم يحكمون على ملكهم شبه ارباب لهم يامرونه ان يتقربوا بها يريدون الى خالقهم من النساء والرجال والكراع واذا حكموا اطباء لم يجدوا بدا من

(١) وكذلك وضع الطعام والماء كولات بين ايديها كل ذلك باق الى الان منه على عنه
(٢) قلت قد علم هذا الحكم الجاهل في زماننا هذا الذي يقولون انه عصر الترفي والتمتع جميع الغنى بحيث ان الاطباء الجاهل الان لا يعرفون شيئا غير الكراتينا والبخور وابواب العذاب لبعثي الشر قاتلهم الله واستعصمهم فعرفنا ما عذ هذا الامر القبيح ايضا والحمد لله على ذلك منه على عنه

الاتناء إلى امرهم فياخذ الطبيب الانسان والبيضة منهم فيطرح الجبل في عنقه
فيعلقه في خشبة حتى تنفيس نفسه ويقول ان هذا اقر بان الله ولهم رجلة وبسالة
فاذا نزلوا بساحة قوم لم ينصرفوا عنهم دون ان يهلكوهم ويستبيحوا امرهم
ويسترقوهم، ولهم جثث، ومنظر، واقدام وليس اقدامهم على الظهر اى البر
وانما غزوهم ومعالجتهم في السفن، ولهم سراويلات قد انقضوا الواحدة منها
من مائة فراع اذ البسها اللابس منهم جميعها على ركبتيه وشدها عندها،
ولا يبرز احدهم لقضاء حاجته وحده انما يصعبه ثلاثة نفر من رفاقه
بتحارسونه بينهم مع كل واحد منهم سيفه لقلعة امانتهم والقدر الذى فيهم
فان الرجل اذا كان له قليل مال طمع فيه اخوه والصاحب الذى معه ان يقتله
ويسلبه واذا مات الجليل منهم حفرو له قبر مثل بيت واسع وجعلوه فيه
وادخلوا معه ثياب بدنه وسواره الذى كان يلبسه من ذهب وطعاما كثيرا
واباريق شراب ومالا صامنا ايضا ويجعلون معه في القبر امرأته التى كان
يجيئها وهي بعد حية ويستعملها باب القبر فتموت هناك اه هذا ما ذكره
بعض سواح الاسلام المتقدمين في بعض اوليات الروس وهم معدودين
الآن من طائفة اسلاوان التى كانت سواح الاسلام المتقدمون يعبرون
عنها بالصقالبة وقد مرت نبذة من بيان كيفية ظهورهم ثم معاملتهم من
جيرانهم من الامم التركية الذين كانوا يسكنون هناك نقلا عن كل امزين
وانه وان ذهب الى كونهم من اسلاوان تبعاء للجهور ولكنه لم يجرم بذلك
جزما قويا بل جوز كونهم من الاقوام الواردين من آسيا وكونهم من بقايا
عساكر الفوت وهون فتذكره وفي عصرنا هذا ايضا كثير من الانثوغرافيين
يشتهون في كونهم من اسلاوان والحق انهم ليسوا باسلاوان صرف بل
هم مخلوطون ببعض قبائل من اسلاوان وامم اخرى غيرهم ايضا كثيرة،
هكذا في بداية ظهورهم وامامى اواسط ادوارهم واواخرها فقد عرفت مما
سبق انهم اغتلطوا بكثير من الاقوام التركية والتتارية بسبب انقلابهم اليهم
حين غلبتهم عليهم ولذلك نرى ان مشابهيهم بالاقوام الاسيوية في سببها
ومعاملتهم وطرز معيشتهم اكثر منها بالاقوام الآوروپاوية خصوصا اهل
القرى الذين لبس لهم اختلاط بشائر اهل آوروپا حتى ان نساهم لا يرضون

نالمالكشف، وتبين وابداء شعورهن وكان التسرب عامافين الى عصر
 بطرالكبر المشهور فاعبر عن الى الكشف تعالاهل أوروبا ومع ذلك
 بقى التسرب في نساء اهل القرى اعنى ستر الرأس ولذلك يعيتم الأوروبية
 ويون بمشايهتهم في العادات وطرز المعيشة بالانتار، وهلوكة الروس
 منقسمة الى ثلاث طبقات وعوائل الأولى عائلة روريك وقد قدما في
 بيان احوال الخزان القبائل المتفرقة المنتشرة من اسلاوان وغيرهم الذين
 كانوا يقيمون في الجانب الغربي من مملكة باغار قران اعنى في سواحل
 بحر البلطيق دعوا الاخوان الثلاثة روريك، وسينيوس، وترووار.
 من عائلة روس من قوم واران من جنس سكند نساوة المشهورة
 باسم عام نورمان من وراء بحر بلطيق اعنى من مملكة اسوج ودروج
 ليملكوهم على انفسهم والحاصل ان هؤلاء الاخوة الثلاثة جاؤا الى الروسية
 مع اتباعهم وعساكرهم في سنة ٨٦٢ م مصادفة سنة ٩٤٨ هـ بموجب
 طلبهم، فاستقر روريك بمدينة نوغورد التى هى اقدم واشهر مدن
 الروس، واستقر سينيوس ببلدة يلى اوزير حاكما على قوم فين وحيد،
 واستقر ترووار ببلدة ايزبورسكى على قوم كريويج من اسلاوان،
 وبقيت اسمولينسكى وپولوتسكى حال كونهما ملائذين بقوم كريويج على
 استقلالهما فان اهلها لم يشتركوا سائر طوائف اسلاوان في دعوة هؤلاء
 الاخوة فسميت اهلها ولايات پطر بورغ الحاضرة وبستانديه ونووغورد
 وپسكوف باسم الروس (يعنى في ذلك الوقت ثم عم ذلك الاسم جميع
 طوائف اسلاوان بل جميع من كان داخلا تحت حكم هذه الاخوة الثلاثة)
 ثم مات سينيوس وترووار بعد سنتين وبقي ملكهما لروريك فاستقل
 بالملك وكان يعطى الولايات التى كان يفتحها بنفسه او بواسطة اقاربه
 وامرائه لكبار اقربائه وامرائه من قوم نورمان على سبيل الاقطاع
 وكان ذاك عادة قوم نورمان بل جميع اهل أوروبا في العصر المذكور
 وكان اهل تلك الولايات بمنزلة عبيد هؤلاء الامراء وكان هؤلاء الامراء
 يلتقبون بلقب بويارو ذاك الالهالى النعمة باسم كرستيان يعنى العبيد

والمالك واستمر (١) هذا الحكم الى وقت قريب من هذا العصر ولذلك كثر في الروسية البويار وكروستيان وهؤلاء الكروستيان ما تغلصوا من الرقبة والاسارة الا بعد حرب قريم وسيواستاپول المشهور ولكنهم بقوا لا اراض وهم الذين يظلمون الاراضى الآن من حكومة الروس وصاروا اعظم ركن ومستند للتوار على مالا ينفى على اربابه، واطاعه اعنى روريك امة مبرا ومورم وپولوجان وانقلبوا الى الروسية وليسوا في الاصل من جنس اسلاوان ولذلك قال كارامزين واعظم مانع روريك واحقه بالذكر قلبه امة مبرا ومورم وويص الى الروسية وكان وفاته في سنة ٨٧٩ مصادفة سنة ١٢٦٦ هـ وكان مدة حكمه مستقلا بعد موت

اخويه ١٥ سنة وظل ولد صغيرا يسمى ايفور اوليغ من سنة ٨٧٩ الى سنة ٩١٢ وكالة ولما قرب وفات روريك فوض مملكته ولده الصغير ايفور الى اخيه اوليغ ولما اخذ اوليغ زمام الحكومة بيده جلب كثيرا من قوم واراغ الى الروسية واخذ العسكر ايضا من اهل الروسية وادخل كثيرا من الاقوام والممالك تحت حكمه منها بلدة اسمولينسكى التى كانت باقية على استقلالها وبلدة لوبيج باطراف دينبير واستولى على حكومة كيف بعد ان قتل (اصكولد) (٢) و (دير) اغتبالا واتخذ بلدة كيف كرسى سلطنته لكونها اوفق للهجوم منها على سائر الاقوام وسلم مدينة نووگورود والجهة الشمالية من الروسية الى اعيان واراغ فضربوا عليهم الجزية ودام هذا الحال الى آخر حكومة يارصلاو واستولى اوليغ على ولايات خيرنيغوف ووينبسكى واخرجهما من حكومة الغزر واستولى ايضا على ولايات كثيرة في غربي ولاية كيف وقصد القسطنطينية بالفى سفينة من نهر دينبير والبحر الاسود في كل سفينة اربعون نفرا وسار بنفسه مع القبالة من البر من جهة روم ابلى وبلغاريا الحاضرة في عصر القيصر ليون وهو اعنى

(١) بل زاجوتاميد في عصر بطر المشهور ويكاتفنا فانها ناك فعلا ذلك في حق خلفه جميع كونها مجعوى دولة الروسية منه عفى عنه .

(٢) وقدم بيانها وكيفية استيلائها على كيف وانتزاعها ايهاا من الغزر عنديان الغزر في المقصة تذكر منه عفى عنه .

القبصر المذكور وان وفق لحفظ القسطنطينية بعد السلاسل على فم الخليج
الا انهم افسدوا في البر افسادا كثيرا بالقتل والاسر والتخريب والنهب
والغارة حتى اضطر القيصر المذكور الى دفعهم باعطاء المال والمصالحة توفي
اوليغ في سنة ٩١٢ م مصادفة سنة ٣٠٠ هـ او التي قبلها ايغور بن
روريك من سنة ٩١٢ الى سنة ٩٤٥ وبعد وفات اوليغ الوصى استقل
ايغور بن روريك بالملك وقد قام عليه طائفة دريولان من امة اسلاوان
فاعادهم الى الطاعة وبعد ذلك بقليل ظهر امة بجاناك من جهة الشرق
فازعجوا الروسية الى اعصر كثيرة كما مر وفي سنة ٩٤٨ م فسد ايغور
القسطنطينية بعشرة الاف سفينة في كل سفينة اربعون نفرا فارسل قيصر
رومان قائد جيشه فيوفان فهور بهم ولكنهم خرجوا الى قطعة اناطولى وافسدوا
فيها افسادا كثيرا وبعد سنتين من هذا جلب ايغور كثيرا من عسكر واراغ
من بلادهم واستأجر ايضا قوم بجاناك وفسد القسطنطينية ثانيا فاضطر
القيصر الى تجديد المصالحة معه وشروط في معاهدته اياه ان لا يرسلوا البلغار
السود (يعني بلغارطونه) الى طرف خرصون توفي ايغور في سنة ٩٤٨ م
مصادفة سنة ٣٣٤ هـ او التي قبلها قتل طائفة دريولان لاجل حرصه وجشعه
وكان خروج الروسية من نهر وولغا وبحر الخزر الى طرف عراق
العجم واذربيجان على قول المسعودي والى برده على قول ابن الاثير

وغيره في عصره اسواتسلاو الاول بن ايغور من سنة ٩٤٥ الى سنة
٩٧٢ وعين توفي ايغور كان ولده اسواتسلاو صغيرا فقامت والدته اولغا
بتدبير امر الملك وسلمت ولده المذكور الى بويار آصولك وفوضت
تدبير الامور العسكرية الى القائد اسوينيلك من قوم واراغ وذهبت الى
قسطنطينية وقبلت النصرانية فيها يسعى القيصر قسطنطين بوغرانور ودنى
وبقى ولده المذكور على الجاهلية وتنصر معها بعض اعيان قوم واراغ وهي
تعد عند الروسية من الاعزة بعد ان كبر اسواتسلاو شرع في غزوالافوام
البحاورين كبلغار وولغه والخزر وقد تقدم في بيان خزر انه حارب الخزر
وانتزع منهم بلعنتهم المسماة بسرقل (صارى قلعه) وممالكهم التي كانت
في سواحل البحر اوزاق المسماة بتاموتاراقان وفناغوريا وبوسفور

وحارب قوم باصه السمات الآن باوصينست وغزا أيضا بلغار ملونه بستين الثامن خباله الروس بتعريض قيصر الروم نيكيفور اياه على ذلك واشتولى على كرسى سلطنتهم بلدة يرياصلاول وكانت على شاطئ نهر ملونه بقرب سلستره وهى قسبة صغيرة الآن فمات كبيرهم من كدسه ولما سمع اسواتسلاو هجوم قوم بيجانك الى كيف رجع ثم قصد بلغاريا ثانيا بنية ان يتغلب البلدة المذكور مركز حكومته فعارب به قيصر الروم نصيبضى (المشهور عند المسلمين بالمستق) وهزمه ثم قتله قوم بيجانك فى مصب دينيبر وقت رجوعه واتخذوا من عظم رأسه قدحا كئامر وكان ذلك فى سنة

٩٧٢ م مصادفة سنة ٣٦٢ هـ اوالى قبلها وهو الظاهر يارو پولك الاول من سنة ٩٧٢ الى سنة ٩٨٠ ولما مات استواتسلاو وقع الاختلاف بين اولاده الثلاثة يارو پولك واوليغ ولاديبير وكان يارو پولك يقيم بكيف واوليغ بمملكة دريولان ولاديبير بنوغورد فقصد يارو پولك اولا اخاه اوليغ بتعريض قائد جيشه اصوصينيلد البار ذكره فقتله وملك ممالكه فلما سمع ولاديبير ذلك هرب الى نورمانديا التى هى اصل وطن اسلافه وجميع هناك جيشا قويا من قوم واراغ وعاد بعد سنتين وملك نوغورد ونزول روعينده ابنه وغولداكم پولوتسكى وكريويج جبرا بعد قتل ابيه المذكور وكانت مخطوبة اخيه يارو پولك ثم قصد بلاد كيف وقتل اخاه يارو پولك بالحيلة وباعانة عسكر واراغ وكان ذلك فى سنة ٩٨٠ م

مصادفة ٣٧٠ سنة هـ اوقبلها ولاديبير الاول بن استواتسلاو من سنة ٩٨٠ الى سنة ١٠١٤ هـ ومن مشاهير ملوك الروس وكانت امه جارية ولما قتل اخاه يارو پولك فى التاريخ المذكور استقل بالحكومة وطرد عسكر واراغ الذين ملكوه بالحيلة وانما ابقى عنده الاعيان منهم المسيحيين ببويار واقطع لكل منهم مدنا عظيمة كثيرة وبعد ان ترسخ قدمه فى الملك والاطمن باله ظهر فيه الندم على ما صدر عنه من الخيانة فى حق اخيه وغيره فزاد فيه هوس عبادة الاوثان فانتخذ صنما كبيرا رأسه من الفضة ووجهه من الذهب وفى احدى يديه صورة جبر الصاعقة كانه منهى لان يرمى به من يخالفه يسمى

بيريون ونصبه قدام قصره في ميدان يسمى اسواشيني خولمه وامر فائد
 جيشه ان يصنع صنبا آخر مثله في نوو غورد ونصبوه بشاطئ نهر دوانخوا
 وكان الرعايا يذبحون لهما البهايم تقربا اليهما خوفا من قهرهما وكان ولاديمير
 يتقرب اليهما يذبح الانسان حفظا لعلوشانه واظهارا لزيادة خلوصه، قال
 كازامزين وقد انقلب ماقدامهما من الميدان دما صرفا من قتل لاجلها وكان
 ولاديمير اسير الشهوة كثير الشبق مثل خوانين آسافي عصرنا هذا وكان له
 ثلاث نسوة، وعينده المذكورة ولما قتل اخاه باربولك تزوج امرأته
 المامل من ياربولك فولدت اسواتوبولك وتزوج امرأة من بلغار ولدت
 له بورييس وغليب وهما من الاعزة عند الروس وفضلان ذلك كان له في
 بلدة ويشيغورد ثلاثمائة جارية وفي بيلي غورد ثلاثمائة جارية وفي قرية
 بريستومائة جارية ولهذا يقول له مورخو الروس سليمان الثاني ولما
 غلب ولاديمير على غالبيتيه وليونه اراد ان يذبح شعفا لمعبوده المذكور
 شكراله فافزع بين اهل كيف فخرجت القرعة على ولد واحد من وراغ
 وكان قد نصر فاني ان يسلم ولده وقال مالكم تعبدون خشبة لارواح لهما
 وتتركون عبادة الله الحي القادر خالق السموات والارض وما فيها
 فغضبت الروس عليه وقتلوه وذبحوا ولده واسمها فيودروابوان
 وبعدان عند الروس من الاعزة وغزا ولاديمير بلغار وولشا
 مع متفقيه من قوم اتراك وغلبهم فقال له واحد من عقلاء امرائه
 ان هؤلاء اقوام مدنيون لا يطيعوننا فالاولى بنا ان نلتبس اقواما غير
 مدنيين ينفذ فيهم احكامنا فاثريه كلامه فصالحهم ورجع كما مر في المقصد
 الاول واشهر امور ولاديمير عند المورخين واقدها عند الروسية قبوله
 النصرانية وادخاله اياه الى الروسية وقد اختلف الاقوال في سببه الظاهري
 مع ترسخ قدميه الوثنية وعلى كل حال ظهر عنده بطلان الوثنية وصار يتسأل
 الناس عن الاديان الموجودة في عصره ولما اشتهر ذلك بين ارباب الاديان الاسلام
 واليهودية والنصرانية بانواعها شرع علماء كل ملة يفدون اليه لبيان حقيقة دينهم
 ودلالته عليه فوفد اليه علماء الاسلام من بلغار قزان وعلماء اليهود من قطعة قريم
 وممالك خزر روساكتوليك من بلاد نمسه وروسا وتودوقس من الروم ودين

كل واحد منهم حقيقة دينه وماهيته ودلوه عليه وقيل ان ولاديمير هو الذي دعاهم وجلبهم عنده ولما بين علماء الاسلام حقيقة دين الاسلام واصول وفروعه لم يقل فيه شيئاً وكأنه استعصه (١) لكونه ديناً طبيعياً الا انه رأى الاختتان كشيء لا فائدة فيه واستنقل تعريم الحمر وقال ان تسلي الروس في الحمر لا عيش لنا بدونها ، وقال لرؤساً كاتوليك ان اجدادنا لم يأخذوا من بابا ارجعوا الى بلادكم ، وقال لليهود ابن اوطانكم فقالوا اصل اوطاننا القدس ولكن غضب الله علينا فشتت شملنا وفرق جمعنا الى اقطار العالم فقال ولاديمير اندعون الغير الى دينكم مع غضب الله عليكم لا نريد ان تفارق اوطاننا مثلكم ، وجاء فيلسوف (٢) من طرف الروم لا يعلم اسمه فخرج سائر الاديان ومدح النصرانية (يعنى الاورثوذ قسية) وآراه ورفق رسم فيها احوال القيامة بان ينهب بالمؤمنين الى الجنة وبالعصاة الى النار فلما رأها تنفس الصعداء وقال ما احسن حال السعداء وما اسوأ حال العصاة فقال له الفيلسوف وتنصر تدخل الجنة مع السعداء فاعطاه الهدية وصرفه ثم جمع عقلاء ملته وعرض عليهم اقوال هؤلاء الوفود فقالوا ان كل مله تمدح دينه فان اردت ان تختار احسن الاديان فعليك بارسال جمع من العقلاء الى اطراف شتى حتى يروا عبادات كل مله بابصارهم ويمتحنونها ويختاروا احسنها ففعل وارسل عشرة اشخاص الي بلغار قزان فرأوا ان مساجدهم غير مزينة وعبادتهم غير مطلطنة بل تؤدى بصوت خفى وعلى وجوههم اثار الكآبة والحزن ثم ذهبوا الى بلاد نمسة لمعاينة عبادات طائفة كاتوليك من النصارى فرأوهم ان عبادتهم لاحسن فيها ولا تعظيم وان كانت تؤدى بالطنطنة والديباجة ثم ذهبوا منها الى القسطنطينية فقال ان تبصر ان اقطار الجهلاء مقصورة على الظاهر لا تنفذ على الحقائق وامر ان يظهر والهم كيفية عباداتهم في الكنيسة العظمى بكمال الطنطنة

(١) قال كارامزين ولا سيما لما سمع منهم وصف الجنة والعور اللاتي فيها لكونه مغلوب الشهوة اذ . منه عفى عنه .

(٢) قلت ياليت علماءنا الذين قلنا اليه كانوا فلاسفة يقدرون على ازالة ما اشبه فيه واستثقله بعكمتهم ولكن كان امر الله قدراً مقبورا . منه عفى عنه .

والدببة فرأت الروس ان الكنيسة مزينة بزينة بحيرة للعقول وقد ادت
 المطران عباداتهم بكمال التجمل وقد اجتمع رؤسا الروحانيين كلهم بكمال
 التزين وادوا العبادة باصوات حسنة والحان موسيقية وقد علقت بجدران
 الكنيسة رسوم حسنة وصور مستعسنة فلما رأت جهلاء الروس ذلك
 دهشوا وذهلوا عن انفسهم وشغفوا بعبادتهم فان عبادة الاصنام كانت مترسخة
 في مداركهم وهذه لا تفارقها الا بالاسم وبعض الكيفيات وخيل اليهم ان الله
 عز وجل ساكن في تلك الكنيسة حائلا ومخلط بيني البشر بلا واسطة فرجعوا
 الى كيف وقالوا لا نريد غير دين الروم فقرر رأى ولاديمير ايضا على التنصر
 ولكنه لم يرض ان يتنصر بيد النصارى الكاثنتين في كيف ولا بيد
 الروم ولكنه اراد ان يأخذ الدين ايضا كسائر الاشياء بالمعاريضة فتوجه
 من نهر دينبير بالسفن الى بلدة خرصون بارض قريم وكانت بيد الروم
 ولكنهم كانوا تابعين لقيصر الروم اسيا فقط فاستولى عليها باعانة واحد
 منهم اياه وخيانتة على قومه واسمه آناستاس ثم ارسل الى واسيلي
 وقسطنطين قيصرى الروم يطلب منيما اختهما أنه ويهددهما باخذ
 القسطنطينية ان ايبا وكان وقتئذ يحاربهما خارجيان فاغتنما ذلك بمقتضى
 الوقت والحال وقالا ان هذا الازدواج مربوط بنفس ولاديمير فان تنصر
 نزوجها منه فرضى بذلك ولكنه شرط عليهما ارسال اختهما المذكورة او لا
 الى خرصون للاعتماد فارسلا بعد اللتيا والتي مع كثير من الامراء ورؤساء
 الروحانيين الى خرصون فانها كانت تعد هذا الازدواج اشد
 من الموت ولكنها رضيت به بمقتضى الوقت فتنصر
 ولاديمير بتكليف أنه فى بلدة خرصون وتنصرت سائر
 الروس ايضا تبعاله وامثالا لامره ثم ارسل عسكرا الى القسطنطينية لاعانة
 القيصر فدفع اليهم الخوارج وازالوا الفساد ثم رد ولاديمير بلدة خرصون اليها
 تشكرا لهما وكان ذلك فى سنة ٩٨٨ م مصادفة سنة ٣٧٨ هـ (١) فرجع

(١) وضبط ابن الاثير دخول الروس فى النهر رانية ٣٧٥ سنة وذكر فيه الخارجيان
 وطرف من القصة المذكورة بنوع مغايرة فراجع ان شئت والله سبحانه اعلم
 منه على هذه .

ولاديبير من غرضون الى كيف وحمل معه جميع رؤسا الدين وآناساس
 المذکور واسباب الكنيسة فاحرقوا الاصنام القديمة الموجودة في كيف
 وطرخوا الصنم المسمى بيرون المار ذكره في نور دينبير وامر ولاديبير
 اهالي كيف بالتنصر والتجمع بشاطى مدنيبير للتعهد فيه فزعم العوام ان
 هذا الدين المجدد لو لم يكن اعسن من القديم لما اختاره الكيناز ولاديبير
 والاعيان على دين آباءنا واجدادنا الاقدمين واجتمع خلق لا يحصى بشاطى
 دينبير ودخلوا في النهر الى حقوهم وصدورهم حاملين اولادهم الصغار
 فجاء ولاديبير وكافة رؤساء الدين واجروا العرف والعادة التى تلى
 النصرانية (وهى العادة التى بين غراف ليون نيقولا بويج تولسنوى حقيقتها
 في رسالته رد فيها على قرار جمعية الروحانيين في حقه) ثم حكموا بكون
 كافة هؤلاء الجم الغفير نصارى وبني ولاديبير بموضع صنم بيرون كنيسة
 من خشب الى ان يجلب الاساتذة من الروم لبناء الحجر ثم بنوا كنيسة الحجر
 بعد سنتين على اسم مريم عليها السلام بزعمهم وعين لتعبيها عشر الخزينة
 ولهذا سميت عندهم بديساتينوى المفيد لهذا المعنى وملاها بصور واصنام
 جديدة مجلوبة من الروم واليونان واما غير اهالي كيف فبعضهم قبل
 النصرانية تقليدا محضا كاعل كيف وبعضهم بقوا على الوثنية الاصلية الى
 القرن الثانى عشر من الميلاد وبني ولاديبير مكتبا لاقراء اولاد الاعيان
 وجبرهم ان يعطوا اولادهم فيه فصارت نساء الاعيان يبيكين لذلك فان هذا
 اعنى اقراء الاولاد كان يعد عندهم بمنزلة السحر والفعل الشر مساويا
 للموت **هذا هو مبدأ النصرانية في الروسية** وقد اورد كارامزين هنا
 سؤالا وهوان الروس لما تنصروا اى كتاب استعملوا من الكتب المقدسة
 ومن ترجمه والفولم يجب له جوابا قطعيا ولكن قال البعض ان الذى
 ترجم الانجيل بلغة اسلاوان اخوان احدهما ميفادى والاخر كيريل وقد
 اخترعت حروف اسلاوان في العصر المذكور **والحاصل ان ولاديبير**
اخرج الروسية من الامية الى معرفة القراءة والكتابة واما من جهة الدين
 فقد انتقل من وثنية الى وثنية اخرى لاغير ولذلك اكثر بعضهم كون
 الروس كتابية منهم الفاضل الهمجاني حيث قال نظما شعرا:

سئنا عن بني روس * ان افنونا يعرفان
 ولى القوم هم عندك * كتابيون او ثاني
 وما الحكم لها منهم * من الذبح ونسوان
 فنحصنا عن القوم * وجدناهم من الثاني
 ما فتينا واملينا * بهذا حرامان
 وكل العلم عند الله * وهذا رأى مرجاني

وهذا عجيب من هذا الفاضل المحقق فان شرطه ان الكتابي ليس هو عدم
 تغيير الكتاب ولا عدم عبادة غير الله ولا عدم اعتقاد غير الله الها بل
 الكتابي عندنا معاصر الحنفية من له كتاب سماوى مفر بنى من الانبياء
 وان بدلوا غير وان اعتقد غير ابن الله والمسيح ابن الله حاشا كيف
 فان هذا التبديل والتغيير والاعتقاد والعبادة كلها كانت موجودة وقت
 انزل اله تعالى خطاب يا اهل الكتاب واتخاذ الاصنام وعبادتها كانا موجودين
 ايضا في الوقت المذكور عند طوائف الصابريين اللهم الانذارا منهم ومع
 ذلك سباهم الله اهل الكتاب والروس لم باخذوا تلك الاصنام والاوثان
 الا من الروم واليونان وكان الفرق بين الكتابي والوثني على هذا
 وجود كتاب سماوى والاقرار بنبي من الانبياء وعدمها لا وجود عبادة
 الاوثان وعدمها وكان الحق سبحانه اعتبر مجرد الانتساب الى كنهه وانبيائه
 مع مخالفتها اعتبارا عظيما حيث خص صاحبه بخصائص لا توجد في الوثني
 الذي ليس له هذا الانتساب والله سبحانه اعلم، وقد تقدم في بيان بجانك
 هجومهم الى كيف ثلاث مرات في عصر ولادير وفي آخر عمره عصاه ولده
 يار صلاو وكان حاكما بنو وغورد وادعى الاستقلال لنفسه فجمع ولادير
 عسكر التربة واعدته الى الطاعة فهجمت البجانك في الوقت المذكور
 مرة رابعة فارسل الى دفعهم ولده المصوب بوريس حاكم روهنوف
 بذلك العسكر الذين جمعهم لتربية ولده يار صلاو وكان نفسه اذذاك
 الوقت مريضا فبات بعيد ذلك من غير تعيين ولى العهد في ١٠١٤ سنة
 مصادفة سنة ١٠١٥ هـ والى قبليها وخلق ثمانية اولاد وقسم ممالكه فيما
 بينهم على ان يكون حاكم كيف هو الحاكم الاكبر ولكنه لم يعينه اسواتوپولك

الاول من سنة ١٠١٤ الى سنة ١٠١٩ قدم ران ولاديمير تزوج زوجة اخيه
بارو پولك وهى حامل منه وانها ولدت ولد اسمه اسوانو پولك وقد تنبأه
ولاديمير ولكنه كان لايحبه ولذلك كان عيسه مع زوجته ابنة حاكم بواونيا
بيللا ولولها مات ولاديمير خرج اسوانو پولك من الحبس واستمال اهالى
كيف الى نفسه ببذل خزينة ولاديمير اياهم واعلن نفسه ملكا اعظم
للمروسية وقتل بوريس ابن ولاديمير بساحل نهر آلوتة حين عودته من
مخاربة بجاناك كيامر وقتل اخا بوريس غليب ماكم مورم بقرب اسموا ينسكى
حين مجيئه الى كيف لتعزية ابيه وقتل اسوتصلا وحاكم دريولان بقرب جبال
قاربات حين فراره منه وكذلك فعل بسائر اولاد ولاديمير واستقل بالحكم
ولما سمع يارصلاو بذلك قصده باربعين الفامن عسكر الروس والى من
عسكر واراك وبعد (١) اللتياو التى اضطره الى الفرار ففر الى بوهيمه فمات

فبها غريبا يارصلاو من سنة ١٠١٩ الى سنة ١٠٥٤ ولما طرد يارصلاو
اسوانو پولك اخيرا استقل بالملك ودفع المنازعين مثل كيناز پولونسكى
وقع بينه وبين اخيه مسيتسلا وحاكم ناماناز افان يعنى اوزاق وقايع
شئى كانت الغلبة فيها لمسيستسلا وثم اتفقا على ان يكون شرقى دينبير لمسيستسلاو
وغريبه ليارصلاو ولما توفى مسيتسلاو فى سنة ١٠٣٦ استقل يارصلاو بالملك
ولم يبق من الكيناز المستقل سوى براچيسلاو كيناز پولونسكى وهو ايضا
كان تحت طاعته وان كان له نوع استقلال وكان يارصلاو وحسن السيرة محبا
للعلم واهله عاقلا مدبرا وقد ترجمت كتب كثيرة من اليونانية الى الروسية
بامره وبنى مكاتب وبث الامن والامان وعمر الممالك ووضع القوانين
وسماها روسسكى هراوا يعنى قوانين الروس والمشهور ان له قوانين
الكنيسة ايضا ولكن كارامزين يكذبه ويقول انها انما اخترعت فى العصر الرابع
عشر وقد مر غلبته على بجاناك وبذا كنيسة من حجر فى موضع فلينته عليهم وتسميته
اياها بصوفيا تشبها لياها باباصوفيا وتوسيعه بلدة كيف وبنا السور فى حوالها
(١) وقد مر طرف من هذه الوثقة عند بيان اموال بجاناك فى البقرة فراجع
هناك ان شئت منه على عنه .

من الحبر والحاصل ان يارصلاو كان من مشاهير ملوك الروس واعظمهم
وكان وفاته في سنة ١٠٥٤ م مصادفة سنة ١٠٤٦ هـ ايزا صلاو الاول من
سنة ١٠٥٤ هـ الى سنة ١٠٧٨ م تقلبات كثيرة فيما بينهما وكان يارصلاو قسم ممالك
الروس بين اولاده الخمسة وجعل حاكم كيف حاكما اعظم حسب اصول ابيه
ولاديمر وهو ولد ايزا صلاو وبقي الاتفاق بينهم مدة عشرين سنة ثم وقع
بينهم الاختلاف والنزاع في الملك فلم ينقطع المنازعة بينهم بل زادت بمرور
الزمان وقدم عند بيان فقهق ان ابتداء ظهورهم في الروسية كان في
عصره والحاصل ان الروسية املاء بالفتنة من اولها الى آخرها وقد خلع
ايزسلاو من تحت الحكومة وطرد من طرف المغالين مرارا وقتل اخيرا من
طرف واحد من عسكر الكيناز اوليغ بن اسوا صلاو ابن يارصلاو حين
محاربتة اياه وكان ذلك في سنة ١٠٧٨ م مصادفة سنة ١٠٧١ هـ والى
قبلها ومن جملة من صعد الى كرسى الحكومة في مدة كينازية ايزا صلاو وصيلاو
بن ايزا صلاو ابن ولاديمر يعني ابن هـ ايزا صلاو المار ذكره الآن واسوا صلاو
الثاني اخو ايزا صلاو بن يارصلاو وصيو ولود الاول بن يارصلاو ومن
سنة ١٠٧٨ الى سنة ١٠٩٣ م وقد مرت مدة سلطنته بالاغتيال الداغلي
ومحاربات فقهق وقد مر استيلاء بلغار قزان على مورم في عصره وليس له
شيء يذكر في التواريخ اسوا تو پولك الثاني بن ايزا صلاو المار ذكره من
سنة ١٠٩٣ الى سنة ١١١٣ م عينه عمه وصيو ولود ولي عهد لنفسه
وقد مرت مدت سلطنته بمحاربة فقهق والاغتيال الداغلي وكان سيى^{١٢}
السيرة ولاديمر الثاني المشهور بما نوما خ ابن وصيو ولود المار ذكره
من سنة ١١١٣ الى سنة ١١٣٥ م لما مات اسوا تو پولك جلس في كرسى
حكومة الروس باتفاق الاهالى واعاد رونق السلطنة الزائل كالاول وحارب
قوم فقهق وغيره كما مر عند بيانهم وارسل اليه قبصر الروم الكسى قوم من
بيد المطان ناجا والبسة مخصوصة بالقياسرة وسماه سار الروسية يعني ملكهم
فلبسه ولاديمر في كنيسة صوفيا بكيف قال كلام زين وهذه الاشياء محفوظة

في قصر موسكو وليبسها ملوك الروسية حين تتوجههم، وأحصل أن ولاديمير
 مانوماخ من مشاهير ملوك الروس ومن يذكر اسمه بينهم بالتفليس وقد
 مريان بعض وصاياه لولاده في بيان قوم فقهي وكان وفاته في سنة ١١٢٥ م
 مصادفة سنة ٥٥١٩ هـ ^{١٣} مسيتسلاو الاول ابن ولاديمير مانوماخ من
 سنة ١١٢٥ إلى سنة ١١٣٢ ياروبوك الثاني ابن ولاديمير من سنة ١١٣٢ إلى
 سنة ١١٣٩ ^{١٥} وصيوولود الثاني ابن اوليغ بن استوانصلاو بن يارصلاو المار ذكره
 من سنة ١١٣٩ إلى سنة ١١٤٦ ولما مات ياروبوك الثاني ملك بعده
 أخوه ويجيصلو بن ولاديمير باتفاق الاهالي ولكن لهماجا وصيوولود
 المذكور إلى المذكور إلى كيف بعساكره سلم ويجيصلو الكينازية باختياره إليه فدخل
 بلدة كيف في ٥ مارت وجلس كرسى الحكومة ومات في سنة ١١٤٦
^{١٦} أيغور الثاني ابن اوليغ ولما تبين وصيوولود بالموت عين مكانه أخاه أيغور
 فجلس على تخت الحكومة بعد دفن أخيه وصيوولود ولكن لم يرض به الرعايا
 بل دعوا ايزصلاو الثاني ابن مسيتسلاو المار ذكره فجاء إلى كيف بعساكره
 وحارب أيغور وانتصر عليه وأخذه وخبسه ايزصلاو الثاني ابن مسيتسلاو
 ابن ولاديمير مانوماخ من سنة ١٠٤٦ إلى سنة ١٠٥٤ ولما حبس ايزصلاو
 أيغور بن اوليغ جلس على مستند الحكومة وخرج عليه عبه غيورغى المشهور
 بدولغاروكى يعنى طويل اليد ابن ولاديمير حاكم سوزدل وخلعه مرتين
 وجلس مكانه باعانة قوم فقهي وفي تلك الاثناء بنى غيورغى المذكور بلدة
 موسكو وكذلك خرج عليه السكيناز ولاديمير كوحاكم فالتبسه وقلبه توفي
 ايزصلاو في سنة ١٠٥٤ ^{١٧} وصيتسلاو بن مسيتسلاو ولما توفي ايزصلاو
 دعا اهالي كيف أخاه روصيتسلاو وملكوه على أنفسهم فخرج عليه غيورغى
 دولغاروكى المذكور وخلعه وكان مدة تملكه مدة ٩ سنة غيورغى
 دولغاروكى ابن ولاديمير لما خلع غيورغى روصيتسلاو وجلس على مستند
 الحكومة جاء إلى بلدة كانبى مرتين لمعاهدة فقهي وكان له بعض غزوات

وبنى بعض البلاد ولكنه لم يدم مدته بل مات في سنة ١١٥٧ ولما مات نهب

أهل كيف جميع ما في قصره ^{٢٠} أيزاسلاو الثالث ابن داويد جلس في التخت
نجرا من سنتين ثم قام عليه سائر عظام الروس وحاربوه وانتصر وأعليه
وغلصوه وملكوا روصيتسلاو البار ذكره ثانيا فذهب أيزاسلاو إلى مفرة الأول
ثم قام ثانيا بطلب الملك وجمع العساكر وحارب روصيتسلاو وحاصره في بيلي
غورد وفي تلك الأثناء قتل واحد من عسكر روصيتسلاو فحكم روصيتسلاو
بعد ذلك مدة ومات في سنة ١١٦٧ م. مصادفة سنة ٥٦٢ هـ ولكن لم تكن
الروسية في ذلك تحت حكم حاكم واحد بل كانت منقسمة على أقسام ثنى يحكم في
كل قسم منها حاكم مستقل لا يتبع غيره بوجه من الوجوه ولواسها أشهرها تسعة
كيف ^١ موسقوا ^٢ پولاوتسكى ^٣ غالي تسيا ^٤ والينسكى ^٥ چيرنيغوف ^٦ أصولينسكى

^٧ سوزدالسكى ^٨ نوروغورد و ^٩ پسكوفسكى ^{١٠} مسييتسلاو الثاني ^{١١} الوالينى
من سنة ١١٦٧ إلى سنة ١١٦٩ جلس على تخت كيف بجلب الاساقية إلى
من والينسكى وكان أندرى بوغولوبسكى كيناز سوزدل ابن غيورغى طويل
اليد يريد أن يعول كرسي الحكومة إلى مقاطعة سوزدل ومع ذلك كان عدوا
لمسييتسلاو والوالينى المذكور فاتفق مع سائر الحكام وأرسل ولده مسيتسلاو
معهم لمحاربه فهرب مسيتسلاو والوالينى تاركا أهل وعيال في كيف فقتل
المتفقون في كيف ونهبوا بيوت كافة الأهل إلى ثلاثة أيام ولم يتركوا فيها شيئا
ولم يكن قوايذ لك نهبا كافة الأديرة والكنائس ديساتينوى وصوفيا وغيرها
وأخذوا جميع ما فيها من الأموال والأصنام والكتب حتى الأجراس ولم يتركوا
فيها شيئا قال كارامزين أن كيف التي هي أم البلاد الروسية لم تر إلى الآن مثلا
هذه الرزية من الجانب فضلا عن الروسية وهؤلاء من كمال الشقاوتهم نسوا كونهم

من الروس ^{١٢} أه غليب بن غيورغى فنصب مسيتسلاو بن أندرى عمه غليب بن
غيورغى حاكما بكيف وعاد هو نفسه إلى سوزدل سر يعا مبشرا أباه أندرى بهذا
الفتح العظيم فول أندرى كرسي الحكومة بعد ذلك من كيف إلى ولاددير ونفذ حكمه
إلى كثير من مالك الروسية وعمر البلاد وبنى المدن منها بلدة اتكوا و بوغولوف

التي نسب اليها وغزا بلغار قزان مرتين مرة بين سنة ١١٥٩ وسنة ١١٦٦ مرة في حدود سنة ١١٧١ كما مر في بيان احوال بلغار وهو مدح السيرة في تواريخ الروس ، قال كلرامزين انه ادخل كثير من البلغار واليهود في النصرانية وكان موته قتلا في سنة ١١٧٣ في بلدة بوجولف مع جميع اهل وعياله من طرفي الكيناز الاعظم وصودر جميع امواله واشيائه وامام مسيتسلاو والابني فانه جمع العساكر واتفق مع بعض حكام الروس وقصد كيف ثانيا ودخلها الا ان نائب الحاكم بها تعضن في قلعتها فلم يقدر ان ياخذها وفي تلك الاثناء شرع اترك بيرنزي الذين كانوا معه يذهبون الى طرف خصمه ويتروكونه واشبع ان غليب اصل حاكم كيف الذي كان خارجا استمال الفقهاء اليه وقصد هرب من كيف ومات في تلك الاثناء وكان ذلك في حدود

سنة ١١٧٠ ومات غليب بن غيورغي ايضا في تلك الاثناء ^{٢٣} ولما مات مسيتسلاو وغليب جلس على تخت كيف ولاديمير الثالث دروغو بور من غير امر آندري ومات بعد ثلاثة اشهر في سنة ١١٧١ ^{٢٤} ورومان الاول وبعوفات ولاديمير نصب آندري رومان ابن بارو هولك

كيناز اصولينسكي كينازا بكيف ولم تطل مدته ^{٢٥} اسوا اتصالا والثاني وحيث ان هذا الموضع غير مضبوط وغير منتظمة بحيث يتعسر تعدادهم مرتبا ومنتظما بل يتعثر بسبب كثرة التقلبات والتغيرات ولا فائدة معتد بها في تفصيل احوالهم لفقدان امر عظيم وغريب صوى محارباتهم فيما بينهم اضطررت الى ترك التفصيل فيما بعد واكتفيت ببيان اساميتهم اجمالا ^{٢٦} وصيو ولود الثالث في حدود سنة ١١٧٧ ^{٢٧} ووريك الثاني في حدود

سنة ١١٩٠ ورومان الثاني غاليتسكي في حدود سنة ١١٩٣ ^{٢٨} مسيتسلاو (١) ^{٢٩}

الثالث في حدود سنة ١٢١٢ ولاديمير الرابع في حدود سنة ١٢٣٠ (١) وكان ورود التتار الغربية الى الروسية اول مرة مارين من دربند شرطان في سنة ووقع محاربة شديدة بينهم وبين الروسية في ساحة نهر تالغا بقرب ماروپول وهزمهم الروسية وطردوهم الى دينبير في عصر مسيتسلاو بن رومان هذا منه عفي عنه

ميخايل الاول في حدود سنة ١٢٢٩^{٣٢} بن وصيو ولود وكان كيناز كيف
حين هجم عليها بانو خان غيورغى بن وصيو ولود في حدود سنة ١٢١٣^{٣٢}
الى سنة ١٢٣٨^{٣٣} وكان كيناز اعظم في ولاديه وقت هجوم بانو عليها ونقد
نعت سنابك خيول التتار يارصلاو^{٣٣} الثانى بن وصيو ولود في حدود سنة ١٢٤٦^{٣٣}
وهو الذى نصبه بانو خان كيناز اعظم على جميع الروسية وسافر الى
قراقرم ليبايع الخافان الاعظم ومات في الطريق وقت رجوعه اسواتسلاو^{٣٣}
الثالث ابن وصيو ولود في حدود سنة ١٢٤٧^{٣٦} اندرى الثانى بن يارصلاو^{٣٦}
الثانى في حدود سنة ١٢٣٩^{٣٦} الكساندر الاول النبى في حدود سنة ١٢٣٩^{٣٦}
الى سنة ١٢٦٣^{٣٦} وهو تردد في اول امره في اطاعة التتار حتى كتبه بانو خان
يهدده فسار الى اوردو الذهب وبايعه ثم ورد اليها مرارا لانه تفكر في
الخروج عن طاعتهم بعد الدخول كما زعم يارصلاو^{٣٧} الثالث ابن يارصلاو^{٣٧}
الثانى من سنة ١٢٦٣^{٣٩} الى سنة ١٢٧٢^{٣٩} واسيلي الاول ابن يارصلاو^{٣٩} الثانى
من سنة ١٢٧٢^{٣٩} الى سنة ١٢٧٦^{٣٩} ديمترى الاول ابن الكساندر من
سنة ١٢٧٦^{٣٩} الى سنة ١٢٩٤^{٣٩} اندرى الثالث ابن الكساندر من
سنة ١٢٩٤^{٣٩} الى سنة ١٣٠٤^{٣٩} ميخايل الثانى التويرى بن يارصلاو من
سنة ١٣٠٤^{٣٩} الى سنة ١٣١٩^{٣٩} وهو الذى قتل اوزبك خان في اوردو بسبب
سعاية غيورغى الآتى ذكره كما مر في محل غيورغى بن دانيل سنة
واحدة ديمترى الثانى بن ميخايل مقدار سنة تقدم ان اوزبك خان
قتل ميخايل بسبب سعاية غيورغى ونصبه كيناز اعظم مكانه ثم ان ديمترى بن
ميخايل المقتول وعى به الى اوزبك خان فعزله ونصب ديمترى مكانه ثم
ان غيورغى ذهب الى اوردو للشكاية من ديمترى فذهب ديمترى
ايضا الى اوردو من ورائه فقتله في اوردو على مرعى من اوزبك خان

واركان دولته وقتل اوز بك خان ديمتري المذكور فصا صابه كما مر ^{٣٣} الكساندر
التويزى الثانى ابن ميخايل واخو ديمتري اليقطين نصب اوز بك خان كينازا
اعظم بعد قتل اخيه ديمتري فالكستين ثم وقع وقعة شفقال خان المار ذكره فى محله

^{٣٤} ايوان الاول الشهير يقال له ابن دانييل من سنة ١٣٢٨ الى سنة ١٣٤٠

هو الذى ارسله اوز بك خان لتأديب الكيناز الكساندر السابق ذكره حين
قتل شفقال خان ونصبه كينازا اعظم مكان الكساندر فمن هذا الوقت شرعت

كينازية موسكوفى النفوى وضم سائر الكينازية اليها ^{٣٥} سيمون غوردى
ابن ايوان من سنة ١٣٤٠ الى سنة ١٣٥٣ وفى اوائل كينازيته توفى اوز بك
خان وجلس جان بك خان مكانه فجاء المذكور مع مطران موسكوف الى

اوردو للبيعة ^{٣٦} ايوان الثانى ابن ايوان الاول من سنة ١٣٥٣ الى سنة ١٣٥٩

ديمتري الثالث ابن قنسطانتين من سنة ١٣٥٩ الى سنة ١٣٦٢
وفى عصره شرع الاغتيال الاول بين خوانين

التتار فى الظهور ^{٣٨} ديمتري الرابع ابن ايوان الثانى المشهور بدونسكى
من سنة ١٣٦٢ الى سنة ١٣٨٩ وهو اول من اظهر المخالفة لخوانين
التتار وحارب ماماي بمناسبه ووقع الاختلال بين خوانين التتار كما مر ولكن
الذى هيأ له الاسباب جده ايوان قالينه وسيمون غوردى ولذلك يذكر
اسمه فى تواريخ الروس بالتعظيم والتقدیس فانه وان لم ينقل الروسية من
اسر التتار الا انه فتح لاخلافه باب المخالفة والعصيان وهيا لهم اسباب

المدافعة اكثر من اسلافه ^{٣٩} واسيلي الثالث ابن ديمتري دونسكى من
سنة ١٣٨٩ الى سنة ١٣٢٥ وقد نسج افشمة السياسة على منوال اسلافه
وقدم قدومه الى سراي لبيعة نو قتامش خان ودخوله الى بلغار حرا وتلقيبه
نفسه بفاتح بلغار وقد ساعده طول مدة حكمه ودوام الاختلال فى سراي بين

خوانين التتار ^{٤٠} واسيلي الثالث ابن واسيلي الثانى المشهور بتيمنى بمعنى
مكفوف البصر من سنة ١٤٢٥ الى سنة ١٤٦٢ وقد مضى اكثر مدة

حكومته بمنازعة عده يورى (غيورغى) واغيه شماكو حتى ان اغاه
المذكور سهل عينيه ولذلك لقب بالكهوف وقدم قدمه الى سراى
للمعا كمة مع عمه يورى عند الوغ محمد خان وطرده الوغ محمد خان المذكور
من بلاده عند التجائه اليه بعد خروجه من سراى ووفوه اسيرا بيده بعد

ان اسقط الوغ محمد خان فى قزان ايوان الثالث الشهير بايوان الكبير
ابن واسيلي الثالث من سنة ١٤٦٢ الى سنة ١٥٠٥ وهو الذى خلص
الروسية من رقبة التتار بعد الاتفاق مع ملكى كراى خان القريمى وقدم
بيان ماجرياته مع السيد احمد خان على نهر اوغرو فى عصره وسعيه واعانته
هرب ملكى كراى خان مدينة سراى فاقترض خوانين سراى واستقلت
الروسية وتزوج ايوان هذا بصوفية ابنة آخر قياصرة الروم واقب بسار
يعنى الملك وكانوا يلقبون قبل ذلك بكيناز معناه بك وامير واسيلي الرابع
ابن ايوان الثالث من سنة ١٥٠٥ الى سنة ١٥٣٣ وان لم يكن مثل
ابيه الا ان اقراض دولة سراى وضعف دولة قزان اعاناه ايوان الرابع
الملقب بدهش ابن واسيلي البار ذكره من سنة ١٥٣٣ الى سنة ١٥٨٤
وهو الذى استولى على مملكة قزان وعلى يده انقرض خوانينها
وانتهى عمرها الى آخرها وقدم تفصيل وقايعها وبعد ذلك نذكر بقية ملوك
الروس على الترتيب مع بيان ماجريات احوال اعالي بلاد قزان فاقول
تنقسم المدة التى مضت من استيلاء الروس على قزان الى عصرنا هذا بحسب
معاملة حكومة الروس مع المسلمين الى ثلاثة ادوار بل الى اربعة الدور
الاول دور الفتن والمعن العلانية والاكرام والاضطهاد على ترك عوائد
الدين الاسلامى وما يناسبها وهى مدة مائتى سنة ٢٠٠ مع طرح الكسور
اعنى من استيلاء قزان الى عصر يكاترينا الثانية والدور الثانى دور الراحة
والتنفس وذاك مدة مائة ١٠٠ سنة كاملة اعنى من عصر يكاترينا الثانية الى
تولية الكساندر الثانى والدور الثالث دور الفتن والسائس الضيقة
والمشقة والتعب والشروز وذلك مدة نصف قرن اعنى من سنة ١٨٦٦
الى ايامنا هذا والدور الرابع هو ايامنا هذا وهو بعد مجهول اما الدور الاول
فانه لما دخلت مملكة قزان فى حوزة ايوان لم يقم فيها الارثمايد بر امرها

فنصب فيها واليا من طرفه ونائباعنه الكيناز الكساندر الغور باطى شويسكى وعين الكيناز واسبلى سبر برناكى عيناله وابقى الفا وخمسائة من اولاد دويار . ثلاثة الآف من العساكر للمحافظة ثم سافر من قزان فاصدا موسقوا فى ١١ تشرين الاول ووصل الى نيزنى تروغورد فى ١٤ منه فاستقبله هناك الاهالى على اختلاف طبقاتهم من مسافة بعيدة وهنأوه بهذا الفتح العظيم وشكروه على ما ابداه من الهمة وقالوا انقذتنا من عذاب الجعيم الابدى والعقاب السرمدى فانهم هم الذين كانوا اول المعروضين لهجوم اهل قزان لسكونهم فى الحد ودولهم اوصل الى موسقوا استقبل كافة اهلها بطنطنة لا توصف وشكروه ومدحوه ودعوا له بطول العمر فقال انى وان استوليت على قزان وازلت عنها دولة التتار واسرت خائنهم ووضعت عليهم الحراج وابنتهم وافذيتهم وتركتهم بيعت لا تقوم لهم بعد ذلك قائمة الا انى ما وفقت لتمكين النصرانية وترسيخها فيها بعد والحاصل ان الروسية لما فرغوا من امر قزان وفتحوا لانفسهم باب الفتوحات نحو الشرق والجنوب والشمال بالاستيلاء على قزان وجنوا وجهة افكارهم نحو فتوح تلك الجهات وبث النصرانية فيها وحصروا همتهم فيها وصاروا بتشبهون فى ذلك باذيال انواع الجبل من التلطيف ببذل الاموال والعفو عن الجرائم والتعريض عن التكاليف المبرية واعطاء المناصب والاكرام على ذلك بانواع العذاب والاضطهاد حيث لم يبق وراءهم دولة اسلامية يستمد المسلمون بها ويخاف الروسية بطشها وبأسها ولذلك تمكنت من اجراء جميع ما يريدونها فيهم مثل اسبانيا فى شأن اهل اندلس بل الروسية اقتدت (١) بهم فى ذلك وكان ابتلاء المملكتين اعنى مملكتى قزان واندلس بتلك المصيبة العظمى فى عصر واحد فشككت الروسية لتلك العرض الفاسد فى بلدة قزان وقصبة ضيا التى بناها ايوان فى مصب نهر ضيامن ولما قبل استيلائه على قزان كما مر فى محل دائرة جهة معينة مخصصة

(١) ولكن القداؤمها لم يكن على وجه البصيرة فانها لو نظرت الى نتيجة ما فعلته لاسبانيا بالمسلمين وغاية ما امكنهم به فى قطعة اندلس وفى جزائر فيليبين من كونه سببا للغراب والتزل والانطاط وخروج فيليبين من يدىها اخيرا بقيام الاهالى على وجهها لما اقتدت الروسية بها بل اجتنبت عما فعلت فانه الاجتناب منه هنى عنه .

من رؤساء الرومانيين نسي عندهم جمعية ميسيونير بمعنى المرسلين (١) والمبشرين والمهدين عندهم وهم في الحقيقة ضالون بانفسهم مضلون لغيرهم نواب الشياطين فانه منذ حدثت هذه الجمعية عند طوائف النصراني استراح ابليس وسائر الشياطين من التعب في سبيل الاضلال حيث فوضوا وظيفة الاضلال اليهم لكنهم امرو واعذق منهم فيها فان لهم مكاتب ومدارس وتعاليم وخزائن مخصصة بها وليس بيد ابليس واعوانه شيء من ذلك وكان الشاهر نظم هذين البيتين من لسانهم شعرا:

وكانت فتى من جند ابليس فارقت * بي الحال حتى صار ابليس من جندى
فان مات قبلى كنت مهتة بعده * طرائق فسق ليس يحسنها بعضى
وفضلا عن ذلك فان الحكومة تعينهم وتقوى امرهم وتؤيد اسباب تشبهاتهم
بل هم الحكم الامرون في الحقيقة وسائر رجال الحكومة من ملكهم الى
اصغر البوليس والضبطية مأموروا الاجراء لما يرسمونه بدسائسهم في هذا
الباب وليست هي خاصة بالرومية بل هي موجودة في كل طوائف النصراني
وهذه المعارك اعنى محاربة الغربيين بالشرقيين كلها من نتائج تلك
الجمعية الابليسية لاسيما حزب الكليز وفرنسا دولة الصين في سنة ١٨٦٠م
وعرب كافة دول أوروبا دولة الصين في سنة ١٩١٨م فانهم اعنى دول
النصراني يتعصبون لها تعصبا لا يمكن وصفه وهم يرمون به الشرقيين
عوما والمسلمين خصوصا مع انه لم يصدر عنهم في هذا الباب شيء على سبيل
المدافعة فضلا عن صدوره على سبيل المهاجمة الا ان تعصب الروس اكثر
واشد من الكل ولهم اعنى لدول النصراني في هذه الجمعية غايتان دينية
وسياسية اما الاولى فظاهرة فان كل ملة تعبدنشر دينها وتسعى من وراءه
لاسيما اذا كانت ملة لا يمكن انتشار دينها الا بهذه الكيفية كقولا فان
البضاعة المسيحية لاتباع الا بواسطة السفارة الباهرة واما الثانية فانهم
يتدخلون بواسطة هؤلاء الشياطين على شؤون دولة ضعيفة من دول الشرق
فيضمونها ويبتلعونها بالكيفية ان تسعها افواههم والافيتتلعون منها بقدر ما

(١) ولكنى اتعاضى ان اطلق عليهم هذا اللفاظ بل اذكرهم بلقب ميسيونير وان
كان بمعناها منه مفي عنه .

نسعه افواههم وعكذا الى ان تقضى وتبذر وللروس خصوصا فيها مآرب
اخرى موهومة الفائدة ومتحققة المضرة ابرزتها هؤلاء الملاحين لعبون
رجال الحكومة في صورة الفائدة الجسبية وحسنوها لهم بدسائيم الشيطانية
ونموها بينهم الباطلة وغروهم بها وهي ان نمو قوة دولة ودوام بقائها
انما يكون بانحداد (١) ملته رماياها ودينهم لاسيما دولة تشكلت من اجناس
شنى وامم مختلفة ولهذا يلزمنا ان نبذل غاية جهودنا وصرف نهاية
مساعدتنا في هذا السبيل وان نعده كل منا من اهم الوظائف المقدسة
الواجبة في ذمته وزد على ذلك شعائهم وعداوتهم القديمة لاهل قزان
وقدمر بيان اظهارهم الاسف من اعتداء بعض اسارى الروس في قزان
فهل يشك احد في انهم يشمرون عن ساق الجسد لاختبار النار والانقام منهم
ويقبلون عليه بقلوب ملئت حقدا واهب حشيت غيظا فباطلك بمن وقع
في هذا التيار هل يبقى سالما كلا الا من ادرته العناية الالهية وليعلم ان
مملكة قزان لم تكن مسكونة بالمسلمين فقط وقت استيلاء الروس عليها بل
كان فيها طوائف اخرى وثنية احييا جواش وهم الذين تقدم منا ترجيع
كونهم من قوم بلغار في اوائل المقصد الاول ومساكنهم في الجنوب الغربي
من ولاية قزان متاخمة ببلاد الروسية وثانيها جرمش وقد تقدم في المقدمة
انهم بقايا امم سرماطة الذين كانت لهم شوكة قوية وصولا عظيمة في وقت
ما ومساكنهم في الشمال الغربي من ولاية قزان وفي ولاية نيزنى نوغورود

(١) ولا حاجة في اثبات بطلان هذا الفكر السقيم والتعجير العقيم والتفتيش الوخيم
الى اقامة البرهان فان طلب تلك الامم المكثرة الى امة الروسية في اهل طبقات الاستعانة
توهم حصول امن التوهم المستحيل مع تحقق سلكها غير متنامية واتلاف ملايين من
النفوس من الطرفين فهلا عن الاضرار بالزراعة والتجارة والصناعة التي هي منبع ثروة
الحكومة وفي ذلك ما لا يخفى من خرب الدمار وربما يستشهد هؤلاء المخاذيل الملاحين
خونة الدولة والبلية في اثبات مدعاهم بمثل الماقيونييين والرومانيين من السلوك
المنقرضة واستشهادهم هذا باطل كالمستشهدات وانما كان سبب انقراضهم مظلوم وسوء
ادارتهم فلو عدلوا وبثوا الامن والامان لعلمت دولتهم والحاصل لاشبه اهورن لنمو قوة
دولة ولزدياد شوكتها ودوام بقائها مثل العدالة والطلاق الحرية ومنع المساواة بين
افراد الرمايا مع حسن الاحارة واليقظ لمعاملة الولاة وحكام النواحي مع الرمايا والامالي
منه غنى منه.

وولاية وانكا وقبلهم منهم في ولاية پيرمي وثالثها آر ومسا كنهم في شمال
 قران وفي ولاية وانكا وپيرمي وقد تقدم في أوائل المقصد الثالث أن دولة
 قران قد تشكلت من التتار الواردين من طرف سراي وحاجي طرخان
 ومن قوم بلغار المسلمين ومن هؤلاء الطوائف الثلاث وكان هؤلاء يدخلون
 في الاسلام شيئاً فشيئاً باختيارهم من غير أن يداهم عليه احد من المسلمين
 فضلاً عن الاجبار بل بمجرد الوقوف على الحقائق الاسلامية ومحاسنها التي هي
 عبارة عن الصدق والعفاف والطهارة والامانة والمساواة والاخوة
 الى غير ذلك من الحاصل الحميدة الاسلاميه وكان المسلمون في تلك الانظار
 في العصر المذكور متحفين بكيال الديانة ومتمسكين باحكام الشريعة
 ومتدابين بادابها كما انهم الآن كذلك وان لم يبلغوا الحد الذي كانوا
 عليه في العصر المذكور فلذلك كانت الاقوام الثلاثة يعيون المسلمين
 ويدخلون في الاسلام افواجا خصوصاً قوم چواش منهم والذين لم يدخلوا
 في الاسلام منهم كانوا قد اخذوا بعض عادات المسلمين والآداب الاسلامية
 كنسرت النساء مهما امكن والصدق والامانة وتنظيم يوم الجمعة ولاجل
 ترسخ هذه العادات في قلوبهم ترسفاً قوياً بقيت بعضها الى الآن فبين لم
 يتنصر منهم حقيقة وكان اهل بعض القرى يسلمون بأسرهم وبعض القرى
 كان يسلم نصف اهلها وبعضها ربعهم وأكثر وافل وبينما الامر كذلك
 اذ فاجئت فاجعة انقراض الدولة الاسلامية من قران باستيلاء الروس عليها
 وتشكلت تلك الجمعية في قصبة ضيا التي هي في وسط مساكن چواش
 وشرعت اعضاءها في جلب قلوبهم وترغيبهم ونحو يضمهم على التنصر وعلى
 ترك العوائد الاسلامية على الافل بتعريضهم من التكالييف الاميرية واعفائهم
 عن المآخذة والمعاينة على الجرائم وبذل الاموال على فقرائهم والحال ان
 كثيراً منهم لم يترسخ الاسلام في قلوبهم لعدم وقوفهم على حقايقه كما ينبغي
 لكونهم قريبي العهد به منهم فطفق بعض منهم يقبل النصرانية ولو ظاهراً
 فوقعت العداوة والبغضاء بين من تنصر وبين من بقى على الاسلام بل
 بين من بقى منهم على الوثنية وبين من بقى على الاسلام بتغريش اعضاء
 تلك الجمعية بين هذا وذاك وآل الامر الى المشاجرة والمقاتلة فصار المسلمون

بهاجرون من بين المنتصرين والوثنيين الى اماكن فيها القوة والغلبة
للمسلمين بل الحكومة امرتهم بذلك حتى انه اذا تنصر ثلاثة بيوت او اربعة
من قرية كبيرة امرت البواقي منهم بالتنصر او الهجرة الى محل آخر ولذلك
خلت كثير من القرى من سكانها المسلمين وانقلبت قرى جواشبة بعد
ان كانت قرى مسلمة منها قرية (اج بابا) وقرية (كاوال) وقرية (اورمارى)
و (خواجہ سان) و (تيكش) و (شغالي) من اعمال قصبة سويل المتعلقة
بولاية فزان وقد مر ذكرها في المقصد الاول وكذلك قرية باي تيراك و
جلشك وغيرها من قرى چواش في اعمال قصبة تنش من ولاية فزان فان
هذه القرى كانت سابقا قرى مسلمة ثم انقلبت قرى جواشبة على ما هو
الشائع الذائع بين اهالي تلك الجهات ويدل على ذلك وجود احجار مكتوبة
بالاسلامية في مقابر بعضها كما مر طرف منه في اول المقصد الاول ويدل
على كون بعضها ذلك اسمها مثل قرية خواجہ سان فانه لا شبهة في كونه
محرفا من خواجہ حسن وهي قرية جواشبة الآن في اعالي نهر غوبنه و
المشهور بين اهالي تلك الجهات ان مسجدنا نقل الى قرية آيدار بقرب
قرية اره باقرجيسى وقد اخبرني ملا احمد صفا افندي الامام بها اعنى بقرية
اره باقرجيسى انه رأى عين المسجد المذكور في قرية آيدار في اوائل مجيئه
الى قرية اره باقرجيسى اماما ثم عمر ثانيا بعد ان ضعف ومثل قرية (اج بابا)
وهي قرية جواشبة الآن بقرب آق يكت وقد كانت سابقا قرية اسلامية
مسماة بعاجي بابا وذلك ان شغصا مسمى بمحمد افندي كان مدرسا
بها و بعد ان اشتغل بالتدريس سدين عديدة توجه الى الحجاز للحج وحين
رجوعه من الحج اشتهر عند السلطان سليمان الاول القانوني بالعلم والفضل
فنصبه مدرسا في مدرسة من مدارس استانبول وقال له عنه عنوان الهلبية
فقيل له الحاج چلبى محمد افندي و بعد ان درس فيها عدة سنين اشتاق
الى مسقط رأسه فرجع فرأى ان اهل قريته غلب عليهم الجهل وانقلب اكثرهم
الى الجواشبة ولما رجع الى وطنه اشتهر بعاجي بابا ومنه سرى هذا الاسم
الى القرية ثم حرف الى اج بابا وحين قرب اجله اوصى لاقاربته ان يدفنوه
في مقبرة اره باقرجيسى ففعلوه حكى لي هذه الحكيمة ملا محمد صفا افندي البار

ذكره نقلا عن ملا عبد النصير افندي الشرداني عن استاده ملا دين محمد افندي
 البافرجي وقال كان له يسمى ملا دين محمداً تامة في التواريخ السماعية وقال
 رأيت في هامش كتاب الروضة لملا عبد النصير المذكور مكتوباً في سنة ١٨٥٥
 م ان وفاة ملا محمد افندي الحلبي المذكور كان في سنة ١٣٣٩ هـ وقدرت
 النقيب قبره في سنة ١٣١٦ هـ ورأيت عليه حجراً كبيراً مكتوباً ولكني لم أقبر
 على قراءة ما فيه فان ضج ما قال كان وفاته قبل استيلاء الروس على قزان
 وقد عرفت ان هذه الجهة اعني الجهة القبلية من قزان المشهورة لديهم بالجهة
 الجبلية استولى عليها الروس في سنة ٩٥٨ هـ ولكن كان انفاذ امرهم فيها ينشر
 السائس والغاء التفرقة والبغض والعداوة بين تلك الامم المختلفة كان قبل
 ذلك بسنين كثيرة خصوصاً في الاماكن المتاخمة ببلادهم والظاهر ان اهالي
 ولايات طنبو وبنزا وسراطسا وجنوبي ولاية سنبر قد فرغ من امرهم
 بالاستيلاء عليهم بعد انقراض خوانين سراي بل بعد تقلص ظلمهم من الجهة
 الغربية من نهر ولغا واسم يكن استيلاؤهم عليهم بالقوة والغلبة بل
 بالسائس والصدعة بان جلبوا رؤساءهم الملقبين بالمارزي (١) الى
 انفسهم باعطائهم المناصب والاراضي والقابات والاملاك ولعل ذلك لقرب
 مساكنهم من ممالك قريم من جهة ومن بلاد قزاق التي هي اصل بلاد تنار
 وخوانين سراي من جهة اخرى لكونهم مستقلين بحكم انفسهم في ذلك الوقت ولذلك لا
 يوجد في تلك الولايات مكره الا النادر وهم في غربي ولاية سنبر وشماله
 ومع ذلك لا نقول انه لا يوجد فيها اكراه فان عدم وجود المكروهين فيها
 الآن لا يدل على عدم وجود الاكراه فيها بل جازان يهاجر اهاليها حين اكروها
 الى دواخل بلاد قزاق والى اراضي باشقرد فان اظن الغالب ان طائفة مبشر
 الموجودين في اراضي باشقرد انما هاجروا اليها من تلك الولايات في ذلك
 الوقت فان تلك الولايات لاشبهه في كونها ملائمة بالمسلمين لكونها اعظم
 مجالات التتار حين ازدياد قوتهم ونمو شوكتهم وبلاداً خاصة بهم لم يشاركهم
 فيها غيرهم والمسلمون فيها الآن لا يبلغون عشر من سواهم فان لم يهاجروا
 (١) جميع ميرزا غفغ لمير زاده بمعنى ولد الامير وولاد الامرء والاميان واهل
 قزان وقريم وقزاق يشمون الميم من ميرزا ويسقطون الياء بعدها تعريفاً منهم. منه عفى عنه

هناك في ذلك الوقت فاين ذهبوا وايضا حصل فيها اكراء المرأى المذكورين بالتوبيد باخذ اراضيهم ومالهم ومناصبهم التي كانوا اعطوهم اياها قبل ذلك حين جود قوة ونقوذ فيهم لجلب قلوبهم فاختر بعضهم الدنية على الآخرة فتنصر واعقابهم باقية الى الآن كعائلة ماخمينف وآبوز وغيرهما وهم الآن في غاية الفقر والذل واختار بعضهم الباقي على الثاني فسلم عنهم املاكهم كعائلة ديبيديف وآفجورين وباشيف وغيرهم واعقابهم الآن في غاية الغنى والثروة والعزة تنتقل اليهم املاك الطائفة الاولى شيئا فشيئا وفي ذلك عبرة للمعتبرين هنا الذي بينا هو احوال الجهة القبلية اعنى الجهة الجنوبية الجبلية، واما احوال الجهة الشمالية التي يقال لها في اصطلاحهم قزان ارنى يعنى مارراء قزان فما اصابوا به اعظم واشد لكون مقاومتهم الروس اكثر فايسر ما اصابوا به لان اعضاء تلك الجمعية كانوا يامر ونهم بهم منائر الساجد اوبهدم الساجد نفسيا متعللين بانها على وشك السقوط والانهدام وانها تضر بسقوطها وانهدامها الانسان فان هدموا كانوا يحكمون عليهم بالنصرانية قائمين ان هذا علامة الاعراض عن الاسلام وان لم يهدموا كانوا يهدمونهم انفسهم او كان يهدمها بعض مامورى الحكومة فحينئذ ان سكتوا كانوا يحكمون عليهم بقبول النصرانية لكون سكونهم امراضا عن الاسلام ورضا بالنصرانية على زعمهم وان اعترضوا كانوا يقتلونهم او كانوا يعذبونهم هذا ما شديد امثل ان يامرهم بالجنو فوق حصى او حصص منشورة فوق الألواح الى ان يموتوا او يجرى وا كلمة الكفر على السنتهم وكثيرا ما كانوا يكلفونهم بالنصر ويكرهونهم على ذلك صراحة فاما ان يقتلوا وامان يجرى كلمة الكفر على السنتهم نقاة وان حضر بعض المسلمين مواضع اجراء عوائدهم النصرانية ومواسمها كانوا يحكمون بنصرانيته خصوصا اذا اصابه الماء الذى يرسونه اثناء عبادتهم ومن دخل نهر اثناء هربهم حين طردوه كانوا يحكمون بنصرانيته الى غير ذلك من الطرق والاسباب التى يتعسر تعدادها كلعنهم من ينصر من التكاليف المربية وحملها على المسلمين ومن حكموه بنصرانيته بوجه من الوجوه المذكورة او غير ما كان يستعمل عليه الرجوع الى الاسلام الا اذا هرب الى موضع لا يجرى فيه احكامهم لانهم كانوا يمنعونهم من الاعتلاط بالمسلمين

منعنا باناكلها واذلك اذ احكوا بنصرانية اناس قليلين من اهل الى قرية كبيرة كانوا ياءمرون بوانى الا اهل بالتنصر او بالارتعال منيا واذ كان فيها مسيحيون كانوا يهدمونه ثم لا يسمعون بالاذن ببناء المسجد في قرب تلك القرية فضلا عن البناء فيها والمحصل انهم كانوا يجعلونهم تحت اشد المراقبة ويقطعون علائقهم بالمسلمين خوفا من رجوعهم الى الاسلام ومنعنا اباهم منه ولعمري ان الذى لا يعرف عادات الروس يعمل بيانى هذا على المبالغة والقلو مع انى عاجز عن بيان عشره عشار ما ارتكبه في هذا الباب مع ان كثيرا منها باقى وجار الى الآن خصوصا في جهة سيربا وبلاد قالموق وجهات ألمانيا وتوفيق التى هي مهد الاتراك ومنبعهم وقد ختموا في هذه السنين عدة مساجد بختم الحكومة في توفيق ويشكك وغيرهما من بلاد تلك الجهة من غير سبب من الاسباب سوى المنع من عبادة الواحد القهار وبقيت كذلك ثلاث سنين ولم تفتح الا في هذه سنة ١٣٢٤ التى انا اكتب فيها هذه الاعرف والفضل في ذلك بعد فضل الله لياپونيا ثم لارباب الاختلال الداخلى اذ امة الله قلو لارعب الياپون وغلبته لكننا سمع الآن في طرف سيربيا اخبار انفسد منها القلوب وتنشق الهائر وتشيب الرؤس ولو لادفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين صدق الله مولانا العظيم ونعنى على ذلك من الشاهدين واما الحكم على من دخل النهر بالنصرانية فلان تستقر به بعد ان عرفت ان نصرانية الروس انفسهم كانت بالدخول في نهر دينبير على مامر قريبا فان كنت في ريب منه مع ذلك فانل ما كتبه رفاعة بك في ترجمه جعرافيا ملطبرون الفرنساوى حيث قال واكثر قبائل تلنقوتة (صوابه تولنكوت او تنكوت التى اشتهر الآن بتنقوز يعيش في بلاد القلموق بل يسميهم الموسقو القلموق الابيض فمنهم من يضطر ويجبر على المعمودية والتنصر فيهم بالكلية واجبات الملة اليونانية وشعارها . . . واذ انزلنا نهر نومسك وچوليم وجدنا اثنين تارتين مسمانين باسم هذين النهرين وقد نصرهم المطران فيلوفية وذلك ان فرقة من عساكر الروسية ذهبت تحت رئاسة هذا القسيس فطردت هذه القبائل الى نهر چوليم فعلم هذا القسيس بانهم به يقتضى الاحكام صاروا من اهل المعمودية ونظموا في سلك

ابناء النصرانية والآث لماخلوا وانفسهم وتعرروا تدينوا بديانة على مقتضى عقولهم مختلطة من دين النصارى وعبدة الاوثان به يعرفوه وكذلك قال في بعض قبائل تتارية يسكنون في شطوط نهر تارا وكذلك حال جميع المكروهين لايتدينون بدين النصرانية سوى شذمة قليلة منهم واكثرهم متمسكون بالاسلام خفية وبعضهم غلبت عليهم الجاهلية ودام هذا الحال الذى وصفناه من غير ترتيب وانتظام مدة ازيد من قرنين اعنى من سنة ١٥٥٢م الى سنة ١٧٦٢م ووقع بسبب هذا الاجبار والاضطهاد اطرافى قزان اختلالات فشرع المسلمون بهاجرون الى اراضى باشقردالتى في شرقي ولاية قزان ونهر قاما فانهم اعنى الباشقرد كانوا في ذلك الوقت مستقلين بحكم انفسهم يحكم فيهم البكوات وبعض الملقبين بعنوان خان ولم يكونوا تحت حكم حاكم واحد بل كانوا متفرقين فقبلهم الباشقرد واعطوهم الاراضى فسميت هؤلاء المهاجرون باسم تبترو وامامهاجر وطائفة مبشر فلم يتغير اسمهم بل داموا على المبشرية الى الآن وهم اعنى المهاجرين مطلقا ان لم يكونوا اكثر من الاهالى الاصلية اعنى الباشقرد فلبسوا باقل منهم واول اختلال وقع كان ثانيا سنة من استيلاء قزان بعد عدة اشهر منها فى نفس ذلك الشتاء حيث قامت جرامشة سواحل وولغا ونوم آر وقتلوا حاكم الروس الذى كانوا نصبوه عليهم وقتلوا ايضا بعض تجار الروس وقد اجتمع منهم خلق كثير بشاطىء نهر ميتى وغرقوا على انفسهم وكان رئيسهم يسمى بوريس صالتيق فساق الروس عليهم مقدارا كافيا من العساكر المشاة والحباله وبعد وقوع القتال من الطرفين تيكنت الروس من تفريق جيعتهم وقد قتلوا منهم خمسمائة نفر واسروا رئيسهم المذكور وقتلوه باقبح قتل وفي تلك السنة ١٥٥٣ ظهر ايضا اختلال في الشمال الشرقي من ولاية قزان في ولاية وانكاوسواحل نهر قاما وامتد هذا الاختلال الى ما بعد هافساق ايوان لتسكين هذا الاختلال عساكر تحت رئاسة سيهون ميكولينسكى وايوان شيرميتف وكيناز أندري الكورباتى فجاء هؤلاء في صميم الشتاء الى شواطىء نهر قاما وميشه التى كانت محل اجتماع ارباب

الاختلال وقد أقاموا هناك بعض القلاع والحصون فاقتتلوا هناك مدة شهر
 وهدموا تلك القلاع والحصون ثم انعطفوا منها الى ما وراء آشط حاملين
 أسلحتهم حتى وصلوا الى ما بين ولاية وانكا وبين اراضى باشقرد وكان
 ارباب الاختلال اختفوا في غابة كثيفة جدا فبدى القتال وقتل من ارباب
 الاختلال وهم المسلمون والجرامشة وآر مقدار عشرة آلاف من جيلتهم
 الامير جان جورا بن اسماعيل والبطل ألبكو الجرميشى الذين كانا اشد
 الناس على الروس وأسروا ستة آلاف من التتار وخمسة عشر الفا من النساء
 والاولاد ثم انثنى بعض قواد الروس نفوسا واهل وولغا وقبضوا هناك على
 ألف وستمائة نفر من جيلتهم الامير مورز رئيس التتار فقتلواهم كلهم
 عن بكرة أبيهم وقتلوا كافة روس التتار ومشاهيرهم قال كرامزين ولم
 ينطق بعد نيران الاختلال والفتنة فان فرارى اهل قزان كانوا
 مختفيين في المواضع القريبة والبعيدة وكانوا ينهبون
 تجار الروس وصيادى السمك ويقنطروهم وقد بنوا بعض القلاع والحصون
 وكثروا يريدون إعادة سلطنتهم وخانياتهم ويسعون في ذلك حتى ان يوز
 باشى مايج بيردى الساحلى جلب واحدا من امراء نوغاي (لم يذكر اسمه)
 وملكه ثم قتل لعدم صلاحيته وقابلتيه وقطع رأسه وعلقه في خشبة طويلة
 وقال له نحن ملكناك للمجارية وتنظيم الامور وانت لم يكن هك مع
 مقربيك الا في ازعاجنا وسلب راحتنا بل استيصالنا والآن يتسلطن رأسك في
 تحت عال قال وامتدت الفتنة في اطراف قزان بعد الاستيلاء عليها الى خمسة
 سنين فما زالت الروسية تجتهد وتصرف مساعيها في اطفاء نيرانها وتواصل
 في ذلك الليل بالنهار حتى تمكنت من تشتيت جمعية ارباب الاختلال
 وقتلهم وطردهم وتخريب قلاعهم وحصونهم حتى قهرهم فهدأت الاحوال بعد
 ذلك في الجبله وعمرت قلعتا جابا قاسار ولايش وكانت خبرتين واذا عن
 طائفة باشقرد ايضا بقبول الجزية وذلك في حدود سنة ١٥٥٧ م اهـ، وقد
 مر في المقصد الثالث ان استيلاء الروس على حاجى طرخان كان بعد
 سنتين من استيلائهم على قزان وقد مر ايضا هناك بيان سائر احوالها
 وكيفية استيلاء الروس عليها اجمالا فراجع هناك والتفاصيل ان بعد استيلائهم

على قرآن لم يبق لهم مازع وعائق من التقدم الى جهة الشرق والشمال
والجنوب الشرقى ولم يبق فيها من يمانعهم اذا اراد الاستيلاء عليها ولما
معرعوا في التقدم اليها بقطا واسعة وفراغ بالبلاد مانع بل طفق بعض البكوات
يعرض عليهم الطاعة مثل رئيس الجراكسة وخان سيبريا يادكارخان فانه
ارسل الى ايوان اثنين من مقريه في سنة ١٥٥٥ م يعرض عليه الطاعة
ويرضى باداء الجزية فسر ايوان بذلك وارسل من طرفه سفيرا اليه لتأكيد
العهد الايمان وكذلك كتب اليه المرزا اسمعيل الذي ادخل الروسية الى
حاجي طرخان يقول له اني قتلت اخي المرزا يوسف (يعني والدنيون بكه
الار ذكره مرارا) واولادى واقاربى وانماى قد فوضوا الي زمام اختيارهم
فام يبق انا احد من اهدائك ومما تعيك فيلطمطن خاطر الخ وكان ذلك
على ما يفهم من تاريخ كرامزين في حدود سنة ١٥٥٧ م فبذلك انفتح له
باب الجنوب والشمال الشرقيين حتى ان شاء طهها سب الصفوى الايراني
دعاه الى الاتفاق معه في سنة ١٥٧٠ م على محاربة السلطان سليمان القانوني
عليه الرحمة لكنه لم يتجاسر على ذلك وفي سنة ١٥٧٣ م مصادفة سنة ٩٨١ هـ
قامت حرامشة سواحل وولغا واهالى الجهة الجبلية على الروسية قايما مدحشا
بايعاز من دولت كراى خان القريمى على قول كرامزين فارسل اليهم ايوان
عسكرا كثيرا حتى اسكنوا الفتنة ولم يظهر من دولت كراى خان اثر امانه
ولم يذكر كرامزين تفاصيل هذه الواقعة مع تهويلها فى العنوان ولم يذكر
ايضا حركة المسلمين مع ان ايعاز دولت كراى خان ان صغ هذا الاسناد
يقضى ان يكون اولاً وبالذات الى المسلمين دون الحرامشة ولعل مراده
بما الى الجهة الجبلية هم المسلمون والله سبحانه اعلم استيلاء الروس على
سيبريا وقبل الشروع فى بيان ذلك لابد من ان نبين نبذة من اوائل احوال
هذه الخانية على قدر ما وصل اليه علمنا مع نقصان البأخذ التى فى ايدينا
قال الفاضل المرحاني خوانين سيبريا من اولاد شيبان الذى هو الخامس
من اولاد جوجى خان كان دار ملكهم قلعة سيبرو باسم آخر ايسكره على
مسافة اثنتى عشرة ويرست من مدينة طوبل اولهم حاجى محمد خان ابن على
بن بيك قوندى اوغلان بن منكوتيمير بن باداقل بن جوجى بوقا بن شيبان

خان ابن جوجى خان ثم ابنه محمودك خان ثم ابنه ابراهيم خان المعروف
 بأپاق خان ثم ابنه نولى خواجه خان ثم ابنه شىماى خان ثم ابنه اوراز خان
 ثم ابنه بهادر خان ثم ابن عم جده مرتضى خان ابن ابراهيم ثم ابنه كوچم
 خان وفى عصره اسندلى على مملكتهم يرمى بن تيمافى فى سنة ١٠٥٣ هـ
 وحيث لم يكن فيه اقتدار على حفظها باعها من الروسية فذهب كوچم خان
 بعد ذلك الى بلاد باشقرد و اقام فيما بينهم و انت فيها ثم ابنه على خان وفى
 سنة ١٠٩٧ هـ اجتمع قوم التتار الذين فى تلك الاطراف و بايعوا ولده
 على خان ولكنهم لم يقدروا على استرداد دارمكلهم ثم اخوه ايشم خان
 كان موجودا فى سنة ١٠٩٧ هـ وهو آخر خوانين تلك المملكة اه تعرضه
 حرقا مكذبا قال هنافى نسبهم وقد قال فيه عند بيان خوانين خان
 كرمان مكذبا ارسلان على خان ابن على خان ابن كوچم خان
 ابن مرتضى خان ابن اپاق خان ابن محمود خان
 ابن حاجى محمد خان ابن قيور چق خان ابن روسخان كان والده على واجده
 كوچم ومرتضى على و اپاق و محمودك و حاجى محمد من خوانين سيبريه
 والبوافى معدودون من خوانين بلاد بلغار و التون ووردو الخ وروسخان
 هذا على قول المرحانى ايضا من ذرية نوقا بن جوجى خان لامن
 اولاد شيبان و الصواب الصحيح هو الاول اعنى كون خوانين سيبير من نسل
 شيبان بن جوجى خان صرح بذلك كلرامزين و ابو الغازى خان الا انه
 لم يذكر كون اسم اپاق ابراهيم واسقط المرحانى بين جوجى و شيبان
 واحدا يسمى بهادر و هو ثانى اولاد شيبان كما ذكره ابو الغازى خان وذكره
 الفاضل المرحانى ايضا فى موضع آخر وقد ذكر كلرامزين ما يخالفه فانه
 بعد ذكره سلطنة اوائل الاتراك مثل آتتلا و ديزابول فى تلك الناحية و ما
 يناسبها ذكر ان اول من تسلط فىهم من التتار المسلمين من نسل شيبان
 ابواق خان و چينقيس خان و تايو غا خان و خواجه و حفيد مار و ابو آدير
 (لعل قادير) و باپاولاق خان وقال انه تزوج بنت خان قران و كانت لها قرابة
 باپاق خان و قتل اپاق (١) المار و قتل محمد بن آدير الاپاق و بنى محمد هذا

(١) يعنى قتل اپاق النان الذى يبار كما تقدم وليس المار اسم قاتل منه
 لاپاق بل اسم شخص مفعول لقتل منه على عنه.

على مسافة ستة عشر ورسوت من مدينة طوبل قلعة سماها ايسكر اوسبير
وقال ان تايبوغا او چيتقيس بنى بساحل نهر تور قلعة سماها چينقى
واستملكوا نواحي نهر ايرتيش واوى الكبير واسموا هناك خانية سبير وقال
ان آغيش بن ياپولاقي ومحمد بن قاضى وغيره من اولاده وياذكر خان الذى
صار خراجيا للروس ويكبولاط كلهم من اخلاف محمد بن آدير وكذلك
كوجم خان بن مرتضى خان من خوانين فرغيز ثم قال وفى المعمرات
الرسمية التى حررت فى سنة ١٥٩٧ م ان اول خوانين سبير يا ابواق خان
جد كوجم خان ثم محمد خان ثم قاضى خان ثم يادكر خان من خرية تايبوغا وقال
ان فى معاربة ايرتش فى سنة ١٤٨٢ كانت عساكر موسكوفى شاطى
نهر ايرتش وكانت التتار وقتئذ لا يفكرون فى سبير يا حتى يظن انهم كانوا
لا يعرفون القلعة التى كانت تحت تصرف الكيناز لانتق (ولعله تولق) الذى
ذكره المرحانى) وهذا كما ترى ليس فيه الاسامى التى ذكرها المرحانى
والعاصل ليس فى ايدينا فى هذا الباب ما خفى يشقى العليل ويروى الغليل
ولا يظهر من بيان كارامزين ايضا كبير فائدة ولا تاريخ تامس تلك الخانية
ولا بيان احوال هؤلاء الخوانين الذى سرد اسماءهم وقال رفاعة بك وفى
سنة ١٢٤٩ من الميلاد (مصادفة سنة ١٦٤٠ هـ) اسس التتار على شطوط
نهرى ايرتيش واوى خانية تسمى خانية سبير باسم قاعدتها وتسمى ايضا
خانة تورا باسم نهر قريب منها وقال فى موضع آخر وقد كانت مدينة
سبير قاعدة التتار مدة اقامتهم فى اقليم سبير وهذه المدينة واقعة على سب
عشرة ورسته من تبولسك على نهر صغير يسمى سبيركا وقل ان يوجد الآن
من مدينة سبير بعض آثار هيئة اه يعرفه فعلى هذا يكون ابتداء خانية
سبير فى وقت واحد بابتداء خانية سراى وهو المطابق لما ذكره ابو الغازى خان
من احوال شيخان من ان اغاه باتو اعطاه شرقى اورال ولكن استقلالها
لا يكون الا وقت وقوع الاختلال والاختلاف بين خوانين التتار
وحيث لم تجد مأخذنا صحيحا ناخذ منه الحوادث فى هذا الباب لم نجد بدا من
ان نطويها على غيرها ولكنى ارى من اكيد الواجبات ان اذكر هنا ان اقول
سبير يا كانوا مسلمين من منذ انتشرت انوار الاسلام فى تلك الاقطار ولا سيما

بعد أن غشيت قوم تثار سوى طائفة قالمق والشاهد العدل لذلك كون
 اسامى خوانين سببر قبل كوچم خان اسامى اسلامية كيامر ذكرهم آنفا
 شاع بين العوام من ان كوچم خان ارسل الى عبدالله خان ببغارى يلتمس
 منه ارسال العلماء لنشر الدين الاسلام في تلك الاقطار فارسل اليه انصارا من
 سادات اوركانج لاصل له اى داع هناك لارسالهم من اوركانج دون ببغارى
 القلة العلماء والسادات ببغارى والشجرة التى يذكرونها كذبة محضة لا
 اصل له كيف تصدق شجر قرتبت بشهادة العباثم الحضرة والنواب الطوال
 ولعمري ان هذه فرية بلا مزية ولنعم ما قال الشهاب الحفاجى فى امثالهم
 غواب خرج من عش بلبل وعلوى صح نسب من دل دل مع ان التاريخ الذى
 يذكره فى ارسال كوچم خان السفراء الى ببغارى لطلب العلماء كان الحان
 فيه ببغارى اسكندر خان والد عبدالله خان لاهودلثن سلمنا على ارسال
 العلماء بناء على ان اسكندر خان كان خانا اسما فقط وكان الامر بيد ولده
 عبدالله خان لانسلم ان طلب كوچم خان العلماء وارسال عبدالله خان اياهم
 كان لنشر الدين الاسلامى بل كان للتعليم ونشر العلوم فانهم لما كانوا
 مسلمين غير محتاجين لنشر الاسلام بينهم ولكنهم لما كانوا بعداء من سائر
 بلاد الاسلام ومراكزها وكانوا سكان البادية فى ناحية من العالم كانوا جهلاء
 محتاجين الى العلماء للتعليم ونشر العلم فيما بينهم وكثيرا ما يستعمل
 نشر الدين معاشر المسلمين بمعنى نشر العلم لكون الدين والعلم عندنا
 شيئا واحدا فيكون (١) معنى لنشر الدين لنشر العلم ، هذا وقد ذكرنا
 كون يادكار خان السببرى خراجيا للروس ثم ذكر كارامزين بعض معاملته
 معهم وقتله سفير الروس ثم عزل الامير اسمعيل من امراء نوغاي اياه
 من الخانية ثم ذكر وقوع المعاهدة والمكتبة بين الروس وبين خان
 سببري الجديد كوچم خان المصدق فيها كون اراضى سببريا خراجية للروس
 وذلك فى سنة ١٨٦٩ م مصادفة سنة ١٢٧٧ هـ ثم ذكر ارسال عبدالله خان

(١) فلا تبرة يقول السامع فيشر لو كيشر منه عفى عنه .

البخارى سفير الى ايوان يطالب (١) منه قبول تجار بخارى في كافة بلاد
الروسية فضلا عن حاجى طرخان وقزان فقط ثم ذكر بعد ذلك مسامحة
كوجم خان في رعاية شروط معاهدته مع الروسية وعدم ادائه الخراج
الذى التزمه ومحاولته استجلاب اقوام ابستانك و ووغول اليه وارادته
تقوية دولته وتأييد استقلاله وانعزوجه وادسه على ابنة امير طائفة نوغاي تين
(دين) محمد وانه كان يحرك الجرامشة ضد الروسية وانه كان يرسل عصابات
من رعاياه وعسكره الى حدود بلاد الروسية وشواطئ نهر فاما للغارة دائما
حتى انه ارسل قريبه محمد قل بفرقة من العساكر الى شواطئ نهر فاما
للفارة فجاؤا وشنوا فيها الغارة وكان ذلك في سنة ١٥٧٣ م مصادفة
سنة ٩٨١ هـ ثم ذكر بعد ذلك عصيان قزاق دون وقيامهم على الروسية
وطيور يرمق بن تيمافى المشهور بصورة غريبة وقيامه العجيبه واستيلاءه
على سيبيريا وتسليمها على الروسية وخلاصته ان يرمق هذا ظهر
في سنة ١٥٧٧ م مصادفة سنة ٩٨٥ هـ واجتمع لديه كثير من اشقياء قزاق
دون فتوجه بهم نحو الجهة الشرقية من نهر وولغا وعارب هناك الاقوام التتارية
والنوغاية وقرق جمعهم ونهب اموالهم واسر اولادهم وخرب بلادهم
وكانوا بعد خراب سراى على يد مكلى كراى خان القريمى اتخذوا بلدة
سرايى التى بساحل نهر اورال كرسى سلطنتهم فغريها عن آخرها بحيث
لم يترك فيها حجر افوق حجر ثم انعطفت منها مع جمعه نحو الشمال ومرت قريبا
من بيرم ووقع له في مره وقائع كثيرة حتى انتهى به السير الى حدود بلاد
سيبيريا التى كانت تحت حكومة كوجم خان ونصره في اوكتابر من سنة ١٥٨١ م
مصادفة سنة ٩٨٩ هـ وقد انضم اليه كثير من الروس والفرنسة وليتوانيا
وغيرهم لاستنفاد اسرائهم الذين كان اسرهم احدا امرا نوغاي فاول ما بدا به
امره هناك ان اخذ بليدة بساحل نهر تارى كانت تحت امرة الامير ييانجى
وشرده منها وحررها ثم اسر اميرامن امرا كوجم خان يسمى تارزاق فلما بلغ

(١) وهذا يمكن ان يكون مما استعمله المققع فيشر على ان تجار بخارى كان لهم
له ثير كثير في انتشار الدين الاسلامى في خيبريا وشواطئ ايرتش وايشم ولورال
منه على هذه .

هذا الخبر كوجم خان شرع في الاستعداد للدفاع فجمع العساكر من أنظار ممالكته وأقام استتعا كما بساحل إيرتش تحت جبل يسمى جبل چواش وأقام بنفسه هناك وأرسل قريبه محمد قبل لدافعة يرمق ومعه كثير من العساكر الخباله فوق اول القتال بين الفريقين بساحل نهر طويل ثم على مسافة ١٦ ويرست من نهر إيرتش بموضع كان نحت تصرف الامير قراچه مقرب كوجم خان فاستولى عليه يرمق ثم ثالث الوقعة وقصت على نهر إيرتش واشتد الامر هناك فخرج كوجم خان من الاستحكام وطلع فوق جبل چواش وفوض الاستحكام لـ محمد قل واستولى يرمق على بلدة آتيق ميرزا وقد كثر الجراح في عسكره فاستشار اصحابه ليلافيه يفعل بعد ذلك فإشار اليه بعض اصحابه بالعود فإبى وصمم على ادامة القتال الى ان يحرز الغلبة اويوتوا عن آخرهم فلما اصبح الصبح وكان ٢٣ اكتوبر على حساب الشرقيين بدى القتال واشتد الامر جدا وكان الهجوم على الاستحكام الذي أقامه كوجم خان فخرج الامير محمد قل في تلك الاثناء فعملوه الى الضفة الثانية من نهر إيرتش وصار من نتيجته ان استولى يرمق على الاستحكام فذهب كوجم خان نحو قرية ايشم أخذاً غزائنه وفي ٢٦ اكتوبر دخل يرمق بلدة ايسكر التي هي كرسى خانية سيبر وغازيا فيها من انواع الاموال وكان ذلك في ١٥ رمضان تقريبا من سنة ١٢٨٩ هـ (١) بعد سنة ٣٠ من اخذ قزان ثم ام بز ليتنبع اثر كوجم خان وافتتح المراكز واحدا بعد واحد وبجيش رؤساء القبائل يعرضون عليه الطاعة واداء الخراج حتى فتح معظم بلاد سيبر واسر الامير محمد قل وارسل الى موسكو ثم بعد فراغه من فتح البلاد وهب كلها لابوان المدحش فارس هناك العساكر المستعظمين والولاة وسائر الحكام فاستلموهما من يده فدخلت تلك الافطار كلها في قبضته ونحت تصرفه عفوا من غير تعب ولا نصب ولا وصب وقد قصد كوجم خان بعد ذلك مرارا كثيرة

(١) فعلى هذا يكون مراد الفاضل المرجاني من ذكره تاريخ انتزاع الروس السيبيري من يد كوجم خان تبعا لابي الغازي خان اما وهذا ولما تاريخ وفاة كوجم خان والله اعلم وقال ابو النازي خان انه عبر عبرا طويلا وملاصنة وعنى في آخر عمره ومات بين قبيلة منغلاته جاء اليهم بعد استيلاء الروس على بلاد منه عفى عنه.

استرجاع ملكه مدة حياته ثم ولده بعد ذلك ثم حفيده كراى خان كذلك مراراً ولكنهم لم يقدروا عليه قال في بعض تواريخ الروسية ان واحدة من نساء باشقرد التي ذهبت اسيرة ببغفر غز ثم تغلصت اخبرت ان كراى خان حفيد كوجم يريدان يهجم على بلاد سيبير وكان ذلك في سنة ١٦٥٤م وقال فيه ايضا ان واحداً من طائفة باشقرد اخبر ان كافة طوائف باشقرد يريدون القيام والعصيان على الروسية والاعانة لكراى خان وكان كراى خان قد استقر في الوقت المذكور مع ٢٠٠٠ من عساكره في اعالي نهر ايشم وكان ذلك في سنة ١٦٦٧م مصادفة سنة ١٠٧٨هـ فمن يعجب من استيصال جنكز خان بعساكره الجزاراة القوية المنتظمة غاية الانتظام المدرجة غاية التدريب دولة خوارزمشاه فبالجري لان يعجب من نزح واحد من رؤساء الاشقياء سلطنة واحد من ذريته بعد مرور ثلاثمائة سنة وكسور من ظهوره واعجب واغرب من الكل عدم قدرتهم على استردادها بعد موت ابو ان المدحش وولده فيوحد وضعف دولة الروسية في اثنائها لفترة الواقعة بعد ما سبعا من بتهجير عقول الفحول في صنعه وسبعان مالك الملك يؤتى الملك من يشأ وينزعه من يشأ ويعز من يشأ وينذل من يشأ من غير سبب ظاهر في ذلك كله لا يسئل عما يفعل وفي ذلك عبرة للمعتبرين قال الحموى بعد ذكره خراب اسديجاب واسفه عليه وقد كان اهل تلك البلاد اهل دين متين وصلاح مبين ونسك وعبادة والاسلام فيهم غرض المجنى حلو المعنى يحفظون حدوده ويلتزمون شروطه لم يظهر فيهم بدعة استعقوا بها العذاب والجلأ ولكن الله يفعل ما يشاء

اشعان

رمت بهم الايام عن قوس غمها * كان لم يكونوا زينة الدهر مرة
وما زال جور الدهر يفسى ديارهم * يكر عليهم كرة ثم كرة
فاجلى بهم عنا جميعا فاصبحت * منازلهم للنظار اليوم عبرة ام
كذلك نقول في حق بلاد قزان وحاجى طرخان وسيبيريا وغيرها من بلاد
المسلمين التي اصبحت بتلك المصيبة فلامعنى لتبيع كرامزين ووفاته في
هذا الموضع شعروا: وقل للشاثنين بنا افيقوا * سيليقي الشامتون ما فـلقينا *
وكل آت قريب والدم لا يدبرم على حاله واحدة الايام دول والحرب سجال *

وفي سنة ١٥٨٢ اثناً ففتح برقم بلاد سيبير وقع اختلال كبير في ارض قزان حيث قامت حرامشة سواحل وواغاور فعوا الوبية العصيان على الروسية فاضطر ايوان لارسال العساكر من مورم وغيرها لا طفاء نيران تلك الفتنة حيث عجزت عساكره المستعطفة بقزان عن اطفاؤها فتبكنوا عن ازالتها بعد اللتيا وقد استندوا سبب ذلك الى اغراء محمد كراي خان القريمي اياهم كما انهوا به دولت كراي خان في الفتن الماضية واما سبب سوى ظلم الولاة والعمال ولا سيما شائع طائفة ميسمونير لعنهم الله ولكنهم لا يعترفون بذلك قط بل عادت لهم ان يمسحوا بنجاستهم مقاعد غيرهم وفي سنة ١٥٨٤ مات ايوان المدهش الظالم الحري لان يقال فيه ظلما مجسما قال بعض المورخين لو امكن تركيب لوئي الحادي عشر قرال فرانسام هزي الثامن قرال انكثروه وايجاد شخص منها لكان ذلك الشخص ايوان المدهش ولظلمه المجاوز حده لا تعب الروسية ايضا ولذلك لا ترى انهم يسمون البوابر الحربية باسمه مع تسميتهم اياها باسمي من لم يصدر عنه عشر ماصد عن ايوان من الفتوحات الجسيمة النافعة للروسية جدا مثل ولاديمر ماناماخ وديميتري دونسكي وغيرها فيودر بن ايوان ولما توفي ايوان بقي له ولدان فيودر وديميتري فجلس فيودر مكان ابيه ايوان وكان ليما الا انه اعانه في تدبير اموره اخو زوجته بريس غودونف واغراه المذكور على قتل اخيه ديميتري فقتل وكان عمره اذ ذاك تسع سنين هذا هو المشهور المذكور في اكثر التواريخ وقيل قتل ايوان بنفسه وفي تاريخ كارامزين ج ٨ ص ١٨٩ ما يدل عليه والله سبحانه اعلم بوريس غودونف ولما مات فيودر بن ايوان في سنة ١٥٩٨ م مصادفة سنة ١٠٠٨ هـ والتي قبلها انقطع بهوته نسب روريك وخر يته التي هي السلالة الاولى من ملوك الروس فجلس مكانه اخو زوجته المذكور بوريس غودونف لا يعلم احد حكمه فعل الله تعالى وسره فانه لو مات ايوان المدهش في صغره او تأخر سقوط قزان بيد الروسية الى موت فيودر هذا السلم بلاد قزان وغيرها مما اصاها والله سبحانه

(١) وعين القاض المرحاني بن قصبته منزلة في سنة ٩٩١ هـ مصادفة سنة

٩٨٨ م والله سبحانه اعلم منه عفى عنه

في كل فعل من أفعاله حكم وإن خفيت علينا ديمتري الخامس الكذاب
 وفي عصر بوريس المذكور ظهر في ليتوانيا شخص ادعى أنه ديمتري
 المقتول ابن إيوان المدهش وأنه لم يقتل بل هرب واختفى وظن الآمن
 وتبعه ناس كثيرون فقصدهم موسكوا فهزمه بوريس وبينما الأحوال
 كذلك أذ مات بوريس في سنة ١٦٠٥ م فجاء فصارت هذه الحادثة
 الفجائية سببا لتصديق الناس دعوى الكذاب المذكور واتباعهم إياه
 فاجلسوه على كرسى سلطنة الروس فلم يلبث الاقليل حتى شرع في الظلم
 وطفق يتعرض لمذهب الروس ولا شك أن التعرض للدين - المذهب
 مما لا يتعمله أحد من الملبين أرباب الأديان أي دين كان فقام الإهالي على
 ضده ودخل عسكر شويسكي بلدة موسكوا وقتلوا ديمتري المذكور
 وعبسوا زوجته اليتوانية وأخوتها واسيلي الخامس ابن إيوان شويسكي
 ولما قتل الكذاب المذكور اجلسوا واسيلي ابن إيوان من العائلة المشهورة
 بشويسكي على تخت الروس بعد اللتيا والتي في سنة ١٦٠٦ ولكن لم
 يلبث الاقليل حتى ظهر شخص أيضا ادعى أنه ديمتري المقتول وأنه لم يقتل
 بل هرب واختفى وتبعه أيضا ناس كثير من الأوباش فتوجه معهم نحو
 موسكوا فهزمه واسيلي فهرب إلى كالوغا فقتلوه فيها سكرز موند وابنه
 ولاديسلاو ولم يفرغ واسيلي من أمر ديمتري الكذاب حتى أعلن
 سكرز موند الثالث الليتواني الحرب مع الروسية بل هجم عليها من غير
 إعلان حرب وكسر عسكر الروس ثم أرسل إلى مخالفى واسيلي ومبغضيه
 بأمرهم بطرد واسيلي ويعدمهم باجلاس ولده ولاديسلاو على تخت الروس
 فقبلوا قوله بشرط عدم تعرضه للدين الروسية ومذهبهم وعادتهم فقبله
 سكرز موند فارسلاو إلى ولاديسلاو وشرع عسكر ليتوانيا بدخول بلدة موسكوا
 أفواجا فواجهه هرب منها واسيلي شويسكي وذلك في سنة ١٦١٠ م فلما استقر
 قدماسكرز موند في تخت الروس صار يماطل الروسية في تقويض التخت
 إلى ولده ولاديسلاو ويؤخر الأمر من يوم إلى غد ومن غد إلى ما بعد غد
 فكثر القيل والقال وشاع بين الروسية أنه يريد أن يستبد
 بالأمر ويبدل مذهب الروسية إلى مذهب ليتوانيا فصاروا

يعرض بعضهم بعضا على القيام والعصيان على سكرموند
 مدافعين عن مذنبهم حتى قاموا ورفعوا الربة العصيان عليه وانتشبت القتال
 بين الفريقين ودام الاختلال الداخلى مدة سنين بل ازيد حتى فازت
 الروسية بالقلبة وطردت سكرموند من موسكو في سنة ١٦١٣ المطابقة
 سنة ١٠٢٢ هـ ثم اتفقوا على اجلاس ميخايل الثالث بن فيودر رومانف
 على كرسي سلطنة الروس وكان المذكور من اولاد رومان ابي زوجه
 ابوان المدهش اناستاسيام فيودر بن ايوان وهو اهنى ميخايل
 اول ملك من السلالة الثانية من ملوك الروسية الشهيرة برومانف
 والمدة المذكورة بين موت فيودر بن ايوان المدهش وبين
 تلك ميخايل هذا مشجورة بدة الفتره هي مدة ١٨ سنة والملك الذين
 تملكوا فيها مشهورون ايضا بملوك الفترة وقد قربت دولة الروس في
 خلال تلك المدة احيانا من حالة الانقراض ولكن لما لم يوجد من يجمع
 كلمات التنازل والباء فرد وغيرهم في مركز واحد لم يصب لهم نصيب منها
 فط فان صرح الما يزل الروس يتجهون به خوانين قريم من اغرائهم المسلمين
 والجرامشة ضد الروسية فليست شعري اين كانوا (١) في تلك المدة ولعالم
 كانوا انائمين استيلاء الروس على شرفى نهر قاما وبلا دباشقرد وما
 جرى فيها بعد استيلائها من الاحوال والاعوال الروسية وان استولت
 على بعض شواطى نهر قاما الشرقية بعد استيلائها على قزان واخذ من بعض
 طوائف باشقرد القيين هناك بباد الجزية للروسية على ما تقدمت الاشارة
 اليه الان داخا لبلا دباشقرد كانت مستقلة بحكم نفسها وقد تقدم ان اعلى
 قزان ونواحيها الذين نجوا من الموت واهالى الجهة الجبلية من طائفة مباشر
 وغيرهم هاجروا اليها تخلصا من شرور الروس وفتنتها وانهم ليسوا باقل
 من الاهالى الاصلية اعنى الباشقرد فعلى هذا لو اتفق هؤلاء الاقوام كلهم
 واجتمعوا تحت راية واحدة وعلى رئيس واحد يجمع كلمتهم ويدبر امهم
 وقاموا على قسم المدافعة وحصروا همتهم فيها وبذلوا اموالهم وارواحهم
 (١) وقد كان فيهم في المدة البتة كورة خوانين قوى اقتدار مثل بوراخاى
 كراى شان وغيره بشه عفى عنه .

في سبيلها لامتكتهم حفظ كياناتهم واستقلالهم ولقدروا على مدافعة اعدائهم عن اوطانهم وحقوقهم ورد هجماتهم من غير ان يفسدوا لاجلها كثير تعب وصعوبة بالنظر الى كثرتهم وشجاعتهم خصوصاً بعد ما عينوا مافعات الروس باهالى قزان وتيقنوا بنواياها في شأن دينهم العزيز الذى لم يبق في ايديهم غيره وان لم يقدر وا على استرجاع قزان ولكن كان هذا موقفاً على ادراك درجة الاستقلال وقبمتها ومرتبة الحرية ولذتها وعزتها وما في محكومة الاجانب من القبح والفساد والردالة ولذلة والشرور وعدم الامنية ثم الاجتماع على رأى واحد منهم يسوسهم احسن سياسة ويدبر امورهم احسن تدبير لا يصرون الا عن امره ولا يفعلون شيئاً الا برأيه وهذا الامر اليهم الموقوف عليه كان مفقوداً فيهم فانهم لم يجتمعوا على رؤس واحد بل اتبع اهالى كل ناحية منهم رئيساً على حدة وهؤلاء الرؤساء لم يوجد في واحد منهم شرائط الرياسة كلها بل ولا بعضها وانما كانوا مصداق قول الشاعر شعر:

اذا غاب ربان السفينة وارتمت * بها الريح يوما دبرتها الضفادع

ولم يكن فيهم احد مثل چنكز خان وياوز سلطان سليم خان يجمعهم تحت راية واحدة جبراً وفهماً فهم وان صمرت منهم الهجوم على الروسية مراراً ودام الى مدة مديدة ولكنه لما لم يكن على الاصول المربية ولم يكن بالهيئة الاجتماعية لم ينتج شيئاً سوى سفك الدماء من الطرفين وما يترتب عليه من الفساد للطرف المغلوب نعم اذا اراد الله شيئاً خيراً كان او شراً هباًه الاسباب وبذلك تهيأ للمروس اسباب الاستيلاء عليها وسهل لها ذلك ونعم ما قبل

شعر:

بذا قضت الايام ما بين اهله * مصائب قوم عند قوم فوائد

والايام دول والحروب سجال والله يؤتى ملكه من يشاء وينزعه ممن يشاء لا يستل عما يفعل شيئاً الا بعلمه بل افعاله تعالى كلها عين الحكمة وان خفى على عقولنا القاصرة وجهها والمآصل ان الحريق الذى دام في نواحي قزان سنين عديدة سرى بعد ذلك الى اراضى باشقرد ودام فيها ايضا از يد من ماتى ٢٠٠ سنة وحيث ان التاريخ الذى يبين تلك الوقائع مرتبة منتظمة مفقود غير موجود لدينا كسوابقها فنحن معذورون ايضا في عدم

اعطاء المعلومات في هذا الباب ايضا مرتبة منتظمة على وجهها فلا ملام علينا ان اعطائنا في ذكر بعض الوقائع او تغطينا بعضها بالكيفية فيها نحن نسرد ما ظفروا في تواريخ الروسية كارامزين وغيره قال كارامزين وفي اثناء توجه يرمق الى سيبيريا للاستيلاء عليها في سنة ١٥٨١ كان الكبنا زليمسكى (١) هجم على قلعة چردين الكائنة باء الى نهر فاما مع جمع كثير من ايستاك وويغل وباشقرد وتتار سيبير فقتلوا ونهبوا واسروا ولكنهم لما سمعوا خبر يرمق عادوا الى بلادهم قال وفي سنة ١٦١٦ م مصادفة سنة ١٠٢٥ هـ لما سمع ميخايل (٢) الثالث بن فيودر مهاجرة اهالي ناعية كركين من نواحي اوبا الشمالية الى الجهة الشرقية من نهر فاما غونا من مهاجمة اقوام پيرمياك ارسل اليهم فرمانا يمنعهم من الهجوم على قوم باشقرد قال وفي سنة ١٦٣٣ م نشر ميخايل المذكور فرمانا بامر فيه بارسال اشخاص ذوى عدالة ومروءة لتعصيل الخراج من قوم باشقرد الكائنين في نواحي اوبا من غير ان يظلموهم وفي سنة ١٦٤٥ م التي هي آخر سنة تملك ميخايل المذكور ارسل الامر من طرفه الى الوالي غلادانيف بمدافعة طوائف قالمق الذين كانوا يهاجمون على قرى قوم باشقرد الذين في سواحل نهر فاما وبصاية هؤلاء الباشقرد من مهاجمتهم بما معهم من عساكر الروس وفي السنة ١٦٤٥ المذكورة مات ميخايل بن فيودر الروماني وملك مكانه ولده الكسى الاول قال في مجموعة قوانين الروس كتب في دفتر قوانين الكسى في سنة ١٦٤٩ المنع من شراء اراضى باشقرد والتتار وجواش وچر مش ووتاك (آر) ومن استئجارها الى سنين كثيرة ومن انتزاعها من ايدي من اسطوطنوها حديثا ومن ايدي المتنصرين واعطائها للتتار اذا كانت اراضى هؤلاء الاهالي في الاصل وفي حدود سنة ١٦٥٥ هجرت الباشقرد على جوار قونغور وضبطوها وقتلوا كثيرا من الجرامشقة وفي سنة ١٦٦٣ م مصادفة سنة ١٠٧٤ هـ امر والى قزان قوراكين باسكان قوم باشقرد في نواحي قزان لاجل اتفاقهم مع طائفة قالمق على عصيان

(١) ولم ادر من هذا ولا رأيته في موضع آخر منه عفى عنه.

(٢) وهو اول من ملك من سلالة رومان في سنة ١٠٢٢ هـ كما مر آتانا منه عفى عنه.

الروسية والظاهر أن الرئيس في هذا العصيان والذي قبله والتي بعده هو شخص يسمى بسيد جعفر الرئيس وقد قيل أنه حارب الروس مع من تبعه مدة عشرين سنة ٢٠ سنة منها ما قيل أنه ثبت وجود قوم باشقرد بين أشقياء سنة ١٦٧٠، وفي سنة ١٦٧٣ م أعلم طائفة الباشقرد وأذنوا بالتماس مداد الذهب وأخبار الحكومة بها إذا وجدوها ووعدها بإعطائهم الامتياز والرتب لمن أخبر بها وفي سنة ١٦٧٥ نشر الأوامر الحقة بمنع بيع البنادق والبارود وسائر الآلات الحربية من قوم باشقرد. وفي سنة ١٦٧٦ مات الكسي وفي عصره انضم كثير من ليتوانيا إلى الروسية ولم يبق منها إلا الجهة الجنوبية أطراف قريم وأوديسا وملك مكانه ولده فيودر الثالث ابن الكسي وفي العام المذكور استعبرت الروس باستعداد طائفة باشقرد المقيمين بسواحل نهر كبد إلى اللإغارة على أطراف نهر فاما عند أركوا الأمر، وفي سنة ١٦٧٧ طلب القائد پوشكين الأدوات الحربية من حكومته لاستشعار الخوف من باشقرد وقال إن الباشقرد لا يزالون يجهشون إلى آبانسكي أصلا يودوا زرافات زرافات ويفهم من أطوارهم وحركاتهم أن لهم في ذلك الاجتماع غرضا فاسدا وأمر إلى أوفنا بأخذ الجباية والأتاة من قوم باشقرد الكائنين بأطراف نهر طابين من غير توقيف وكلوا قد امتنعوا من أدائها، وفي سنة ١٦٧٨ أعطى وإلى جردين الأوامر من طرف حكومته بأخذ الخنزير والاعتباط من هه. ثم باشقرد، وفي سنة ١٦٨٢ مات فيودر ولم يخلف ولدا وكان له أخوان أبولون وببطروكان أبولان ضعيفا غير قادر لإدارة الأمور فأشرك أخاه ببطر لنفسه في الملك وحيث كان ببطر أيضا صغيرا صارت اختها الكبيرة صديقا وصية لهما إلى أن يكبر ببطر. ففي العام المذكور قبل موت فيودر أو بعده قامت طائفة باشقرد على حكومة الروسية واجتمعوا في قرب أوفنا فكتب كيزان الروسية إلى القائد باراندسكي يأمره بجمع عساكره وسوفهم إلى محل العصيان وفي أيون (حزبان) استعبرت الروس باحتشاد باشقرد وانتقامهم مع طائفة خالقي للجهرم على الروسية ويفهم من كلام مورغيفهم أنهم هم على ولاية خزان حيث قالوا أنه لما هجم قوم باشقرد بانتقام طائفة خالقي على ولاية

قزان في سنتابه من العام المذكور لم يرسل الكيناز خلوانسكي
الخائن عسكر استفرليج الذين كانوا تحت قيادته لدفع هجوم
الاقوام المذكورة وفي سنة ١٦٨٣ (١) اجتمع اربعون الفا
من طائفة قاليباق للهجوم على نواحي اوبا وشنوا في سواحل نهر جور طائلي،
وفي سنة ١٦٨٩ م مطابقة لسنة ١١٠٠ هـ استقل بطر بالملك وجس اخذه صوفيا
في بعض الاديرة وشمر ذيله وحصر افكاره واوقاته في تجديد دولة الارسية
وارتكب في ذلك امورا تعبر العقول على ما هو مشهور ومعروف وجددها
تجديدا بلغت بسبب الآن حالته الحاضرة مع كونها معروضة لانقلابات شتى
بعده حتى حاز عنوان بطر بيليكي يعني بطر الاعظم ومع هذا فانه ومهارته
في فن السياسة جره عرقه النصرانية وحميته الجاهلية الى فكر اكراه سائر الا
قوام على النصرانية حتى نشر بذلك الاوامر القطعية وعين مدة سنة اشهر
ليجرة من لا يقبل التنصر الى سائر الديار فمن لم يهاجر في تلك المدة من
الاقوام الغير النصرانية يعتبر نصرا نيا فنشأ من ذاك بعض الاختلالات في
بعض النواحي الا ان هذا فاته في السياسة غلبت حميته الجاهلية فرجعت عن هذا
الرأى الفاسد والفكر العقيم واضطلاحاته للرسمية وتنظيماته واشغالاته
مشهورة معروفة لدى الكل ليس كتابنا هذا محل بيانها، وفي سنة ١٧١٤ م
مصادفة سنة ١١٢٦ هـ نشر بطر فرمانات يامر فيها بقبول طائفة باشقرد
للخدمة في بناء المدن التي اراد بناؤها في سيبيريا وفي سنة ١٦٢٠ أعلن
العفو عن جرائم طائفة باشقرد وعصياناتهم القديمة وامرهم ان يرجعوا الى
مساكنهم ونشر بذلك الاوامر واكد الاوامر بالمنع من ان يظلمهم احد بوجه
من الوجوه وان يعان من اراد منهم ان يخدم في معادن الذهب بنواحي بيرما،
وفي سنة ١٧٢٢ نشرت الاوامر بمنع الجواس المرسلين الى نواحي اوفان من تجسس
قوم باشقرد قلت وكانهم امنوا من قيامهم وعصيانهم لقنا قوتهم ولم يذكر (٢)

(١) ويحتمل ان يكون الرئيس في هذه الهجمات الشخص المسمى بالدار من طائفة
باشقرد منه عفي عنه.

(٢) يعني ان بطر عد النفوس ووضع للرجال العوائد المالية والخدمة العسكرية
عددا معيناً ولكن اهل ولاية عاجي طرخان ولوا بافيعهم من تثار وباشقرد لم يشاهد
هذا الظلم لكونهم قرييين من السود . منه عفي عنه.

التتار والباشقرد الذين كانوا يسكنون في ولاية حاجى طرخان واوفا
في قانون بطر الاول الذى نظم في وضع الغرامات المالية واخذ العساكر في سنة
١٧٢٤ ولما شرع اهالى قزان في المهاجرة الى اراضى باشقرد في سنة ١٧٢٥
مجددا عربا من دفع الغرامات المالية واعطاء المسكون نشرت الاوامر بمنعهم
من المهاجرة والفرار وقد كان هاجر في تلك الاثناء ٣٨٩٢ نفسا فاعيد منهم
اثنان وتسعون نفسا وترك البواقي، وفيها نشرت الاوامر ايضا لمنع هجوم
باشقرد على معادن الذهب السبيرية ومعامل، وفيها مات بطر الاول ولم
يغلق ولدا بل خلق حفيده صغيرا ووصى بان يجلس زوجته يكترينا الاولى
مكانه فليكن سنتين وممك بعدها بطر الثانى ابن الكسى بن بطر الاول وكان
عمره اثنتى عشرة سنة وفي عصره عجز غراف (قونت) استرو ونفى عن
دفع مواجبات باشقرد واضطر الى بناء بعض القلاع والحصون في سنة ١٧٢٨
كذا قبل ولم يبينوا مواضع تلك القلاع والحصون ولا اسميها، وفيها صدرت
الاورام بالمنع عن ظلم قوم باشقرد بموجب عرائضهم بعد ان اخذ منهم الرهائن
وفي سنة ١٧٢٩ صدرت الاوامر بان يرسلوا لتفصيل الغرامات المالية
والتكاليف المبرية من قوم باشقرد اشخاص ذوو اعراض وانصاف ومروءة
وتدبير ورفق قلت علم من ذلك ان سبب قيامهم وعصيانهم هو ظلم الحكام
والهاء مورين كما ان الامر كذلك في كل مله ومكان وزمان، وفي سنة
١٧٣٠ مات بطر الثانى عن ١٥ سنة من العمر وتولت مكانه آنه ابنة ابوان
فزادت البله في الطين بسبب استبداد الولاة وطائفة ميسيونير استفادة من
غفلتها واغفالها، وفي سنة ١٧٣٤ صدر الامر ببناء قلعة على نهر اور لاجل
قوم باشقرد وسائر الاقوام يعنى لضبطهم وسبيت تلك القلعة اورنبورغ
وان يبنى في بلدة اورنبورغ المذكورة محكمة مخصوصة لباشقرد وان يقبل
من قوم باشقرد للخدمة مجانا من اراد منهم ذلك، وفيها صدر الاذن في ٣١
مايس من محكمة سينود لطائفة باشقرد باصطياد السمك من نهر فاما والنهر
الابيض، وفيها صدر الامر ايضا من المحكمة المذكورة بالقناعة بملح ابلك
من غير بيعه وان يحكم لقوم باشقرد ثلاثة اشخاص اثنان منهم من طرفي

الخصمين وواحد لامناسبة له باحد الطرفين ويقال لهذا المحكم عند الروس تريتسكى صود وباتخاذ دفتر طرخان لباشقرد ومبشر ، وفي سنة ١٧٣٥ صدر الامر من محكمة سينود ايضا بمساحة اراضى باشقرد وترتيبها وبناء بوسنه خانات فى بعض القرى وبنى القنار وهرمش وجواش وموقشى برطاس (١) الى آلايات عسكر الروس المسماة باوستزيسكى السكائنة فى سواحل بحر البلطى اذ اصدرت منهم الجناية . وفي سنة ١٧٣٦ صدر المنع من المعكمة المذكورة ايضا عن اتخاذ طوائى باشقرد السكائنين فى ولاية اوفى حدادا وعن اقتنائهم البنادق والبارود وسائر الاسلحة واخذ لمن طلب هذه الاشياء بالخروج الى جهة اورنبورغ وان يشتغلوا بتلك الصنعة هناك ، وفيها صدر الامر لجنرال رومانسف وكيريلوف بتميز قوم نيبتر والبايلى (كذا) عن قوم باشقرد وبمنعهم عن اطاعة قوم باشقرد وفى السنين المذكورة كانت طائفة من باشقرد قاموا على الروسية تحت رئاسة كيليك آيزوفيل فالقى آيز و آقاي يوسف وقابلوا آلايا من عسكر الروس وقتلوهم فصدر الامر باعدامهم ونزع اراضيم عنهم موبدا وباعطائهم طائفة مبشر الذين كانوا اخلصين للروسية فى ذلك الوقت ، وفى سنة ١٧٣٧ صدر الامر عن الملكة أنه بتشكيل عساكر خيالة من طائفة باشقرد مركبة من ثلاثة الاف نفر يعنى لافنا قوم باشقرد بتسليط بعضهم على بعض والقاء التفرقة بينهم ، وفيها اعدم مائة وتسعة و عشرون نفرا من باشقرد لعصيانهم قلت لاشك ان الرئيس كيليك آيز و آقا يوسف من جبلتهم واول من شربوا من كائس المدينة وقد قبل انهم جلبوا فى العام المذكور الى بطربورغ ، وفيها صدر الامر باخذ عشر الزروع من القنار وباشقرد مثلى ما يؤخذ من الروس وفيها صدر الامر ايضا باتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة لمنع عصيان قوم باشقرد وعدم مساعدتهم بالاجتماع فى اى محل كان لغير الامراء العسكرية ، وفيها حكم فى مجلس الشورى العسكرى المنعقد فى قصبة منزل تحت رئاسة نائب شيفن وصايمينف بتقسيم قوم باشقرد على اقسام ادارات شتى وتفريق بعضهم

(١) هذا كتب فى الاصل النقول منه تفسير الوقشى . منه عفى عند

عن بعض آخر توسلا بذلك الى منع قيامهم وعصيانهم وتعاقد بعضهم بعضا في ذلك فعينوا في قصبة اوصى واليا وبنى في كراسنا اوفيسكى حصن وكذلك بنى وعين في سائر المواضع ايضا حاكم وادارات مخصوصة فهذه الامور تدل على قوة العصابات وشدة الاحتلال وسببه ظلم الولاة وفساد طائفة ميسبونيز لاقهر كما هو كذلك الى الآن ولسكنه لا يزال ينسب الى تعصب المسلمين وكان المدافعة عن الحقوق بعد تعصبا عند الغربيين ، وفي سنة ١٧٣٨ صدر الامر الملكى بتعيين رؤساً من نفس قوم باشقرد لتحصيل الاموال الميرية منهم ومنع التجارين من ذلك كما كان الامر سابقا كذلك فهذا يؤيد ما قلناه آنفاً وصدر الامر كذلك بفصل نزاع الاراضى الكائن بين طائفة باشقرد وبين طوائف چواش وچرمش وميشر بالعدالة والتسوية ولا سيما بعدم الظلم لطائفة ميشر لكونهم صادقين خاضعين للروسية (كذا) * وفي سنة ١٧٣٩ اغار خمسمائة وثلاثون نفرا من باشقرد على مساكن قزاق ونهبوا منهم ثلاثين بيتا وخرّبوها فصدر بعد ذلك الامر الشديد باعادة الاموال المنهوبة الى اربابها والمنع القطعى عن ارتكاب مثل ذلك الامر فيما بعد والنهيد البالغ لمرتكبه فان الحال كان مقتضيا لذلك لجلب قلوب طوائف قزاق اليهم وقيها قبيحت اعداد نفوس باشقرد في السجلات والدفاتر وفيها صدر الامر بنقل بلدة اورنبورغ المذكورة الى تل (١) احمر في شاطئ نهر جايق (اورال) وتسمية اورنبورغ القديمة باوريسكى قريپوست بمعنى حصن اور وفيها ايضا صدر الامر بانتخاب الروسا والعامورين البلقين يضاوول ويوزباشى والكتبة من نفس قوم باشقرد وبالفاء لقب طرخان القديم بمصديق شراء التتار وميشر وچواش الاراضى التى اشتهرها من باشقرد واعتبارها املا كالهم وبتفريق الاقوام المخاييرين لباشقرد عنهم واسكانهم على حدة ، وفي سنة ١٧٤٠ صدر الامر بتقسيم اراضى باشقرد وترتيبها بعد تفريق ما بنى القلاع والحصون فيه عن غيره وذلك بهوجب عريضة تايما س طرخان من باشقرد ، وفيها صدر الحكم من محكمة سينود بنفى اطناخل قورنايف المتقاعد من العسكرية الى ساحل بحر بلطيق لاجل

افساده وغبائته في حق رومان ايضا في، ورجوعه الى الاسلام بعد تنصره، ثم حكم عليه بالاعدام فقال حين بوشرياعدامه انا اعرف محادن الذهب في اراضي باشقرد واني قد وجدت فيها حجرا كان قيمته الف وخمسمائة روبلة واعطيته رئيس قصبته منزله وكان صافيا برافا الى الغاية بحيث كان يمكن قراءة الخط في بروقه ونوره ولكنه لم يسمع كلامه ولم يثبت، وفيها قامت طائفة من قوم باشقرد على الروسية فدل بعض فرغز الصادقين للروسية على رئيسهم الهمسي بقرا صقال فقبضوا عليه وسكنت الفتنة وفيها صدر الامر باعلام اعداد باشقرد المسلمين واعداد باشقرد المكرهين واعداد قاتلي المتنصرين، وفيها ماتت آنة وملك بعدها بوصية منها ابن اختها ايوان وكان عمره وقتئذ ست سنين فلم تطل مدته بل خلع بسلمدة بسيرة لصغره وقيام ايلزا بيت ابنة بطر الاول بدعوى حق الوراثة في الملك فملك في سنة ١٧٤١ وفي عصرها حررت طائفة باشقرد وتثار ومبشر الفاطنين بولاية اورنبورغ عن الغرامات الميرية في سنة ١٧٥٤ بسبب عرض والي اورنبورغ وكلفوا في مقابلة ذلك بشراء الملح من الخزينة الميرية فقط، وفي سنة ١٧٥٥ اعلن العفو عن طائفة باشقرد الذين كانوا قاموا على الروسية ثم هربوا الى الممالك الاجنبية خوفا من الجزاء والعقاب واذن لهم بالرجوع الى اوطانهم، وفيها اتخذت الاحتياطات اللازمة في سننابره خوفا من قيام باشقرد على الروسية ورتب الالى مركب من خمسة آلاف من تاتار قزان وموازيهم لمقابلة باشقرد القائمين على الحكومة وكانت الزعماء والرؤساء في هذا القيام ملاعبد الرحمن ميز كلدي وباطرشاه (١) بن علي من طائفة مبشر

(١) هنا ما ذكره بعض الامة من فضلاء عصرنا وقال بعضهم ان رئيس القائمين في الاغتيال المذكور هو الملاعبد الله بن باطرشاه وقيل عبدالله باطرشاه من طائفة مبشر وقال يظن كونه من قرية كاريشيووي التابعة لولاية اوتا وذلك ان طائفة باشقرد لما بلغ غضبهم على الحكومة نهايتهم وتفرقت منها فانيته لاكرامها ايامهم على التنصر وعدم قبول حرائضهم المقدسة عليها بتر الاكراه واجبارها ايامهم على شراء الملح الذي كانوا ينتفعون به مجانا عزوا على القيام ورفع لواء المصيان على الحكومة وانفقوا على ذلك وجعلوا الملاعبد الله المذكور رئيسا على انفسهم لكونه اشهر علماء عصرهم فارسل المشار اليه

رسلا الى اهالي قزان وقزاق يدعواهم الى الاتفاق معهم للمدافعة عن حقوق المسلمين فوعدهم بالامانة والامداد عند القيام والمدافعة وقتل خير واحد من اهالي ولاية قزان يسمى اسماهيل أبو كيين من طريق آلاط قبل هذا بثلاث سنين ميلاهل ولاية قزان الى الاتفاق مع اهل ولاية اوفا ان هم قاموا للمدافعة عن حقوقهم ولما جاء الملا البشار اليه اسباب المدافعة حسب الامكان دعا كافة قوم باشقرد بواسطة العلماء على القيام وعين لهم اليوم العاشر من حزيران (يون) من سنة ١٧٥٥ م للقيام واكد لهم بحكم الحركة قبله وبعدم التأخر عنه ولكن قوم باشقرد استعملوا وقاموا قبل اليمعاد حيث قام باشقرد برجان في ٢٥ ميس من السنة المذكورة وقتلوا رجال الحكومة ومهاجري الروس وكذلك قام باشقرد طونغاوور ولوسيركان وتاميان وسوكون فببوق وچاكين لببوق الذين هم في حدود قزاق وقتلوا الروس ورجال الحكومة ومصادف هذا القيام استعبد الروس لمحاربة المانيا ايام الفرو حريق الثاني نافر عليها نائيرا شديدا وكان والي لورنبورغ في الوقت المذكور نيبولوف المشهور بالنعاه فتثبت لتسكين هذه الفتنة بنبول لطافي الخيل وذلك انه لما ساق المسار الى مواضع المهمة شرع بواسطة المنافقين في القاء التفرقة وزرع بزر الشقاق بين قوم باشقرد وبين طائفة ميشر وتبتر المقيمين بينهم وقال بغيته هذه بسبب اجتهاد ودعائه وجهالة طائفة ميشر وتبتر وصرف غاية جهده في منع ملاقاته قوم باشقرد وتنازل قزان بعضهم بعضا وفتح المخابرة بينهم واقيم لاجل هذا العرض حاسر في المسابر والمسالك وعين حواسيس من منافقي تتلر قزان لايصال الاخبار الى الحكومة وكان والي قزان وقتئذ غالوين ومنع بعض المصاعبات لاهل قزان من طرف ايبيريا تريتمه ايليزايت لجلب قلوب اهل قزان وجمع خمسة آلاف خيالة من تاتار قزان وارسلا الى اورنبورغ لمقابلة باشقرد ولم يكتفى نيبولوف بهذا القدر بل لرسلا الى نور على خان من خوانين طائفة قزاق وامرهم بهدايا بلمس منهم منع اختلاط قوم باشقرد بقزاق وعدم قبولهم في بلادهم وقال انه لا ينسى خدمتهم هذه ان فعلوا ونشر الدناشر من لسان آخوند بلدة اورنبورغ بين طائفة قزاق المقيمين باطراف اورنبورغ ينصهم فيها بحكم الاتباع على قوم باشقرد وعدم قبول دعوتهم الى القيام . واما باشقرد فقد رفضوا الوية الصبيان في كل ناحية من نواحي اراضيهم بحيث يمكن ان يقال انهم قاموا كلهم وقتلوا كثيرا من مهاجري الروس الى اراضيهم وهذه كثيرا من المصادم والبصائع والمعروفها ولكن لم يكن الامر كما هو بل ظهر خلافه حيث لم يحصل لهم اذن اعانة ولمعاضد من اهل ولاية قزان

وعدا عن ذلك فإن طائفة نيترويشير المقيمين فيما بينهم قاموا بضدهم وعاكسهم في مقامهم
 ولما احس قوم باشقرد انقلاب الامر وعدم قنوتهم وعدمهم على مقاومة الروس حاولوا ان
 يجاوزوا من نهر جايق الى ارض قزاق حتى يحاربوا الروس مع القزاق بناد على وعدمهم
 السابق وايس لهم خبر عما جرى من الدمار وجاؤا لحوال نهر جايق لهذا الغرض
 وقد عيى نيبالوف مساك في معابر نهر جايق وموضع مهمة لمعون من العبور الى
 طرف آخر فاستشهد كثير منهم من طرف هؤلاء المساك ووفق خمسون الى نفس
 منهم فقط للعبور ولكنهم هل افادوا بعبورهم هيئات فان اجتهدا تاتوا قاروا الى
 وسعيهم بناء على حلال والى لورنبورغ نيبالوف التي عناءه شديدة بين قوم باشقرد
 وطائفة قزاق ناسر القزاق كافة نسا باشقرد وبناتهم وسبوهن واجروا عليهم انواع
 القراحت والفظاخ وطرحوا رجالهم فاضطر قوم باشقرد الى محاربة قزاق للندفاع من
 حريهم ونيلهم فاجار بهم فحصلت تلفات عظيمة في الطرفين (فهذه هي نتيجة الحيلة
 والحيلة فكيف يقال لاولاد انهم انسان فضلا عن تسميتهم مساكين) ثم اعلن العفو العام
 من طرف الحكومة واذن لقوم باشقرد بالرجوع الى اوطانهم فرجعوا وامام الملامحة الله
 المذكور فلم يرجع بل انفس في غابات كثيفة مع بعض تلامذته فنشرت الحكومة
 في ١١ اكتوبر سنة ١٧٥٥ م منشرا في الاطراف، والحوادث بان من قبض عليه
 حياضه ٥٠٠ رويلا ثم اعلنت ثانيا في اول نيسان من سنة ١٧٥٦ م بان من قبض
 عليه حياضه الى الحكومة فله التي رويلا فقبض عليه رئيس من طائفة ميشريسي
 سليمان عليه من الله اشتد ما يستحقه في ٨ أغسطس من اعام المذكور
 بقرية (آريك) على مسافة ١٥٠ ويزست من بلدة اوكا دارسه الى بلدة اوكا ولرسل
 منها الى اورنبورغ ومنها الى بطربورغ فحكم عليه هناك بالحبس مدة عده في قلعة
 اشليسبورغ ولما اقام هناك خمس سنين خرج منها حين رأى الحراس مستفرقين في
 النوم وقتلهم بالشرب على رؤسهم بالفاس وكانوا خمسة ثم وقع على الارض بجانب
 القاعة المذكورة ومات بلاسبب فانه لم ير في بيته اثر من الجراحة فدفن جسده في حفرة
 وراء القلعة المذكورة رحمه الله تعالى ولما سليمان الشقى المذكور فمات قبل اخذه
 الكفاة المذكورة الموعودة في مقابلة خدمته السنية المشكورة فجلب ولده الذي كان
 عمره ١٤ سنة الى بطربورغ ونال التفتات كثيرة واستلم التي رويلا وعاد ان في
 قصصهم عبرة لاولى الالباب ثم من ترعة منير افندي هادي من تاريخ اورنبورغ فسمى
 كزاي المصور بلسة الروسية وهذا لتفصيل هذا الاجمال نقلته من تحفة جريدة
 يولنر صمد ١٣٣٠.

وكان قيامهم في الطرف قصة اورسكى فقبض المذكوران مع انصارهما واعوانهما وحبسوا في قلعة اشليسيلبورغ ودفنوا تحت حجر انها العجربة، وفي سنة ١٧٥٧ رتب آلاى من الف نفر من باشقرد ومبشر وسيقوا الى طرف سيبيريا وعين لهم مع امرائهم العسكرية معاش مخصوص، وفي سنة ١٧٦١ اذن للمكرهين من باشقرد ببيع اراضيهم من الروسية، وفيها ماتت ايليزا بيت وبموتها انقرضت سلالة رومانف من ملوك الروسية وجلس مكانه بطر الثالث بن فيودر وهو اول ملوك من السلالة الثالثة التى هى سلالة هولستين وخلع وقتل بغيرة زوجته يكاترينا الثانية بعد ستة اشهر من تملكه وملك مكانه يكاترينا الثانية المذكورة المشهورة عند مسلمى تلك الديار بابى پادشاه يعنى الملكة الجدة وذلك لحداقتها وموارثها في السياسة ورفعها الاكراه والمظالم الجارية الدائمة من لندن ابوان المدهش المستولى على قزان الى عصرها وهى مدة مائة سنة وعشر سنين فلا يذكر مسلمو تلك الديار اسمها الا بالتعظيم والمحبة وان كان فعلها الذى فعلته مبيها على السياسة لالحبهم ولاحب دينهم وهكذا شأن العدالة واللين والرفق والرحمة وبولايتها ابتداء الدور الثانى الذى هو دور التنفس والراحة وبعد ان طوى بساط الاكراه والاجبار ورفعت المظالم ونشرت العدالة والمساواة يهتبط طوى سجل المخالفة ورفعت دفاتر المخاصمة والقيام والعصيان من طرف المسلمين ايضا فلا ترى في التواريخ بعد ذلك اثرا من القيام والعصيان بل اعطوا المساعدة التامة في امور الدين وبناء المساجد وبناء محكمة الجمعية الاسلامية المسماة بصبرانيا وكل ذلك يعينى تفصيله في محل ان شاء الله تعالى وانما نبين هنا ما يتعلق بغير امر الدين من المعاملات ليكون بيان الحوادث مرتباً ومنتظماً، ففي سنة ١٧٦٣ اعلن العفو عن الفارين من باشقرد وصدر الامر بارجاعهم الى اوطانهم فرجع ٩٨٧٩ نفر من برية قزاق، وفي سنة ١٧٧٦ اعطيت المساعدة لطائفة باشقرد ومبشر بتعاطى انواع التجارة وانشاء انواع المعامل والصنائع والفابريكات في مملكة الروسية وكانت اعداد التتار الملقين بتبشر واعداد قوم بوبيل المقيمين في اراضي باشقرد يوجب تحريك النفوس في سنة ١٧٨٩ بلغت ٤١٠٠٠

نفسا ويزاد في التعرير الثالث عشرة آلاف، وفي سنة ١٧٩٠ اذن لهن في المسلمين بشرأ اراضى باشقرد، وفي سنة ١٧٩٣ اذن للهن في محمدجان الحسينى بشرأ اراضى باشقرد واسكان الاقوام الغير النصرانية فيها وفي سنة ١٧٩٦ ماتت يكاترينا ومن الحوادث المشهورة في ايامها خروج شخص من قوازق اورال يسمى پوغاچسوف بدعوى انه پطر الثالث المقتول وأنه لم يقتل بل هرب من ايدى مباحرى قتل وهى حادثة مشهورة وعلى السنة الناس مذكورة وفي عصرها ايضا دخلت قريم في حوزة الروس وجلس بعدها مكانها اولادها من پطر المار ذكره پاول وسلك في مداملة المسلمين مسلك امه يكاترينا الثانية وفي سنة ١٧٩٧ صدر الامر باعطاء النقد بدل الطعام خمسة آلاف وخمسمائة وتسعة عشر قران من عساکر باشقرد المستغنيين في حدود اورنبور لكل واحد منهم روبلة في الشعر والظاهر انها بالحساب القديم فتكون ثلث روبلة جارية الآن تقريبا، وفي سنة ١٧٩٨ صدر الامر لامراء باشقرد وميشر بتوتيب ولاية اورنبور ترتيبا جديدا وبتعير نفوس باشقرد الموجودين في ولايتى اورنبورغ وپير ماو بتسليم تلك الاراضى على محاكم تسمى محاكم كانطون (١) (بمعنى محاكم الناحية كما قدمنا في المقدمة) وفي سنة ١٨٠١ مات پاول وجلس مكانه الكساندر الاول من هذه السلالة ابن پاول وسلك في معاملته المسلمين مسلك والده پاول وجدته يكاترينا الثانية وفي سنة ١٨٠٢ صدر الامر لطائفة باشقرد السكائين بولاية اورنبورغ بجمع مصارف انزال عساكرهم الى قصبة منزلة وفيها

(١) ودامت تلك المحاكم هناك الى اوائل النصف الثاني من العصر التاسع عشر وكان الحاكم الملقبون كانطون من طائفة باشقرد وكان لهم نفوذ تام بين الاهالى مع كون رتبتهم رتبة زميسكى الآن وكان الناس يتظاهرون ويشتكون بهم زلا العيت الكانطونية واحداثت كانهما محكم وولصوى اوپر اوليا صلاييفه كرونيهم يذكرونهم بخير ويحبونهم وهدم ثانيا لماروا من عدم قابلية وولصوى اسطرشينه وعدم معرفتهم بشئ وكون النحل والعقد والانتض والابرار بايدي كتبهم قطع كما قال الشاعر شعور :

رب يوم بكيت منه فلما به صرت في غيره بكيت عليه

والعاصل كانه لهم هيبة في ملوج الاهالى وكان الامور في عصرهم منتظمة وإن كان يصدر عنهم العيرى واجور والنيل الى اطراف اهل الخصين احيانا وكان نفوذهم لم يرق في هيون طائفة ميسونيرو فصاروا دجيا لالقاء تلك المحكمة والله سبحانه اعلم منه ففى هذه

صدر الامر بهـنـع اى عظم وجور كان من طائفة باشقرد بناء على شكايانهم
 وفي سنة ١٨٠٣ وضع ترتيب جديد لقطع المعاصمات والمنازعات
 الواقعة في اراضي باشقرد وفي سنة ١٨٠٦ صدر منع طائفة باشقرد من الاقامة في
 خارج اراضيهم الخاصة بهم بعد ان خدعت اراضيهم المملوكة لهم ووضع الاصول
 والقوانين لاستخدام باشقرد في الخدمات العسكرية والميرية وفي سنة
 ١٨٠٧ صدر الامر بموجب عرض الى سيبيريا باقامة عساكر باشقرد
 المأمورين بتشجيع ارباب الجناية وتسفيرهم الى سيبيريا وب حفظ الممالك
 في سيبيريا وفي سنة ١٨١١ صدر الامر الى الكيناز وولغونسكى
 بتشكيل الآيين من الغيالة من باشقرد والآيا واحدا من قالمق كل الآي
 منها مركب من خمسمائة نفر بشرط ان يكون الامراء والقواد والضباط من
 انفسهم وفي سنة ١٨١٢ لما مست حاجة الروسية الى تزويد قوته العسكرية
 لمحاربة فرنسا حيث استولت على موسكو صدر الامر بتشكيل الآي مركب
 من ألفي نفر وثلاثين آليا مركبا كل واحد منها من خمسمائة من خيالة
 باشقرد ومبشر وفوض هذا الامر الى آطامان اورنبورغ مير آلي اوغلي تسمى
 وقد استفادت الروسية من خيالة باشقرد في هذه المعاربة استفادة باهرة
 وفي سنة ١٨١٨ اذن لباشقرد ببيع اراضيهم وفي سنة ١٨٢٤ وضع النظام والقوانين
 الجديدة في شائن الاراضي التي كان يسكن فيها باشقرد ومبشر وفي سنة
 ١٨٢٥ مات الكسانتر الاول ملك مكانه اخوه نيقولاى (١) الاول وفي سنة
 ١٨٢٦ وضعت قوانين اعطاء البارود والفتشك لعساكر باشقرد وفي سنة
 ١٨٢٧ وضع النظام للتصعيد بين اراضي باشقرد وبين الاراضي التي
 تركت للميرى وفي سنة ١٨٢٨ صدر الامر للامالى بعمل الصكام الملقبين
 بكانطون على العربيات والخيول الى مقصدهم مجانا اذا فصدوه للخدمة البرية
 وكلت تلك العربيات والخيول المترصدة لعملهم تسمى الاغا وفي سنة
 ١٨٣٢ عينت حقوق البالكية لاراضي باشقرد في جهة اورنبورغ ووضعت
 في ذلك نظامات جديدة وفي سنة ١٨٣٣ عين المعاش لائمة آليات باشقرد

(١) وهو وان لم يكن مثل والده واخيه وجده في معاملتهم المسلمين الا انه لم يظهر
 في عصره شئ يسمى المسلمين وخاية ما يقال في حقّه انه حياً طرق الهنداسة الآتية منه عفى عنه.

العسكرية لكل نفر ثلاثمائة روبلة سنوية وهي عبارة عن مائة روبلة جارية الآن وفيها وضعت الاصول الجديدة لبيع اراضي باشقرد واجارتها وعينت حقوقهم فيها وفي سنة ١٨٣٤ صدر الامر باجراء الاحكام العرفية على ارباب الجنابة من باشقرد وميشرو وفي سنة ١٨٣٥ صدر الامر باعطاء مصاري ٤٨ نفرا من الخزينة في مقابلة تسفيرهم المنفيين الى سيبيريا من طريق زولوناوست وفيها قطعت ١٥٨٤٧٢ ديسانينا من اراضي ولاية سراطاو من حدود ولاية اورنبورغ بمقتضى نظام تحرير النفوس السابع وتركت لباشقرد وتركت للميرى ٨٣٧٤٩٧ ديسانينا من الاراضي في قسبة وولسكى و ٥٥٢١٥ ديسانينا في قسبة خوالين لاجل الممالك الميرية الذين ليس لهم اراض كافية وفيها صدر الامر بترك العساكر الذين اخذوا من اولاد باشقرد وميشر لجنائتهم الى ادارات كانطون دون ان يعضوم الى الآليات عساكر كانطون فان طائفة باشقرد وميشر يعطون من العساكر الخصوصية وفي سنة ١٨٣٦ اسست الاركان الحربية الخصوصية لاجل ادارة عساكر باشقرد وفي سنة ١٨٣٧ حكم على اثنين وخمسين نفرا من باشقرد بتنزيلهم الى سلك اخس الاصناف واعطى لهم من الاراضي ١٥ ديسانينا فقط من الارض لامتناعهم من لبس اللباس العسكري المسمى باونيفورما وصدر الامر بدوام هذا الحكم لكل من يخالف القواعد العسكرية بعد ذلك وفيها اذن لباشقرد باخذ الصجج والوثائق من محاكم الروسية لاجل اراضيهم المشتراة بشرط ان لا يكون قيمتها ازيد من الف روبلة وفيها صدر الامر ايضا ببناء مخازن للذخائر والخبوبات في اراضي باشقرد واقتناء الذخائر والخبوبات فيها للاحتياط وباخذ روبلة واحدة ممن ليس زراعة وفيها ايضا صدر الامر بتبليغ الاوامر المتعلقة بباشقرد الى امرائهم العسكرية بواسطة ولاية والى ولاية اورنبورغ وفي سنة ١٨٣٩ اعطى امر عساكر باشقرد الذين حازوا ميدالية امتانصلاو رتبة دواران (يعنى الامالة وكشى زاده وخاندان) من طرف ادارة الميدالية المذكورة وفيها صدر الامر لجن ارادان يسافر للتجارة والصناعة من عساكر باشقرد باخذ تذكرة السفر من امرائهم وفيها اعطى الحكام المسمون بكانطون من النفوذ ما يساوى نفوذ آستاناواى

وزيمسكى (يعنى حكام النواحي) ، وفيها بنيت ايضا مخازن الذخيرة الاحتياطية في دائرتي الكانطونية السادسة والتاسعة فان الذخيرة لم تكن مقدار الكفاية لقلّة الزراع فيها ، وفي سنة ١٨٤٢ عدت نفوس الاجانب الذين سكنوا في اراضي باشقرد فزاحت على ائمة التي نفس فصدر فيها الامر بان من اراد ان يسكن فيها يلزمه الاستئذان من الوالى ، وفي سنة ١٨٤٣ عينت الاوصياء لاولاد باشقرد الايتام ، وفيها صدر الامر باخذ المصنف الادنى من اهالى اورنبورغ وچيلابى للعساكر الخيالة ، وفي سنة ١٨٤٥ وضعت اصول اخذ البدلات العسكرية من باشقرد وقيمت في الدفاتر ، وفيها وضع النظام لجمع البدلات العسكرية من طائفة باشقرد الكائنين في الكانطونية الثانية عشر ، وفيها اجريت اصول اللباس للباس العسكرية المخصوصة بعساكر باشقرد وفيها صدر الامر بعزل المحكام الملقبين بكانطون وعساكرهم الكائنين في ولايات بيرما وانكا الى العربيات والقبول مجانحين سيروهم في الخدمة المبرية وهذه الوظيفة تسمى بالاغ كما مر وتسمى في العربية بريدل ، وفيها عين فدية الغلام من السوق الى الخدمة المبرية وهى ثلاث روبلات لمن كان في سن الخدمة وروبله واحدة للصغار ومن تغاض من الخدمة ، وفي سنة ١٨٤٧ وضعت على طائفة باشقرد وميشر القرامنة المسماة بغرامة الناحية ، وفيها الغيت الكانطونية الاولى واحدثت في ولايات اورنبورغ وبيرما وانكا ثلاث عشرة كانطونية من باشقرد واربع كانطونية من ميشر وعينت بدلات الخدمة في الكانطونية الرابعة والثانية وفيها حرر من خازنة الدورانية من طائفة باشقرد وميشر من كافة المؤنات والقرامات المبرية ، وفي سنة ١٨٤٨ صدر الامر بادخال طوائف قرغز وقزاق وسائر الاقوام الآسيوية في سلك العساكر الخيالة المسماة عند الروسى بكزاجى وقزاق ، وفيها صدر الامر بقبول عشرة اولاد من اولاد باشقرد الادياء المستعدين اشعبة من شعبات المكتب الحربى في اورنبورغ بمدة خمس سنين لتعليمهم العلوم الهندسية وعين لهم ٥٠٦ روبلة للصرف السنوية وفي سنة ١٨٤٩ صدر المنع عن ادخال اولاد باشقرد في سلك كاتنايست وفيها صدر الامر بتعليم علم تلقيح الجربى لاولاد باشقرد بشرط معرفتهم

لثة الروس، وفي سنة ١٨٥٠ صدر الامر بعدم تمزيق اولاد باشقرد الذين نالوا الشهادة (ديپلوما) بعد ختمهم قراءة الفنون في واحد من مكاتب الروسية عن الطائفة العسكرية الباشقرديّة، وفي سنة ١٨٥١ صدر الامر باعطاء معاشاة الامراء العسكرية والمأمورين الملكية من باشقرد من المبلغ الحاصل من بدلات الخدمة الباشقرديّة المبرية، وفي سنة ١٨٥٢ التي جميع ما كان يؤخذ من باشقرد اولافى بمقابلة الخدمة المبرية وغيرها لعدم كونها عادة لجميع الاشخاص وبين مكانها لكل شخص روبلّين وثلاث روبلة (ينبغي ان يعلم هذا ليس من كافة النفوس بل من الرجال الذين لهم اراض يزرعونها دون الاثاث والاولاد الذين لا لراضى لهم)، وفيها صدر الامر بكون واحد من اعضاء القوميسيون الذين وظيفتهم اسكان المهاجرين في اراضى باشقرد من عساكر باشقرد ويمشّر، وفيها عين معاش مخصوص واجرة المسكن لمن كان من اولاد باشقرد في سلك كاتنا نيست من الآراء اورنيورغ وامن دوام في شعبة علم الطب من دار الفنون في قزان، وفيها احدثت في بلدة اوتا محكمة مخصوصة لنظارة اراضى باشقرد واسكان المهاجرين فيها، وفي سنة ١٨٥٣ حررت كافة الامراء والكتبة والرؤساء والعلماء من جميع المؤنات والغرامة المبرية، وفي سنة ١٨٥٥ مصادفة سنة ١٢٧٢ هـ مات نيقولاى اثناعشر بقريه وسيدواستاپول المشهورة وجلس مكان دولته الكساندر الثانى من هذه السلالة وكان عليهما عاقلا مدبرا وقورا ومع ذلك لم يكن للمسلمين كسلافه القريبة بل غلبته شياطين ميسونير حتى ابتداء في عصره الدور الثالث كناسيحي وهذا ما انتهى اليه علم الفقير من احوال باشقرد ومعاملة الروسية معهم في تلك المدة بيناها على حسب اطلاعنا القاصر لكن ينبغي ان يعلم ان اراضى باشقرد التي سميت وقتا ما هنقرية كبرى كمار في المقدمة وقد بينا الآن بعض احوال اعاليتها كانت واسعة غاية الوسعة ومنبتة وجيدة غاية الجودة وفيها من الغابات المشتملة على انواع الاشجار ما لا يعد ولا يحصى وكذلك فيها من الانهار الكبار والصغار ما لا يحصى كثرة الا انهم لم يقنروا قسرتك الاراضى حق قدرها بل ضجعوها ضياع شىء لا يعا به بان باعوا لاسباب الغابات والمشاجر الجيدة من اعيان الروس الملقبين بالباوت

وبايار وغيرهم من الاغنياء بأبغس قيمة وأقل ثمن. ولفظ البيع أيضا انما هو رعاية لظاهر الصورة والا فلا بيع في الحقيقة بل اعطوها مجازا لم يبق منها في ايديهم الا القليل وهذا القليل ايضا لا ينتفعون به ولا يستعملونه حق الاستعمال بل يعطلونه ويضعون الاشجار بالاحتطاب والاحراق والبيع باذن الثمن وهم عارون عن المعارف والصنائع حتى عن الزراعة ولا ادرى ان هذه السكالة والبطالة والجهالة فيهم من القبيح ام هي شيء حادث وقد نقلنا في المقدمة عن علماء انوغرافيا كونهم متجانسين لما جارفان كان هذا صعبا فسبعان من لا يتغير ويعكم على غيره بالتغير والتبدل بالطلوع والوبوط والترقي والانحطاط ولعل انكار من ينكر القول المذكور انما هو للفتاوت الفاحش بين القبيلتين والله سبحانه اعلم وعلى كل حال فالقباحة في ذلك في الحكومة فانها لم تستول على اراضيهم بالحرب بل بالمصالحة وبعبارة اخرى اصع واصدق بالمهادنة ثم استغندهم في محافظة حدود ممالكهم الشرقية مدة مدينة اعنى الى ان حصل لها الامن من مهاجمة الاقوام الشرقية ومن اشعار قوم باشقرد في وصف تلك المحافظة والحراسة شعر:

صغارنك بويى قوماياق * قومايانك تويى بر ماياق *

شول ماياق توين صافلاي صافلاي * صارغابادر باشقرد خلاياق *

ثم لما اطمنت من جهة الاقوام الشرقية قالت قضيت حاجتى كس ام جارتى حيث شرعت في تضييع اراضيهم وتفسيرها الى الاجانب والتعرض على دياناتهم فان المكرمين الموجودين في اراضى باشقرد عموما ونوغاييك خصوصا من ذريات هؤلاء الباشقرد الذين قاموا بحراسة تلك الحدود فكانت خزياتهم هدفا لتعرضاتها بعد زوال الخوف من اعدائها وحصول الامن لها من مهاجماتها يدل ان يعالومهم بالنسبة الى احسن فخرهم من دينهم وديارهم وقد تبين من هذا البيان معاملة الروس مع طائفة باشقرد وميشر الذين فيما بينهم في الامور المتعلقة بالخدمة الميرية والعسكرية وتاديب الغرامة الميرية في تلك القرون اجمالا واما معاملتهم مع اهل ولاية قران في هذه الامور فقد مر اعلان ايوان المدهش لاهالى قران بهانه بأخف عنهم ما كان يأخذهم خو انينهم السابقون عنهم من المؤنات وليس مبلغه معلوما لنا وقد قال الفاضل

المرجاني أنهم كانوا يأخذون من كل بيت مبلغا معيناً ولم يذكر المبلغ المذكور ثم قالوا كانوا يكتنون باتفاقهم معهم واعانتهم أياهم عند ظهور الإعداء أحيانا وفي عصر بطر الاول قيدت النفوس في السجلات وصاروا يأخذون (١) الفرامة من كل نفس من الكفار والمسلمين ويأخذون العساكر من نفوس معلومة نفسا واحدا باسم صالداً وكلفهم أيضا بضمة لاشمان (جر السفارين من الانهر) واحد اداغشاب بلوط من الغابات لصنع السفارين علاوة على الخدمة العسكرية ثم الغيت خدمة لاشمان بعد حدوث السفن البخارية (البواخر) وبقيت الخدمة العسكرية وكان الاخذ لها غير منتظم وجبريا وربما كان الذي يتوجه اليه القرعة العسكرية يهرب او يختفي في مكان فيؤخذ مكانه غيره ظلما ولهذا كان الذي يتوجه اليه القرعة يقيد ويحبس بعد قرب وقت الاخذ لتلايهرب وكان مدة العسكرية طويلة جدا عشرون وخمسة وعشرون سنة ثم في سنة ١٨٧٤ قر النظام باخذ العساكر من عامة الاهالي من التتار وباشقرد واهالي حاجي طرخان سواء فيه اولاد العلماء والاغنياء والاعيان والفي اخذ البديل العسكري الذي كان جاريا قبلها وذلك الاخذ جبري بحيث لا يمكن التخلص منه بالفرار بل يؤخذ الفار مني رجعا الى وطنه ويقيد في سلك اخس من العسكرية ويديم ذلك الى ان يتجاوز الفارسن العسكرية والمدة قليلة والحاصل ان القواعد العسكرية في الروسية مثل قواعد سائر الدول فيها سواء بسواء يستوى فيها المسلمون وغيرهم سوى اهل تركستان وماوراء النهر وفرغانة والداغستان وقرغز وقزاق فانه لا يؤخذ منهم العسكر الى الآن واما الفرامة اعني الويركو فانها مختلفة باختلاف الاجناس والمكاسب فاهل ولاية قزان وسمر ونيزني ووانكا يؤخذ من فلاحيهم ضعف ما يؤخذ من فلاحي باشقرد وكذلك فلاحو الداغستان وماوراء النهر وفرغانة وارباب البساتين منهم لهم اصول وقوانين على حدة واما التجار فيؤخذ منهم على حسب رتبته (٢) في التجارة لاعلى حسب

(١) وقد مر قريبا مهاجرة اهل قزان الى اراضي باشقرد عند ذلك ورد بعض منهم بفرامان بطر الاول . منه عفى عنه .

(٢) فان التجار عند ثلاث طبقات الاعلى والاطول والادنى منه عفى عنه .

ثروته يستوى فيه المسلم وغيره وتراجع الآن الى بيان معاملة الروس المسلمين في امورهم الدينية فلذا فيما سبق ان من لا يعرف عادة الروس وتعصبهم يعمل كلامي الى المبالغة والغلوفل دفع هذا الترهع احببت ان اقل تلك المهاجرات عن بعض الطائفة المذكورة اعني طائفة ميسينوير الميثت في مجلة روسسكى ويستنيك بقلم يوزيفويج وامضائه تحت عنوان النصرانية والاسلام والمجوسية في شرق الروسية وقد الفت المجلة المذكورة في مارت سنة ١٨٨٣ نمرة ٣ والمترجم للكلام المذكور بعض فضلاء الطلبة بقران مرتبه بر منه وان لزمه بعض النكرار لانهم الفائدة والميثتان القلوب قال النصرانية والاسلام والمجوسية في الولاية الشرقية من الروسية يعنى ولايات قزان واوفا واورنبورغ، الاقوام الغير الروسية في تلك الولايات ينقسمون بحسب الجنسية الى قسمين جنس تركى وهم التتار وباشقرد وتيتر وميشر وجنس فنى وهم جواس وجرمش وموقش (برطاس) وآرونقسمون من جهة الدين الى ثلاثة اقسام مسلم ونصرانى ومجوس المسلمون من جنس الترك تتار وباشقرد وتيتر وميشر والمكروهون منهم على التنصر ٢٧٠٠٠٠ نفر، في ولاية اوفا ٤٠٠٠٠٠ نفر، في ولاية قزان والجنس الفنى منقسم الى قسمين نصرانى ومجوسى والنصرانى من الاقوام الغير الروسية في ولاية قزان بموجب العد والتحقيق ٤٧٥،٧٨٣ ، وفي ولاية اوفا ٢٠٠،٥٥٥ ، والمجوس منهم في ولاية قزان ٥٣٩،١٠ ، وفي ولاية اوفا ١٠٠،٨٩٠ ، ولكن اذا حقق الامر غاية التحقيق لانتطبق الارقام المذكورة الواقع من جميع الوجوه فان المعدودين من النصرانى منهم لم يرفضوا المجوسية بالكلية بل لا يهربون من الاسلام ايضا (هو في الواقع كذلك بل اكثرهم على ذلك كما سيظهره المستقبل) وابنداً احداث قوانين ادخال الاقوام الساكنين على شواطىء نهر وولغا والتشيت باسبابه كان في عصر ابولان بن واسيلى الملقب بغروزنى (مدهش) بعد انحياخانية قزان وضماها الى الروسية وصراة حكومة الروسية وشدها في اجراء وظيفة الميسينويرية (الاكره والاصطهاد) لم تزل محفوظة ومنقشة الى الآن في قلوب الناس واذا هم وانتشر

لقبغروزى (مدحش) فيبايين المكرهين وبقي الى الآن مستعملا في
 حكاياتهم واشعارهم وتلك الحكايات والاشعار تدل على قساوة من كانوا
 يباشرون امرالاكره وشنتهم ووحشتهم لاعلى رفعتهم وعلمهم وقضلا عن
 ذلك عن هدم مساجد المسلمين وطرد من بقي منهم على الاسلام من بين
 المنتظرين منهم (ولو كان هذه قليلون وهؤلاء كثيرون) وعدم الاذن
 والمساعدة لبناء مسجد في موضع قريب من الكنيسة وعدم المساعدة
 لاقامة من ابي منهم من التنصر في موضع يريد ويصبه ونزع امثال ذلك من
 حقوقهم الصريحة لترويج ادغالهم في النصرانية مفيدا ونافعا في نظام ذلك
 العصر وهذه القوانين التي وضعت لادخال المسلمين في النصرانية على
 هذا الوجه والطرز لم تتغير قط الى عصر ونصف عصر ولم يحدث نظام
 وقانون ينفع المسلمين والمجوس قط وحيث ان الاثر الذي يثبت فائدة
 تلك التشيئات مفقود من اصل يعسر (١) علينا بيان فائدة تلك القصورات.
 وانما ابتدا تاريخ دعوة الاقوام الشرقية الى النصرانية مبنية على الاساس
 المتين في العصر الثامن عشر بعد جلب آرخيباستير (٢) (♦♦♦) فزان
 نيفخون وسيلويستر انظار الحكومة الى ذلك الامر باجتهادهما وسعيهما وبعد
 تشكيل جمعية البيسبونير في محكمة ايارخيا (٣) فزان على اصول قوية
 دائمية وقد احدثت في دير بلدضيا وباغارودسكى في سنة ١٧٣٩ جمعية
 اخرى لترويسج امر جمعية فزان وتقوينه ودعوة مسلمى ولايتى
 فزان ونيزنى ومجوسهما الى النصرانية ونصب ييرا (٤) ماناخ الكسى
 رابيشسكى المشهور بالخدمة الكثيرة في الدعوة رئيسا لهذه الجمعية
 الاخرى وقد اعطى المذكور رتبة آرخياندرىت (٥) وجعل وكيله حقه من

- (١) اذا كان بيان فوائد تلك القصورات عميرا بيننا فوائده هذه التكاليف الجارية من
 سنة ١٨٦٦ الى الآن ماذا حصلتم منها سوى نفرة مسلمى كافة الاقطار منه عفى عنه.
 (٢) لقب رتبة من رتب الروحانيين منه عفى عنه.
 (٣) محكمة خصومه للاساقفة في كل ولاية من ممالك الروسى منه عفى عنه.
 (٤) لقب كبير الرهبان منه عفى عنه.
 (٥) لقب رتبة من رتب الروحانيين لكون من رتبة اسقف " منه عفى عنه.

محكمة سينود بلا واسطة وأعطى الاسباب الكاملة الكافية فثابر الكسى المذكور في الدعوة وزاد ملكته فيها وشوهد بعد ذلك راجها ^وفضلا عن ذلك رتب لائحة لترسيخ النصرانية وتقويتها فيما بين الانوام الغير الروسية على اساس متين وحصل الاذن من محكمة سينود لاعداد عشرين نفرا من غير الروس لرتبة سوه شهينك (الخطابة) ممن يكون صلاحيتهم واستعدادهم للامر المذكور ازيد من صلاحية وقابلية الروس وابناء مكتب روسي لهمؤلاء مع المعلمين فيه ومصاريفهم وسائر اسباب المكتب المذكور وطلب الامتياز الخاص والعفو عن الغرامات المبرتبة ايضا لمن يتنصر او يعتنق في تحصيل معارف الروس ليكونوا رؤساء الدين والراعين اليه في المستقبل وليرغب فيه غيرهم وكان الكسى المذكور فعلا نشيطا ومثابرا في عمله ولذلك ولاعانة الحكومة اياه راج امره وصار يترتب عليه النتيجة ولكن انقلب الامر دفعة واحدة وذلك ان ايلاريون الذي كان ينظر الى استقلال دير (مناسستير) ضياو باغار ودسكى بنظر الحسد والقدنصب ارجيسقبا (١) على كافيدر (٢) فزان فصار من نتيجته ومقتضى سعيه واجتهاده ان وضع دير ضياتحت نظارة محكمة ايلارخيا فزان بهوجب فرمان محكمة سينود الصادر في ١٩ ايونيه (حزيران) سنة ١٧٣٢ فمن هذا الوقت وقع النزاع بين ايلاريون والكسى المذكورين وكاد ان يتوقف الامر الذي يدئى به قريبا بسبب النزاع المذكور ولم يزل ذلك النزاع يزداد يوما فيوما حتى آل الامر الى شكاية ايلاريون من الكسى بانه صرف نقود طائفة ميسيونير في غير موضعها وانتهى بغروج الكسى من خدمة ميسيونير وجهيتهم ونصب مكانه شخص يسمى السكساندركوزمين ولم تكن له ميارة وحفاقة في امر الدعوة فانجر الامر بسبب الخطاء الواقعة فيه الناشى من فقدان المهارة والحفاقة وعدم الدقة والاحتياط الى درجة عدم الامتياز بين جمعية ميسيونير وبين الحكومة

(١) لقب رتبة من رتب روحاني النصارى منه عفى عنه .

(٢) كنيسة مخصوصة يجرى فيها الاسقف محاملة الاختلال في النصرانية على من

يريد منه عفى عنه .

الرسمية وافضى الى الشكاية الى الحكومة والنزاع والجدال فاقضى الحال
لترميخ امر الدعوة وتقويته الى تجديد الجمعية المذكورة وتسميتها بنور
كريشيهينسكايا كاتورا (محكمة الاعتداء الجديدة) فصدر لاحداث هذه
المحكمة في ١٩ سبتمبر سنة ١٧٤٥ قزمان قطعى عال وكان الفرمان المذكور
مشتلا على پروغرام متضمن لثلاثة وعشرين بنداً مفصلة لبناء امور المحكمة
المذكورة عليها ولحركاتها وسيرها بهوجبها وكان خلاصة مضمون بنوده
الخمس الاولى عبارة عن بيان لزوم السعى والاجتهاد في ادخال النصرانية
ونشر عاداتها بين الاحالى قبل كل شئ وبذل السعى والمقدرة في تقريب
المتنصرين من النصارى في السكنى والاقامة وزرع نزر المحبة والاخوة
بينها حسب الامكان وخلاصة مضمون البنود الستة بعد الخمسة المذكورة
عبارة عن بيان التدابير في اسكان المتنصرين وتخليطهم بالنصارى حتى
يعصل لهم ملكة النصرانية وعادات النصارى سريعا باختلاطهم معهم وكان
البند ١٣ والبند ١٥ وما بينهما متضمنة للامر ببذل النقود والالبسة لمن
دخلوا في النصرانية قريبا وعفوه عن الغرامات المبرية والخدمة العسكرية
واعطاء النياشين والميدالية وسائر الامتيازات ومن البند ١٦ الى البند
٢٠ بين اعضاء تلك المحكمة ومواضع تعصيل الاموال اللازمة ومصارفها للامر
المذكور وفي البند ٢١ والبند ٢٢ بين بناء مكتب دينى لتغريج الروحانيين
للمتنصرين وصدر الامر الايديرطورى للمحكمة سينود بتعيين الخدمة
والاسباب اللازمة للمكتب المذكور وفي المادة ٢٣ بين لزوم مراجعة ناظر
المحكمة المذكورة ومديرها الى محكمة السينود لتعصيل الاسباب اللازمة
لها وتبديل اعضائها ونسب ديومتري سيهينف الذى كان احد دعاة اكا ديبيا
الروحانية في موسكو مديرا للمحكمة المذكورة وبعد ان شرع سيهينف
فى اجراء وظيفته بالجدد شرع المتنصرون فى الزيادة ولكن كلما زاد
المتنصرون زاد الاجتناب الى النقد (فان تنصرهم انما كان للنقد) فاحتج
الى ادخال الناس فى النصرانية بالمواعد وقد بلغ عدد المتنصرين فى
الستين الاوليين الى ١٧٠٣٦٢ نفرا فاعطى ٧٠٤٨٠ نفرا منهم النياشين
وعدد ٩٠٨٨٢ نفرا منهم بالمواعد والامانى فضلا عن ذلك زاد مصاريف

نقل المتنصرين من قرى المسلمين والمجوس الى مواضع اخر فغيروا نظام ذلك النقل وقلوبه بان حكموا بنقل المسلمين او المجوس الباقين على المجوسية الى محال اخرى ان كان عدد المتنصرين اكثر من سواهم (وعزى ان هذا الشرط ظاهري فقط وسواد في البياض والا فقد اجره من غير شرط) وفي سنة ١٧٤٢ نقل ديمتري سيهينى الى ولاية تيرفى نوو غورد وعين مكانه سيلويستر وكان معجرا في مكتب سيميناريا بفزان فرأى المذكور ان جريان هذا الامر انما يكون بتكثير المكاتب فبنى في سنة ١٧٤٥ مكتبا دينيا بدير ضيا وقصبة الالبوغا وسار يوكا كشايسكى ففتح بذلك التدبير طريقا جديدا للنشر النصرانية ففي ذلك الوقت شرع المسلمون والمجوس في دعوة اخوانهم المتنصرين الى الرجوع الى دينهم السابق يعنى الاسلام والمجوس فوقع بذلك السبب نزاع وجدال قوى بين الالهالى وطائفة ميسيونير ولم يرتفع هذا النزاع بالفرمان العالى الا لىمراطورى الصادر في سنة ١٧٤٧ (ومضمونه عبارة عن اجراء مجازاة شديدة على من يقاوم طائفة ميسيونير) وعلى كل حال بلغ عدد المكرمين على قول طائفة ميسيونير الى سنة ١٧٤٩-٢٥٨، ٢١٧ نفرا من الرجال والنساء من اقوام شتى ولكن شرع المتنصرون من ذلك الوقت في الرجوع من النصرانية الى اديانهم السابقة وسببه المستقل هو دعوة المسلمين واجتهادهم في ذلك وازدياد عدد مساجدهم وشرعهم في بناء المكاتب والمدارس فجلب رجوع المتنصرين الى الاسلام هكذا انظار الحكومة واضطرها الى منع ذلك الرجوع بطرق شتى كالوعظ والتهديد والترغيب والترهيب والوعد والتشديد بل بالعقاب الشديد ولكن كل هذا الاجتهاد والسعى والتدبير والتشديد لم يجدى شيئا سوى سعى المتنصرين في الرجوع الى الاسلام سعيا بليغا وصارت مساعي طائفة ميسيونير محبوسة فلم يجدوا للتشفي بالانتقام من الاسلام والمسلمين شيئا سوى هدم مساجدهم التى هي مواضع عبادة الله الواحد القهار فوضوا ذلك نظاما لايلىق بغير الروس من بنى البشر على وجه الارض وهو هدم المساجد القريبة من المحكمة السالفة الذكر وشرعوا في اجرائه بغاية السرعة وهدموا مساجد كثيرة وصارت نتيجة الامر المذكور

تداخل (٩) سائر الدول سياسة الروس واعتراضهم عليها فبدل النظام المذكور الى نظام آخر وهو الاذن ببناء المسجد في موضع يباح عند المسلمين فيه ٣٠٠ او ٢٠٠ عائلة وفي سنة ١٧٤٩ شرع في اجراء وظيفة المحكمه المذكورة بالجيد والسرامة والشدة اسقف قزان لوقا الكناشى وطبق برش الملح في جروج المسلمين وابدى لهم من العداوة ما لم يبد له احد قبل وان ذلك لا يزال يذكر اسمه القبيح بالسوء بين المسلمين وكان اول ما يدا به تكثير الكنائس ثم بيع ابناء المسلمين في الكنائس الاربعة المذكورة سابقا وقد اجرى عليهم ما اراد وحكم فيهم بما يشاء فشرع المسلمون في تقديم العرائض الى محكمة سينود قائلين بان الكناشى يكره ابناءنا على التنصر ولكن من يسمع شكواهم ومن يقبل عرائضهم وهل يسمع رؤساء السباع شكوى الشياه من الثواب وهى آمرة باكلها وراضية به ومع ذلك صدر الامر في ٤ كانون الاول (ديكابر) من سنة ١٧٥٥ بان من اراد التنصر فليقدم العريضة أولا ثم يقبل وان لم يوافق كونه تلك العرائض بلغة الروس على ما هو الرسم هناك فانتج هذا الامر وشبهة اجبار طائفة ميسونير الى التنصر نزول عدد المتنصرين الى درجة الصفر يقولون انهم هذه الحروف هكذا نقل عن المقالة المذكورة وليس فيه ما يعداكرها في الشرع وفي الحقيقة لم ينقص الامر في ما ذكر فقدا بل صدر للاكراه افطع انواع القتل كما ذكرنا والمقالة المذكورة محررة بغاية الاختصار لكنم فضائعهم وشنائعهم وسنور عورائهم وما ارتكبوه من الفضائع مركوزة في الخواطر المذكورة في الالسن على سبيل التواتر لاسبيل للانكار وقد بنوا لهذا الغرض الفاسد مكتبا مخصوصا في قلعة زى ايضا وجرى فيه من الفضائع ما تقشعر منه جلود السامعين وقد بقى بعض ما كنت اسمعه من والدى وسائر الشيوخ رحمهم الله من ما جريات المكتب المذكور في صغرى وقد شاهدت في غربها شرقها أو غربها حين صباوتى بعض الخنادق وكان والدى رحمه الله يخبرنى بانّه أحدث من طرف الاهالى حين قتالهم بالروس دفعا لشرهم وأمناعا عن اكرامهم ويقرب قصبة منزلة قرية للمكرمين تسمى قيرك وقد سمعت

من والذي رحمه الله ومن غيره مرارا ان الروس جمعوا اهل تلك النواحي في ساحل نهر منزلة واحاطوا بهم من كل الجوانب وبنوا على النهر المذكور بيتا فوق اخشاب كبار طوال معترضة عليه وجعلوا له بابين من جانبي النهر وأدخلوه الناس فرادى من احد البابين وأكروههم على التنصر فمن قبل اخرجه من الباب الآخر ومن لم يقبل قتلوه ورموه في النهر المذكور فامتلأ النهر من جثثهم وعجز عن الجريان فتشككت القرية المذكورة من هؤلاء الكافرين وسمعتهم يقولون ان الروس انما جاءوا بالاكره الى ذلك الحد والحدائق البار ذكرها ثم اعادتهم طائفة بأشقرد على اعقابهم خاسرين ودليل صحة هذا الكلام علم الكافرين هناك سوى القرية المذكورة وسوى قرية تسمى ناراط استى واهالى كلا القريتين من اقبیح خلق الله واما قرية بكاكشر فقد كانوا ثابتين على الاسلام وقد صدقت اسلاميتهم رسميا من عهد قريب وكذلك ما حرر في المقالة المذكورة من احوال الاسقف لوقا الكناشى ليس موعر هشبرا فقد صدر عن البلعون المذكور في حق الاسلام والمسلمين ما يعجز القلم عن وصفه وقد بين الفاضل المرحاني بعض فرائضه على خوف من حكومة الروس حيث قال وفي سنة ١١٥٣ (١) (يعنى هجرية مصادفة سنة ١٧٤٠ م) ظهر لوقا بن فناس اسقف قزان وجمع جموعا من الروس وشرع في تضيق المسلمين في باب الدين وتعرض للمساجد والمناظر بالهدم وعلق في بعض المواضع صلبانا واكره المسلمين على اتخاذها وقبل بعض اهل القرى تكاليفه في الظاهر على الكره منهم فقام من اهل ذلك العصر الملايشبولاد وجمع جمعا من المسلمين وحارب معهم الملاحين المذكورين واشتهر صيته بين الناس وبقي ذكره بين المسلمين الى الآن وصار يضرب بعصره المثل ويقال ابن عصر الملايشبولاد وعلى

(١) يمكن في نسخة تاريخه القلبية وقدر نقلا عن المقالة المذكورة سابقا ان شروع لوقا في الامر انما كان في سنة ١٧٤٩ م واما النسخ المطبوعة فقد استقلت عنها الجملة برمتها وكتب بعض اعزة الافاضل نقلا من بعض المراجع وفي سنة ١١٥٥ هـ عمت المساجد فتمتلك كتب محمد كراى بن سلامت كراى اخو اسلام كراى الثاني الى ملك الروس الكسى بن محافل فانك ابرت بتضريب المساجد واحرق المصاحف ونصرت لرسالة الكرمانى وهدنا كثير من النصارى لانقل شيئا من ذلك ولا السلطان له منه حق عنه .

ما اشتهر بين الناس عزل الاسقف المذكور وحبس في دير ضبا ومات فيه
والمشهور بين الناس ايضا ان وجهه انقلب على قفاه واشتهر هذا الامر ايضا
فيما بين الروس وصورت صورته على الكيفية المذكورة وبيعت من
الناس مدة مديدة ثم صدر المنع من طرف الحكومة عن تصويرها وبيعها
سترا لعوراتهم وصارت وقعة الاسقف المذكورة باعثة على بناء يكابسه
اه كلام المرجاني بتعريبه ولم ادر باي كيفية بنيت يكابسه في عصره وقد
تقدم في اواخر المقصد الاول ان الاسقف المذكور هدم مقدار سبعين اثرا
من الآثار الباقية في بلدة بلغار والظاهر ان الملعون بقي الى عصر يكاترينا
الثانية فحتم به امر الاكراه الظاهري فان الاكراه بالكيفيات المذكورة
سابقا ارتفع في عصرها قال في المقالة المذكورة بعد القول السابق وفي ٦
آبريل سنة ١٧٦٣ صدر الامر من طرف يكاترينا الثانية بالفاء محكمة نوو
كريشچينسكايا (محكمة الاهتداء الجديدة) وابطلها فبقيت الوظيفة
الميسيونيرية بعد ذلك في سائر الجمعيات فقط فلم تلغ المحكمة المذكورة
لترقت امور طائفة ميسيونير يقول راقم هذه الاحرف قدم في اوائل هذا الكلام
ان دور الاكراه والاضطهاد وانواع الفتن والمحن امتد من زمن ايوان المدهش
الى زمان يكاترينا الثانية وانها هي التي رفعت تلك الامور واعطت التوسعة
للامال فابتدأ بعد ذلك الدور الثاني الذي هو دور النفس والراحة الخ وحيث
انها مشهورة بين اهل تلك البلاد بالعدالة وحسن السياسة واسهامها في
في السنتم بالتعظيم والاحترام الى الآن لا بد هنا من (١) ذكر بعض معاملاتها
الحسنة اللينة مع المسلمين وان تلك المعاملات على اى شعب مبنية فاقول
وبالله التوفيق لاشك ان يكاترينا الثانية رفعت امر الاكراه في الدين على الطرز
المذكور رفعا تاما واعطت المسلمين في اظهار شعائر دينهم في اى محل كان
الحرية واذنت بينا المساجد بل بنت المساجد في بعض البواضع من الخريزة
الميرية ولم تقبل شكاية متعصبى الروس في ذلك بل لم تسبها قط قال
الفاضل المرجاني اهل بلدة قران عاشوا بلا مسج من عصر ايوان المدهش

(١) ثم نعود بعد ذلك الى اتمام المقالة الميسيونيرية وما جرى باتهم بعد زمان يكاترينا

منه صلى الله عليه

الى عصر يكاترينا الثانية وانما كان لهم مسجدان في يكابسة مبنيان من الخشب
واما الى نفس بلدة قزان فلم يكن لهم مسجد الا بناء مصنوع من الالواح كان
يعبر عنه بصلاش وذلك لعدم المساعدة من طرف الحكومة ولما تقدمت يكاترينا
الثانية الى بلدة قزان في سنة ١٧٨٩ هـ طلب المسلمون منها المساعدة في
بناء المساجد فاجابتهم الى ملتسهم واعطتهم ما طلبوا وساعدتهم في بناء
المساجد واجراء مراسيمهم الدينية بكمال الحرية فشرع في بناء الجامع الاول
(وهو الجامع الذي صار الفاضل المرجاني امامه في عصره) وتم بناؤه في سنة
١٧٨٤ ثم بنى الجامع الثاني (وهو المشهور بجامع كريم حضرة) ثم بنيت
البوافي بالتدريج ولما بنى الجامعان المذكوران قدم بنيا مين (١) اسقف
قزان في العصر المذكور عريضة للحكومة قال فيها ان مع وجود مسجدين
للتنار (في يكابسة) كيف يساعد لهم في بناء مساجد اخرى وقديما مسجدين
آخرين من الحجر وبنوا لهما منارة عالية يصعدون فيها كل يوم مرارا
وينادون الله الله وهزجون الناس وفضلا عن ذلك ان احدهما
قريب من كنيسة جيتيري ابوانا كبلست والاخر من كنيسة ايلزابت فلاي
شيء يعطون تلك الوسعة مع كونها منافية ومخالفة للفرمانات الصادرة في
سنة ١٧٤٩ وسنة ١٧٥١ وسنة ١٧٥٣ المشتملة على منعهم من بناء
المسجد واختلاطهم مع المتنصرين وشراء املاكهم وعقاراتهم وهم يعني
المسلمين يخالفون تلك الفرمانات بالكيفية ويرجع المكروهون الى دينهم
السابق (الاسلام) فان كان ولا بد من الاذن ببناء المساجد كان الانسب ان
يؤمر وابتنائها في مواضع بعيدة عن البلد وبغير منارة فخالقه والى قزان في
العصر المذكور كباشين صاريين واشار الى يكاترينا باحضار حكمها السابق
ومال الى طرف المسلمين باي سبب كن فقالت يكاترينا جوابا لعريضة
الاسقف المذكور انا لا افسر على اجبار كلمة الخلق الذين خلقهم الله سبحانه
على طبائع مختلفة على دين واحد ومنعهم عن غيره وليس هو وظيفتي وحكمي
جار على وجه الارض لا على جوار السماء فليس المنع من بناء المنارة في اليوم من
شأنى فليتاد كل احد ربه باي لغة شاء ومطلوبى ان يعاشر رعاياي من

النصارى والمسلمين وان يعال بعضهم بعضا بحسن المعاشرة والمعاملة
والجمالة وان يطيعوني فيما أمرهم به من المصالح التي يعودنفعها الى الدولة
والبلدة وان يعيشوا بتمام الراحة بلا مضايقة واصدر هذا الامر الى محكمة
سينود فعلم في المحكمة المذكورة للمسلمين على الاسقف المذكور في
سنة ١١٨٧ هـ فصار المسلمون بعد ذلك يبنون المدارس والمساجد كيون
شاؤا وابن شاؤا بعد ان منعوا عن ذلك ازيد من مائة سنة ومساعدة
بكتيرينا بذلك يمكن ان تكون من طرفها ابتداء ويمكن ان تكون بناء
على طلب الاهالي واستدعائهم اياها بواسطة العرائس وقت سمعت الشيخ
الفاضل فخر الدين النور لاطى عليه الرحمة انه كان يقول ان المسلمين لما
سمعوا عدالة بكتيرينا حين كونهم في اشد المضايقة واضطهاد في امر الدين
من طرف مأموري الروسية طفقوا يرسلون الوكلاء بالعرائض من
طرفهم الى بطريرك يشكون فيها ما بهم من المضايقة والتشديد ويسترحون
ان تزيلها وترفعها عنهم ولكن لقي هؤلاء الوكلاء اشد العقاب والمداغة
واتبع المعاملة من طرف النظار والوزراء ولم يقدر ان يصلوا الى
بكتيرينا وذلك انهم اعنى الوزراء كانوا يرمونهم في اضيق المعابس واشدها
ظلاما فكانوا يعدون فيها بالجوع والعطش وانواع العذاب الى ان يموتوا
وكانت بكتيرينا تفتش المعابس والسجون وتسامل عن احوال المسجونين
دائما ولكن الوزراء كانوا يكتنون بحبس هؤلاء المساكين عنها ولا يظهرون
امرهم لها فلم يكن لها خبر عنهم وانما كان محبسهم في زاوية مجهولة من
زايا سائر المعابس ولم يكن له طاقة سوى منور صغير فاتفق ان واحدا
من العساكر المسلمين وقع له نوبة حراسة السجن فاطلع على امرهم فامرهم
بتعليق جرس صغير بجانب المنور وربط الحبل به وارخا طرف منه الى
الخارج من المنور المذكور وقال اذا جاءت الامبراطورة لتفتيش السجون
ووصلت الى هذا الحد اجر الحبل فمتى سمعت صوت الجرس صبعوا مرة
واحدة صيحة عظيمة ففعلوا فسألت بكتيرينا عن الصياح واصحابها فحاول
الوزراء كتم الامر ولكن العسكر المذكور بين حقيقة الامر وكشف القناع
عن وجه القضية فامر بفتح باب محبسهم فاذا بعضهم ماتوا وبعضهم في حالة

النزع وبعضهم طامع على الارض والذي هو احسن حالا واروجه مثل
الكهرباء فامرت باخراجهم واستنطقهم فبينوا لها حقيقة الحال فلما طلعت
على فاعل ذلك الامر الشنيع ومركب هذا الحال الفظيع من الوزراء بعد
التحقيق امرت بقتله باشد القتل واقبحه ليكون عبرة لغيره واعادت المسلمين
معززين مكرمين نائلين مرامهم ثم نشرت الافرنات بالغاء المحكمة
المذكورة الملعونة وبمنع الاكراه والاضطهاد واعطاء الحرية في اجراء امور
الدين كما شاؤا هكذا سمعت من الشيخ المشار اليه اثبتة هنا كما سمعته
غير اعتقاد صدقه وكذبه ولا يستبعد في ذلك العصر غير مادة قتل الوزير
ومما ينبغي ان يعلم هنا ان المكروهين وان طلبوا الرجوع الى دين الاسلام
بتقديم العرائض الى يكانرينا الا انها لم تساعدهم في ذلك بل امرهم بالبقاء
على ما هم عليه ولعل هذا خوفا من ثوران الروس عليها ومما يؤثر
هنا ايضا بناء محكمة الجمعية الاسلامية وذلك ان المسلمين كانوا
في نصب الائمة والمدرسين والمؤذنين وبناء المكاتب والمدارس
والمساجد سوى المواضع المستثناة وهي التي نربت
من اماكن الكرهين ومن المحكمة الملعونة المذكورة وغير بلدة قزان
مخبرين غير مكلفين بالاستيفان من الحكومة في تلك الامور وكانوا يبنون
المساجد والمكاتب والمدارس في اى موضع شاؤوا غير تلك المواضع المستثناة
على اى وضع وهيئة كانت صغيرة او كبيرة قلت الاها الى او كثرت وكانوا
ينتخبون الائمة والمدرسين والمؤذنين بكمال الحرية كيف شاؤوا ولم يكونوا
مكلفين بأخذ الاوامر والنواشير لتلك المناصب الدينية من الحكومة
ومتى لم يرضوا من افعال بعض الائمة والمدرسين ولم يعجبهم احوال كانوا
يعزلونه وينصبون مكانه غيره وكانت الحكومة لا تتدخل في ذلك قطعا كانها
لا تعبا بهم وكانت الائمة والمدرسون هم الذين يباشرون تقسيم التركلات
وفق الشريعة من غير مداخلة من جهة الحكومة اصلا ولما اقلت يكانرينا
تلك المحكمة الملعونة ومنعت متعصبي الروس وشياطينهم من اكراه
المسلمين واضطهادهم في امر الدين رأت ان تبني محكمة تنظر اعضاؤها
وافرادها في امور المسلمين وتضبطها فبنت تلك المحكمة في بلدة اوفالتي

هي اكثر الولايات مسلمين وسميت تلك المحكمة بمحكمة دوخاوناى صبرانيا
يعنى محكمة الجمعية الاسلامية وحيث كانت بلدة اوفنا تابعة لولاية اورنبورغ
غير مستقلة سميت تلك المحكمة بمحكمة الجمعية الاسلامية الاورنبورغية
ثم لما انفصلت بلدة اوفنا من ولاية اورنبورغ وصارت ولاية مستقلة بنفسها
لم تتغير النسبة السابقة بل دامت الى الآن حيث يقال لها محكمة الجمعية
الاسلامية والادارة الشرعية المحمدية الاورنبورغية عادة ورسمًا وكان
صدور الامر والفرمان عن يكاترينا ببناء المحكمة المذكورة في ٢٢ سبتمبر
سنة ١٧٨٨ وتأسيسها وفتحها اول مرة في بلدة اوفنا في ٤ ديكابر سنة ١٧٨٩
المصادف ٤ ربيع الاول من سنة ١٢٠٤ هـ وكان ذلك بمعركة والى ولاية
سنبر واوفنا البارون الجنرال ايفلستروم وتقديمه لائحة في ذلك الى يكاترينا
اولا حسب استشارتها في ذلك اياه وهذه صورة تعريب خلاصة فرمان
يكاترينا جنرال ايفلستروم قد قبلت لائحتك التى قدمتها ينهى ان يعرف
استحقاقية الائمة وسائر رؤساء روحانية الشريعة المحمدية لمناصبهم
بواسطة الامتحان وان يكون نصيبهم وتعيينهم لتلك المناصب بفرمان ومناشير
مصدقة من طرف مامورى الولايات ولانها ماداموا في مملكتنا ونعت
ادارة حكومتنا فامرنا ان تخرج هذا الامر الى الفعل وان تفتح في بلدة اوفنا
محكمة جمعية روحانية الشريعة المحمدية بحيث تكون كافة علماء المسلمين (١)
تحت ادارتها ونظارها وتعين العلماء ونصيبهم بالامتحان الى مواضع اخرى
حسب اللزوم والاحتياج ويعطى لهم المناشير من طرف مامورى الولايات
ويكون النظارة في اخلافهم وسائر حركاتهم وسكناتهم لمامورى الولايات
ايضا وقد وجهت رياسة الجمعية المذكورة من طرفنا لجناب آخوند محمدجان
الحسينى بعنوان المفتى اكراما منا اياه وينتخب اثنان او ثلاثة من علماء
ولاية قزان لتكونوا الاعضاء الجمعية المذكورة مع المفتى يعين لكل واحد من

(١) وكان المسلمون في ذلك الوقت تحت حكومة الروس منحصرين في التتار
والبلشقر والبيرهانتى بهم القوم الذين يقال لهم في خارج ممالك الروسية اهل
قزان واما غيرهم فلم يكن تحت حكومة الروسية في ذلك الوقت سوى النزر اليسير
من اهل دافستان الساكنين في ساحل بحر الخزر منه على هذه .

الاعضاء مائة وعشرون روبلة (ريالا مسكوفيا) معاها سنويا وقد فوضنا هذا الامر اليك فاعلته الى الولايات التي فيها المسلمون صدر في بلدة بطربورغ في ٢٢ ستمبر سنة ١٧٨٨ م ففتح الجنرال المشار اليه المحكمة المذكورة في العام الثاني من التاريخ المذكور على ما مر ثم عرض على يكانربنا هذه العريضة، التي صاحبة المرحمة للجميع حضرة اميراطور يقسه الكائنة في مقام الايبراطورية العالي بنا على فراماتكم العالي الصادر في ٢٢ ستمبر من العام الماضي في خصوص تأسيس محكمة دينية لتبعنكم البطيعين المحمديين فتحت المحكمة المذكورة وعينت لها اعضاء وهم المفتي الذي عينه حضرتكم وثلاثة اشخاص انتخبوا من علماء ولاية قزان بمعرفة والى ولاية قزان ووالى ولاية وانكا وهم فلان وفلان وفلان فقبلت هؤلاء الاعضاء وصدقت عضويتهم من طرفي فتحت محكمة الجمعية الشرعية المحكمة في حضوري في هذا اليوم وفوضت الى المشار اليهم وعينت لها من طرفي سر كاتب وسائر الكتاب وعينت ايضا مقدار المبلغ اللازم لمصارف المحكمة المذكورة وقدمت الجداول المحتوية لبيان اعضاء المحكمة المذكورة وافرادها وبيان نظامها واصولها ومخير ذلك مع هذه اللائحة ويؤخذ المصاريف العمومية للمحكمة المذكورة من المحكمة العليا ببلدة اوبا حسب الفرمان العالي حرر في بلدة اوبا في ٤ ديكابر سنة ١٧٨٩ م بارون ايفلستروم . وهذه المحكمة سوى من ذكروا من الاعضاء سر كاتب وسائر الكتبة وترجمان وبواب وهؤلاء الكتاب والترجمان كانوا اولاً من الروس والآن جلهم بل كلهم من المسلمين وفوق هذه المحكمة محدودة في الغاية ليس لها شيء من الامتياز وكان هذا اعني عدم كونها مالكة لشيء من الامتياز شرطاً في اول تأسيسها وكانت في اول تأسيسها تحت نظارة وكالة النظارة الداخلية والآن هي تحت نظارة الداخلية بلا واسطة فهي مساوية للمحاكم الكائنة تحت ادارة النظارة الداخلية كمحاكم ولاية الولايات ووظيفة الجمعية المذكورة النظارة لاصول العبادة والتفتيش عنها ورؤية دهاوى النكاح والطلاق وما يقع بين الزوجين مما يتعلق بالشريعة والتفتيش عن اسباب عدم اطاعة

الاولاد والديهم ورؤية الوصايا والحكم في الاوصياء وتقسيم الموارث
 والحكم في تلك المواد بشرط ان لا تكون المواد التي يراد الحكم فيها مخصوصة
 بالمعاهم الملكية وغير متعلقة بالاموال وموجبة للجزاء الشديد
 والافعال الحكم على المعاهم الملكية وكذلك الزنا ودواعيه وما يتعلق
 بالنكاح اذ تجاوز الجزاء فيها من حد التوبة يعال الحكم فيها على المعاهم الملكية
 ومن اهم وظائفها تعيين الائمة والخطباء والمدرسين والمؤذنين
 في المواضع اللازمة ونصبهم بالامتحان والبحث والتفتيش عن احوالهم
 واخلاقهم وسائر حركاتهم وسكناتهم وانهم كيف يؤدون خدماتهم المغتصة
 بهم وكذلك عزلهم موقتا ومؤبدا وتعيين الاجزية عليهم على مقدار
 عيوبهم وجنباياتهم بعد التحقيق والتدقيق ولكنها لا تنفرد في مادة العزل
 بل تنبأها بواسطة محكمة الوالى الا ان المحكمة المذكورة ليس لها ان
 تبطل حكم الجمعية المذكورة بل اذالم يرض احد بعكم الجمعية المذكورة
 فل ان يعرض امره على الوالى ثم ان الوالى يراجع الجمعية بموجب ما
 في العريضة من الشكاية فيرفع جوابها مع سائر المعلومات التى جمعها
 في الخصوص المذكور الى نظارة الداخلية. وكيفية الامتحان ان اهل محلة
 اذا احتاجوا الى امام او مؤذن او خطيب او مدرس ينتخبون واحدا من
 اهل العلم من طلبة المدرسة مثلال تلك المناصب ويجمعون مضبطة مضاة
 بامضائهم مصدقة لانتخابه لها فان لم يتفقوا على شخص فالعبرة حينئذ
 بالثلثين ويشترط في جمع تلك المضبطة كونه في حضور حاكم يلقب
 ببولصنوى ومختارى القرية اذا كان في القرى ولا يجوز ان يكون فيها
 امضاء احد من سائر العائلة ولا امضاء شخص يسكن مع ابيه ولو كان كبيرا
 ولا امضا صغير مع وجود كبير والحاصل شرطها ان يكون من كل بيت
 امضاء واحد فقط بشرط ان يكون ذلك الواحد كبير العائلة فاذا جمعت المضبطة
 مطابقة لهذه الشروط تصدق من طرف حاكم ملقب ببولصنوى او من
 طرف محكمة البوليس او من طرف حاكم البلد ثم ترسل الى
 محكمة الوالى فان وجدت هناك موافقة للنظام ترسل منها الى الجمعية الشرعية
 المذكورة فتدعو المرشح لتلك المناصب الى بلدة اوفا وتمتعنه ثم ترسل

الامر الى نظارة الداخلية حسب ما يطورها استحقاقه من الامامه او خطابه او التدريس فيجئ له المنشور من النظارة حسب انها بواسطه ولاية الولايات فان وقع اختلاف بين اعضاء الجمعية يعتبر طرف الاكثر فان تساوى الطرفان يرجح الجانب الذى فيه الرئيس اعمى المفتى ولا عبرة بطرف المتى وجهه والمفتى يعينه الان نظارة الداخلية ويصدق الامبراطور ويعطيه الفرمان وقدمر ان المفتى الاول محمد بن عبد الجان عينته الامبراطور بتسه يكثر بنا بنفسها وربما كان غيره ايضا كذلك واما انتخابه من طرف الاهالى فلم يسبق له مثيل الى الآن ولم يندرج ذلك في فرمان يكثر بنا وان اشتهر بذلك بين الناس نعم ذكر بعض الاعزة من فضلاء هذا العصر ان هذا اعنى نفويض انتخاب المفتى الى الاهالى كان مندرجا في الدستور الذى نظم ورتب في عصر امبراطور الكساندر الثانى سنة ١٨٥٧ (١) في القسم الاول من الجلد الحادى عشر الذى طبع قبل الطبع الاخير الا انه لم يعمل به في عصره ايضا بل بقى سواذ فوق بياض الى ان مسح ورفع مرة واحدة فصار من قبيل شريعة نسخت قبل العمل بها واما القضاة فينتخبون من العلماء بمدة ثلاث سنين وحق الانتخاب قبل كان للوالى وقبل كان للاهالى وقدمر ان تعيين القضاة الاولين كان من طرف والى قزان ووالى وانكا ولا يفتى ان الولاة لا معرفة لهم بمن يستحق العضوية بدون الاستعانة من الاهالى بهما رجعتهم فيه والسؤال عن المستحقين وهذا الاختلاف انما هو في وجود

(١) هكذا قال والحال ان تنقيحه وترتيبه في ايام نيولاى اول وطبعه في عصر الكساندر الثانى والعبارة المكتوبة على غوره هكذا :

Сводъ законовъ российской Имперіи повелѣніемъ Государя Императора Николая перваго составленный изданіе 1857 года.

ولكنه في انتخاب وكيل المفتى والاعضاء المسمين بالقضاة هناك عبارة :

1236 Ковлядаты изъ избранія хуба муфтіа избираются магометанскимъ обществомъ и одинъ изъ нихъ по представленію Министра Внутреннихъ Дѣлъ утверждается Высочайшею властію. 1817 окт. 24 (29106) 152, 1892, стр. 2 - 5126.

1237 Члены духовнаго собранія также, избираются магометанскимъ обществомъ. Каждый на три года и утверждаются хубетнымъ начальствомъ, 1 1792 август. 17 (17146).

الفرمان في ذلك وعدمه من طرف الامبراطور فليل بوجوده وقيل بعدمه والافلاشبة لاحد في كون الانتخاب فعلا بيد الاهالي وجريانه كذلك مدة مدعية وستين عديدة في بلدة قزان في محكمة مخصوصة بالمسلمين تسمى راطوشيه في حضور رئيس المحكمة المذكورة وشيخ العلماء الملقب بأخوند وبعد الغاء المحكمة المذكورة اثناء محاربة قريم جرى امر الانتخاب في محكمة كونوال في حضور رئيس المحكمة المذكورة ورئيس الضبطية من الروس وآخوند من المسلمين فبذلك صار هذا الانتخاب شبيها بالرسمي ولم نقل انه رسمي لعدم علمنا بالفرمان (١) ثم في سنة ١٨٨٩ م حول امر الانتخاب على اختيار المفتي فقط من غير مراجعة احد من الاهالي وقد قال الفاضل المرجاني ان الامر كان كذلك في اوائل الاحوال كان المفتي يكتب (لعله الى الوالي) بان فلان وفلان وفلان يرسلوا اعضاء المحكمة الجمعية الشرعية المحمدية فكان يرسلون بعد تصديق نظارة الداخلية بعضويتهم وعلى كل حال لا يكون الاعضاء اعضاء الاتصديق نظارة الداخلية وجميع الضبط وكتابة الدفاتير والفرمان والاعلانات في تلك المحكمة ائني محكمة الجمعية الشرعية المحمدية جارية بقلم الروس ولغته لكونها قلها ولغة رسميين وربما ينشر بعض الاعلانات بلغة التاتار وقلبه وربما ينشر بكتيها ثم لا يخفى ان الباعث على احداث يكثرينا هذه المحكمة مع كونها محبة للمدنية والمعارف ونشرها واربابها ومبغضنة للظلم والعدوان ومائلة الى بث العدل والامان بين رعاياها الصادقين المطيعين ليس هو مجرد هذه الامور بل هناك شيء آخر هو الغرض الاصلي لاحداثها وذلك انها لما هزمت على محاربة الدولة العلية واستغلاص شبه جزيرة قريم من يدها وضربها الى املاك الروسية اقتضت هذه الحالة استئالة قلوب رعاياها وجلب عبتهم الى نفسها ولا سيما المسلمين الذين هم متحدثون بالدولة العلية وباهالي قريم جنسا ودينا ومذهبها ولغة لئلا يحدثوا اختلا لا داخلها بانضمامهم اليهم وربما توهمت قيام اهل آسيان من القزاق واهل

(١) ومردنا بالفرمان الفرمان بخصوص والاقد عليت وجوده في الدستور والقانون منه معنى عنه .

بخارى وفرغانة وخوارزم وجموعهم الى الروس بنشويق الدولة العلية
اياهم فتكون الروسية محاطة بالمعاطرات الخارجية والمشاكل الداخلية اياهم
وهذا الذى توهمه وان كان بعيدا بل محالا من الدولة فى ذلك الوقت
بكونه من قبيل نهوض المعتضد وحركة الهبت لانها لما كانت متلبسة بنفسها
فى حق النصارى الذين تحت يد الدولة العلية كالصرب واليونان حيث كانت
محركة ومشوقة اياهم ضد الدولة قاست الدولة نفسها وان كان قياسا مع الفارق
وتوهمت التوهم المذكور لكونها عميقة الفكر ومتمسكة بالعزم وعاملة
بقول الشاعر شعرو: ولا تعقرن كيد العدو ربما * تموت الاناعى من سموم
العقارب * ولو فرضنا انها لم تتوهم لاقيام هذا ولا هجوم ذلك فاحداث
المحكمة المذكورة لجلب قلوب مسلمى آسيا ليس بشئ ولم يكن ما ارتكبه
لتحصيل هذا الغرض منعصرا لذلك بل بنيت فى بلدة اورنبورغ كاروان سراى
ومسجدها وكذلك مسجد بلدة طرويسكى فى المعلة الاولى ومسجد
ورخنوى اورالسكى ومسجد پترپاول ومناوانى (سوق المعاوضة)
باورنبورغ من الخزينة لتحصيل هذا الغرض المذكور حتى قال بعضهم انها
خصصت واردات ميناوانى (سوق المعاوضة) الكائنة فى ورنبورغ
وطرويسكى لمصارف المسجدين المذكورين بهما ولم تكتفى بذلك بل
اصدرت فرامانا فى خصوص ارسال العلماء من اهل قزان الى يادية قزاق
بإعطاء المعاشات اياهم من الخزينة لنشر العلوم والمعارف فيما بين اهلها
نقل هذا الفاضل المحترم عبد الرشيد افندى الابراهيمى فى جوليان عن جريدة
ترجمان عن جريدة ولاية اوغابل لها سوى ذلك من البأثر السياسية فقد
قيل ان مدرسة ملاير نظر ببخارى بنيت بمالها وامرها وذلك ان الملاير
نظر لما ذهب الى پترپورغ سفيرا من طرف امير بخارى فى ذلك الوقت
ووصف ليكانترينا حسن بلدة بخارى وكثرة مدارسها وعلوها وجسامتها
ارادت ان تبنى فيها مدرسة من مالها فاهطلت السفير المذكور لذلك
الغرض مبلغا جسيما وامرت ببناء مدرسة ببخارى تكون اكبر جميع
مدارسها واحسنها فغشها الملاير نظر وبنى هذه المدرسة المنسوبة اليه
الآن فارسل ليكانترينا بعد تمامها سفيرا من طرفها الى بخارى ليعاين مدرستها

فأراه الملا ابرنطر مدرسة كوكلتاش التي بقر بيا وقال انها مدرستها التي
بناها من ماله اسمعت هذا من مولانا الشيخ فخر الدين النور لاطى عليه الرحمة
والغفران والعهد في ذلك عليه وعلى كل حال فانها تمكنت بمثل هذه السياسة
المبنية على الفكر المتين بالعقل الرزين من دفع هجوم اهل آسيا على
الروسية وازالة نفرتهم عنها التي زرعتها اسلافها منذ قرون متطاولة وجلب
محبتهم ومحبة رعاياها المسلمين اليها والحاصل انها تمكنت بسياستها الحسنة
من استعجال فوائد الروسية ونيل جميع بغيتها وكافة نواياها من غير اراقة
قطرة دم بحيث اولاهما امكن تحصيلها باستعمال القوة العمياء ولو وضعت في
سبيل ملايين من الصاكر وصرفت خزائن دقيانوس مع كون هذه الامور
سطحية ومحدودة في الغاية الا ان اهل آسيا لما كانوا في غاية من السذاجة كفت
هذه الامور ان يكون صبغة في عيونهم فحصلت بها كمال المناسبة بينهم وبين
الروسية وانتظمت الامور وفتحت طرق المواصلة واستراحت الطرفان من
مضرات العدوان والمهاجمة وانتشرت انوار العلوم وانفتحت ازمار المعارف
والفنون في هادية فراق وخرجت اهلها من ظلمات الجهالة خصوصا مملكة بوكلى
خان ولاسيا بعد حصول المناسبة الصهرية بين المفتى محمد جان وبين
جهانگير خان اولاً ثم بين جهانگير خان والشيخ نعمة الله الاسترلى باشى ثانياً
بقي انه مع كون غرضها من بناء المحكمة المذكورة مذكراً لاضرت في
قلبها شراً ومضرة من هذه الجهة للمسلمين ولو بعد حين اعنى بها ما لم تنزل
تركبها الحكومة الروسية الى الآن على ما سيذكر انشاء الله اولافقد ذهب الى
الطرفين ذاهب وحيث ان النظر الى سياسة يكاثرينا وديانتها ومحبتها للعلم
والمعارف ورغبتها في نشرها سعيها في ترقيتهم يعوز الطرفان ولا دليل
على القاطع والعزم باحدهما فالاولى ان نترك هذا الامر على
ايها ماء ونفوض العالم بسرائر عباده الى الله وعلى كل حال
فان اعطاء يكاثرينا هذه الوسعة والحرية المسلمين في ذلك الوقت وجعلها ايهاهم
من اعضاء الحكومة بعد ان قاسوا انواع النذل والهوان والمهانة والشذائد التي
مر ذكر نبذة منها وذا بوانتعت اقدام الروس ازيد من مائتى سنة احسان
عظيم لا ينسأ مسلموا تلك البلاد الى يوم القيامة ولذلك تراهم يذكر ونهادئها

بالمحبة والتعظيم والاحترام ويذكرون صنيعها بالمسلمين في مقام الشكر
 والاستحسان حتى ان نسايتهم يتبركون بدراهم مضروبة في عصرها التي
 ميارسها وصورتها ويعلقونها على رقابهم والحق ان صنيعها بالمسلمين في
 تلك الديار جدير بالشكر والامتنان فقد بقي اثر نوسعها الى مائة سنة كاملة
 وكانت تلك المدة بالنسبة الى المسلمين كمدة خلافة عمر بن عبدالعزيز
 في مدة حكومة بنى امية كما قال بعض امرة الافاضل حيث لم يقع فيها
 تعرض لدينهم من طرف احد لاضراحة ولاكتابة سوى التشبث باسباب
 ابقاء الكرهين على ما هم عليه كما سيجمع فضلا عن التشديد والتضييق كان
 المسلمون قادرين في تلك المدة على ترسعة تلك الدائرة التي رسمها
 يكانرنا ترسعة خارقة للعادة لو اجتهدوا وسعوا في ذلك بلطائف الحكم ودقائق
 السياسة والتدبير على الاصول ولكن الاسف كل الاسف على عدم مجمع
 احديها خطر بباله الفكر المذکور فضلا عن السعى والاجتهاد والتشبث
 بلطائف الحكم وحسن السياسة واصابة التدبير وانى يكون لهم ذلك وفي
 اى مدرسة يحصلونه وفي اى كتاب يقرأون ومن اى فم يسمعون واحوال
 المسلمين المستقلين باحكامهم في ذلك الوقت معلومة وندايرهم وسياستهم
 مشهورة فانتماس لطائف الحكم والتدبير الصحيح من مسلمى الروس في
 ذلك الوقت كالتماس الجوت من رؤس الجبال فصاروا بغياوتهم هذه مظاهر
 انهم لمثل الصيف ضيبت اللبن فلا يلو من الانفسهم والحاصل ان المفتى الاول
 محمد جان جلس في مقام الافتاء والرياسة ٣٥ سنة وتوفى في سنة ١٨٢٣ م
 مصادفة سنة ١٢٣٩ هـ ولم يصدر عنه في تلك المدة ما يصدق ان يثبت في
 التواريخ رحمه الله تعالى ثم عين مكانه للافتاء بمعونة والى اورنيورغ
 بفرمان اميراطور الكساندر الاول المفتى الثانى عبد السلام ابن عبد الرحيم
 بن عبد الرحمن في سنة ١٨٢٥ م ودام في منصبه المذكور ١٤ سنة وتوفى
 في سنة ١٨٤٠ على التحقيق ولم يقع عنه ما يستحق ان يذكر في التواريخ
 في حق الملك وامانى حق الحكومة فقد صدر عنه خدمات كثيرة سنبة كسلفه
 وقد نال الاتقانات والمكافآت من الاميراطور في مقابلة خدمته

المذكورة الا انه كان اعلم من سلفه وقدينى مسجد اوقا الكبير بسبعة واجتهاده وان كان من مال عبد المؤمن الخواجه السينى وكان يؤدى الصلوة الخمس والجمعة بنفسه وكان لا يملك نفسه من البكاء وقت الخطبة حتى ان دموعه كان يسيل من لجيته وقد جمع الفاضل المحترم القاضى رضا الدين افندى طرفا من مكاتيبه المشتملة على انواع المواعظ والنصائح للملة جزاه الله سبحانه اذ لك غير جزائه وعفى عن سيئاته وزلاته ثم عين مكانه لبقام الافتا المفتى الثالث عبد الواحد بن سليمان بهعونه بعض كبراء بطربروخ لانه كان اماما بها وكان له معارفة واختلاط بهم بذلك المناسبة وكان ذلك فى التاريخ الذى توفى فيه المفتى السابق فدام فى منصبه المذكور مدة ٢٢ سنة وتوفى فى سنة ١٨٦٢ م مصادفة سنة ١٢٧٩ هـ وعلمه وان كان قليلا الا انه يفهم من بعض اموره كونه صاحب حمية وغيرة قال الفاضل المرجانى كان قليل الاختلاط بامراء الروسية وكبرائها خين كونه مفتيا وكان له رغبة فى اصلاح الامور واجراء احكام الشرعية الا انه لم يتمكن من ذلك لقلته علمه وضعف اموانه وقد منع بعض المتساهلين عن طبع المصحف من غير دقة وتصحيح بواسطة الحكومة وحاول اثبات العيب والقباحة لناظر المعارف فى ذلك الا انه لم يتمكن من ذلك ولما صدر الامر من طرف الحكومة بالغاء الوضع القديم واحداث الوضع الجديد فى بناء المساجد والزمام المسلمين على ذلك حاول ان يرفع هذا التضييق الا انه لم يقدر ايضا ان يرفعه وهذه الامور امثاله يدل على حميته وشجورته وكانت محكمة هذه الجمعية الشرعية من اول احداثها الى آخر ايام هذا المفتى الثالث فى دار مستأجرة وقد احدث اخذ مقدار ثمانية كاپيك ونصف من كل نكاح وخمسة عشر كاپيك لكل دفتر من دفاتر المواليد والوفيات فى سنة ١٨٢٩ ولما اجتمع من الثمن المذكور ما يكفى لبناء المحكمة شرع لبنائها فى اواخر ايامه وتمت فى حياته بجميع جهاتها ودائرتها على ما عليه الآن الا انه لم يوفق لدخولها وقد صرفت لبنائها سبعة وخمسون الف روبل وقيل خمسون الف روبل قال الفاضل المرجانى والشابح بين الناس انه كان يكفى لبنائها ثلاثون الف روبل والباقى زائد اه

وبعد مضي سنتين عن وفاة المفتى عبد الواحد عيسى كان المفتى الرابع الميرزا سليم كراي ابن الميرزا شاهين كراي التوكلي في سنة ١٨٦٥م مصدفة سنة ١٢٨٢هـ وفتح المحكمة الجديدة وشرع في اجراء وظائفه ولم يكن من زمرة العلماء بل كان ابا عن جد من جملة الامراء الجهلاء الكائنين في خدمة الحكومة الروسية وكان حائزا رتبة ملازم خباله الروسية وهو اول شخص اقدم على قبول مقام الافتاء والمشيخة الاسلامية من غير استعناق وهو خيانه عظيمه لا يغتفر والنجن قبل من المفتيين وان لم يكونوا من اعلم علماء تلك البلاد الا انهم كانوا من جنس العلماء والمخاض ان يموت المفتى عبد الواحد ويجلس المفتى سليم كراي في مقام الافتاء والمشيخة الاسلامية ثم الدور الثاني الذي هو دور الراحة والتنفس بعد دوامه مائة سنة كاملة (١) وابتدأ الدور الثالث الذي هو دور الفتن والسياسات الخفية والمشقة والشور ، وتعيين مثل هذا الجاهل لمقام الافتاء والمشيخة الاسلامية اعلام لكافة المسلمين هناك في الحقيقة بانهم قد ادبر ايام بختهم وسعادتهم واقبل ايام شقاوتهم ونعوسهم وان احوالهم السابقة التي كانت قبل توليه يكثرينا الثانية قد عادت اليهم ولكنها ملبسة بملابس اخرى ومصبوغة بصبغ آخر بحيث تكون شاملة لكل دون ان تكون مختصة ببعض دون بعض كما كانت سابقا لانه كان اوائل النصف الاخير من القرن التاسع عشر وقد تغير فيه كل شئ حتى انك ترى اشد الادوية بشاعة ومرارة كالجوهر البراق الصافي بحيث تهيل اليه النفوس حتى ان بعض الاطباء لو اعطاك بعض الحبوب المسهلة المصنوعة من ايشع الادوية ولم يقل انها مسهلة لانتقبض منها الطبيعة قط بل تهيل اليه ميلا شديدا لكونه على صورة بعض الخلاوة ولانعس بشئ من ناء ثيرانه الا بعد حركة بطئك ووقوع الاسهال وعلى هذا القياس جميع الاشياء كما لا يخفى على اربابه فسينتد كفى لايروى ميسيوثير الروسية قوسهم الكبار وعصيتهم الطوال عن ايديهم ويظيرون في مظاهر اخرى ويتسلعون بأسلحة اخرى غير ظاهرة وقد انتشر ميسيوثير الجزويت على كافة اقطار العالم

(١) فان اول من جلس يكثرينا الثانية في سنة ١٧٦٢ منه مفتى عنه .

متفرجين من مكاتب مخصوصة ماهرين في اصطيات سنج القلوب وكذلك جمع من ميسيونير أمريكا (١) وانكثروا قد وردوا الى الروسية وخبوا بسواحل نهري ولغا وجايق (اورال) وبلدة اورنبورغ ونصبوا شركا المكابد والاضلال لصيد ارباب القلوب السنج وشرعوا في الاصطياد بكمال المهارة في الخدعة واصطادوا بعض الاقوام المشهورين بنوعايبك فلا جرم بدل ميسيونير الروسية ايضا مسلحهم السابق بمسلح آخر جديد مطابق للزمان ومقتضى الحال بحيث لا يتفر منه الا الافراد ولا يقطن لكونه مكيدة ودسيسة الاتفاق وسبب آخر لتغير مسلحهم وشرعهم في اجراء وظيفتهم الا بلبسة بالجد والنشاط والاتفاق والاتحاد بعد مرور تلك المدة من تركهم اياها في حق المسلمين ان المكرهين السابقين لما لم يتركوا التمسك بالشرعية المحمدية ولوسرا وكانوا يطلبون العود الى المهاجرة بالاسلام رسما بتقديم العرائض في جميع الاوقات سيما عند تجديد الامبراطور مع مضي تلك المدة من اصرارهم وظهور لكل كذب طائفة ميسيونير في قولهم انهم تنصروا حقيقة واختيارا ونعشق لسديهم عدم دخول احد من المسلمين باغوا طائفة ميسيونير في النصرانية فقط منهم انهم ينفقون في كل سنة الودا من الروبل في هذا السبيل ولا شك ان هذه المبالغ تخرج من كيس الالهالي قام الالهالي يؤثرون طائفة ميسيونير ويوبخونهم ويمنعون بعضهم بعضا من امانتهم خصوصا لما حدثت الجرائد وكثرت صارار بابها ينشرون تكذيبهم وعدم الفائدة في امانتهم حتى سمعت ان واحدا من عقلائهم كتب في بعض الجرائد في الوقت المذكوران المبلغ الذي صرفه طائفة ميسيونير من التاريخ الفلاني الى التاريخ الفلاني بلغ خمسا واربعين مليونا من الروبل ولم يشاهد

(١) تالاستر شيلر في رحلته التركستانية انه وان لرسل الدعاة الى مدن ايرتوسكي واسترخان واورنبورغ بتشكيل جمعية ميسيونير انكثروا وأمريكا في عهد الكساندر الاول الان الذين نصره هؤلاء مبارزة عن اشخاص قليلة ولقد نصر الميسيونير جورج ميخايلوفيتش باسترخان المرزا كاظم بك... وللفنيين تنصروا بوسطة الميسيونير فريز في اورنبورغ بحلة على حدة وسوا الكنيسة التي بنوها في خارج بلدة اورنبورغ كنيسة انكليزية مربعة منه هفي عنه.

في مقابلته اذنى فائدة ولم يدخل في النصرانية في مقابلة ذلك سوى اشخاص معدودين وهو ايضا في دفتر ميسيونير فقط واما الذين اسلموا من ارباب اديان شتى في تلك المدة من غير صرف خمس ديوان (كاپيك) فقد عدوا بالالوف فلو صرف هذا المبلغ في احتياجات الدولة والملة والوطن من بناء المباني والمدارس وشراء الاسلحة وامثالها لترتب عليه فوائد جسيمة ومنافع كثيرة فاللازم بعد ذلك سد باب اعانة ميسيونير الخ ولا يستبعد ذلك فان هيون الروسية كانت قد فتحت في الوقت المذكور فارتاح طائفة ميسيونير من سماع امثال هذه الكلمات لرتبها لا يوصف لانهم خافوا من خروج تلك الايرادات الكثيرة التي ليس لهم مورد سواها من ايديهم فيقعون في اسوأ الاحوال لانهم لا يحسنون شيئا سوى السيطرة المذكورة وقد كثروا وترسخت اقدامهم المشئومة في المراكز المهمة الكبار من الحكومة وتمكنوا من اجراء نفوذهم وغيطنتهم بتلك الوسيلة واحدثوا بدل محكمتهم التي سبق ذكرها وذكر ابطال يكثر يناديها جبيعة لهم سموها (براستنوا سوانوى غورى) يعنى جمعية الولى غورى والظاهر ان احداثها كان في حدود سنة ١٨٤٢ او قبلها وكان اعضاؤها كلها او جلها من كبار رجال الحكومة وارباب النفوذ التام فيها فطفقوا يلتمسون انواع الحيل والنسائس لبلوغ المآرب وشرعوا يقتلون لذلك في النروية والغارب وقد اعلن ٥٤٠٣ نفسا من المكرمين في اهبال تتوش من ولاية قزان اسلاميتهم وكذلك نال اهل قرية كيك خواجه في ولاية قزان رخصته لاعلان اسلاميتهم رسما من الكساندر الثالث حين ورد الى قزان ونزل ضيفا مكرما ببيت ابراهيم اليونسى وهو حينئذ ولى العهد على ما سمعت من بعض الثقات وكل ذلك في سنة ١٨٦٦ م وانهم الى ذلك ازدياد ميل الوثنيين جواش جرمش آراى الاسلام والمسلمين واعتداه بعض منهم سرا فزاد ذلك حمية طائفة ميسيونير الجاهلية فقاموا وضعدوا وارعدوا ولزبدوا وشرعوا يتفكرون في اختراع حيلة ودسيسة لسد سيل الله لو قدروا وقبل الشروع في بيان مشروعاتهم المشئومة لابد من بيان ما هو مناسب لهذا المقام من تلك المقالة الميسيونيرية السابقة

ليحيط القراء علما بها فيها قال فلولا لم تلغ المحكمة المذكورة من طرف
يكثر ينال النجح امر طائفة ميسونيروترقي كثيرا ولكن من سوء الحظ انعكس
الامر حيث شرع المكروهون في الرجوع الى دين الاسلام وطلق يزيد
عندهم يوما فيوما بتأثيرات اثر دعوة الداعين وسعى الساعين من المسلمين
ولا يغفل بيان (١) الاحوال الآتية وعرضها على انظار القراء عن الفائدة في
معرفه درجة اضرار المسلمين بامور طائفة ميسونيروترقي واجرا وطائفهم وذلك
ان الافواام الغنية الذين يسكنون في شواطئ نهر وولغا ليس لهم ثبات في
التسكك بدينهم ولا تنسلب لهم فيه بل هم يعنادون بعادة قوم يغفلون
بهم ويتغفلون باخلاقهم ويتدينون بدينهم وبعض منهم وان عدوا في الظاهر
والرسم من النصراري الا انهم لم يتركوا (٢) عاداتهم القديمة الوثنية حتى
انهم يعظمون يوم الجمعة تبعا للمسلمين ويعلقون رؤسهم ويلبسون
الكوفية والطر بوش على رؤسهم ويعظمون نوحا وعيسى ومحمدا عليهم
الصلاة والسلام فهو لاء المقصرون لم يتباعدا من الوثنية قط باعتبار
الديانة (كذا) واما المكروهون من التتار فهم على قسمين قداما واحداث
فالقدام منهم هم الذين اكرهوا بعيد الاستيلاء على قزان وهم قد تعودوا
بعادات الروس تماما بسبب كثرة اقامتهم بين الروس واغلاطهم بهم مذ
تلك المسدة البعيدة وعددهم في ولاية قزان ١٧٦، ٢٨ نفسا
واما الاحداث فهم مقايرون للقدام من جميع
الوجوه وهم الذين اكرهوا بعد تأسيس محكمة الاكراه الجديد السابق ذكرها
وعندهم انقص من عدد القدام بكثير وهم زهاء ١٧٦، ٦٠٠ انفسا في ولاية
قزان ومع ذلك ينكر اكثرهم النصرانية ويأبون عنها اباء كليا واما في
ولاية اوبا فكانهم ليسوا بشيء لغاية قلثهم فاذا نظرنا الى هذا يدرك
صعوبة ادخال النصرانية فيما بين المسلمين وتمييز هؤلاء المكروهين الاحداث
عن سائر المسلمين صعب جدا فانهم يتمسكون بالاسلام رغبا من اجتناد

(١) هذا ايضا من جملة تلك المقالة الميسونييرية . منه هفى منه .

(٢) قلت انهم ان اسلموا يرفضون عاداتهم الوثنية رغبا با تا ويشحنونها غاية
البغض وهذا خامد عند لحقائية دين الاسلام وكونه دينا طبعيا . منه هفى منه .

المجتهدين في ادخال النصرانية وترسيخها فيهم فهم يعظمون يوم الجمعة ويلبسون ملابس التتار ويلقون رؤسهم وينهبون الى المساجد ولو احيانا وتعبدتهم اولادهم في بعض الاحيان واجراؤهم عقد النكاح على اسلوب النصارى انما هو للتستر والنقاة فقط فانهم لو لم يفعلوا ذلك لزمهم اعطاء التكاليف والغرامات المبرية التي عفيت عنهم وسقطت في مقابلة اظهارهم التنصر وهم وان اعطوا الاراضى مع سائر النصارى يتكفون تلك الاراضى ويتحولون الى مواضع فيها اخوانهم الدينية ويعطون فيها الاراضى والحاصل انهم يتحملون كافة الشدائد من جهة المعيشة الحوية ولا يرضون باطلاق اسم النصارى عليهم قط وهم وان عدوا رسما وظهرا من جملة النصارى من جدهم السادس والسابع ولكن الاسلام مترسخ في قلوبهم غاية الرسوخ والدليل القاطع على رفضهم النصرانية وانصافهم بالاسلام تقدبهم العرايض باسم الامبراطور طالبين الخروج الى الاسلام رسما فلما تبين احوال هؤلاء المكروهين وتشوقهم الى الخروج الى الاسلام رسما اجريت من طرف الحكومة انواع التدابير لابقائهم في النصرانية وترسيخها فيهم ونشبت في ذلك باصناف الوسائل كتحويل المكروهين الى اماكن الروس البعيدة عن المسلمين كما وقع ذلك في سنة ١٨٢٩ وسنة ١٨٣٥ وسنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤١ يعنى في ايام حكومة الامبراطور نيقولاى الاول ولكن كل هذه الاسباب والوسائل لم تعيد شيئا بل صارت سببا لترسيخ الاسلام وتقويه فيهم وفساد طبائعهم واختلال امور معاشهم ولما لم يقد التثبت بتلك الاسباب شيئا ولم يمنهم من الخروج الى الاسلام اضطرت الحكومة الى التثبت بنيل وسيلة آخر لذلك بان فتحت بموجب الاوامر العالي الامبراطورى قومينة (جمعية) خفيه وذلك في ٢٩ مايس الرومى من سنة ١٨٥٥ م (يعنى في آخر ايام حكومة نيقولاى الثانى وغانيتها) ومن جملة مندرجات ذلك الاوامر العالي ان المكروهين الذين لم يكن تنصرهم بمراجعة كبار القسيسين القريبين منهم يرسلون الى محكمة روحانية النصارى بقران ويجتهد في ارجاعهم الى النصرانية باى وجه كان واولادهم الذين لم يعدوا يؤمنون بواسطة البوليس من ابيهم جبرا

وقهر اويحيى وبن والآنحة التي لم تجر على قوانين النصارى تجري مطابقة على قوانينهم فمن لم يقبل ذلك ولم يرض به تؤخذ زوجته وكذلك المرأة ان لم ترض تفرق وكان هذا النظام مختصا اول المكروه مضافات قصبة مامادش من ولاية قران ولكن لما لم يرض المكروهون به وردوه ردا شديدا بحيث لم يمكن اجراؤه فيهم (يعنى من غير سفك الدما) التي في سنة ١٨٦١ (يعنى في ايام حكومة الكساندر الثانى) وفي تلك الاثناء بلغ عدد الذين اهانوا اسلامهم في مضافات قصبة تتوش فقط من ولاية قران ٤٠٣، ٥ نفسا من الرجال والنساء فمن ذلك الوقت شرع عرايض المكروهين بطلب الخروج الى الاسلام ترد الى الامبراطور فتوالية وهذه الحركة بدئت اولاً من متعلقات قصبة ضيامن ولاية قران ثم عمت ولاية قران كلها ثم سرت منها الى سائر الولايات ولكن لم تتجاوز تلك العرايض حدود محاكم ولاه الولايات الى ما فوقها بل ردت من هناك معللة بانها مخالفة للقوانين والنظام الا ان هذا الرد لم يققع المكروهين وام يدعهم عن الانقياد على تقديم العرايض وطلب مطالبهم التي هي الرجوع الى الاسلام لانهم كانوا عارفين يقيناً بان هذا الجواب والرد ليس من الامبراطور بل من الولاة ومن دونهم فلما رأوا رجال الحكومة ذلك واستيقنوا عجزهم عن ابقائهم على النصرانية ومنعهم عن الرجوع الى الاسلام اضطروا الى التثبيت لذلك بديل وسيلة اخرى فصدر الامر في ١٨ سنة بنفى دعاة المسلمين للاعتناء والاسلام الى قلعة نورخان بسبيريا فوجدوا منهم ٤٧ نفرا ولكنهم لم يستنسبوا نفى جميعهم مرة واحدة فبدلت نظارة الداخلية بنفيهم على التدرج بناء على المسئلة المقررة في القسم الثالث من المحكمة الامبراطورية بان نفوا الثانى بعد انقطاع القيل والقال في حق نفى الاول وهكذا فعلوا في الثالث والرابع الا ان هذا النفى لم يعم الاشخاص المذكورين كلهم بل بعد نفى بعضهم صاروا يحاكمون المتهمين بتهمة الدعوة في المحاكم العادية ويعسبونهم ومع ذلك صدر الامر الى مجمع روحانية النصارى بقران بدعوة المكروهين الى النصرانية بالمواعظ والنصائح ولكن لم يترتب عليها اي شافع من الفائدة لعدم مهارتهم وخافتهم في امر الوعظ والتبصية وقدام الاسقف كبار القسيسين

بعدم اخذ الصدقة من المكرهين وان يذهبوا الى قراهم في جميع
 الاحيان فكان المكرهون يكرهون القسيسين غاية
 الكراهة بل كان اهل بعض القرى لا يقبلونهم قط ولا يلتفتون اليهم قطعا
 فطفت القسيسون يستعينون في اجراء قوانين النصارى بينهم بواسطة
 رجال البوليس الان هذا الامر لم يلبث الا قليلا حتى ورد الامر الامبراطورى
 الى مجمع النظار بمنع مداخلة رجال البوليس في امور طائفة ميسونيير
 وذلك بسبب انها والى قران بيان وخامة عاقبة المداخلة المذكورة الا ان
 مصارعة المكرهين بطائفة ميسونيير لم تنقطع بذلك بل زادت وكثر البحث
 والتفتيش عن دعاة المكرهين وقبضوا على كثير منهم ولكن الرؤسا منهم
 لم يقموا فى الشبكة فوقع الاختلاف لاجل ذلك بين نظارة الداخلية وبين ناظر
 المفتشين (هكذا فى اصل المنقول عنه ولعله ناظر الاديان) فصدر الامر
 الامبراطورى فى ١٦ سبتمبر من سنة ١٨٦٨ م باصلاح المعاكم والمعاكسة
 فى شأن طالبي الرجوع الى الاسلام فرفعت نظارة الداخلية الامر بعد
 التفتيش الى مجمع النظار وطلب منهم تخفيف جزأ المحكومين فشرع
 المكرهون بعد ذلك فى تقديم العرايض باسم الامبراطور بطالب العود الى
 الاسلام رسما كما كان ذلك فى سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٦ وسنة ١٨٧٩ م وهذا
 العرايض وان لم تنتج لهم نتيجة حسنة قط الا انهم لم يقطعوا هابل دما على تقديمها
 فظهر من البيانات السابقة ان التدابير المنخفضة لبقاء الوفاء من التتار المسلمين
 فى العقبة النصارى فى الظاهر والاسم على النصرانية وكافة التضيقات
 والتشديدات والاضطهادات فى ذلك لم تنتج شيئا سوى توليد بغض الروس
 وهداوتهم فى قلوبهم وازديادها بسبب ازديادها بمرور الايام وكرور
 الاعوام وسوى افساد اطلاق اهلهم وعيالهم وابراث النقص والحلل فى
 معايشهم الحيوية فلم تكن نتيجة تضيقات الحكومة على الوثيرة المذكورة سوى
 المضرة والخسران وسبب تلك النتيجة السيئة هو عدم مهارة رجال
 الحكومة وحدائقهم (يعنى فى اجراء الشيطنة) وتشبثهم بالوسائل المذكورة
 بعشر روع المكرهين فى الاهتداء والرجوع الى الاسلام وليخضع المسلمين
 النصرانية اسباب اخر فان المسلمين وان كان فيها بينهم افراد يظنون

السياسة بالطبع الا انهم يقدمون النقطة الدينية على النقطة السياسية فان طلب
الاقوام الاسلامية الذين اضعفوا بسبب تفريقهم وقطعهم مسلمى مركز الاسلام
الكائن فى آسيا الوسطى وآسيا الصغرى الواقعين فى جهتنا الشرقية والجنوبية
والتماسهم الطريق بحل مسألة الاسلام والانضمام الى مركز الاسلام بواسطة
آسيا الوسطى التى استولينا عليها قريبا واجتهادهم فى ذلك بالدقة امر
طبيعى ضرورى بالنسبة اليهم وحين كان حدود مملكتنا من جبال اورال
فقط استوطن فى آسيا الوسطى اقوام غير منسوبين الى دين من الاديان
قط (يعنى القزاق والقرغز وهو كذب محض من جميع الوجوه) فصار
الاسلام ينتشر بينهم شيئا فشيئا لعدم مهارة رجال حكومتنا فى امور
السياسة وحين كان طرق سفر الحج ناقصة فى الروسية وسلوك طريق
القسطنطينية للحج عسيرا وصعبا كان سفر الحج يتيسر لانس قليلة
معدودة ولا شك ان مسألة الاسلام لها بكون منجرا الى
امور كبيرة سياسية وانما كان يكفهم القاء انظار
طائفة ميسونير اليهم وان يعرجوهم الى النصرانية بعد ان استوطنوا فيها
بينهم وقد تعبر الامور الآن ولا يجوز الآن حصر الافكار الى جهة الديانة فقط
كما كان الامور اولا كذلك وانتشار الاسلام يعتمل ان يكون سببا وباعثا
على الامور السياسية الخطيرة فى الآخر وداعيا على مداخلته الدول الاجنبية
ولهذا لا يكفى لمنع مسلمى شواطئ ولغا عن نشر الاسلام قوة طائفة
ميسونير بل لابد من اعانة الحكومة بالدقة. روح الاسلام وتعصب المسلمين
له ان السبب فى بغض المسلمين النصرانية وبعبارة اخرى اصح سبب
نظرهم اليها بنظر الاحتقار وسبب دولم الاسلام وغلبنه على النصرانية
انما هو حصول المدد والقوة لهم من جهة الشرق من بلادنا (كذبت يا عبد الله
ممن يجيئ لهم المدد والقوة من هناك لم لاتقول من الله وتصدق قوله تعالى
ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون) وقد زعم اولان المسلمين
المتمسكين فى التعصب لا يقرون على مقاومة طائفة ميسونير الذين تربوا
على اصول المدنية فيما بين نصارى الممالك المتحدثة وان الاسلام مبنى على
اس الجاهلية واعتقاد نصارى أوروبا انه لا يعتمل علم مغلوبية تعصب

الاسلام لطائفة ميسيونير القوية المتعدنة اصلا وانما نشأ هذا الفكر منهم من عدم دقتهم وعدم معرفتهم هذه المسئلة حق المعرفة ونظرهم اليهم بالنظر السطحي فان الاسلام ليس هو عبارة عن تصديق مالا اصل له ولا اساس كسائر الاديان سوى النصرانية (كذا اهل يمكن ان لا يضحك الانسان هنا قائلا ماها ماى) وانما وضع هو على الاساس مثل النصرانية (كذا) ادخال من لا يؤمن بالله الاحد الى النصرانية سهل جدا لا يحتاج فيه الى قوة طائفة ميسيونير وسعيه وجهده ولكن المسلم كاليهودى (كذا) مؤمن بوسدانىة الله الذى علمه محيط بكل شىء والوهيته ايمانا مبينا على الاحاس المتبين وليس ترجيعه الاسلام على ما سواه من الاديان التى مبناها على التوحيد الاعتقاده بتقادم دين موسى وعيسى عليهما السلام ويتجدد دين الاسلام ومقبوليته عند الله وكل محمدى يعتقد النصرانى انهم فى كمال الجهالة (نعم انهم يقولون فى حق النصرانى اولئك كالانعام بل هم اضل) ويعرفون دين موسى وعيسى عليهما السلام ويعتقدون ان دينهم اقدم (يعنى نسخ) بظهور محمد صلى الله عليه وسلم وهم يستحيلون فرض كون الحق سبحانه عبارة ومركبة عن ثلاثة اشياء وعدا عن ذلك انهم يعدون عبادة الصور المرسومة عن عبادة الاصنام (كيف لا يعدونها كذلك وى شىء يكون عبادة الاصنام سواها) وانهم يعتقدون بنبيهم افضل جميع الرسل الى غير ذلك من الاسباب التى تقاوم النصرانية غاية المقاومة وتضردعاة النصرانية فى شواطىء ولغامنة مفيدة وبعض هذه الاسباب واقواها معرفة المسلمين القراءة والكتابة وكونهم اصحاب الديانة وارباب المعارف والاخلاق (انظروا الى ملعنهم وتناقضهم فى ريبهم المسلمين بالجبال والوحشة والتعصب الجاهلى) وسعى علمائهم واجتهادهم الى غير ذلك من الاسباب ومعارف المسلمين العالية (١) وان كانت قليلة وجزئية جدا بالنسبة الى المعارف اللازمة للانسان لكونها ذات جهة واحدة فقط اعنى بها العلوم الدينية التى هي محدودة جدا الاننا اذا نظرنا اليهم من جهة اخرى اعنى من جهة معرفة القراءة والكتابة نجدهم فيها فوق الروسية الذين فى تلك

(١) يعنون معارف العصر الجديدة منه على منه .

الاطراف بمراتب كثيرة وحيث كانت معارف التتار منعصرة في علوم الدين
فأهاجته نافعة وجهة مضره أما مضرتها فأنها تضر معارف النصارى وأما منفعتها
فإن المعارف على كل حال محبوبة لدى أنظار الناس ورغبة المسلمين في
المكاتب والمدارس والأقامة فيها والدوام عليها أزيد من رغبة الروس فيها
ويعتدل إن يكون سبب ذلك كون مكاتبهم ومدارسهم دينية وأخلاقية فقط
وعلى كل حال فإن التتار المسلمين لا يفرضون وجود مكتب في الدنيا
لا يقرأ فيه علوم الدين ولذلك ترى التتار ينظرون إلى مكاتب الروس
بنظر النفرة والعداوة (كذبت أو أخطأت التتار لا يتنفر من المعارف أي
معارف كانت وإنما يعادونها لكونها محل كفر وفسوق وفجور وضلال وأضلال
وافساد أخلاق) ويعتقدون أنه لا يقرأ فيها إلا العلوم المتعاقبة بدين النصارى
(نعم إنها وإن لم تكن منعصرة فيها ولكنها غير خالية عنها وربما يجبرون
الصبيان على تعلمها والتتار لا تقبل ذلك وإن قتل) ولذلك يرون التحصيل
والقراءة في مكاتب المسلمين فرضاً على كل أحد ولذلك ترى في كل محلة من
محلاتهم مكتبا فضلاً عن وجوده في كل قرية ولا يوجد مسجد إلا في جنبه
مكتب على سبيل اللزوم فإن لم يكن مكتب أو كانت القرية صغيرة لا يمكن
بناء مسجد فيها حسب نظام الروسية فإنهم ينصبون أحداً منهم أماماً وهذا
الامام يقرى أولاد أهل القرى في بيته والمكاتب المشهورة الظاهرة في
ولاية قزان ٤١٨ مكتبا و ٢٠٣٧٩ طالبا وفي ولاية أوبا ٣٥٨ مكتبا
و ١٢٨٦٦ طالبا ولكن إذا دقق النظر وظهر الكل يزيد عدد المكاتب
في ولاية قزان على ٧٣٠ مكتبا وفي ولاية أوبا على ١٠٠٠ مكتب ويربو
عدد الطلبة فيها على ٤٠٠٠٠ طالبا فعلى هذا يقع لكل ٧٨٠ نفرا من
ذكر أو أنثى من المسلمين في ولاية قزان مكتب واحد و ١٢٣ طالبا وفي
ولاية أوبا يقع لكل ٧٨٤ نفرا كذلك مكتب واحد و ٢٠ طالبا فنتيجة
هذه الأرقام كون القارئین الكاتبين من التتار ٦٠ ١٠٠٠٠ وحيث
يضطرون بالصدق والمخافاة إلى التكلم بالصدق لا بد لنا من التكلم بالصدق
وهو أن دواعي التتار إلى كثرة القراءة ليس هو كثرة مكاتبهم فقط بل كون
مكاتبهم موضوعة على أصول جيدة بالنسبة إلى مكاتبنا (الروسية) فإن

مكتابهم قديمة جدا (يعنى ان بناء المكتب والقراءة فيها عندهم من قديم الزمان) والمكتب تتعلم فيه بطريق الارث (يعنى من عالم الى عالم) وهم يعنى المسلمين يفتخرون بعلم علماءهم وكونهم محققين ومكتابهم انما بنيت باموالهم على حسب مرامهم ومقتضى احوالهم ليس فيها مالا لزوم له قط وعدا عن ذلك فان وضعها وموضوعها للعلوم الدينية والآدابية فقط واما مكتبتنا فليس فيها شئ من هذه الاوصاف فاذا اجلنا النظر الى امور تحصيل التتاربغ النظر فيها على امر آخر غير ما ذكرنا من المكتب وهو الذى يسمونه مدرسة وهى تعدا كبر من المكتب ويقرأ فيها ازيد مما يقرأ فى المكتب ويقبل الطلبة فيها من ١٦ سن والمتخرج منها يخرج رئيس متعصبى الشرق وهذه المدارس ايضا كالمكتب بنيت بغالض اموال المسلمين واجتوادهم وليست تحت تصرف احد ونظارتها تحت نظام ما قط وهى وان كانت فى الاوراق تحت نظارة نظار المعارف رسما من سنة ١٨٧٤ انما انه لا ناظر لها فى الواقع وفى الحقيقة قط.... والمتخرجون من هذه المدارس كانوا يذهبون الى سمرقند وبخارى لتكميل دروسهم ومعارفهم فى المدارس العالية فيها كما ان متخرجى مكتبتنا العالية يذهبون الى أوروبا لتكميل معارفهم والذين يرجعون منها لتكميل المعارف لم يكونوا يرجعون متعصبين فقط بل كانوا يرجعون منكسرى القلوب ومشوشى الخواطر لكون اخوانهم وجنسهم اتتار تحت حكومة الروس فكانوا يصيرون اعداء الروس من جهة السياسة وكان تحت هذه الامور تقع بالخاصة قبل دخول سمرقند وبخارى تحت تصرف الروس. حتى حين كونهم متمنعين بكمال حريتهم ورؤية هؤلاء الطلبة تلك الحالة العالية للذينة فيهم ولهذا كان منع من طرف الحكومة اخطأ وظائف الامانة والتدريس لهؤلاء الطلبة الذين كانوا يرجعون من وراء النهر ولكن التتار وجدوا لهذا طريقا سهلا جدا وذلك بان كانوا يذهبون الى بخارى فى صورة التجار وبعد التحصيل هناك كانوا يرجعون هنا ويأخذون الوظائف ولما دخل سمرقند وجارته بخارى تجست تصرف الروس سقطت من اعين التتار فصاروا يذهبون بعد ذلك لتكميل المعارف الى استانبول

ومصر ويغتلبون بمسلمي آسيا الصغرى وأفريقيا (يظن المسلمون ان في اختلاطهم معهم فوائد ولكن هيئات ذلك) والحاصل ان قوة ميسونيرنا المنافسين لا تنقلا إدارة الامور بين تانار شواطئ نهر وولغا فانه لا بد لادخال المسلمين الى النصرانية من قوة زائدة لا تكفيهم القوة الكافية لتنصير الوثنيين ولهذا يرى من المصلحة لحصول النتيجة من هذه المساعي والاجتهاد صرف الحكومة اجتهادها لاضعافهم بستر آثار الاسلام واخفاء علومه عنهم مهما امكن مع الدقة والاحتياط في عدم ابطال الحرية في الدين من جهة يذل مساعيها في حبسهم في مساكنهم بمنعهم عن السفر الى ممالك خارجية. لا بد من قلب مسلمي شواطئ وولغا وسية من امرين تكميل امور الميسونيرية ولوازمها واضعاف اعتقادات المسلمين بنقص تأثيرات الاسلام فيهم فلا بد اولاً من البحث والتفتيش عن طرق اضعاف اعتقاداتهم ثم عن طرق دعوتهم الى النصرانية بمراجعة تواريخ طائفة ميسونير المقتدرين **قد تغيرت (١)** النظمات الموضوع في شاعر المسلمين (يعنى في اكرامهم) بعد دخول خابية قزان تحت تصرف الروسية بالتعام مرات عديدة ومع ذلك كان بعض تلك التغيرات مناقضا ومنافيا لبعض آخر منها في بعض الاوقات بالكلية قد وضعت في عصر ايوان المدهش اصول الظلم والوحشة حيث هدم مساجد قزان وطرد المسلمون منها ومن حوالها ومن الاماكن القريبة من قرى المكروهين بالكلية وكذلك هدم المساجد القريبة من الكنائس وفي عصر ولده فيودر هدم مساجد المسلمين الذين كانوا بنوها مجددة بعله انها مبنية مغالفا للنظام وهنة الاصول يعنى اصول الظلم وهدم المساجد وتضييق المسلمين دامت الى اواخر العصر الثامن عشر وكانت تلك الاصول تبديل في تلك المدة وتفتزع اصول جديدة لهم المساجد دائما فانه كلما هدم مسجد او مكتب كانت التتاريبيون يهدم مسجد او مكتبا احسن من الاول حتى ان المساجد والمكاتب لم تنزل تزيد

(١) شروع في بيان توليف طائفة ميسونير ثانيا وان سجت لولا وكان هذا للكلية السابق منه عني عنه .

ببره و الزمان رغما عن هدمها فمدبر في مقابلة هذه الاحوال امر جديد
 بهلم المساجد في سنة ١٧٤٢ م . ثم انفتحت للتنازل في سنة ١٧٤٤ م
 دنيا جديدة بان وضع فيها نظام جديد لبناء المساجد اوسع من الاول قليلا
 وذلك بان يؤذن لبناء المسجد في مواضع المساجد القديمة المهدومة اذا كان
 اهل المعلة ٢٠٠ عائلة الى ٣٠٠ عائلة بشرط كونه بعيدا عن الكنيسة
 وبشرط عدم تجديد مسجد ومكتب آخر بزيادة اهل القرية او المعلة
 فشروعت المساجد في الزيادة من ذلك الوقت وحيث لم يكن في النظام
 المذكور منع عن بناء المساجد في قرى الوثنيين طفق المسلمون ينشرون
 دين الاسلام بين طائفة باشقرد الذين استوطنوا فيما بين ولغا واورال
 مهاجرين من سيبيريا وكانوا على دين شامانيا وبيوتون في قرىهم المساجد
 والمكاتب نصار الاسلام بهذا السبب ينتشر الى اماكن خارجة من مكانه
 الاول (وهذا كذب محض واختلاق صرف من هذا اللعين فان اسلام طائفة
 باشقرد اقدم من اسلام التتار ولم يكن في جهة سيبيريا في الوقت المذكور
 دين غير الاسلام وجلب كوجم خان السيبيري بعض العلماء من بخارى
 وغوارزم لم يكن لنشر الاسلام بل لنشر العلم والتعليم والافتد كانوا مسلمين
 من مئتين سنة) وفي عصر يكاترينا الثانية قد وضعت سياسة الحكومة على اصول
 واسعة للمسلمين حيث اخرج امر بناء المساجد من تصرف محكمة روحانية
 النصارى في ١٧ عزيراج من سنة ١٧٧٣ فشروعت المساجد بعد ذلك في
 ازدياد خارق للعادة حتى ان في مضافة قصبة ضياعد في سنة ١٧٧٠
 ١١٩ مسجدا في ١١٦ قرية وقد كان في ١٠٨ قرية منها مكرهين
 (يعني ان النظمات كانت تقتضى عدم اذن بينا
 مسجد فيها) وبعدها عن ذلك فان عدد المسلمين في تلك القرى ١١٦ كان
 ١٤٠٠٧ نفرا فقط فان قسم هذا العدد مائتين مائتين فقط لكل محلة (يعني
 على مقتضى نظام سنة ١٧٤٤ كان ينبغي ان لا يبنى في تلك القرى ازيد
 من ٧٠ مسجدا وعد في مضافات قران في الوقت المذكور ١١٧ مسجدا

واما ما سوى ذلك المذكور من المساجد وان لم يعلم عددها يقينا ولكن يمكن معرفته بالقياس على المذكور وصاروا يبتون في مدة قريبة مكتبا في جنب كل مسجد وحيث ان اصول التعليم كانت جيدة و منظمة من جهة التربية والاخلاق والعلوم الدينية على قول السواح لبييغين و ريجقوف وغيرهما كانت الاهالي يرغبون فيها و يقبلون عليها وفي ٢٥ فبراير (شباط) من سنة ١٨٨٢ م صدر الاذن ببناء المساجد لقرغز وقزاق في اراضيهم و صدر الامر في ٢٠ سبتمبر من سنة ١٨٨٥ ببناء المكاتب في جنب تلك المساجد و امر ببناء الجدران المحيطة من حوالى مسجد كروان سراي فبعد ذلك ما برحت التدار حتى صارت محبتهم تتعلق بالحكومة وصاروا يعجبونها ويمدحونها (هذا امر طبعى و مع احترامهم بذلك لا يعتبرونه ولا يعملون به بل يعاملون بعكسه) وكان المسلمون يقيمون كل طائفة منهم في محلة و ناحية كان كلام تلك الطائفة في دنيا على حدة لا خبر لاحد بها عن الاخرى لفقدان الجهة الجامعة بينهم وكانوا يتفكرون الشدائد التى كانوا فاسوها من قبل الحكومة قبل ذلك ويتذكرونها فيها بينهم ولذلك استست لهم ادارة الروحانية يعنى المحكمة الشرعية الاوربورغية و فوض رياستها الى المفتى و حول عليه ادارة الامور الدينية ومنعت له وظيفة وكالة كافة المسلمين (يعنى في الروسية في الوقت المذكور) في طلب ما يلزمهم (يعنى الدينية) من الحكومة وهذه المحكمة التى بنيت لاستعصال الغرض المذكور يعنى غرض استعصال ازدياد محبة التتار للروسية صارت سببا لاجتناب شمل التتار وازدياد قوتهم فقط والحكومة وان كانت بناها في مبدأ امرها لاصطياد التتار ولكنها الآن قدى كبير في عبون الحكومة ففي سنة ١٨٥٠ وضعت التدابير الاتية بصلحة نظارة الداخلية بعد ان قدمت الشكاية بان المسلمين لا يقفرون على ادارة امورهم كما ينبغي (١) تركيب الجمعية الشرعية والغاية (٢) منها ب) النظر في امتحان العلماء ونصيبهم وفي من يمتحنونهم ج) الدقة في ترتيب المحلات فلنفتش كل واحد منها على حدة على

حدة على حدة (١) تركيب الجمعية الشرعية والغاية منها فهو اعنى تركيب الجمعية الشرعية وغايتها ووظائفها تنقسم بحسب النظام الجارية الآن (١) انتخاب أعضاء مخصوصين وتعيينهم للبحث والتفتيش عن مقدار علم الشخص الذى انتخبه اهل لمحلة الامام او التدريس وعن درجة معرفته بالاحكام الشرعية والنظر فيما يفعل فى محلته يعنى فى اجراء وظيفته وعن قبائحه ومآثبه وما يتعلق ببناء المسجد ب) والحكم بموجب الاحكام الدينية فى مثل النكاح والطلاق ج) والحكم ايضا بالحكم الشرعى فى مثل تقسيم الزكاة د) اجراء دفاتر المواليد والوفيات واعطاء شهادتناه بموجبها والآن تجرى وظائف الجمعية الشرعية المصممة على الوجه الآتى (١) اعطاء المنشور لمن انتخبه الامالى للامامة او التدريس فوض الى الولايات بموجب البند ١٢٤٩ من قانون امور الاديان جنسية ب) وبناء المساجد وتعبيرها صار مربوطا باذن حاكم (١) الولاية ايضا ج) لما كان كتابه د فائر المواليد والوفيات واعطاء شهادتناه بموجبها بقلم الروسية سهلا للحكومة ومناسبتها شرط فى سنة ١٨٧٠ من طرف شورى النظارة الداخلية معرفة من يرشح للامامة او التدريس كتابة الروس ولغتها واخذها شهادتناه مبنية لمعرفة اياها ب) امتحان العلما ونصبتهم ومن يمتحنهم بناء على فكر المستشار الخفى لناظر الداخلية كالم يك ينبغي ان ينتخب (٢) المفتى والقضاة يعنى أعضاء الجمعية الشرعية المصممة من طرف الحكومة والائمة والمدرسون من طرف الامالى انتهت المقالة الميسونيرية هنا بتعرييها جريا بالتمام ولكن لما بلغ الكلام محلامها ينبغي فيه زيادة التفتيش والتنقير تركوه مستورا وخفيا ومغطى

(١) بل باذن الاسقى فقط لاغير وكما مراده بمحاكم الولاية حاكم الاساقفة . منه

منى عنه .

(٢) علم من ذلك ان خروج انتخاب القضاة من ايدي الامالى لما كانت فى عصر كالم بك وباصموايه . منه على عنه .

ومروا به سريعا مخافة انكشاف عوراتهم ولكن هبّات تكتم المخاريز في الكيس وفي ايدى التتار الآن رسائل كثيرة سوى ذلك مبيّنة فيها دسائس طائفة ميسيونير وشيطنتهم بالتفصيل وعلى كل فقد تغيرت احوال طائفة ميسيونير في ابتداء النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى تغيرا كلياً من غير وجود سبب مقتضى لذلك من طرف المسلمين بل كانت محبة المسلمين تعلقت بالحكومة بعد منعها التوسعة لهم في الدين كما اعترف به هؤلاء المغاذيل وحصل لهم كمال الراحة واطمأنت قلوبهم فشرعوا في تعاطى الزراعة والتجارة وانواع الصناعة بالجد والنشاط وصاروا ينقلون بضائع الروسية الى ماوراء النهر وخوارزم وفرغانة وينقلون بضائع تلك الممالك الى الروسية بواسطة قوافل قزاق وكان يصحبهم في ذلك كثير من تجار الروسية ايضا ولولاهم لما امكن لهم ذلك وفي ذلك كله من الفوائد المالبية لدولة الروسية ما لا يخفى على اربابه وكانوا يؤدون الغرامات والمؤنة المربية من غير استئفال بها ولا تأخير وكذلك كانوا يعطون العساكر بالقرعة مثل الروسية نفسها لافرق فلم يبق اذا سبب لا يقاطع الفتن النائمة وتعريك اسباب المعن الماضية والقاء التفرقة والشعناء والبغضاء والعداوة بين رعايا دولة واحدة وابناء وطن واحد والنسب لاضرار الدولة من وجوه كثيرة سوى بغي وحسد على ترقى المسلمين ديناً ودنياً ونعصب جاهلى ولاغراض فاسدة من خوف خروج موارد الثروة والاعتبار من ايديهم وسقوطهم من ائمين قومهم على ما مر فلم يبالوا بما يترتب على ذلك من الفساد والافساد وخراب الوطن وتضرر دولتهم وانعطاط قوتها كما هو مشهور الآن لدى العينين فصاروا يعتقدون الجمعيات لترتيب الجبل والحدج لاجراً وظائهم الابليسية وصاروا يؤلفون الكتب والرسائل والمجلات في ذلك يعرضون فيها بعضهم بعضاً ولا سيما رجال الحكومة ويعبونها اقدس المواطنين التى يهائمون النيوب وبها يحصل الثواب وبها يدخل الى الجنة وبها ينال فيها الدرجات العلى وبها يحصل الترقى في الدنيا والاخرى ويعملونها اهم المهمات واقدم جميع الحاجات وقد قال الفاضل المحترم عبد الرشيد افندى

الابراهيمي في جوليانه رأيت من الرسائل التي الفت ضد الاسلام وطلعت ونشرت من سنة ١٨٦٦ الى سنة ١٨٨٦ خمسين رساله وذكر فيها منها البعض مع ذكر اسم مؤلفها و عام طبعها تركت ذكرها مضافة التطويل وقد رأيت الفقير في آخر رساله ملعونه ذكر اسامى ما ت من الرسائل المؤلفة في هذا الصدد فلا حاجة الى ذكرها بعد وضوح المرأى الا انى اذكر هنا ترجمه مجموعه روسيه (١) ذكر فيها ماجرايات الاحوال مترتبة منتظمة مسلسلة حسب الامكان وان كان اهم دسايسهم غير مذكور فيها فقد التزمت ذكرها وشرح مواضع الابهام منها وايضا حسب ما وصل اليه ادراكى القاصر ونعلق به على الفانر وهى مؤلفة في حدود سنة ١٨٨٦ على ما يظهر من انتهاء بيان الحوادث اليها فاقول وبالله التوفيق قال فيها ندم ناظر المعارف السابق الفونت ديمنى طولستوف في سنة ١٨٦٦ (٢) لائحة الى نظر الامبراطور العالى بعد معاينة (فرانسكى آديسكى اچوبنى او كروك) دوائر التعليمات والمعارف واحوال المعلمين الكبار الكائنين بولاية فزان وآت سا ذكر فيها ان تريب الافوام الغير الروس الكائنين بتلك الولايات البركيين من امم متعصبين المتمسكين بالدين المعبودى تمسكا شديدا الكثيرى المساجد والمدارس الى الروس انما يكون بتعليم لغة الروس وكتابتها فبعد ان صارت اللائحة المذكورة معقولة مناسبة للامبراطور بهعنى انه لما صدر الاذن والمساعدة في اجراء ذلك من غير اجبار وفسر وبشرط عدم الافضاء الى التشويش والفتنه شرع في سنة ١٨٦٧ من طرف

(١) وهى تفصيل ما اجمل واجمل في المقالة الميسونيرية السابقة من الاحوال والاهوال الجارية في دور الفتن والحن والمثقة الخفية وكلها رسمية سوى بيان اتفاق الجمعية القورية منه على عنه .

(٢) والحاصل ان مبدأ هذه النساس والفتن والحن هو هذا العام وقد كتب الى ولاية اورنبورخ الى اللجنة الشرعية الجمعية الاورنبورغية في ١٢ اكتوبر من سنة ١٨٢٧ تحت رقم ٩١١ بانه لا يعطى المنشور لخدمة المعاملات والمساجد لمن لا يحرف بالروسية ام الا ان هلمنا من قبيل نبح الكلاب لكونه غير رسنى ومع ذلك يشعرا بوجود هذا الفكر في ذلك الوقت وان كان كمال تضرره في سنة ١٨٦٦ منه على عنه .

ناظر المعارف بكمال النشاط والفرح والسرور الى
 جمع المعلومات اللازمة لاعداد اسباب والناس طرق مفيدة
 موصلة الى المقصد المذكور بكمال السرعة مثل قطار اكسپرس
 وفي سنة ١٨٦٨ طرح شخص من المسلمين يسمى ميرسيد بن يعقوب
 اليونسي مسئلة فتح مكتب روسي مخصوص بالمسلمين بمصاريفي محاكم
 الناحية وقد كان المذكور عضوا في محكمة ناحية ولاية وانكا فوجدت جمعية
 محكمة الناحية قوله عين الصواب ونفسه محقا في اختراعه المذكور وان
 اختراعه واقع في موقعه وموافق لما كانوا يدبرونه في الوقت المذكور فنشروا
 الى محاكم الناحية المتعلقة بالقصة التي فيها المسلمون اوراقا مضبوطة بالزوم
 بمون المواضع التي يقرأ فيها المسلمون بالروسية خاصة بهم ولكن لما امتنع
 المسلمون القديون في اطراف قضاء اصلا بود عن القراءة بالروسية كتبت
 محكمة الناحية في ١٥ مارت من العام المذكور كتابا الى الجمعية الشرعية
 المحمدية الاورثوذكسية يطلب منها الامانة في خصوص حركات الائمة
 والفرسين . فكتبت الجمعية المذكورة اليها في ٢٢ أبريل من العام
 المذكور حكلا ان الجمعية المحمدية الاورثوذكسية مجبوزة لحل المسئلة
 المذكورة الى معرفة المواد الآتية ١ ان المحكمة المذكورة اذا فتحت مكتبا
 روسيا لاجل المسلمين فهل هي ملتزمة سائر مصاريفه سوى معاش المعلمين ؟
 ٢ فهل يقرأ في تلك المكاتب بالروسية فقط ام يقرأ فيها اشياء اخر ايضا ؟
 ٣ من يكون المعلمون هل من الروحانيين الغير المسلمين او من غير
 الروحانيين ؟ ٤ في اى مواضع تكون تلك المكاتب هل في جميع المحلات
 عموما او في بعضها فقط ؟ ٥ هل تجبر الطلبة الكائنون في المكاتب والمدارس
 الاسلامية على القراءة بالروسية كلهم او كانوا مختارين في ذلك ؟ فبادرت
 الجمعية المحمدية لم تسمع جوابا لهذه الاسئلة لا تقدر على تدبيرها من
 طرفها في هذا الخصوص . فانه كان للجمعية المحمدية خبر عن ادخال المدارس
 المسلمين تحت تصرف نظارة المعارف وقد كان الفتى كتب الي واليه
 ولا يخفى ان في هذا الخصوص في ١٠ مارت من العام المذكور . وفي ١٤

ينوار من عام ١٨٦٩ كتب من طرف الجمعية التعليمية الكائنة بقضاء
صرايول الى المفتى هكذا ان المرشحين يعانون في خصوص اقرار المسلمين
وتعليمهم بالروسية ولا سيما الآخوند الابراهيمى القازينى في قضاء اصلا بود
حتى انه جائز فيه اخرجى وقال للمسلمين هناك ان الذين يترثون اولادكم
بالروسية يعينون من القسيسين فاباكم ان تعطوا اولادكم للاقراء
بالروسية وخوفهم بذلك واغرامهم والحال ان المقصود من اقرارهم بالروسية
هو نفعهم وفائدتهم ولهذا نرجوكم ان تظهروا كونكم حاكما ذا ذريرة واقنطار
لامثال هؤلاء الائمة والمترسين * فاجابها المفتى بانه قد اجريت التدابير
اللازمة في شأن الآخوند الابراهيمى ولكن لا استصوب دعوة الخلق في
هذا الخصوص ولا اراها حقا له تقدم آفان نظارة المعارف شرعت في جمع
المعلومات اللازمة الخ وبعد ان جمعت تلك المعلومات فحصت وبعثت
عنها ايضا مرة اخرى في مجلس شورى (١) ناظر المعارف في ٢ فيورال من
سنة ١٨٧٠ ومن التدابير التى رتبته ونظمت في ذلك المجلس في شانه
التنار المحمديين واثبتت في صحيفة ٥٥٦ الى ٥٦٠ من دفتره المسمى
بزورنال شورى نظارة المعارف تحت رقم ٤٢ هي هذه بناء مكانب
روسية ابتداء فروسية وبلدية في اماكن فيها قارى المسلمين وغيرهم من
المصارف المبرية وتعيين معام روسى عارف بلغة التنار فيها الى ان
يوجد معلم تانارى عارف بلغة الروس مقدار الكفاية وتاليف التنار
مكاملة معنى الروسية في ساعات معلومة وتعيين جماعة التنار شخصا
معتمدا من بينهم لنظارة المعلمين ٢ تسهيل شرائط دخول اى مكتب كان من
مكاتب الروسية لاولاد التنار وتسهيل طريق الدخول في المكاتب الابتدائية

(١) والذين وضعوا ايضا آتهم لهذا التفسير هم هؤلاء ناظر المعارف قوت
جيتري طولستوى آ. ي. پوستيليس م. ماغلينسكى آ. ولونى ن. كورنيلى
ن. شارث ن. اشتيمان كينلار. ليون ن. غالانين وهو مدير مأمورى الاجراء الذى
أكد هذا الامر واعلم هذا التفسير من طرف حافة محكمة الروحانيين في بطربورغ
الى محكمة الاساقفة بقران في ١٥ سبتمبر من العام المذكور تحت رقم ١٨ منه على عنه .

القروية خصوصاً لتعصیل استعداد الدخول فی المکتب التي فرقتها كالمکتب البلدية والرشدیة حتى يتعلموا اللغة الروسية واما تعليم الدين المعمدى اياهم وكذلك مصاريفهم تكون فی ذمة جماعة المسلمين اوفى ذمة آبائهم وأولياء امورهم ٣ تكلیف جماعة المسلمين بفتح درس لغة الروس وكتابتها فی مكاتبهم ومدارسهم بمصاريفهم بمعنی انهم يستأجرون من يعلمها بمصاريفهم ويتعلمونها بشرط ان يعین لهم المعلمون من الروس الذين يتقنون لغة التتار الى ان يدرك من انفسهم المعلمون المتقنون لغة الروس فيلزم عليهم ان يعلموا اولادهم قواعد علم الحساب بلسان الروس ومن معلمی الروس بحيث لايجوز لاحد من الاولاد الذين يقرأون فی المکتب الاسلامی عدم الحضور للتعلم المذكور ولايساعده فی ذلك قط ولايمنع احد من الدخول والحضور فی مکتب الروس وقت قراءة الاولاد فيه سواء كان ممن يقرأ فی المکتب او بانيه او المقرئ والعلم فيه لثلا يبقى فی قلب احد شبهة فی انهم اى شئ يتعلمون وماذا يفعلون فيه ٣ لا يؤذن لجماعة المسلمين بانشاء مکتب او مدرسة فی محلة لم يكن فيها مکتب ومدرسة اولا الا اذا قبلوا والتزموا فتح درس روسی فيه بمصاريفهم ٥ كون نظارة الدرس مطلقاً سواء كان من القسم الاسلامی او الروسی والتصرف فيه مختصين بنظر المکتب الابتدائی الملقب (باينسبكتور ناخالنى نارودنى او چيلشجه) فتح (١) دار المعلمين لاعداد المعلمين من التتار فی موضعين احدهما فی بلدة اوتا والاخرى فی سيفير وپول (بلدة آق مسجد بقرم) ٧ طالب الاذن والشفاعة والاسترحام من الحكومة بمساعدتها لاجراء الدسائس الآتية (١) بعد تکميل التدابير والقوانين الموضوعة لتقريب التتار المسلمين من الروس يوضع ويعین مدة معلومة (يعنى لتعصیل ما يلزم طلاب الوطنى من الشروط) فاذا مضت المدة المعلومة يطلب ممن ينتخب

(١) وبسبارة اخرى دار الشياطين ودار المرتدين ودار الفاسقين وقد تمتع ليهما وفى قزان ولورنيورخ ولايخرج منها احد الا بعد تجرده من الايمان والحق والدين انا لله وانا اليه راجعون منه غفرى عنه

لوظيفة الامامة او التدريس مثلا شهادتنا مهينة بانه عارف من لغة الروس وكتابتها وقراءتها كيفيه لوظيفته المذكورة وانه يعرف القواعد الاربع من علم الحساب وبالجمله يبين فيها انه قد اكمل الدرجة الاولى من الكتاب الابتدائية فمن لم يبرز الشهادتنا المذكورة لا ينتخب لوظيفة من الوظائف الدينية ولا يعين ابا ولا ينصب ب) ومن حاز الشهادتنا المذكورة من (١) اهل قريم يعطى له وظيفة دينية وان لم يكن من نسل ارباب الولاة (فانها اصل الغنى ما قد حصل وهذا قد حصل الشهادتنا التي هي اصل كبير عند الروس) ج) بعد مضي المدة الموضوعة للمهينة غيب تكميل القوانين المذكورة وتنظيمها لا ينتخب احد من التتار المسلمين لخدمة الجماعة ولا يعطى له وظيفة ما مثل خدمة الناحية او البلدة او القرية او محكمة الجمعية الشرعية المحمدية الا بعد ابرازه شهادتنا فاطقة بتطبعه ومهارته بلغة الروس وقراءتها وكتابتها وبعلم الحساب واياك ان تظن هذه التدابير والافكار حصلت لهم سهولة وقامت لهم رغبة كما يحصل بعض الافكار وقت قضاء الحاجة او المشي او الصلوة كلا ثم كلا فانك تتفطن من بيان تواريخها انه قدم من مبدأ دوران هذه التدابير والافكار الى استوائها ونضجها بالتنام اربع سنين كواهل ولا تظن ان اعضاء شورى نظارة المعارف وان لم تكونوا مثل بسمارك في فن السياسة الا ان لهم الهاما ما بها كلا ثم كلا بل كل منهم بعداء من الحقيقة والسياسة والمعارف بمراتب وكلهم تماثل التعصب المبحم اعضاء الجمعية القورية البار ذكر هاجل قصدهم اضرار المسلمين وازرار العداوة لهم سواء تضررت دولتهم في ضمنها او لا والتفكر في ذلك ليس من وظيفتهم ونصيحة دولتهم ليست عندهم من واجبات ذمتهم وانما يظهرون في كسوة النصيحة اياها ستر الاغراضهم الفاسدة وانواع حيلتهم لتمشية دسائسهم وشيطنتهم واخاصيل انهم اعلى اعضاء الجمعية القورية ومنهم ناظر المعارف اجتمعوا (٢)

(١) وانما قال ذلك لان عدم الشرط في نيل الوظائف العينية الكون من نسل ارباب الوظائف كما هو الآن عند العولة العثمانية كذلك منه عفى عنه

(٢) وسبب هذا الاجتماع وابتداء هذه الشيطنة وايجاد هذه المصاعب والمشاكل بعد ان كان الكل ابناء وطن واحد فتنقسم قريبا فتذكر منه عفى عنه .

اولا بقرآن في سنة ١٨٦٦ زهاء سبع مائة عضو (١) على ما قيل وتذكر في اسباب
 ضد التتار عن الترقى ووسائل انتشار الجحالة فيهم حتى يتمكنوا من بث روح
 النصرانية فيهم بسبب ذلك على زعمهم الفاسد واطلقوا عنان تمام الحرية
 في الكلام ليظهر لهم غش الدسائس وسمينها فكثرت فيها القيل والقال
 والتنازع والجدل المحتى كادوا يتضاربون بالنعال فمنهم من قال الرأى عندى
 في ذلك ان نويسس هذه فابريقات من صندوق جمعية ميسيونير في اماكن
 اكثر اهلها التتار ولا نستعمل فيها الا اياهم وتقتنى فيها البط والاوز وسائر
 الطيور ونستعمل لثريبتها والقيام بشؤونها نساء التتار واولادهم وبنى لهم
 فيها المساجد والمكاتب ونعين فيها ائمة ومعلمين يغنون بغنائنا ويرقصون
 على ايقاعنا ونعين ايضا معلمين يعلمونهم اللغة والكتابة الروسيتين
 ويكون هؤلاء المعلمون ومدبر والفابريقات في غاية الملايمة والملاينة
 والاخلاق الحسنة حتى لا يصغر عنهم اذى شىء هرينقر التتار ونقرهم فيها
 الاناجيل المترجمة بلغة التتار ونقول لهم ان هذه من جملة كتبهم المعتبرة
 الان علماءهم اهلوا امرها لسبب من الاسباب فبهذه الطريقة يمكن لنا
 ان نملك قيادتهم في مدة خمسين او ستين سنة وعلى الاكثر في مدة مائة سنة
 وكل آت قريب ومنهم من قال ٢ وحيث منعتم الحرية في الكلام لينكشف
 الحجاب عن وجه المرام لا يسوغ لى كنم الحقيقة التى تختلج في خلدى على الدوام
 لئلا اكون خائفا من ما نى فافتضح بين الانام وذلك ان كافة الفعش والخبث مثل
 ادمان شرب الخمر والبكر والزنا والتلطف بانواع النجاسات والقاذورات
 مختصة بنا معاشر الروس وجميع المعاسن مثل الاجتناب عن المذكورات
 والاتصاف باضدادها مختصة بالتتار يعمدون في دكانهم يتعاطون البيع والشراء
 بكمال الصديق والامانة فتى دخل وقت الصلاة واذن المؤذن يظهر دون
 كمال الطهارة ويلبسون احسن وانطق ثيابهم وينهبون الى المساجد

(١) وفيهم الاساقفة والقسيسون وكل من فاق الشياطين في الاغواء والدسيسة منه .

(٢) وقد قيل ان هذا القول قول اسقى لورنبورخ والحاصل انه استقبح تشبثهم هذه

استقباحا شديدا واستنكرها وتبعه اسقى فزن في ذلك وكان يلشدهم فيها اسقى اونا ، رئيس
 الجمعية شوالق منه عفى عنه .

ويعبدون ربهم أحسن عبادة فيؤدون حقوق الناس وحقوق ربهم أتم
الادافهم والحالة هذه كيف يتركون ما هم عليه من تلك المحاسن ويأخذون ما عندنا
من تلك الفواحش والخبائث باختيارهم من غير إيجاب وإكراه كلافان هذا ليكون
قطر الأذى دواها سيف واخذتهم السيوف بالفعل من كل جانب فحينئذ يقتل من
يقول ويتنصر البواقي ضرورة والأفكل عمل سوى ذلك عقيم بقينا وقيل غير ذلك من
المقالات أيضاً ثم قام بعد الكل أبو جهل الجمعية المذكورة وهو شو ألى ففكر وقدر
فقتل كيف قدر ثم نظر وبسر ثم ادبر واستكبر فقال عندى ما هو أعون وأيسر
ولقوم التتار أشد وأعسر ولنضع أغراضنا الفاسدة هذه أعون وأنصرو به
يكون مشروعا لنا الألبسية أخفى وأمنر بحيث لا يتفطن لكونها دسيسة
سوى غريبت بوادى السياسة الذى فاس مسافتها ودققي فيها النظر وأمعن
وخبر وهو الجأء التتار واضطرارهم الى قراءة لغة الروسية وتعلم كتابتها
خصوصا المرشعين منهم للوظائف الدينية كالإمامة والتدريس، جرحهم بهذه
الوسيلة الى سمت الاختلاط بالروسية دائما المفضى الى التطبيع بطباعهم
وزوال الحجب الكثيفة والموانع القوية من بين الغربيين فلا يبقى بينهما شئ
من الاثنية الادعوى هذا الاسلام وهذا النصرانية فتمنى بلغ الامر هذا الحد
فلا مريم نختار لرفع هذا الاثنية ايضا نديرا آخر مناسباً للوقت والحال
فلا يحتاج فيه الى طول المدة ولا الى سفك الدماء في عصر المدنية بل نصل الى
المقصد في أقرب الأزمان وذلك أن التتار أحرارون في أجراء أمورهم
الدينية وفي حق مكاتبهم ومدارسهم وفي شأن التعليم والتحصيل فيها وانتخاب
القضاة اعضاء الجمعية الشرعية والائمة والمدرسين ونصبتهم من جميع الوجوه
خصوصا من عصر يكاترينا الثانية وهم يعنى التتار اصحاب الغيرة والحمية
وارباب الصبر والعزيمة وذو الجهد والنشاط والهمة لا يطرا عليهم الاعياء
والتمعب ولا ينطرق على همهم القنور يتجهلون من المتاعب والمشقات
مالا يعتل من سواهم عشرة حيث يدأومون التحصيل في مكاتبهم بلادهم
ومدارسهم سنيين عديدة ليس عند أكثرهم من القوت ما يدفع عنه ألم الجوع ولا من
اللباس ما يبرد عنه مضرة البرد وأكثر تلك المكاتب والمدارس بحيث
لا فرق بينها وبين مأوى البهايم في عدم المحسن والزينة وكثرة الزحام فيها

ومع ذلك فهم يمضون فيها اوقات تحصيلهم بغاية الجد والنشاط والفرح
والسرور كأنهم في أعلى غرف الجنان بل ربما يشبهونها في اشعارهم المليئة
بالجنة حيث يقولون
شعر:

بودنيا لرنگ اوچماغى * مدرسه لرنگ پوچماغى

ولا يكتفى اكثرهم بما فيها من الدروس بل بعد اكمال الدرس فيها يتوجه
الى بخارى وكثير منهم ماش على رجليه حاملا كتبه وزاده على ظهره ومع
ذلك لا يرى على وجهه اثر السآمة والتضجر والكتابة بل هو فرحان
ومسرور كأنه ذاهب الى مصلى العيد وبعد وصوله الى البخارى بعد قطع تلك
الغيا في المهامة برجليه في مدة كثيرة لا يجد حجرة يأوى اليها لكون الحجر
هناك تباع في مقابلة الثمن وهذا ليس عنده ثمن حتى يشتريها فيضطر
الى سكنى مدرسة فتع آباء التي على مقدار ميل شرعى من بلدة بخارى
لكون حجرها بجانة ومشروطة لاهل قزان فيلزمه قطع مسافة ثلاثة اميال
كل يوم لتجابه الى الدرس وايابه فيدوم على التحصيل هناك على المنوال
المشروح بكمال الجد والنشاط سنين عديدة لا يعرفه التورقظ ولا يزوره
ولكن ربما يصيبه فيها امراض مهلكة فيقضى نحبه وهو معتقد انه مسعود
لكونه من زمرة الشهداء فانه مات في طلب العلم وفي ارض الشربة ليس
عنده احد يرجونه اذنى نفع ومرحمة ويتوجه اليه سوى الله فهو لا يرجو
ولا يتوجه الا اليه فياله من سعادة ومنهم من ينتظر حصاد ما ربحه اكمل
ما يكون وما بدلوا مسلكهم ونيتهم تبديلا فاذا اتم الدروس المقررة
هناك فمنهم من يرضيه كبراً بخارى فلا يرضون بغروجه منها فيعطونه
وطيفة التدريس بمعاش كافى لكونهم سالمين من التعصب وحرصاً على
العلم والعلماء ومنهم من يختار الرجوع الى بلاده لتعليم ابناء جنسه ومنهم
من يذهبوا اغنياً ببلاده ويرسلونه مبالغ كافية لشراء الكتب اللازمة
ومصرف الطريق فيرجع الى وطنه فائثلاً والعود احميد وقدملاً حقائب
استعداده وجواليق قابليته بجواهر العلوم والآلى المعارف ونفائس الفنون
وقد زانها بكرائم احجار الاستقامة والوقار والآداب والسكون ومعه من

نابيس الكتب الدينية والفنونية ما يعبر العقول فاذا رجع الى بلده فان كانت هناك مدرسة محولة نصبوه مدرسا فيها والابنى له واحد من الاغنياء او اهل المحلة او القرية على حسب درجته في العلم والفضل والاقبال مدرسة وينصبونه فيها مدرسا ويلتزمون مصاريفه ومصاريف مدرسته من غير دخالة حكومة في شئ مما ذكر سوى اعطاء المنشور حسب ابلأ الجمعية الشرعية المحمدية اليها امره فيدرس المدرس المذكور في تلك المدرسة بمناو حاسبة لا يعرف الضجر ولا السآمة ولا تنزع نفسه الابية قط الى شئ من زخارف الدنيا بل يعد نفسه اسعد اهل زمانه حيث نال بغيته ووصل الى مقصده وهو ايصال النفع الى ملته واخراج اولاد جنسه من ظلمات الجهل الى نور العلم والمعارف وتعسين احوال ابناء جلدته وقد اجتمع لديه مات من طلبة العلوم المستعدين المتصفين بالاوصاف السابقة فلا يخرج من الدنيا الا وقد تخرج عليه مات من امثاله وغربوا من مدرسته فضلا كماله مثله وكل واحد منهم سالك مسلكه في التعليم على الاسلوب السابق وهكذا تذهب هذه السلسلة الى امد بعيد لا يتقرب اليها شئ من برهان تطبق هذا العمل الى قوانين الحكومة وبرهان تضاد اراء رجالها اليها فهل والحالة هذه يمكن جر التثار نحو سنت الروسية ازالة شئ مما هم عليه من الامور الدينية كلالا مرة كلالا اذا شرطنا ما ذكرناه فاننا اذا شرطنا اهلينهم واستحقاقهم للوظائف والمناصب الدينية بتعليمهم اللغة والكتابة الروسيةتين مقدارا كافيا وكلفناهم بذلك ولم نعط الوظائف المذكورة لمن ليس فيه الشروط المذكورة يتركون السفر لتكميل العلوم الى بخارى ويمتنعون عنه وينعسبون في اماكنهم لعدم امكان تحصيل الشروط المذكورة فيها بل لا يقدر على تحصيل ما يلزمهم في امورهم الدينية لعدم الفراغ وقد ان مساعد الوقت فان تحصيل الشروط المذكورة لا تكفيه المدة اليسيرة بل لا بد من زمان كثير خصوصا تعلم اللغة على وجه يستأهل متعلمها الشهادتها من طرفنا بانه قد حصل منها ما يكفي لوظيفته المطلوبة فيبقى الائمة والمدرسون بهذا الوجه جهلاء والعوام جهلاء في حد

ذاتهم وتصليهم في الدين تابع لتصلب العلماء فاذا غشيت الجهالة اثمهم
ومدرسهم ايضا وتطبعوا بطبيعة الروس وتخلقوا باخلاقيهم وتعودوا بعبادتهم
ولم يبق بين الفريقين كراهة احدهما للآخرى بل حصلت اللفة الكاملة
بينهما بسبب طول الصعبة وكثرة الاختلاط بينهما وقت التعصيل كما هو
المشهود بين ارباب التعصيل هان لنا بعد ذلك رفع الحجاب الاخير الموجب
للاثنينية والمانع من الانحدار لروال تصلبهم السابق فضلا عن تعصيم
وزد على ذلك طبع سائر اولاد المكاتب بطبيعة الروس بسبب تعليمهم
اللفة والكتابة الروسيين وغالطهم بهم من صغرهم فعينئذ لا ينفعهم
استنكاف من يستنكف عن تعلمها وغالطتهم ولا تعصيل علومهم في الخارج
فقط فانه لا يعطى له وظيفة التعليم ولا يؤذن له بذلك كما هو جار من مدة
مديدة مع ذلك تنزع انتخاب القضاة اعضاء الجمعية الشرعية من ابدىهم
وتتولاه بانفسنا ولا نتركهم يقرأون في مكاتبهم ومدارسهم ماشاءوا وكيف يشاءوا
بل نتولى النظارة فيها بانفسنا ونحدد الدروس والكتب التي يقرؤها ولا
نزال نصفي دائرتنا حتى تبقى اضيئ من سم الحياط ولا نزال تندخل في ساحل
دوائهم وحالاتهم فبهذه الوجوه نوقعهم في شراكنا ونصطادهم عن آخرهم
في مدخل يسيرة من غير وقوع عاجة الى ضياع الوقت والاموال الكثيرة بيننا
عدو قاتلين ولا ارتكاب فظائع القتل المعاص في عصر التمدن فلما اتم ابو
جهل الجمعية هذا الكلام بهذا الوجه قام الشيخ النجدي الذي كان حاضرا
هناك وهو ناظر المعارف وقبل بين عينيه وقال هذا هو الرأي السيد
والفكر السميع الذي ليس له مزيد لا فض فورك ولا نجح حاسدوك
فانه وان كثرت ارباب الترفعات الا ان امثالك لا يوارهم الا قليل من الامهات
فسقى عليه الحاضرون علامة للاستعسان والقبول وهتفوا وصغروا وغطروا
والحاصل تلقاه اهل المجلس كلهم بالقبول وسلموا على صفة تلك المقدمات
ولم يشكوا في حصول النتيجة بعد ترتيبها بهذه الكيفيات فان حصول النتيجة
بعد صفة المقدمات ضرورية سواء قلنا انه عقلي او عادي او توليدي
او واجب على اختلاف البناهي ولنا من هذا الاتفاق فيما بينهم اخترعوا ميلة

أخرى لخدمة الحكومة بها وجلب انظارها اليها فان الحكومة وإن كانت راضية
بها بصفة كونها حكومة نصرانية إلا أنه لا بد لها من سبب آخر مناسب ونافع له
بصفة كونها حكومة مطلقة مع قطع النظر عن كونها نصرانية وحيلة أخرى
أيضا يسترون بها أغراضهم الفاسدة الكائنة تحت تلك التكيلات من
أرباب العقول الضعيفة من المسلمين ومن سائر الأجانب أما الأولى
اعنى حيلتهم لخدمة الحكومة فانهم قالوا لها إن تقوى كل دولتها فائها اننا
يكون باتحاد دين رعاياها ومنهم من اغتلف اجناسهم وكل دولة
فقدت هذه الصفة فلا يمكن تقويتها فلو حصلت له قوة في وقت ما إلا ان عاقبتها
غير سالمة من الخطر ولا هي آمنة من حدوث حوادث موجبة للكدر بغلبة
العناصر المغايرة لعنصر الحكومة ولو بعد حين ومثلا ذلك بدولة الروم واليونان
القديمة وغيرهما من الدول المنقرضة بالكليّة أو القريبة من الانقراض ثم
قالوا وإن دولتنا هذه دولة الروسية مجتمعة وملتزمة من اقوام شتى واجناس مختلفة
ولكل واحد منها دين على حدة يدينون به ومذهب مستقل ينتحلونه ولم
يدخل واحد منها تحت طاعتنا طوعا وجبا لنابل بقوة السيف فهم وإن كانوا
يطيعوننا في الظاهر لعجزهم عن المخالفة والعصيان إلا ان محبة الاستقلال
لم تخرج بعد من سويدا قلوبهم وطعنهم في اموالهم وحقوقهم وفي
مقدمتهم التثار بل المتصفون به في الاوصاف لبسوا الأهم فانهم كانوا احكام
هذه البلاد وسادات من سواهم من سائر الاقوام وغيرهم كانوا تابعين
لهم واثرة في السيادة والتبعية باقى في الطرفين الى الآن فان من سواهم
ماثلون اليهم دائما ويعبونهم اكثر من الروس ويتعودون بعبادتهم
ويعظمون ايسام جميعهم واعبادهم بل لا يزالون يدخلون في دينهم سرا
ونجنا وان سلطنا من التثار كافة قواهم المادية والصورية من استولينا
على بلادهم ونزعنا الملك منهم بحيث لم يبق منها فيهم شيء يخاف منه
لأن قواهم المعنوية يعنون الدين والعلوم والمعارف باقى فيهم من غير
نقصان لم نقدر ان ننقص منها شيئا مع بذل جهتنا وصر في قدرتنا في غرضنا
ان نقدر على سلب كل ما لا نزال تلك القوة تزيد وتذهب شيئا مع مرور

الزمان من منعهم بكانرينا الثانية تمام الحرية وكما لو سعة في امر الدين
 والتحصيل لسكون الامر في ذلك كله في ايديهم يقرأون ما يشاؤون وكيف يشاؤون
 ولا اطلاع لنا عما يحصلونه في مكاتبهم ومدارسهم وامر انتخاب القضاة والائمة
 والمدرسين ايضا بايديهم ينتخبون من يوافق مشاربهم ويتركون من
 يخالفها وليس لنا الاتصديق من انتخبوه وليس هذا الانشاء حكومة في
 داخل الحكومة فهل نأمن والحالة هذه من سوء عاقبة هذا الاهمال ومن ظهور
 حوادث في خلال هذه الاحوال فلا احتياط في تدارك الامر قبل تفاقمه والحزم
 هو الاجتناب عن الامر المحتمل قبل وقوعه ونمام التدارك لا يمكن الا بقر قوم
 النار الى الناصر فان الدملة لا تريح صاحبها ما بقي القيقع الصلب الذي في
 وسطها وكذلك النار ما بقوا على ما هم عليه من الاسلام لا رجا لنا في جرسائر
 الاقوام الى ديننا لكونهم تابعين لهم كما قلنا واما اذا جئنا الى ديننا
 فسائر الاقوام يهرعون اليه بانفسهم من غير جر كالسيل المنهر وقد وضعنا
 طريقا سهلا يسيرا لجبر النار الى ديننا بحيث لا يشعر به احد ولا يشعرون
 هم انفسهم ايضا به وهو تكليفهم بمعرفة مقدار كل من امة الروس وكتابتها
 لاهراز منصب الامامة والتدريس والخطابة على وجه لا يعطى لهم المناشير
 ممنح تلك المناصب الاثنى بيده شهادتنا ما ناطقة بمعرفة ذلك المقدار ونزع
 حق انتخاب القضاة اعضاء الجمعية الشرعية المحمدية من ايديهم وجعله في
 ايدينا وجعل مكاتبهم ومدارسهم تحت نظارتنا ومراقبتنا وهذه الامور
 الثلاثة هي اساس مشروعتنا المقدس وهي ضامنة وكافلة بنجاحه على اننا
 مستعدون لتفريع فروعات مناسبة للوقت والحال عليه فان اعدا لنا هذه
 ليست محدودة وابواب الخيل ليست مسدودة فان خفنا من اصابة ضرر فوث
 المطلوب من باب واحد ندخل من ابواب متفرقة ولا نطلب من الحكومة
 سوى الاذن باجراء هذا المشروع المقدس ومديد المساعدة والاعانة فيه
 حسب الامكان وهذه نصيحة قدمناها للحكومة اداء لما وجب في ذمتنا الهامنا
 هو خلاصة حيلتهم التي خدعوا بها الحكومة وهذا هو مراد الميسينونير
 يا كوبلف المشهور الان في قزلان بقوله فلولا اجتهاد جمعية الغوري في سنة

١٨٦٧ بقرآن لا هتدى المكروهون كلهم وحيث انه صدر منها السعي والاجتهاد
 بقى بعض المكرهين على النصرانية اه من جريدة يولاز عدد ٥١ وأما
 حينئذ لايجاد الحجاب والستر في قلوب السطحيين ارباب العقول السذج من
 المسلمين والاجانب فانهم اظهروا لهم ان هذا التكليف انها هـ لكونهم
 (الائمة والخطباء والمدرسين) من اعضاء الحكومة الروسية ويبدعهم دفاتر
 المواليد والوفيات المسماة بدفتر متر يكمه وانهم مكلفون بترجيئها الى لغة الروسية
 في آخر كل سنة وانه يقع في ترجمتها غطايا كثيرة اهدم دقة مترجيبها ومبالاته
 لعدم توجه المستوية بذلك الخطايا اليه وانه يرد اليهم من طرف الحكومة
 دائما اوراق رسمية فيها اوامر وسوالات واستفسارات وتلك الاوراق كلها
 مكتوبة بالكتابة واللغة الروسيتين الرسميتين فاذا لامندوحة اهم من
 معرفتها والترجمة الصادرة من طرف الغير لا يخلو من وقوع الخلط والخطب
 والخطأ الموجب للامالة والتكدير بل والتعزير مع ما يترتب على ذلك
 من مشقة طلب المترجم واعطاء الاجرة له في كل مرة فلو عرفها الائمة
 والمدرسون لتخلصوا من هذه المعذورات كلها ومع قطع النظر عن
 ذلك فان معرفتها صنعة ومعرفة نافعة لصاحبه خصوصا لسكان بلاد الروسية
 ولأمانع في الشريعة المحمدية من تعلم اى علم وصنعة كان وهذا هو خلاصة
 حيلتهم في بيان غرضهم واظهار سبب تكليفهم بهما فلما منهم ان المسلمين
 كلهم غافلون عن دسائسهم الجارية فيما بينهم ونواياهم في ذلك والحاصل
 انهم لما نالوا الاذن من الامبراطور باجرائه بشرط عدم افضائه الى الاحتلال
 اجتماعا ثانيا وكرروا النظر فيما دبروه ورتبوه ونظموه ثانيا على ما امر
 ثم عرض ناظر المعارف مارتبوه ثانيا على الامبراطور فصدر عنه الاذن
 (١) باجرائه والتعديق بما فيه بالشروط المذكور مع الامر بمراجعة النظارة
 الداخلية ومشاورتها فيما يتعلق بها وذلك في ٢٦ مارت سنة ١٨٧٥ م
 المصادف او اخر سنة ١٢٨٦ هـ فابلى ناظر المعارف البلاغ المشمل على

(١) والاذن الاول انما كان لاجل التفتيش باقوال تلك الجيل والنساق وهذا
 العرض والاذن لاجرائها منه هـ عنه.

اذن الامبراطور وامره المذكورين المرقم برقم ٣٦٠٩ مع ترتيبات
 جمعية شورى المعارف الآتى ذكرها لنظارة الداخلية في أبريل من العام
 المذكور وهذه صورة ترتيبات جمعية شورى المعارف التى قدمت لنظارة
 الداخلية ١ لا يؤخذ بعد ذلك للمسلمين ببناء مكتب جديد مالم يلتزموا
 باستئجار معلم روسى بهمالم يعلم اولادهم فيه اللغة والكتابة الروسيتين
 ٢ يكون نظارة التعليم الروسى فى المكاتب والمدارس مختصة بنظر
 المكاتب الابتدائية الروسية الملقب بانسبكتور ناچاالى نارودنى اشكول
 ٣ بعد مضى مدة مضروبة لتعلم اللغة والكتابة الروسيتين لا ينتخب
 للمواطنين الدينية والمناصب الرسمية وخدمة محكمة الجمعية الشرعية الجديدة
 الامن عنده شهادتنا مة ناطقة بعرفتها، فبعد ذلك اصدرت نظارة المعارف
 امرها المرقم برقم ٨٠ فى ٢٤ بنو ارسنة ١٨٧١ الى محكمة الجمعية الاسلامية
 الادوربورغية والقريمية باكمال هذه الامور واجرائها من غير تبديل ولا
 تغيير ولكن كان اينسبكتور (مفتش) مكاتب ولاية اوتا الابتدائية طلب من
 المفتى سليم كراى التوكيلى فى ١٨ سبتمبر سنة ١٨٧٠ اعنى قبل ورود
 الامر اليه من النظارة الداخلية اجراء تنظيمات ووزنال جمعية شورى
 نظارة المعارف المتقدم ذكرها بالفعل ولهذا كتب المفتى المشار اليه
 الى النظارة الداخلية ان من الحزم هدم تبديل شىء من اساس امور المسلمين
 الدينية الى ان تنفتح الجمعية المشكلة تحت نظارة ناظر الداخلية الموجهة الى
 عهدتها تبديل قوانين المحكمة الدينية لئلا يتطرق سكتة وتأخير على جريان
 المقاصد الاسلامية ورواجها، فكتب اليه نظارة الداخلية ان الحكومة ترجو
 منك ان تعتهد فى تحسين نشر لغة الروس فيما بين التتار بايراد الادلة
 المعقولة وبيان فوائد بها ولن تسعى فى ازالة الحركات المعتدلة وقومها
 وصورها عن بعض اشخاص معارضة للحكومة ومعرض عن اوامرها وبعد
 ورود هذا الامر وان اظهر المفتى المشار اليه استفسانه لهذا المشروع
 ولزوم السعى والاعانة من طرقة لاجرائه ورواجه الا انه بين عدم امكان
 اجراء تنظيمات الزورنال المذكور على المدارس الموجودة الآن ولما

ابلاغ جواب المفتى هذا لناظر المعارف قال ان التنظيمات المذكورة ليست في حق المدارس الموجودة الآن وطلب من نظارة الداخلية الاعانة في اجراء التنظيمات المذكورة المصدقة من طرف الامبراطور واكمالها وفي ذلك الوقت كان الخبر المذكور انتشر بين المسلمين فانزعجوا منه انزعاجا شديدا وأنفقوا على عدم قبول التكاليفات المذكورة بوجه من الوجوه وان كان فيه حنفيهم ولذا كان وطلب لناظر المعارف كتب نظارة الداخلية الى المفتى يامره ببذل جهده وسعيه مما امكن في منع العلماء من العصيان على الحكومة ومن مخالفة اوامرها في نشر لغة الروس بينهم فيبعد ان رتب المفتى نصيصة للعلماء ارسل نسختها الى نظارة الداخلية يعرضها عليها ليعلم انها موافقة لم لا فصدقها الناظر بعد التعديل والتنقيح والتكميل واعادها الى المفتى فارسلها المفتى بعد الطبع بلغة الروس الى العلماء ونشرها بين المسلمين ومضمونها التحريض على تعلم لغة الروسية وكتابتها وبيان لزومها عقلا ونقلا وبيان ان قول القائل ان الذي يجتهد في نشر لغة الروس بين المسلمين مجتهد وسامع في الحقيقة في ادخال النصرانية افتراء معض لا محل له من اعراب الصحة وان في معصية البغاري ما يبدل على صحة تعلم لغة اليهود (كذا) الى غير ذلك من النصايع المهمة المناسبة للحجة المفتى المذكور فكان من نتيجة نشر هذه الورقة سقوط محكمة الجمعية الاسلامية من اعيان المسلمين وزوال امنيتهن عنها وفقدان اعتقادهم عليها وعدم بقاء نفوذها فيهم وكونها معروضة لملا متهم وتهمتهم واعتقادهم بانه لا خير فيها بعد الآن وانها مقبضة ما كينة الدساتير الشيطانية فان المسلمين كانوا مطلعين على الماكرات المذكورة كلها في وقتها وساعتها ودقيقتها وموضعها واربابها فكثرت الهلالة بعدئذ على اعضاء الجمعية الاسلامية ولا سيما المفتى حتى ان الملا شاهين كراي افندي الجشموي عليه الرحمة والغفران احد العلماء الكرام في الوقت المذكور كتب الى المفتى يشنع عليه ويوبخه بمصدر عنه

واستعمل فيه لسان الحدة فسكت عنه المفتى ولم يتعرض له بسوء مع قدرته في مثل ذلك الطرف على اجراء ما اراده فيه فعد ذلك من محاسنه سبحانه الله. ومن شدة حرص جمعية الميسيونير لم يكتبوا بطلب اجرائه من المفتى فقط بل شرعوا في اجرائه من طرف انفسهم بالفعل ونشروا الاعلانات بين العلماء في العام المذكور اعني سنة ١٨٧٠ مضمونها ان حضرة الامبراطور امر بتعليم اولاد المسلمين الكائنين في المكاتب والمدارس الاسلامية اللغة والكتابة الروسيةين وادخال معلمى الروس في مدارسهم وهاك ما عرّب مانشره اينسيكتور (المفتش) رادلى المفوض اليه نظارة وتفتيش مكاتب المسلمين ومدارسهم بدائرة المعارف بولاية قزان خطابا للعلماء بتلك الولاية في ١٣ أغسطس عام ١٨٧٢ تحت رقم ١١٣٥ بالروسية والتركية قال بناء على القانون الامبراطوري الصادر في ٢ فيورال سنة ١٨٧٠ تحت رقم ٤٢ الناطق بلزوم القراءة بالروسية في مكاتب المسلمين ومدارسهم لتضرر كثير منهم بسبب جهلهم بلغة الروسية وكتابتها (كذا) نبين المواد الآتية (١) لاجل جهالة المدرسين بالروسية يعين في مكاتبهم ومدارسهم من يعلم الطلبة بالروسية على حدة (٢) يكون درس هؤلاء المعلمين تعليم لغة الروس وكتابتها وتكملها والاعمال الاربعة من علم الحساب (٣) المكاتب والمدارس التي بنيت قبل سنة ١٨٧٠ يتخذ فيها اهل المحلة هؤلاء المعلمين بمصاريفهم ، واما التي بنيت بعد العام المذكور لا يؤذن بفتحها ان لم يقبل ويتخذ فيها معلمو الروسية وبناء على ذلك يلزم امام كل قرية فيها مكتب او مدرسة بنيت قبل العام المذكور ان يجمع اهلها ويعلمهم النظام المذكور فعمل يرضون به اولوالعالم مولانا تسعوا في امثال الامر الامبراطوري واجرائه واندامه حسب طاقتكم واما المكاتب والمدارس التي بنيت بعد العام المذكور ولم يرض اهل تلك القرية او المحلة باتخاذ معلمى الروس بمصاريفهم فتعلق المكاتب والمدارس المذكورة (١) ويلزمكم ان تبلفوني جواب الاهالى في ذلك

(١) يعنى ان المدرسة التي بنيت قبل العام المذكور يطلب من اهالى اتخاذ معلمى الروسية فيها بمصاريفهم ولكنهم لا يجبرون به ان لم يرضوا به واما المدارس التي يراد تشاؤها بعد العام المذكور لا يؤذن به ما لم يرضوا باتخاذ معلمى الروسية فيها بمصاريفهم والتي انشئت بعده فتعلق ان لم يرض الاهالى بذلك منه . عفى عنه .

سواءً كان بالرضا أو بالرد وليضع امام كل قرية او محلة وشيخها ومختارها امضاءهم في الورقة التي كتب فيها الجواب* ويلزمكم ايضا ان تكتبوا الى الجواب لهذه الاسئلة (١) ما اسم امام قريتكم وفي اي موضع قرا؟ ومتى اخذ المنشور وهل يعرف اللغة والكتابة الروسيتين (٢) اى امام يدرس في المدرسة واي منهم يعلم اولاد المحلة في بيته (٣) هل في قريتكم مكتب او مدرسة ومتى بنيت وبمصاريف من تقوم وتربي (٤) وهل للمدرسة وقف (٥) وهل يقرأ فيها بالروسية (٦) وكم كانوا فيها من اولاد المحلة وكم جاؤا من الاطراف والجوانب في الشتاء السابق (وهو وان التحصيل هناك) اه ولم يكتبوا بذلك ايضا بل جاؤا لبعض المدارس بمعلمي الروس بنيت ادخالهم فيها جبر افطردهم اهل المدرسة وضر بهم فظهر بعد ذلك علائم الاختلال والاقتشاشات * وفي سنة ١٨٧٣ اباح وكيل ناظر المعارف الى نظارة الداخلية ان العلماء في ولاية قزان يعارضون على ادخال تعليم اللغة والكتابة الروسيتين في مدارسهم اشد المعارضة ويردونه ردابانا وطلب منهم ترتيب الجزاء الى معارضتهم ومقابلتهم فكتب نظارة الداخلية الى والى قزان تستعلم منهما الاخبار والاحوال وترتيب لائحة في خصوص اجراء التدابير المذكورة بالنظر الى احوال الحال والواقع فكتب اليه والى قزان بان نعم ان العلماء والاغنياء غير راضين بادخال اللغة والكتابة الروسيتين ومعلم الروس في مدارسهم ولا يقبلون اوامر الحكومة في هذا الباب وسبب ذلك انهم يظنون ان تعليم لغة الروس وكتابتها هو مقدمة ادخالهم في النصرانية ولهذا يقاومونه اشد المقاومة ولهذا ارى ان لابد من اجراء الجزاء الذي طلبته نظارة المعارف وهذا ذلك ان مسلمي الناحيتين من نواحى قزان امتنعوا من ارسال اولادهم الى مكاتب الروس التي كان حكام تينك الناحيتين فتحها في جنب المدارس التي فيها من ان جمعية دائرة المعارف ومأموريها كانوا قد اعترفوا بلزوم ارسال مسلمي تينك الناحيتين اولادهم الى مكاتب الروس المذكورة وكتب ايضا ببيان فكر مدير دائرة المعارف بولاية قزان وهو ان كل

من يترشح لوظائف الامامة والتدريس كما انه يطلب منه شهادة تنامة
مبينة لمعرفته مقداراً كافياً من لغة الروس وكتابتها كذلك يطلب منه
اعترافه بفوائده تعلم اللغة والكتابة الروسية يتيسر في مدارس
المسلمين وبكونه ضرورياً لا بد منه ويطلب منه أيضاً التزامه
الاعانة في ادخال التعليم الروسى في المكتب او المدرسة التى تحت تصرفه
ويؤخذ منه الامضاء على ذلك وكذلك اخبر والى ولاية وانكا بوقوع المخالفة
والمقاومة على التكاليف المذكورة في الولاية التى تحت تصرفه أيضاً وقال
ان اعظم اسباب عناد المسلمين واقواها خوفهم من نزلزل الدين المحمدى
ووقوع الخلل فيه ويزيده تحذير العلماء الكبار الذين لهم نفوذ وتأثير
واقترار ويرى والى المذكور لزوم كمال الاحتياط في ترتيب الجزاء على
العلماء ولزوم نصب ائمة ومدرسين برحمن منهم الاعانة في حصول مقاصد
الحكومة المعهودة حين احتيج الى نصب الائمة والمدرسين فاستصوب
ناظر المعارف رأى والى ولاية وانكا هذا فكره وكتب الى والى قزان
ايضا ان يعمل به وفى ١ ايلول من سنة ١٨٧٤ كتب من محكمة ولاية
وانكا الى المفتى هكذا ان نظارة الداخلية ارسلت هنا صورة العريضة التى
قدمت اليها من طرف مفتش مدارس التتار وباشقرد وقرغز بولاية قزان
فى ١١ ايلول من سنة ١٨٧٣ وقد قال فيها المفتش رادلف ان القراءة
الروسية في مكاتب المسلمين ومدارسهم قد ابتدأت بسعى محكمة ناحية
وانكا فى سنة ١٨٦٨ ولكن الائمة المتعصبين في قضاء ماليز قد خالفوا هذا
الامر وان صدرت المكاتب في هذا الخصوص بالمحكمة الشرعية الاورثوذكسية
ولكن الائمة لم يلتفتوا الى قول المحكمة المذكورة ايضاً فان كافة المكاتب
الروسية المبنية بهجئ مكاتب المسلمين اطلقوا فى سنة ١٨٧٢ والحال ان
التدابير المتخذة لايجاد المكاتب الروسية بهجئ مكاتب المسلمين كانت
قد صدفت من طرف الامبراطور فى سنة ١٨٧٠ وقد نشر الاعلانات
الى العلماء الكاثوليك في دائرة معارف ولاية قزان في خصوص الفرمان
الامبراطورى الصادر فى ٢ فورال من سنة ١٨٧٠ المرقم برقم ٤٢

والعلماء وإن لم ينكروا فائدة القراءة الروسية ولكنهم يتعللون بفقر
 الأهل وكونه مانعا من إجراء مثل هذا الأمر وأنا ينكروها على القطع والجزم
 علماء قضاة ماليزيا فإن لم يتخذ التدابير الشديدة في مثل هؤلاء العلماء
 المتعصبين لا يمكن اقراء المسلمين بالروسية ولهذا يرى من المصلحة ان
 يعزل امثال هؤلاء العلماء الذين يخالفون الأوامر الامبراطورية عن
 مناصبهم وإن يتفوا عن اوطانهم ولو عامما واحدا ولما اطلع والى وانكا
 على ما في هذه العريضة جمع المعلومات في خصوص مخالفة علماء قضاة
 ماليزيا فتبين ان هؤلاء العلماء لم كانوا من تلامذة مدرس قرية تونتار
 الذي حرمة عند المسلمين صاروا معتبرين عند الأهل ويتحقق لديه
 ايضا انهم وإن امروا بالأهل بقراءة الروسية في الظاهر رسما الا انهم يقولون
 لهم في الخلو ان الذي يقرأ بالروسية يكون شارب الخمر وغمازا وناما
 وصاحب اخلاق ذميمة عموما فاياكم ان تقرأوا اولادكم بالروسية وايضا
 يقولون ان المسلمين بولاية وانكا لاى شيء يضايق عليهم في خصوص
 القراءة بالروسية حال كون مسلمي ولاية قران غير مكلفين بها . وبالجملة
 ان الائمة التابعين لقضاء ماليزيا يجرون في شأن أوامر الحكومة موافقا
 لرأى امام قرية تونتار وشيخه ويعلمون به حسب مشورتها ومنى
 طولبوا بالجواب يقولون ان الأهل فقراء ولهذا لا يستطيعون ذلك
 ويدفعون عدم الرضا والقبول الى الأهل وكذلك الأهل يعترفون بذلك
 ويتعللون به ويقولون ان الجاهل باحكام الاسلام يكون فاسدا وفاجرا
 ولهذا نعلم اولادنا احكام الاسلام وآدابه الى ١٤ سنة وبعد ذلك نحتاج الى
 خدمتهم فاننا فقراء ولهذا لا نستطيع الى الاقراء بالروسية فالظاهر من
 هذا ان مانع المسلمين عن القراءة بالروسية هم العلماء المتعصبون *
 ولهذا نرجو المفتي ان يمنع امثال هؤلاء العلماء عن ذلك وإن يخبر البالى
 بالتدابير التي اتخذها في هذا الباب . فأجابتها الجمعية الشرعية المحمدية
 في ١٧ أكتوبر من العام المذكور هكذا ان الشيخ على ايشان التونتاري

قد تنوفى في هذه الايام ولكن خفنه الامام ابن رحمة الله وكذلك امام قرية اوربار محمد بن يونس سيدحيان الى حضور الجمعية الشرعية للاستجواب وامام ائمة قرى بورناق وصلاوز واسكى صلاوز وآرياق صلاوز ويانقل يورا في سيكتب لهم هكذا ادعوا الالهالى للاقراء بالروسية فان القراءة بالروسية ليست مخالفة للاسلامية فليقرئ الالهالى اولادهم بالاسلامية والروسية والننى يجرى على خلاف ذلك وينشره بين الناس ولو خفية يكون مسئولا مواخذة **وهذه صورة ما كتبه مفتى اورنيبورغ الى والى ولاية وانكا في ١٨ اكتوبر من العام المذكور تحت رقم ٣١٧٤** ان محكمة ناحية وانكا وان اغترفت مسئله قراءة الطلبة في مدارس المسلمين في سنة ١٨٦٨ ولكنها نسبت اهم الاشياء في ذلك ولم تلاحظه فانها لم تهيع المال الننى هو الشرط لدوام القراءة بالروسية وهذه هي الجهة المادية وفكر اجبار الطلبة الذين يقرأون ضرورياتهم الدينية في المدارس الصغار الننى بنيت بجمع الصدقات من هنا ومن هناك وليس لهم خبر عن شيء ماقط بالقراءة بالروسية على سبيل القطع فهو قصور من جهة المعنى (بل هو نهاية علم الانصاف وغاية التباعد عن الحفائية) وعروض الحيرة للمسلمين من امثال هذا الامر طبعى ولاشبهة في حصول المخالفة لامثال هذا التدبير (السقيم) في الاكثر والاغلب وان لم تكن على سبيل العموم وغلوا المسلمين من العلوم والمعارف وكونهم مع ذلك متصفين بفقر الحال معلوم لنا وما هو معلوم لنا ينبغي ان يكون معلوما لمحاكم النواحي بالطريق الاولى وقد شهد فيما بين قوم الروس ايضا من خالف بناء المكتب والمدارس خوفا من نقصان من يخدم وقد قاسى مأمورو الحكومة مشقات كثيرة من هذه الجهة فلا يبعد حصول امثال تلك المشقات في شأن المسلمين ايضا فان كان مراد محكمة ناحية وانكا هو تاليف المسلمين بقراءة الروسية ونشر المعارف بينهم بهذه الوسيلة حقيقة كما تدعيه كان اللازم عليها قبل بناء مكاتب الروس وتعيين المعلمين فيها وقبل كل شيء بيان فوائد القراءة بالروسية ونشر هذا الفكر بينهم بواسطة افاض معتنمين

ومعتبرين فيما بينهم وكذلك كان اللازم عليها بناءه كاتب الروس في المواضع المناسبة بان يكون لاهلها ثروة وغنى وقدره لبنائها والقيام بمصاريفها لانها تنكف بنائها والقيام بمصاريفها على سبيل الجزاف، ويعمل ان يجبر وقت يطلب المسلمون فيه القراءة بالروسية من عند انفسهم من غير امر احد اياهم بها فضلا عن الاجبار ولكن هذا الوقت لم يجر بعد (١) فاللازم افهامهم لزوم القراءة بالروسية باللين والرفق وبواسطة المعلمين لديهم الى ان يجرى الوقت المذكور وحيث انى عارف بفوائد القراءة بالروسية بذلت جهدى ومقدرتى في هذا الخصوص حسب الامكان وسابهل استطاعتى فيه بعد ذلك ايضا ولكنى من جهة اقامتى في موضع واعتدلا فصرف جهدى في جميع نقاط الدائرة العظيمة، ولذلك ارى ان دعوة مأمورى محاكم النواحي ونصيحتهم الا الى في هذا الباب تكون في حقهم اولى وانجح من دعوتى ونصحتى اياهم له ،

وفي ٥ ايون من سنة ١٨٧٦ ارسل ناظر الداخلية تيماشف الى مفتى اورنبورغ التوكيلى مكتوبا تحت رقم ٢٢٣٣ وهاك تعريبه ان محكمة ناحية قضاء مالتر لماطت منك الاعانة والامداد في شأن ادخال القراءة الروسية في مدارس المسلمين تركت طلبها المذكور بلا اعتبار ولم تصغ اليه وانما مخلصك فارجوك بقاية التواضع ان تبين لي حقيقة هذا الامر

فاجابه المفتى في ٣٥ ايلول المذكور تحت رقم ٢٧ هكذا وهاك تعريبه لم اترك ما طلبته محكمة ناحية قضاء مالتر بلا اعتبار بل صرفت جهدى في هذا الخصوص حسب الامكان ونصحت الا الى ولكن لا يحصل من نصايحي الاثر اللازم من الاثر ولا حق للجمعية الشرعية في اجبار المسلمين الى القراءة بالروسية بموجب البند ١٢٣٨ من القسم الاول من المجلد ١١ من الدستور وعدا عن ذلك لاحق لاحد في تشجيع العلماء واسناد المغالفة

(١) ومجيب هذا الوقت انما يكون اخلاصا بويديانتسى وجير يوانسكى وايغنا فى واضربهم وكافة طائفة ميسونير ولم يخلفهم احد في ازواج المسلمين فيخلون وشأنهم منه عفى عنه .

اليهم في شأن القراءة الرومية فانهم مجبورون الى الانبعاث لافكار العوام
 الجهلاء والمجرى بهوجيها وقد كتبت في هذا الخصوص الى والى ولاية وانكا
 ايضا وانا ارسل مسودته اليكم مع عريضتي هذه فان كان طريق ما
 لدعوة العلماء الى القراءة بالروسية فارجوكم ان تبيسوهلى اهوفى ٢٠
 نويابر من سنة ١٨٧٤ صدر الامر من جمعية شورى الدولة ممضى بامضاء
 الامبراطور بان كافة المكاتب التى ليست تحت نظارة ناظر المعارف وكذلك
 سائر مكاتب الاقوام الغير الروسية التى اسست حديثا ومكاتب باشقرد
 وفرغز وتانار ومدارسهم وكافة مواضع تعاليمهم تحت اى اسم كانت تكون
 بعد هذا التاريخ تحت نظارة ناظر المعارف وتكون كافتها تحت تصرف
 مامورى المعارف ونظارتهم خاضعة لهم وكل مبالغ عينت لبعض طلبه
 باشقرد وفرغز من طرف نظارة الداخلية تنتقل بعد ذلك الى تصرف نظارة
 المعارف وحسابها اعتبارا من اول يناير الآتى وفوض ترتيب القوانين
 اللازمة لهيئة مديرى المعارف واعضاؤها الى نظارة المعارف واختياره
 وبين لها لزوم كمال الاحتياط وكونه ضروريا جدا فى اجراء النظار
 والمديرين نظارتهم للدروس المستعملة فى مدارس المسلمين
 ومكاتبهم وان ذلك كتبت نظارة المعارف الى هيئة مديرى المعارف
 فى ولاية فزان بأمرهم بالكفى عن نظارة دروس مدارس الاقوام الغير
 الروسية التى فوضت اليهم ومدخلتهم فيها بالفعل الى ان يتم ترتيب القوانين
 اللازمة فى هذا الباب وبالاكتفاء بالاستغفار عن جميع مدارس الاجانب
 فى كل ولاية وناحية وبأخذ حساب الطلبة وترتيب استانياسة فقط ثم وقعت
 بين نظارة المعارف ونظارة الامور الداخلية مراجعات ومكاتبات فى هذا
 الخصوص بمعنى فى ترتيب القوانين المذكورة ولما تمت القوانين قدم نظارة
 المعارف فى ٢٤ أبريل من سنة ١٨٧٦م عريضة واستدعاء الامبراطور
 يستأذن فيها تقديم صورة القوانين المذكورة الى مجلس شورى الدولة
 والقوانين المذكورة عبارة عما تقدم مرارا من اشتراط استحقاق الوظائف

الدينية والمناصب الدينية بمعرفة مقدار معين من لغة الروس وكتابتها
وابراز شهادتها فيها وضرب مدة معينة لتعلمها ولزوم اختلاف تلك
المدة بالنظر الى مواضع المسلمين ثم تعيينها لمعكمة الجمعية الاسلامية
الاورنبرغية والقريبة وما في تصرفها ابتداء سنة ١٨٨٠م بحيث
لايجوز اعطاء الوظائف الدينية والمناصب الدينية الا لمن ابرز شهادة
لكونه حائز الشروط اللازمة لها على وجه الكمال والتمام واماقبل حلول
المدة المذكور وبعد صدور هذا الامر وهى مدة ٤ سنة فيكتفى فيها بطلب
شهادتها مبنية على معرفة لغة الروس وكتابتها معرفة صحيحة جيدة وان
هذه الشهادة تعطى من طرف (بيدافوغيسكى ساويت) جمعية
شورى لصول التدريس او من طرف (پراويتلستويننى اوچويتى
زاويدنيه) مجامع التعليم ومواضع الملكية الكائنة تحت تصرف نظارة
المعارف. واما التفصيلات اللازمة في خصوص شهادتها فتبين من طرف
النظار وانه لا يؤذن ببناء مكتب او مدرسة بعد ذلك الا اذا التزم بانيه
كائنا من كان فتح درس وتعليم روسى فيه بمصاريفه. واما مبلغ المصاريف
المذكورة فيعين بتشاوره نظار دوائر المعارف بحكام تلك الناحية الملكية
ولا بأس بوقف الباى المذكور او هبته نقدا او مالا غير منقولة لمصاريف
التعليم الروسى السنوية في المدرسة التى بناها اذا كان ابرادها كافيا
للمصاريف المذكورة ولكن يكون المال المذكور كملك التعليم الروسى
بصرف ابراده في مصارف التعليم السنوية التى يراها نظار دوائر المعارف
وان هذه القوانين لا تنهى في ولاية سيبيريا ولا في تركستان ولا في كافكازيا
ووراعها وانما يرتب لها نظارة المعارف القوانين مخصوصة وتقدمها الى مجلس
شورى الدولة وتستأذن منها لاجراء التدابير اللازمة. فلما طالها
جمعية شورى الدولة لم تستصوبها ولم تعدها موافقة للحال والوقت وحكمت
بردها الى نظارة المعارف في اول سنة ١٨٧٨م وكان الحرب بين الروس
وبين الدولة العلية قد بدئت وشرعت في دورهم منها فاققتها نظارة
المعارف موقتا ولم يسقها الى الامام ولكن كانت طائفة ميسيونير ينتظرون

صدور الامر القطعى من طرف الحكومة باجرا جميع ما يريدونه فى حق
 المسلمين غاية الانتظار ولا شغل لهم بمساعدة الوقت وعدم مساعدته بل
 لا ينفكرون فيه قط وكانوا قد مرتبوا فيما بينهم دسائس كثيرة ونسبوها الى
 الحكومة منها ان والى قزان فى الوقت المذكور اسكاراتين نشر فرامانا
 مدسوسا مشتملا على بنود كثيرة نشرها الى حكام النواحي الملقبة ببولصنوى
 واسطارشينه والى مختارات القرى ومن مندرجاتها ان اولاد المسلمين
 يؤخذون الى مكاتب الروس اذا بلغ عمرهم ٧ سنة وتكون مصاريفهم
 على اوليائهم فمن خالف هذا الحكم يكون محكوما. ويكون مصاريف بناء
 الكنائس وسائر مؤناته على جميع اهل القرى من غير ان يبين فيها
 ان المراد باهل القرى هل هم النصارى فقط او الجميع مع انها اعنى المنشور
 المذكور اهبط للمسلمين ايضا وانه يبنى فى كل قرية شاخص عال يعلق عليه
 النافوس ويضرب فى كل حين وكان والى قدامهم بتأخير اعلانها واجرا
 ما فيها الى سنة ١٨٨٠ ولكن هل يكتم المغارز فى السكيس بل شاع بين
 الناس اجمع فى وقته فزاد هذا الفرمان بل فى الطين فان القلق والاضطراب
 كان قد اخذ من المسلمين مأخذه بتلك التكاليفات التى ظهر بعضها اثر بعض
 فى مدة عشر سنين فزاد فيهم القلق والاضطراب وساد فيهم غلبان الافكار
 هل اظلمت الدنيا باسرها فانهم تيقنوا ان هذا للمسلمين فارسل
 آهالى الجهة الشمالية من بلدة قزان ثلاثة اشخاص من بينهم الى والى قزان
 يستفهمونه ان هذه الامور الثلاثة المذكورة هل هى فى حق النصارى فقط
 او هى عامة للجميع فقال انها خاصة بالنصارى فطلبوا منه شرح ذلك وايضا
 لتلايف حكام النواحي بتعبيدها للكل فامرهم بالانصراف ووعدهم بارسال
 الشرح والايضاح من ورائهم فلما انصرفوا اخذ والى دائرة البوليس
 وزاد اندامه كلها ومقدارا كافيا من العساكر البيادة (الرجالة) والخيالة
 مسلمين وخرج معهم الى تلك الناحية لتأديب الالهالى لانهم خالفوا اوامر
 الحكومة وعصوها على زعمه استحقوا التأديب والتعذيب فسار بهم كبه هذا
 حتى بلغ قرية منكر على مسافة ٦٠ ويرست من قزان فلقى فيها رجلا ثم

جميع المسلمين من جمع القرى في تلك الناحية وكان الهواء باردة غاية البرودة
لأن هذا الأمر كان في صميم الشتاء فلما اجتمعوا أمرهم بالجت فوق الشاخ ففعلوا
بأمر الخيالة القزاق الذين هم أقسى خلق الله قلبا و أبعدهم عن الرقة والرحمة
فضربوهم إلى أن تعبوا فلم يبد المسلمون أدنى مقاومة ثم أمر الوالي بعد ذلك
النصارى الذين كانوا اجتمعوا هناك للنتظار والتفرج بضربهم فاجابوه بأى
ذنوب وجناية فضربوهم وهم وطنينا وجيراننا نعشر منهم مئتين سنة لم نرمهم
أدنى سوءا ظالم وكان الملعون كلما يضربهم القزاق يصيح لهم هذا لكم دين
وهذا لكم اسلام هذا لكم شريعة هذا لكم قرآن وهذا لكم ايضاح وهذا
لبيضا الفتكم الفرامان المذكور وكان هناك رجل مسن جدا من اعيان ذلك
القرية يدعى بالحاج شاكرا فامر بتجريد عن ثيابه وضربه بالسياط ولم
يكتف بذلك ولم يشتفى صغره الخبيث به بل قام وضرب على رأسه برجله
هتلة وقال انما اضربك انما اضرب رأس نبيك كذا محمد الذى تنعصب له
فلما قضى وطره من الضرب والتأديب واجراء مثل هذا المعاملة الوحشية
في اواخر العصر التاسع عشر من البلاد انثنى راجعا الى قزان معقود اللواء
بالظفر والنصر كانه فتح يتيكين او طوكيو فشاخ هذا الخبر في جميع الاقطار
وذاع فانضاعت قلوب المؤمنين من الوجع وايقنوا بعلول وقت الشر والاجل
فلما انعكس هذا الخبر الى بطر بورغ ارسلت الحكومة هيئة تفتيش مركبة
من ٢٤ شخصا نصفه من طرف المسلمين ونصفه من طرف الوالى ففتشوا
الأمر بغاية التحقيق والتدقيق فظهر الحق والصدق في طرف المسلمين وكل
القباحة والشناعة في طرف الوالى اسكرا تين حيث شهد العساكر ودائرة
بوليس بورغ اندامه كلهم ببراءة المسلمين عن اثر العصيان والمخالفة التى رماهم بها
الوالى واقامها سببا لخروجه بهؤلاء العساكر ودائرة البوليس والقائم في التعيب
والمشقة في صميم الشتاء وقالوا كلهم من فم واحد لم نر اثرا في المسلمين مما
رماهم به الوالى من العصيان والمخالفة واخرجنا في صميم الشتاء واتبعنا
لاحاها فغزلوه وجردوه من رتبه حيث اتى بما لا يامق به ثله احد من احاد
الناس في مثل ذلك الطرف من اظهار ما يجب كتبه واستعجال بما يجب تأخير

وتركه الحزم والاحتياط الذين امر بهما من دونه من نظار المكاتب كما امر وعلى كل حال فذكرته هذه اعظم معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لاسمائه الادب في حقه الشريف صلى الله عليه وسلم فامضى عمره في حقله كأحد الناس ولم يكنه ذلك بل تمسخر به طلبة المكاتب العالية الذين يقال لهم استودنت بر واية احواله وتمثيلها في تياتر ومرار عديده ولم تقدر الحكومة منعهم وهم محبو العدل والانصاف والحرية والمساواة ومبغضو الحكومة الظالمة المستبدية وعليهم مدار الاحوال الخاضرة نصرهم الله وفي سنة ١٨٨٠م مصادفة سنة ١٢٩٩هـ قتل الامبراطور الكساندر الثاني بكيفية يعرفها العارفون وكان عاقلا منصفاً عليماً ذا سياسة صبيحة وفي عصره اتسعت حدود الروسية جدا من الجنوب والشرق حيث استولى على ممالك الشيخ الشامل والدغستانى رحمه الله تعالى واسره مع اهله وعياله وكان ذلك في سنة ١٨٥٩م عقب انقضاء حرب قريم وقد امتدت غارة الروسية ٥٠ سنة ودخل ولاية تركستان وطاشكند وسمرقند وما وراء النهر وخوارزم ومرو وفرغانة كلها في حوزة الروس في ايامه وكانت الحرب الاخيرة بين الدولة العلية والروسية ايضا في عصره ومع كونه عاقلا منصفاً عليماً سياسياً كان اسير تعصب النصرانية ومغلوب دسائس طائفة ميسيونير كما قدمنا ولهذا جرى هذه الامور الوحشية التي لا يلبق لشأن من هو ادنى منه بمراتب في عصره وسودت صحائف تاريخها ولا يبعد كون قتله انتقاماً من طرف الله تعالى لحزبه المسلمين وهو الظن الغالب وجلس بعد مكانه ولده وفي عهده الكساندر الثالث كان مدسناً للشراب ومبتلاً بشربه بحيث كان لا يفيق قط ومع ذلك كان اسير تعصب النصرانية اكثر من ابيه حتى شاع بين الناس انه لما عبر نهر طونه بعسكر الروس اثناء حرب الروس والدولة اخذ تعبته عن رأسه وسجد منوجها نحو المشرق وقال (اصلاوا بوغ روسيه وسى اودنا ويتربيل) يعنى الحمد لله صارت الروسية كلها ملة واحدة يعنى قسزال الخوف الموهوم من طرف الدولة لكونها مغلوبة فيجرون على المسلمين ما يريدون اجراؤه وكان مطيعاً لطائفة ميسيونير جدا ولا سيما هويدانتسفى الذى هو مثال تعصب

النصرانية والد عدو الاسلام والانسانية فانه كان مطيعا له اطاعة الظل
لصاحبه ولذلك اشتد الامر في عصره جدا على المسلمين كما سيذكر والمآصل
انه كما استسلم زمام الامر ولم يجلس بعد على التخت رسما كان جل اجتياذه
في اجراء الامور المذكورة وانفاذاها باسرع مسا يكون بسبب تشويق
الروحانيين وتعريضهم اياه على ذلك ففي سنة ١٨٨١ خرج السيناتور
كاو الوفسكى (لعلمه اميراطور) الى ولايات قزان واوفا واورنبورغ
لمعاينة احوال المسلمين ومعرفة مقدار مقاومتهم الحكومة وصلابتهم فلما
عاد قدم لائحة الى اميراطور قال فيه ان في اجراء تشبثات نظارة المعارف
فوائد جمة بل هو ضرورى لا يتوقع له موانع وعوائق ولا سيما اذا شرط في
اول الامر لاحراز الوطائى الدينية معرفة لغة الروس في الجملة ثم يزداد بعد
ذلك شيئا فشيئا بالتدريج فيكون له تاثير عظيم في توحيد رعابا الدولة
الروسية ويكون هذا التدبير تدبيرا حقيقيا مفيدا جدا فلو شرعت الحكومة
في اجرائها لشوهداها نتائج عظيمة في مدة يسيرة اقلها كتابة دفاتير المواليدين
والوفيات وسائر الاوراق الرسمية بقلم الحكومة الروسية وفيها ايضا ندم
ناظر المعارف القوانين المرتبة المنتظمة باتفاق من نظارة الامور الداخلية
ونظارة المعارف المتعلقة بنظارة مدارس المسلمين ومكتبتهم المكملة لقرار
مجلس شورى الدولة الممضى والمصدق من طرف اميراطور الصادر في ٢٠
نويابره من سنة ١٨٧٤ حسب ما مر كله الى مجمع النظار للتصديق والامضاء
وحيث كانت القوانين المذكورة مرتبة ومنظمة بالنظر والقياس الى قوانين
مفتش عموم المكاتب وبالنظر الى اصل المرام من النظارة المذكورة كان
بين فيها كيفية اتعاذ المكاتب والمدارس والتصرف فيها بالتفصيل ففوض مجمع
النظار الامر المذكور بموجب حكمهم وامضاءهم باتفاق الاراء في ٢٨ مارس
من سنة ١٨٧٦ الى نظارة الداخلية وامروه بالاستفسار عن آراء ولاه
الولايات التى فيها مدارس المسلمين ومكتبتهم من غير ان يقدموه الى
الاميراطور للامضاء فاستفسر نظارة الداخلية عن آراء ولاه ولايات
اورنبورغ وقزان وواتكا ونيزنى وسيمبروصبار وسراطاو وحاجى طرخان

فيه فلما ابدى كل منهم رايه فيه تبين احتياج كثير من مواده الى التبديل من اساسه بالسكية فانجر الامر الى اعتراض ناظر الداخلية على ناظر المعارف في ذلك القوانين وغلاصته ان تلك القوانين تورث القلق والاضطراب وغلبان الافكار بين المسلمين فانهم يعتقدونها شيئا غتبرعا للتضييقهم واضعاف الاسلام فقط لانه كان من مقتضياتها ان من اراد فتح مكتب جديد او مدرسة جديدة يلزمه ايا من كان تقديم العريضة المبينة فيها شروط فتح المكتب الجديد الى مفتش المكاتب فقط فيقدمها للمفتش المذكور بعد ترتيبها الى مدير المعارف ثم ان هذه المدير يكون مختارا في الاذن بفتحها وعدمه وان وجدت الشروط وقد تقدم بيان الشروط مرارا الا انه زيدت عليها هنا فرون واذا تاب وهي انه يقدم مع العريضة المذكورة مضبطة من اهل المحلة مؤدفة برضاهم بفتحها وبتكامل الاسباب اللازمة له وبقدار قوتهم المالية المعدة لمصارفها وان معاش معلم الروس وراتبه السنوي لا يكون انقص من ٣٥٠ روبلة وانه يلزم ببناء منزل للتعليم الروسي بقرب المكتب المذكور او المدرسة بناء على القوانين المصدقة من طرف الامبراطور في ٢٦ مارت من سنة ١٨٧٠ وانه ان صدرت المخالفة والممانعة من طرف متصرف المكتب او المدرسة الموجودة الآن او من طرف الاهالي في فتح التعليم الروسي وقبوله ادنى مخالفة يغضبه المفتش الى مدير المعارف ويكون المدير المذكور مختارا (١) في الفاء المكتب المذكور واغلاقه ثم لا يمكن فتح ذلك المكتب المذكور او المدرسة المذكورة الملغاة المخلفة من طرف المدير الا بالتزام المتصرف فيه او بالتزام الاهالي التعليم الروسي وقبول وامثال هذه المذكورات من التكاليف الباردة فلما اعترض نظارة الداخلية على هذه التكاليف بما ذكره عدل نظارة المعارف عن نشرها الا انه كتب الى مديري

(١) وقد مر في جويل ناظر المعارف لاعتراض المفتي ان هذا الحكم غير شاملا للمكاتب الموجودة الآن بل هو مختص بالمكاتب الجديدة التي تفتح بعد ذلك وهذا دأب حكام الروس دائما يذكرون الشيء اجمالا ثم اذا اعترض عليه بشيء يقولون ان هذا خاص بكلفا ثم يمدون بعد ذلك مدونه وله نظائر ومصاديق كثيرة منه على هذه.

المعارف يأمرهم بالعمل بهذه الكيفية (١) الزام النظر والمفتشين النظارة في المكاتب والمدارس التي تحت تصرفهم وان يشعروا في النظارة بالاحتياجات اللازمة وان يدعوا المدارس بالاحتياط وان يعاينوا كيفيات تعاليمهم وان يقفوا على المعلومات الاستاتيسقيه وان ينصحوا المدرسين والطلبة قولا مهابا، ولكن لا يكلفونهم بشيء على سبيل الوجوب (١) والبت ثم يرتبون من خلاصة معاينتهم لائحة ويقدمونه على المدير وهو يقدم نسخة منها الى نظارة المعارف (٢) ينبغي ان يبتدأ اختلاط النظر بمدارس المسلمين من مواضع يسكن فيها المسلمون مختلطين بالروس أو المكيهين ثم يعم ذلك شيئا فشيئا بالتدريج من المواضع التي يكون اكثر اهلها مسلمين وفي مثل هذا الاختلاط والمعاينة على رأى ناظر المعارف وزعمه فائدتان (١) حصول التسلي والاطمئنان (٢) في قلوب المسلمين بسبب اختلاط هؤلاء النظر بالمدارس ومعاينتهم اياها بالكيفية المذكورة بان مكاتبنا ومدارسنا ليست مهمله بحيث لاحاكم لها ولا ناظر بل لها حاكم وناظر وانها تابعة لنظار سائر المكاتب وحصول هذا الاطمئنان يفيد المقصد الاصلى فوائده (٢) حصول الاطلاع والوقوف على احوال المدارس وترتيباتها وعلى لبرق معاش المتعلمين وطبائعهم وسائر خصوصياتهم فيحصل بذلك العلم والمعرفة بطرق التصرف فيها وترتيب القوانين لاجلها ثم قدم ناظر المعارف هذه الترتيبات والتدابير الى انظار مجمع النظارة فلها لم ير المجمع المذكور مانعا من اجراء هذه التدابير مع كونها مفيدة وموجبة لتمرن المسلمين وتدريبهم للقوانين المصمم ترتيبها للنظارة في مدارس المسلمين يعنى لكونها كالمقدمة لها امضوا التدابير المذكورة بناء على الحكم المضى من طرف اميراطور في ٥ فيوزال من سنة ١٨٨٨ م فبناء عليه ابلى نظارة المعارف التدابير المذكورة الى رؤساء نظار دوائر

(١) اباذ اتيلوفى ترتيبات منه على هذه.

(٢) ما ابعده عن العقل والحقيقة فهو يطمئن غواطر الشياخ بتصاحب الذواب

ونظاراتهم اياهم هيئات منه على هذه .

المعارف وأمر بتفويض نظارة مدارس ولاية قزان خصوصا لشخص مناسب من نظار دوائر التعاليم ففوض رئيس النظر نظارة مدارس المسلمين بولاية قزان لفتش دوائر المعارف ومستشار استات واسيلي بين واسيلي رادلف فنشر رادلف المذكور في ١٥ أبريل من العام المذكور اعلانا من طرفه لعلما قزان اعلن فيه بانه يشرع من التاريخ المذكور في نظارة المكاتب والمدارس في ولاية قزان ومعاينتها بامر الحكومة وطلب منهم (اسويدينيه) حساب الطلبة ببيان مقدار البالغين ومقدار الصبيان منهم وانه كم منهم يداوم المكتب والمدرسة ليلا ونهارا وكم منهم يحضروها نهارا فقط . ومع كون مضمون هذا الاعلان معتدلا ومعقولا (١) ليس فيه ما يخاف منه صار سببا لقلبان أفكار التثار وكثرة القيل والقال بينهم فقاموا وقعدوا وارتجوا وارتعدوا ثم اجتمع العلماء مع الاغنياء والاعيان وعقلاء الامة وتشاوروا فيما بينهم بانهم كيف يردون الجواب لرادلف فاستقر رأيهم على طلب النسخة من الامر الصادر من امبراطور في ٥ فيبرال سنة ١٨٨٢ الذي هو سنده في هذا الطاب فلم يتجاسر على اعطائه لكون طلبه مخالفا لمضمونه الذي هو عدم طلب شيء منهم على سبيل الوجوب وبعد ذلك ذهب والى قزان في ذلك الوقت چركاسف مع رادلف المذكور في الكانون الاول (ديكابر) من العام المذكور الى مدارس قزان واهلن الطلبة وسائر المسلمين الميتمعين بان مدارس المسلمين صارت تحت نظارة ناظر المعارف بناء على الامر الصادر من الحكومة في ٥ فيبرال ١٨٨٢ سنة ونصب رادلف ناظرا ومأمورا لمدارس قزان فلم يصح المسلمون الى قوله قط سوى واحد من المدرسين بل ردوه ردا عنيفا باتا مستندين على (هر يد استاويتل) المحاضر التي بايديهم وعدم سبق مثل هذا الامر قط وكون مدارسهم دينية فقط فترك رادلف بعد ذلك مخابرتة مع العلماء وذهابه

(١) كيف يكون معقولا بعد تقدم الانذار والتخويق منذ سنين ومع وقوعهم على مقاصدهم الاصلية واغراضهم الفاسدة في ذلك مع ان جوابهم ايضا معقول ومطابق للنظام فلا شيء مما نتج من تقديم نسخة الامر ان كان طلبه معقولا موافقا للنظام منه ففيه عنه.

الى المدارس ولم يصدر عنه بعده تكليف ما الى ان استعفى من منصب النظارة في سنة ١٨٨٤ فانه كثر غلبان افكار المسلمين وكان يعرضون بعضهم بعضا على الثبات على الانكار وعدم القبول وصاروا يقدمون العرائض الى الحكومة ومضمون هذه العرائض مع كثرتها واختلاف عباراتها يرجع الى شئ واحد وهو عدم الرضاء ببقاء مدارس المسلمين تحت نظارة ناظر المعارف وطلب اخراجها منه ووضعها تحت نظارة الجمعية الشرعية المحمدية لكونها دينية محضة فكما ان مدارس الروس الدينية محررة من نظارة ناظر المعارف بل تحت نظارة رؤساء الروحانيين لكونها دينية محضة فكذلك تقتضى قانون العدالة والمساواة ان تكون مدارسنا كذلك لكونها دينية محضة لا يقرأ فيها شئ سوى علوم الدين. الآن نظارة الداخلية لم ترسبح الاعتبار الى مطالبهم المعقولة هذه ولم تصغ اليها بل رماها في زاوية الاهمال ولم يكتفى بذلك بل كتب الى المفتى المرزا سليم كراى في أغسطس من سنة ١٨٨٣ يطلب منه الاعانة في اجراء التكاليف المذكورة المعقولة المطابقة للنظام (كذا) ونصيحته العلماء بقبولها والاذعان اياها فاجابه المفتى بان حمل العلماء على قبولها والاذعان لها بالسوولة غير ممكن في مثل هذا الطرف الذى ساد فيه الخوف والنفرة من سنين عديدة بحيث صاروا يتنفرون ويتوعدشون من ظلالهم والتدخل في هذا الامر يكون باعثار على فتنة عظيمة وموجبا لاختلال كبير وانى بصفتي ناصحا للحكومة وعضوا من اعضائها لا اريد حدوث فتنة بين رعاياها فضلا ان اكون متسببا لها فارجو من مراعيكم ان تسامحوني وتعفوني عن هذه الخدمة التى تكون نتيجةها شرا محضا ومضرة بفتنة فظلمت نفسه بهذا الجواب المنطقي المناسب الذى هو احدى من العسل من تلك الورطة وهذا ماجرى في ولاية فزان واما ولاية اونا فقد ادخل في كثير من مدارسها التعليم الروسى وان لم ينتج كبير نتيجة ولم يعترف الاها الى بدخول مدارسهم تحت نظارة ناظر المعارف بل ينظرون الى نظارتها بعين السخط وكونها مخالفة للنظام مع ان والى اونا يبين في حسابه الذى رفعه الى امپراطور

سنة ١٨٨٥ بلزوم كون النظارة فيها بكمال الدقة والتيقظ واعتبار جهة الاخلاق وعدجواز الناخيو والبطاة فيها وأما ولاية ينزا فقد كان رأى واليها السابق تاتيشيف المستشار الخفى الزام التعليم الروسى وبذل السعى والغيرة فيه بمنع اعطاء الوظائف الدينية لمن لا يقبله الا ان الوالى الذى بعده كتب الى الامبراطور لائحة فى سنة ١٨٨٣ م ذكر فيه عدم خلوص القتار ونشاطهم فى افراد اولادهم بالروسية وانه لم يحصل اذن ثمرة من بناء نظار دوائر المعارف المكاتب الروسية من اموال اهالى الناجية لافراء اولاد القتار واجتهادهم فيه وقد كان اولاد القتار قد شرعوا فى القراءة الروسية فى المكتب الذى بنى بمصاريف اهالى الناجية فى قرية شادلانسه من مضافة كرينسكى الا انه لما مات الامام الذى كان يسعى فى هذا الخصوص فى سنة ١٨٨٢ تركوا القراءة والقرى التى فيها الروس والقتار يرسل فيها بعض القتار اولادهم الى مكاتب الروس والسبب فى الاحتراز عن القراءة الروسية هو قوة تأثير العلماء ورؤساء الدين فى الاهالى وشدة تمسكهم بالدين والفكر فيه وترجيح القراءة الاسلامية وتعلم كتابتها على القراءة الروسية وتعلم كتابتها بمراتب ولهذا تراهم اذا عرفوا كتابتهم لا يبالون بكتابة الروس ولا يلفتنون اليه وأما ولاية صمار فقد شرع فيها فى امتحان طلاب الوظيفة من القراءة الروسية بواسطة قوميسر القضاة من سنة ١٨٨٢ بامر محكمة والى الولاية فاعترض المفتى على هذا الامر محتجا بان حق الامتحان بموجب النظام انما هو وظيفة الجمعية الشرعية البعيدة فاجابته المحكمة المذكورة بان حق الامتحان من الامور الدينية وما يتعلق بالاحكام الشرعية هو وظيفة الجمعية الشرعية واما الامتحان من القراءة الروسية فلا دخل لها فيه وليس هو وظيفتها فلم يغيره بسبب اعتراضه ثم توفى المفتى المرزا سليم كراى التوكيلى فى غنوار (الكلون الثانى) من سنة ١٨٨٥ م المصادف ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٠٣ هـ ودفن فى مقبرة اوفاء ومن خيراته انه بنى مسجدا باحدات محلة ثانية ببلدة اوفاء ومكتبا بجوار المسجد القديم لايئات المسلمين واولاد الفقراء وهو وان لم يبدل تمام جهده وغاية وسعه فى المدافعة

عن حقوق المسلمين وشرع الاسلام على ما يقتضيه اسلاميته الا انه لم يتبل تكاليف الحكومة قبولاً اعمى ولم يفهم لها وانما دفع الامر عن نفسه مفوضاً امر الاسلام والمسلمين الى الله كقول القائل ع نجوت وار عنهم مالكا * ما مع الله سبحانه عن زلاته وهواته ومساها لانسـه والطامة الكبرى انما قامت بعد وفاته وبعدها توفي امتدت اعناق كثير من العلماء نحو المنصب المعلوم منهم الملا محمد بن النسي كان في مقام النيابة عن المفتي السابق موقفاً والفاضل الشهير الشيخ شهاب الدين المرجاني والملا عبد الباري البايوشى القزلباشى والملا سمرقند آخون الصوكونى وغيرهم وقد قدموا العرائض الى الحكومة بطلبه ولكن الحكومة كانت اعفل من ان يمنح المنصب المذكور العلماء بعد اخراجه من ايديهم فسكتت عن اجابتهم وطلعت تجبل انظارها في الاطراف والجوانب لعلها تصادف من يعنى باشعارها ويرقص على ابقاعها ويكون ليلاً لاسنانها فينبضه اولاً وينبض المسلمين بواسطته كفى شأً فيقتاره وينتخبه للمنصب المذكور وقد كان في الوقت المذكور كثير من التتار مستخدمين في دوائر الحكومة على مراتبهم منهم من حاز رتبة الجنرالية مثل المرزا مير صالح البكهورى وكان مقيماً باورنبورغ ومنهم شاه مردان الابراهيمى وكان ترجماناً عند الجنرال كاوفمان بطاشكند ثم صار رئيس قنصل من طرف حكومة الروسية في جدمسنة ١٣٠٩ هـ ومات في عامه حين رجوعه من مكة بعد ايفاء فريضته الحج بعده ومنهم محمد يار سلطانى المفتى الحالى وكثير غيرهم وكان وظيفة انتخاب المفتى في مثل الطرف المذكور بيد اكبر حكام الروسية واشدهم نفوذاً وهم طائفة ميسيونير على انه قلما يوجد في الروسية حاكم مجرد عن وظيفة الميسيونيرية ولهذا صارت طائفة ميسيونير يكتب بعضهم بعضاً يتشاورون فيمن ينتخبون ومن يكون في يدهم آلة عماء ومقبضة محضة لندوير ما كنته حسائهم ولا سيما منهم نيقولاى (١) بن ايوان ايلينسكى وقنسطنطين بطراويج

(١) مات ايلينسكى في سنة ١٨٩١ ولما بويدلتيسف فهو حى الى الآن وكان ثانياً المنظرين ويقع ذكرهما بعد ذلك مراراً من عفى عنه

هو بيد انتساف اللذين احدهما فرعون هذه الامة والاخر ابوجهلها في هذا الزمان ولا بد ان اكتب هنا بعض ما جرى بينهما من المحاورات في هذا الخصوص على سبيل الانتخاب من مكاتب ايلمينسكى ليطلع منه مرتبة عداوتهم للاسلام واجتهادهم في شيطنتهم منها ما كتبه ايلمينسكى الى پوييدانتساف في ١٨ فيبرال سنة ١٨٨٥ م عقب وفاة المفتى السابق وهو هذا التجاسر ان اخبرك بشئ سرا بشرط ان تكنه جدا ان ارباب الجرايد طفقوا يذكرون اشخاصا مترشحين لمنصب الافتاء ورياسة الجمعية الاسلامية بدلا عن المفتى المتوفى منهم عالم من علماء قزان ومنهم (١) چنكر الجنكزى المير آلاى المتقاعد ومنهم شخص آخر لا استعضره أما العالم القزاقى فلا استعسر انتقا به قط فان علماء قزان كلهم متعصبون وآما چنكر فانه وان كان تعيينه اولى من تعيين العالم ولكن فيه ضرر آخر لنا فانه رجل متعدد ذونسب وحسب شهير وصاحب منصب وثروة فهو من تلك الجهات يورث الشرف والزينة للاسلام والمسلمين وايضا يغاف من تأثيره في قرغز وقزاق وسرايه نفوذه فيهم وتقوية اسلاميتهم ولعل الحكومة تلغى محكمة الجمعية الاسلامية بالكلية فان فعلت هذا كان اولى واما الذى انتخب (٢) في سنة ١٨٨٣ من طرف اهل قزان فيقال انه متعصب ولكن عندى ان الذى لا يعرف لسان الروس ومدنيته وان كان متعصبا اولى ليكون مفتيا من الذى يعرفها خصوصا اذا كان ذات نسب وحسب وصاحب الجاه والذى حصل في دار الفنون فهو اضر واشد منه ومنها ما كتبه اليه في ٢١ أبريل سنة ١٨٨٥ م ايضا واصلنى مكتوبكم المصغر في ١٢ أبريل ولكن اخاف ان ارسال الجواب وقع في التأخير ان العائلة السلطانية عدة اخوان وقريتهم المهتمين على مسافة ١٠٠ او ١٢٠ ويرست من قصبة منزلة في شرفيها ولهم فيها املاك وعقار وهم متوسطون في الرتبة والمعيشة ليسوا باعد الناس وليسوا بارباب المناصب العالية وليسوا فقراء وليسوا من الاغنياء الكبار وليسوا اصحاب

(١) واحسن خربة چنكر خان كان مقيما بقزان وغيره .

(٢) يعنى قاضيا وعضوا للجمعية وهو البلا محمدى افندى منه على منه .

التأثير والاعتبار والمرشح لمنصب الافتاء منهم ليس من متفرجى دار
الفنون الا انه يعرف لغة الروس وكتابتها معرفة جيدة وعدم دخوله في دار
الفنون لعله بسبب من الاسباب التي لا اعرفها اقول هذا الكلام بناء على
سماعى من الناس مذمومة مديدة وبالقياس والتخمين لا باختلاطى ومعرفة
اياهم مشافهة وارجو ان يكون كلامى هذا مقرونا بالصحة ومن جهة الحمية
الملية لا يسمع تعصبهم فهو مناسب لمنصب الافتاء والرياسة للجمعية الاسلامية
لكونه مأمون الفائلة والضرر ولا يوجد اولى منه واعلى واظن ان ليس
بينه وبين اهالى بلدة قزان قرابة ولا اختلاط وليس له عندهم اعتبار
وأما مير صالح بكجورين فليس كذلك فابعاده من هذا المنصب مفيد
عندى ونافع ينبغى ان يعرفه الخراف طولستوى (ناظر المعارف)
برؤيته فى سنة ١٨٧٦ وان يسمع فى حقه واحواله اقوالا كثيرة
وقد نال اعتبارا عظيما عند الوالى الجنرال كرزانا واسكى وكان فى عصره يدبر
الامور العظام وحيث انه واقف على لغات اقوام آسيا وعارف باناسياهم وعالم
بسياسة آسيا وصاحب تجربة فيها فل معرفة على نسبة درجته واعتباره ؛
والعاصل يظن انه مماثل الى طرفي الخيرا ويكون شره اقل من شر غيره لا
ينبغى لنا ان نمدح من ليس فى ديننا (كانه يريد انه مستحق للمدح لولا هذا)
وعلى كل حال ينبغى للمفتى ان يعرف بنفسه من غير تعليم احد اياه انه ادون
من الاسقف وينبغى لنا ان نتبعه من اهل قاسم وقريم فانهم محبو العلم
واصحاب الحمية الملية ومنها ما كتبه اليه فى ٢٩ أبريل من العام المذكور يعنى
بثمانية ايام من مكنو به السابق وهو هذا كنت كتبت فى ٢٩ أبريل جواب
مكتوبك الذى استفسرت فيه عن بكجورين وسلطانى المحرر فى ١٢ منه
غيب وصوله الى فى ٢٠ منه وقد تناخرف فى الطريق بسبب عدم انتظام الطرق
ولاشك انه وصل لانه مسوكر وقد كنت رجعت فيه السلطانى وقد رايت
شاه مردان الابراهيمى العام الماضى فى قزان حين عودته من طهران ورغ الى
طاشكند برأيته طويل القامة حسن الصورة ذاهية يظهر فيه آثار التمدن وقد
سمعت انه كان فى ايام كاوفان صاحب اختيار وتصرف تام بسبب معرفته انواع

اللغات الاسيوية وصاحب السياسة والمهارة الثامنة في عارسة الامور والحاصل
 يمكننا ان نقول انه في اعلى درجة من المدنية والمعرفة مع كونه حائزاً رتبة
 (ديستينوتلنى استانسكى ساويتنيك) مستشار وله اقتدار تام على افادة
 مرامه بكلام فصيح وقوة قلب فهو يعزز الغلبة على رؤسا الروحانيين
 الروسين حالاً بلا شبهة ومنشأ آخر للغوف منه انه كان في خدمة مركز
 ادارة ولاية تركستان مدة متعددة فهو مع كمال عقل ودرائه مطلع على كافة
 احوال مسلمى تلك الولاية واحوال الادارة هناك ومقاصدهم بل هو واقف على
 احوال كافة المسلمين على وجه الارض ووزنها بميزان عقل وله معرفة تامة مع
 كثير من الناس من اقوام آسيا من قرغز وأفغان وهند وغيرهم بسبب
 اختلاطه معهم فان حصل له مع ذلك فكر الاتحاد الاسلامى فهو يعرف طرفه وفضلا
 عن ذلك فانه مقتدر على ايفاء المحاورات الروسية وادائها تحريراً وتكلماً
 بكمال الفصاحة وله وقوف تام على العلوم والفنون العصرية واشتغال بها علماً
 وهبلاً فلـ اقتدار تام على افادة مرامه وقت الحاجة بوجه موافق حسب علمه
 ودرائه بناءً على طريق الحربة الكلية وله ايضا اقتدار على تمشية ما يريد عند
 اى خاكم كان وفتح ابواب كبيرة وسترا عين حكامنا بتعظيم مقامه ودرجته
 وكان المفتى السابق التوكيلى ليس بشىء في جنبه، وخلاصة الكلام ان استعماله
 مثل البنا غير ممكن لنا وانما المناسب لنا من نقدر على تدويره باليد
 وباللسان ومن اذا تكلم بالروسية يظلم فيضلل ويعبر وجهه واذا كتب
 بها يكتب مخلوطاً بالخطاط الكثير واذا رأى اصغر الحكام يرتعد فرائضه هيبه منه
 فضلاً عن الولاة وانى وان اكتب هذا بموجب المقدمات العقلية من غير تجربة الا
 انه لا يبعد عن صوب الصواب ولا يثرنب عليه ضرر اه ، هكذا يقول
 هنا في حق المفتى السابق وقد كتب في حقه فى مكتوب آخر ما معناه هذا
 ان الوالى الجنرال ييزاق اخطأ فى انتخابه المفتى من اغنياء الاعيان النافذ
 الكلمة عند الكل من نسل ذوى الرتب التوكيليين ولا شك ان الحكام
 اعتبروا معرفة التتار التمدن الروسى وادبياته والتمدن الروسى انه ايضا اخلاق
 الروسى واعتقادهم وهاداهم فقط الخ يعنى ان التمدن والآداب والمعارف هندى

فوم كانت انما تنافي النصرانية دون الاسلام فالتنار اذ احصل هذه الاشياء باى لغة كانت لانضر اسلاميته واعتقاده بل تقويه وترسخه هذا هو رأى ايلمينسكى فانه اعترض الى تكليف الحكومة التنار بالقراءة الروسية الى ان مات ولعلى اذ كر بعض كلماته المتعلقة بهذا المطلب بعد ذلك فلينظر القراء الكرام الى تعصيم واعتنائهم بامور التنار كلياتها وجزئياتها غاية الاعتناء بحيث لا يهتمون شيئا منها ولا يبعدونه عن انظارهم ومراقبتهم ولا يقول انه اصاب فى وصف شاه مردان الابراهيمى فانى وان لم اسبح طنى فيه بموجب اذكروا موتاكم بخير لا يقول انه كان خيرا للملة من المفتى الحالى واعتقاده فى هذا المفتى انه ليس كما زعم ايلمينسكى بل هو دين محب لميلته ولكن ليس الامر بيده ولا معونه له من الملة والحاصل ان قرعة انتخاب المفتى بعد هذه البراجعات والنقض والابرار خرج باسم المفتى الحالى سعادتو محمد يار بن محمد شريف السلطاني سلمه الله سبحانه وادام مجده اصلهم من طائفة باشقرد قرية مهتلى التابعة لقصبة منزلة من ولاية افاوا كان آباؤه واجدادهم حائزين رتبة الكانطونية ومستظمين من طرف الحكومة فى هذه الخدمة من مدة مديدة وهذا اللفظ اعنى كانطون بمعنى الناحية بلغة فرانسا او اسويجورة فمعناه حاكم الناحية ثم الغيت الكانطونية وحدث بدلها زمستوا المفتى اجد المعنى وكان المذكور قبل كونه مفتيا فى منصب مير اوى سودية وهو يساوى منصب المستنطق او هو هو فاذا افسناه الى سلفه يصدق فيه قول القائل ع ان هذا الكعك من ذلك العجين وام يشرع فى اجراء وظيفته الا فى مارت وجمادى الآخري من سنة ١٨٨٦ م مصادفة سنة ١٣٠٣ هـ بعد مضى ١٣ شهرا من موت سلفه والتى حدث بعده ان نظارة مدارس المسلمين كانت فوضت الى احد عرف فى ١٩ أبريل من سنة ١٨٨٥ بعد استعفاء رادلى عنها كما مر ولكنه لم يقع له اختلاط بالعلماء والمدرسين ولا مكتوبة رسمية معهم قط وكان من رآيه ان ادخال مدارس المسلمين تحت نظارة ناظر المعارف انما يمكن بالتدريج بان يخالط واحد من ناظر مكاتب الروسية العلماء واغنياء التنار بطريق غير رسمى ويحصل معهم

بينه الكيفية المعروفة واللائقة والانسية ويستجلب اليه اعتمادهم ومحبته
 فاذا عمل هذه الوثيرة لفتيح بالتدرج طريق لمدخلة امورهم ومدارسهم
 واخذ حساب طلبتهم واصلاح اصول تدريساتهم فعينئذ لما يحتاج الى النظرة
 الرسمية واما التكاليف الرسمية فقد اوقعت العلماء وسائر المسلمين في
 شبهة سلب اختيارهم في تعليم علوم الدين الاسلامي وقصد ابطال دينهم
 واخراج مدارسهم من كونها دينية محضة الى غيرها قللت وكان هذا غير
 وافي على مقاصد الروسية ونوابها في حق المسلمين اوعلى اطلاع المسلمين
 على دسائسها ولما شرع المفتي الحالي في اجراء وظيفته طالب من الحكومة
 تغيير امتحان المرشحين للوظائف الدينية بواسطة محكمة البوياس فخاف
 والى صبار من مراجعة المفتي في رفع الامتحان المذكور فطلب من نظارة
 الداخلية تصديق الحكومة الامتحان المذكور وامضاءها فيه في أبريل من
 سنة ١٨٨٦ وفيها ايضا طلب زيمسكى صبرانيا في اعمال قصبة بوجلده
 امتحان المرشحين للوظائف الدينية في مجلس شورى المعلمين ولهذا
 كتب نظارة الداخلية الى والى صبار في مايس من العام المذكور يقول
 ان نشر لسان الروس بين المسلمين وان كان ذا اهمية كبرى وفوائد
 جلية ومطلوب اجدا الا ان الوصول الى المقصد ينبغي ان يكون بغاية
 الاحتياط وعلى طريق التدرج وموافقا لراى شورى الدولة وقرارهم
 المصدق في ٢٠ نواير من سنة ١٨٧٤ ومطابقا لنظام مجمع النظارة
 الصادر في ٥ فيورال من سنة ١٨٧٢ وغاية ما ساعد به نظارة الداخلية
 انه اذا اجتنب شخصان في طلب وظيفه يرجع الذى يعرف اللغة الروسية
 صلا بمادة ١٢٠٧ من القوانين التى رتبتم لمنحكمة قديم الشريعة من
 المجلد ١١ من كتاب الدستور فبعد ذلك فسخ الامتحان المذكور في ولاية
 صبار ايضا وكلت الاثمة بأخذون المناشير بغير امتحان من الروسية الى
 ان عم نظام الامتحان الجميع وبعد ذلك جرت المخابرة والمكاتبة ودقت
 المشاورة بين نظارة المعارف ونظارة الداخلية في تقديم قوانين سنة ١٨٧٦
 بعد المعاكمة الى مجلس شورى الدولة الا انهم قدموا قبل تنظيم تلك

القوانين وتعيينها كلا الاستيفان من الامبراطور في ادخال المواد الآتية لتكون كالنوطنة والمقدمة (يعنى للتصريح) الزام المرشحين لوظيفة ما من الوظائف الدينية معرفة لسان الروس وتعلمها في مكتب من مكاتب الروسية الأوروپاوية ذي درجة واحدة (٢) وادخال قراءة لغة الروس في مدارس المسلمين الكبار لزوما بشرط لفلاق المدرسة التي لا تقرأ فيها اللغة الروسية (٣) تجرى هذه القوانين فعلا بعد مضي سنة من امضائها في الامصار وبعد مضي سنتين منه في القرى انتهى تعريب ما في الجمع المذكور مع تظلل بعض ما يتعلق به في خلال وفي العام المذكور دعى المفتى سلطانف الى بطربورغ بعيد شروعه في اجراء وظائفه فمر على قزان في ٢ ذي القعدة من سنة ١٣٠٣ هـ المصادف اوائل آغستوس من العام المذكور وطلب من الفاضل المرجاني رفاقته على ما ذكره الفاضل المرجاني في مستفاده وطلب رفاقته غيره ايضا من العلماء والاعيان على ما سمعته من بعض الثقة فابوا فلما امتثل بين يدي ناظر الداخلية طلب منه امضاه على قبوله ورضاه بادخال التعليم الروسى في المدارس الاسلامية ففعل على ما شاع بين الناس ولا ادرى حقيقته ولا اصدق هذا الخبر بل اعتقد انه خبر صادر عن بعض اعدائه وحساده فشاع بين الناس وليس حضرة المفتى ممن لا ديانته ولا حمية وقد نبذته الملة وراء ظهورهم بناء على هذا الخبر الكاذب فتضررنا بذلك ضررا لا يجبره شيء ان الله وانا اليه راجعون ولو فرضنا صدقه على سبيل فرض البعالم لا يتوجه اليه فقط بل الى اعيان قزان ايضا حيث ابوا مرافقته في هذا السفر مع توقعهم وقوع مثل هذا الامر فلو كانوا معه لما اقدم عليه وحده من غير مشاورتهم لكونهم معه وحصول قوة القلب بهرافقتهم وحصول قوة القلب في مثل هذه المواضع بسبب رفاقة اضعف خلق الله مع اليقين بعدم حصول ادنى نفع ومدد منه معلوم بالدوق لكل صاحب وجدان وعلى كل حال فقد سبق السيف العذل ووقع ما قدره الله سبحانه في الازل لا اراد لقضائه ولا معارض لحكمه والله در القائل لافض فوه

شعر:

تبارك من اجرى الامور بحكمة * كما شأ لاظلمها اراد ولا مضى
فمالك شئ غير ما الله شاء * فان شئت طب نفسا وان شئت مئ كطبا *
فلنرجع الى ما كنا بصدده من ذكر الحوادث من غير عتاب احد في هذا
الخصوص وملائته فائلين شعر:

فلو كان هذا موضع العتب لاشتفى * فو آدى ولكن للعتاب مواضع
فنقول وعلى كل حال شرعت الحكومة بعد ذلك في زيادة تكاليفها لتكون
النتيجة على مقدار المقدمة فقر آراءهم على المواد الآتية وختم عملهم بتصديق
الامبراطور اياها وامضائه فيها في ١٦ ايلول من سنة ١٨٨٨ م مصادفة
سنة ١٣٠٩ * يعنى بعد مضي سنتين من امضاء المقتضى ثم ارسلها ناظر
الداخلية الى محكمة الجمعية الاسلامية وامرها بابلاغها المسلمين واجرائها
بينهم فترجعت من طرفي المحكمة المذكورة وطبعت منها نسخ في مطبعتها
الحجرية ونشرت بين العلماء وهذه صورة نسخة منها بعبارتها حرفيا
اونوتر نيخ ديل مينستري باشقە قىلارنىڭ دوخاۋى اشلارون قارى تورغان
دېيار تامىتىلدىن ۷ نېچى سىنتاېرى ۱۸۸۸ نېچى يىلدى نومر ۴۷۷۷ شاه
اعظمنىڭ امرى ايله

اورنبورغسكى دوخاۋى صبرانيافە امر
پادشا امپراطور اعظم حضرتلى مينستر اونوتر يىنېخ ديلنىڭ موفوى
بويىچە اورنبورغسكى دوخاۋى صبرانياڭ اوكر وغندە بولغان دوخاۋى
كشىلارنى آبرازاۋىلنى مىنترى اوچون (يعنى ابرازاۋىلنىڭ مىقدارى
اوچون) اوشبويل ۱۶ نېچى اېۋىلدى بوتوباندىڭ ذكر ايدىلاچك پراۋىل، يعنى
تنظىياتنى وضع قىلورغە بېۋردى ۱ نېچى دوخاۋى صبرانيافە زاسىدائىل بولورلر
فقط شول كشىلرگنە قانچىلر بىم غىبازىيەنىڭ اولگى دورت كلاسندە
ياكە اويازنى يا غورادسكى اوچىلشەڭ لردە ياليسە تانارسكى اوچىتلىسكى
اشكوللردە اوقل تورغان قىلردن امتعان توتقان بولورلر پاپسە اقل
مرتبه مينستر نارودنى پراسوشچىنيەنىڭ ايكى كلاسلى نارودنى اوچىلشەڭ
سندە امتعان توتقان بولورلر ۲ نېچى الوراق درجەدە بولغان دوخاۋىلارنى
يعنى قالالردە آخون وخطىبلارنى تعيين قىلغاندىڭ آنلردن بىر كلاسلى

بارودنی اوچیلشچه ننگ پروغرامه سی ایل امنعان قیلنغانلقدان سوزیدیتاسوا یعنی شهادتنامه طلب قیلنور.....

اورنبورغ اورال هم سبیر طرفنداغی قزاق عسکرلرنک ملالرینه هم باشقه عسکریه اماملرینه اوشبو پراویلنی اعلام قیلیق خصوصنده وایتوی مینستردن خبر آلنور ۳ نهی قریه لرکه امام اوله چی کیسه لردن اماماقسه تعیین قیلنغان وقتده اورسجه سویلاشه هم اوقی بیلما کنندن اوپازنی اوچیلشچه ننگ جمهورندن بیرلگان شهادتنامه طلب قیلنور ۴ نهی پوقاریده مذکور بولغان تنظیمات ایل ۱۸۹۱ نهی بل ننگ بر نهی غنوازانده عمل قیلنه باشلاب شول وقتدن مقدم لوازمکه تعیین قیلنه تورغان آدم لرکه بو تنظیمات تکلیف قیلنماسون .. بن (یعنی مینستر) پادشاه اعظم ننگ بونداین الوغ امری خصوصنده وایتوی مینستر ایل نارودنی پراسویشچینییه مینسترینه معلوم ایتوب دوخاوی صبرانیاغه پیوره من اوزینه توشلی راصبر یزینیله لرنی تدبیرلارنی قلماقسه . اورنبورغیه جمعیته اسلامیه ده ترجمان صوفی احمد قدرغواف . محکمه اسلامیه ننگ لیتوغرافیدسنگ طبع ایدلدی ۱۸۸۹ نهی یلده اه معناه بالعربیته :

من شعبة نظارة الداخلية التي تبث من وظائف علماء الاعيان المأثرة في ۷ سنه ۱۸۸۸ سنة بامر الملك الاعظم .

فرمان الى الجمعية الاسلامية الاورنبورغية . ان الامبراطور الاعظم امر في ۱۶ ايلول هذا العام یعنی سنة ۱۸۸۸ م بوضع التنظيمات الآتية أدناه في تعيين مقدار تمدين العلماء ارباب الوظائف تحت نظارة الجمعية الاسلامية الاورنبورغية بموجب رفع نظارة الداخلية اياه ۱ لا يكون عضوا في الجمعية الاسلامية الامن كان له امتناع من الدرجات الاربع الاولى من المكاتب الاعدادية او مكتب القصات او الولايات او من الفنون التي تقرأ في دار معلی التتار او من دار التعليم التي تحت تصرف نظارة المعارف ذات درجتين ۲ يطلب من المرشحين للوظائف الكبيرة

كأخرون وخطباء في الامصار شهادتنا مهينة امتحانه بموجب (١) پروغرام دار التعليم العمومية ذات درجة واحدة. يخاضر في خصوص اصلاح منه التنظيمات ائمة العساكر الفزاق (الحباله) الكائنين في جهة اورنبورغ واورال وسيبر وسائر ائمة العساكر مع ناظر الحربية ٣ والمرشعون للإمامة في القرى يطلب منهم شهادتنا كائنه من طرف جمعية المعلمين في مكاتب القصبات مهينة انه عارف بلغة الروس وكتابة سهاج بشرع في العمل بموجب التنظيمات المذكورة من اول غنوار (الكلون الثاني) من سنة ١٨٩٩ ولا يكلف بها من يرشح للوظائف قبل حلول الوقت المذكور انا (ناظر المعارف) آمر الجمعية الاسلامية بموجب الامر العالي الصادر من الملك الاعظم بعد اعلامي اياه ناظر الحربية وناظر المعارف باتخاذ التدابير اللازمة اياها ام. الامضاء صوفي احمد قمرغولي الترجمان في الجمعية الاسلامية الاورنبورغية طبع في المطبعة الحجرية للمعكبة الاسلامية في ١٨٨٩ م يعني مصادفة سنة ١٣٠٦ هـ * هذا بيان مقدار تعلم اللغة والكتابة والفنون الروسية لتحصيل استعناق حيازة الوظائف الدينية واما كيفية الامتحان وحيازة الشهادتنا فيها فهناك بيانها انقلها عن جريدة الترجمان العدد الصادر في ٥ فيبرال من سنة ١٨٩٩ م وفي ٨ رجب من سنة ١٣٠٨ هـ بالتقريب وهو نقلها عن العدد ٤٩ من جريدة الحكومة الرسمية قالت هذه ترجمة نظامنا مصدقة من طرف ناظر المعارف في ٣٠ ديكبره (الكلون الثاني) من سنة ١٨٩٠ في خصوص كيفية امتحان المرشحين للوظائف الدينية من التعاليم الروسية (١) ان كيفية امتحان

(١) تنبيه واعتذر الشافع بين الناس الى الآن ان الخطباء في البلد والمدرسين بها يكلفون بقراءة اربع درجات من غننازيه لوما يضاها حتى ذكروا ذلك في اشعارهم حيث قيل: قاضي آخون دور. كلاصني لونغوب اوتسون . دور. كلاصني لونغان بلا بولس . لي غير ذلك ولذلك وقع في المضطربة المكية هكذا لا يتولى القضاء والتدريس والخطابة في البلد الا من اتم فتونا اربعة الخ وهذا الاعلان ليس فيه ذكر المدرسين اصلا والخطباء في الامصار ليسوا بالقضاء اعطاء الجمعية الاسلامية وانما اجري في المضطربة نعوما اشهر في السنة . منه على هذه .

اعضاء الجمعية الاسلامية الاورنبورغية والآخون والخطباء في
 الامصار وائمة عساكر قزاق ماعدا قزاق اورنبورغ وائمة القرى
 وعساكر قزاق اورنبورغ انما يبين وتعين على الطريق الآتي بموجب
 فرا مان الامبراطور الصادر في ١١ اكتوبر من سنة ١٨٩٠ (٢) يعمل
 بموجب هذا النظام في ولايات ^١اورنبورغ، ^٢واوفا، ^٣وقزان، ^٤وحاجي
 طرخان، ^٥وصمار، ^٦وسراطاو، ^٧وسمير، ^٨وينا، ^٩واتكا، ^{١٠}ونيزني،
^{١١}ويبرمي، ^{١٢}وطيبوف، ^{١٣}ورزان، ^{١٤}وطوم، ^{١٥}وتابول، ^{١٦}وموسقوا، ^{١٧}ويطر
 بورغ، ^{١٨}وخرسون، ^{١٩}وكاستراما، ^{٢٠}وينيسي، ^{٢١}وايركوت، ^{٢٢}واورال،
^{٢٣}وسيمي پولاط، ^{٢٤}واقن ملا، ^{٢٥}وتورغاي، ^{٢٦}وبوسكاي ايلي، (٣) بشكل في
 مكتب كل ولاية وكل قسبة يلزم فيها الامتحان جعية للامتحان وتكون
 هذه الجمعية مركبة من ثلاثة اشخاص يكون احدهم رئيسا واحدهم معلم
 اللسان (شاع بين الناس ان احدهم من القسيسين ولهذا وقع في المضطه
 المكية احدهما البابا) ٤ والجمعية المذكورة انما ترتب في مكاتب الولايات واما
 المواضع التي ليست فيها مكاتب الولايات فترتب في المكتب الذي يعينه
 ناظر مكاتب الولايات ٥) ويجرى الامتحان من سنتابه الى اول مايس في
 جميع الايام التي يكون المكتب فيها مفتوحا ومن كان عمره اقل من سنة ٢١
 لا يقبل للامتحان ٦) الذي يريد الامتحان يقدم ل ناظر المكتب مع عريضته
 تذكره اوشهادنامه من دائرة البوليس مبين فيها انه من هو وكم سنه
 وشهادتنامه ايضا من المكتب الذي قراه فيه القراءة الروسية ويلزم ان يكتب
 طالب الامتحان عريضته بيده واما المرشح للامامة في القرى اولعساكر
 قزاق الاورنبورغية فيجوز ان يكتب عريضة غيره ٧) الذي يلزم منه تعصيل
 ما يقرأ في مكاتب الولايات او انموذج ما يعصل في مكاتب القرى بالنظر الى
 وظيفته المطلوبة لا يسأل عن لسان اسلاوان وانما يسأل من اصول الاملاء

عن قواعد حروف الهجاء (الملائمة ٨) أن المذكورين في المادة ١
والمادة ٢ حين يجري عليهم الامتحان من القراءة والكتابة إذا لم يقدروا
على الامتحان من جهة لا يمتحنون من جهة أخرى (قطعا ٩) الذي يراد امتحانه
من پروغرام مكتب الولاية يلزمه أن يكتب الكتابة الروسية من حفظه وأن
يقدر على كتابة ما يقرأه من الكتاب وأن يكتب مادة معلومة أو مبحثا معينا
مثل ما يتلفظه بلسانه وأن يفهم ما يقرأه فهما جيدا وأن يعرف قواعد الصرف
الروسي المتعلقة بالأفعال ١٠ الذي يراد امتحانه من پروغرام مكتب
القرى يلزمه أن يقدر على الكتابة من حفظه وأن يقدر على كتابة مبحث قرأه
في الامتحان وأن يفهم ما يقرأه فهما جيدا وأن يعرفه ويقرره (١١) الذي يراد
امتحانه من القراءة والكتابة الروسيين ينبغي أن يقدر على قراءة مبحث
من كتاب لم يقرأه قبل وأن يفهمه في الجملة وأن يقدر على تعريفه وتقريره وأن
يقدر على كتابة ما قرأه من حفظه وأن يقدر على قراءة الخط الجلي وأن يعرف
قواعد الاشارات والعلايم والذي يراد امتحانه بموجب المادة ٩ والمادة ١٠
ينبغي أن يقدر على القراءة بالاستخراج من الكتابة والخطوط (١٢) الذي
يراد امتحانه من القراءة الروسية فقط تفنن جميعية الامتحان وتبعث عن
معرفة اللغة الروسية بعد امتحانه بموجب المادة ١١-١٣ أن درجات
الامتحان تتعين بالاصول الخمسة بمعنى أن (٥) اشارة الى كمال المعرفة
الجيدة (٤) اشارة الى المعرفة الجيدة فقط (٣) اشارة الى اللباقة (٢) الى
عدم اللباقة (١) الى انه لم يعرف شيئا ١٤ الذي حاز الدرجة الثالثة
في الامتحان يعطى شهادته بموجب الصورة المعلومة الآتية وحيث ان
صورة العريضة لطلب الامتحان وصورة الشهادة تامة التي تعطى بعد اداء
الامتحان اندرجتا في الصحيفة التي حررت بالروسية لم ير اللزوم في
ترجمتهما وثبتهما هنا له من الجريدة المذكورة بتعريفها حرفيا وهذه هي
النتيجة القطعية للمذاكرات والمعاومات بالنقض والابرار
والتعديل والتبديل المسار ذكرها تفصيلا سلسلة معنفة
الصادرة في مدة ٢٤ سنة كاملة فعلى هذه النتيجة استقر الامر وجنى القلم

واستراحت رجال الحكومة من المعاولات الطويلة والمراجعات الغير المنقطعة في هذا الخصوص والقوا الافلام من ايديهم ولم يبق الاجراءوا وتطبيقها على العمل فوقع الامر على مأموري الاجراء وجاءت نوبة المصارعة بينهم وبين المسلمين وجاءت اربع نسخ من الاعلان الذي نشرت من محكمة الجمعية الاسلامية الى بعض علماء اورنبورغ في أواخر أبريل من العام المذكور وكذلك الى سائر العلماء العظام فلانساءل عن مقدار المسألة التي حصلت للمسلمين بعد ذلك فانهم غابوا عن حواسهم وصاروا مسلوبى الحواس والشعور ولم يصر واما ذابعلون والى اى باب ينهبون والى من يشتكون وطق بعضهم ينهب الى الجمعية الاسلامية يراجعهم فيما يفعلون وشرعوا بقدحون العرائض الى الجمعية الاسلامية والى الولاة والى النظار والى الامبراطور يتظلمون من تلك التكاليف الجائرة المائلة عن قانون العدالة ونقطة المدينة المحجفة للحق ويطلبون منهم سحبها وتعريضهم عن تبعاتها حتى زادت العرائض المقدمة في هذا الخصوص على ثلاثة آلاف عريضة على ما الشهر حتى صاروا اعنى رجال الحكومة يمتنعون عن قبول عرائضهم اعنى استلامها اصلا فلم يقابلوهم الا بالرد والتعنيف والتوبيخ والنهي فكدانهم جنوا على الحكومة جناية عظيمة لان تغفر والذى قابلهم بالسكوت كالجمعية الاسلامية فهو احسنهم مقابلة ومع ذلك لم يحصل للمسلمين اليأس الكلى لعدم مجيئ وقت الاحتضار بعد بل اتى الاخبار بمجيئه فقط وربما يغير بمجيئ شئ ولا يجيئ فان التغلق في اخبار غير الله جائز وواقع وكل يوم هو في شأن ولله در القائل شعر:

ولرب حادثة بضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج

ضافت فلما استحكمت غلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج
الا انهم شرعوا في تعيين الائمة في المواضع الخالية في الجملة وفي تقديم الامتحان لدى الجمعية الاسلامية واخذ شهادتنا منهم ليصيروا اماما او خطيبا متى وجدوا محلا خاليا لتلايظطروا الى الامتحان بالقراءة الروسية بعد حلول الاجل الموعود وانتضاء المدة المضروبة بناء على البند الرابع ولما حلت السنة ١٨٩١ م المصادفة السنة ١٣٥٨ هـ في احدى جماديا التي ضربت

اجل الاجراء التكاليف المذكورة فعلا حصل اليقين بجديّة ذلك التعيين ووقع
الوباء العام والطاعون المبيد للانام حيث منعت منع الوظائف الدينية لمن
لم يستوف تلك الشروط على ذلك النمط المبسوط وصار التخصيم باتاعنيها
من قبل الحكومة المشار اليها فضاقت الخناق وبلغت الروح الترقى وعز
التخلص ولا تحين مناص وترى المسلمين سكارى وما هم بسكارى ولكن
الخطب الذى وقع عليهم شديد فحينئذ وقع اليأس الكلى واشتد الناموس
الملى فاجتمعت عظماء الامة واعيان الامة من جميع الولايات وكتبوا عريضة
ماوية الذيل والاردان للاميراطور الكساندر الثالث بارق العبارات والطف
الاشارات مشتملة على انواع الاسترحام والاسترفاق بحيث يلين افسى
الحجرو وينيب الفولاذ يسترحمون منه ان يكشف عنهم البلاء المذكور
ويطلبون منه ان يزيل الوباء المسطور حيث ان دوامه ينفذ وارسلوها اليه
على يد عصابة من اعيان الامة ومشاهير الامة فاكرم وفادتهم و اضافهم
ضيافته ملوكية واركبهم مركباته الخصوصية واباح لهم السير والتفرج في
بساتينه الامبراطورية الا انه لم يقبل عريضتهم ولم يسمع افادتهم وانما قال
لهم انه لا ضرر فيها لكم وليس فيها ما تخافون وليس الامر كما تظنون بل
مقصودنا بالتكليف بها حصول الفوائد والمدفعية لكم حتى تنتظموا في سلك اثم
متمدنة وتجنوا ثمراتها في المستقبل وهو حكم لا بطله وطلبكم شى لا اجيبه
ولا افعله ارجعوا الى اوطانكم فارغى الببال واشتغلوا باسغالكم من غير
اصفاء القبل والقال فرجوا بغنى حنين ولهم تافوه واثنين ولهم يعاملوا
بتغيب رجاهم فقط بل صار بعضهم يحكموا عليه بالجزاء لذهابه الى بطر بورغ
بلان ذكره المرو فان حكاهم قزان لم يسمعوا له باعطاء تذكرة المرور باسبوط
حين سبعا انهم يذهبون هناك لتقديم العريضة وصار كاتب العريضة
المذكورة يحكموا عليه بالحبس مدة ثلاث سنين فامتنعوا فلما راؤا انه
المعاملة انقطع رجاءهم عن غير الله تعالى واغرب الاشياء لتصور احوالهم
في الوقت المذكور وقوع الكسوف الكلى دفعة من غير ان يكون به علم لاحت
وفي ٤ نويابر من سنة ١٨٨٧ كتب ناظر الداخلية الى المفتى الحالى

سلطانف كتاباً تحت رقم ٢٩٦٥ يقول فيه (١) ان أكثر المدرسين لا يكتبون جواباً بالسؤال مدير دائرة المعارف بولاية اورنبورغ واستفساره عن احوال المكاتب والمدارس والطلبة مع انه يلزمهم ان يكتبوا المواد الآتية ويسلموها الى النظار والمفتشين في ٢٠ ينوار كل عام (١) مواضع المكاتب والمدارس ومواقعها (٢) مقدار نفوس تلك المواضع وانهم من اى جنس وفي اى دين (٣) اسامى المدرسين ومابه شهرتهم (٤) المواضع والمدارس التى قرأوا فيها (٥) مقدار الذكور والاناث من الطلبة واعدادهم (٦) العام الذى فتح فيه المكاتب والمدارس ومبدأ المروس ومنتهائها (٧) كون المكتب مكتبا في اصل بنائه او مستمرا (٨) وجود وقف المكتب وعدمه وانه قائم بغرامة من ومصرفه ، فعليكم ان تبدلوا همتكم في هذا الخصوص وتعينوا فيه وتأمروا المدرسين بايفاء خدماتهم واداء وظائفهم وان تغبرونا بتدابيركم فيه ، فكتب اليه المفتى المشار اليه في ٢٥ نويابر المذكور كتابا تحت رقم ٦١٧ انه بناء على القوانين المسطورة في الجزء الاول من المجلد الحادى عشر من الدستور لادخل للجمعية الشرعية المحمدية في امور المكاتب والمدارس فلهذا لا يمكننى نشر افرايين والاوامر بين المدرسين فلو تشبثت فرضا بالتدابير الرسمية لكنت خارجا عن وظيفتى وحيث ان عدد المدرسين الذين تحت نظارة الجمعية المذكورة كثير جدا وملاقاتى بكلهم متعذر بل محصورة على اشخاص معدودة منهم لا يمكننى ايضا ان انصحهم واعظهم في صورة خصوصية نعم الجواب الشافى والعجب منهم غاية العجب انهم ينتزعون المكاتب والمدارس والمدرسين من ايدى الجمعية المذكورة ثم يحاولون جعلها آلة لاجرام دسائسهم فانلهم الله . وفى سنة ١٨٩٠ كتب رئيس جمعية الشورى الموقرة السكائنة بخان اوردوس الى الجمعية الشرعية المحمدية كتابا برقم ٤٦٩ مضمونه (١) وانما اخبرنا عنه عن سابقها مع كونها متقدمة عليها لتكون الحولث بعضها متعلا ببعض منه عفى عنه .

إن الرجال الكبار من قزاق بوكاي ايلي لا يعرفون اسم الامبراطور وولى عهد فضلا عن صغارهم وليس لهم خبر عن كون بوكاي ايلي نعت تصرف الروسية وقدام واحد من مفتشى المكاتب المؤذن اثنا تفتيشه ان يعلم الاولاد اسم الامبراطور فلم يصغ المؤذن الى قوله ولم يعتبره ولهذا عليكم ان تأمروا المدرسين بتعليم الاولاد اسم الامبراطور وولى عهد وان يخبروهم ويعلموهم بكون بوكاي ايلي نعت حكومة الروسية ونصرفها وليصغ المؤذن ايضا الى قول المفتش ويعتبره فكتب اليه من طرف الجمعية الشرعية في ١٣ مارت من العام المذكور نعت رقم ٤٦٩ بان الائمة المدرسين وان كان امتحانهم في حضور الجمعية الشرعية المحمدية الا ان امور التدريس والتعاليم ليست بيد الجمعية المذكورة بموجب النظام قلت السؤال والجواب كلاهما من الطرز الاول الا ان هذا الامر اقيم فان الجمعية الشرعية ليست تحت نظارة جمعية الشورى المذكورة ونصرفها حتى تأمرها بشئ ما . وان تعليم الاولاد ليس من وظائف المؤذنين وهكذا حال مأمورى الروسية لا يعرفون وظائفهم فلو صدر مثل هذا بلادون منه عن واحد من المسلمين لا قاموا عليه قيامه وجعلوا حينه قبة وصاحوا باعلى صوتهم بانهم برابرة لا يعرفون النظام وكتبوا اليه باسم التوبيخ والتشنيع واوسعوه سبا وشتما وثابت في ژورنال (سجل) الجمعية الشرعية الاورنبورغية في ٨ ينوار سنة ١٨٩٢ هكذا اخبر مفتش القسم الثانى من ولاية قزان في اوراقه المحزنة في ١٤ الكانون الاول (ديكابه) سنة ١٨٩١ الى الجمعية الشرعية المحمدية بان قليلا من الطلبة الكاثنيين بمدارس قزان يقرأون بالروسية ولا يقرأ احد من الطلبة الكاثنيين بمدرسة پورخاواى بالروسية في الشرفة المختصة بتعليم الروسية مع ان الطلبة البالغين ١٦ سنة من العمر يجبرون بتعلم اللغة والكتابة الروسيتين بموجب النظام والقرار الصادر في ٢٦ مارت من سنة ١٨٧٠ ولهذا لباشر الجمعية الشرعية المحمدية من طرفه بتعليم الطلبة الكاثنيين في المدارس بالروسية عموما ولكن يكتب جواب المفتش المذكور

هكذا ان وظيفة الجمعية الشرعية المعمدية بناء على القانون المسطور في
الجزء الاول من المجلد ١١ من المستور هي امتحان الائمة والمدرسين
والنظارة الى خدماتهم الدينية وتحقيق النزاع الواقع بين العائلة وليس لها
حق بموجب النظام في المداخلة بامور المكاتب والمدارس فلو فعلتها ونشرت
الاوامر والفراامين في هذا الخصوص لكنت متعمدة عن حقها قلّت وكان
اللازم ان يكتب اليه والى غيره ممن كان في رتبته او اهل منها ولكنها الدون من
نظارة الخارجية بان امر الجمعية الشرعية بشيء مالم يس من وظيفتك وفي
سنة ١٨٩٢ كتب ناظر المعارف القونت ديلا في الى مديري المعارف
بولايات موسقوا وقزان واورنبورغ البيانات الآتية بناء على المعلومات
والحسابات المجتمعة من طرف مديري دوائر المعارف، بانه بلغني انه يوجد
ويستعمل في مكاتب المسلمين ومدارسهم سوى المكاتب المطبوعة والدينية
دفاتير قلمية كتب فيها مبادئ المسلمين عموما والاتراك خصوصا وخدم الروسية
نظما وكتب فيها ايضا دغول المسلمين تحت تصرف الروسية وكونهم عسكرا لها
(يعنى على طريق الاسف والتعسر) وبين فيها اغلبة المسلمين وانتصارهم
في وقت من الاوقات بيانا ظاهرا وان تلك الاشعار تنشئ من طرف طلبة
المكاتب والمدارس في البيوت والمجالس والجمعيات وعدا عن ذلك
تستعمل في المكاتب والمدارس الآثار المنافية لسياسة دولة الروسية
المطبوعة في استانبول وقد بين في تلك الآثار كون سلطان استانبول خليفة
كافة المسلمين على وجه الارض وانه يوجد بين المعلمين والمدرسين
كثير ممن قرأوا في بخارى ومصر واستانبول وابرلين، وحيث ان هذه
الامور كلها ليست مما ينبغي يلزم ان تنعصر الدروس في المكاتب
الاسلامية ومدارسها في الكتب المصدق عليها من طرف ناظر المطبوعات
بالروسية وليكن المعلمون والمدرسون من تبعة الروسية ومن قرأوا
في الروسية اه يروى ان هذا الامر مع انتشاره في ٢٦ أغسطس
سنة ١٨٩٩ اخر اعلانه الى سنة ١٨٩٢ قلّت وسيجمع تفصيل ذلك
وسببه عن قريب انشاء الله وفي العام المذكور نشر والى طيبوف اوامر الى

محاكم الضبطية بإعطاء الحسابات اللازمة في شأن مكاتب المسلمين ومدارسهم الكائنة في تلك الولاية، وفي ١١ مابس عام ١٨٩٢ كان زورنال (سجل) الجمعية الشرعية الاورنبورغية هكذا كتب محكمة والى ولاية وانكا بان قوميسر قسبة يلابوغا بين في عريضته ان المدرسين في هذه القاسية يعاندون النظار والمفتشين ولا يرضون بتسليم الكتب القلمية الكائنة في المدارس، فبنا عليه يلزم المحكمة الشرعية المعمدية اعانة النظار والمفتشين وامدادهم بنشر الاوامر والقرامين بين العلماء، ولكن لا يمكن المحكمة الشرعية موافقة محكمة الولاية المذكورة في هذا الكلام فان المكاتب والمدارس تحت تصرف نظارة المعارف بموجب القانون والنظام والمدرسون من جهة كونهم معلمى الدين ليسوا بتابعين للمحكمة الشرعية من تلك الجهة يعنى ان العلماء تابعون للمحكمة الشرعية من جهة الدين فقط لا من جهة تحصيل العلوم والمعارف فان الحكومة فصلتهم عنها من تلك الجهة وسلبتها عنها، وفي ٩ سبتمبر من سنة ١٨٩٢ نشر والى ولاية اورنبورغ الذى هو قوماندان العساكر الغيالة ورئيسهم في تلك الولاية قرامانا مضمونه بلغنى ان اولاد العساكر الغيالة المسلمين يذهبون بعد قرايمهم بالروسية نهارا الى المدارس التى بنيت في قديم الزمان ابلا ويقرأون فيها علوم المسلمين وحيث ان القراءة بالاسلامية مغلوبة بالروسية مضرة اأمر الضباط والرؤساء في القسم الاول والثانى امرا قطعيا باغلاق المدارس الموجودة فيها فان اراد العساكر الغيالة تعلم دينهم فليعلم ان يتعلموه في المكاتب الروسية (الاشقولا) فقط لا غير، ولكن لا يعطى المعاش والشهرية للمعلم بالاسلامية، ولا يؤخذن لزيد من ثلاثة دروس في الاسبوع، ويعين اوقات هذه الدروس ايضا الضباط والرؤساء، (*) قائل هذا القرامان في العساكر الغيالة تأثيرا سيئا جدا فقدم بعضهم عرائض الى حضرة المفتى الحالى وطلبوا منه الاعانة في رفع هذا الظلم الحريع والتكليف البحيح فقدم حضرة المفتى هرائضهم المذكورة الى نظارة

الداخلية وكتب مكاتيب خصوصية غير رسمية الى بعض المأمورين،
فكتب نظارة الداخلية اليه في ٤ ديكابر من سنة ١٨٩٣ جوابا تحت رقم
٦٤٥٣ هكذا ان العساكر الغيالة يلزمهم المعرفة بالروسية فان نرددوا
الى مدارس المسلمين بضر ذلك معرفتهم بالروسية هذا في حق الاولاد
واما الكبار فلهم ان يترددوا الى المدارس وقيموا فيها كيف شاعوا لامانع
لهم من ذلك ولهذا صارت عرضتكم في هذا الخصوص ساقطة الاعتبار ام
اقول اظن ان هذا لا يحتاج الى المحاكمة وبيان انصاف الوالى وناظر
الداخلية لكونه مكشوفاً ظاهراً ولكن هؤلاء المساكين خلقوا لاجل خدمة
الروسية فقط لا غير وفي سنة ١٨٩٩ نشر الاعلان من طرف مدير دائرة
المعارف بولاية قزان انه بناء على اعلان نظارة المعارف الصادر في ٢٦
آغستوس من سنة ١٨٩٩ تحت رقم ٢٠١٨٨ يقرأ في مدارس المسلمين
بالروسية ٢ والمدرسون يأخذون حساب الطلبة ويسلمونه الى المفتشين
في كل مايس ٣ ومن ليس بيده شهادة تنامة من طرف المفتشين لا يكون معلماً
في المكاتب والمدارس ٤ والكتب المطبوعة في الممالك الاجنبية لا تدخل
في المكاتب والمدارس قصاح المدرسون في تلك الاقطار والدائرة من فم
واحد انهم لا يقبلونه قط ولا يسمعون مثل هذا الاعلان ابداً وردوه رداً
بليغاً لم يختلف فيه اثنان الا ان واحداً من المدرسين والمنشقين في
قضية ومن تبعه في جميع شؤونه على العمى قبلوه وامضوا فيه من
غير اكرام مع انه افنى جيبه عمره برؤية عيوب العلماء الكبار
وغيبتهم وتفسيقهم وتضليلهم وتكفيرهم ولا يزال على هذا الحال الى الآن
ولما خاف قيام اهل محامته عليه وعزلهم اياه عن منصبه بايضا دسب ما التجأ
الى حضرة المفتي وكتب اليه انه ما مضى فيه لقبوله اياه ورضاه به بل لوصوله
وسماعه بهايه مع ان الاعلان المذكور لم يكن من طرف حضرة المفتي بل
من طرف مدير المعارف كما مر مع ان الامضا لا يؤخذ لرضاه بل لسماعه
والعمل به وجبه رضى ام لا وهذا ما قاساه مسلموا تلك الديار من الاموال والسدايد
من طرف الحكومة الجائرة الظالمة في حق دينهم والحاصل انه لما صدر الامر

القطعي من طرف الاميراطور بلزوم قراءة اللغة والكتابة الروسيتين على من هو مرشح للامامة والخطابة تعبر المسلمون في امرهم ووقعوا في حيص بيص وامتنعوا من طلب الوظائف بعد ذلك بعضهم لعدم استيفاء الشروط المذكورة وبعضهم لاستنكافه من طلب شهادتنا من مكاتب الروس ومعلميهم وان استوفى الشروط والجدول الآتي كافي لاراء التفاوت الفاحش بين امتحان السنة المذكورة وما بعدها وبين امتحان ما قبلها وهو هذا

السنتين الميلادية	الائمة والعلمون فقط	الجامع بين الخطابة والتعليم	الجامع بين الخطابة والتدريس	الذين عجزوا عن الامتحان
١٨٨٩	١١٣	٣٠٧	٢٨	٣٠
١٨٩٠	١٤٦	٣٤٥	٥٤	٣١
١٨٩١	٠٣٠	٠٣٨	٠٤	٣١
١٨٩٢	٠٢٩	٠٤٣	٠٨	٠٣
١٨٩٣	٠٣٢	٠٨٩	١٦	٠٩
١٨٩٤	٠٣٨	١٢٢	٢٦	٠١

فاذا نظرنا الى الارقام المذكورة نرى عدد المتنعين شرع في الزيادة من كل سنة بعد السنة ١٨٩١ المذكورة تدريجا وسببه حصول المساهلة في الامتحان من الروسية للاسباب الآتية ١ غلبان افكار العامة وحصول الهيجان فيهم ٢ ان المسلمين ارسلوا الى هلماء مكة المكرمة عريضة طويلة الاردان يشكون اليهم فيها ما لقوه من طرف حكومة الروسية من هذه التكاليف البهايرة لقانون العدالة ويسترحمون منهم ارسال مضبطة الى باب المشيخة ليبلغ احوالهم واهوالهم الى شوكة مولانا السلطان فيغابر الحكومة المشار اليها في رفعها وسحبها وديباجة عريضتهم هكذا : اشعار :

اسادتنا لكم شأن كبير * بكم مما نعاذر تستجير
خذوا ثار الديانة وانصروها * لقد ماتت حوالها النور
ونحن بضطة فيها صفار * يشيب لكرها الطفل الصغير
نجاذبنا الاهادى باصطناع * فينتزع المغول والفقير

بباقي في البياضة تحت خزي * تنبسطه الشويبة والبعير
 ويبيضنا أنصارى أى قلب * على هذا يقرو لا يطير
 مضى الاسلام فابك دما عليه * زعل يطفى الجوى الدمع الغزير
 فيا اسفاه يا اسفاه حزنا * يكرر ماتكررت الدهور
 نغور اذا ذهبنا بالرزأ يا * وهل مصغ الى بحر يغور
 اليس لنا ابي النفس شهم * يدور مع الدوائر اذ تدور
 بسم الله الرحمن الرحيم الى جناب حضرات كعبة الآمال ، شمس سماء السعادة
 والاقبال ، قبلات توجه امانى الرجال ، عرى الشريعة النبوية ، انصار
 الملة المصطفوية ، ساداتنا شيخ الاسلام ، مفتى بلد الله الحرام ، (الشيخ
 صالح كمال) الى كافة الانام ، وفاتح بيت الله الحرام ، (الشيخ عبد الرحمن
 الشيبى رحمه الله) بنص من النبى عليه الصلاة والسلام ، ومولانا خلاصة
 سلالة السادات ، رفيع الدرجات ، مامن شرف الالهولة حاوى ، مولانا
 السيد عبد الله نجل سيدنا ومولانا ومرشدنا السيد محمد صالح الزواوى ،
 وكافة العلماء العظام ، والمشايع الكرام ، لازاتم محفوظين من جميع
 الحوادث والافات ، وملحوظين من طرف الله سبحانه بلعاط الاجلال والاكرام
 وانواع العنايات ، ولازاتم ظهور الضعفاء ومعينهم من ممرصر البليات ، وسائر
 التكببات ، بالنبى وآله الامجاد الكرام ، عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام ،
 المعروض على اعتابكم العلية * والمرفوع الى سدنتكم السنية * بعد حمد من
 منه البداية واليه النهاية * وصلاة من هو شمس الهداية * القائل بدأ
 الدين غريبا وسيعود كبايد الطوبى للذين يصلحون ما افسده الناس بالندرية *
 وآله الذين هم سفن السلامة من بحر الفجائية * واصحابه نجوم الاهتداء
 في ظلمات الضلالة والعماية * انه لا يخفى على حضراتكم العلية * ان الحكومة
 الروسية قصدت ابطال الشريعة النبوية * وازالتها بالكلية * من هذه الديار
 التى رميت بسهام البلية * الخ وختمها بهذه الايات اشعار :
 قد استعجزنا بكم من كل حادثة * ان لم تعجزوا فقد ضاقت بنا الحيل
 ماذا التقاطع فى الاسلام بينكم * وانقسم يا عباد الله اخوان

اما نفوس ايات لها همم * اما على الخير انصار واعوان
 لمثل هذا يذوب الغاب من كود * ان كان في القلب اسلام وايمان
 ثم بعد ذلك الامضاء آت فجمعت المضبطة من علماء بلد الله الحرام ومشايخها
 العظام بعد ان اخذهم ولانا السيد عبدالله الزاوي دام مجده وعلاه الاذن
 في ذلك من الشريف بطريقة عجيبة فان العلماء متنوعون هناك عن جمع
 اى مضبطة كانت من غير اذن الشريف فجمع ١٣٩ امضاً وامتد انماها الى
 از يد من شهر وكان ذلك بهمة مولانا السيد عبدالله الزاوي زيد قدره
 وعلاه ولولاها لمانمت ودياجة المضبطة بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
 يا مجيب السائلين * وسماع دعا الداعين * ومفرج كرب المكروبين *
 وملجأ اللاجين * وجار المستجرين * تتوسل اليك باوجه الوسائل *
 والواسطة العظمى لكل راج وسائل * عبدك ونبيك * وكليمك ونبيك *
 وخطيبك وصفيك * وامينك على وحيك * معلم الخير * والمنقذ بهديه من
 كل هم وضير * ابي القاسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * وشر في وكرم *
 ومجدان تنظر بعين عنايتك وبعد فنهي الى سدة مقام الشيخة
 الاسلامية * مع الامل الاكيد في تحقيق اجابة الامة * ان اخواننا اهل
 الايمان * من سكان بلاد قزان * التابعة للدولة الروسية الآن * قد بعثوا
 الينا عرضة طويلة الاردان * يشكون فيها ما هم عليه من المضايقة في
 الامور الدينية * والتكاليف المغايرة للشرعية الاسلامية * وللطريقة
 المعمدية * من قبل الدولة الروسية * اقلها يصم الآذان * ويغلب لكل
 مسلم الاحزان * اخ وكان المرتب لها الاديب الفاضل الشيخ عوض رحمه
 الله تعالى كاتب المعكمة الشرعية (١) وكان ورود العريضة المذكورة في
 رجب سنة ١٣٠٨ بواسطة البوستانه ولكن لم يتيسر جمعها لبعض الاسباب
 الا في اول سنة ١٣٠٩ * فلما تم جمعها طبعت منها مقدار ٥٠٠ نسخة
 ووزع بعضها في الحرمين وبعضها في مصر وبعضها في الاستانة للنظار والحكام
 والباشوات والسفراء والاعيان وارسل قليل منها الى بلاد قزان فقدمت
 (١) توفي في آخر سنة ١٣٢٤ بعد نزوله من منى رحمه الله تعالى، منه هفي عنه.

اصحابها اولا الى مولانا السيد اسعد المدني المقيم والمدفون بالاستانة
 العلية رحمه الله تعالى فقراءهما من اولها الى آخرها وكلما قرأ شرع وجهه في
 التغير وظهر فيه اثر التأثر التام وزاد تغيره وتأثره الى تمامها زيادة بينة
 ثم امر برفع الاصل الى باب المشيخة وامر مؤذن جامع بلنزا الشيخ عثمان
 بارادة حاملها شيخ الاسلام في سلامق وامره ان يقول ان مولانا السيد
 امر بذلك وذلك لملا يقع التساهل من شيخ الاسلام في هذا الباب بل بهتم
 اشد الاهتمام واخذ نسخا من المطبوعات وقال اني اترجم خلاصتها بالتركي
 واقدمها لولانا السلطان اعز الله انصاره بيدي قدمها مولانا شيخ الاسلام
 ومولانا السيد ايضا ترجمتها بالتركية ملخصة فارسل مولانا السلطان اعز
 الله انصاره الى دولة الروسية نوطقة في هذا الخصوص بواسطة سفيره في بطر بورغ
 ولا يفتي على احد مقدار تأثيرها ٣١ مهاجرة المسلمين ومغادرتهم الديار المذكورة
 فانهم لما راوا اصرار الحكومة على اجرائها مع ظهور الحوادث والفساد الآتي
 بيانها على التوالي لم يبق شيء غير الهجرة من الديار المذكورة
 وترك الاوطان الهزينة هو اكر من القتل فطلبوا من الحكومة الاذن في الهجرة
 حيث لم يرفع عنهم التكاليف المذكورة فاذنت لهم الحكومة بالهجرة في اول
 هجرة طنا منها انهم لا يقدرون عليها ولا يقنمون اليها فلما رأتهم انهم شرهوا
 فيها بالجد وطفقوا بها جرون تباعا خصوصا الفقراء الذين لا يظن بهم انهم
 يهاجرون صدر الامر الامبراطوري بالنشبت باسباب منعهم عنها مما امكن
 ولا شك ان اعل سبب هجرتهم هي التكاليف المذكورة فشرعوا في التساهل
 فيها قليلا بان يعطوا شهادتنا لمن لم يستوف الشروط المذكورة بالتمام اذا
 كان عارفا بالتكلم والكتابة الروسيةين ولو قليلا فاستمر الامر على ذلك
 الى الآن ولولا هذا لسا الاحوال وزاد الاهول ولو دام الاهالي في هجرتهم
 لالت الحكومة التكاليف المذكورة بالكلية من غير ريب ولكن ولكن
 ولكن ... بضيق صدرى ولا ينطلق لساني فلم يلتشوا الا قليلا حتى شرع
 بعضهم في الرجوع الى اوطانهم وابطال هجرتهم ولم يكتفوا بالرجوع بل اخذوا
 يعرضون الاهالي الى عدم الهجرة والنبات في اوطانهم فتركوا الهجرة ودامت

تلك الاحوال ولكن من غير تشديد) موت الامبراطور الكساندر الثالث وتملك الامبراطور الحالى فان لتبدل الملوك تأثيرا في تبدل الامور والاحوال خصوصا اذا كان الثانى معتدلا بالنسبة الى الاول مع كون زوجة الثانى خالية عن التعصب العيى ومائلة الى الحرية والمساواة مثل يكاترينا الثانية لكونها المانية الجنس مثلها بخلاف زوجة السابق فانها في غاية التعصب رئيسة طائفة مبسبونير وحاميتهم ومقويتهم ومؤيدتهم (٥) ان ايلمينسكى كان منكرا لنشبتات الحكومة لجر المسلمين الى النصرانية بهذا الطريق اعنى بطريق تكليفهم بتعلم اللغة والكتابة الروسيتين اياهم اشد الانكار ومعترضا عليهم فيه وكان يقول ان هذا لا ينفعنا بل يضرنا فانه من قبيل اعطاء السلاح بيد الاعداء وطرقتهم القديمة في التعليم والتعلم كانت كافية في انعطاطهم وتدينهم ومغضية بهم الى الانقراض والاضمحال بالكلية ولو بعد حين وايد ذلك بضرب المثل بمن تعلم الروسية واستقام ولم يتعلها قط وذل كما لا يخفى ذلك لمن يطالع مكاتيبه الاليسية فلما انشأ العلماء الجيد الذين استوفوا الشروط المذكورة بالتام ظهر صدقه في هذا الكلام فان العلماء كانوا سابقا اذا جاءهم واحد من الضبطية بامر من طرف الحكومة كانوا يخافونه ويهابونه بحيث كانوا يأخذهم الرعدة فلا يستطيعون تأخير اجراء الامر المذكور او عدم وضع امضائهم على الورق الذى بيده وان لم يعرفوا مافيه فضلا على اكبر منه واما هؤلاء العلماء الجدد فلم يكونوا كذلك بل صاروا ينظرون الى الامر في الورق الذى جاء به فان كان مطابقا للنظام وانه وظيفته وانه يلزمه اجراؤه او الامضاء عليه كانوا يأمرونه بالانصراف والجميع في وقت آخر متعللين بانهم مشغولون بشغل ضرورى او ان وقته لا يساعده فلا يمكنه الالتحاق فان الح قرضا كانوا يوبخونه ويطردهونه قائلين انه لا يعرف النظام وان الالتحاق عليهم ليس من وظيفته وان لم يكن مطابقا للنظام وانه ليس من وظيفتهم كانوا يطردهونه من اول الامر بالتوبيخ والتشجيع بانه لا يعرف القانون والنظام والحاصل انهم صاروا يقاومون رجال الحكومة ويجاوبونهم بطريق القانون والنظام بعد ان كانوا في ايديهم آلة صماء

بديهم اصغر رجالهم كيف شاء فلما شامت رجال الحكومة هذا الحال ادركوا ان استقامتهم اخطأت الخفرة وان النتيجة التي كانوا يتوقعونها اعني التطبيع بطبيعة الروس لا يرى منها اثر قط وكانها تنفع الحصول وايقنوا ان ايلمينسكى ادرك ذلك قبل وقوعه بالقاء الشيطان بموجب قول تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم الآية فعرض الفتور لعزمهم السابق فسلكوا طريق التسامح لذلك واما الامور التي حدثت في خلال تلك المدة ولها مناسبة لتلك التكاليف وتعلق بها بهابنوع ما ولاجلها اثر المسلمون الهجرة فهي كثيرة نذكر فيها هنا ما له وجود في الحافظة منها بنام مكتب سيميناريا بقزان وهو ان طائفة مبسيونير اشتروا عراصين المسجد الاول والثاني ببلدة قزان وبنوا بهما مكتبا كبيرا جدا يسمى سيميناريا بمعنى المكتب الديني وغرضهم من بنائها افرأ اولاد المكرمين قوانينهم الدينية وغرضهم الوحيد من بنائهم في الموضع المذكور الذي هو وسط المسلمين دون ان يبيلوها في طرف الروس منها هو اضرار النار والقاء الجمر في قلوب المسلمين ورش الملح في جراحاتهم ونثر التراب في عيونهم وتنكيدهم واطهار عداوتهم لهم لاغير وكان ابتداء بنائها في حدود سنة ١٨٧٢ وكان اكثرهم سعيا واجتهادا ومباشرة فيها ايلمينسكى نأثر ذلك في المسلمين ناء ثيرا سيئاجدا وشاهدا عدلا لنواياهم الكسدة واعراضهم الفاسدة فان لسان حالها ناطقة باعلى صوتها بان ما بنيت في هذا الموضع الا لاجل اولادكم ايها المسلمون وقد فرط المسلمون في افعالهم شامن تلك العراص حتى اذاموها الى ما ذكر وندموا عليه حين لم ينفعهم الندم ومنها ان من عادة حكومة الروسية طلب الامضاء من الاعالي في مثل هذه التكاليف الباطلة على رضائهم بهائلا يتمكنوا من الرجوع والعدول عنها بعد القبول مثلا ولها ايضا في ذلك غرض آخر وهو الاصل فيه فان الطلب المذكور يكون نارة من اصل الحكومة ونارة من الدوائر المضار كحكم النواحي والولاة فان كان الثاني فالغرض منه دفع تبعة المسؤولية والعتاب عن انفسهم اذ وقعت الشكاية منهم الى الدوائر الكبار بانه وقع

منهم الا كراه والاجبار بان ينكروه ويقولوا انهم رضوا بذلك وهذا امضا آتهم
 الناطقة به وان كان الاول فالغرض منه دفع العار والشنار وستر العورات
 اذا بلغ الامر الى الدول الاجنبية فشرعوا في تشنيعهم وتوبيخهم وتعبيهم
 بالظلم واحجاف الحقوق بان يبرزوا تلك الامضآت اليهم ويقولوا انهم
 لم يفعلوه الا برضاؤهم بل يطلبهم فيدفعون بذلك عنهم قبح نسبة الظلم
 اليهم وآياك ان تظن هذا مجرد اختراع الوهم وانه اختلاق محض كلابل
 هو امر واقعي فان بعض مرخص الدولة العلية لما احتج على ظلم الروسية
 برعاياها المسلمين ببيان تلك المعاملات المار ذكرها في مؤتمر بيرلين
 سنة ١٨٧٨م وافهم بذلك مرخص الروسية ابرز مرخص الروس بعد
 ايام مضطربة فيها امضأ نحو اربعمائة نفر من اثبتهم انكروا فيها حصول
 التشديد والتضييق في امر الدين من حكومة الروسية وقالوا ان كل كلام
 في هذا الباب فهو كذب وانهم طلبوا تلك المعاملات برضاهم من الحكومة
 لاحتياجهم اليها فاسكت بذلك مرخص الدولة العلية وكذبه واخجل
 بين ملا من مندوبي الدول فلم يقل غير لعنهم الله ولم يدبر هو ولا غيره
 من مندوبي الدول ان المضبطة المذكورة اما مزورة واما مأخوذة بالجبر
 والتهديد واما مأخوذة من المنافقين والمتساهلين فانه كيف لا يكون
 هذا القدر من المنافقين والمتساهلين فيما بين عشرة آلاف نسبة من العلماء
 فلو انهم جلبوا هناك عدة من العلماء المتدينين المتصلين واخذوهم تحت
 ضمانتهم وحمايتهم من اصابة مكروه من طرف الروس لقولهم الحق لنبيين
 حقيقة الامر والحاصل لا عبرة بالامضاء في مثل هذا الامر فانه ما خوذ جبرا
 وتهديدا او مأخوذ من المنافقين الذين يغنون بغنائ الروس ويرقصون
 على ابقاعهم فاعرف ذلك واحفظه في حافظتك حتى لاتلوم الابرياء
 فان لم تقنع بذلك فدونك ما ذكره موسيو شيلر الاميركاني في رحلته
 التركستانية حيث قال بعد ذكره ماجريات السيد عظيم باي وايشان
 خواجه التاشكنديين وامتناع الثاني بنزويج ابنته من الاول (ان السيد عظيم
 اغلب معاونته بعض ضباط الروسية من والى تاشكند امرا مضمونه ان ايشان

خواجه لايزوج ابنته بعد البلوغ من احد الابدع عرضها على السيد عظيم ورده اياها وكلف ايشان خواجه بوضع امضائه على هذا الامر ومثل هذا الامر الغير المناسب لا اظن انه موجود فيما بين السود الوحوش الكائنين في الاميركا الوسطى) اه ماذكره موسيوشيلر فاذا عرفت ذلك فقد شرع حكام النواحي بعيد هذه التكاليف بدون امر من الدوائر الكبار في طلب الامضاء من العلماء على رضاهم بها والحواف في ذلك وعدودهم بافعال مكاتبتهم ومدارسهم بل ومساخدمهم ان لم يرضوا بهما ووضع الامضاء خصوصاً مظار المكاتب الملقين باينسبكتور (مفتش المكاتب) منهم ماء مور لقلب باصطاناواى واورانديك فنشأ منه مفاسد كثيرة حيث عزل بعض العلماء وحبس البعض منهم ونفى وسفر بعض آخر واقفل بعض المكاتب والمدارس حتى كان هولاء النظار يستصحبون معهم معلم الروسية الى قرى المسلمين الذين فيها المكاتب والمدارس ويكلفون العلماء والمدرسين بقبولهم في مكاتبتهم ومدارسهم وربما وضع بعض العلماء امضاهم على ذلك مضطراً في الظاهر خوفاً من العزل او الحبس او النفي والتفسير ولا يعنى على القراء الكرام ان العلماء ليسوا وكلاء في هذا الامر من طرف العامة ولا هذا مكتوب في منشورهم حتى يكلفون بذلك ويكون امضاؤهم معتبراً وسنداً على اجرائها غاية ما في الباب ان امضاء العلماء يكون دليلاً على رضاهم باقراً اولادهم الصغار الذين لهم ولاية عليهم واما غيرهم فلا ولاية لهم عليهم وان كانوا اولادهم اذا كانوا كباراً فحينئذ فيها معنى طلب الامضاء منهم في امور يتعلق بالعامة وما معنى جعل حجة على العامة وكيف يمكن تطبيقه على العقل والنظام وهل مثل هذا الامر المفاير للعقل والنظام جار في مالک الملل والدول المتمدنة حاشائهم حاشا فقدتئين صدق قول موسيوشيلر الاميركاى ان مثل هذا النظام لا يكون فيما بين السود في الاميركا الوسطى قلت ولعل موجود في القبائل الوحشية في دواخل أفريقيا على انه لوسعى جماعة كثيرة من العلماء والاهيان لحاجة المسلمين لدى الحكومة تطلب منهم الوكالة فان عجزوا عن اثباتها رتب عليهم الجزاء بقى الكلام في تشخيص

هؤلاء النظار ومفتشى المكاتب الذين احبل عليهم نظارة المدارس الاسلامية وتفتيشها ولكنى اعتنر للقرأ الكرام في هذا الباب لعجز قلبي عن استقصاء دنائتهم وما فيهم من الاوصاف الرذيلة والاخلاق البهيمة من السكر الدائم وما يتفرع عليه من الرذائل والذمايم واستشعار نقصاني فيه وان افرغت ما في جعبتي في هذا الباب وانما اكتفى فيه بايراد ما دنين وقعتنا قريبا من وقتنا هذا احدهما وقعة بول ايلي من اعمال قران وذلك ان اينسبكتور (ناظر المكاتب) في تلك الناحية جا قرية بول ايلي في سنة ١٩٠٣ م مصادفة سنة ١٣٢١ هـ ومعه اثنان او ثلاثة من معلمى الروسية ليعين واحدا منهم معلما في مكتب القرية المذكورة والباقي في قرية اخرى ونزل بيت امام القرية المذكورة ومعلم مكتبها الملا فضل جان بن الملا مفتاح الدين وهو سكران والامام المشار اليه في الحمام مع زوجته فدخل اينسبكتور المذكور من غير استئذان الى غرفة النساء لكونه سكرانا ولجمله بعدادات المسلمين من اتخاذ غرفة مخصوصة بالنساء لكونه مخالفا لعاداتهم من اشتراك الكل في النساء ففرع اولاده الصغار الذين هناك لكونه روسيا وسكرانا غار جاهن الانسانية الى البهيمة فساء لهم هن والديهم فاجابوا بانهما في الحمام فارسل واحدا منهم ليخبر اياهم بمجيئه وامره بالرجوع سريعا فرجع الامام بغاية العجلة ودخل الغرفة المذكورة عليه وحاول ان يفهمه بكون صنيعه هذا مغابرا للانسانية ومقتضى العقل فضلا عن العروة والمدنية وامره بالقيام والخروج ولكن اى له الفهم واناله الخروج فاخذ الامام بيده وجره الى الخارج واخرجه من الدخيلز وهو لا يعرف غير ان يقول انا جئت بك بعلم فعليك بقبوله فاجلسوه في عريته واخرجه الى خارج الدار فلما احس اهل القرية بعقوبة الحال امسكوا بعنان فرسه المشدود على العربية وادخلوه في دار رجل منهم وطفقوا يضربونه وحيث لم يبلغ اجله المسمى اذركه حاكم تلك الناحية الملقب بواصنوى اسطرشينه فانقذه من ايديهم واخرجه الى العادة فشرع يعرض فرسه ويشد فخلص نفسه من قبضة قابض الارواح بهذه الكيفية فقدم عريضة كاذبة

الى العدلية بان امام القرية المذكورة ضربه ضربا مبرحا لاجل مجيئه اليه بمعلمي الروسية ثم اغرى اهل القرية بضربه بل بقتله واستشهد بذلك بمن معه من معلمي الروسية فشهدوا وفق دعواه فانكر الامام المذكور وبين حقيقة الحال وما جرى من المفاصد واغلاله بالآداب والانسانية وشهد من طرفه المأمور الملقب باصطناناوى والمأمور الملقب باورانتيك وقال انه جاعنا حين انصرافه من تلك القرية وهو سكران فافتخر بانه ضرب الامام وطلب منايتنا ليفجر بها فلم تقبل عدلية الروسية منه الشهادة مع انها روسيان بل قبلت شهادة المعلمين وحكمت على الامام بالحبس مدة سنة كاملة فقدم الامام عريضة الى محكمة سينات لاستئناف حكمه فايست المعكمة المذكورة ايضا ماقررت العدلية من الحبس مدة سنة فعبسوا فانظروا الى معاملة الروسية في مثل هذه الامور وثانيهما وقته ملا هادى افندى الحاجطرخاى التياكى وذلك ان اينسبكتور حاجى طرخان جاء مدرسة ملا هادى افندى المذكور ليكلفه بيقول معلم روس في مدرسته واوليفتشاومعه المعلم بالروسية اسحق افندى الاسكندرى من اهل حاجى طرخان فدعا الباب وكان ملا هادى اذذاك الوقت في الصلاة فخرج واحد من الطلبة الصغار واخبره ما بانه في الصلاة فقال له اينسبكتور قل له ليتيم صلاته سريعا فقال له الطالب المذكور فاما اتم صلاته ضربه بعود صغير لاسائة الادب وعدم صبره الى اتيامه بنفسه وهما اعنى اينسبكتور واسحق افندى يريان ذلك فسبه اينسبكتور وشتمه سبا وشتما لا يصدر عن واحد من آحاد الناس في حق مثله ولم يكتفى بذلك بل قدم عريضة الى الوالى اقام فيها الحجة على زعمه انه لا يستحق التعليم والتدريس ولا يستامهلهما فعزل الوالى من التعايم والتدريس وحجبه عنهما فامتنع عنهما بموجب حكم الوالى الجائر شهورا الى ان عزل الوالى المذكور من طرف الله تعالى وجاء بدله وال آخر فاذنه في التعليم والتدريس وكانت هذه الواقعة ايضا في السنة المذكورة سابقا وهو لاه الاشخاص الذين عينتهم حكومة الروسية المتمدة لايخراج المسلمين من ظلمات الجهالة

والوحشة الى نور المعارف والمدنية بوعهم ونصوبهم نظارا لمدارسهم
الدينية التي لا يفرأ فيها سواها ولا يعرف فيها غير المدنية كما سبق اعترافهم
بذلك في المقالة الميسبونيرية وهذه معاملتهم مع العلماء رؤساء اهل
الدين فان كان لاحد صبر ايوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام فليصبر
وفس على ذلك سائر معاملاتهم ومنها اذيتهم وجفاهم في حق بعض
العلماء وابتلأؤهم ببلايا بسبب رميم بنعمة تعليم اولاد المكرهين
والهتدين من چواش وچرمش وآر وهذا كثير جدا يقتضى ذكر كلها
مجلدا على حدة فلكنفى منها بذكر بعض المواد ايضا منها قضية الملا
محمد جان الكاوجياكى رحمه الله تعالى وتفصيله ان بين قريتى نور كللى
والمت من القرى التوابع لقسبة منزلة من ولاية اوقا قرية چواش تسمى
بكت (تعريف بكمحمد) وليس في تلك الاطراف والجوانب قرية سواها
من فرى چواش مع انهم لا يعرفون لغة (١) مخصوصة بهواش فطاهندى
عائلتان من اغنيا القرية المذكورة اهتمتا غير رسمية لعدم الاذن لهم في
الوقت المذكور بالاهتدا وكانوا يتعلمون الضرورية الدينية من علماء
الاطراف والجوانب وكانوا يصلون ويصومون ويعطون الزكاة والعشر
والفطرة فلما بلغ هذا امر الحكومة ارسل اليهم القسيسين ليعطوهم وقريتهم
تابعة في نظام الروس لقسيس قرية قرامالى ففعلوا فلم يفتنوا لهم
وجاهروا بالاسلام فهددوهم بالجس والتسفير فلم يؤثر فيهم فسفروهم الى
سبيريا تهوى الله سبحانه بعد تسفيرهم كثير منهم الى الاسلام حتى لم يبق
في قريتهم على المجوسية سوى عائلتين وصاروا يتعلمون الاحكام الدينية
ويعلمون اولادهم القرآن من بعض علماء الاطراف والجوانب
خفية فلما رأت طائفه ميسبونير ذلك بنوا هناك كنيسة ومكتبا

(١) وكانا يدعيان ان القرية المذكورة من قرية التار وان اهله تار
مكرمون وتمسكا في ذلك يكون اسم قريتهم بكت تحريف بكمحمد ووجود قرية
مسلمة بقريةا سماها بهذا الاسم وعدم معرفتهم بلغة چواش وكلها معقولة منه
على منه .

بجنينا ونصوبها فسيما واجبروهم الى دوايم الكنيسة وارسال اولادهم في
 المكتب وهدوهم بالتفسير ان لم يفعلوا ذلك ففعل بعضهم هذا الفعل
 نفاة واباه الاكثرون وام يبالوا يتعديدهم وقد رجح المسفرون في ذلك
 وقد قوى ايمانهم اكثر من الاول وهم يعطونهم بالثبات ويشجعونهم
 ويوتونون لهم امر التفسير وكان جل قصد القسيس ان يطلع على من يعلمهم
 الدين والقرآن وكان اكثر ظنه ان الذي يفعل ذلك هو امام قرية
 كوجياك ومعلمها ملا عبد الغنى ابن الحاج الملا محمد جان فاهمه ان لا يفعل
 ذلك وعمره من وخامة عاقبته فقال له والده الملا محمد جان المذكور ان
 وطيفتنا هو تعليم من يعرض من مستننا كائنا من كان فان تكره تعليمهم الديانة
 الاسلامية فصرلهم انت قراقولا وحارسا فشكاهم الى الحكومة وحيث كان
 المشار اليه غيورا ذا حمية اسلامية وغيره دينية لم ينكر التعليم وقت
 الاستنطاق فلوا نكره لما جرى عليه شئ بل اجاب بمثل ما اجاب به القسيس
 بلزاده وقال ان مقتضى ديانتنا الاسلامية ان لا نرد احدا جائنا يتلقن الاسلام
 او يتعلم الديانة الاسلامية كائنا من كان سواء كان مجوسيا او روسيا فلما
 جئت انت او ولدك او من هو اعلى منك مرتبة لتلقن الاسلام اولت تعلم الاحكام
 تلقنه وتعلمه فان لم تفعل نكون آثمين وفرأ قوله تعالى واذا اخذ الله
 ميثاق الذين اتوا الكتاب الآية وقال ذم الله الينا اهل الكتاب في هذه الآية
 تحذيرا ايانا عن ان نكون مثلهم فقال له المستنطق ان هذا مخالف لقانون
 الدولة وفي ذمتكم بيمين على ان لا تغالفوه فقال له ان الله سبحانه اعظم واجل
 منكم وحقه اكبر من حقكم ونحن ماحلفنا لكم اليمين بالاطاعة في كل شئ
 بل بالاطاعة فيما لا يخالف الشريعة واما المعصية ومخالفة امر الخالق فلا
 طاعة علينا فيها المخلوق قط كائنا من كان وعليكم لنا اياها الروسية عهد في
 مقابلة اطاعتنا اياكم ان لا تكلفونا ولا تامرونا بما يخالف شريعتنا فلما
 سمعوا منه هذه الكلمة الحق وراوا منه هذه الصلابة والمثانة والثبات حسبوه
 ولده المذكور الملا عبد الغنى في محبس بلدة اوفاتني بعكم عليها شئ

فبات رحمه الله تعالى في محبس أوبا في حدود سنة ١٨٩٢ وسفروا ولده الملا عبد الغنى أفندى الى سيبيريا وهو الآن هناك امام في قرية على بعد سبعين وهرست من بلدة ايركوتسكى بقرب بحيرة بايقال وكان عمر المرحوم جاوز السبعين رحمه الله تعالى ومثلها ايضا قضية المرحوم الملا حافظ وكان اماما في قرية قوناق قل التابعة لقصبة بلباى من ولاية أوبا ايضا فانهم بدلالة اهل قرية يسقل من قرى قوم چواش هناك الى الاسلام وتلقينه اياهم وتعليمهم الاحكام الاسلامية فحبس في محبس بلباى ومات هناك بعد ان مضى من حبسه ٦ أشهر بلغنى ان عمره كان تسعين سنة رحمه الله تعالى وامثال ذلك كثيرة جدا والائمة في القرى المعتقلة بالمكرهين كانوا منبهين من طرف الحكومة بعد قبول أحد من المكرهين في المساجد واخراجهم منها ان دخلوا فانهم كانوا يحضرون الجمع والجماعات ومهتدين بالعزل والمحبس والتفسير ان لم يفعلوا ذلك وكان كثير منهم يفعلون ذلك خوفا من الحكومة وقل من خالف هذا الامر وهم اصحاب الحمية الدينية والخبرة البلية الذين كانوا يرحجون جانب الله على جانب الحكومة وعذابه على عذابها قليلا العاقل معاملة الحكومة الروسية هذه في آخر العصر التاسع عشر بل اول العصر العشرين الميلادى وليحكم فيها بمقتضى عقله الخالص الصافي عن شائبة الوهم والتعصب وليقسها على معاملة سائر الدول المتقدمة ولا سيما ~~حكومة~~ أمريكا وانكثره حل يجد موافقة لها اولا بل مطابقة لمعاملة القبائل الوحشية في دواخل أفريقيا لاشك انه يجب ما كذلك مطابقة النحل بالنحل ويشبه القضيتين ايضا ما دثة ثلاث قرى من قرى قوم چواش التابعة لولاية سراطا وتقسيلها ان اعالى هذه القرية هداهم الله سبحانه للاسلام وقد قراء بعض منهم في بعض المدارس الاسلامية منهم الملا يعقوب وقد بذل القسيس الذى هم تحت تصرفه بموجب نظام الروسية اقصى جهده في ردهم من الاسلام فابوا الا الثبات عليه خصوصا الملا يعقوب وتلاميذه فلما فرغ القسيس المذكور كافة ما في جعبته من الحيل والوسائل ورأهم على غاية من المنانة والصلابة والثبات

وان حيلة ودسائسه لم يؤثر فيهم ادنى تأثير سلك مسلك اسلافه عن استعمال
القوة والشدة فجمع جمعا عظيما من الروس المنتصبين في تلك الاطراف
والجوانب وتوجهوا نحو قرية الملا يعقوب حاملين النبايت والعصى الكبار
وشربوا بها اهل القرية عدوما والملا يعقوب خصوصا وقصدوا قتله شربا
فسقط المومى اليه مغى عليه كانه ميت وانقطع نفسه فغرزوا ابرة متينة
تحت لفر قدمه فلم يتحرك فظنوا انه مات فرجعوا زاعجين انهم نجسوا في تشبههم
عذا واستراحوا فقام البلا المشار اليه وقدموا عريضة للوالى وحيث كانت
الحادثة قد عظميت وايست اول مرة بل لها سوابق كثيرة لزم الوالى ان
يخرج بنفسه لتحقيق الامر المذكور حق تعقيقه وحسم مادة النزاع والخصومة
فلما كان اليوم الذى يقدم فيه الوالى احد كل من الطرفين الحبز والملج
لاستقبال الوالى بهما على ما هر عادة اهل تلك البلاد من القديم عموما حتى
وقت استقبال الملوك ايضا فلما قرب الوالى وسمع الاهالى صوت الجرس
الذى علق على فرسه خرجت قوم الروس ونسوا خبزهم وملعهم وتركوا
باب البيت مفتوحا فجاء باذن الله تعالى كلب كبير اسود و اخذ الحبز وذهب
في سبيله واما المتهتمون فانهم لما سمعوا صوت الجرس اخذوا الحبز والملج
بالتبسى واستقبلوا الوالى بالادب والسكينة والوفار وقدموا الحبز والملج
اليه فاعجبه حسن سبتهم وآدابهم وسكبتهم ووفارهم واما قوم الروس
كانوا على غاية من الطيش والخفة وفي مقدمتهم القسيس فلما راوا المتهتمين
قدموا الى الوالى خبزهم وملعهم تذكروا انهم نسوها فزاد طيشهم وغتهم
فشرعوا في الصياح والنياح والرتانة بلغتهم يقولون نو خليب سول زابيل
طافحني سبجاص وامثال ذلك ومن اين يأتون بهما فقد وقعا في محلهما فلما
رأى الوالى هذه الحركة البهيبة منهم استشاط غضبا وسبهم وشتمهم ورجع
الى مقره حالا وكتب الى بطريرك بان الامر قد عظم جدا وليس تسكينه
وازالة النزاع والخلاف في وسعه بل لابد من ارسال الهيئة التفتيشية فارسلوا
هيئة تفتيشية مركبة من اربعة وعشرين نفرا لكل من الطرفين اثني عشر
نفرا واطن انه قد حضر هناك اسقف سراطاو الذى هو اصل محرك هذه الفتن

فاخرج من فمه وقت التدقيق كلمة مغايرة للنظام بموجب حرارة تعصبه الجاهلية وذلك انه لما رأى ميل الهيئة الى طرف اعطاء الحرية للهنديين وتركهم وما يشتهون من الدين قال الاصفى المذكور ان صدر هذا الحكم من الحكومة لايبقى احد من المجوس الوثنيين غير داخل في الاسلام بل كلهم يسلمون فاخذه البعاصى بقوله هذا حيث كان عاريا عن التعصب وقال ان هذا ليس ببيع وعيب مانع من اعطاء الحرية فقد علم ان جل قصدكم هو هذا المنع وهو مخالف للنظام * فان اصل النظام الآن هو هذا وانما كان سوادا في بياض ولم يخرج بعد الى الخارج ولكنه لا يخفى على البعاصى وهو سند قوى معتبر عنده فحكىوا بمنع تردد قسيسى الروس اليهم وبتركهم على ما ارادوا واما اختلاطهم بالمسلمين فهو ممنوع من الاول ولم يكن داخلا في الدعوى حتى يزيله البعاصى ايضا وانما كان الدعوى بقاءهم تحت تصرف القسيس وعدمه ولما نشر فرامان ١٧ اكتوبر من سنة ١٩٠٥ من طرف الامبراطور المبين لحرية الدين واللسان والقلم والوجدان كان هؤلاء اول من اهلنوا اسلامهم واثبتوه رسما ومنها التضييق والتشديد في طبع الكتب وقد سبق عند بيان حقيقة دسائسهم بيان تصورهم التعرض لكتب المسلمين والمداخلة فيها ولما حملوهم تعليم اللغة والكتابة الروسيتين بالكيفية السابقة وسدوا بذلك باب السفر وطرقه الى بخارى وسائر بلاد الاسلام للتعلم وتعبيل العلوم وتوصلوا بها الى تقليل تحصيل العلوم الدينية في نفس مملكة الروسية ايضا لاشتغالهم مدة من الزمان في اوان التحصيل بتعلم القراءة الروسية ارادوا ان يتعرضوا الى الكتب وانهموا الحكومة الروسية ان تركهم على ما هم عليه من تحقير الكفار وسبهم وشتمهم كيف شاو امع انهم يريدون بهم ايانا منافا لكوننا ملّة حاكمة وكونهم ملّة محكومة ومحل بشرفنا ومغاير لعظمتنا بل لا بد لنا من منعهم منه واخراج امثال تلك الكلمات من كتبهم وان لا نأذن بطبعها حين استند انهم فقر الامر على ذلك فلما استأذنوا لطبع القرآن وكتب الفقه مسحوا منها جميع

الفاظ الكفر بجميع صيغها حتى لفظ الكفارة لزعمهم انها مشتقة من الكفر ودالة عليه ومسحوا سورة الكافرون بتايها ومسحوا باب الحيف والنفاس وكتاب الجهاد وكافة كلمة الكفر والكفارة من كتب الفقه لزعمهم الاول عبثا ومناقيا للآداب والباقي للعله الاولى فاشتد الامر على المسلمين جدا وشرعوا في تقديم العرايض ببيان قبح ذلك ووخامة عاقبته حتى هبت ريح النصر والغلبة الى جهنهم ووقفوا لاصدار الامر من طرف الحكومة بالغاء ذلك التكليف الجائر الباطل لكن بعد ان بلغت ارواحهم التراقي وقد ظهر هنا صدق مضمون المثل المشهور حبك الشرع يعنى ويصم فان الروس كانوا ينكرون تارة كونهم كفارا وكانوا يقولون ان المراد بالكفار في القرآن وغيره من لادين له كفوم چواش وچرمش و آرو تارة كانوا يستدلون ويحتجون على المسلمين بزعمهم الباطل على حقيقة النصرانية بسورة الكافرون فان ظاهر قوله تعالى لكم دينكم مخاطبا للكفار مطلقا يدل على حقيقة دينهم بموجب مدلول اللام فهنا خالفوا كالدعوى بيمين وفأضوا كالتوليهم ولم يبرء حرارة هذا التكليف البارد ولم يسترح المسلمون منه حتى ظهر تكليف آخر ابرء واشد واقبح واشنع من الاول نظير مصداق قوله تعالى وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها وذلك ان شيطنتهم المذكورة لما بطلت من غير ان تنتج نتيجة مطلوبة لهم طفقوا يلتمسون دسيسة اخرى رجاء ان يظفروا ببغيتهم في الخصوص المذكور وبيناهم في هذا الطلب والالتماس اذ ساعدتهم الحال وظهر امر لم يكن في الحسبان وذلك ان بعض السواح البطالين لما اتوا سياحتهم وبطالتهم في استانبول ومصر والحرمين المحترمين واضاع وقته بالتفرج والتنزه في ديكلى طاش وچنبرلى طاش وبيكقوز وبوغاز ايهى وكاغد خانه وفلان خانه واوز بكية وجيزة واهرام وغير ذلك ونفذ ما عنده من النقد البسير وجام بطنه واضطر الى الرجوع الى بلاده فرجع وقد تغيرت قيافته وكلما به وحركانه وسكناته وصار كشيخال (ابن آدمى) وقع في همة من ظروف الصيغ حين ذهب الى قرية ليلا للسرقة واشباع بطنه قتلون بأنواع اللون فسمى نفسه

بالطاوس الاسمانى (السماوى) فصار ملكا للوحوش والسباع ايضا
صار معلما لاولاد بعض اغنياء ذلك البلاد فشرع فى اطالة
اللسان فى شأن بعض كبرأ العلماء العظام كتنسى شرع فى نطس الجبل
جاهلا بقول الشاعر شعر: باناطح الجبل العالى ليكلبه * اشفق على الرأس
لاتشفق على الجبل * وكان يعلم الصبيان بعض الابيات العربية والتركية
ويلقنهم اوزان الجور من غير شعور كمن يقول فاعلاتن مفاعلن مستعلن
فانه لا يعرف العروض ولا انشاء الشعر فتعصب عليه اتباع العلماء الكرام
المذكورين ووشوا به الى الحكومة فاثبتين انه حصل العلم فى بلاد الاسلام
وانه من تبعه الدولة العثمانية وانه يعلم الاولاد اشعارا مشعرة بقوة
الدولة المشار اليها وانه خليفة المسلمين على وجه الارض الى غير ذلك
مما سيذكر تفصيلا (١) وقد كان هذا غاية بغية نظار المكاتب الملقبين
باينسبكتور فاعتنوه ورفعوه حالا الى نظار المعارف بضم زيادة كثيرة اليه
وقالوا قد تحقق لدينا انه يستعمل فى مدارس المسلمين فى ولايات قران
واورنبورغ وغيرها كتب مطبوعة فى خارج بلاد الروسية وقلبية وفيها
اشعار بلغة التتار متضمنة لتقبيح كون التتار تحت حكومة الروسية
بالاسارى وذمه وتشجيعه ومدح السلاطين العثمانية وسائر خوانين
المسلمين وتبسم قواهم وتاميد كونهم غالبين فى الآخر وامثال ذلك
وبعض هذه الاشعار وان كان مشتملا على مدح الروس ايضا (كذا) الا
ان اكثرها فى مدح المسلمين وانهم ينشدون هذه الاشعار فى اوقات
فراقهم وعند اباائهم وامهاتهم وسائر الجمعيات وينشرونها حتى انه يوجد
نسخة منها فى يد كل من يقرأ ويكتب وفي كل بيت من بيوتهم وفى مدارسهم
وان الصبيان يتلقونها من اقواء آباائهم وامهاتهم فيكتبونها ويعملونها
معهم الى المكاتب والمدارس وان الطلبة الكبارهم الذين ينظمونها
وينشئونها آخذين حضامتها من الكتب الكبار المؤلفة فى استانبول ضد

(١) وقد مر ايضا اثنا بيان تكاليف الحكومة ووجدنا بذكر تفصيله وسببه

وهذا هو الموعود فتذكر منه بغير عنه .

الروسية كبايرى في بعض كتبهم ان سلطان تركيا غالب على جميع وجه
الأرض وان كافة المسلمين تابعون للسلطان في الحقيقة في أى مملكة كانوا في
الظاهر وقد ظهر لنظارة المعارف ان حنا شيئاً آخر غير الامور الدينية
(يعنى الامور السياسية) فان بعض المدرسين قد حصلوا العلوم في تركيا
ومصر عنى ان بعضهم ليسوا بتابعين للروسية املا وكان ذلك في أوائل
ايون من سنة ١٨٩٢م فلما تبادلت الافكار بين نظارة المعارف ونظارة
الداخلية في كيفية التدابير اللازمة لرفع هذا المحذور على زعمهم وقرأهم
على شئ الى واسط نوبابو كتب نظارة المعارف الى نطار الكتائب يامرهم
بغاية الصداقة بمنع استعمال غير الكتب التى طبعت في مملكة روسية
باخراجها عن المدارس ومنع من كان تعصبله في خارج ممالك الروسية
عن التعليم والتدريس وباخذ الامضاء عنهم على ذلك شاؤا او ابوا ورفع
حقيقة الامر والماجريات وارسل امضا أنهم اليه وكتب نظارة الداخلية الى
الولاية يامرهم باعانة النظار المذكورين واعطاء القوة الكافية لهم فقامت
القيامه على رؤس المسلمين عموما وعلى رؤس العلماء خصوصا حيث
شرع النظار المذكورون في جمع الكتب القلمية والمطبوعة في خارج بلاد
الروسية واخراجها من المدارس وبيوت العلماء ومنع المدرسين الذين
كان تعصبلهم في خارج مملكة الروسية ولوزمناسيرا وقد نشأت منها
حادثة قصبة الجيسطاي الواقعة في سنة ١٣١٠هـ فشرع المسلمون في تقديم
العرايض ثانيا الى محكمة الجمعية الاسلامية والى ناظر المعارف ونظارة
الداخلية وحيث لم تنتج تلك العرايض نتيجة مطلوبة اخذوا يهاجرون
بلادهم فاخبروا ارسلوا هيئة مركبة من ١٨ نفرا من ولايات
اورنبورغ وراوفا وقران الى بطر بورغ لتقديم عرضة مشتملة على اسنراح
ابقاء الكتب الدينية على حالها وحيث كان الوقت مقتضيا لتأخير ما ارادته
الحكومة من تضيق دائرة الكتب لزيادة عيبان الاهاى وغليان افكارهم
واستمدادهم على الهجرة بالجد قبل ملتسمهم في الظاهر وارجعوا الى مقارهم مسعفين
بمرامهم وكان ذلك في خلال سنة ١٨٩٤م فانفشعت تلك الغيوم مرة ثالثة

وقت آخر مناسب بلون آخر وأغمض في حق المعلمين الذين كان تعصليهم في خارج بلاد الرومية لمقتضى الوقت والحال ومنها تكليفهم المسلمين بأقال دكا كينهم يوم الأحد الذي هو عيدهم تعظيمه وقد طلبوا فسخ هذا الحكم الجائر أيضا من الحكومة بتقديم العرائض فلم يجابوا ومنها ما هو أهم من ذلك كله وهو أنه اشتهر بين المسلمين أن جمعية ميسيونير نظموها دفتر اقسما فيه قرى المسلمين إلى نظارة القسيسين بمعنى أنه إن ساعد الوقت ورفع الاسلام من تلك البلاد بالكلية وحكم بنصرائيتهم رسبا تكون القرية الفلانية تحت إدارة القسيس الفلاني والقرية الفلانية تحت تصرف القسيس الفلاني الخ فاضطربوا لذلك اضطرابا شديدا الا انهم لم يستيقنوا به إلى أن دخل واحد من تجار المسامين (١) بيت قسيس قرية جكن من القرى التابعة لقصبة بوكله من ولاية صمار الكائنة بشاطى نهر اقي وقدم اليه هدية وناولها خمرها فأما لعبت به وبعقل فاتحه بالكلام في هذا الباب وسأله عن صدق الخبر المذكور وكذبه فقال القسيس أنه صادق لا شبهة فيه وإن القرية الفلانية وقعت في حصتي وهذا هو الدفتر المبين فيه ذلك وأعطاه الدفتر فسماه التاجر أيضا من الخمر إلى أن صار لا يعقل شيئا فأخذ الدفتر وخرج من بيته فاطلع المسلمين على حقيقة الحال فابقنوا بوقوع الشر وهو الزمان الذي مضى قبل يكاترينا الثانية ووقعوا في حيص بيص وصاروا ينتظرون وقوع الفتن ليلا ونهارا بحيث إذا راوا واحدا من الأمورين كفوا بظنون أنه جاء لأجر الأمر المذكور وأخراجه إلى الفعل حادثة سولاي وبينما هم كذلك اذ وقع الوباء بالقرى وصدر الأمر من الحكومة بسوكرة البقر وقتل المصاب منها بالوباء على أن يعطى قيمته من طرف شركة السوكرة وذلك في حدود سنة ١٨٨٤ م فجاء المأمور الملقب باصطاناواى قرية سولاي التابعة لقصبة بوكله من ولاية صمار لأبلاغ الأمر المذكور إهابها

(١) اسمه احمد جان وكذلك اخذه واحد آخر يسمى ولدان من قسيس قرية نيقيولين التابعة لقضاء بوكله وكذلك القاضي جلال الدين المقصودى من واحد من قسيسى بلدة اونا كلاما بواسطة سقى القهرام التباث . منه عفى عنه .

واخذ الامضاء منهم على رضاهم به وقد كتب في ورقة سنداً مذكورة اسامي الروس للتصوير والتنثيل فقط ولما شاهد الاهالى ذلك لم يشكوا في كونه دسيسة من طرفهم وان مادة السوكره فهي حجاب وستر لمراميم وزادتهم كون الاسامى مكتوبة بالروسية ولم يشكوا في كون المراد بها هم انفسهم فصاحوا من فم واحد انهم لا يقبلونه قط ولا يضعون امضاءهم على الورقة المذكورة ابداً فحاول المأمور المذكوران يأخذ منهم الامضاء بالتهديد والاكره فامسكوه وضربوه ضرباً جيداً حتى انه انقذ نفسه من ايديهم بغاية الصعوبة فرفع الامر الى الوالى فعفى غضبه وجاءهم بنفسه وهويرعد ويرق فعاملوه معاملة المأمور ورموه بالفاس الا انه لم يصبه بل اصاب عريته فشردهم جاءهم بالعساكر وقبض عنهم على عدة ائمة واعيان وزجهم في السجن (١) وحكم على بعضهم بعيسه مدة اربع سنين وعلى بعضهم اقل بعد ان حكموا بعزلهم منهم الملا آخون جان من قرية لولجايدى فلما اتم المشار اليه عيسه وهى مدة اربع سنين واطلق سراحه خرج الى استانبول مع بعض رفقاءه وكبلا من طرف اهالى بعض القرى التى هناك واعطى عريضة لهولانا السلطان ايده الله تعالى واهز انصاره ببيان احوالهم ومالقه من طرف الحكومة الروسية وطلب الهجرة الى مهالك الدولة العلية حرسها الله تعالى رسماً وطلب مخايرة الدولة في ذلك حكومة الروسية وتوسط في ذلك ببعض الكبراء في استانبول فنجح في تشبته ذلك فيبعد ان تبادلت المخايرة بين الدولتين وسأل حكومة الروس الا هالى عن توكليهم الملا آخون جان المذكور في طلب الهجرة من الدولة العلية اعترف به البعض وانكره البعض الآخر خوفاً من بطش الحكومة بهم فاذنت لمن اعترف بالهجرة فهاجر عدة عائلة من عدة قرى وقدمين لهم من طرف الدولة العلية اراض ميرة جيدة جداً في طرف ملاطية لواجرى الامر على مر سوم اولى الامر في ذلك لذامت الهجرة الى

(١) وذلك بعد التفتيش والتحقيق وشهادة واحد من افراد زائد لمره وواحد من الائمة يسمى من قرية عليه من الله لشد ما يستحقه وحلفها على ان المسلمين قد هادنوا وعصوا والا لا تثبت القباحة للوالى ولكن مثل لسكاريتين. منه عفى عنه.

الآن ولرأينا هناك الآن عدة من قرى التتار معبورة ولكن لعن الله الخونة
 الذين باعوا دينهم وناموس الدولة من سفارة الروسية وكسروا قلوبهم وهذا
 هو مبدأ الهجرة ثم تلاهم عدة عائلة من طرف اورنبورغ ومن طرف اوتا
 ومن ولاية قزان ومنها تكليفهم المسلمين باخذ رسم من يطلب شهادتنا
 من القراءة الروسية وذلك انهم لا يفوتون دقيقة في اذية المسلمين وهم
 يعرفون حرمة اتعة الصور والتماثيل عند كافة المسلمين بالاجماع ويعرفون
 ايضا توبيخ المسلمين اياهم بعبادة الصور واستهزأهم بها فارادوا ان يصبغهم
 بصبغهم مهما امكن وهو انتخاذ الصور ولا يمكن تكليفهم به من غير سبب
 فلذلك اخترعوا له الاسباب من الاسباب بان ادعوا كذبا وميالا ان بعض
 المهرة في قراءة الروسية يأخذ شهادتنا باجرا الامتحان المطلوب ثم يعطيها
 لشخص آخر مرشح للوظيفة التبريسية وما يماثلها لعدم اهليته بها فلا بد
 اذا من اخذ رسم من يطلب الشهادتنا حتى لا يناق له الحيلة المذكورة والا
 فلا يعطى له الشهادتنا فامتنع الاهالي عن ذلك في اول وهلة ثم لما رأوا اصرار
 الحكومة عليه قبلوه بالضرورة ولم يقع منهم في هذا الخصوص كبير مقاومة
 وتقديسهم العرائض وكانهم استصغروه وقالوا ع انا الفريق فما خوفي
 من البلل * مع انه شئ كبير حرام باجماع الامة ومع ذلك تحتد دسياسة كبيرة
 وهي انهم كانوا جعلوه مقدمة لتكليفهم بوضع تلك الصور في المحارب
 ليستيقنوا ان الامام الذي يؤمهم هو صاحب الصورة الذي استوفى شروط
 الامامة باخذ شهادتنا من جمعية الامتحان الروسية بلا شبهة لا غير فلا شك
 في صفة امامته ولا شبهة في ذلك ولا افسهيبهم الذي ايدوه ليس سببا فانك
 قد عرفت في شروط الامتحان الصادرة من نظارة المعارف ان من شروطه
 وجود تذكرة المرور (باسپورت) او شهادتنا من دائرة البوليس وشهادتنا
 من المكتب الذي قرا فيه القراءة الروسية ولا يخفى على اربابه ان الاشكال
 يكتب في التذكرة والباسپورت وهي قائمة مقام الرسم فليكتبوها في شهادتنا
 ايضا ولا شك في امتناع الاتفاق في جميع الاشكال فلا يتأتى فيها الحيلة وان امكنت
 في تبديل الاسم وايضا اكثر الامتحانات لا تجري الا بالصعوبة وبالارتشاق الحيلة المذكورة

و. مثل هذه الامنعانات لا تتصور والحاصل لاشبهة في كون ورأى هذا التكليف
 حكومة الروسية غرضاً فاسداً لانها لم تتمكن الى الآن من اظهار واجرائه
 فهي تتوقع وقتاً مساعداً له ونحن معاشر المسلمين ننتظر الفرج الحوادث
 التي حدثت اثناء تحرير النفوس الاخير لا يغنى على المطلعين على
 احوال العالم ما وضع للروسية مسن تحرير النفوس سنة ١٨٩٧ م
 ولا يغنى الفرض منه ايضاً ولكنه لما صادف وقت غلبان افكار
 المسلمين وانسلا ب اعتمادهم على الحكومة واتهامهم اعضائها ورجالها
 بالخيانة والجدعة اتهاماً صحيحاً مطابقاً للواقع لا وهماً
 محضاً التكررها وقوهها منهم في حقهم مراراً صار باعثاً على حدوث حوادث كثيرة
 ومفاسد عديدة لعدم قبول المسلمين ذلك وامتناعهم عن بيان اعدادهم
 واسمائهم واصنافهم لزعيمهم ان لذلك الامر مدخل في تكليفهم بالتصريح هو
 مقدمته وقولنا زعيمهم انما هو بالنظر الى الواقع والانهم كانوا جازمين بذلك
 ومعتقدين اياه اعتقاداً قوياً لا يتزلزل والحكومة وان نشرت عليهم اولا
 اعلاناً مبيناً لغرضها منه اشعورها بما سبق منهم بهقتضى الوقت الا ان الذين
 كتبوا الاعلان المذكور لما كانوا قطع خشب ذات روح لم يزد الاعلان
 المذكور الا بلف في الطين وسار سبباً لزيادة تهتهم وغلبان افكارهم لكونه
 مجعلاً ومبهما جداً مع انه كان مطبوعاً في قطع نصف ورقة وكان اللازم عليهم
 ان يكتبوه مفصلاً بحيث يزيل جميع الشبهة ويفهم كل احد فاذا لم يست
 القباءة في ذلك في المسلمين فقط بل اكثرها في الحكومة وفيمن كتب
 الاعلان فان المسلمين انخلت قلوبهم بمطاريق الخيل والتسائس منذ
 سنين عديدة فهم مدفوعون الى هذه التهمة من طرف ارباب الخيل بالضرورة
 وبلا اختيار كما قال الشاعر

شعر :

من جلب الناس الى ذمه * ذموه بالحق والباطل
 من اوقف نفسه في مقام التهمة فلا يلوم من الانفسه فالمسئول بموجب تلك
 المفاسد والمظالم اعضاء الحكومة ومرتبوا الاعلان لا غير والامتناع منها صدر
 في بعض المواضع من جميع اصناف الالهالي بان اتفق العلماء والعوام على

على ذلك وفي بعض المواضع من طرف الاهالى فقط دون العلماء والعلماء في مثل هذه المواضع كانوا يعطون العوام وينصعونهم ويبينون لهم الغرض من هذا التبرير ويقولون ان العناد في مثل هذا الامر وخيم العاقبة ولكن العوام كانوا لا يرجعون عن عنادهم وامتناعهم لقوة اعتقادهم السابق وانهاهم العلماء ايضا وانسلا ب اعتمادهم عليهم حيث وقع من كثير منهم الامضاء على قبول القراءة الروسية رغما عن مقاومة العوام فصار العلماء لذلك مصاديق صريحة لمضنون البيت السابق وكان العوام يصيرون لهم باعلى اصواتهم يكفى يا ايها الفجار يا غطب النار بيعكم ايانا بابغس ثمن وهو حفظ وظايفكم وكانوا يقولون لمن لم يقع منهم الامضاء ولم ينسلب اعتمادهم عليهم اذا نصعهم هاية لان كنا نعتقدك امينا صادقا متصليا فبعت ايضا نفسك ودينك من الروس ونريد ان تبيعنا الآن وقد صدر منهم الضرب كثيرا من العلماء والمأورين فاضطرت الحكومة الى استعمال قوة الجبر فاخرجت العساكر الى كثير من المواضع فضر بوا بعض الاهالى وجلسوا البعض وثقوا البعض الى سبيريا وعزلوا كثيرا من العلماء عن وظائفهم وتفصيل يفضى الى الطول وفي ذلك كفاية وهذه الحوادث هي من متفرعات تلك التكاليف الجائرة ولولاها لما وقعت شيء منها ومنها حادثه خان اورداسى وهو محل اقامة خوانين التتار وكبرى سلطنتهم بعد غراب سراى وسرايىق وواقع بينهما وقد دخل تعبت تصرف حكومة الروس في حدود سنة ١٢٦٢ صلحان غير اراقة قطرة دم فيه فلم يهض هلى ذلك الاسنين يسيرة حتى شرعت الحكومة المذكورة في بث النصرانية ونشرها فيه والتشديد والتضييق على اهاليه في الامور الدينية وتكليفهم بقراءة الروسية لزوما بحيث لو لم يقبلوا لاقتل مدرستهم مكافاة منهم اياهم بذلك في مقابلة تسليمهم لوطانهم ومملكتهم صلحا فغلوا ولما تعين الملا صفى الله افندى مدرسا به واجتمع لديه كثير من الطلبة خصوصا من طائفة قزاق اقبلوا مدرسته في سنة ١٨٩١ بلا سبب وطردوا الطلبة منها في صميم الشتاء فاضطر المشار اليه ايضا الى مغادرته فرجع الى قزان وعين مدرسا في المدرسة المرجانية التى كان تعصّل فيها ولما بنوا فيها اعنى في خان اورداسى

مسجد آخر في عهد سنة ١٩٠٣ م مصادفة سنة ١٣٢٠ هـ شرطت الحكومة ان يكون الامام والمدرس فيه من اهالي الموضع المذكور (١) ومنعوا اخذه من الخارج كما يفعلون ذلك في حق المكرهين مع ان اكثرهم من اهالي اطراف قزان فانظروا بنظر الانصاف والاعتبار الى معاملته هذه في شأن اهالي بلدة كانت قاعدة سلطنة المسلمين من لدن عصر باتوخان الى يومنا هذا اعني مدة سنة ٦٦٠ مع انهم اخذوها صلحا ولو كانوا اخذوها عنوة وقهرا بانلاف الاموال والنفوس مثل ملكة قزان لكان لهم نوع عنبر اعني عنبر الاقوام الوحشية المتبربرة وهو اخذ النار والانتقام ومنها منع التتار مطلقا سواء كانوا تجارا اوضباطا او مأموري الملكية من استملك الاراضي والعقار في بلاد تركستان وقرغانقوما وراء النهر وخوارزم بل من الاستيثار بمدة ازيد من سنة وفي ذلك لها اعني الحكومة الروسية مقصدان (احدهما) انها جازم في زعمها بان تمام نواياها واغراضها السابقة الذكر في حق التتار ولو بعد حين فلانريد ان يتخلص منها احد منهم بالمهاجرة الى تلك البلاد (وثانيهما) وهو اقوامها الخوف من اطلاع التتار اقوام تلك الديار على دسائس الروسية المبنوى اجرائها في شائئهم فانهم سذج غفل لاعلم لهم بامثال تلك الدسائس فوقوعهم في شبككتهم قريبة سهلة جدا فهم يخافون غاية الخوف من فوت هذا الغرض بتنبيه التتار اياهم على دسائسهم وليس هذا وهما صرنا بل هو مطابق للواقع فمن ادعى انه وهم صرف فليبين السبب الصحيح في تخصيصهم بالمنع عن ذلك من بين كافة الاقوام التابعة للروسية وتوقع له شهاد وهو ان الشياطين قالوا لاهالي تلك البلاد ان في القرآن تكرارا كثيرا ولا فائدة فيه ولا حاجة اليه فالاولى ان تغرجه من القرآن وتطبعوه مجردا عنه فيسهل حفظه وفهمه فاغثروا بذلك ورضوا به واقرؤا الامر عليه فلما اطاع التتار على ذلك تنبهوهم على وخامة عاقبتة جدا وقالوا لو فعلتم ذلك مع مخالفته للشريعة والاسلامية لحكمت الحكومة بانسلاحكم من

(١) وسببه جهالة اهالي الموضع المذكور كما هي حالة اهل البلد وهي اقصى بغية رجال الحكومة كما عرفت . منه عفي عنه .

الاسلام وانسلاكم في السلك الكفر محتجة بتغيير القرآن الذي هو عين الكفر فانتبه الالهالى على قبح ما هموا بفورجعوا هذه حالا فلما بلغ هذا الامر الحكومة صبوا على منع التتار عن تملك الارض والعقار في تلك الديار حنرا عن خطوهم وقالوا كل موضع فيه التتار ففيه الخطر وشرعوا في التشديد على من استثنى منهم من هذا الحكم وهم الذين كانوا مستوطنين بها قبل استلاء الروس عليها او قبل صدور هذا المنع فان التتار لهم مسجد واحد في البلد الجديد بتاشكند الذى انشئ بعد استيلاء الروس عليها لسكنى الروس والتتار وهو لا يسهم الآن وهم محتاجون الى احداث محلتين سوى المحلة الاولى على الاقل وهم يستأذنون الحكومة لبناء مسجد ثان منذ عشرينين فلا يبالغون منها الاجواب الرد حتى ان واحدا ممن صاروا واليا بها استأذن اسقف آلمانى الذى فوض اليه نظارة اديان اقوام تلك الديار قاطبة بواسطة التلغراف في هذا الخصوص لكونه ليبراليا فجاءه من اللعين المذكور تكدير وتوبيخ مضمونه ان في تاشكند يعنى قديمها وجديها كذا مائة من المسجد وللروس ثلاث كنائس فقط ومع ذلك لا يجتهدون انتم في زيادة الكنائس بل تسعون في زيادة المساجد وهذا يدل على قلة ديانتم وعدم حبيبتكم النصرانية وامثال ذلك مع ان اهل المحلة المذكورة ليسوا تتارا فقط بل فيهم كثير من الالهالى الاصليّة وهذه معاملتهم في بلاد ومملكة كانت من خلقها الله تعالى بلادا ومملكة اسلامية ومنها منعه من سفر الحج وذلك لزعيمهم بانهم يشاهدون هناك شوكة الاسلام وقوته يتعللون الافكار المخالفة لسياسة الروسية ويوسعون معلوماتهم وقد افوا في ذلك رسالة مخصوصة ودام منعه هذا عن اداء فريضة من فريض الاسلام واركانه الخمسة مدة سنين كما يعرفه كل احد وكلن بعض السياسيين يعارضونهم على هذا الحكم الجائر ومع ذلك لم يمتنع التتار عن المبعى الى الحج بل كانوا ياخذون الباسپورت للذهاب الى أوروبا للتجارة اولشء آخر ثم كانوا يجيئون الى الحج وقد استنبعوا لانفسهم بعض طائفة قزاق ايضا اليس هذا غاية العار ونهاية الشنار

للدولة عظيمة مثل دولة الروسية ولما كثر اعتراض فرقة المعارضين
ونعديهم من وخامة عاقبة هذا المنع ولوبعد حين أرسلت الحكومة الى
الحج بعضا من طرفها لتحقيق المعاملة هناك فكتب الماجريات وكافة
المعاملات هناك كما هي وعرضها عليهم فوجدوها على عكس ما ظنوا
وخلاف ما توهموا بل وجدوها مفيدة لهم جدا فرفعوا المنع بعد ذلك
ونشبتوا بتسهيل اسبابه في السكة الحديدية وفي البحر فسله الخدمع
مصائب قوم عند فوائد * وقد بلغ اجتياح حكومة الروس في انساء المسلمين
الدولة العلية بل اسمها مبلغا ان بعض الكتبيين قدم القسم الثاني من مستفاد
الاخبار للفاضل المرحاني للصنور (انجمن معارف) للاستيفان بطبعه
فضرب على جميع لفظ سلطان وعثمان وما اشبه ذلك مما له نوع تعلق
ومناسبة للدولة العلية ومسحها وكان فيه ترجمة احوال الشيخ المنصور
والشيخ شامل (رحمهما الله تعالى) الدافستانيين) فضرب عليها بالتمام ولتكتف
بهذا القدر من بيان تلك المعاملات السيئة خوفا للاطالة وابراث السامة
عجلا بواقفها على علم القراء بالمعايضة على ما ذكر وهذا معاملاتهم في امر الدين
واما معاملتهم في امور الدنيا فلا يحسبونها شيئا ولا يعدونها من المصائب
كاخذ الغرامات والنوائب المبرية منهم من غير تمييز بين فقير وغنى
وبيع حوائجهم البيتية الضرورية ان عجزوا عن اداها واخذوا لادهم عسكريا
اسوة للروسية في ذلك والباسهم البستهم واطعامهم ذبائهم ولحوم
الضير وسوقهم لمعاربة اخوانهم المسلمين فضلا عن محاربة من سواهم
مع ان محاربة الكفار تحت حكم الكفار ورايتهم غير جائز للمسلمين وزما
تحاول الروسية اقناع بعض المغفلين بل اغفالهم بكون منافع الوطن
مشتركة بين الكل وان منافع تلك الغرامات والنوائب وخدمة العساكر
راجعة الى الكل لا اشتراكهم في الوطن وهذا وان اغفل به المغفل الان حصيد
البصر لا يغفل به ولا يصدق فان الوطن انما يكون مشتركا اذا كان الكل
مشاركين في منفعه ومطلق العنان في الانتفاع بها كيف شاؤا ومنى شاؤا
على السوية بين افراد واصناف اهل من غير فرق بين جنس وجنس وبين

صنف وصنف. وبين فرد وفرد واثنت فبصرفت حرمان المسلمين عن الانتفاع
 بأعز حقوقهم وأمتيازهم عن أجرائها كيف شاؤا ومقاساتهم في ذلك أنواع
 الشدايد فهل يصدق بعد ذلك القول السابق وهل يقال إن المسلمين
 مشتركون في الوطن حاشا وكلائم حاشا وكلا لا يصدق ولا يغفل به إلا
 البهايم بل الأمة التي تبينت أحوالهم بل أحوالهم لا وطن لهم في الحقيقة إذ
 لا نعى بالوطن ما عرفه الفقهاء في باب المسافر ولما يعتقد أكثر
 الناس من أنه يولد فيه الإنسان ودفن فيه أجداده . العظام
 وسيد فن هو أيضا بعد عدة أيام فإن هذا يشترك
 فيه البهايم أيضا وإنما نعى بالوطن الوطن الحقيقي الذي تكون كافة حقوق
 أبنائه على اختلاف أجناسهم وأصنافهم أصلا ودينا محفوظة مرعية وأراضهم
 مضمونة وأفرة لا يستشعر بعضهم عن بعض أدنى سوء ولا يتوقعه ولا يتوهمه
 بل يكون بعضهم معاضدا ومعاونًا للبعض وأخذًا بيده وقت الحاجة ويتجنعون
 على موائد فائدتهم ومغتفون بعذائهم بالسوية كما يتقاسمون نوائهم
 وموئلاتهم بالسوية ويجمعهم اسم الوطنى أو همشرى أو هولايات أوز بلاك
 على اختلاف اللغات وإن اختلفت أجناسهم وأديانهم وهذه الدزايا لا يمكن
 وجودها مجتمعة على سبيل الحقيقة في مثل ممالك الروس التي كثرت فيها
 العناصر المختلفة والأديان المتضادة الأبرعاية قوانين الجربة والعدالة
 والمساوات والانصاف لا بالجبر والقهر والتشديد والتضييق والاضطهاد
 وهضم الحقوق والاعتساف كما زعمت الخونة المخاذيل بل هذه كلها سعى في
 خرابها ودمارها وتزلزل دعائها وأركانها كما وقعت الآن مقدمتها وقد يمثل
 للوطن الحقيقي الذي وصفناه بمائدة قوم من أجناس شتى جميعوا بينهم
 نقدا على قدر ثروة كل منهم وطلبخوا بها أطعمة شتى وأعدوا أشربة
 نافعة متعددة تلتذ بها النفوس وتتفعم ثم قعدوا حوالى المائدة وصاروا
 يأكلون منها ما يشتهون وكيف يريدون من غير حجر ومنع من أجد .
 لاحد مالم يصدر عنه نعد وإخلال بالراحة العمومية بعضهم يأكل بيده .
 وبعضهم بالشوك وبعضهم بالملقعة لاحد يعيب أحدا ومثل هذا الوطن

يمكن ان يكون ممالك أمريكا وأوروبا الأصلية وبابونيا والوطن المجزى
 مائة قوم مركبة من اجناس شتى اعضروا كذلك اطعمة واشربة
 متعددة وقعدوا حوالى المائة الا ان اطرافهم اذاس سود الوجوه قباح
 الهنظر في ايديهم مطاربى اذامد بعض القوم يده الى بعض الطعام ضربه
 بالمطرقة من غير سبب قط وقالوا له لانا كل من هذا بل كل من هذا
 ولانا كل هكذا بل كل هكذا وربما جرره من يده واقاموه من مكانه
 وطردوه وبعضهم اكل مايشتهى كماينفى من غيران يحجر عليه احد بل
 كان هو الامر بضرب ذاك وطرده وربما كان الثمن الذى اعطاه المطرود
 اكثر من الثمن الذى اعطاه الآخر وكذلك الخدمة وهذه لا يقال لها شركة
 حقيقة عادلة بل يقال لها جمعية الاشقياء وهذا مثال ممالك الروسية بعينها
 حيث انبا يستوفى حقوقها من غيرها بالنيام ولكنها لا تنفى بباغيرهم فانها تأخذ
 ائمة المسلمين العسكرية مع هضم حقوقهم ولاتأخذ احدامن قسيسيا مع
 انهم متساوون فى الرتبة امام القانون لكون كل منهم ارباب الوظائف
 الدينية واجنباعهم فيها وشمول هذا اللقب كلا منهم ادى القانون ومن
 اغرب الاقوال هنا ان القسيسين لهم جهة اخرى فمن تلك الجهة حرروا
 عن العسكرية وليست هى فى ائمة المسلمين وهى كونهم ذوى معارف
 سوى مايتعلق بالدين وغرابته من وجهين احدهما اننا لانسلم ان التعرير
 والعفو عن العسكرية لاجل المعارف (١) التى حازوها بل هو لكونهم ارباب
 الوظائف الدينية كما مر آنفا وثانيها اذا اذا سلمنا فرضا انه لاجل حيازة
 المعارف لانسلم ان ائمة المسلمين كلهم عارون عنها وان القسيسين كلهم
 جائزون اياها بل فى كلا الفريقين من حازها ومن خلا عنها ولكن اذا وجب
 س حازها فى القسيسين عشرة فى مائة بوجد فى ائمة المسلمين خمسون
 فى مائة وهذا ممالا مجال لانكروه لمن يعرف حال الفريقين فاذا كان ائمة

(١) لو كان العفو لاجل المعارف لعفى عنها من هم اكثر لها جيعا وان لم
 يكن قسيسا وليس كذلك منه عفى عنه :

المسلمين اولى بالتحرير ، والعفو عن العسكرية فانعكس الامر والحاصل كون العفو عن العسكرية للوظيفة لا لغيرها بديهي (١) وظلم الحكومة في عدم عفوها الائمة ثابت لا محالة وماسوى ذلك من الكلام باطل وقد اخذ في هذه الحرب الاخيرة اعنى حرب يابونيامات من الائمة وبقى وظائفهم ومواضعهم شاغرة خالية وكان نصف المقتولين فيها من المسلمين فدمأ هؤلاء المساكين المظلومين المضطربين لاي شيء اريقتم وعن اى حقوقهم دافعوا و اى مجدهم وعزمهم حفظوه و اى فائدة كانت تحصل لهم ان كانت الغلبة في طرف الروسية هل كانت ترد لهم جميع حقوقهم المسلموبة وتعاملهم بالعدالة والمساواة والانصاف وتمنعهم الحرية هيات لو كان الامر كذلك لغامت قيامه كبرى على رؤس المسلمين الآن (٢) و اى ضرر لهم اذ كان الامر بالعكس والحاصل ان المصدق لقول من قال انهم يدافعون عن اوطانهم ومنافعهم ومصالحهم غيبى بليدهم غفل غاية الافعال فانه قد تبين من البيان السابق ان لا وطن لهم في الحقيقة بل هم كبنى اسرائيل بيد القبط فان كان لبنى اسرائيل وطن حين كونهم بيد القبط يكون للتار وطن حين كونهم بيد الروس على هذا الحال وحيث ظهرت من البيانات السابقة حقيقة الحال وكنهه بحيث لم يبق اقل شبهة واذنى ريبة لاحد وتبينت الاسباب والعلل الفاعية لهذه التكاليف الغير المشروعة والامتناع عنها تحقق بطلان تمويه الروسية وستر اضرارها الفاسدة ونواياها الجائرة تحت اسم ان نشر المعارف بين قوم التار و ادخال المدنية فيهم بهذا الطريق وانكشف ايضا كون نسبة قوم التار بسبب هذا التمويه والستر الى التعصب والهرب من التقدم والمعارف والصناعة التى من جبلتها تعلم اللغة والكتابة الروسيتين الذى لهم فيه فوائد جسيمة كما ورد من عرف لسان

(١) فان هذا العفو انما هو لكونهم مشغولين بخدمة الحكومة بسبب هذا الوظيفة منه عفى عنه .

(٢) فاننا سمعنا كثيرا من كبار الروس المنصفين يقولون ادعوا اليابونيا فنلوا غربها وغلبنها الروسية لكن الامر في حقكم فظيما جدا . منه عفى عنه .

فوما من شرهم فان كلا الامرين باطلان لا محل لهما من اعراب الصحة قط
 في الاول فانك قد عرفت المقصود والغرض من التكاليف المذكورة
 بعصمتها فمن يصدق بعد ذلك دعوى نشر المعارف واذن التمدن فيهم
 بهذا الطريق فلو فرضنا ان الامر كذلك على سبيل فرض المبال فلنجد في
 اولاسن الروسية بتعليمها اعنى المعارف والمدنية القسيسين ونشرها
 بينهم حيث ان كثيرا منهم لا يعرف قاعدة الضرب وطريقه من الحساب
 الا بتد ائى بل العامى حيث يقولون دويزى دوا ترى دويوزى ترى جيتيرى
 يعنى الاثنان فى الاثنين ثلاثة والثلاثة فى الاثنين اربعة وقس على هذا سائر
 معارفهم ثم تنتقل بعد ذلك الى حكام الناحية الملقين بوولصوى واسطارغينه
 ثم ينتقل بعد ذلك الى سائر عوامهم المشهورين عندهم بكراستيان الذين
 لا يقل عددهم عن اربعين مليونا ثم اذا بلغت النوبة المسلمين يبتدا من
 حكام الناحية الملقين بوولصوى واسطارغينه منهم فانه لا فرق بينهم
 وبين البقر فى الخلوهن المعارف ومعرفة اللغة والكتابة مع انهم من اعضاء
 الحكومة حقيقة وقد تقدم فى اصل تصوير انهم عدم تعيين احد من المسلمين
 ليشل هذه الخدمة والوظيفة ان لم يعرف من اللغة والكتابة الروسيتين
 مقدارا كافيا لوظيفته وخدمته ثم سكتوا عنه بعد ذلك بالكلية ولم يكلفوا احدا
 منهم بذلك حين اقاموا القيامة على رؤس العلماء بتكليفهم بها وكانهم رقوا
 للمسلمين ولم يرقوا لجنسهم وكذلك تعلمهم واحتجاجهم بلزوم كتابة دفتر
 المواليد والوفيات المسمى عندهم بمتريكه بالروسية باطل فانه مع كونه
 منافيا للتعليل السابق غير مستقيم بوجه من الوجوه فان منافعا اعنى
 منافع كتابته بالروسية راجعة الى الحكومة والاثمة ليس لهم معاش من طرف
 الحكومة حتى تكلفهم بها فليس لها حق فى اصل تكليفهم بها فضلا عن تكليفهم
 بهذا القدر الذى مر بيانه فكيف يرتكب لهذه الامور لهذه العلة الضعيفة
 التى تستحق ان يقال فى حقها انها لا شىء محض مع انه يمكن تداركها بكتابة
 كتاب وواصوى او باستئجار كاتب خصوصى موقتا وكيف يصدق منها هذه
 الترهات والترهات مع انها اهل قرية فقيرة جدا مركبة من خمسين عائلة

مثلا من بناء مكتب حين ارادوا بناء التعليم اولادهم ضرور انهم الدينية
 باخراج نفقة بنائه عن نفقات عيالهم وعدم اذنها به اياهم الا بشرط بناء
 مكتب روسي بجنبه على ما يراه اينسبكتور وتعيين معاش المعلم روسي اقله
 ٣٥٠ روبل في كل سنة واي مدخل لهذا في نشر المعارف وكتابة دفتر
 المواليد واي عدالة وانصاف هذا ومن الذي لا يلعتها حين يتفكر في
 مثل ظلمها هذا ومن الذي يصدق بتدويرها تلك والحاصل لا حق للحكومة
 الروسية في تكليفها المسلمين بهذه التكاليف الغير المشروعة وازعاجهم
 بها لهذه العلة الجزئية ولا لعل نشر المعارف وتعليمها وتعلمها بذلك تعجيل
 لهم وتزوير ولا يغتر به الا الغفل البلب السذج العقول كما لا يخفى على
 اولى الالباب وارباب العقول من الفحول **واما الثاني** اعني نسبة المسلمين
 الى التعصب الخ فباطلة باطلة ايضا بلا شبهة ناشئة عن عدم معرفة معنى
 التعصب او عن عدم اطلاعه على احوال المسلمين فبان التعصب معناه
 الاستنكاف عن قبول الحق بعد ثبوته بدليل ثبوتنا بينا لاشبهه فيه كاستنكاف
 الكفرة عن قبول الاسلام بعد ظهور حقيقته وصنيع المسلمين ليس كذلك
 بل هو ثبات على الحق بعد ظهور حقيقته ويقال له تصلب فانهم قد استيقنوا
 غرض الحكومة بتلك التكاليف وهو اضرارهم عن الحق والثبات على الشرع
 انما يكون بالامتناع عن ضده وجميع ما ينافيه ويؤدي الى محوه واستيصاله
 واما المعارف والمدنية فهما مالهم وضالهم يأخذونها اين وجدوا ومتى
 ظفروا به وحاشاهم ان يهر بواعنها ولا يلزم من هربهم من تكاليف الحكومة
 الظالمة المستبدة للغرض الفاسد هربهم من المعارف والمدنية فانها
 غير متوقفتان على اللغة والكتابة الروسية بل لهما ابواب كبيرة
 اصلية وهما من ابوابها الصغار العارضة المصنوعة حين يثقب جدار جملة
 الروسية الاصلية من جهة أوروبا فطفقوا يقتبسون منها على مقدارها
 ومقدار حوصلتهم واهل أوروبا اخذوها من معدنها اعني العرب
 فالمسلمون كافة على اختلاف اجناسهم قادرين على تحصيلها من معدنها
 بل لا يزالون يسعون ويجهلون في تحصيلها ليل ونهارا ولكن الروسية

ومن الالام ينسبون التتار الى العرب منها افتراء وبهتاناً وماذا يقولون غير هذا؟ هل يقولون هربوا عن دساتيننا؟ حاشا ولهم فيها مأرب اخرى فانهم يريدون ان يسدوا عليهم على زعمهم ابواب المعارف والمدنية كلها سوى باب الروسية فيحصلون بها منه فيضطرون الى اعتقاد تقرد الروسية بهما فيفضى هذا الى تعظيم الروسية وخضوعهم لها كما ان عدا ادين من حصولها في مكاتبهم ولكن هبات التتار عن اعتقاد ذلك فانهم صاروا الارباب المعارف واصحاب المدنية في بداية ظهورهم قال كارامزين ان التتار لم يلبثوا بعد ظهورهم وتأسيسهم سلطنة متعددة الا قليلا حتى شرعوا في تحصيل المعارف وطلقوا يترجمون كتب الهيئمة والحساب وسائر الرياضيات الى لغاتهم الخ الجلد الرابع فلو كانت نية الروسية نشر المعارف وادخال المدنية فيهم كما يدعون لسهلوا لهم طريقها بان يبيعوا لهم تحصيلها باى لغة كانت وابتن كاتنا ومن كاتنا بل كانوا يأمر ونهم بذلك ولكن انى لهم هذا بل هم يجهلون بفاية جهدهم فى سد طريقها وابوابها غير طريق الروسية وبابها كما قلنا فنحن حمل كلا منا على التعامل على الروسية او اللبالة فعليه بما حرره ابو عيسى مسلمى الروسية صاحب الترجمان الاعز اسمعيل مرزا زيد قدره وعلاه ١٢٣٣ فى العدد من جريدته المذكورة الصادرة فى ٢٠ رمضان سنة ١٣٢٤ هـ وهذا تعريب عبارتها كنانونا قبل ذلك بعشرين سنة بنشر كتاب يسمى قاموس (١) الاعلام بالتركية ولما جمعنا الجزء الاول منه بدلنا اسمه بدرى اى بيلوك (بعر العلوم) ليكون علامة ظاهرة على اشتماله على كثير من المعلومات وارسلناه (يعنى الجزء الاول منه) الى ديوان انجمن المعارف بپتربورغ استينادانا بطبعه بموجب النظام وكنت مطمئنا واثينا من صدور الاذن به من جهة الفن والادب ولم نكن الا زمنا السابقة مثل هذا الزمان فلزم على ان اتغلبى ظهيرا فى پتربورغ حسرا عن اصابة ضرر من هذا الوجه لجريدتنا الترجمان ففعلناه فبلغنى خبر

مصادرة الكتاب وعدم امكنه الاذن بطبعه قط في الاسبوع الذي وصل الكتاب فيه الى پطر بورغ ولسنا من لا يعرف سياسة غراف تولستوى وهويدا تتسوف ولكننا كنا غافلين عن بلوغ الامر هذا الحد وكنت اعلنت بنشرى كتاب درباى بيلوك في جريدة فرغزدالا ايضا غير الترجمان فوق الاعلان المذكور بيد ايلمينسكى الذى كان حيا في ذلك الوقت بقران فلما اطلع المذكور على نشر التتار القاموس العلمى والفنى طارعه من رأسه فكتب حالا الى رئيس الوزراء پيتر بورغ هويدانتسوف مكتوبا مفصلا بين فيه تضرر الروسية حالا واستقبال امن نشر المعارف بين التتار بهذا الاسلوب فنشر هويدانتسوف اوامره على مقتضى الوقت والحال فمن اراد تفصيل فليراجع المجموعة المشهورة بكاتيب ايلمينسكى بلغة الروسية المنتشرة في قران فاذر على مصادرة كتاب قاموس الاعلام تأثيرا عظيما وادركنا كنه الامر وحقيقته ولكننا كنا اعلنا بنشره فبدلت اسم الكتاب ثانيا الى خزينة الاخبار وارسلت نسخة اخرى منه الى انجمن المعارف بتقليس للاستيدان بطبعه باسم المرحوم صفرعلى بن وليكوف الكفكارى ملتزما كافة السؤلية على نفسى في ذلك واخبرته بالماجرىات السابقة بالتفصيل فاذن انجمن المعارف المذكور بطبعه ونشره حيث لم يجد فيه شيئا من الضرر لسياسة دولة الروس لكونه من كتب الفنون والعلوم واصله الى صفرعلى افندى المذكور فشرعت في طبعه بلا مبالاة وبينا اناعلى هذا اذجأنى خبر رسى من انجمن معارف پطر بورغ بمصادرة درباى بيلوك واخذ عنى الامضاء بالفرمان الذى جاء من والى قريم على عدم اقدامى على طبعه واتامستبر على طبعه فلما تم طبعه ارسلت نسفامنه الى تقليس ثانيا بمقتضى النظام وقرت ١٧٣٣ نسخة منه الى المشتركين فلما ارسلوا النسخ المذكورة من تقليس الى پطر بورغ استشاطوا غضبا وارادوا ان يعاكمونى ويقفلوا مطبعتى ولكن لما كان طبع الكتاب على اسم شخص آخر باذن من انجمن معارف تقليس لم يجدوا طريقا الى ذلك ولم يروه موافقا لحكمة الحكومة بل اخبروا انجمن معارف

تقليس بالإنجليزيات وأمروه بإرسال كل ما يبعثه من بجهه سراى الى
 پتربورغ فبنعوا بهذا الطريق عن نشر بقة قاموس الاعلام اه قلت
 وماكم تعريب نص مكتوب ايلمينسكى المذكور فى هذا الخصوص
 المكتوب ٥٢ فى ٦ ديكابر سنة ١٨٨٩ قد شرع فى نشر جريدة بلسان
 فزاق وقرغز علاوة على جريدة ولاية آقمولا بامر والى بزية فزاق
 فالباقى من اول سنة ١٨٨٩ وقد وردتنى نسخة منها العدد ٤٨
 الصادر فى ١ ديكابر وقد رأيت فى آخر صحيفة منها اعلانا مضمونه ان
 جريدتنا الترجمان تدخل فى اول سنة ١٨٩٠ الى سنة ٨ من ابدا تأسسها
 وقد التزمت ان ادرج فيها الادبيات والسياسات وسائر المعلومات
 المفيدة المنشئة واخبار الدول والملل والمقالات والنبود
 المفيدة للمسلمين بالترتيب وابذل فيه غاية جهدى لئلا يفل اخواننا
 المسلمون عن احوال الزمان والتزمت ان ادرج فى قسم التفرقة والادبيات
 منها حكاية ملاعباس حسن احواله التى طرأت عليه فى أوروبا وأفريقيا
 ونشر ايضا فى اول السنة الآتية فى طبع اوفيانوس اللغات بلسان الترك
 ولا شك ان تمام طبعه يمتد الى سنين كثيرة وهو كتاب مفصل جامع للفنون
 والعلوم واخبار كافة الملل والدول والممالك والاقوام والعلماء
 والامراء والعظماء والابطال والمشاهير ويخبر كون هذا الكتاب من
 الآن عبارة عن ٤٠٠٠ صحيفة اه وقد اظهر صاحب جريدة التتار
 الترجمان على كلام ارباب المعارف مهارته فى مدة سنة ٨ وقد فم مقصوده
 ومرامه منها وهو جمع المسلمين الكائنين تحت تصرف الروسية الذين
 تفرقوا واختلفوا بسبب مرور الايام الكثيرة والاعوام العديدة واختلاف
 اجناسهم وقبائلهم واحداث الاتحاد بينهم بسرد الادلة الفلسفية الاسلامية
 ونشر المدنية الأوروبية المنغولة بمناخل استانبول المغلوطة بأداب
 آسيا انا ماقرأتها بنفسى الابعض اعدادها فى الجملة ولكن الذين يطالعونها
 بالتدقيق يجدون فيها اقوال امضرة على سياسة الروسية وجميعيتها الدينية
 ولا يخلوا استلفات انظار اولى الابصار الى تناسبها بجريدة قرغز وحتوت

الاتصال والمناسبة بينهما من الفائدة الا ترى الى امتداد سلسلة المناسبة من بغوه سراى بخطة قريم الى بلدة اومسكى من بلاد سيبيريا وتتعجب منه كيف يغاب مسلمو هاتين الجهتين المختلفتين بعضهم ببعض مع وجود هذه المسافة البعيدة واختلاف النسب بينهم وقد وعد الترجمان بنشر حكاية ملاعباس واوفيانوس اللغة ويمكننا ان نقطع ونعزم بانهم يجتهد في اهلاء شأن الاسلام بهارته في الكلام بالهوازنة والمقايسة بين النصارى واهل الاسلام مستندا بكلام السائح المذكور ... فاذا اطالع المسلمون على نواريخهم ولاسيما الذين تربوا في غيمنازية والمكاتب الحربية ودارالفنون وقرأوا فيها احوال چنكرخان وتيمرك ووقفوا على استعباد خوانينهم الكبراء الروسية مدة مديدة لا يستبعد حصول افكار فيهم مخوفة للروسية وظهور غيوم مضرة من افق المسلمين امثال ذلك بورثنا غومر او هاما كثيرة في خصوص تشبثاتنا في لشر مدينة الروس فيهم فان حصول العلم والمعارف لهم مثل ما ذكر يكون سدا مانعا في طرق تشبثات هذا الطرف الخ وقال في ٢١ مكتوبه الصادر في ١٥ فيبرال سنة ١٨٨٤ بعد ان بث شكواه من القام المسلمين مثل المرزا عليم وصاحب الترجمان العجرجلى فم استراعى في اعراضه على القرآن انا استلفت نظرك الى شى مهم جدا وهو ان محرر جريدة الترجمان وناشرها يبذل جهده في نشر الفنون والمعارف على اسلوب آوروپا بين مسلمى الروسية مبنية على مقاصد اسلامية ومزينة ومصبوغة بها ويسعى ايضا في جمع ملايين كثيرة من مسلمى الروسية المتكلمين باللسنة مختلفة المقيمين في اما كن متعددة ولم شملهم في مركز واحد واحداث اتحاد بينهم (كاتحادنسة) ويعرف غاية قوته بواسطه جريدته في جعل اللغة العثمانية لغة اصلية لجميع مسلمى الروسية اما يلزم التفكير في نتيجة هذه الامور وان اسمع ان جرايد الترك والكتب المدرسية بلسان الترك لاتزال تتزايد سنة فسنة ومندرجات هذه الكتب ومضامينها معارف اوزروپاوية ومرتبعة على ترتيبها واما من جهة اللغة فتريكة فكان السبب لنشر تلك المعارف الاوروپاوية بين التتار هو غصبرنسكى

صاحب الترجمان لكن لا بواسطة الروسية بل بواسطة أخرى فماذا تقول في هذا الترتيب؟ اليس مبنيًا على الحكمة والأساس القوى والمكر والحيلة والحامل أن أرباب الأفكار المستقيمة من التتار يجاولون مدحجاب على إحصار الروسية بما يشبه الدلائل العقلية والمقدمات المبنية على أساس الحرية ويريدون وراء الحجاب المذكور تأسيس أصول مرجع المسلمين في الروسية فالنبي يورث القلق والاضطراب هو الجمعية الإسلامية باوفا فإن الجمعية المذكورة مركز مسلمي قريم وكافكاز وغيرها من جهة الدين والمعيشة وطائفة قرغز وإن كانوا منفصلين عنها لا أن قلوبهم منجذبة إليها على عاداتهم القديمة فلا جرم أنهم يرجعون إلى هذا المرجع وينضهون إلى هذا الاتفاق وطني أن هذا الأمر ممكن الحصول جدا وإنما توقف على قابلية أعضاء الجمعية المذكورة واستعدادهم وسعيهم واجتهادهم ولم يوجد في واحد من رجالها إلى الآن من فيه تلك القابلية فهم وإن لم يحصل لهم إلى الآن لأجل ذلك فكر اتحاد أوفامرجعا ومركزا واسكنهم يفعلون ذلك في المستقبل لا محالة فما يكون نتيجته بعد ذلك وماذا نصنع في مقابلته وهذا الفكر يقلقنا ويزعجنا لبلانهارا فمن أين حصل هذا الفكر وليس له أصل في القرآن ولا في الشريعة وإنما أحدثت يكتاترينا الثانية هذه الجمعية بقصد تدبير أمور المملكة ولعلها كانت مقبلة في ذلك الوقت ولكنها أحدثتها في مقابلة إسقيته النصارى ولكن بينهما فرق فإن تدبير الاسقفية لا يتعدى خارج أبطارخيه وأمامفتى أوفانفو بمنابة المطران بل فوزه وعلاوة على ذلك فإن قوانين الزمان قد تغيرت الآن ووقع بين الأنام والأقوام فكر القومية ووقع كل قوم في فكر إيجاد مركز لأنفسهم أو حقوق مركز موجود أولا وطفقوا يسعون لذلك فخطر في قلبي أن اللازم إلغاء مركز أوفافا بمعنى الجمعية الإسلامية بها وإن لا تنصب مفتيا آخر بعد موت هذا المفتى التوكيلي ويكون تعيين الأئمة وسائر الأمور المتعلقة بالشريعة المحمدية وطيفة محكمة الولايات ويكون لبعض العلماء مدخل فيها تحت نظارة شعبة الأديان الغير الروسية ويرتب لذلك بعض قوانين

مختصرة وغير مفيدة للاسلام (١) اهـ وله امثال ذلك كثيرة ولعل بعض ارباب الحمية يترجمها ترجمة لايقة وينشرها بين المسلمين ليعرفوا مقدار سعيهم وجهدهم في اطفاء نور الله الذي ابي الله الا ان يتمه ولو كره الكافرون فمن احاط علما بهذه الماكرات فكيف يصدق تمويههم واكاذيبهم في قولهم ان قصد الحكومة بهذه التكاليف نشر المعارف بين التتار وادخال المدنية فيهم وانهم اعنى التتار لا يعبرون المعارف والمدنية ويهربون عنها بل يعزم بقينا ان فصلهم سجد التتار اليهم واعتقادهم فيهم انهم هم الحائزون المعارف والمدنية لا غير بس سائر ابواب المعارف والمدنية وطرقها عليهم دون باب الروسية والتتار انما يهربون من ذلك لكونه مبنيا على اساس جرهم الى جهنم وامانفس المعارف والمدنية فعاشاهم من عدم محبتهم وهربهم عنها بل هم يسعون ويجتهدون لبهم ونهارهم في تعصيلها تحت هذه التضييقات والتشديدات وينالون منها بغبتهم على شهادة هؤلاء الاعداء الذين يقصدون استيصالهم وهم يعرفون قوله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اخلها ابن وجد وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين ولا يستنكفون ايضا من تعلم اللغة والكتابة الروسية ولا يمتنعون عنها قط بل يعرفونها ويستزيدون منها دائما بحيث لا يوجد فيهم الآن ينفرد بكتابة الاسلام فقط بل كل من يعرف منهم كتابة الاسلام يعرف كتابة الروس وكثير منهم ممن يسكن بين الروسية ينفرد بعرفة خط الروس دون الاسلام بل يعرف كثير منهم الآن الكتابة الفرنسية والفرنساوية حتى ان الذي يقيم منهم في بلاد الاجانب وفي الاماكن المقدسة مدة ٣٠ سنة لم ينس الكتابة الروسية قط ويستعملها وقت ارسال المكاتب في كتابة العتولن واما اللغة الروسية فلا اظن وجود شخص منهم لا يعرفها ولو في الجملة فاذا نسبة الاباء والامتناع عن تعليمها ايضا باطل لا اصل لها فهي امامنية على الجهل باحوال التتار او على التعصب والافتراء والبهتان

(١) ان ترجمة سقيمة وخط سقيم جدا لكن بالانتباه لا والاختصار فحوى كلامه قال بانه عفى عنه.

للعرض الفاسد مع العلم فان التتار انما يبغضون تكاليف الحكومة بها
لاجل الغرض السابق ويمتنعون عنها اشد الامتناع ويجهرون بعدم
رضاهم بها الى ان يمتدوا ولا يقبلونها ابدا واما انفس التعلم والتمدين وتعميد
المعارف مع المحافظة على الاعتقاد الصحيح والديانة الاسلامة والآداب
الشرعية والاحتراس والاحتراز عن طر وادنى تقيير فيها فحاشاهم ان يستنكفوا
عنه ثم حاشاهم ونسبته اليهم اخلاق محض واقتراء ويهتان صرف نعم انهم
يهربون عن كل شىء اى شىء كان اذا كان مفضيا بهم الى الخلو من الاعتقاد
الصحيح وانسلاهم عن الديانة الاسلامية وعروضهم عن الآداب الشرعية
اشد الهرب ويهتدون عنه اشد الاجتناب بحيث لا يقربون منه ولا يرضون
به ولا يقبلونه وان كان فوائده في الظاهر اظهر من الشمس لافضائه الى
الهلاك الابدى والعذاب السرمدى فانهم ليسوا كمجنون او شره يقدم على
شرب شراب لذيق رائتى مع عامه بكونه مخلوطا بهم قاتل في ساعته فان
كان هذا تعصبا فالتتار اذا متعصبون ولا يبالون به كما قال الامام الشافعى
رضه الله تعالى عنه شعر: ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلان انى رافض
هذا هو حقيقة الحال لا تتعداه مقدار شعرة وكثير من الناس خفى عليه الامتناع
والهرب عن التعلم والامتناع من قبول التكاليف المذكورة المبينة على الاعراض
الفاسدة المذكور ولكن اذكاء التتار وعقلاؤهم لا يخفى عليهم ذلك بل
يفرقون بينهما فرقا جيدا ويعتدون الاول تعصبا باطلا وعنادا والثانى تصلبا
في الدين وثباتا في الحق وكمال الديانة ولاجل عدم الفرق المذكور ان
واحدا من اهل تلك الديار لما نشرت الاوراق المنقولة مندرجاتها سابقا من
محكمة الجمعية الاسلامية اخذت منها وحرج الى استانبول وواجه ارباب
المجرائد فيها لادراج التكاليف المذكورة في جرائدهم واهلها في العالم ومن
جملتهم عطفون فتاوا حمد منعت افندى مدير ترجمان الحقيقة اذذاك واكبر
واشهر المعمرين العشانيين على الاطلاق قال له في اول وهلة انا انجب
من صنيع قوم التتار واستنكفهم من تعلم اللغة والكتابة الروسية مع
انها سلاح لازم اقتناؤه في تلك الديار وهم اذكاء ارباب القابلية

والاستعداد واصحاب الحمية والفتوة والغيرة المالية فلاى شىء لا يبنون مدرسة او مدارس متعددة فى مراكز و جهات مختلفة وجعلوها دار الفنون يقرأ فيها جميع الفنون ويتعلم فيها كافة اللغات فيصبرون ارباب المعارف والفنون وعارفين بجميع اللغات من غير ان يفسد اعتقادهم وينطمس انوار دياناتهم فتكون هذه اسلحة فى ايديهم يردون بها كيد الكائدين ومكر الماكرين كما اننا بنينا دار الشفقة هنا لاجل الغرض المذكور بعينه والمتخرجون منها يتخرجون كما وصفنا من كونهم ارباب الفنون والمعارف واصحاب العرفان بجميع اللغات من الفرنسية واللاتينية واللاطينية والاشيطانية من غير ان يتغير اعتقادهم ادى تغير فقال له الشخص المذكور فهل يصلح اعنى من تخرج من دار الشفقة بهذه الكيفية ان يكون شيخ الاسلام ؟ فقال بغاية الاستبعاد لا فقال هل يصلح ان يكون قاضيا او مفتيا ؟ فقال كذلك لا فقال فهل يصلح ان يكون مدرسا او اماما ؟ فقال كذلك مستبعد لا فقال لم ؟ فقال لان هذه الوظائف لما كانت من الوظائف المقدسة الدينية لا يصلح لها الامن كان تحصيله فى احدى المدارس الدينية ودار الشفقة لم تبين لذلك بل للمصالح الدينية فقال اذا كان متخرج دار الشفقة لا يصلح الواحدة من هذه الوظائف المقدسة مع كونها تحت نظارة ارباب ديانة وحمية من المسلمين كيف يصلح متخرجوا تلك المدارس مع كونها تحت نظارة الاجانب الذين غرضهم هذا الذى ذكرنا لتلك الوظائف المقدسة فان حكومة الروس ضمت بمنع نظارة المدارس الدينية للمسلمين وتركها لهم كيف تمنع لهم نظارة امثال تلك المدارس لهم ؟ وانت لاتنظر ائمة تلك الديار كائمة انا طولى تصعدون مع قومهم فى القهاوى ويشربون الدخان ويلعبون الطولة وفى رؤسهم عمام كبار فاذا صار مغلوبا يقول له اغس قومه بوخ بيدك امام كلافان الامام هناك اى امام كان يكون حائزا وظيفه الافتاء والقضاء والتعليم لعدم تصل قدرة الاهالى المالية اتخاذ اشخاص متعددة لتلك الوظائف المختلفة فاطرق ملها وتفكر ثم رفع راسه وقال ها اناس صانعيهم بونك فكرى بونلورى كاور يابق فقال الشخص

المذكور نعم لاشك في ذلك وامتناع التنازع عنها لاجل ذلك لاشي آخر والا
فهم لا يهربون عن المعارف والمدنية ولبسوا ممن لا يعرفون اعمية
اللغة والكتابة الروسية في ذلك الديار وهكذا الحكم بين صاحب النظر
السويحي وصاحب النظر العميق المطلع على الحقائق فتودام الافندي
المشار اليه على هذا الرأي لاصاب ولكنه لما اجتمع في جمعية العلم المنعقد
في استوتفيلم من بلاد اسوج بعد ذلك مع رادلفي الروسي المار ذكره وسمع
منه اسناد التعصب الى التنازع رجع عن رأيه هذا وكأنه نسبه وصدق كلام
رادلفي المذكور كأنه سمعه من فم الملك وسلك في هذا التنازع مسلك
التفريط وكتب في عقهم ما هو مسطور في رسالته الجولان كما انه سلك في
ذمهم بالجمالة ايضا مسلك الافراط في الجدل الرابع من القسم الاول من تاريخه
المسمى بكائنات اثناء معاملة الروسية مع المسلمين خلاصته ان
مسلمى التنازع بلغوا من الجمالة بسبب تشديد الروسية وتضييفه عليهم
في امر الدين وباب التعليم مرتبة (١) البهايم حيث انهم لا يعرفون من احكام
الاسلام سوى كلمتي التوحيد والشهادة ومعرفتين اياها ايضا عن تغيير
وتعريف معناها ثم اظهر كمال اسفه على ضمهم آداب النسبة بالروسية
اوف الى اواخر الاسماء المقدسة كقولهم محمدى وحسينى الخ اليس
بين اسناد التعصب اليهم وبين هذا التعسر والتأسف مبانة ومناقاة
كثيرة وليت شعري لم لا يقتبه الفضلاء الادباء على التناقض الواقع في
كلامهم مع ان كلا الامرين باطل لاصل له والصحيح الصواب ما قاله للشخص
المذكور نعم ان لكلامه في تاريخه مصداقا لابيوح بذكره هنا ولعل لا يفتنى
على الذكي الفطن والخاص ان التنازع لا يهربون عن تعلم اللغة والكتابة
الروسيتين قط اذا خلوا في تعليمهما وانفسوم اعنى لو كان تعلمهما باختيارهم
ويايديهم من غير ازهاج احد واكرامه بل العقلاء منهم يستقلون المرتبة
أنتى عينتها الحكومة ويودون ان اعضاء الجمعية الاسلامية لا يعرفونهما اقل

(١) فلو قال ان مراد الروسية انزالهم الى مرتبة البهايم في الجمالة بالتضييق
والتشديد لو استطاعت لمن سواها مطابقا للواقع منه عفى عنه .

من معرفة النظار او من معرفة المعررين والمعاميين الكبار على الافلح
ورافق هذه الحروف ايضا في هذا الراى لكن بشرط سلامة الاعتقاد والدين
وبقاء الاستقامة والديانة والآداب الاسلامية كلها على حالها وبشرط جعل
هذه الاشياء اصلا واساسا عليها وجعل ماسوى هذه كائنا ما كان فروعا على
هذه واعتقاد هذه الاشياء كالغذاء الذى لا بد منه لكل احد في كل حال
وهذه المعارف والفنون النبوية كالدواء المر البشع الذى يعافه الطبع
ولكن يحتاج اليه لاجل الضرورة واضطرارها ايانا الى استعمالها احيانا لدفع ضرر
المرض العارض لنا او كالثياب الغليظة الثقيلة التى يتعب الانسان حملها
وتضييق نفسه ولكن لا يجب بدا منها لدفع ضرر البرد عن نفسه او كبيت
الخلا الذى يكرهه الانسان بالطبع ولا يشتهى الدخول فيه قط ولكن متى
اجأتها الضرورة لا يجب بدا من الدخول وهذه الاعتقادات ليست تغيل
محض بل هى واقعية ومطابقة للواقع ولكن لا يعرفها كل احد بل من نور الله
تعالى بصير بصرته بكحل منطوق قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
لعبدون وقوله صلى الله عليه وسلم اعمل لدينك بقدر مقامك فيها
واعمل لأخرك بقدر بقائك فيها ولهذا اعنى لعدم معرفة كل احد ذلك
عكس كثير من الناس القضية في هذا الزمان في كل ممالك وبلدان وفي
اى دين كانوا من الاديان فانك ترى احدى اذ احاز شيئا من تلك
الفنون العصرية والمعارف الجديدة او اللغة والكتابة الاجنبية يرى
نفسه افضل الناس ويحسبه انه حاز جميع الكمالات واستوفى جميع ما خلقه
الله سبحانه لاجل وطلق يزدرى بغيره ممن لا يعرفه بها ويستهزئ به
ويتمسخر منه ويقول انه عريض الفقا وقديمه وان كان ذلك الغير اعلم
الناس بما خلق لاجل وعاملابه وافضل الناس عند الله فقد قلب الامر
وجعل الاصل فرعا والفرع اصلا بل ترك الاصل بالكلية واخذ الفرع
واكتفى به وكائن الله سبحانه خلقه لاجل وارسل رسلا وانزل جميع كتبه الالهية
لتعليمه وليس عنه خبر انه متى خرج روحه يظهر افلاسه وان معارفه لم يبق لها
لزوم واهمية قط فان الطب انما يحتاج اليه في عالم الكون والفساد وكذلك

الهندسة والمساحة والجغرافية والانتوغرافية وغيرها من العلوم الدينية
إنما يحتاج إليها في هذه الحياة الدنيا وأما في الآخرة التي يكون الناس فریقین
فقط فریق في الجنة وفریق في السعير فلا يحتاج إليها فإذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون فإذا فهم معنى الافتخار والتبجح والاستكبار
بها ليس هو من غاية الجهالة ونهاية الشقاوة ولا يكتفون بهذا القدر بل
يبدلون غاية جهدهم في التشبه بآرباها من الكفرة الذين قال الله تعالى في
في حقهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال تعالى
أيضا ولما جاءهم الحق فرحوا به عندهم من العلم ويسعون غاية السعي في
تقليدهم في جميع شؤونهم من الملبس والمأكل وسائر الحركات والسكنات
حتى في مزالكهم وترقيص الحواجب وتعويج الشفاه وقت النكاح وحلق
اللحي وتوفير الشارب حتى في ترك حجب (١) النساء وهذه علة أخرى
لامتناع التنار عن أخذها عنهم فإن أفعال الشركاء والمعلمين وعاداتهم
لا شك في سرابتها إلى الشركاء والمعلمين وليس قصدنا بذلك تنفير الناس
عن تلك المعارف بل عن هذه الفعائل والتنبيه على قبها والتعذير عنها لا عن
ذلك المعارف فإن تلك المعارف لا بد لنا منها بقضى جريان الأحوال لمعيشتنا
وأمرنا واحتياجاتنا الخيرية في أي مملكة وتحت تصرف أية دولة كنا
خصوصا الرؤساء الذين يكونون أعضاء في مثل تلك الجمعية وقادات وأدلاء
للملة وحماة للدين والامة فإن أعضاء الجمعية المذكورة لو كانوا في الفقه مثل
الامام محمد وفي الزهد مثل ابراهيم بن ادهم وفي الكلام كالباقلاني وفي
الفلسفة كابن سينا وفي الفصاحة كسعيدان لا يقدر ون على إدارة الامور واجراء
وظائفهم كما ينبغي وحماية الملة والمدافعة عن حقوقهم في عصرنا هذا إلا
إذا انضم إلى المذكورات حياتهم معارف العصر وفنونها ولا سيما

(١) وابن لهم الصلاة والصيام وسائر الاعمال الشرعية ولا يحصل منهم أحق فائدة
للاسلام والمسلمين لسانا وكتابة حين يصحى افقر المسلمين واضطهم في حفظ بيضة
الاسلام مع انهم يمدون انفسهم من لرباب الترقى نعم ترقوا في الجهالة والضلالة
منه عفى عنه .

معرفتهم بلغة وكتابة الدولة التي هم تابعون لها وتوابعها مثل ما يعرفها
 اكابر جاليا مع الحمية الدينية والغيرة الملية وتقديم خوف الله على خوف
 المخلوق كائنا من كان وما اوجنا الى امثال هذه الرجال العظام اشد
 الاحتياج لحفظ كيافنا ليس احتياجنا اليهم انقص من احتياجنا الى العزاء
 لحفظ حياتنا وبقائنا بلا شبهة ولا بقاء ولا دوام لملتنا الا بهم ووجود امثال
 هؤلاء الرجال العظام الحائزين لجميع تلك الاوصاف وان كان محالا بالنظر
 الى الظاهر ولكن ظهور الامور العظام وحدوث الانقلابات الجسام في اقطار
 العالم وكثرة ذلك مع مرور الايام والاعوام خصوصاً في هذا الزمان يمننا
 عن اليأس من وجودهم وحدوثهم باذن الله تعالى واذا اراد الله شيئاً هباله
 الاسباب عسى يكون من الطاف الله مالم يخطر في البال ولعل الله يحدث بعد
 ذلك امراً واللهدر القائل شعر عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في
 خليفته امر * آخر لله في الخلق الطاف افدخفيت * تعارفها العقل الجوهريات.
 وعسى الله ان يجعل بينكم وبين القوم السدين عاديتم منهم مودة الآية
 فلا ينبغي لنا ان نياش من رحمة الله بل علينا ان ندأب في العمل بالتنشيط
 عن ساعد الجود في الليل والنهار لبلوغ تلك المراتب الكبار وليس ذلك
 على الله بعز يز ان الله لا يضيع اجر المحسنين وان ليس للانسان الا ما سعى
 لا ينبغي لاحد ان يورث الفتور لهمة باستبعاد الامور واستصعابها بل ينبغي
 ان يكون على الهم فان الله سبحانه يحب معالي الهمم ويكره سفاه الامور
 واما بلوغ مرتبة الاجتهاد وجوازه وامكانه فلا دخل له هنا فط ولا ينبغي
 التفكير والتكلم فيه اصلاً بل لنا ان نجتهد ونسعى هذا هو وظيفتنا كل
 من يمشى على الدرب وصل * آخر على المرء ان يسعى بما فيه نفعه وليس
 عليه ان يساعده القدر * فان ذلك شأن الربوبية فان لم تبلغ مرتبة
 المجتهد المطلق نبليج مرتبة المجتهد في المنهج او مرتبة قريبة منها حتى
 نقدر ان نستعمل بعض القواعد الفقهية المطابقة لهذا العصر كقاعدة
 المشقة تجلب التيسير وقاعدة الضرر يزال وامثال ذلك ولا حاجر لو اسع
 رحمة الله ولكن الدعوى هي التي تفسد الامر والله الموفق بقى شئ

لا بد لنا ان نذكره هنا وهو ان بعض المذايل اقن الحكومة ان تعجنج على المسلمين في جواز تكليفهم المذكورة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعلم كتابة اليهود وليس فيه لهم حجة بل هو حجة عليهم للمسلمين فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكلف اليهود بتعلمهم كتابة العرب مع كونه صلى الله عليه وسلم حاكما بل أمر كاتبه بتعلم كتابتهم حيث قال تعلم كتابة يهود فاني ما آمنهم على كتابي فتعلمت فما مضى لي نصف شهر حتى حذفته فكنت اكتب اليهم واذا كتبوا اليه قرأت له اه فهذا يدل دلالة صريحة على لزوم تعلم الروسية كتابة المسلمين لاعلى تكليفهم بتعلم كتابة الروسية كما زعموا نعم انه يدل على جواز تعلمها وليس الكلام فيه وكانهم احتجوا بذلك على من قال بعرونها وجعلها دليلا على الامتناع من تعلمها ولكن هذا من قبل الفريق يتشبه بكل حشيش او مقصوده التعلم المذكور اعنى التعلم لمساعدة الحكومة على تحصيل غرضها المذكور ولا شك حينئذ في حرمة دفع قوتهم وربما يتوهم هنا ان لكل دولة اى دولة كان حق المراقبة والنظارة لاهوال رعاياها على العيوس سواء كانت من الاحوال المتعلقة بالمكاتب والمدارس او غيرها ولا يسوغ لها الاهمال قط والاقر بما صدر عنهم ما ينافى سياستها وما تتضرر هى به فكيف تتظلم المسلمون من جعل الحكومة مدارس تحت نظارتها وبأبونه ولا يرضون به وهو ليس بظلم ولا مختص بالروسية قلت هذا التوهم انها نشأ من علم معرفة معنى النظارة التى يابهاها الامامون وهى المداخلة فى شؤون مدارسهم كلها من كيفية بناءها واسكان الطلبة فيها ونزيبات البروس ونعيمها وتعيين اوقاتها وقدارها وتعيين الكتب الدراسية والعلمين والدرسين الى غير ذلك من الشؤون التعليمية وهذا كما ترى كيف يرضى بكونها فى ايدى النظار الذين تقدم ذكر اوصافهم وكيف يقبلون كونها تحت تصرفاتهم وكيف لا يابونها وكيف يكون حالهم اذا رضى اياها والى أين يكون مآل ديانتهم واما المراقبة والانتباه على احوال المسلمين عموما واهوالهم التعاجبية خصوصا والتفتيش والبعث عنها بواسطة الامورين المتدنيين

الخالين عن التعصب فعاشاهم ان يأبوه فانه عناد واستكبار ومخالفة لامر الحكومة العادل وهم يعرفون ذلك كمال المعرفة وقد تبين من البيانات السابقة ان قصدهم هو سد طرق الفنون والمعارف وابوابها كلها على المسلمين غير طريق الروسية وبابها للفرض المعهود وقد طلب اهل القرآن الاذن من الحكومة في انشاء جريدة بلغتهم مدة عشرين سنة فلم تساعدهم في ذلك ونفى تساعدهم في نشر الاخبار والمعارف بلسان اهل فزان حتى انهم لو فسروا على افئاضهم بان الشمس لا تطلع ولا تجرى وان المطر لا تنزل الا بالروسية ومعارفها وان جريان الفصول الاربعة على هذا الترتيب والنظام ليس الا بامر الروسية ومعارفها لفعلوا ولكن ليس هناك من ليس عنده خبر عن حقيقة الحال فمن اخاط بذلك الماكرات علما فقد تحقق عليه مقدار ديانة التتار وتصلبهم فيها وانفرادهم بالابتلاء بتلك البليات دون غيرهم وصبرهم عليها تلك المدة المديدة ومثابرتهم وثباتهم على الحق وانه قد تحقق فيهم مضمون قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمانا وهم لا يفتنون الايات وقوله تعالى فسوف يأت الله بقوم يهتيم ويعبونه الآية وقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين الآية فانهم جاهدوا في تلك المدة كلها ولا يزالون يجاهدون الى الآن ولا يأخذهم في الله لومة لائم فان المجاهدة ليست مختصة بالضرب بالسيوف وقوله تعالى ويستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فان اهل الاندلس انهموا في اقرب مدة بادى اكرامهم ولا يزالون يحفظون دينهم وملتيتهم وقوميتهم مع تلك المعاملات الشديدة طول مدة مديدة من دولة قوية من غير ان يصل اليهم ادنى مدد من الخارج اليس من اعجب الاشياء واغربها مقاومة مائة قليلة ضعيفة لا يبلغ عددهم في اول امرهم ثلاثة ملايين هذه المقاومة العجيبة في تلك المدة الطويلة دولة قوية تخافها سائر الدول تبلغ عدد نفوسها ١٣٠ مليوناً على الاقل بحيث لا تقدر ان تنال شيئاً من هزيتها منهم سوى الاذية كما قال تعالى لن يضرركم الاذى الآية بل يكون الامر بالعكس واغرب من ذلك كله اصرار تلك الدولة على مقاصد المذكورة وتعصم

اغراضها الفاسدة منهم بلاسامة ولاضجر ولافتور باختراع انواع الخيل فيها مع اراءة
الزمان لهم خلاف ما راموه دائما وحصول التجارب الكثيرة لهم في تلك المدة
الطويلة واعتنائهم بذلك واعلانهم به بواسطة جرائدهم منها ما نقلته
جريدة يولتز عن حيات الكنيسة الروسية من مقالة كبير طائفة ميسيونير
بقزان الشهير بياكوبلوف خلاصتها التأسف واظهار التصر على مساهلة
الميسيونيرين في وظائفهم وتفويتهم الفرصة الصالحة لها وعلى منع
يكثر بنا الثانية امر الاكراه والاضطهاد والقائها المحكمة المؤسسة لذلك
الامر على امر بيانه وعلى عود ٣٠,٠٠٠ نفس من الكويين الى دين
الاسلام بموجب فرامان امبراطور الصادر في ١٧ اكتوبر سنة ١٩٠٥ م
وعلى ازدياد قوة دين الاسلام في الروسية وسرايته الى طوائف جواش
وچرمش وآر واستيعابه اياهم تاما واجتهاد التتار في نشره بينهم الخ
ومثله في جريدة ترجمان نقلا عن جريدة تلفراف فزان وفيها التحسر
على عدم معاونته من الحكومة لطائفة ميسيونير الخ وليست شعري ما معنى عدم
معاونته الحكومة بعد تلك التكاليف البار ذكرها وكانها اراد بالمعانة ضرب
رقاب المسلمين حتى يتنصروا والا فغير ذلك قد فعل كما مر ومنها ما
كتبه الفاضل المحترم عبدالرشيد افندي الابراهيمي في جريدته الفت
من مقالة مادموزل چېچيرنه التي نطقت بها في ١٧ آبريل سنة ١٩٠٦ وهي
ايضا عبارة عن اظهار التحسر على عدم ترتب النتيجة المطلوبة على
تشبثات الحكومة في خصوص تنصير التتار مع بيان كيفية تشبثاتها في العصر
السادس عشر والسابع عشر على نحو ما تقدم من المقالة الميسيونيرية
وعلى ميل طوائف جواش وچرمش وآر الى الاسلام والمسلمين وعلى
اجتهاد المسلمين في نشر الاسلام بينهم اكثر من اجتهاد الروس في نشر
دينهم وعلى ان اساس الدعوة الى الدين في الاسلام احسن من اساس دعوة
النصارى وعلى ان الديانة والمعارف والدينية اكثر في المسلمين من
الروس وعلى ان نفوس المسلمين في ولاية اوفكا اكثر من نفوس الروسية
فيها بكثير حتى ان فيها ١٦٠٠ مسجد بينما كان فيها للروسية ٣٠٠

كنيسة وبجنب كل مسجد مكتب او مدرسة مع ان الحكومة لانعطيتهم شيئاً لبنائهم بل هم بينونهم من اموالهم وان الذين يعرفون القراءة من المسلمين اكثر من الروسية بحيث يوجد القراء منهم ٢٥٠ في مائة على الاقل وعلى ان الكتب عندهم من جميع الفنون كثيرة جداً وانهم يطالعون جرائد الروس ويردون البقالات الميسونيرية فيها بحيث لا يتركون مقالة منها بغير رد وان الجمعية الغورية في اكاديميا قزان وان تشكلت في خصوص جلب التتار نحو الروسية ولكن لم يكن لها فيهم ادنى تاثير بل صارت سبباً لتحرك (١) عصبية التتار وتقدمهم بحيث حصل لهم في مدة سنة ٢٠ من الثرى بسبب حق تدبير طائفة ميسونير مالا يتوقع حصوله لهم مائة سنة ١٠٠ لولاه والتشبت بعد ذلك في تدبير جلب التتار نحو الروس والفكر فيه اعداد عديدين للحكومة والتتار يفرحون بمغلوبة الروسية من يابوتيا جداً ويقولون انه انتقام الهى من الروس في مقابلة ظلمهم لدين الاسلام (لا شك فيه بقوله كل احد بل اغتلاله الداخلى ايضا كذلك بل هو اكبر من ذلك) ثم انتقلت الى تدابير شيسيتا كفى وايا مينسكى وبناء مكتب لافراء اولاد المكرمين فيه ومدحتها وذكرت نجاةها واومات في غضون كلامها الى لزوم اتعاد التدابير المذكورة فيها بعد الخ والمحصل انهم مع تيقنهم بعجزهم عن تعصيل افراسهم الفاسدة المذكورة واعترافهم بذلك وبمضرتها عليهم لا ارى في كلام احد من عقلائهم وادبائهم بيان وخامة عاقبتها ونسبها الحراب المملكة بالكلية (٢) وكونها سواد لا يزول في صحائف

(١) وهذا هو عمل الاستفهاد من كلامها فان التكاليف الاخيرة انما هى من غترعائها الابليسية كما مر بيانها مفصلاً منه على هذه .

(٢) اعنى رسماً وممن كانوا في الطبقة العليا منهم وفي الدوائر الكبير من حكومة الروسية والا فكثير منهم يلعبون الحكومة لتلك التبعثات الجافة ولا سيما من يقيم منهم بين المسلمين مجاورين اياهم ومختلطين بهم كتب بعض اهزة الانافذة في بعض آثاره ان واحداً من ما ورى حاكم القضا جاء بلدة لونا وقال قد عجزنا من اجراء تدابير الحكومة العمياء في حق مكاتب المسلمين ومدارسهم فانها تنشر اولس ورفيات مخالفة للعيشة والعادة ليست نتاجها سوى الضرر للمعش في حق المسلمين

تاريخ الروسية في القرن العشرين وسببا لكونهم مسخرة ظاهرة امام كافة الدول والملل المتعددة وغير المتعددة وفوات اوقات امثال هذه الامور الوحشية حتى في اواسط قارة أفريقيا ولكن اذا تأمل المئات مل فيما فعلته الروسية ولا تزال تفعل الى الآن في حق الاسرائيليين بل في حق من يطلب منها من قومها حربته وسائر حقوقه لا يستقرب ذلك منها بل يخاف صدور مثل ذلك عنها في شأن التتار وليس هو بعيد ان لم يكن عنابة ووقاية من الله والحاصل ان بغار تعصب النصرانية استولى على ادمغتهم استيلا لا يبرجى زواله بالسيولة وهذه الاحوال كلها من تأثيره وسنره عقولهم ومداركهم بالكلية وأعجب واغرب وايدع من ذلك كله نمنيم حب التتار اياهم مع معاملاتهم هذه ونقبهم منهم ببعض الروس حتى ان والى اورنبورغ لاجا قارغالى سنة ١٣١٩ لتفتيش مدارسهم وتضييقهم والتشديد عليهم ورأى فرار صبيان المكتب عنه وبهم وعاهيم وقال انتم تلقون اولادكم عبادة الروس تنفرونهم منهم ولا يدuran الاولاد والصبيان لا يضي عليهم شئ من معاملاتهم لرؤيتهم اياها يعيونهم اوساعهم باذاتهم لكثرة ذكر الناس اياها وكثرة سؤال بعضهم بعضا ماذا صدر عن الحكومة في حق المسلمين وبأى شئ كلفوه وأى شئ حدث في شأنهم حتى انهم اذا رأوا مأمورا من مأمورى الروس يخافون ان يكون مجيئه لتعليق الصليبان عليهم وهذا ليس فيه ادنى مبالغة فاذا كيف يعبون الروسية وكيف

وفي حق الحكومة ايضا حتى اننا نستحي ان نظهر انفسنا لعيون وطنينا المسلمين الذين نحيش معهم ونعاملهم بكمال المحبة ومتى اجتمعنا بالمسلمين يعبر وجوهنا خوفا من هذا كرههم ايانا في شأن تلك الاوامر الجائرة ام وقد سمعت الفقير ياذن كثيرا منهم يلعن الحكومة في هذا الخصوص عموما وعلى طائفة مسيحية خصوصا لكونهم عركى هذه الفتن وقد مرورا توصية كثير منهم ايانا بالحمل لياپونيا لتجبع نية الحكومة في شأن المسلمين لولا حربها وغلجتها اياها . ولكن في هذه الايام صار كثير من لرباب طرف الحرية منهم يكتبون في جرائدهم بتقبيح تدابير الحكومة الجائرة وكون المسلمين مظلومين ومقهورين عسى الله سبحانه ان يخلق لنطقهم هذا تأثيرا منه عفى عنه .

لا يعضونها وكيف لا يفرحون بمصيبتها ومغلوبيتها (١) وما ذنبهم في ذلك وكيف ينقمون ويعابون به ولا يمشي لا يؤبخون ولا يلومون ولا يذمون أنفسهم حيث صاروا هم السبب في ذلك كله وكانهم يريدون أن يكون التتار كالكلاب يضر بها أصحابها وهي لا تترك نصيحهم ولا تبغضهم ولكن التتار لا يقبلون ذلك ويبغضونهم جدا المعاملاتهم المذكورة حتى بلغ بغضهم إياهم مبلغا صار لفظ الروس أقيح الفاظ السب والشتم بحيث لا يبقى بعد إطلاقه إلا المضاربة بخلاف سائر الألفاظ القبيحة كياكلب وياغنير ويا كافر فإن كل ذلك دونه فعلى هذا صار تشديدات الروس وتضييقاتهم عليهم لطفا ورحمة من الله شاءهم من جهة أخرى حيث أن بغضهم إياهم ونفرتهم عنهم صار سببا لتباعدهم وتنفرهم عن أخلاقهم وعاداتهم فإن عاملوهم بالرفق واللين والإنسانية والمدنية لكن يغافلون ميلهم اليهم وكونهم شيئا فشيئا والآن حيث يتوقع الدخول في دور جديد يغافلون ذلك والله المدبر بل صار يقع شيئا فشيئا (٢) وبعد الإحاطة بجميع ما مر لا يستغرب مغلوبية الروسية في هذا الحرب الأخير من اليابان فإن الحكومة لما كانت مهتمة ومعتنية ومشغولة بما مر

(١) مع أن كثيرا من عقلاهم ومنصفهم سيتصوروننا بالدعاة لليابانيا ويصرحون بنوابا الحكومة في حق المسلمين لولا حريهم إياها كما مر آنفا منه على عنه .
(٢) كتب في بعض أعداد المؤيد الغربا مانسه «التعصب بين الأضطهاد» «نابوليون الاول» كنت أقرا بالأمس كتاب الدكتور أومارا طبيب نابوليون الخاص في جزيرة القديسة هيلانة وفيه آراء ذلك الرجل الكبير في مواضع مختلفة . فوصلت إلى عادة ٢٧ يناير سنة ١٨١٦ ورأيتها يحدث طبيبه الانكليزي في أحوال انكلترا لذلك العهد قال «لوانني ولي الأمر في انكلترا لبدأت أولا باتخاذ الوسائل العاجلة لوقف الدين السوي فاحتكر لهم الغاية أموال الكنائس . وانتم لو حررتكم الكاثوليك في انكلترا من عبودية القوانين العارضة والتقاليد القديمة فانكم تستغيثون كثيرا . ولست أعلم ما الذي يمنع حكومتكم من إطلاق الحرية للكاثوليك فبينما نرى الأمم جميعها تتخلص من هذه الأيام من رقة التعصب وتحطم قيوده الفسيدة أراكم أنتم تحرصون على قوانينكم القديمة التي لا تنليق لهذا الصرحى جديدة بالقرون الماضية المطالبة . لما عرضت مسألة تحرير الكاثوليك في انكلترا لأول مرة كنت مستعصا أن أدفع ٥٠ مليوناً من الجنيهات في سبيل حبوط تلك الصاعى حتى لا يتم المشروع لأنه لو تم لا ضربت صحتي في أولندا وأفسد على مشروعاتي السياسية . ذلك لأنكم يوم تحررون الكاثوليك وتساوونهم

من التكاليف المذكورة والنفس الاعظم من رعاياها الشاغل قسما اعظم من اراضيها الحائز موقعا اهم في ممالكها مشغولا بمقاومتها جميع النشاط في الكسب حائز القوى مترددا بين البقاء فيها والهجرة منها كيف تفرغ لنشر المعارف بين افراد رعاياها وتنسيق هساكرها وتحسين شؤوناتها وكيف تزيد قوتها المالية ولم يكن تضييقا مختصا بالمسلمين فقط بل كان عاما لكل طائفة من رعاياها حتى لجنس الروس امانتيقها وتشديدا في حق الاسرائيليين واهل بولونيا (لهستان بالاق) فمعروف ومشهور في حق الروس نفسها فانه كان يشدد على طائفة ملكان المسماة لديهم باستاري وبيره يعني اثنين القديم جدا ومن جهة اخرى كان دائرة معارفها ضيقة جدا لم تنزل تضيق اعلى اربابها وتجعلهم تحت مراقبة المتعصبين الملقبين بلقب سانسور (سينزور) ولم يكن تضييق هؤلاء المتعصبين اعداء المعارف والانسانية بسبب انصباغهم بصيغ المسيونية عليهم اقل من تضييقهم على المسلمين حيث كانوا لا يساعدونهم في تحصيل اي فن شاموا ولا اي مقدار شاءوا ولا اقراة اي كتب شاءوا بل كان كل ذلك معينا محدودا بتعديبهم وتعيينهم

بالبروتستانت في بلادكم يتحولون في الحال الى رعية صادقة امنية غلبة الولا. لو تخلص الكاثوليك من بعض قيود العبودية المتأخرة وجزلهم ارسال نواب منهم الى البرلمان وغير ذلك تجهون للعالم انهم يعدلون عن تعصبهم الذي تشكل منه وينقطعون من تعصبهم الشديد بمبادئهم الخاصة لان التعصب ابن الاضطهاد — وتعصب الكاثوليك في بلادكم ناتج عن قسوة شرائعكم في معاملتهم فاذا اُغثتم تلك القوانين وغيرتم هاتيك الشرائع وحللتهم القوم من قيودهم وعاملتموهم كما تعاملون البروتستانت لا ثبوت سنوات معدودة حتى يتلاشى بغضهم وتزول احقادهم ويقوم مقام ذلك شيء كثير من التسامح والاحياء. والاولى بكم أن تفتخروا بي وأن تعاملوا كاثوليك انكثروا كما عاملت انا بروتستانت فرنسا. هذه آراء نابوليون منذ مائة سنة. خلاصتها (ان افخط يوجب الانفجار) وهو ما عبر عنه بقوله ان (التعصب ابن الاضطهاد) وقد علمت انكثروا من ذلك حين ان الرجل كان صادقا في كلاه وان رأيه هو الصواب فلما ابيع لكاثوليك حق المعنوية في انكثروا اذ اُتهم صاروا اعداء قاتلاشي بنهم الدينني والجنسي واتفقوا مع سائر افراد الامة على السعي وراء اعلاء مجد الدولة الانكاثونية. اه بباريته.

وما كانوا يساعدونهم في اخراج كتب مفيدة من أوروبا وهذا مع قلة ارباب
المكاتب والتحصيل ولهذا كانت المعارف عندهم بالنظر الى ذاتها وبالنظر الى
اربابها قليلة محدودة جدا لان المعارف عندهم لا المتعصبين عبارة عن مسائلهم
الدينية من اعتقاد التثليث في ذات الله تعالت وتقدس وتمايتفرع عليه مما
يستنهجون ذكره وعبادة الألواح المصبوغة ولذلك طلب قورباتكين من الحكومة
ارسال قطار كامل من تلك الألواح المصبوغة ليستعين بها على البابان فوق
(١) القطار المذكور من سؤ حظهم بيد المارشال اوياما فلم يفتتح به سوى
اساراهم ببديا يونيا فان ياهونيا فرقا اليهم وقال استأنسوا بأهلتكم التي
كنتم تتوقعون منها العون والنصرة فخذلكنكم وليس هذا ببدء منهم فانهم كانوا
يستنصرون بصورة مريم عليها السلام على زعمهم ويستغيثون بها في محاربة
ديمتري دونسكى مع مامى وحين توجه تيمرلك نحو بلادهم وحين
توجه الامير ايدكون نحو موسكو على ما تقدم ونسبوا بقاء الروسية سالمة
منهم وانتصار ديمتري دونسكى على مامى اليها وعظموها اشد تعظيم
واجتمعوا لديها وعبدوها وكذلك فعل ايوان المميش حين جارب اهل
القران كما صرح به كارامين وقال في مطالع شمس السير (٢) المؤلف
لبيان وقائع فارلوس الثاني عشر ملك اسوج المسبى في تواريخ العثمانيين
تيمرباش مع البطر الاكبر ملك الروس: وصارت مدينة موسكو في
الخوف والحزن عندما بلغها خبر هذه الهزيمة ومن كبر هؤلاء الاعلى
وجاهلهم ظنوا ان غلبتهم (الاسوج) تجعل ان تكون بشرية وانما اعتقدوا ان
الاسوجيين سحره وصار هذا الراى عندهم عاما حتى انهم استغاثوا بالقدس
نيقولا (اوغوتنيك نيقولاى) وهو استاذ مسقوى وصورة هذه الاستغاثة
غريبة فلاباس يذكروا انها هي بامار نيقولاى بامفرج كرونها وصار في همونا
انت ذو القدرة الغير المتناهية هل اذنبتا في قرباننا وركوعنا وسجودنا

(١) وقد شاع بين المسلمين ان الروس يقولون ان المارنى نيقولاى غضب عليهم
لارسالهم مع موره مورصار يقيم الفنى وجده قريبا في ولاية نيژنى منه عفى عنه .
(٢) وهو معرب من الفرائساوية . منه عفى عنه .

أوفى غرضونا وخشوعنا وفي أفعال الشكر لك حتى استعقنا ان تتركنا هكذا
 فقد نضر عنا اليك لتغيبنا من هؤلاء الخلق الموهولين ارباب الاماة والفجور
 والارباب المتلفين الذين لا ينفادون فقد هاجموا علينا كاسرين كالسباع
 والذئاب الناكلة لاولادها وازفجونا وجرحوا وقتلوا منا الجم الغفير
 نحن قومك ولما كان من المستحيل ان يحصل هذا من غير سحر فترجلك
 يا ماريقولا س ان تكون ناصرنا وحامل لوائنا وان تنقذنا من هؤلاء السعرة
 ونطردهم بعيدا عن حدودنا مع ما يستحقونه من الجزاء انتهت وفي اثنا
 شكوى المسقوبين لماري نيقولا س ما حصل لهم من الهزيمة كان كرلوس
 الثاني عشر يشكر الله عز وجل ويستعد لنصرة جديدة اه قلت ولما حصل
 الانتصار للروس على الاسوجيين في الآخر لاشك انهم اعتقدوا من ماري
 نيقولا س على عادتهم القديمة وبقي هذا الاعتقاد فيهم مع نمو وازدياد بها
 حصل لهم من الانتصارات المتعددة على الامم المتجاورة الى زماننا هذا وزعموا
 انهم استحقوا بسبب اعتقاد انهم المذكورة لتلك الصور وتعظيمهم وعبادتهم
 اياها واستغاثتهم بها ولم يدروا ان هذا استنراج من الله تعالى في حقهم
 بهو جب قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان مانعنا لهم غير لانفسهم انما انملي
 لهم ليزدادوا اثما وقوله تعالى والذين كفروا باياتنا سنستدرجهم من حيث
 لا يعلمون واملي لهم ان كبدي متبين وغير ذلك من الايات ولذلك طلب
 قوراپانكين تلك الصور ليستغيثوا ويستنصروا بهم على اعتقادهم والحاصل ان
 انتصارات الروس بعد حوها دولة التتار لم تكن بالهارة والعداقة والمعارف
 بل لاسباب اخر ليس هذا محل بيانها ولا تغني على اربابها ولم يكن انتفاخ
 الروس بالعظمة والكبر الا كانتفاخ ذكر الدجاج الرومي وعلى الخصوص
 لم يكن قوراپانكين من ارباب المعارف كفوا لقواد ياهونيا وانما كان
 مبدأ امره ان انتصر على تركمان تكة في موضع كوك توبه تحت قيادة الجنرال
 اسكوليف سنة ١٨٧٣ ثم امضى اكثر اوقاته في تلك الافطار ونظم بلدة
 عشق آباد (اصه اباد) ثم ترقى الى رتبة نظارة الحربية دفعة على سبيل الطفرة
 لسبب لا ذكره هنا ولم ير المدارس الكبار ولم يعرب الامور فزعموا ان

الذى انتصر على تركمان تكه ينتصر على ياپونيا كما زعموا ان جبرنايف لما انتصر على اهل تركستان وطاشكند ينتصر على العثمانيين فتبين خطأ وهم في كلا الزعمين حيث كانت النتيجة بخلاف ما زعموا في كلا الوقتين ولم يدروا ان ياپونيا ليس عنده نعتب دينى ولا يشتغل رجال حكومة بمقادو بحاربة رعاياه وازعاجهم وربط ايديهم عن الشغل والكسب وتصيل المعارف والمدنية والترقى فيها لكل فرد منهم يواصل ليله بنهاره فى تصيل المعارف والمدنية والصناعة والتنسيقات العسكرية وجمع الثروة وتسهيل طرق الكسب والمعاش من جميع وجوهه واعداد الآلات والبواخر الحربية بكمال الحرية والنشاط وقد تيقن ذلك اعلى الفرق الكثير بين استعداد الدولتين للحرب وقوتها افراد من كبار رجال الروسية وقد نقل عن الكسى انه كان غير رافى للحرب وكراهه ونقل عن الامير ال ما كارى النى مات غريقا امام هورت آر تور انه قال انى متيقن بغلوبيتنا فاننا لم نشغل فى مدة خمسين سنة بسوى امور طائفة ميسيونير ولم نهنم ولم نعتن فى تلك المدة بسواها فليجيئوا هنا وليقاتلوا ياپونيا وكذلك طلبة المكاتب الكبار كانوا غير راضين بمسلك الحكومة وكانوا يعترضون عليها دائما ويكونون معروضين لسططها وغضبها وعقابها اياهم بالحبس والنفى لغلبة بغار نعتب النصرانية وكان لسان حال كل منهم يقول ع نصحت فلم افلح وغشوا فافلحوا. ولكن كانوا لا يقولون ع فها دمت لا انصح وان مت فانع لى . بل لم يزالوا يعترضون عليها منتظرين الفرصة لاحداث الاختلال ومستعدين له دائما فلما تمت مغلوبية الروس بانفطع ما يكون وانكشفت حقيقة الحكومة وتبين سوء مسلكها عيانا لذى العبين ولم يبق احد لم يفهم سؤ تدبيرها وصرف عنايتها الى مالا ينبغى الاعتناء به وعدم اهتمامها بما يهنم به ووجدوا لهم انصار اقاموا قومة رجل واحد لاصلاح شئون الحكومة وتقويم مسلكها الاعوج ولم يزالوا يبدل ارواحهم فى ذلك فضلا عن الاموال ورأوا ذلك اهور شى فى سبيل انقاذ الوطن وتخليص البلة عن الهلاك والبوار والبنار والانقراض وسرعة اجابة العوام والعللة وتليبيتهم

يعمونهم في اول وهلة هو انه كانت اصابهم ايضا حصة عظيمة من ظلم
 الحكومة من جهة الدنيا والمال وان لم يكن من جهة الدين فانها كانت
 تعمل عليهم من الاموال للميرى (ويركو) مالا يطبقونه وهم في غاية الفقر
 عاجزون عن اعاشة انفسهم واعاشة عيالهم ليس انهم تجارة وليست لهم
 اراض يتعيشون بالزراعة وليس لهم صناعة فان الحكومة لم تعلمهم ذلك ولم
 تبين لهم مكاتب لاجل تعليمهم اياها وهم قد تخلصوا عن رقة الاعيان المذمومين
 بوبار بعد حرب قريم وسواستاپول وهؤلاء الاعيان عندهم من الاراضى
 والغابات والحقارات والمزارع وسائر الاملاك مالا يكد ولا يصحى وهبته
 الثروة لم تحصل لهم الا بواسطة هؤلاء التعسأ وابطائهم واجدادهم وهم يضيعونها
 في انواع السفاعة من الاكل والشرب والقمار وفي سبيل الفواحش في الروسية
 وبلاد أوروبا وقصلا عن ذلك ان كثير من رجال الحكومة يعطون الرتب
 العالية والمعاشات الوفيرة والنياشين والمدايات الفضية والذهبية من
 غير صدور ادى خدمة عنهم للوطن والملة وهم يفتخرون بها ويتعاطفون
 ويتكبرون ويعتفرونهم ويزدرونهم وعلى ظهورهم اعلى ما يكون من
 الثياب وصنوبرهم ملائمة من النياشين والمدايات ويضيعون النقود التى
 يعطونها باسم المعاش والرواتب من الخزينة التى جمعت من اموال هؤلاء
 التعسأ في سبيل الفساد والاسراف والتبذير والفاحشة والتزوي في بلاد أوروبا
 وهؤلاء التعسأ يكادون يهونون من هم وعيالهم من الجوع والبرد فلما افهمهم
 الطلبة ببح هذه الاحوال وكونها مما لا يطيقه بنو البشر وعدم استحقاقهم لذلك
 اذنى استحقاق يتقنوا انهم هم العدو وتمكنت عدوتهم في قلوبهم بحيث لا يباليون
 بما يفعلون بهم ماشاءوا فصار من نتيجةها اعلان الامبراطر حرية الاديان
 والوجدان والقلم واللسان ورضاه بفتح مجاس النواب والمبعوثين وذلك
 في ١٧ أكتوبر من عام ١٩٠٥ وفتح مجلس النواب والمبعوثين في ١٧ أبريل
 من عام ١٩٠٦ الا انهم طردوا بعد دوامه مدة شهرين وبضع ايام من غير
 حصول المطالبين وقد مضى الى الآن من وقوع هذا الاختلال سنة ونصف

سنة تقريبا (١) والفريقان في التجاذب والتضارب على ما يعرفه كل احد
واكثر آذروها وبين يفرحون بذلك لانهم يشتهون انقراض الروسية وعلى
الاقالضعفها ولذلك لايزالون يعرضون الطرفين على الثبات على ما هم عليه
وربما يعاونون الامالى باعطاء النقود والآلات وميعاد فوز احد الطرفين هو
اجتماع المبعوثان اجتماعهم الثانى وقد حان الآن وقته فان فازوا فيه بمطالبهم
فقد تخلصت الروسية من الويل ونحصل لها حينئذ قوة زائدة وشوكة فائقة
وتحسن احوالها وتصلح وتصير الدول كلها تخافها حقيقة فى اقرب الاوقات
فان موقعها متين منيع فان خوفها انها هو من جهة أوروبا واما سائر
جهاتها فلا خوف لها منها فاطمئنت وملكته واسعة وارضيتها صالحة للرعاية منبئة
ومحصولاتها كثيرة والاسباب موعودة وانما كان النقصان فى فقدان حسن
الادارة فان انضم هو ايضا الى ما ذكر فلا شبهة فى كون الروسية اكبر دول
العالم وان يكن الثانى اعنى غلبة الحكومة الظالمة المستبدة على مبادئ
الاصلاح فانه يعلم حينئذ ما يؤل اليه امرها والزمان حبل بالحوادث وقد دخل
فى شهره التاسع فننظر ما ذليل ذكرا ام انثى وكل آت قريب (٢) تنبيه
رهبان من البيانات السابقة ان حكومة الروسية لا تزال تستعصر دين
الاسلام وتعاثره ويعامل المسلمين بالظلم والضييق فى سائر المعاملات وليس
الامر كذلك انما هى اعنى معاملتها بالظلم مخصوصة بامر الدين ولكنها
لا تظهرها فى صورة الظلم بل فى قالب النصيحة واردة الخير وتريد بذلك
ستر مرامها كما تقدم الا انها الشدة حرصها وشرها فى نشر النصرانية وتعميمها
يجاوز الحد من حيث لا تشعر وهى تظن ان مرامها يخفى على المسلمين
وانهم لا ينظرون لذلك واما اصل قانونها ونظامها الآن فجميع الادباء وشعائرها
متساوية فى الاحترام من غير فرق بين دين ودين وان كان الدين الرسمى

(١) بل مضى لها الى الآن اكثر من سنتين وهم على هذا الحال منه عفى عنه .

(٢) قلت وقد حصل هذا الاجتماع الثانى ايضا فى نورالعام ١٩٠٧ وطردوا فى اواخر
ايون ثم اخترعوا قانونا جديدا لانتخاب الاعضاء احتالوا بذلك لتفوية نفوذ الحكومة وانحاف
نفوذ غالبها وقد انتخب فى الاعضاء الآن للمجلس الثالث وسيفتتح فى اول نويابر من
العام المذكور فترى ما ذا يكون منه وكل آت قريب .

لديها الآن هودين الروس على أن الجزاء الذي يرتب على من احتقر دين
الروس وشعائره يرتب عين ذلك الجزاء على من احتقر دين
المسلمين من غير فرق كائناً من كان فكما أن كنيسة الروس محترمة وكذلك
مساجد المسلمين محترمة معدودة من مواضع عبادة الله حتى أن صاحب أعظم
جناية لو دخل أصغر المساجد لايجوز لأفراد البوليس وزنادارمه والعساكر
وسائر رجال الحكومة الدخول فيه وإخراجه منه في النظام فإن فعلوا ذلك
كانوا قد ارتكبوا جناية أعظم من جناية الجاني المذكور حيث هتك حرمة حرم
الله وأخرج من التجأ إلى حرمة منه بل يعبطون بالمسجد من الخارج من جميع
جوانبه إلى أن يخرج الجاني بنفسه وكذلك من احتقر القرآن أو النبي صلى الله
عليه وسلم أو دين الإسلام يرتب عليهم أشد الجزاء وليس هذا سواد في بياض
بل هو مرعى الاجراء وجار بالفعل وكذلك المسلمون مساوون لسائر الملل
والروس أمام المعاكم في جميع الحقوق لا يظلمون ولا يضامون قط بل كثيراً
ما يراعى جوانبهم وهم مطلقوا العنان في اجراء عباداتهم من الصلاة وغيرها في
أى موضع كانوا في بيوت الروس وفي البواخر وفي واغون السكة الجديدة من
غير اعتراض ولا كراهة من أحد حتى أنهم أعنى الروس يعدون المياه إذا
أرادوا التوضي يعدون لهم مواضع الصلاة ويؤدى المسلمون الصلاة بالجماعة
في البواخر في محل مختص بقبودان مع أن الدخول فيه ممنوع ولا يظهر لهم
القبودان أدنى كراهة وإذا طلب المسلم من جاره الروسى التفسح لأجل أداء
الصلاة فيفسحه من غير اظهار أدنى كراهة فكما أن النظام أن يؤخذ من طلبته
الروس نصف النواون في بواخر وأما كذلك النظام بعينه لطلبة المسلمين
إذا كان بيده شهادة تامة من محكمة البوليس أو حكم الناحية بكونه من الطلبة
وكما أنه لا يؤخذ الاجيرة من الروس إذا لم تكن الخوائج زائدة على واحد يود
(١٣) أوقفه وثلاث أوقفه) إذا سلمها الواغون البضاعة كذلك المسلم لا تؤخذ منه
الاجرة إن ذلك القدر وكما أن الكتب والأوراق وسائر ما يتعلق بالمعارف
الروسية يؤخذ منها اجرة قليلة بالنسبة إلى سائر الاشياء إذا سلمها الواغون
البضاعة كذلك النظام فيما يتعلق بمعارف المسلمين من غير فرق وخلاصة

الكلام ان المسلمين اسوة للروسية في سائر المعاملات والانتخابات (١) لا فرق بينهم وبينهم قط في معاملة من المعاملات سوى ما مر بيانه وقد عرفت انهم يطبقونه على النظام في الظاهر وكثير منهم ماثلون الى الاسلام والمسلمين وكثير منهم يسلمون ويتعلمون الضروريات الدينية ويتمسكون بالاحكام الشرعية خفية ولا سيما الاعيان المقيمون بين المسلمين ويوصون ورثتهم واولياءهم بدينهم في مقابر على حدة وعلى رسم المسلمين وعاداتهم بعد ان يرضوا القسيسين ببذل حجر بطر بورغ لهم للسكوت وكثير منهم من الرجال والنساء يهاجرون الى بلاد الاسلام وهم كثيرون الآن فيها (٢) والحاصل انهم يدركون قبح ما هم فيه من سوء الاعتقاد وحسن ما عليه المسلمون من حسن الاعتقاد وكثيرا ما يصرون بذلك ولا سيما ارباب المعارف منهم الا ان ترك دين اباؤهم وتخطئة عادات جدودهم يضرع على كثير منهم جدا والتكلم في امر الدين وتخطئة مسلك الرومانيين كان ممنوعا لدى الحكومة اشد المنع بحيث كان يجري على من صدر عنه ذلك جزاء قتل النفس الى ان ظهر القونت ليون بن نيقولاى التولستوى وشرع في تخطئتهم في اعتقادهم وسائر مسلكهم والى في ذلك رسائل فكفرتهم جمعية الرومانيين ونشروا الاعلان بذلك في ٢ فيورال سنة ١٩٠١ نمرة ٥٥٧ فرد عليهم اشد الرد وهذه المعاملة مشهورة وترجمة احوال بالعربية مؤلفة مطبوعة منتشرة فبعد ذلك فتح باب المكالمة في الدين وصار اتباع القونت تولستوى يعرضون

- (١) ويستثنى منها عدم اخذ الرومانيين للخدمة العسكرية فان هذا لا يجري في علماء المسلمين كما مر وكذلك امر انتخاب اعضاء الدوما فان العلماء لاحق لهم فيه الآن ولما قبل ذلك فقد انتخبوا وانتخبوا منه عنى عنه .
- (٢) والآن لاحاجه الى الهجرة بل يتمسك بالديانة الاسلامية في نفس بلاد الروسية فان كان الذى اسلم امرأة تزوج من المسلم لامانع منه الا انه المهتدى لا ينقل من دفتر الروس ولا يثبت في دفتر المسلمين بل يعد في قانون الروس من النصارى ويكون الاولاد كذلك واذا مات يدفن في مقابرهم وعلى عاداتهم وقد اسلم هذا العام واحدا من قسيسهم الكبار شهرته غرومى وسعى بيهجى بن اسكندر وهو مقيم الآن ببلدة قزلن واسلمت معه حفيدته الصغيرة منه عنى عنه .

عليهم اشد الاعتراض وينشرونه في الجرائد وبواسطة الرسائل المخصوصة
وهم كثيرون ولا يزالون يزيدون يوماً بعد يوم والسامعون لا ينفقوا عليهم ادنى
شيء من ذلك وهم يتنافسون على مطالعة تلك الجرائد والرسائل حتى قيل ان
نسخة من نسخ جريدة نووى وربما اخرى ادرجت فيها مقالة واحد من اتباع
تولستوى لم توجد بخمس روبلة وبيضا استدلت على شدة سخافة عقول طائفة
مسيوذين حيث انهم يعادلون جذب المسلمين نحو دينهم الذى يثبت بطلانه
اصحاب العقول وارباب المعارف والفعول من الرجال المنسوين اليه وينا
دون بذلك باعلى اصواتهم ويجتنب عنه الوثنيون من چواش وچروش وآر
كيفى يتجنب اليه المسلمون خصوصاً ولكنهم من شدة سكرهم من شراب
التعصب لا يدركون اسنمالة ذلك مع كونه اظهر من الشمس نعم عبك الشىء
يسمى ويصم ببيان احوال هؤلاء التتار في التحصيل والتعليم والتعلم
قديماً وحديثاً على وجه الاجمال لا يخفى ان فقدان التاريخ في هذا
الباب ايضا يضيّق علينا دائرة الكلام فيه كغيره ونحن نتكلم هنا ايضا حسب ما
بلغه علمنا بقرا ثن الاحوال فيها غاب عنا وعلى اليقين فيها شاهدناه وذقناه واعلم
ان بناء المكاتب والمدارس هناك بيد الاهالى فهم يبنونها من اموالهم على مقدار
قدرتهم فيها وليست هيئة كهيئة المدارس في دار الاسلام من كونها مؤلفة
من عدة حجرات يسكن في كل حجرة منها واحد من الطلبة بل كل من المدرسة
والمكتب على هيئة البيوت العادية تختلف في الكبر والصغر ولم يكن بينها
فرق الى قريب من هذا الوقت بل كنا من قبيل اللغطين المترادين وانما حصل
الفرق بينهما قرياً من هذا الوقت فصار يطلق على كل ما يقرأ فيه صفار العلوم
مكتباً وعلى ما يحصل فيه كبارها مدرسة والظاهر ان المكاتب والمدارس قبل
عصر يكترينا الثانية كانت قليلة جداً وبعد توليتها واطلاقها الاذن ببناء
المساجد والمدارس صارت تزد شيئاً فشيئاً بالتدريج البطيء الى ظهور
التكاليف الاخيرة من ملز في الحكومة واما بعد ظهورها فقد شرعت في الزيادة
الحارقة للعادة وصارت الاغنياً ينافس بعضهم بعضاً في بناء المساجد والمكاتب
والمدارس كل ذلك رغباً على تكاليف الحكومة وحمية وغيره علينا وقد نفهم الله

سبعانه لهذا الامر الخير بتوفيقاته الصمدانية توفيقا عجيبا كما اظهر ايلمينسكى
 وجهيته اسفها لذلك مع ان الامر في حياة ايلمينسكى لم يبلغ هذا المبلغ
 الذي الآن بل كان اول ظهوره ومبدئه ولبعض الاغنياء وحده مساجد ومكاتب
 متعددة يقوم بتربيتها وحده وكانت تربية المكاتب اولاً في الامصار
 بيد الاغنياء وفي القرى بيد الطلبة الا اذا كانت قرية فيها الاغنياء فكانوا يقومون
 بتربيتها واما الآن فتربية كثير منها بيد الاغنياء ومرادنا بالتربية المخطبة
 الذي يوقف فيها للدفاع ايام الشتاء والطبخ والغاز انسر ويج والاعدير اذا احتيج
 واما معاش المعلم قدر الكفاية فيعطيه الآن الاغنياء واما اولاً فكانوا يقنعون بما
 حصل لهم من الصدقة الان تعليمهم كان سطحيا كما سيجي واما كيفية الانعصبل
 وما يحصل فيها فكان اولاً اعنى في مغزنا واولاً ان تعصبلنا كان يقرأ لتعلم الحروف
 والحركة وتعلم النطق بها على طريق التهجي وربما كان يضع لاجل مدة
 سنتين واكثر وكثير من الصبيان كانوا يضرعون من المكتب من غير ان
 يعرفوا شيئا ولا حرفا واحدا بعد تضييعهم فيه سنين عديدة وبعض من الصبيان
 يبيتون في المكتب وبعض منهم يبيتون في بيوت اباؤهم واما الطلبة الكبار
 فمبيتهم في المكتب والمدرسة دائماً واولاً ان التحصيل هناك من اول فصل
 الخريف الى اول فصل الربيع اعنى من اول اكتوبر الى اول ابريل والمباشر
 لتعليم الصبيان هو الامام والمدرس في المدرسة ان لم يكن هناك كبار الطلبة
 والانية سهمهم المدرس الى كبار الطلبة وهو يباشر تعليمهم واقرأهم والتهجي
 انما يكون في القرآن والقدر المستعمل منه لذلك هو من سورة الفتح الى
 آخر القرآن وهذا القدر بطبع مستقلاً في قرآن يقال له هفتيك يعني سبع
 القرآن ومبدأ طبع القرآن في الروسية قديم جداً اعنى النسبة الى استانبول
 والهند فانه طبع في بطر بورغ اول مرة سنة ١٧٨٧ وفي قرآن سنة ١٨٠١
 وكان ينشر منها الى الاطراف والجوانب حتى الى بلاد ايران وماوراء النهر
 وكاشغر فضلاً عن قريم ووداغستان وقزاقستان وتركستان وبعد تمام التهجي
 كان يعلم القرآن فتمنى توسطه يضم اليه قراءة بعض الرسائل التركية المشتملة
 على الحرفات الكاذبة لغرض اتقان معرفة قراءة الخطوط ثم كان يترقى بعد

ذلك قراءة بعض الرسائل العربية والفارسية كشرط الصلاة وفرق حديث
(أربعين حديثاً) والالباب وهما مملوءان بالاحاديث الموصوعة فضلاً عن
الضعيفة والممكن موضوعاً منها فسنرده ونخرجه غير مذكوران ومثلك
حكاية من الفارسية وهي مشتملة على حكاية كاذبة موضوعة مفتراة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكانها وضعا بعض الروايع وبعد ذلك يقرأ كتاب تعليم
الصلاة وتغفة الملوك وهما كتابان جيدان مفيدان مع ما في الاول منهما
من بعض الاقوال الغير الثابتة ويضى لاجل تعصيل ذلك سنتان واكثر ثم كان
يبدأ بعد ذلك بقراءة علم الصرف من كتاب فارسي اسمه بدان لكونه مبداً
به بمباحث طويلة غير لائقة بالصبيان مخلوطة بالفارسية ثم يقرأ بعد ذلك
من الصرف كتاب يسمى شرح عبد الله فارسي ايضاً وهما وان كانا مبالاً بأس
به الا انه اى مناسبة وحكمة في تعليم اولاد القنار الفن الجديد الصعب بلسان
اجنبى لم يقرع سمعهم قبل قطو يمضى لذلك كذلك سنتان واكثر ثم بقراءة
عوامل الجرجاني بتقرير اعرابه بالفارسية كذلك ثم يقرأ شرح انوذج
الزخشرى للاردبيلي وهو شرح غير منقح وغير مهذب ثم يقرأ كافي
ابن الحاجب ثم بعض المواضع من شرحه لمولانا عبد الرحمن الجامي مع
حاشيتي عبد الغفور وعصام وربما يضم اليهما اللبيب وغيره وبه يتم تعصيل
التحويثم يبدأ بقراءة شرح ايساغوجي لحسام الكلتي مع حواشي ملا نعمان
وملا صدق وحى الدين البردعي وربما يضم اليه حاشية السيالكوتى ثم
يقرأ شرح الشمسية للقطبي مع حاشية السيدله ومع حاشية السيالكوتى
لها وربما يضم لهما مفتي زاده ثم يقرأ بعض المواضع من شرح العقائد النسفية
للتفتازاني مع حاشية الخبالي والسيالكوتى لها وملا احمد وربما يضم اليها
غيرها ولا يميز في اقراء هذه الكتب بين من يستمر على تعصيل الى تمامه بختم
الكتب عرفاً وبين من يخرج من المدرسة قبل تمامه بل حين قراءته كتاب
الشمسية او قبل فيخرج حينئذ منصرفاً بالجهل المركب لم يعرف شيئاً يعتد به ما يلزمه
في امر دينه ودنياه والذي حصل يرميه على باب المدرسة لعدم لزومه عليه

ولا يعرف الحساب والكتاب اللازمين لمعيشته خصوصاً في التجارة لعدم الاعتناء بهما هناك ثم يقرأ كتاب السلم في المنطق مع حاشيته للقاضي مبارك الكوفي مولى الهندي وربما يضم اليها حاشيتا المولوى حمد الله والمولوى حسن ثم يقرأ ديباچه شرح التهذيب لملا جلال الدواني مع حاشية ميرزا محمد الهروي له وحاشية القاضي المار ذكره الآن لها وغيرهما ثم يقرأ بعض المواضع من قسم الالهيات من شرح حكمة العين في الفلسفة القديمة وأما قسم الطبيعيات والرياضيات منها فلا يقرأ منها حرف ثم يقرأ بعض المواضع من التوضيح في اصول الفقه لصدر الشريعة مع حاشيته للتلويح للتفتازاني ثم يقرأ بعض المباحث لشرح جلال الدين الدواني للعقائد العنصرية مع حاشيته الخانقاهي وتتمته وغيرهما بالاعتناء التام في تحقيق الوجوه الخمسة في الرد على الفلاسفة القدماء الذين ماتوا وانقرضوا قبل هذا التاريخ بأكثر من ألفي عام في قواهم يقدم العالم المستفاد من قواهم بالقدم والحيثوث الذاتية دون الزمانيين وكان وجه تخصيصهم الاعتناء بذلك مع ترك الرد على ملاحدة هذا الزمان كأنهم انذروا ببعثهم من قبورهم في آخر الزمان ونبهوا على ذلك وأكد عليهم بالاستعداد في ردهم قبل انبعاثهم من قبورهم أو شيء آخر أم ندمكم نحن وربما يقرأ في بعض المدارس بعد البلوغ مرتبة قراءة العقائد النسفية شرعة الاسلام والطريقة المحمدية وعين العلم من الاخلاق ويضعونها كتب الاحاديث لجهلهم بها ويختصر الوقاية من الفقه وربما بلغنى قراءة الهداية ايضا في بعضها وأما التفسير والحديث فهما متروكان بالكلية وقد أخبرني بعض طلبة الملا محمد كريم أفندي انه كان يقرئهم المشكاة والبيضاوى والله سبحانه أعلم وبهذا القدر يتم التحصيل وبه يكون ختم الكتب عرفا وكثير منهم يزعم انه استكمل الفنون والعلوم كلها بهذا القدر بحيث لم يبق وراءه شيء يستحصل بل يستعمل ان يكون وراءه شيء وان كان قليل منهم يعتقد ان هذا القدر هو تحصيل الملكة والقابلية والاستعداد للاستحصال ما وراءه من الفنون والعلوم والمعارف والكمالات ولكن لا يشتغل هؤلاء ايضا باستحصالها لعدم فراغهم من الاشتغال بما يلزمهم في معاشهم الحيوية وتعليم مائتهم للطلبة وهذا

أموالهم والمدارس والمدرسين الذين أدركناهم وحصلنا بهذه الكيفية في مدارسهم نعم هناك بعض المدارس لا يحصل فيها إلا العلوم الضرورية وما هو وسيلة إليها إلا أنها لا يدرتها كالمعلوم وهم في اختيارهم هذه الكيفية في التدريس تابعون لاهلها بخارى لكون تعصيلهم فيها واخذهم هذه العلوم بهذه الكيفية عنهم فانه لا فرق بين الفريفيين اعني علماء بلاد قرآن وعلماء بخارى في اتخاذهم واختيارهم هذه الكيفية في التدريس والتعصيل الا ان بخارى لا يقرأ فيه الا في الأصل ولا شرح النبوذ من النحو وكثير من المواضع التي تقرأ في قرآن من شرح الجامي للكافية والتفتازاني للنسفية وكتاب السلم من المنطق براسه ويزاد بدل هذه فيها قراءة الحواشي خصوصا للعقائد والتهذيب ولا يقرأ فيها ما ذكر من كتب الاخلاق ولا غيرها ولا المختصر الا في بيوت المدرسين ايام التعطيل والمعرفة والكمال فيها عبارة عن قراءة الكتب المذكورة بالكيفية المسطورة ليس فيها غيرها قط والعلامة المحقق والفقيه الامدق وحيد الدهر وفريد العصر والعالم النعري هو من يقرأها ويدرس عنها على هذه الوتيرة لا يعرفون غيرها ولا يشتغلون به بل يرون الاشتغال بغيرها من الفقه والحديث والتفسير عبثا وتضييعا للوقت (١) نعم انهم يقرأون تفسير آية او آيتين من البياضى وحديثا او حديثين من المشكاة ومبعثا من الهداية وقت قراءة فائدة الختم ودعاه ومع ذلك كان بخارى بعد معدن العلم والمعارف والكمالات ومنبع العلماء العالمين والفضلاء الكاملين المحققين المدققين لا يذكر اسمه الا مقارنا للتشريف يقال بخارى شريف ويظن انه على حاله الاولى لم يتغير مناشيء ولا يجوز تغيرها وتعبيرها من جملة الكباثر التي خفيت على المحقق ابن حجر وانما لم يذكره (١) وليس لانه لم ياجز به الصلاة من القراءة وكذلك علماء قرآن مع انهم ائمة في الصلاة والذين لهم نوع معرفة بالقراءة مبتلون بالسكن لواخر الايات وقت الصوم وهي عادة عامة مستمرة فيهم لا يستثنى منهم فيها احد ومن تبه على خطاها لا يصحون ولا يلتفتون اليه قط ولهم اعتناء تام في تقليد اهل بخارى في جميع شؤنها حتى في وضع طرف البسمل من الثوب على اليمين على خلاف السنة وليس هنا خصوصا بين اقام منهم بخارى بل يوجد في غيرهم ايضا منه هفي هذه .

في الزواجر وهذا الظن كان عاما الى قريب من هذا الوقت ولذلك كل من
المستعدون من ارباب التحصيل يعدون السفر الى بخارى للتحصيل والاقامة
فيه سنتين او ثلاثا على الاقل فرضا لازما على انفسهم وكانوا يعتقدونها مغفرة
عظيمة ولكن لما اتصل البلاد بعضها ببعض وتقاربت الطرق وسهل السفر الى
البلاد البعيدة والممالك الشاسعة بسبب حدوث البواخر والسكك الحديدية
وشرعت المستعدون يرتحلون ويسافرون الى الآستانة ومصر والحرمين
الشريفيين بعد اقامتهم ببخارى مدة من الزمان ادركوا خطأ الظن السابق
حين رأوا فرقا كبيرا وبونا بعيدا بين بخارى وبين تلك البلاد في العلوم
والمعارف والكمالات وايقنوا ان الحكم على بخارى بكونه معدن العلم والكمالة
ليس هو بالنظر الى حالته الحاضرة بل بالنظر الى حالته الغابرة بحكم استصحاب
الحال الذي هو دليل عند البعض عند عدم دليل سواء انصروا وبهون ذلك
سائر المستعدين فترك كثير منهم بعد ذلك الرحلة الى بخارى لطلب العلم
وطفقوا يفدون لاجل الى البلاد المذكورة (١) والحاصل ان الممالك والبلاد
والاقوام والدول والملل ينطرون الى اطوار كثيرة من السعادة والشقاوة
كما ينطور اليها الاشخاص كما قال الشاعر

شعر:

واذا نظرت الى البلاد وجدتها * تشقى كما تشقى البلاد وتسعد
وهذا وان كان ظاهرا اليوم في كافة ممالك المسلمين وبلادهم الا انه في بلاد
الايران اعنى عراق العجم اظهر فانه كان اولا رياض المفسرين وبستان
المحدثين وحداثى الفقهاء والصالحين فانظر اليها الآن تجد هاما وى الشياطين
ثم بعد ذلك في بخارى وراقم هذه الحروف وجدت لها بعد التفكير الكثير
والتأمل الطويل في احوالها واما جراتها ثلاثة ادوار كل دور منها ادون من
سابقه في العلوم والمعارف الدورات الاولى من ابتداء القرن الثالث الهجرى

(١) ولكن باللاسق القياسى على ان بعض من رجعوا من مصر صاروا عارفين من
الديانة والآداب الاسلامية والاستقامة فذلك توقى الناس عن ارسال اولادهم الى تلك
الغيار وجم عقرون فيه فان مطالب المسلمين هي هذه الاشياء فاذا فقدت فانت
اكتسبا بدلها عند الله وايامهم الى سواء المصالح منه عفى عنه .

الى نهاية القرن السادس الهجرى و ظهور چنگز خان اعنى سنة ٤٠٠ سنة
فان الامام ابا حفص الكبير احمد بن حفص تلميذ الامام محمد الشيبانى رعيهما
الله تعالى لما جاء بهما بفتح الله الامام الاعظم ابي عبيد الله رضى الله عنهما من طرف دار السلام
ودار الخلافة بعد ادوز به في تلك الاراضى المباركة استوعب الزرع
المذكور كافة اطراف تلك الاراضى واستغرق جميع اقطارها بل اكناف
ممالك توران وبلاد تركستان كفرغانة والشاش واسيجاب و طراز وصفغان
في مدة يسيرة على سبيل خرق العادة فادرك فيها في زمن يسير اصحاب
التغريج وارباب التجميع والفتاوى وشمس الائمة الحلوانى وشمس الائمة
السرخسى واصحاب المحيطات الاربعة وفخر الاسلام وصدر الاسلام البزدوين
والشيخ ابو منصور الهاتريدى امام اهل السنة والحاكم الشهيد بمرهان الدين
الكبير والصدر الشهيد والفتية ابو الليث السمرقندى وابو حفص نجم الدين
عمر النسفى والامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى صاحب الجامع
الصحيح وابو عيسى والحكيم محمد بن على الترمذيين والامام الزاهد
المفسر وابو نصر الفارابى وابو على بن سينا وغيرهم من الفقهاء والمفسرين
والمحدثين والفلاسفة الكبار الذين لا يعصهم العدد ولا يعصرهم الاحياء
والحد وآخرهم الامام قاضى بغان المتوفى فى سنة ٥٩٢ وصاحب الهداية المتوفى
فى سنة ٥٩٣ وفى هذا الدور كان بخارى معدنا لجميع العلوم والكمالات وجميعا
لكافة المعارف والفنون ومنبعا للفعول من الرجال الافاضل وموصوفا بالشرافة
بعق بلا ريب ولا شبهة والذوق الثاقب من اوائل القرن السابع الهجرى الى آخر
القرن العاشر الهجرى اعنى من خروج چنگز خان الى واسط عصر الحوائين الاوز
بكىة مدة سنة ٤٠٠ ايضا وهذا الدور وان كان شأنه انقص من شأن الدور
السابق الا ان بين اوله وبين آخر السابق مشابهة تامة ومناسبة كاملة حيث
ثم تنطق فيه انوار العلوم ولم تدب لزهار المعارف والفنون فيه باستيلاء
التتار عليه لعدم تعرضهم للدين والعلم والعلماء فبقى من تلامذة العلماء الخابرين
علماء اعلام وفضلاء وذو الافهام والمحققون العظام كشرح الهداية قاطبة وشمس
الائمة الكردي والامام مختار الزاهدى وابو البركات حافظ الدين النسفى وصاحب

الوقاية وصدر الشريعة وصاحب الكشف ممن يعسر تعدادهم وقد كان التفتازانى
والسيد الشريف الجرجاني وغياث الحكماء والقاضى زاده الرومى وعلى
القوشجى ومولينا الجامى كلهم من رجال هذا الدور وغائتهم وأواخرهم
ابو المكارم المتوفى سنة ٩٠٧ هـ وعبد العلى البرجندى المتوفى سنة ٩٣٢ هـ
والفاضل العصام المتوفى سنة ٩٤٤ هـ والفهستاني المتوفى سنة ٩٥٠ هـ أو بعدها
رحمهم الله تعالى رحمة واسعة والدور الثالث هو من أول القرن الحادى عشر الى
زماننا هذا اهنى مدة سنة ٣٢٥ هـ وهو دور انطفاء انوار العلوم وذبول
ازهار المعارف والفنون بالتنام بحيث لا مشابهة بينه وبين سابقه ولا مناسبة
بينهما بوجه من الوجوه قط فانك اذا فتشته بكمال الدقة وامعان النظر لا تجد
فيه اثر من الآثار المشابهة لآثار الدور الثانى فضلا عن الدور الاول ووقاية ما
يوجد فيه من الآثار حاشية الخاتما على شرح ملا جلال وتتمته وحاشية آخوند
شيخ على أوائل شرح التهذيب وحاشيتا مولوى شريف وحاشية ملا قاسم
لشرح العقايد وما شبه ذلك وهذه كما ترى لا مناسبة بينها وبين آثار الدور
الثالث ومع ذلك ان هذه الآثار انما ألقت في حدود سنة ١١٠٠ هـ وقبلها واما
بعد هان لا يرى فيه شىء من ذلك بل الذى الفينا عليه علماء بغارى ومدرسيها
انهم لا يقدرّون قراءة سطر من الكتب الغير المستور بينهم من غير غلط
أو قرأونه بغاية الصعوبة والبطائة فان كنت في ريب مما كتبه فاسأل به غير ا
أو لا نبيك مثل خير وجر بهم انت بنفسك اذ القيتهم تعرف صدق لهجة الفقير
فاذا احطت بذلك علمنا فاعلم بكون بغارى الآن معدنا للعلوم والكمالات
والفنون ولا فانك مختار ولا بغض فينا على بغارى ولا على أهلها ولا عداوة
تقتضى التعامل عليهم وانما بيننا ما بلغه علمنا القاصرين على حقيقة الحال وهذا
هو سر ذكر احوال بغارى هنا مع كونها خارجة عن موضوع بحثنا فان الشىء
بالشىء عندكرو الحاق النظم بالنظم بوجه من المناسبة مما لا يستنكر فنرجع
الآن الى ما كنا بصدد بيانها فاقول ان الزمان لا يدوم على حالة واحدة من جهة
الترقى والتنازل بل يترقى فيه قوم ويتنازل الآخرون كما هو المشاهدون بما تسبب
الحالة السيئة للحالة الحسنة والمصائب للفرج ومصادق هذا القول ان تكاليف

الحكومة المذكورة سابقا صارت سببا لثبته افكار الاعالي وحصول الانبياء فيهم
 عن رقتهم ولو في الجبله وذلك انهم رأوا اثناء جولانهم في البلاد ودورانهم
 بين الامم والعباد طلبا لاسباب انتخلص عن تلك التكالييف ان احوالهم
 ومساكنهم في التحصيل لا يشبه احوال الامم الراقية على قسم المعارف
 والمدنية ومساكنهم فيه بوجه من الوجوه بل انهم بضيعون اوقاتهم
 التي لا عوض لها قط فيما لا ينفعهم اسلالات الدنيا ولا في الآخرة حيث انهم
 لا يشتغلون بالعلوم الدينية من الفقه والتفسير والحديث والاخلاق وما
 تنوقى هي عليه كالعلوم العربية مثل الاساقف الصالحين ولا بالمعارف العصرية
 التي تنفع وتفيد في الدنيا كالاقدام المتقدمة الذين ليس تسلطهم علينا
 الاسباب اشتغالهم بها واتقانهم اياها لا بالقوة الجسمانية على اننا اذا دعنا النظر
 على احوال السلف نجدهم قد جاهدوا بين العلوم الدينية والمعارف والفنون
 المتداولة المستمرة في عصرهم كما لا يخفى على من تتبع احوالهم وان الترتيب
 الذي اغتاروه في التعليم يشبه في جذب ترتيب الاقدام المتقدمة فيه حربة
 تجرها الثيران في مجهل بالنسبة الى السكة الجديدة فتنبهت افكارهم واستيقظوا
 عن ردة الافلة وقالوا ما بالنا نتقهقر فراسخ فراسخين يتقدم الملل المتقدمة
 برائد برائد وماكثنا نقلد امالي ما وراء النهر في غطاءهم من تحت كونه خطأ
 لدى العربيين والى متى نظن بهم الظن الغير المطابق للواقع اليس هذا من
 الخبايا اليس هذا من الخوايا اليس انقراضنا وراء آذاننا وتحت انوفنا ان
 استمر ناعلى هذا السلك تعالوا انرفض هذا السلك المؤدى بنا الى وادى
 الانقراض قريبا ونعدله ونغتنر في التحصيل مسلكتنا بابق مسلك الاقدام المتقدمة
 النمدنة فيه وقد انتشرت الاصول الصوتية في بلاد اوروپا منذ مدة مديدة
 ودخلت في استانبول ايضا فادخلها الغيور صاحب الحمية اسمعيل ميرزا القربى
 الى تلك البلاد ايضا وشرع في تعليمها المتعلمين وطلق يولوف في ذلك الرسائل
 المفيدة وينشر بيان فوائد ما بواسطة جريدتها الترجمان وكان ابتداء تأسيس
 الجريدة المذكورة في سنة ١٨٨٢ م مصادفة سنة ١٢٩٩ هـ فقبلها بعض الاعيان
 بتلك البلاد وقد عاد بعض الطلبة الذين تعلموا الاصول المذكورة من

استأنبول فصارت تنتشر فيها تدريجاً تدريجاً بطبائجا فترك بذلك طريق النهج وقصرت المسافة من هذه الجهة ثم الغيت قراءة الرسائل المشتملة على الحرافات الباطلة واخترت بدالها الرسائل المبينة للاعتقادات والعبادات والمعاملات فصارت الصبيان يتعلمون بتعليم واحد الحروف والحركات وكيفية الحلق بالحرف وكتابته وتعليم آخر وكيفية النطق بالكلمات اعنى كيفية القراءة والاعتقادات والعبادات والمعاملات. ثم ترجمت كتب الصرف بلغة التتار وكذلك العوامل عثر بعض كتب النعول الابتدائية فقصرت المسافة من هذه الجهة ايضا جدا وسهل التعليم والتعلم وعين للتعليم معلمون مخصوصون برؤس شهرية لا يشتغلون بشئ سوى التعليم وعينت اوقات التعليم ومجس الصبيان الى المكتب والانصراف عنه وكل ذلك كان اولاً مفقوداً ثم اخرج بعض الكتب عن جداول التحصيل ما ليس له نفع وادخل فيها ما له لزوم مثل العربية اعنى المعاني والبيان والبديع والعروض ومثل العلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه وعلوم الكلام باختيار قراءة عقائد السلف كبيان السنة للامام الطحاوى وصار القرآن يقرأ من ابتداء الامر على العموم بقواعد التجويد. ادخل مبادئ بعض المعارف العصرية كالحساب والجغرافيا والهندسة والتاريخ وصار يعنى بعلم الخط املاءً وانشاءً فاصبحت كيفية التحصيل صلاحاً ينادى به بحيث يورث الفرح والسرور ويزيد الرجاء للمستقبل والذي اعتنى به اعتناء شديداً وقاسى الصعوبة والشدة ايدى اجرائه به ما عاين الاذى الكثير من السفهاء وتأليف الرسائل المفيدة للصبيان هو العالم الفاضل الشيخ عالمجان افندى القزاقى البارودى اطال الله به ونفع به الطالبين المصادقين (١) وكانت الطلبة اولاً يباشرون امر الطبخ بانه مهم فصار آلات بعد اكل الشرب من طرف خادم ومباشر مخصوص لذلك وذلك يجمع مصارف الطلبة كلهم فى كيس واحد من كل منهم على قدر حاله واستطاعته

(١) وكان مسلكه اولاً جليداً لا اذنه لحرصه على ترقية الملة علم ما هو اربى العاجز او على الاشتغال كما هو رأى غالبه ادخل فى مفرسته كثير من لادانته ولا استقامه فافسدها افكار ملتبسة قال الامر الى ما سيفكر بعد منه عفى عنه

وباعانة الاغنياء في اكمال النواقص واعداد آلات الطبخ والحطب فان تنظيم الامر من هذه الجهة ايضا وانتظمت سوى ما ذكر كثير من امور المدارس وشؤونها مما يطول شرحه وسهل التحصيل جدا واشتهرت هذه الطريقة من التحصيل في تلك البلاد بالاصول الجديدة يعنى طريقة التعليم وكيفية الجديدة كما لا يخفى وعيدت شوهدت فوائدها خصوصا في الصبيان والصغار اقبل عليه الاغنياء ذوو اليسار اقبالا كلبا وصاروا يصرفون في سبيلها مالا طائلة حتى ان الواحد منهم بنى مدارس ومكتب متعدي من ماله والتزم مصاريفها في ماله جزاهم الله كلهم خير جزائه واسكنهم في بصوحة جنانه فلما رأى ذلك بعض العلماء الذين لا يعرفوننا ولا يعرفون اجراءها تحركت فيهم عروق الحسد فشرعوا في الاعتراض عليها وتشنيع اربابها وقالوا انها بدعة مخالفة لطريقة السلف وللشريعة ومشابهة للكفار من جميع الوجوه بل افساد للدين حيث ان معنى الاصول هو الاعتقادات كما يقال للاعتقاد اصول الدين فيكون معنى الاصول الجديدة الاعتقادات الجديدة فيكون هذا الفساد للدين وهذا مال من اصله الى غير ذلك من الترهات الباطلة والبهتان والافتراءات وبعض منهم كلن يعتقد كونها بدعة حقيقة لا حسد افقط وذلك لقصوره في ادراك حقائق الامور وجهلها بحوال السلف بل بنواتهم فاغروا العوام عليهم وايقظوا الفتنة القائمة وكتبوا بعض الاوراق في ذمها وبطلانها ورد اربابها على زعمهم وشعنوها بما لا ينبغي ذكره من الفاظ السب والشتم ولوعوا على سبيل الحكاية ويعتنب المتمسكن الاديب عن تلويث لسانه وقلبه بذكره وتعريره خشية ان يتعودوا بامثاله فيخرج من جنس الانسان الى جنس النهايم الوحشية والسباع ويمتطوق كل من يسمع يغزل لما سمعت تلك الشكاوى قبل املاعى بحقيقة الامر كدت ان اوافقهم وقد كان لولا ان مولانا الشيخ المرشد الكامل زين الله افندي النقشبندى الخالى اغترافا فلما سافرت الى تلك البلاد في سنة ١٣١٦ ورأيتها بعيني وحققته ودققته كتبت اطبر من فرح فاني كنت متأسفا على الاحوال السالفة الذكر في التحصيل جدا من رأيت بخارى والمؤمنين ومصر وآستانة ومنتها اصلاحها وطالبها اياه من الله عز وجل فلما رأيت ان متنهاى قد بدا وازهر كيف لا افرح وكيف لا اطرب وجهعت

اذ ذاك فقرات بالتركية بقصد النصيحة واصلاح ذات البين
الله يعلم نية كل احد فسموها بالانصاف وطبعوها ونشروها فخرج
لى ايضا من تلك الالفاظ القبيحة بسببها حظ ونصيب فعمدت الله
سبحانه وشكرته على ذلك حيث كنت به ممن اوذوا لاجل النصيحة وكلمة الحق
وصرت مظفرا لعضمون قوله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن
من الدين اوتوا الكتاب من قبلكم الآية ولكن كثير امنهم رجوعا عن ذلك ولا
يزالون يرجعون بحيث يرى ان لا يبقى منهم على عناده الا الاقلون ومما
نفع المعاندین نفعا وضر الملة ووقع تعم هذه الاصول الجديدة بينهم في
عقد التاخر من سوء حظهم ان بعضا من لاخلاق لهم من الديانة والدراية وهم
ممن يعرفون القراءة والكتابة فقط نسبوا انفسهم الى هذه الاصول الجديدة
وليسوا كذلك بل هم في الحقيقة ارباب الاصول اليزيدية فنشروا بعض
اوراق مضره مشعونه بما يخالف الشريعة ونسبوا ايضا الى الاصول الجديدة
كقولهم ان الاصول الجديدة تبيع لنا خلق الله وتوفير الشوارب واستماع الملاهي
وترك حجب النساء وبروزهن على الرجال مكشوفات الوجوه واستعمال
التصاوير والتماثيل ولبس البسة الكفرة والتزين بزيمهم ونحوها بما يخالف
الشرع وساعدهم في نشر هذه الترفات ظهور جريدة شرق الروس في
ذلك الوقت وكلت قد انشئت لمثل هذا الغرض فكانت تنشر في
آفاق وصعافتها مشعونه بامثال هذه الاباطيل الآتية ممن لانصيبه من
الديانة والدراية من جميع الجوانب وكان منشئها قد اخترع كتابة على زعمه
من الارقام المعكوسة ليبدل الكتابة الاسلامية بها على زعمه الباطل فكان هؤلاء
المخاديل يكتبون اليه بهجتها واستحسنها وتمنى تعمها ورواجها بين
المسلمين وكان الشقى المذكور يدرج المكاتب المذكورة في جريدتها
المزبورة زعمانه انها وردت اليه من زعماء الامة وعظماء الملة فصار هذا
سببا عظيما لتفتر كثير من الناس من الاصول الجديدة فان المعاندین كانوا
يستشهون بها في اثبات مدعاهم في ذمها على انه لا يحتاج الى استشهادهم بها
فان الفرة عن مثل هذا الشئ من مقتضى ديانته كل مسلم متدين متمسك

بالشريعة الآن حدى البدى البصر كانوا يعرفون ان هذه كلها افتراء منهم على
الاصول الجديدة بل هي كلها من الاصول اليزيدية وانهم ليسوا من اربابها
بل هم من ارباب الاصول اليزيدية ولكن كثيرا من الناس لا يعرفون ذلك
خصوصا المترددون في حقيقة الاصول الجديدة وحقيقتها ولكن كان اللازم حينئذ
على اربابنا نشر الاعلانات بتكذيب هؤلاء السفاهة وردهم فيها بدعونه وبيان
ان الاصول الجديدة منزّهة مطهرة عن امثال هذه الامور المخالفة للشريعة وانهم
برأء منها ومتنفرون من اربابها ولكنهم لم يفعلوا ذلك واختاروا السكوت
عنه وكأنهم نجاشوا من ان يضعوا انفسهم بين طر في الكلمتين وكان ذلك خطأ
عظيما منهم حيث عذبكوتهم هذا لامة الرضا بيا وتأييدا لاقوالهم ومدعاهم
فطن كثير من الناس ان الامر كما يقولون وان ارباب الاصول الجديدة كلهم
في هذا الاعتقاد فتفروا عنها وقد زاد نفرتهم هذا عدم استقامة كثير من
عادوا من طرف الاستانة ومصر والحرية بين الشرقيين (١) وارتكبتهم ما يخالف
الشريعة قولا وفعلوا هم يدعون الاصلاح وترقية الامة فصار هذا ايضا سببا
عظيما لفرقة الناس عنها وانضم الى ذلك ان عرف كثير من طلبته الاصول الجديدة
عن عبادة الاستقامة والآداب الاسلامية في جميع شؤونهم حتى حدثت في بعض
المدارس الكبار المعيرة اغتشاشات أدت الى طرد بعض الطلبة منها وكل
ذلك موجب للاسف مفيد للمعانددين ثم زاد به في الطين حدوث البراءة
وكثرها بلغة التنازع بعد اطلاق الحرية في الدين والوجدان واللسان والقلم
في ١٧ آب كتابر سنة ١٩٠٥ م فانهما وان كانت مقبلة نافعة للملة الان يمتوا
ما هو مضر عليها حيث صار ينشر بياستها اذ ان تلك الترهات الاباطيل حتى
ان بعض منها كانه انشئ لذلك واعظم تلك الامور متاعوا كثرة ايجابا للنزاع
واقواها القاء للفرقة بين الملة هو مسئلة حجاب النساء وكفى باخواننا
المسلمين الذين امس في قلوبهم زيغ وشك وريب من احكام الشريعة
وهم يقيمون في وسط ديار الاسلام حقيقة كالحرمين واليمن والعراقين

وما وراء النهر والشام وآناطولى وأفغانستان وفارس أو حكا
 كبلاد الهند يستعدون أن تكون هذه المسئلة محلا للفتنة حيث
 انها ليست مختلفا فيها قديما وحديثا وكافة المسلمين على اختلاف
 مذاهبهم اعتقادا وعملا عاملون بها منقادون لحكما من غير أن يدوا فيه أدنى
 سامة وضجر واستنقال منذ سنة ١٣٢٥ هـ وهم يحقون في ذلك ومعفرون
 فان الامر كذلك ولكن ارتفاع العلم ونشوا الجمل وكثرة الاختلاط بالكفرة
 الفجرة والقائهم الشكوك والرياب في قلوب الضعفاء من المسلمين او مدعى
 الاسلام واعتقاد هؤلاء الضعفاء والمدعين استهسانهم (١) في جميع اقوالهم
 وافعالهم ذلك جعل الامر معكوسا وصار سببا لوقوع امر لم يكن يخطر في البال
 ويستبعد ويستغرب وقت الاخبار ومبدأ ظهوره هو فاسم بك المصرى حيث
 الى رسالتين في هذا الباب سماهما المرأة الجديدة وتعير المرأة فانتشر من قطر
 مصر الى سائر الاقطار وطارت شرارة منه لبلاد الرومية فصادفت هناك قلوبا خالية
 عن العلم باحكام الشريعة والديانة والآداب الاسلامية فتمكنت فيها كما قال
 الشاعر شعر : اتاني هوا قبل ان امرق الهوى * فصادق قلبا خاليا فتمكننا *
 فطفقوا يولعون بها ويريدون عرض حلائلهم وبناتهم واخوانهم المخدرات
 العفيفات المصونات على انظار العامة وان يبتذلوهن ابتذال الاماء والجوارى
 والفواحش بعد ان كن مكرمات ممتازات مصونات وحيث انه اشبع في هذا
 العصر من طرف رينى هلم بناء الاسلام من اساسه بين المسلمين ان
 العلماء غيروا تعاليم القرآن وبدلوها بتأويلات بعيدة وحرفوها وادخلوا
 بهذا الطريق في الاسلام ما ليس منه ليقابلوا بذلك قول المسلمين انهم اعنى
 اهل الكتاب بدلوها وغيروا وحرفوا وتلقاه بعض المحررين بالقبول زعماءه ان
 سبب انعطاف المسلمين وتدنيمهم هو هذا وانعكس الامر ايضا في تلك البلاد ورد
 صدهاء بين جبال منها والوهاد ورفضوا اقوال الفقهاء العظام والعلماء المحققين

(١) والخامس ان لا يستحسن احوال الكفرة واستقبال احوال المسلمين خلا عظيما في
 الانخلاع عن الاستقامة والديانة ووقوع شبهة قوية في القلوب من حيث لا يشعر به الانسان نفسه
 وقد جربته في اشخاص والى الهداية منه عفى عنه .

الكرام فيها رفضا باتا وقالوا السنن تتبع قول قاضيهان ولا صاحب الهداية وانما
تتمسك بالقرآن وهم جاهلون عن قول تعالى ولا يدينونك بقولهم ولا يدينونك بقولهم
تعالى يدينونك بعلمهم من جلايبهم مع انه ودرسنا قاسم بك المذكور
برسائل كثيرة الفت من طرف العلما الكرام بطريق النقل والعقل احسنها
رسالة الفاضل المعتمد فريد وجدى بك افندى المسماة بالدرة المسلمة الفها
على طريق العقل ونقل فيها اقوال كثير من كبراء رجال أوروبا في لزوم
الحجاب وقد اجاد فيها كل الاجادة وقطع فيها وتبين المخالفين وفيها كفاية
للعاقلين ورسالة الفاضل المعتمد مختار بك ابن احمد مؤيد پاشا العظمى المسماة
بفصل الخطاب او تغليب اهل البيت وقد اجاد فيها ايضا كل الاجادة وبين فيها قاسم
بك باع دينه بتأليف رسالته المذكورتين بثمن قليل من طائفة ميسونير
قلت انه الفها في مقابلة ثمن قليل اخذه من اعداء الدين وليت شعري ما
الباعث على اختيار اشقياء تلك البلاد قوله في ذلك ومخالفة حكم الله واقوال
الفقهاء واجماع الامة قاطبة ولعلمهم ايضا اخذوا من يؤيد انتساف ومال
واضرابهم ثمنا قليلا والا فلانجد له باعنا سوى ذلك والخاص ان المسئلة
المذكورة مع كونها مجنعا عليه لم يقتل فيها اثنان من الامة الى الآن قد صارت
شغلا شاغلا لكثير من العلماء ارباب الحمية والدين بسبب ضرورة واحد من
العلماء واشد ما آلمنى واثر على تأثيرا شديدا رغبة قول من كنت
واثقا بصلابته في الدين ومعتمدا على ديانته في كل وقت وحين صبحان من
اقام العباد على ما اراد والله من قال في شأن المكشوفات الوجوه اشعار
يمشون في الاسواق مشى البنت * يتبعن اثر الجاهل السفه
يخطر ان في النهاب والاياب * كاللحم مكشوف الى الذباب
يعرن في الاسواق بين الناس * كمثل مرآة لدى الجلاس
يا ويلهم من عذاب الله * وحسبون من عقاب الله
تالله ما هنى بسنة السلف * ولا ارتضاها دين من الخلف اه
وهذه هي اوصاف نساء تلك البلاد فانهم لا يسترون وجوههم وانما يطرحن فوق
رؤسهن ثوبا يسمى چاپانا او شالانقلا غير قليل شعري ما مراد من يريد ترك

الحجاب فهل يريد هذا الثوب أو الشال أو سراويلهن الله أعلم بسرائر عباده على أن كثيراً من نساء الروس يضعن على رؤسهن الشال المذكور قال بعض العلماء من رضى بخروج زوجته متبرجة فهو شريكها فيها ارتكبه وشبيهها فيها انتهكته ديوث مفسق مردود الشهادة في المذاهب الأربعة وقد انشبدوا في مثل اشعار:

ومن يكن ذا غيرة في أهله * فالكون طرا شاهد بفضل
وضده ذاك الغبي النذل * الجاهل لفظ الغليظ البغل
برضى الذى بأباه كل عاقل * يظن أن ماله من مائل
معرضا وساده للبيع * بيع وفاء لا البتات القطعى
هذا الذى أحواله ذميمة * ليس له بين الأنام قيمة
قيمته فلسين أو نصفين * بل يستحق الضعف بالتعليل أه

وقوله كل عاقل صحيح يعنى أن صيانة النساء من مقتضى العقل لأنها مقتضى
الديانة فقط فقد شاهدت مرارا كثيرة في محطات السكة الحديدية غضب نساء
كبار الروسية على من يعبى إلى باب منزل مخصوص بالنساء يسمى عندهم
(دامسكى قومنت) مع أنه لا يعبى هناك إلا لاجل زوجته وقضاء ما يلزمها وكثير
من وافقن السكة الحديدية يكون نصفه مخصوصا بالنساء لا يجوز دخول الرجال
فيه قطعا بخلافى الروس الذين العمومى فإن النساء إذا رضين بابتدال أنفسهن
يدخلن فيه فافى لمن يدعى الاسلام ثم تكون حميته أنقص من حمية الكفار
بصرنا الله سبحانه بعيوبنا ونور ابصار بصائرنا وهيوننا ووقفنا لما يعبه ويرضاه
في جميع الحالات وجعل إيماننا إيمانا منجيا بعد الممات وظهور هذه الأحوال فقد
قلب فرحنا حزنا ورجائنا يائسا الآن تداركه الله سبحانه بلطفه وجميع هذه
الأحوال جارية وأعراض العلماء الأعلام متميزة وأحكام الشريعة المطهرة
معروضة للعب السفهاء والجهلاء بها وأعضاء الجمعية الإسلامية ومحكمة
الشريعة المحمدية كلهم ما كنون لا يبدون حرا كما ولا يعركون بمفاهيم
أوقلاهم بكلمة ولو على سبيل النصيحة دون التهديد وكلها محكمة شرعية
فقتت هبتها وفي مثل هذا الحال يظهر صدق ما قاله الشاعر شعر :

لا يصلح الناس فوضى لا سراهم * ولا سراة إذا جبالهم سادوا
ويظهر هذه الأحوال تبدل فرحى وسرورى حزنا ورجائى بأسا فان
العلماء السافلين وان لم يكن فيهم كثير علم ولا المام ايم بالفنون الجديدة
والمعارف العصرية الا انهم كانوا على استقامة تامة على الشريعة القراء سالمين
عن الزيف والضلال ملازمين السكينة والوقار وكانت لهم هبة في قلوب
العامة ولاقوالهم بينهم نفوذ وقبول تام حتى ان شرب الدخان الخبيث كان بعد
في عصرهم من الكبار بمنزلة شرب الخمر والزنا وهذا الفقير قد ادركت
في صغرى كثيرا منهم في اطراف مسقط رأسى وعليهم ومعر فتهم لا يتعدى من
كتابى كلستان وبستان للشيخ سعدى الشيرازى رحمه الله تعالى واهناهما
من الكتب الفارسية الادبية ولكنهم كانوا جبالا راسيات في الاستقامة والنسك
باحكام الشريعة القراء وانوار شيبتهن وتاثيرات هيبتهم باقية الى الآن في
حافظتى رحمهم الله تعالى واما الآن مع انهم لم يضعوا بعد اقدامهم في اول
درجة من درجات الفنون والمعارف بل وصلت رايحتنا الى مشاهم فقط
قد صدر منهم امثال هذه الامور الغير اللائقة المخالفة للشريعة واما شرب
الدخان فلا بعد الآن من العيوب والقبائح وزاد على ذلك سقوط قيمة العلماء
وهيبتهم من قلوب العامة وزوال نفوذ اقوالهم بينهم بسبب النسب والتشاتم
الواصل بينهم وذم بعضهم بعضا لمانا وقلما بسبب الاختلاف المذكور في
الاصول القديمة والجديدة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يسد هذا
الخلل بلفظه ومنه وكرمه والمآصل ان اس الاساس والنقص
الاصلى والمقدم على كل شىء عندنا معاشر المسلمين هو الدين
والشريعة والاستقامة فيها وتوفر آدابها بحيث لا يقع ادنى خلل
فيها فهذه هى عين التمدن والمعارف عنينا كما ورد بعثت لانتم مكارم
الاخلاق فان اجتمعت معها الفنون العصرية والمعارف الجديدة من غير اخلال
بادنى آداب منها فهى مباركة فان هربت تلك الفنون والمعارف عن الشريعة
والدين اولزم لاجلها الاخلال بادنى آداب منها فلا بارك الله فيها ولا في
صاحبها فانى لجاوتنى لصاحبها . . . شعر :

ما أحسن الدين والدينا لو اجتمعا * لا بآرك في دنيا بلادين
والا فامعنى ماومة قومامدة اربعين سنة الحكومة البس كل ذاك السعى
والاجتهاد في سبيل المعافاة على الشريعة والدين وهذا هو مسلك هذا
الفقير قديما وجدينا فمن شاء فلسنحس ومن شاء ليسنقج لا اكرام في الدين
قد تبين الرشد من الغى الآية قلت هذا هو الدور الرابع من ادوار احوال
المسلمين بعد استيلاء الروس على قزان. ويعتبر ابتداء هذا الدور
من ١٧ اكتوبر سنة ١٩٠٥ م المصادف ١٩ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ
وذلك ان ارباب الاختلال واصحاب الاعتشاش وطلاب الحرية وحقوق
المللة الضائعة لما ازعموا الحكومة الظالمة المستبدة بطلب حقوقهم الموضومة
لم يربدا من اعطاء مطالبهم فصدر في التاريخ المذكور الآن فرمان امبرا
طورى باعلان الحرية الدينية والوجدانية واللسانية والقلمية وفتح مجلس
النواب والمبعوثين كما مر فلا تسأل عن مقدار الفرح الحاصل لكافة الالهالى
على ائتلاف اجناسهم في ذلك الوقت والمسلمون وان لم يشتركوا في
امر الطبخ الا انهم كانوا متهيئين للجلوس على السطامتى مد آخنين ملاعقهم في
ايديهم فجلسوا عليه قبل الكل وصاروا يأكلون من نعمة مقدار ما يصل
اليه ايديهم فشرعوا في تاسيس الجرائد اولالتنبيه افكار الامة وايقاظ
همم المللة وجعلهم ذوى خبرة عن الواقع وقدمر ان اهل قزان طلبوا من الحكومة
انشاء جريدة واحدة تنارية في بلدة قزان مدمدة مديدة فلم يؤذن لهم في
ذلك متعللة في الظاهر بعدم القابلية والصلاحيه فيهم لذلك وسببه الحقيقي
قدمر بيانه مرارا ولم يكن لهم في تلك المدة سوى جريدة الترحمان وهى
ايضا تحت مراقبة شديدة من طرف الصنصور مشروط نشرها بكون احد طرفيها
مطبوعة بالروسية فخدم صاحبها القبور بها الملة مدة ٢٣ سنة وحده ونبهه بها
افكارهم وقد انتفعت (١) المللة بها انتفاعا كثيرا واكثفت بها بالضرورة
كالاور وهى ايضا كانت تنشر في الاسبوع مرة واحدة وقد اطلعت على ما فاساه

(١) مع ما فيها من بعض الاحوج بسبب جهل صاحبها بالحكام الشرعية وساعه الله له

من طرف الصنوبر وما قالوا في عقه شكرا لله سبحانه وختم له لنا عند انتباه
 آجائنا بالذمى أمين فلما أعلنت الحرية شرعوا في نشرها بالبل الطباعة
 وصارت تزيدي شيئا فشيئا فلم يكن الأمر كما اعتدلت الحكومة المستبدية
 وبإشارة أخرى «حجينة» كما افترت بل ابدوا غاية الصلاحية ونهاية القابلية حيث
 لا يحررون الا ما ينه افكار الامة، يوظف عهم الملة وما ينقح عقولهم ويرشد هم
 الى ما فيه صلاحهم بعبارة صريحة منفحة موجزة مراعية قواعد الآداب وقوانين
 المدنية غاية المرواة ليس احد منهم في افادة المرام ورعاية الآداب وشروط
 النعمير في الوقت الحاضر انقص من اشتغلوا مدة عشرين سنة او تزيد
 بنحري الجرائد ونشرها بل كلهم اتم واكمل من كثير منهم حيث لا يحررون
 الا ما فيه صلاح الملة كما امر وان كان بعض الاوراق منها خارجة عن حد
 الادب ومشعونة بما لا يليق لصاحب المدنية والادب الا ان جود امثال ذلك
 في مثل هذا الطرف من مقتضيات الوقت والحرية ولعلها ايضا تنصلح
 (١) وتعتدل ان شاء الله وقد قربت اعداد تلك الجرائد الى الآن اهنى في مدة
 سنة واحدة وشهور ثلاثين جريدة واحدة منها عربية تسمى التلميذ لمنشئها
 القيور الفاضل القاضي عبد الرشيد افندي الابراهيمى سلمه الله تعالى والباقية
 تركية اكثرها قريية من اللهجة العثمانية منها جريدة الفتى انغرا افندي
 المومى اليه ايضا جريدة الوقت انغرا افندي الكرمنى وربما يستعان
 في تحريرها بالاديب المفرد والمحرر البليغ القاضي رضاء الدين افندي
 ادام الله بقاءه وبعضها تنارية صرفة وبعضها اخريجانية وبعضها جفطائية
 وصارت تنتشر الرسائل البعيدة واعلن المكروهون المذكورون اسلاميتهم
 عقب انتشار الفرمان المذكور وقد يروى بأن عدد الذين ائتموا اسلاميتهم
 رسيا ما بين ثلثين الفا وخمسين الفا ولا يزالون يعلنونها
 الى الآن ويبني في قراهم المساجد والمكاتب وفضلا عن
 ذلك فان كثيرا من طوائف الوثنيين المسلمين بهواش وجرمش وآرصاروا

(١) والا فتضمحل بالكلية لعلم المشتركين فيها منه على عنه .

ينشرفون بالدخول في دين الاسلام بل افراد من الروس خصوصا اصحاب
المكاتب المنوري الافكار منهم على مامر بيانهم فان حصلت الحرية التامة فيستند
يكون للاسلام هناك شانا عظيما ولا شك ان كل ذلك لاتصاف مسلمي تلك
الديار بكمال الديانة وغاية الاستقامة وامتيازهم في الاخلاق الحميدة عن
سواهم هناك غاية الامنياز كما لا يخفى ومما يلزم ان يذكر هنا مع كمال
الافتخار والفرح والسرور ويزين به تاريخنا الحقب هذا حصول الاتفاق
والاتحاد بين كافة مسلمي الروسية على اختلاف اجاسهم ومذاهبهم ووقوع
انعقاد الاجتماع بينهم مرارا للمذاكرة في شؤونات الملة ومصالحها دينيا وكون
اول ذلك الاتفاق والاجتماع في ١٥ أغسطس سنة ١٩٠٥ م المصادف
٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢٣ هـ في سوق مكر باهية الفاضل الغيور المحترم
القاضي عبد الرشيد أفندي الابراهيمى واصحابه مع شدة منع الحكومة اذ ذلك
عن امثال هذه الاجتماعات ثم انعقد اجتماعهم ثانيا ببطر بورغ في ١٣ غنوار
(الكانون الثاني يناير) الى ٢٣ منه سنة ١٩٠٦ م المصادف ٣٠ ذى القعدة
الى عبد الاضعى سنة ١٣٢٣ هـ رغبا عن شدة منع الحكومة ايضا عن امثال هذه
الاجتماعات ثم انعقد ثالثا بسوق مكر يا ايضا في ١٧ أغسطس سنة ١٩٠٦ م
المصادف ١٠ رجب سنة ١٣٢٤ هـ باجازه من الحكومة ودام الى خمسة ايام (١)
اما الاول فلم يحصل فيه كثير مذاكرة في شؤون الملة لضيق الوقت فانهم لما رأوا منع
الحكومة عن الاجتماع استأجروا باخرة مخصوصة لهذا الغرض وساروا بها
ثلاثة ايام في نهر ولغا وبعد الخرج منها اعطى اهل الداغستان ضيافة لاهل
قران وفي اليوم الثاني اعطى اهل القران ضيافة لاهل الداغستان وانفقوا على
ان ينسوا السنية والشيعية بينهم وان لا يذكر احدى الطائفتين الاخرى باحد
هذين اللقبين وان يقتصر وا نظروهم على الاخوة الدينيون وان يلاحظوا قوله
تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم الآية وقوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الآية قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنزعوا

(١) ولكن الاسبق على انه لم يحصل في هذا العام ١٩٠٧ لثمة منع الحكومة من ذلك
وغيوبه بالفاضل عبد الرشيد أفندي الذى عليه مدبره . منه عفى عنه .

فقفشلوا ونذهب ربيعكم الآية وامثالها وفي الاجتماع الثاني حصلت المذاكرة ورتبوا پروغراما (ترتيبات وجداول) فيما ينبغي ان يعمل ويتشبت به وهو مشتمل على اريد من سبعين مادة وفي الثالث حصلت المذاكرة الجيدة بالنقض والابرار. وحصل الاتفاق على ستة واربعين مادة ثلاثة وثلاثون منها في اصلاح شؤون المدارس والمعلمين وطرق التعليم والوقا في اصلاح شؤون الجمعية الاسلامية ونتيجة هذه الاجتماعات وان لم تظهر الى الآن ولم يحصل المباشرة والشروع في شئ من المواد التي حصل عليها الاتفاق الا انها لا تغلوع عن الفائدة والنتائج الحسنة في المستقبل ان شاء الله على ان نفس الاتفاق والانعاد والالفة فائدة قد من الله سبحانه وتعالى على الانصار في هورتين من القرآن وغرضهم عرض تلك المواد على مجلس المبعوثان ونواب الامة وتحصيل تصديق الحكومة اياها فان وفقوا على هذا فلا شك في حصول نتائج وفوائد لها وفقهم الله سبحانه وتعالى لذلك ولكافة منافع الامة ومصالح الامة بجاه نبيه الكريم دناءة عظيمة وشناعة كبيرة وقباحة جسيمة ظهرت في وسط بستان عصر التمدن موضع شجرة التلطيبي والاحسان والاكرام وذلك ان مسلمي التتار طلبوا من الجنرال الويتنه رئيس الوزراء بعد اعلان الحرية بواسطة وكلائهم الغاء الحكومة التكاليف المذكورة سابقا وان لا يفر رشيء فيما يتعلق باحوال المسلمين الا بمعرفة مجلس المبعوثان ونواب الامة وقرارهم فقط لاغير زعماء منهم ان مطلوبهم هذا يكون مقر ونابا للقبول البتة فان اولادهم قتلوا في حرب بايان مع اولاد الروسية في صف واحد في سبيل المدافعة عن شرف حكومة الروسية وناموسها وعزما لاغير كما امر وانهم التزموا السكوت والجلوس للحكومة ولم يقوموا عليها مع ارباب الاغتيال والاعتشاش كما لم يقع منهم القيام والعصيان على الروسية قط بعد دخولهم تحت حكومتها حين دارت بهم الدوائر واحاطت بهم البلايا والمصائب من كل جانب من هجوم هائر الدول عليها ولاسيما العثمانيين الذين هم اعوان المسلمين جنسا ودينا ولم يطلبوا من الحكومة الاستقلال في ادارة شؤونهم كما تطلبه اهل بولونيا (بولشه) وكل ذلك يقتضى تلطيفا عظيما واحسانا كبيرا فضلا عن مساعدتهم

في هذا المطلب الخفي التي هي واجبة على ذمة دولة متمتدة عادلة من غير سبق مقتضى لها فقبل باللسان واعادهم ممنونين بمواعيد العزوب بالكلام فثلا لبطمن بالكلم وليسكن وعكم يكون الامر كما تشتهون وتكونوا مستريحين على ما هو عادتهم دائما في مثل هذا الاسترحام وكان ذلك في اوائل مارت سنة ١٩٠٦م وفي ٣١ مارت المذكور اعني بعد مضي بضع وعشرين يوما من الوعد المذكور نشر من طرف ناظر المعارف نظام جديد مصدق من طرف الامبراطور في خصوص مكتب الاقوام الغير الروسية المقيمين في جهة الشرق والجنوب الشرقي من الروسية وبعبارة اصح في حق مكتب المسلمين فان الاقوام الغير الروسية اذا اطلق يراد به المسلمون غالبا ولاسيما ببعونه تعيين جهاتهم وهذا النظام عين النظام الصادر في ٢٦ مارت من عام ١٨٧٠ وقد مر بيانه كما اعترفوا به انفسهم في المؤتمر المنعقد في بطربورغ الآن في هذا الخصوص كما سيذكر الان في كسوة اخرى لونها ابو فلو مونية وهاك تعريب بعض مواده قال انا ناظر المعارف غوفه بستر القونت ايوان تولستوى اصدق في ٣١ مارت من عام ١٩٠٦ النظام الذي نظم في شأن المكاتب الابتدائية للاقوام الغير الروسية الماطنين في جهة الشرق والجنوب الشرقي من مالك الروسية بامر الامبراطور الصادر في ١٤ ينوار من العام المذكور المادة ١ تنفع المكاتب الابتدائية للاقوام المذكورين على هذا النظام ٢ مكتب الاقوام المذكورين الابتدائية انما تبني لاجل ترفيعهم فكرا واخلاقا ولاجل فتح الطريق لاصلاح تعاليمهم بتلك الوسيلة من جهة ولاجل نشر لغة الروس فيما بينهم وتقريرهم من الروسية لتجصل محبة الوطن على العموم ٣ تكون قراءة كل قوم اول بلسان ذلك القوم ٤ يكون المعلمون والمعلميات في تلك المكاتب من نفس الاقوام المذكورين او من الروس الذين يعرفون لغات الاقوام المذكورين مسرفة جيدة ولهم شهادتنامه على ذلك بشرط حيازتهم القدر المعين للمعلمين من التدبير والمعرفة ٥ يقرأ علوم الدين في ادنى تلك المكاتب بلغة القوم الذين يقرأ فيها ولادهم ويعلم فيها قراءة الروسية وكما تبينها وتكلمها وقواعد الحساب والشعر ٨ تفوض ادارة المكاتب المذكورة بناء على القواعد العمومية

الى المعلمين والمعلميات ٩ تفتيش المكاتب المذكورة واجراء امورها سواء كانت ميرية او خصوصية وسواء كانت مصاريفها من الخزينة او من طرف الجمعية او من اشخاص خصوصية بيد اينسبكتور (مفتش وناظر) مخصوص بها، ونظارتها تفوض الى مأمورى النواحي ومأمورى نظارة المعارف بواسطة المفتشين ١٣ لاجل تسهيل تعليم لغة الروس وكتابتها لاولاد الاقوام الغير الروسية تطبع كتب المكاتب (١) بعمر وفهم وحروف الروسية معاً ٩ ومتى ابتدأت اولاد الاقوام الغير الروسية القراءة بلغاتهم تبدأ تعليم لغة الروس ايها بم بواسطة لغاتهم ولا ينبغي تأخير تعليمهم ايها من اول النصف الاخير من مدة التعليم والقراءة ١٦ تقرأ البنات بالنظر الى معيشة كل قوم غزليات بالاولاد المذكور او في مكتب مخصوص بهم كمكاتب المذكور ٣٢ نظارة مكاتب الاقوام الغير الروسية الدينية (كالمسلمين والامانيين) وظيفة اينسبكتور (المفتشين) المخصوصين ٣٣ ينبغي ان يكون مدير امثال هذه المكاتب حائزاً المعارف التى تحصل في مكتب ذى صف واحد على الاقل بعد ان كان من تبعه الروس ٣٤ ليس تفتيش معرفة مديري المكاتب الدينية علوم الدين وعدم معرفته ايها بيد مفتشى تلك المكاتب (٢) ٣٥ لا يقرأ في المكاتب الدينية سوى الكتب المطبوعة في الروسية الاباذن مخصوص من اينسبكتور (المفتش) لا تفتح مكاتب الاقوام الغير الروسية الدينية الابد تعين مصارفها وتأمينها وقبول قراءة الروسية فيها واخذ مديرها شهادتنامه على انهم حائزون القدر اللازم لهم من المعارف المدنية حسبما بين في المادة ٢٥ (٣) وبعد اذن اينسبكتور بذلك ٣٧ يمكن طلب (١) مكافأة مطلقاً للترجمة والظواهر انها كتب على الاصل وذلك لامكان التأويل والتقدير وقت الحاجة باى قيد شاءوا كما سيحى . منه على عنه .

(٢) لان ذلك ليس مطلوبه وفرضه وانما فرضه الوجه معرفة الروسية لاشيروه صرح به اينسبكتور بالخبى القزاق في بلاد القزاق . منه على عنه .

(٣) وهى ان معلمى الروسية في تلك المكاتب يكونون من الروس الذين يعرفون السنة الاقوام المذكورين معرفة جيدة ويعوزون القدر اللازم من اصول التربية منه على عنه .

مصاريف مكاتب الاقوام المذكورين الخصوصية من الخزينة ايضا ما يتعلق به الغرض فاقا اخطت بهاعلم الطنك لانتشك في كونها تختصر التكاليف السابقة فاطبة لانتاعين نظام ٢٦ مارت من سنة ١٨٧٠ كما قبل يعرف ذلك بالمراجعة الى التكاليف السابقة لكن ظهر بطر ز آخر وشكل بديع جدا مغطاة بستانر وحجب كثيفة بحيث لا تشاهد ما وراءها الا احدا الا بصار فكانت هذه مكافاة حكومة الروسية المسلمين بهذه الجميلة في مقابلة تضعيه اولادهم في صفوف الروسية لوقاية شرف الروس وعزيم والمدافعة من اوطانهم وانجازا لوعده الجنرال دويتته الذي هو رئيس وزارتهم في ذلك الوقت وانا لاضيع وقني ولا اهيل الكلام بالمحاكمة في هذا الخصوص فان كل من له ادنى عقل ويميز ولم يحط قليل من الانصاف لا يحتاج في محاكمته الى بيان احدهم من اى جنس كان وقد ازعج هذا الامر المسلمين عموما هناك ومسلمى بلسة اورنبورغ واطرافها خصوصا ازعاجا شديدا وافلقهم وسلب راحتهم فطفقوا يقدمون العرائض الى الولاة والنظار ويضربون التلغرافات يعلنون فيها عدم رضاهم به وعدم قبولهم اياه ابدا ويطلبون فسغه واول من رفع صوته بالابندار بها فيه هو جريدة الوقت الغراء الصادر باورنبورغ حتى ارسلوه الى جريدة تايمس بلوندين بواسطة موسيو وامبرى الهاجارى فنشر الى اطراف العالم في ستونها وعمدها مع انه كان قد استقر الامر وقتئذ على ان لا يقرر امر ما الا بعد معرفة نواب اليلة ومجلس مبعوثان وتصديقهم وامضائهم وبرضا اليلة الذين يكلفون به فصار من نتايج تلك العرايض التي قبل انها بلغت ٧٠٠٠ عريضة ان اخر الامر الى وقت آخر يجتمع فيه المعلمون والمعروفون للكبار ومفتشوا المكاتب والمدارس ووكلاء المسلمين في بطربورغ تحت رئاسة نظارة المعارف ووعدهوا لذلك مايس عام ١٩٠٧ وارسلوا الى نظار المكاتب ومفتشيها في الولايات بالكف عن التكليف بالنظام المذكور ولكن هيئات ان يكفوا عنه فان كف من جاع ثلاثة ايام من الطعام اللين الذي ظفربه يكف هؤلاء ايضا عنه بل صاروا يزعمون المسلمين بطلب الامضاء منهم على رضاهم به وقبولهم

إياه وقد اخذوه عن بعض المعلمين بالروسية الذين لاديانة لهم ولا حجة ولا غيرة ولا معرفة لهم بكتابة الاسلام فمثل هذا كيف لا يقبل فاشاعوا بهذا القدر ان اكثر المسلمين قبلوه وانما لم يقبل بعض العلماء المتحمسين انظر واكتب يفكرون الكتب على المسلمين مع ان المعلمين بالروسية عقدوا غيما بينهم اجتماعات عديدة ولا سيما في قرية روسية بقرى اورنبورغ وصرحوا فيها بعدم رضاهم به وعدم قبولهم اياه * وقد راجع بعض الافاضل ببلدة پتربورغ نظارة المعارف في هذا الباب فاجابه بان هذا النظام مخصوص بمكتب الروس الابتدائية المختصة بالانواع الغير الروسية غير شامل لمكتب المسلمين ومدارسهم منشأ طلب المعلمين بالروسية اياه لتسهيل طريق التعليم فكما اننا لا ندخل في مدارس المسلمين ومكتبتهم كذلك ليس لهم حق المداخلة في مكتب الروسية وهذا هو خلاصة جوابه فنعم الجواب لوصح ولكن لا محل له من اعراب الصحة قط وهيئات ان يصح فان المواد الاخيرة منه اعني من المادة ٣٢ الى آخر المواد تنادى باعلى صوتها بشموله مكتب المسلمين ومدارسهم الدينية وتكتب نظارة المعارف في اعتدالها المذكور صراحة فانها مختصة بهادون المكتب الابتدائية التي يقرأ فيها بالروسية فانها ليست بمكتب دينية فان لم يكن النظام المذكور غير شامل اياها فما معنى ذكرها هنا فهل يقول الناظر هنا مثل ما قال حواجه نصر الدين انا ايضا كنت متفكرا في هذا الخصوص تعال نفكر سواء على ان اعتداله المذكور غير صحيح في اصله وحد ذاته بل هو صبيغ العيون فقط فان مكتب الروس سواء كانت ابتدائية او غير هال يقرأ فيها من القديم الابصر في الروسية واختها وهنائد صرح بكون القراءة ابتداء بلغة تلك الاقوام فقد تبين وتحقق به ان المراد بتلك المكتب هي مكتب المسلمين الابتدائية لا مكتب الروس المسمى باشقولا فان قيل نعم هو كذلك ولكن المراد بالمكتب في المادة ١٣ هي مكتب الروس المسماة باشقولا والمراد بالكتب فيها كتب المسلمين الدينية التي

تدريجها ٩) وبعدها التي طلبها المسلمون ليستل اعم التعليم اقله مع فتيهم
بذاتية الاسلام اولفقد انما رأسا وبالذات وتكون اسلاميهم طامع يا فوط حتى
ان كثير منهم لا يحسن النكاح بلغة قومه فضلا عن معرفة كتابتهم * نقول هذا
ايضا مما لا يرشاه البلة قط والخيار في ذلك بموجب فرامان ١٧ أكتوبر
الامبراطوري ان كان له قيمة للمائة وأمانه لا يرضى بقراءة كتبهم خصوصا
الدينية منها التي فيها الايات والاحاديث والادعية واذكار الصلاة بغير
الحروف الاسلامية خصوصا بغير الحروف التي ليس فيها نصف الحروف
العربية من امثال هؤلاء المعلمين الذين لادياتهم لهم ولا اسلام الاجانب
الدعوى فقط وهم يجدون لتعليم اولادهم الامور الدينية معلمين كاملين
متدربين وزعين يقرؤونهم بالحروف الاسلامية العربية ويعلمونهم الآداب
الاسلامية واما المعلمون الذين لا يعرفون الحروف العربية بل ولا لغة
قومهم فيوجد اعم اخذت مناسبة للحاجم كتطبيق بيوت الخلاء وكس
الازقة ورعى الانعام من البقر والاعنام افلها رعى خنازير ساداتهم * اقول
قد مر ذكر نظير هذا الاعتذار الكاذب من نظارة المعارف حين اعترض
المفتي سلم كراي التوكيلي بان التنظيمات المذكورة لا يمكن تطبيقها على
المدارس التي بنيت قبل هذا التاريخ حيث قال انها غير شاملة للمدارس
القديمة بل هي مختصة بالمدارس التي ستعقد بعد التاريخ المذكور والحاصل
ان الاوامر الصادرة عن بطريركها في غاية الافلاق والابهام ونعت
الاستار الكثيفة جدا وكذلك الاجوبة الصادرة عنها حين ورد الاستفهام
والاستيضاح اليها من طرف المسلمين فهي من قبيل اعطاء السكر بيد طفل
يبكي لاخت جواهر ثمين من يده وكلها مبنية على خدعة وغش وغش ليس
فيها زائفة من الصدق قط فلا يصدقها الا الابل الغافلة عن مقاصد هاردا سائسا
قلت قد مر ان نظارة المعارف وعدل عقد الاجتماع للنظر في النظام المذكور

(١) فان اولاد المسلمين الذين يقرأون في مكتب الروس الى مكتب كان يعين لهم
من طرف الحكومة من يعلمهم دينهم وهذا التعليم انما هو من كتب الاسلام المطبوعة
بحروف الاسلام منه حتى عنه .

مايس هذا العام الا انها عدلت عن ذلك ووعدله او اخر سنتاير من هذا
العام ولعل سبب ذلك ان مجلس المبعوثين والى الباب كان مفتوحا في ذلك
الوقت فلانتم كنز الشياطين الذين اقوا القاء العداوة والفترة بين حكومة
الروسية ورجالها الصادقة دائما على ما مر يافه مرارا وذلك لاعتراض
الغواب الذين جل قصدهم اصلاح الحكومة وشئون الامتدوا الوطن وتآليف
قلوب كافة الرعايا على اختلاف اجناسهم وادياهم بنشر المساواة والعدالة
بينهم في جميع الحقوق فيبقى ما زرعه من بذر الفساد والدسائس عقيبا
بغلاف ماخره الى الدوما (المجلس) الثالث فانهم قد دبروا في جعل
هذه اثباتا من يقنون بغناهم ويرقصون على ايقاعهم فلا يتوقع منهم الاعتراض
بل التولية بتصديقهم اياه وقدور الامر من محكمة نظارة المعارف لحضرة
المفتي بمجيئه الى بطربورغ في اواخر سنتاير مستصعبا معه واحدا من
اورنيبورغ واعدا من قزان ولما قرب علول سنتاير ارسل حضرة المفتي
الى يوسف آخوند بقزان وكمال آخوند قوطوف باورنيبورغ يأمرها بعقد
الجمعية في البلعتين المذكورة وانتخاب الوكيل للذهاب الى بطربورغ ففعلوا
واجتمعوا العلماء من مسافة بعيدة كبليطير ويسكي ولكن بالاسف على ان لم
يحصل الاتفاق على الانتخاب وكثر القيل والقال ودام الاختلاف والمجدال
فتفرقت الجمعية المذكورة من غير حصول نتيجة ماوذلك من سوء الحظ والاقبال
ثم ان حضرة المفتي لما استشعر باهمية المسألة وان له وصدر التماسا فيها لكانت
الاعاقبة وخيبة جدا دعا اناسا مخصوصين من اعيان الملة وعلمائها وعقلائها الى
بلدة اوفا لمتشاوروا في هذا الخصوص فلبى بعضهم دعوته رجاء بلدة اوفا ولم يصغ
بعض آخر الى دعوته ولم يحضر اربيلة اوفا ولم يكتفوا بعدم الحضور بل
اعلنوا في الجرائد عدم رضائهم بوكالة الوكلاء الذين وكلهم بعض الامة
في الجمعيتين المعتقدتين باورنيبورغ وقزان فحصل الفتور بعدئذ فيهم
الوكلاء المذكورين وعرضت الرخاوة لعزمهم ونشاطهم فبعد ان انعقد
المجلس فيها اعنى بلدة اوفا عدة مرات تحت رئاسة حضرة المفتي
اعلن الوكلاء المذكورون انهم لا يذهبون الى بطربورغ لعدم الفائدة

فيه حيث بدا الاعتراض من نفس الملة على وکالتهم من الآن
 فقرار اؤهم على ان يستأذن حضرة المفتى نظارة المعارف بعقد جمعيات
 متعددة فى ولايات كثيرة ننتخب الملة فيها من شاءوا وكبلا من طرفهم
 لينسب بهم حضرة المفتى الى بطربورغ ويبين عدم اعتماد الوكلاء
 الموجودين على وکالتهم لوجود الاعتراض عليها ففعل وتفرقت الجمعية
 المذكورة ايضا من غير حصول ادنى نتيجة فجاء الجواب من نظارة
 المعارف الى حضرة المفتى ببيان عدم امكان تأخير الاجتماع ببطربورغ
 وبدعونه هناك بين معه من الوكلاء فاعتذر حضرة المفتى بكبره وعجز بصره
 وذهب اثنان من وكلاء قزان واثنان من اعمال قضاء جيلابى واحد من اوقا
 و ابراهيم الآقورى و واحد من تاشكند واثنان من قزاق فقطع اول مجلس فى ٦
 اكتوبر وفيه كثير من معلمى الروس وعصريهم السكار وقد رتب
 وكلاء المسلمين اجوبتهم والاستباب التى لاجلها يتمتع المسلمون من
 قبول النظام المذكور ترتيبا جيدا وكتبوها فلما فتح المجلس قرؤاها
 وبينوا بلسانهم عدم امكان قبول المسلمين مثل هذا النظام المجحف
 بفرقهم المقدسة بافصح عبارة وقوة جاش والنسب ابدى تمام الفيرة
 وكمال العبوة ونهاية اللياقة والمعرفة والمدنية والمهارة فى اساليب
 الكلام فى ذلك المجلس هو الفاضل الغيور ابراهيم افندى ابن خرمشاه
 الآقورى فانه بين خطايا النظام المذكور واسباب ابا الملة عن قبوله
 من كونه مبنيا على الاساس الميسينورى والمسلک الايلمينى بافصح بيان
 وابلغ تبيان وقرأ مقالة ايلمينسكى المتعلقة بهذا الخصوص من حافظته والزم
 من حاول فيه اثبات الخطاء واستناد التعصب للمسلمين الزاما بينا واضطرو
 الى الارتعاش والارتجاج فى كلامه وغروجه عن الانتظام حتى اضطروناظر
 المعارف الى الالتفات اليه والاعفاء الى كلامه والاهتذار اليه بان هذا
 النظام ليس من مخترعانه بل من مخترعات سلفه وقر الامر فيه بعد انعقاده
 مرات على فسخ النظام المذكور واخراج مكاتب المسلمين ومدارسهم منه بالكلية
 وتخصيصه بمكاتب الروسية المسماة باشقولا التى يقرأ فيها اولاد المسلمين

ويعتبر ايضا بعد تعديله واكسائه كسوة اخرى وقصصين اعدة اشخاص لترتيب
 لائحة وتنظيم جداول فيه وقد رتبوا ما مشتملة على ١٥ بنود تم عرضوها على
 الاعضاء المسلمين هناك وحيث ان الاتحاد لا ينفذ هناك سكنوا رضوا وهناك
 نصه المقصود من مكاتب الاقوام الغير الروسية الابتدائية فتح الباب
 والطريق نحو اصلاح معاشهم بتلقيح افكارهم وعقولهم من جهة ونشر
 لسان الروس فيما بينهم وتقريبهم من الروس بهذه الوسيلة لتؤكد
 محبتهم بهذا السبب للوطن المشترك بين الكل . وكما ان مكاتب
 الاقوام الغير الروسية الابتدائية تفتح في مملكة الروس وفق الاصول
 الجاري عموما في ذلك والاصول المخصوصة بالنظر الى بعض الاماكن
 والنواضع كذلك تفتح وفق النظام والاصول الآتية (١) الآلة التي
 تستعمل في مكاتب الاقوام الغير الروسية الابتدائية للقراءة ابتداء انما هي
 اسان الام (الايضاح) (المراد بلسان الام اللغة التي يستعملها ذلك في
 محاوراتهم فيما بينهم) (٢) تكون المكاتب المذكورة ذات صنف واحد
 وذات صنفين ومع ذلك يمكن جعل مكتب ذي صنف واحد لضعفين
 بالنظر الى موضعه (٣) يقرأ في مكاتب الاقوام الغير الروسية هذه
 الاشياء : علم الدين . ولسان الام ولسان الروس (التكلم والقراءة
 والكتابة) والحساب . والشعر . (التغني) ويزاد على هذا في مكاتب
 ذات صنفين تاريخ الروس . وجغرافيا . والطبيعات . ومقدمات الهندسة .
 (٤) يقرأ الاقوام الغير الروسية علم الدين اذا كان نصرا ببلغة ذلك
 القوم الى ان يتم الصنفين واسكن ان كانت الاولاد قد تعلموا من اللغة
 الروسية مقدار ما يفهمون فهم جيدا ولم تقع الممانعة من طرف آبائهم
 وامهاتهم يمكن ان يقرأ هؤلاء علم الدين ببلغة الروس ايضا واما الذين
 ليسوا نصارى او كل منعه مخالفا لمذهب الروس ف هؤلاء يقرأون علوم
 دينهم حسبما يأمر به دينهم وشريعتهم (٥) تكون القراءة في تلك المكاتب
 بلسان تلك الاقوام الى سنتين واما بعد ذلك فتكون ببلغة الروس ولكن
 تدوم القراءة بلسان تلك الاقوام لثلاث سنين وتكون واسطة لفهم سائر

الروس بلغة الروس بالسجولة (٦) بيتدأ بتعليم لغة الروس بتركيب الحروف وترتيب الكلمات باعانة لغة تلك الاقوام من غير ان يؤخر من نصف العام الذى يدرسه فيه بالفراة واما البداية بتعليم قراءة الروس وكتابتها فلا ينهى ان يؤخر من العام الثانى من ابتداء القراءة والتعليم (٧) (٨) نعين الدروس وساعات الدروس انما يكون وفق الجدول المخصوص لمكاتب ذات صنف اوصنفين الذى رتب من طرف دائرة نظارة المعارف بناء على النظام الصادر فى ٤ ايون من سنة ١٨٧٥ (الايضاح يثبت نموذج جدول الدروس فى آخر هذه البنود) (٩) يرتب الجدول المفصل لكافة الروس التى تقرأ فى مكاتب الاقوام الغير الروسية وقراءة لغة تلك الاقوام من طرف ادارة دوائر المعارف ثم يتم لنظارة المعارف التأكيد (١٠) (١١) يعين للتعليم فى مكاتب الاقوام الغير الروسية سواء كان ذكرا او انثى من كان بيده شهادتنامة ناطقة باهليته للتعليم ويكون من القوم الذين يقرأ اولادهم فى ذلك المكتب او من الروس اذا كان يعرف لسانهم (الايضاح يمكن ان يساعد لروسى لا يعرف لغة تلك الاقوام للتعليم فى الشعبة العالية من مكاتب ذات صنف واحد او فى الصنف الثانى من مكاتب ذات صنفين) (١٢) يمكن ان يعين لتعليم علوم الدين من علماء تلك الاقوام او من غير العلماء اذا كان عارفا بها (١٣) يؤذن بفتح المكاتب لتعليم الروسية للكبار والصغار سوى المكاتب التى تفتح وفق هذه الشروط سواء كان فتحها من طرف الحكومة او جماعة مخصوصة او شخص مخصوص ويعين مدة القراءة فى مثل هذه المكاتب وتشكيل الصنف على العموم من طرف مأمورى المعارف بموافقة من يفتحها اياهم ورضاه فان طلب مصارف مثل هذه المكاتب من الخزينة تسلم هذه الامور كلها الى يد نظارة المعارف (١٤) الا ما كن التى تنجرى فيها هذه الاصول هى هذه دوائر معارف قزان واورنبورغ واديسا فكافكازيا والسبيريا القريبة والولايات والدوائر التى تحت ادارة ولاية اقليم تركستان وابرقوتسكى وپريامورسكى (١٥) لنظارة المعارف حق فى اجراء هذه الاصول والقوانين فى سائر

المواضع التي فيها الاقوام القبر الروسية ام وهذا نموذج جدول الدروس

اسامي الدروس والقنون	اعداد الدروس في الاسبوع في السنتين الاوليين في مكتب	اعداد الدروس في السنتين الاخيرتين فأصنف واحد	اعداد الدروس في مكتب ذا سبعين
علم الدين وعلم المال	٥٤	٥٣	٥٤
لسان الروس التكلم	١٢	١٢	١٠
والقراءة والكتابة			
لسان الام يعني لغة قوم	٥٦	٥٦	٥٤
الاولاد	٦	٥٦	٥٤
علم الحساب	٢	٥٢	٥١
التعنى	—	—	٥٣
تاريخ الروس	—	—	٥٢
جغرافيا والطبيعات	—	—	—
الهندسة والرسوم	—	—	—
مجموع	٣٠	٣٠	٣٠

وهذا هو النظام الذي رتب من طرف جمعية شكلت لتعديل النظام السابق
وازالة شكوى المسلمين وتطمين قلوبهم وتطبيب خواطرهم واظن نه لا حاجة
الى المحاكمة في هذا الخصوص فان كل ذي لب يدرك التفاوت بين النظامين
وخروج المواد المتعلقة بمكاتب المسلمين ومدارسهم قاطبة وخروج المادة
١٣ التي ازعج قلوب المسلمين واقلق خواطرهم مدة سنة ونصف سنة ولكن
لاندرى هل هذا الخرج رسمي ودائمى بان تلقى المواد المذكورة الى يوم
القيامة فتطمئن حينئذ خواطرهم او هو مؤقت فقط بان لا تظهر وتذكر الى وقت
مناسب لذكرها كما وقعت لها النظائر وعدم ذكر القائها هنا دليل على الشق
الثاني فحينئذ كيف تطمئن قلوب المسلمين وتطبيب خواطرهم وايضا المصريح
في ديباجة كلال النظامين ان الغرض من فتح تلك المكاتب فتح الطريق نحو
اصلاح معايشهم الخ وتقريرهم من الروس بنشر لغة الروس فيما بينهم لحصول
المعربة لهم للوطن العمومي ومع ذلك فسر لسان الام في هذا النظام الجديد

باللغة المستعملة بين كل قوم من تلك الاقوام فعلم من هذا التفسير ان الغرض من مساعدة المسلمين باستعمال لسان امهاتهم في تلك المكاتب ليست هي فائدتهم والنوسعة لهم في تحصيل المعارف بل تضيق عليهم وتشديد القاء التفرقة بينهم فعينك كفى تحصل لهم محبة الوطن ويتقربون من الروس وكلا فلو كان الغرض هو ما ذكر لما يشدحون عليهم بل يساعدونهم تحصيل المعارف باى لسان كان وايضا لم يذكر هنا ان هذه المكاتب بمصارف من تفتح وان القراءة فيها تكون اختيارية اوجبرية وذكر في المواد وفي نموذج جدول الفرس التغنى ولا شك ان هذا اول ما يتنفر عنه المسلمون لكونه حراما في شرعهم ومع قطع النظر عن ذلك اى دخل له للشق الاول من الغرض المذكور اعنى اصلاح المعاش وايضا لم يذكر هنا ان نظارة تلك المكاتب بيد من تكون ولا شك انها تكون بيد المفتشين الملقبين بابنسبكتور كما ذكر في المادة ٩ من النظام السابق فعينك لم تفرج هذه المادة الا من الذكر والكتابة وايضا ذكر فيه ان معلم علم الدين يكون من علماء تلك الاقوام او من غير العلماء اذا كان عارفا به ولم يذكر فيه ان هذا المعلم من ينصه وتعينه ولا شك ان الذى ينصه ويعينه هو ناظر المكاتب ومفتشه (ابنسبكتور) وقد بينا احوالهم فلا حاجة الى الاعداد وايضا الامتحان من غير علم الدين يجرى في تلك المكاتب وان لم يذكر فهل يجرى الامتحان من علم الدين او لا مع انه ضرورى لا بد منه على وجه لا يرقى المتعلم الى مرتبة اعلى لو لم يقدر على الامتحان فيه كما في سائر الفنون وايضا ذكر الاعضاء المسلمين عند جرح النظام السابق من جملة اسباب الجرح تسويتهم اولاد المسلمين باولاد من سواهم من جواش وجرمش وآر مع انهم يحصلون في مكاتب المسلمين من المعارف ما لا يحصل هؤلاء وايضا لم يعتبروا دينهم وام يلاحظوا اعبية عندهم مع انه مذكور في اسباب الجرح الى غير ذلك من الانتقادات التى لوجبعنا كلها لكانت هشة امثال النظام المذكور ولهذا لما انتشر هذا النظام بين المسلمين واطلعوا على محتوياته تبدل فرحهم حزنا ونشاطهم قئورا واستيقنوا انه لا يلوح لهم صباح الخير واطهروا عن مرضاهم به في جميع الاماكن والبلدان لم

يختلف فيه اثنان سوى صاحب جريدة سميت بضد وصفه وصاروا يجتمعون
 زيتشاورون فيما يفعلون فيه حتى بلغتني ان حضرة المفتي يريد الذهاب
 الى بطربورغ للافادة النظر بل الامبراطور ان امكن لافادة ان امثال هذه
 الامور محقة بحق المسلمين ومزعجة اياهم ومقلقة لخواطرهم وموجبة
 لغيرتهم وتباعدهم عن الحكومة فضلا عن تقريرهم منهم فنعم الامر لو فعل لكان
 موجبا لتبئيس صعاتق اعماله وصفعات توار يخ حياته في واخر عمره اطال الله
 بقاءه والمآصل مادام التشديد والتضييق وهضم الحقوق فائتة في ذلك الطرف
 والاطمئنان والراحة محال لهذا الطرف وقدم ان الباعث على نفرة المسلمين هم
 رجال الحكومة وتشديد انهم الغير اللائقة وتقدم ايضا ان التعصب ابن الاضطهاد
 ولما انتشر النظام السابق كتب لي بعضهم انه ان حصل الجد من طرف
 الحكومة باجراء هذا التكليف يلزمنا كذا وكذا قلت ليس هذا اول ضرورة
 كسرت في الاسلام وكم وكم من امور امثال ذلك قد وقعت فلم يحصل كذا
 ولا ما والا لما كنا كذا فلو حصل لحصل حين تحركت الجمهور منضمين اليهم
 شعر:

فان لم تكن لي والزمان شرم برم * فلاخير فيك والزمان ترلي *
 والحكومة انها تفعل ذلك لكونها امينة من وقوع كذا وكذا نعم اذا حصل
 الجذب ينبغي لهم ان يهيئوا لهم محل الهجرة بناء على قاعدة احد اسلحة العاجز
 الغرب ولا يجدون لهم محلا احسن للهجرة من جهة الشرق ملتجئين الى
 حيازة الشمس المشرقة مغنين بقول الشاعر شعر
 الا فاعذر واقلب السحب فانه * رأى البرق شرقيا فعن الى الشرق *
 رأى البرق شرقيا فعن الى الشرق * فلو لاح غربا نحن الى الغرب *
 وهذا الطريق اعنى طريق اقرا كتب المسلمين بالحروف الروسية كان
 اخترعه ايلمينسكى كما مرت الاشارة اليه عند نقل كلام چيهرن ومدهوا
 اياه وبيان منافعها لهم والحاصل انهم لما قاسوا الصعوبة في تعليم اولاد الكرمين
 اخترع ايلمينسكى طريق اقراهم بالفاظ تنارية وحروف روسية فبذلك
 ازال عقبة واحدة من طريق تعليمهم وهو تعليم الالفاظ الروسية وبقيت

العفة الواحدة فقط وهي تعليم الحروف الروسية فبذلك ترويت نبيجة ما
 على سعيهم واجتيادهم فهم يريدون الآن استعمال الطريق المذكور في
 اصطحاب المسلمين كما استعمل نصر الدين خواجيه في بتد ما قاله الدلال في
 بقرته في اواخر شهر ربيع من سنة ١٩٠٥ اورد پروفسور في جهة عية اعتبار
 الشرق في حضور الجنرال شويديف نطنا في مدح الطريق المذكور وتأثيره
 ولزوم ادخاله واجراءه بين المسلمين وافي مدافعة شديدة وتكديدا اياه
 من طرف المسلمين الحاضرين هناك ثم اوردت جميعهم يدعين النطق المذكور
 في الجمعية المذكورة في آخر ريل من السنة المذكورة كما مر بيان بعض منها
 فلقبت ردا ومدافعة وتكديدا من طرف الفيور طنبهايف وسيد آلن وهما من
 طائفة نراقى ثم اورد النطق فيه بعض الجنرال المتقاعد العاجز عن ادارة
 معاشه في ٢٦ مايس من السنة المذكورة ليشرح بذلك بطنه من صندوق
 الصليب الاحمر والحاصل ان هؤلاء اعداء الاسانية عموما الروسية خصوصا
 هم الذين لايزالون يسعون في تكدير المياه الصافية وايقاع امور الحكومة
 والرهبة في الارتباك وايقاع الشحنة والبغض والعداوة بين رعيا دولة واحدة
 وابناء وطن واحد والحكومة دائما في طرفهم وفي حمايتهم واهانتهم وتقوية
 شيطنتهم كما مر وذلك اما لعدم تبنيها على شيطنتهم ودسائسهم لظهورهم
 لها في صورة النصاح ومهارتهم وحداقتهم في شيطنتهم واخفاء امورهم ودسائسهم
 او لوجود منفعتها ومصالحها في ذلك وان كان هذا بعيدا عن العقل والله سبحانه اعلم
 واما سائر احوال القوم المذكورين من جهة معاشيهم وعوائلهم وطبائعتهم
 فهم منقسمون الى اهل الامصار واهل القرى واهل الامصار اما تجار واما
 صناع ولكن ليس فيهم كبير صناعة وهم مقيمون في الامصار في محلات على
 حد غاليا وربما يسكنون مختلطين بالروس ولكن مساجدهم ومدارسهم
 في محلات مختصة بهم واهل القرى اما تجار واما زراع واما صناع واكثرهم
 الزراع وفيهم ارباب الفاير يكت والمعامل واصحاب الاراضي والعقارات
 والفايات ولكن ليس فيهم من يبلغ ثروته ثروة اغنياء الروس ولكن
 تجارهم ترقى في هذه السنين الاخيرة ترقيا ظاهرا في جميع انحاء مملكة

الروس وهم ينتشرون في سبيع الممالك التي تفتحها الروسية حتى في مانجوريا
 ولاديوستوك وما والاها وجهات البحر المنجمد الشمالى حتى صار لهم
 ائتن جامعان في موسكو وفي ايرقوتسكى وآرخانكيل وچينا وزيدت جوامع
 عديدة في كل من بلاد اورنبورغ واورسكى وطرويسكى واوفا وغيرها في مدة
 قريبة وكذلك انشىء في بلدة بيرمى جامع لطيف جدا وكذلك احدثت
 الجوامع في قصبات كثيرة لم يكن بها جامع قبل مثل مغزله وبوكلمه وكوزنيتسكى
 وكذلك انشىء في العام الماضى جامع في بلدة توير من امهات بلاد الروس
 القديمة بين موسكو وطر بورغ وسينشأ في نفس طربورغ ايضا جامع
 كبير انشاء الله كل ذلك بهمة الاغنياء كثر الله امثالهم وزاد غناهم وهم يتنافسون
 بعضهم بعضا في ذلك ولا توجد قرية من قراهم ليس بها مسجد الا اذا كانت
 صغيرة جدا فتكون تابعة لاقرب القرى اليها وتحت نظارة امامها ومثل ذلك
 نادرة جدا بل لا تكاد توجد واكثر قراهم كبيرة مشتملة على محلات كثيرة حتى
 توجد قرية مشتملة على تسع وعشر محلات مثل قرية فارغالى بقرب بلدة
 اورنبورغ وقرى المسلمين خالصة لهم ليس فيها روس الا نادرا جدا بحيث
 لا تذكر ومساجدهم ليست مثل مساجد سائر الممالك بان تكون او طامن
 بيوت الناس بل تكون ارفع من جميع البيوت ومنازلها عالية جدا وهم اذا
 دخلوا المساجد لا يتكلمون فيها بكلام الدنيا الى ان يغضوا عنها ولذلك
 ترى مساجدهم ذات روح وراحة بحيث اذا دخلتها ترى نفسك كأنك
 خرجت من الدنيا وترى صدرك منشرا غاية الانشراح وقدمي بان معاملة
 الروس المساجد رساوا ما طبعار بما ترى احدهم يمر بقرب المسجد وفي
 يده دخان يشربه فاذا سمع الاذان يرميه من يده تعظيما للاذان (١)

(١) وقد خرجنا يوم ٢٣ من رمضان هذا العام الذى طبع فيه التاريخ من مسجد
 توز توبه بعد صلاة الظهر فاذا اثنان من الروس يمران بامام المسجد وفي نم
 احدهما دخان فلما رأنا لغفى دخانه بكفه واخذ الآخر قبضته تعظيما لنا فلما
 لله للاسلام منه عفى عنه .

وربما يقف يسمعه وليس هذا بمبالغة ولكنه قليل وفي جنب كل مسجد مكتب
مكتب أو مدرسة ولو كان في القرى بحيث لا يكاد يوجد مسجد ليس بجنبه
مدرسة أو مكتب وهم يعظمون العلماء وأهل الفضل ومشايخ الطريقة جداً
بحيث لو قلنا إن قوماً من الأقوام لا يعظمون علماءهم مثلهم لا يكون مبالغة
والحاصل لأفصور لهم في ذلك وإنما القصور في معرفة من يستحق التعظيم
ومن لا يستحقه فكل من اعتقدوا فضله يعظمونه وإن كان أجهل الجاهل ومن
لا يدركون فضله لا يلتفتون إليه قط وإن كان أعلم العلماء وأفضل الفضلاء
ومع ذلك فهم يرجعون الأجانب بالطبع ويعتقدون أن جنسهم لا يبلغون
شأن الأجانب بل لا يجوز ذلك في اعتقادهم فسوق الأجانب هناك حامية
بشرط دعوى الفضل وإن كان في الواقع أجهل من الجدار وأسفه من الحمار
وهذه سجيبة كافة الطوائف التركية على العموم وطبيعة التتار على الخصوص
لا يستثنى منهم فيها أحد ولذا نسميهم أنهم عاملوا بالشيخ الفلان كذا وجمعوا
له مبلغاً كذا لبناء كذا وتعمير كذا وهولم يعمر إلا بطنه الخبيث ولم يبن
إلا بيتاً لنفسه كبناً شداد وقد عابهم الفاضل المرجاني بذلك ولكنه كان بنفسه
متصفاً بهذه الصفة وقد أتى بلدة قران سنة ١٣٠٠م اثنان من سكنة مكة
أحدهما غياط وزمعي فصدق ولم يدع ما ليس فيه وكان اسمه خليلاً والآخر
أصله من فلاحى اسكنيرية اسمه اسمعيل فادعى أنه إمام وخطيب في حرم مكة
وهو عامى لا يجيد القراءة من جهة الأعراب فزلا عن جنة التجويد فصدق
الفاضل المرجاني وكان يأخذه معه في الضيافات ويجلسه معه في عربته
ولم يعامل هذه المعاملة مع أحمد ضياء الدين أفندى مجاور المدينة فضلاً
عن غيره وكان المذكور أيضاً هناك في العام المذكور مع أنه أظهر فضل
بأنشاء بعض القصائد في مرثية ولده وتاريخ مدرسته فعلمت من ذلك الوقت
أن رؤية قصور الغير سهل ولكن الاجتناب عنه مشكل وعسير مع أن اللازم
أولاً هو هذا قال الشاعر

شعر :

لأنه من خلقى وتأتى مثلاً * عار عليك إذا فعلت عظيم
فأبدأ بنفسك فانها من فيها * فإذا انتهت عنه فانت حكيم

فهناك يقبل ما وعظمت ويقتدى * بالعلم منك وينفع التعليم
وهذا كلام صدق لا شبهة في صحة مضمونه فان الانسان اذا ناقض قوله بفعله
كيف يؤثر قوله في غيره وكيف يقتدون بقوله دون فعل مع كونه اقوى وقد
شاهدت ذلك بعيني فان ولده دعى لاعطاء بدل بعض اقراره في سنة ١٣١٦
واحد من اهل الحرمين متعللا بان ابيه كان يحبه ففقد سن هذا من بعده بفعله
والتحاصل ان هذا الفعل الشنيع جار بينهم وسار فيهم حتى رأيت
بعض طلبته التتار في بخارى يستنكف ان يتعلم من مدرسي
التتار ويقول ما فائدة مجيى الى بخارى اذا اخذت العلم من مدرسي التتار وهم
مبدولون في الروسية ايضا وهذا كمانرى تحليل فاسد فان كون غريب
الديار مدرسا ومرجعا للكل دليل ظاهر على كماله فانه لو لم يكن مستعنا
للتدريس من جميع الوجوه لما نصبوه مدرسا ولما اخذ عنه سائر الاجناس
كما لا يخفى ومثل هذا يشاهد في سائر المواضع ايضا وهم اعنى قوم التتار
اهل الذكوة والغالبية والصلاحيه والاستعداد لكل شئ ولهذا تراهم لا يقتلوا
بقوم من الافوام الا انقلبوا اليهم ويصيرون منهم من جميع الوجوه أسنة واخلافا
وعادات وآدابا في اقرب الاوقات والغالب فيهم الصلاح والديانة والصداقة
والامانة ولهذا ترى سائر الامم المتجاورين لهم يميلون اليهم ويعينونهم حتى
امم الروس لولا افساد طائفة ميسينونير وفيهم اعانة بعضهم بعضا وان لم تكن
في الدرجة المطلوبة ولعلها تزيد فيهم بزيادة المعارف والتمسك وقد
شاهدت الفقير ترقيهم فيها ترقيا ظاهرا في مدة سنين قليلة واسباب معاش
الائمة والمدرسين ولوازمها من اعمارهم وزكواتهم وصدقاتهم (١) واهل
القرى سالكون مسلك الاقتصاد والبساطة في جميع شؤوناتهم الامن نسر منهم
ولعل الامصار في اهنائهم الكبار الاسراف والتبذير والكبر والخيلاء غالبا
ولاسيما الشبان منهم ولذلك ترى كثيرا منهم يضيعون الثروة التي جمعوها

(١) هذا لمن كان بينهم من العلماء وامان لغترب منهم في سائر البلاد فهم لا يتفكرون
فيهم ولا يتذكرونه قل هم اعنى الغرباء من علماءهم في ضيق وشدة من جهة المحيطة فان
الغريب اذا لم ير الاعانة من قومه فممن يراها . منهضى -هـ .

آبائهم واجدادهم بغاية المشقة والتعب ويفلسون في اقرب الاوقات.
والخير من جميع الوجوه في المتوسطين واما منذهبهم فمن حيث الاعتقاد
كلهم سنيون ماتريديون ومن حيث العمل كلهم حنفيون وليس فيهم مبتدع
قط الى الآن وذلك لشدة تصلبهم في الدين فانهم من شدة تصلبهم قد سفلوا
ونفوا عن بلادهم الى سيبيريا بمعونة الحكومة بعض من اراد ابتداء بعض
الاشياء كيمكلى فل ايشان ومن شدة تصلبهم يعدون ذكر الجهر بدعة وينهرون
عنه صاحبه وينكرون عليه اشد الانكار الا ان منذهب الوهابيين قد بدأ في
الراية في بعض الاشخاص منهم من بعض الوجوه وحدث ايضا مدة قريبة
فرقة البهائية وهم اصحاب شخص سمي بهاء الدين كان مريد شيخ من مشايخ
النقشبندية فلما توفي شيخه ادهى الخلافة والشيخفة لنفسه من غير اذن
واجازة من شيخه وابتدع بعض الامور وحصل له ما جرات مع الالهالي والحكومة
فرمته الحكومة اخيرا في تيدار خاذه (موضع المجانين) لتصلب حاله من النفي
فمات فيه وبقي له اتباع واصحاب والآن نسمع انهم اجتمعوا على ولده وشرعوا
في احياء منذهب الباطل ابادهم الله وقد علمت ايضا فيما سبق انخراط بعض
الشبان عن جادة الاستقامة وانسلاخهم عن الديانة والمجدد سائد بين
علمائهم قديما وحديثا ولذلك تراهم لا يجتمعون ولا يتفقون على امر ما ومن
صار واحدا منهم اماما في مسجد من المساجد اخذ المنشور صار ذلك المسجد
كالمال الذي ورثه من ابيه لا يترك احدا يقرأ فيه القرآن او يعط فيه الناس
الا ياذنه ولهم تمسك شديد بعبادتهم ومبادئهم ولا سيما اذا اعتقدوا بحجته
وان كانت في الواقع مستهجنة مثل كيفية تسميتهم الاطفال فانهم يضعونهم على
الارض ويقومون في طرفه اليمين ويؤذنون قائمين جاعلين سبايئتهم في
آذانهم مثل اذان الصلاة ثم يدعون بدعاء اللهم رب هذه الدعوة الناعة والصلاة
القائمة الخ وليت شعري اى صلاة هناك قائمة ثم يقومون في طرفه اليسار
كذلك قائمين والحاصل اذا رآهم من لم يوهب اولاد على هذه الكيفية لا يملك
نفسه من الضحك ومن ذكرهم بما في الشرعة من قوله ويؤذن في اذنه اليمنى
الخ لا يلتفتون اليه قط هذا والله سبحانه وياهم سواء السبيل ورزق احسن

الاستقامة والتمسك بالحبل المتين وأما عدد نفوسهم فاعلم ان تحرير
النفس انما ابتدئ في عصر پطر الاول وتكرر الى الآن عشر مرات فلا
ندرى في السوابق منها كم كان عدد نفوسهم وأما في العاشر منها التي كان
سنة ١٢٧٣ هـ في أيام الكساندر الثاني على ما ذكره الفاضل المرجاني
كان عددهم ١٨٢٠٧٤٠ تقريباً و ٣٠٧٥٠ مسجد او ١٨٦٩ مدرسة
ومكتبا وقد أرسل الى الفاضل المحترم القاضي رضا الدين أفندي زيد
تقرره وعلاه بموجب التماسي منه هذا الجدول قبل هذا بأثنتي عشرة سنة
اعني قبل التحرير الاخير الحادي عشر وهو هذا .

تاسمى الولايات	عند الألفه والمدرسين	عدد المساجد	منازل الصلاة الخير الرسمية	عدد الذكور	عدد الاناث	عدد مجموع الذكور والاناث
قران	٢٣٦٠	١٠٦٩	..	٣١٨٩٩٢	٣٠٢٧٥٣	٠٦٢١٢٣٦
وانكا	٠١٩١	٠١٥٨	٠١٢٨٥٤٦
أورنبورغ	٠٩٧٦	٠٥٢٩	..	١٩٢٣٨٩	١٧٠٣٢٢	٠٣٦٣٧٣١
اوغا	٢٢٨١	١٥٢١	٠١	٥٤١٧٨٥	٥٣٩٩٧	١٠٨١٧٥٥
صبار	٠٤٢٠	٠٣٠١	..	١٢٤٠٨٨	١٠٩٤٩٧	٠٢٣٣٥٨٥
سمبر	٠٢٤٣	٠١٧٧	..	٦٠٥٨٧	٥٩٥٤٣	٠١٢٠١٣٠
سراطاو	١٧٥	٠١٥٢	..	٠٤٠٦١٤	٠٤٠٦١٤	٠٠٨١٨١٨
مينزا ..	٠١١٩	٠١٠٥	..	٠٢٢٨٢٨	٠١٩٥٦١	٠٠٥٣٣٨٩
طهبوف ..	٠٠٣٨	٠٠٢٨	..	٠٧٢٧٣٩	٠٧٦٦٥٢	٠١٤٩٣٩١
اورالسكى	٠٠١٨	٠٠١٤	..	٠٩٦٠٥	٠٠٨٦٨٠	٠٠١٨٢٩٣
اوبابوس			..			
حاجى طرخان	٠١٣٦	٠١٣٨	..	٥٣٣٢٧	٥٠٩٤٥	٠١٠٣٣٧٣
ميرنى ..	٠٣٠٢	٠٢٠٤	..	٧١١٥٢	٠٦٧٦٢٥	٠١٣٨٧٧٧
طوبل ..	٠١٣٦	٠٠٧٢	..	٢٧٣٢٢	٣٢١١٧٣	٠٠٥٨٣٩٥
سبى پولام	٠٠١٥	٠٠١٤	..	٢٨٢٧٣٧	٢٣٧٣٠٦	٠٥١٩٩٩٣
نيژني نوغورود	٠٠٠٨٥	٠٠٦٣	..	٢٢٥١٥	٠٣٣٣٩٠	٠٠٥٥٩١٢
طومسكى	٠٠٢٩	٠٠٢٨	..	٠١٣٣٥٥	٠١٦٧٥٣	٠٠٣٠٢٠٨

اسمى الولايات	عدد اللائحة والفرسين	عدد المساجد	المنازل المستأجرة للصلاة	عدد الذكور	عدد الاناث	مجموع الذكور والاناث
رزان	١٤	١٠	٠٠	٣٣١٧	٣٤٤٩	٦٧٦٦
موسكوا	٠٢	٠١	٠٠	١٥١٣	٧١٢٠	٢٣٢٥
بطربورغ	٠٤	٠٠	٠٣	٢٠٠٠	٢٠٠	٢٢٠٠
ايركوتسكى	٠٣	٠٢	٠٠	١٣٧١	٩٩٦٠	٢٣٦٧
آقولا	١٤	١١	٠٠	٣٢٨٥	٣٩٨٩	٨٢٧٣
ينسى	٠٢	٠١	٠٠	١٩٣٨	٨٠٩٠	٢٧٥٧
كلسترامار	٠١	٠١	٠٠	١٨٩٠	١٧٦٠	٣٦٥٠
يكاترينسلاف	٠١	٠١	٠٠	٢٩٦٠	١٥٥٠	٣٥١٠
راستوف	٠٢	٠١	٠٠	٢٠٥٠	١٠٥٠	٣١٠٠
آديسا	٠١	٠١	٠٠	غير معلوم	غير معلوم	٠٠٠٠٠
كروفتشاد	٠١	٠١	٠٠	كفا	كفا	٠٠٠٠٠
وارشوا	٠١	٠٠٠	٠١	كفا	كفا	٣٨٨٦٠٢٠٥
خاركف	٧٥٨٢	٣٦١١	٠١	كفا	كفا	مجموع

وهذه الولايات انتشرت فيها المسلمون بعد دخولهم تحت تصرف الروس من الاول الى هنا كانت ممالك المسلمين الاصلية كلا او بعضا الاولاية آقولا فانها كانت في الاصل من ممالك المسلمين

تنبيهات الاول ان بعض الولايات التى فيها التتار لم يذكر هنا مثل آرخانگيل وچينا وغيار وفكا وويلاديوستوك وبلاغويشينسكى وسخالين وخاربين وقبجانكا وبعض مواضع فنلنديا فان في كثير منها مساجد رسمية وفي بعضها منازل مستأجرة للصلاة والثاني ان كثيرا مما ذكر زاد فيه مساجد رسمية مثل موسقوا واحدت في بعضها مساجد مثل آديسا والثالث ان مسلمي هذه الولايات هم التابعون للمحكمة الاسلامية في بلدة اوتا وكافة ائمة هذه الولايات وطلابها لا يكونون ائمة ولا مدرسين الا بعد اخذهم المنتشور

من طرف الحكومة واجراء الامتحان في المعكمة المذكورة والرابع ان
 مسلمى تلك الولايات هم المشهورون الآن في خارج مملكة الروسية باهل
 (١) فزان مع ان ولاية واحدة منها وكثير منهم لم يدخلوا تحت حكومة فزان
 وقت استقلالها وذلك لاشتغال كون مملكة فزان آخر الممالك التتارية
 التى استولى عليها الروس وهم منقسمون الى ثلاثة اصناف مشهورة اعنى
 التتار والميشر والباشقرد وان كان فيما بينهم اصناف اخر صغار غير
 مشهورة مثل نوغاي وهم اهل حاجى طرخان وتبتر وهم ساكنون في اراضى
 باشقرد مختلطين معهم وهم اهل القزان المهاجرون الى هناك بعد استيلاء
 الروس على فزان وقيل هم الذين اسلموا من چواش وچرمش وآر والاصح
 انهم اعم من المسلمين الاصليين ومن هؤلاء المهتدين كما قد منا والخامس
 ان المقيمين في قريم وداغستان وما وراء النهر وخوارزم وفرغانة
 وتركستان من اهل فزان غير داخلين في هذا الحساب وغير تابعين للحكومة
 المذكورة ولهم في كثير من تلك الممالك محلات مستقلة ومكاتب ومدارس
 والسادس ان الفيز كنت قد اطلعت في موضع على ان نفوس مسلمى ولاية
 فزان كانت في التحرير الذى وقع قبل تحرير هذا الجلول ٣٠ سنة تقريبا
 ١٨٤٣، ٤٨٣ فتكون الزيادة في مدة سنة ٣٠ تقريبا ٤٠٤ ١٤٣٠
 والسابع يظهر من هذا ان نفوس اهل فزان حين استقلالهم الحكومة انفسهم
 اما ان تبلغ مليوناً اولاً وذلك مع چواش وچرمش وآر التابعين لهم فان
 الباشقرد والميشر كانوا خارجين عنهم وبهذا القدر من النفوس خارجو
 الروسية مدة ١٨٥ سنة وقاوموهم مع ان نفوس الروسية لاتنقص في ذلك
 الوقت عن ٢٥ مليوناً على الاقل سبعاً بحول الاموال والثامن ان المتأمل
 في حساب الذكور والاناث يرى عدد الذكور اكثر من عدد الاناث دائماً
 الا في ولايات طوبل وطومسكى ورزان ونيزنى نوغورد واطنان الارقام
 (١) واما اهل القريم والداغستان والتركمان وخوارزم وما وراء النهر وفرغانة
 وتركستان وقزاق وقرقر فخارجون عنهم غير مملوطين منهم الا من كان يقيم بينهم
 منهم. منه حتى هنه.

في الأصل في أعادتنا وسنة الولايات وقعت في غير مواضعها بان وقعت
أرقام الذكور موضع أرقام الإناث وبالعكس وأما قلة عدد الإناث عن عدد الذكور
في موسكو وبتروبروغ فلكون المسلمين هناك انهما من سائر البلاد
لاجل الكسب فقط وأكثرهم غير متأهلين وأما في التحرير الأخير الواقع
في سنة ١٨٩٧ الذي قدم ذكر ما جرى في أثنائه بعض الأمور الغير اللائقة
وأما علماء تلك الديار في تلك الأحوار فاعلم أي قدمت اعتدأرى في هذا
الباب رارافلا حاجة إلى الإعادة وغلاة الكلام أن العلماء فيهم كانوا موجودين
كثيرين وقد عرفت خلال بيان أحوالهم أجمالا صلابتهم في الدين وسعيهم
واجتهادهم في حفظ أحكام الشريعة ونشر الدين والعلم فإنه لولا سعيهم
واجتهادهم الحار في العادة لتلاشى أمر الدين في أقرب مدة أثناء سعي المخالفين
في إطفاء نور الله تعالى السعي الذي مريانه وما تفوه به بعض المغاذيل من
أنه لا مدخل لسعيهم في بقاء الدين الإسلامي فيهم لبقاء أقوام جواس وجرمش
وآر على ما هم عليه من الوثنية مع عدم علمائهم فكلام باطل ليس تحته أدنى
طائل فان بقاء هؤلاء أيضا تابع لبقاء التثاقل على ما هم عليه من الإسلام والألما
بقوا عليها كما أترف به الضالون على أن قياسه قياس مع الفارق فإنه لولا
علماء التثاقل بقوا على التثارية المحضة عارين عن الدين والعلم مثل تلك
الأقوام والمجاهل أن مساعيهم واجتهادهم في هذا الباب لا تنكسر بل تذكر دائما
ونشكر وعلى صعائف التواريخ تسطر رحمة الله سبحانه جميعا ورضى
عنهم إلا أنه لم يبق منهم شيء من الآثار التذكارية لكن عدم الآثار لا يدل على عدم
مهم بل ربما يكون من لا أثر له فقط أعلم وأفضل من له آثار كثيرة وفوائد لم تله
غزيرة من جهة قيامه بأمر تعليمهم ونشر الدين والعلم والآداب فيهم كما أشاهدنا
نحن بعبودنا كثيرا ممن كانوا كذلك ولقد قلنا الفضل المرجاني فلا تدمر المنة
في إهناق النبلاء بجميع تراجم كثير منهم في القسم الثاني من مستفاده جعل الله
سعيه مشكورا وجزاه عنا وهتهم خيرا ورحمه ورضى عنه ثم اقتفى أثره
في ذلك مع زيادة فوائد لاتحصى الفضل المحترم رضا المجين أفندي
القاضي شكر الله سعيه وأدام بقاءه ووفقه لاتمامه ونشر فوائد كثيرة لم تله غير

ذلك وانا اذكرهنا بعض المشاهير منهم اخذ من آثارها او التقاطا من مواضع اخرى على سبيل الاليجاز لاحيا ذكرهم فاول من وقت على اسمه منهم الشيخ رضى الدين القزائى ذكر فى خلاصة الاثر فى ترجمة الشيخ ابى بكر بن على المعروف بالجمال المصرى المتوفى بمكة فى سنة ١٠٠٦ عند تعداد مشايخه الذى اخذ عنهم الشيخ رضى الدين القزائى الشافعى ولم يذكر احواله لانهما ولا فى غير هذا الموضع . وقوله الشافعى بعد قوله القزائى عجيب جدا فانك قد عرفت ما سبق قريبا ان اهل قرآن كلهم حنفيون لبس فيهم شافعى اصلا والله سبحانه اعلم واتحفظى صديقى الشيخ محمد صالح المبنى المكي سلم الله ايبانا وجدها بين ادراق متفرقة كتب فوقها هذه العبارة وقال صاحبنا احمد بن رضى الدين القزائى المكي فيه اه ولم اطلع على اسم كاتبه وحقيقته وجنسه واظن ان رضى الدين هذا الذى هو ابو احمد صاحب الترجمة وقوله فيه اى فى ذكر الاحبة وقت الشدايد والابيات هذه اشعار

ولقد ذكرتك والاحبة تذكر * فى يوم (١) مسود الجوانب اغبر
وذكرت بالخطى قامتك التى * نغثال حصن البان لما تبصر
وذكرت بالهندى فعل لو اخط * لك فى قلوب العاشقين تؤثر
وذكرت من يرق السبوف مباسما * لك من يريق بالعقيق تغبر
وبسنبج القوم الكرام ذواثبا * لك فوق خدك حين تغطر تنشر
والله لولا ان ذكرتك مونسى * لتوحشت روحى بما انا ابصر
النفس نمت والصوفان رقص * والرمح ينظم والصورام ينشراه
وقوله فيه ايضا وقد اصابه مرض

ذكرتك والداء قد حل بى * وجسمى قد اصابا لابساً احمرأ
وايقنت ان السدى قد كسا * جميعى (٢) خدك من اسفرا
وله ايضا فيه وقد اصابه مطر شديد ليلة عرفة

(١) وكان فى اليوم المذكور وقعت محاربة . منه على منه .
(٢) والشر الاخير مكسور وزنا ركيك معنى واثمة وقع فيه التغيير من النساخ
منه على منه .

ذكرتك يا من قد كلبا خطر * اظل به مضنى وامسى على خطر
 بليته نفر والضجيج من الورى * علاوهم يدعون من صور (١) الصور
 وقد عالهم ريج وذا الريح اسود * به صمت الآذان وانطمس البصر
 وللبرق في جو السماء لوامع * وللرعد صوت ارعد الجن والبشر
 وقد ظهرت من جانبيه ضوايق * وقد صار ليلا اليلا مابه قمر
 وقد طفت النيران منه خوافي * وهبت بنا الارياح وانسكب المطر
 وفارقت اصعابي هناك وعشرتى * وقد كنت طاو والفؤاد قد انفطر
 واهلكنى برد شديد نصككت * سنوى به واهتادنى الهم والفكر
 وايقنت ان الموت قد جائى وقد * يئست من الدنيا وقلت الفناحضر
 ففرج منك الذكر همى كله * وزال الذى القى من الوجد والضرر
 وصرت به الهو والطرب دائما * كانى الذى القاه حمري والوتر اه
 الشيخ مرتضى بن قطلغش السيمتى واشتهاره بالخافظ مرتضى . والحاج
 مرتضى كان تحصيله فى طرفى الداغستان وتشرق بالحج وزبارة بيت الله
 الحرام ومن آثاره بعض الفتاوى الموجود فى هوامش الكتب وكتاب احكام
 الصلاة العربية قال فى ديباجته بعد البسملة والحمد اما بعد فانا العبد الضعيف
 القليل البضاة والكثير البطالة الحاج مرتضى الزاينى اريد ان لاكتب مختصرا
 جامعا لشروط الصلاة واركناها الخ كان من رجال القرن الثانى عشر وتاريخ
 وفاته غير معلوم ولكن قيل انه كان حيا فى سنة ١١٣٦ او قبله بين قرينى
 السيمت من توابع قصبته مادش من ولاية قران رحمه الله تعالى الشيخ
 منصور بن عبد الرحمن انس البرندقى قيل كان من تلامذة الشيخ
 مرتضى ومن جدود الهنئى محمد جان البار ذكرها ثم رحل الى بخارى للتحصيل
 ولما رجع الى وطنه وانتصب للتدريس ادعى التفوق على شيخه الشيخ مرتضى
 والتزم مخالفته فى جميع المسائل فيئس الخصلتان اوصح الاسناد قبل انشا
 المدارس الكبار واجتمع لديه كثير من الطلبة قيل كان يقرأ فى تلك البلاد
 اولافى ابتداء الصوفى الزنجاني وفى مقتبع النحو الصباح للمطرزى وشرحه

(١) هكذا فى الاصل المتقول عنه ولم ادر معناه منه .

الافتتاح ولما رجع صاحب الترجمة من بخارى أحدث اصولاً جديدة في التعليم فبدل الرنجانى بكتاب بدران وشرح عبدالله المار ذكره فى الصرف وكتاب المصباح وشرحه بالعوامل الجرجانية ورسالتى القواعد وله بيان لعرب العوامل الجرجانية المذكورة بالفارسية يستعمل الى الآن عند القدماء قيل انه فى سنة ١١٣٩ ولكنه لم يذكر فيه اسمه بل عبر عن نفسه بحبيب الله البلقارى وتاريخ وفاته ومدفنه غير معلومين رحمه الله تعالى ويرتد فى قرية من نواحي قصبته زوهه فى ولاية قزان الشيخ ايش محمد بن طوق محمد الأداى وأداى قرية من نواحي ماليز التابعة لولاية واتكا قيل كان صاحب شهرة عظيمة فى عصره الذى هو ابتداء القرن الثانى عشر وكان شهرته بشيخ بابا وقبره فى قرية آداى المذكورة وتاريخ وفاته غير معلوم الشيخ يونس بن ايواناى الاوروى وأورى قرية من القرى التابعة لقزان كان مرسماً بهافيل ان اول من رحل الى بخارى للتصصيل بعد استيلاء الروس على قزان هو صاحب الترجمة الشيخ يونس وقد تزوج وقت رجوعه من بخارى ببنت واحد من خوانسين قزاقى المنكزية (يظن انه ابو الخير خان بن آجه خان) اسمها مهل بيكك وجاء بها الى وطنه وتوفيت هناك ودفنت بمقبرة أورى قيل ان صاحب الترجمة كان ذاهمة عالية وهلم غزير له فتوى مشهور فى وجوب العشر على اهالى قزان وله شرح لسراجية بالفارسية اختارها ليسهل (١) على ابناء جنسه مماه شرح ملا يونس كان ولادته سنة ١٠٤٦ وتوفى فى المرة الثانية من سفر الحج وتاريخ وفاته غير معلوم رحمه الله تعالى الشيخ عبد الكريم بن بالطاى للقرغالى قرأ اولاً على علماء بلاده فى عصره ثم رحل الى بخارى واستقاه هناك من علماءها وصحب الشيخ حبيب الله البخارى المشهور بابشان داملا وهو خليفة الشيخ الامام محمد معصوم ابن الامام الربانى مولانا الشيخ احمد السرهندى قدس سرهما ثم اقام فى قرية قارغالى التابعة لولاية اورنبورغ

(١) بل ليسهل على نفسه على ما قال ناظر المعارف الروحية ان التعليم بالحرز قد

ودرس فيها وربى المریدین وتوفي في سنة ١١٧١ ودفن بقبرتها. رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن طوي محمد (١) البيكجوري الطايصوغاني ولد في سنة ١١٠٢ بقرية مورطش طوق التابعة لقصبة منزل بولاية أوفاء صرف كثير من عنفوان شبابه في تحصيل العلوم ولما بلغ مرتبة الكمال فيها على حسب استعدادده واجتهاده وانتصب للتدريس في قرية طايصوغان التابعة لقصبة بوكلمه من ولاية صبار واستفاد منه عالم كثير حتى انتشرت طلبته بين قزان واورنبورغ وكان عقل وحرية متناحبا لعلمه ولهذا كان يفصل الدعاوى الواقعة بين المسلمين وفق الشريعة المحمدية وبعد بذلك صيته وكان ذا نباهة وفطنة ورئاسة. وله قصيدة هليغة في التوصل والاستعداد والاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم بالتركية وتاريخ وفاته غير معلوم قبل كان حيا في سنة ١١٧٦ ولم يعلم كم عاش بعد ذلك وقد ظهر من عقبه كثير من العلماء رحمه الله تعالى ويتصل نسب هذا الفقير بنسبه في جدى العادى (٢) عشر عبد الله بك الذى هو الجد السابع لصاحب الترجمة والله سبحانه أعلم بأحوال عبادہ وأنسابهم الشيخ عبد السلام بن الحسن القاريلى كان أصله من ولاية أوفاء واستفاد من الشيخ مرتضى أفندى البار ذكره ومن تلميذه الشيخ رفيق بن الطيب القورصاوى ثم انتصب للتدريس والأفادة في قرية قاريلى من ولاية قزان كان من العلماء المعتمدين عليهم الموثوقين بعلومهم كثير الطلبة ولم يكن له ولد ذكر ولذلك لما شاخ ارتحل الى قرية شغاي التابعة لقصبة منزلة عند خنته الشيخ محمد شريف واشتغل هناك ايضا بالدريس ثم تعزل منها الى قرية ملم وأقام عند خنته الثانى الشيخ زين الدين الملمى في سنة ١١٩٠ رحمه الله تعالى الشيخ امير بن نور محمد كان من مشاهير العلماء السكائين في ولاية أوفاء وكان

(١) ابن بيك محمد بن جانبولا بن يعقوب بن سيمين بن يلاز بن عبد الله بك بن بيكجور خان واسمه مشهور وأحواله مجهولة قيل كان في منبع نهر جايق يبيض يقال له قاراغاي وفي شجر نتانته كان يصاد له نهر اى يبيض يقال له طيغى يالان ونحو باركول في جايق قراغان والله سبحانه أعلم منه حقى عنه.

(٢) كان الفقير نزلاد الله بن بهادر شاه عبد الله بن عادل شاه بن اسحاق بن توكالباي بن باي لوروس بن مرز الله بن باغلاي بن مرداش بن مدج بن مرقه بن عبد الله بك بن بيكجور اخن سنة حقى عنه.

يفصل الدعاوى الكائنة بين المسلمين وفق الشريعة الغراء واشتغل ايضا بالتدريس ولم يذكر تاريخ وفاته ولكن قبل انه كان حيا في سنة ١١٩٣
 الشيخ ايشينياز بن شير نياز الخوارزمي الاصل القارغالي الوطن والمدفن
 جاء من وطنه الى قرية قارغالي واستوطن بها واشتغل بالتدريس واجتمع لديه
 جمع من الطلبة واشتهر فوق درجته وفضله بفا على ما تقدم من ان قوم
 التتار يرجعون الاجانب على جنسهم وان كانت قضية مغنى الى لا يطرب
 مستعمائه وجارية بين كافة الاجناس الا ان مضهونه اظهر وباهر في قوم التتار
 قبل لرسالة مسماة بالعنايد البلغارية بالتركية وفتوى في سقوط العشائر بلاد
 بلغار وقزان في اقصر ليالى السنة وفي (١) فساد الصلاة بلبس بعضى اذنبه
 بابها مبه عند رفع يديه في تكبيرة القنوت بوتر ومقالات في امكانية صفات الحق
 جل وعلى وزيادة وجوده على ذاته سبحانه وغير ذلك من الفتاوى الشاذة
 المخالفة لاقوال المحققين والعقل نوفي في سنة ١٢٠٥ بقرية قارغالي رحمه
 الله تعالى الشيخ وليد بن مقصود كان عالما ذا شهرة عظيمة في قرية قورمسة الى
 التابعة لنصبة ايسترلى طوق بولاية اوفا وكان يفصل دعوى اهل الاسلام قبل
 تاسيس الجمعية الاسلامية وبأذن بينا المسجد وينصب الائمة وكان له منشور
 بذلك من طرف الحكومة اخذ في سنة ١١٧٩ وتوفي في سنة ١٢٠٧ او بعدها
 وخاف اولاد اعلماء ورحمهم الله تعالى الشيخ محمد بن المداغستانى الشهير
 بقاضى آفاى لانه كان فاضلا باذاعتساب ثم نفى الى الروسية لسبب ما فاختار الإقامة
 بعد ان فاسى شد ايد كثيرة في القرية بقرية (قوندر او) او (قوندر او نوغاي).
 بساحل نهر صقبار من ولايه اورنبورغ واشتغل بالتدريس والافادة ونشر
 العام والمعظ والنصيحة خصوصا بالاتفاق واتحاد وانتفع به خلق كثير
 (١) اقول كنت اتعجب من سوء بعض اهل قرين من هذا اعنى من فساد الصلاة بلبسهما
 وربما نشئت من بعض الكتب الجامع بين الفست والسبين رجاء ان اظفر بوجوده فعرفت الآين
 منشاء دماغ الشيخ ايشينياز الخوارزمي لا غير قال الفاضل المحترم رضا الدين افندي القاضى
 امتحنوا به الشيخ زين العارغبان في حدود سنة ١٣٩٠ بقرية كالمث تلت ولاعجب فان القرائن
 يمتحنون السواح ببولالابل والثور من لم يعرفهم يقولون لانت جاهل لا تعرف ببولالابل
 والثور منه على حته

وكان له بطولي في العلوم العربية أخذ عن الشيخ أحمد الداغستاني عن
 الشيخ محمد بن موسى البغدادي معرب العوائل الجرجانية عن الشيخ داود
 الداغستاني وقبل أن أصل كان من ولاية قران ثم رحل إلى كابل للتعليم ثم
 رجع إلى داغستان وألقى رحلته إقامته بهائم نفى منها إلى الروسية وقيل
 كان أصله من كابل ثم جاء منها إلى داغستان ثم نفى منها إلى الروسية وهو
 أبعد الاحتمالات فإن تعلم تاجيك بجزاري لسان الترك بحيث يدرس بها جملة
 المعالاة فضلا عن أهل كابل ثم هاجر في آخر عمره أثناء فتنة بوجاف في أيام
 يكانرين الثانية إلى أرض قزاق مع جميع أهل بيته وأتباعه وتوفي هناك سنة
 ١٢١٩ م بوضع بقالة لصاوقا بن رحمه الله تعالى الشيخ فيض الله بن عثمان
 البلغاري ذكره العلامة السيد مرتضى الزبيدي في معجم مشايقه وقال فيض الله
 بن عثمان البلغاري حنفى شاب صالح أكمل فنون العقولات ببلاده على مشايخ
 بلده وصاحب الشيخ منصور أحد البهاء مدة وورد إلى مدينة ملك الروم
 ثم منها إلى مصر حاجا فاجتمع في شعبان سنة ١٢٠١ م فسمع مني الأولية
 وشيئا من الصحيح، تلقى عنى بعض الأسانيد وحكى لى عن بلاده وعن صاحبه
 المذكور (الشيخ منصور) فرايب مما يذكرها في التاريخ وتأخر عن
 سفره مع الركب المصري ولازم منى في أثناء ذلك فى بعض يقرأ على ثم توجه
 فى شهر محرم مفتتح سنة ١٢٠٢ م اثنتين (يعنى بعد الهاتين والى) من
 طريق البعروقطن جدة ودرس للأنراك فى بعض مساجدها وكتب إلى
 عنها كتابا وقد كتبت له اجازة مافلة بآراء اللهيهام بعرفه ثم لم ألقى منه على
 أثر رحمه الله سبحانه. الشيخ بيك حنطاي بن ابراهيم البرسكوى كان من
 مشاهير العلماء فى عصره واشتغل بخدمة التدريس ونشر العلم فى قرية
 برسكه من نوابغ قران مدة سنة ٢٨ وانتفع به خلق كثير ثم جلبه البغدى
 محمد جان البار ذكره قاضيا (اعنى عضوا) فى المحكمة الإسلامية فى ابتداء
 افتتاحها وتوفى فى ٢٦ شعبان سنة ١٢١٥ م رحمه الله تعالى الشيخ ابوبكر بن
 ابراهيم القزاقى كان اماما بمدينة قران وكان له نقود وامتياز بين أهله
 وحواليها وكان يفصل دعاوى أهل الاسلام ولما افتتحت محكمة الجمعية الإسلامية

جلب الى ارفاقاضيا وعضوا بها اول مرة بارادة المفتى محمد جان وتوفى ببلدة
 قرآن سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى الشيخ عبد خالق بن اعظم التتكي كان مدرسا
 بقرية تابعة لقصبة مبادش في ولاية قرآن يقال لها (تنكي صباسي) ثم انتخب
 قاضيا لمكة الجمعية الاسلامية اول مرة وهو الثالث من الائمة الثلاثة
 الذين انتخبوا اول مرة كان وفاته في سنة ١٢١٦ رحمه الله تعالى الشيخ وليد
 بن محمد الامين القارغالي واصله من قرية فايبيج التابعة لقصبة تنش بولاية
 قرآن استفاد أولا عند الشيخ محمد بن علي الداغستاني ثم رحل الى بخاري
 وسافر منها الى كابل مرتين ومعب هناك الشيخ فيض خان بن خضر خان الكابلي
 المتوفى سنة ١٢١٧ وكان من خلفاء خواجه حسن الكابلي وهو خليفة خواجه
 صنعة الله الكابلي وهو خليفة الشيخ صيغة الله بن الامام محمد معصوم ابن الامام
 الرباني قدس سرهم واستفاد منه الطريقة النقشبندية المجددية وصار
 ماعذونا وناجزا منه ثم رجع الى وطنه واستوطن بقرية قارغالي ودرس وربي
 المر يدين هناك واشتهر صيته ثم خرج من وطنه بقصد زيارة الحرمين المعترمين
 في سنة ١٢١٤ ورجع في سنة ١٢١٦ وزار المدينة المنورة وتوفى هناك في سنة
 ١٢١٧ ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى الشيخ بهادر شاه بن سيار قل كان اماما بقرية
 قاجماقتي التابعة لقصبة بوري وله تفسير بالتركية من سورة الفتح الى آخر القرآن
 وهذا القدر من القرآن يسمى عندهم هفتيك بمعنى سبع القرآن وهذا التفسير
 مشهور بتفسير كيناري لتسمية تلك الناحية باسم كينه بالكافي الفارسية مطبوع
 في المطبعة الميرية بقرآن في سنة ١٢٧٥ ديباجته عربية فصيحة جدا تشهد
 بكمال صاحبها في العربية والفصاحة والبلاغة وكان تأليفه ليا في سنة ١٢١٩
 ولم يعلم تاريخ وفاته رحمه الله تعالى الشيخ وليد آخوند بن سعيد المنزل
 باشي هاجر ابوه اوجده من منزله باشي الى قرية قارغالي استفاد
 العلم عن الشيخ عبد السلام بن محسن القاري والشيخ عبد المنان ابن
 الشيخ عبد الرحمن الطايصوغاني ثم اختار قرية منزله باشي للاقامة
 والتدريس بطلب اهلها وهي قرية تابعة لقصبة منزله كائنة في منبع
 النهر المشهور بنهر منزله وكان عالما محققا مدققا متفنا ذا شهرة عظيمة

وخرج له كثير من الطلبة المستعدين وصاروا من العلماء الكبار،
 تقارير في هوامش كتب الفقه وقد أثبت الفاضل المرجاني في مستفاد
 مكتوبه بالفارسية كتبه لبعض أحيائه في تحقيق بعض العبارات المتعلقة
 بالرفق والسمع توفي في القرية المذكورة سنة ١٢٢٩ ربه الله تعالى
 الشيخ سليمان بن مصطفى كان من مشاهير العلماء وصاحب الوفا
 والمحبة وكان إماماً في قرية قره شين شريف التابعة لولاية أوزا وكان
 أولاده أيضاً من العلماء الكبار وقد بلغوا مرتبة الكمال في حياته وقد
 ظهر من أحفاده وذرياته كثير من العلماء الكبار في نواحي تلك الديار
 ولم يذكر تاريخ وفاته وتوفي ولده الشيخ عبد القاهر في سنة ١٢٣٩
 وقبره وقبر والده وكثير من أولاده وأحفاده في مقبرة قره شين شريف
 رحيم الله تعالى الشيخ العلامة المحقق عبد النصير أبو النصر ابن
 إبراهيم التورصاوي ولادته في سنة ١١٩٠ في قرية قورصا التابعة
 لولاية قران وكان تحصيله أولاً في قرية مهكرة التابعة لقصبة مالورفي
 ولاية وأتت عند الشيخ محمد رحيم بن يوسف ثم رحل إلى بخاري
 واستفاد فيها من علماء عصره وأخذ الطريقة عن الشيخ نيازقي التركماني
 وبعد بلوغه مرتبة الكمال رجع إلى وطنه وصار مدرساً في قرية التي
 ولد بها فاجتمع لديه كثير من الطلبة المستعدين فدرس وأفاد وبلغ كثيراً
 منهم مرتبة الكمال وأكسب على مطالعة أحياء العاوم الإمام الغزالي
 ومصنفات سائر المتقدمين المحققين وأطاع على حقيقة مذهب السلف
 وعلى المباشرة التي بينه وبين ما أحدثه الخلق فانتقد مذهب السلف منهجاً
 لنفسه ورفض ما أحدثه الخلق فصار كأن أم يقن في أمسه ولم يبال اللوام
 فيه ولا ينفق ما يتوجه من طرف الحساد والجوال والمقلدين الجامدين إلى
 من كان منه وصفه وصنف كتباً ورسائل في تقييد ما أحدثه الخلق وبيان
 لزوم الملازمة على ماضى عليه السلف فسلك بعض من شئت في حقه
 العناية الإلهية طريق الانصاف فصدقه واتبعه وهم وإن كانوا قليلين
 بحسب الكمية ولكنهم كثيرون بحسب الكيفية ومن لم يكن له حظ من

تلك العناية سلك طريق الاعتساف والعناد واصر على التقليد الاعمى والانصياد وفوق عليه سهام الملام ومزقوا عرض الطاهر بافح كلام فالتى لاجلهم كتاب الارشاد المعباد ولقم فيه الادجار على افواه اهل العناد والتى ايضا شرح العقائد النسفية على مذهب السلف وكتاب اللوائح فى عقائد اهل السنة الحقنة وغيرها ثم سافر سنة ١٢٢٣ الى بخارى مرة ثانية ولعل بنية ارشادهم ونصيحتهم فاطهر لهم انهم انعرفوا عن طريق السلف فى الاعتقاد والعمل وتركوا الاعتصام بالسكاتب والسنة فيما قل وجلوا واطفأوا انوار العلوم التى كان العالم الاسلامى يعتبسونها منها فى العصر الاول فلما فرغ هذا الكلام سمع علمائها الذين كانوا يعتقدون انفسهم فى قمة الكمال وانه لا يساويهم فى الفضل احد من الرجال قاموا وقعدوا وارغوا وازبدوا وصاحوا ان فلانى كافر شذ يعنون كفر فلان ورفعوا امره الى الامير حيدر وحرضوه على قتله فدعاه الامير وجميع العلماء المذكورين فحصلت المناظرة بينهم لديه وبعد اللثام والتمسك حكيوا بافتداعه بل بكفروه ووجوب قتله ان لم يرجع عن مذهبه فلما رأى ان لا خلاص منه ولا مناص الا بالتوبة والرجوع عن مذهبه اظهر التوبة فى الطاهر عن مذهبه وفى الحقيقة تاب عما يجب منه التوبة وقرأ متن العقائد النسفية من اوله الى آخره وقال ان معتقده هو هذا فاطلقوا سبيله وامروا باحراق كتبه الموجودة وامروا مناديا ينادى بصورة الحادثة وبان من يوجد فيه شئ من كتبه المؤلفة ولم يأتبه بدار القضاء والامارة يكون دمه مدمرا ومع ذلك قيل ان الامير حيدر كان يندم على علم قتله وسمعت مولانا الشيخ فخر الدين النور لطفى رحمه الله مرارا يقول ان شيخه الشيخ نياز قلى التركمانى كان (١) يحبه ويمنع الامير عن التعرض له بسوء ويهدده بالفتوى بوجوب عزله وانفاذ العزل فعلا بغيل ورجله ان

(١) وكان المذكور على مذهبه ومعتقدا بمعتقداته وهو اللائق بحاله وكان بعض كلبا بخارى لا يقتضى به لاجل ذلك حين كان خطيبا بالجامع الكبير بخارى منه وفى عنه .

اصاب منه اذى ضرر بشجرة منه والذين افنوا بوجوب قتله عن علماء بخارى
 ستة عشر نفر مع الامير حيدر وقد رايت له مكتوباً بالويل بالقرسية كتبه الى اخيه
 الشيخ عبد الخالق القورصاوى من بخارى بعد هذه الحادثة يتظلم منهم
 ويتأسى على اجتماعهم على الباطل ثم خرج بعد ذلك من بخارى وعاد
 الى وطنه ثانياً ماراً من خوارزم وخاجى طرخان وصنف شرحاً آخر على
 العقايد النسفية زاد فيه اشياء على شرحه الاول الذى احرقوه ببخارى وقد رايت
 كلا الشرحين فى بلاد قزان وكانامعروضين للبيع ولكن كنت فى ذلك الوقت
 فى عزم بيع ما وجهى لصيانة جنى من التلى فضلاً عن القدرة على اشتراؤها
 وان كانا رخيصين جداً تأليف غير هذا وهى شرح على مختصر المنار
 وحاشية على شرحه الجديد للعقايد وكتاب النصايع ورسالة الصفات وهى
 موجودة عندي مختصرة جداً وقد طبع ارشاده فى بلدة قزان سنة ١٣٢١
 ثم خرج مع طائفة من اصحابه من قزان فى شعبان سنة ١٣٢٧ بنية الحج
 ولما دخل استانبول توفى هناك فى رمضان بمرض الطاعون ودفن بجوار
 جامع السلطان فى اسكدار رحمه الله تعالى وقد كنت سمعت من صديقى
 الشيخ احمد ضياء الدين افندى الطرخانى سبباً آخر فى موته بعيداً عن العقل
 والصدق وكان يقول نقلاً عن غيره انه لما احس بموته انشد ابياتاً بالتركية
 وكان ينشدلى تلك الايات ولكن من سوء الحظ وعدم قيمة امثال هذه
 المرر الثبينة عندي لكونى مقيداً بقيد التقليد والاتباع لعادات اهل الزمان
 فى ذلك الوقت لم اوفق لاستئصالها فضاغت عنى والمخاضل انه رحمه الله
 كان من جملة العلماء الذين قيل فى حقهم شعرة:

هم (١) الرجال وعيب ان ية ال لمن * لم يتصف ببعانى وصفهم رجل
 ولكن من سوء الحظ قصر عمره وقل مدة تدريسه وافادته فلو طال عمره
 ودلم فى التدريس والافادة لنور تلك البلاد واحبى طريق السلف فيها
 وتربى كما مقبولة لسائر البلاد فى العلوم والمعارف ومع فلة ايام تدريسه

(١) ولكنى لا اقول انه لم يكن له نظير الى وجه الارض فى عصره فان هذا نقول
 محض وغلو فى الكلام

فقد خرج منه كثير من العلماء العظام والفضلاء الفخام وقد خذ واحذوه
 في احياء طريقة السلفى كلن رحمه الله تعالى على ما قيل قوى الجاش فصيح
 الكلام صحيح الحجة والاباحى لا يأذنه في الله اومة لا ثم كان العلماء يهر بون من
 ضيافة او جمعية التى هو فيه التبقههم بالزامه اياهم بالحجة واختم كلامى في ترجمة
 حاله باظهار اسفى على فصر عمره وتضييعه هذا العمر القصير بالسفر الى
 بخارى ثانيا واكن المقدر لابد ان يقع وقد اتميه بعض فضلاء عصره
 فى تلك البلاد بالقول بعدم جواز الجمع والاعباد فى قرى تلك البلاد ومنعه
 عنها فيها وترك الجماعة فى الصلوات اما الاول اعنى اسناد القول بعدم جواز
 الجمع والاعباد ففريه (١) بلامرية فان قوله فى فصل الجمعة من كتابه
 الارشاد ينادى بخلاف ذلك بل لا يطمئن خاطر من لم يرقوله فيه فى جواز
 اداء الجمعة فى القرى فان احدا من جاؤا قبله وبعده لم يكشف القناع عن
 وجه المسئلة المذكورة مثل كشفه فان شئت الاطلاع فراجعه واما الثانى
 اعنى ترك الجماعة فيمكن ان يكون فى موضع يخطى امامه فى القراءة خطأ
 لا يجوز معه الصلاة وامثال هؤلاء كثير فى تلك البلاد خصوصا قبل هذا التاريخ
 بسنين وهذا الفقير كثيرا ما ابتلى بالافتداء بهم ثم اعبد تلك الصلاة فى
 وقت الفرصة فما ذنبه ذلك رحمه الله تعالى الشيخ احمد جان بن اميرخان
 ولد فى قرية صاصنا التابعة لقصبة مالوفى سنة ١٢٥٢ وتلقى العلم
 عن والده الشيخ اميرخان وفرغ من التعصيل ببلوغ مرتبة الكمال والتكميل
 فى اربع مده وانتصب للتدريس والافادة فى قرية اوشما ودرس بها وافاد
 وصنف ومن رسائله سنية البشارة فى سنية الاشارة فتح الجليل فى تسويم العمائم
 فى جميع الاحوال (يعنى ارسال عذبة العمامة وذنبه) ورسالة فى سنية الجلوس
 على هيئة الحلقة ورسالة فى سنية الابتداء الطعام بالمعج ورسالة فى ذم قراءة
 القرآن بالاجرة ورسالة فى سنية الوقف على رأس جميع الآى وغيرها والفقير
 لم ارشها منها ولكن قبل ان يهربته صحيفة وعبارته فصيحة وقد حصل سند

(١) وكان هذا المعتبر لم يخط فى الاعتراض ولم يحقق حاله بل انبع ما

تقوه به عبادته فى حقه منه عفى عنه .

الاحاديث عن والده الشيخ امير خان وهو من بعض علماء الدافستان وبعض علماء مصر ايضا حين حج والاسناد نادرا في تلك البلاد بل مفقود وتوفي شابا في سنة ١٢٢٨ فلو طال عمره لبلغ مرتبة ابي النصر القورصاوى بل يزيد عليه وقد قيل انه كان يحفظ اربعة آلاف حديث ولكن قصر عمره جدا وللدر القائل شعر:

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد
رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرشيد بن عبد الكريم القارغالى كان تخصصه
في دمشق الشام قبل انه كان يحفظ احد الصعيدين ولكنه لم يبق منه شيء
من اثر هذا الحفظ ولا عجب فيه فاننا نرى في زماننا كثير من الفضلاء يحصلون
العلوم الدينية في الحرمين الشريفين وفي مصر وبعد الرجوع الى وطنهم
لا يشتغلون بنشره بل يشتغلون بنشر السفسطة على عادة مدرسي تلك البلاد
كان وفاته في سنة ١٢٣١ رحمه الله تعالى الشيخ نعمة الله بن عمر الاوتارى
اصل من قرية اوتار التابعة لولاية قزان استفاد اولاً من الشيخ ابراهيم افندى
ابن خوجاش الشرلموى ثم سافر الى كابل واستفاد الطريقة هناك من الشيخ
فيض خان الكابلى وحج ثم رجع الى استانبول واقام بها واشتهر هناك وحصل
لقبول بين اهلها حتى اذسلك في سلك ارادته تقبب السادات بها السيد
اسماعيل بن ابراهيم عصمت بك البغدادى وله رسالة باسم السلطان سليم
الثالث ابن مصطفى بالعربية تسمى بالرسالة المدنية ولم اقف عليها توفي
في سنة ١٢٣٢ رحمه الله تعالى الشيخ محمد رحيم بن يوسف الاشطى ثم
المجكروى صار اماما بقرية آشط اولاً وبعد ان اقام بها اماما ثلاث سنين
نعم هو الشيخ ابراهيم بن خوجاش القزائى اطل على ذكره على نقصانها في
العلم وبقائهما على ذلك شركا اخيرا منصبها واهلها واهلها ورحلا الى
الدافستان للتخصيل واستفاد هناك من علمائها العظام وفضلها الفخام
مده عشر سنين فلما رجع الى بلادها صاحب الترجمة اغنيا بقرية مجكرو
ونصبوه اماما ومدرسا في قريتهم اطل المذكورة التابعة لقبة مالمؤفدرس
هناك وافاد وقد خرج من مدرسته علماء عظام وفضلاء فخام وانتشروا في

أطراف هاتيك البلاد ونفعوا العباد وكان وفاته في قرية مجكرة سنة ١٢٣٢
 أو فيها بعدما رحمه الله تعالى الشيخ حبيب الله بن الحسين الأوروي
 النقشبندى المجددى ولادته في سنة ١١٧٦ أخذ مبادئ العلوم عن علماء
 بلاده ثم رحل إلى بخارى واستفاد فيها من علمائها ولا سيما الملا عطاء الله
 ابن عبد الهادى ثم سافر إلى كابل وتلقن الطريقة النقشبندية المجددية عن
 الشيخ فيض خان الكابلى وصار مجازا ومأذونا منه فيها ثم رجع إلى وطنه وصار
 مرسا بقرية أوزى واجتمع لديه كثير من الطلبة والمريدين فدرس وأفاد
 وربي المريدين وكان أكثر مريديه من طائفة ميسر ومن عاداتهم أنهم إن
 أحبوا شخصا واعتقدوا فيه الفضل والعلم والصلاح أو شيئا من المزايا يعيونه
 فوق الغاية بحيث يكادون يبدلون أرواحهم لأجل وحصل بينه وبين أغنياء
 القرية المذكورة المناسبة الصورية ثم تبدلت تلك المناسبة منافرة وكذلك وقعت
 بينه وبين أخيه الشيخ فتح الله أخوند ايضا منافرة شديدة وجرى بسبب ذلك بينهم
 أمور غير لائقة وفضلا عن ذلك قيل أنه نام بطلب منصب الأتقان فحصل بينه وبين
 المفتى محمد جان ايضا نفرة فسعى المفتى المشار اليه في عزله عن الإمامة
 والتدريس وقدم عرايض متعددة في ذلك إلى نظارة الداخلية وغيرها ولكن
 لما كان نظار العصر المذكور وولائه وسائر مأموريه رجالا أكفاء أصحاب
 الصداقة وأرباب اللياقة لم يظفر بمناء بل أخذ الملامة منهم أنظر الجزء الرابع
 من الآثار للفاضل المحترم القاضي رضا الدين أفندى سلمه الله وخلاصة ما بينهم
 معاهرة في حقه أن أحواله السابقة التي كانت حصلت له في صحبة الشيخ فيض خان
 رحمه الله تعالى لم تبق في أواخر عمره بل عادت له الصفاته البشرية ساعده الله
 تعالى ورحمه ووفاته في سنة ١٢٣٢ بعد حادثة السيل التي حدثت في قرية
 أورى في العام المذكور حتى أخذ البيوت فضلا عن غيرها وغرق فيه ٨٢ نفرا
 رحمه الله تعالى الشيخ فخر الدين بن سجانقل الكيچوچاتى ولادته في
 كيچوچات التابعة لقصبه بوكلمه من ولاية صمار ولما حصل مبادئ العلوم
 عند بعض علماء تلك البلاد رحل إلى بخارى لطلب العلم في سنة ١٢٢٢
 واستفاد هناك من علمائها مدة سنة ثم سافر منها إلى الحجاز وصحب بعض علماء

الحرمين المحترمين واستفاد منهم ثم جاء استانبول ولقي فيها السلطان محمود
العدلي فارسل قاضيا الى بلدة أنافا الكائنة بساحل البحر الاسود في جهة
كرجستان ولما أقام في خدمة القضاء مدة بغاية الثبات والاستقامة توفي في سنة
١٢٣٤ وكان قرين الشيخ احمد جان المار ذكره ومثالا في التكاوة والاجتهاد
والعلم فكان مثالا له في قصر العمر والموت في الشباب رحمه الله تعالى
الشيخ فضل بن ابراهيم الاچكني الالمني اصله من مضافات خان كومان
من هائلة (١) تتكلم في الشهيرة استفاد العلوم عند الشيخ عبد الوهاب بن
شريف في قرية من القرى التابعة لقصبة بلباي من ولاية اونا ثم صار مدرسا
في قرية المن ودرس هناك وافاد واجتمع لديه كثير من الطلبة وانتشر منه كثير
من العلماء في تلك الاطراف وكان يعول مع طلبة فيما بين طرويسكي وفوليار
وسيبيريا وچيلاي ويقر لهم ائذاً جولاناً وينصب بعض طلبته مدرسا في محل مناسب
فكان مستقلا ان يقال مدرسا سيارا وسافر الى بغاري يرسم السفارة من طرف
حكومة الروسية وانشأ السياحة الى طرف الداغستان واستانبول وتشرّف بهج
بيت الله الحرام ودرس مدة في قصبة تاري ثم نصب واحدا من طلبته يسمى
ابراهيم بن جعفر مدرسا بها ثم رجع الى قرية المن وتوفي بها حدود سنة
١٢٣٧ وبالجملة انه كان ممن خدم الملة والعلم والدين خدمة كثيرة تذكر
وتشكر رحمه الله تعالى الشيخ عبيد الله بن جعفر الكيزلوي النقشبندی
المجددي قرأ العلوم الطاهرة على بعض علماء وقته ثم انسلك في سلك ارادة
الشيخ وليد القارقالی النقشبندی المار ذكره وصار مجازا ومأذونا منه
داشغل بتربية الطالبين وقد استفاد منه الكثيرون وتوفي في سنة ١٢٣٨
رحمه الله تعالى الشيخ عبد القاهر بن سليمان القاشين شريفي وقد ذكره
الشيخ سليمان بأنه استفاد العلوم عند بعض علماء وطنه وبعد الفراغ من التحصيل
صار مدرسا بقرية قارشين شريف واجتمع لديه كثير من الطلبة فدرس

(١) فالنسبة الى اچكن التي من قبيلة خوصة مجازية. لكونه مقيما في ما بينهم منه على منه.

وأفاد يقال أنه كان قوی (١) الافادة ومفيد المطالبين جدا فانفع به عالم كثير ونوفى في سنة ١٢٣٨ رحمه الله تعالى الشيخ جعفر بن عبدی النقشبندی المجددی الشهير بغرمونچی ایشان حصل العلوم اولاً عند بعض علماء وطنه ثم رحل إلى بخارى ومنها إلى كابل وانتسب إلى الشيخ فیضان الكابلی وصحبه واستفاد منه الطريقة النقشبندية المجددية ورجع مأذوناً منه إلى وطنه واشتغل بالتدريس وتربية المريدين ولكنه كان مشغولاً باستعمال الآلة الموسيقية المسماة بغرمون وكان صاحب لطيفة جدا ولذلك اختلف فيه الناس إلى فرقتين طاعته فيه ومادحة إياه والحق أنه كان مدفوعاً إليه فهو معذور فيه وقد حكى أنه كان يتوب بعد زوال الحال المقضى له ويستغفر الله ويكفي وقد حكى عنه لطائف كثيرة اضربنا عن ذكره صفحا ومن أراد الاطلاع على بعضها فعليه بهطالعة الاستفادة والآثار وكان وفاته في سنة ١٢٣٩ وبقبره في مقبرة تيماشكه في الجهة اليمنى من نهيرة اورشاك ونهر آق ابدل وقد زرته قبل هذا ٣ سنين رحمه الله تعالى الشيخ ابو المنیخ بن ابی الفیض القارخالی كان شاعرا اديبا كان ولادته ونشأته في قرية فارغالي بقرب اورنبورغ تشرف بعج بيت الله الحرام في صحبة سفير إلى استانبول يسمى محمد يوسف في سنة ١٢٣٩ ثم خرج من وطنه بنية الحج ثانيا في سنة ١٢٤٠ وتوفي في الطريق وقد تلمذ له الاربعين ولد دهبوان شعر تركي مطبوع رأبته في صغرى وشعره فصيح سليس لنفيس من جملة قصيدة يذكر فيها تشرفه بالحج وزيارة قبر الحبيب الاكرم الانور صلى الله عليه ومانا في استانبول من الحفاوة والاكرام في صحبة السفير المشار اليه وهي هذه قصيدة (٢) ابامسكين منیخ شكر انه قيل صبح ومسالرسن
مكرم خانه باری تعالیه یوز اوردك سن

(١) ولكن قوله في مكتوبه الفخر رسالة الوليد عبد السلام وصيغة المقيمین لاذ ذلك في مدرسة ملاسین الدین الصاوی استلا عن استاذ كما ان يكتب حاشية على قول القسطنی مالا كلمتان او ثلاث ينافي هذا الوصف والله سبحانه اعلم منه حقى هند.
(٢) وقد كتبت اليوالتى بالبحرمة فرح جهان ابنت ملا زين الدين هذه القصيدة بيدها ولها في حدود سنة ١٣٠٢ فيها كتبت الى من المكاتب وغيره المعراج الاول الى ابامسكين

صفامروه میانده عباد الله ایل، تکبیر
ابدوبن هم دخی تهلبل سعی ابدوب یوکردک سن
حبیب کبریاک هم مطهر روضه سی اوزره
آقزوب کوزلرگن باش قراپوزگنی سوردهک سن
کناهنی آکوب آغلاب آنک بابنده بیل باغلاب
سچوکا اعتراف ایلاب شفاعتنی اومدهک سن
نه دولت بونلرای مسکین دگل شکرانه سی ممکن
مگر بر ایند کواستادک دهاسینه دوش اولدهک سن
دخی بودار دنیاک صفایرینی چکدهک سن
جهانک شاهلری ایردکی عزتلره ایردهک سن
جهانده سلطنت داری اولان شهر استانبولده
رکلهک اوزره چاوشلر یوکردوبن یورددهک سن
تأسی ایتمه ماضیه چکوب مستقبل حسرت
سراسر ربع مسکونک. نهاشاسنی کورددهک سن
کورن آرتق ایبزدهرم دخی ئورمیهن اولمز کم
کیم اتقی بولسه اول اکرم خدا غندنده بیلکل سن
کچونسک عمر نوحی یاد ابدلش درلوعزله
کچیچک بیک بیلی برله مساوی اوله بیلک سن
طلب ایله جناب کبریادن دائم الاوقات
سلامت کنهک ایمانیه دنیا دی دوندن سن اه
وفی ظنی انه کان له رحله مبنیه لما جر بات سفرو تراجم احواله والله سبحانه
اعلم رحمه الله تعالى الشيخ سیفی الدین بن ابی بکر الشیخاری اجله
من فریه شنکار النایبه لفصیه مبادش احتفاء العلوم اولاعند القاضی عبدالخالق
عزیزفرزند شکر قیل صبح ایله شام سن رحمها الله تعالى رحیقواسعه وهی محفوظه عنده
وهی من بحر الهمز لوزانها مفاعیلن مفاعیلن ثمانی مزلک وهومستعمل حکفافی التکریم
والقاری دون العربی منه عفی عنه

بن اعظم التنكي المار ذكر والشيخ عبدالرحمن القارغالي والشيخ ابراهيم
 الخوجاشي ثم رحل الى بخارى واستفاد من علمائها ثم رحل منها الى كابل
 واستفاد ايضا من بعض علمائها ايضا اصول الفقه والمنطق والفلسفة القديمة
 وقرأ فيها بعض كتب الطب كقانونچه وشرح الموجز للنفيسي على بعض اطبائها
 وصحب الشيخ فيض خان الكابلي واستفاد منه الطريقة النقشبندية المجددية
 ومكتوبه الذي ارسله من كابل الى والده يشهد بفضل وغاية عطشه للعالم
 الظاهري والباطني وعلميته واعراضه عن الدنيا وعنقوان شيا به الذي
 هو اوان الافتتان بها وبزخارفها ولذائدها وهذا الفقير كلما طالع نراهم
 هؤلاء الكبراء يزيد بحبيتي لملتي وانذكر كلام بعض طائفة ميسر وغير أن
 هؤلاء يتعلمون من المشاق في طلب العلم مالا يقدر على تحمل بعضها قوم
 من الاقوام وهو صادق فيه ووجه الارض الآن كبطن الكف في ظهور احوالها
 ولا نرى فيها قوما من الاقوام يرتكبون عشر عشير المشاق التي لا يزال قوما
 يتحملونها الى الآن ولكن الآن قد سهل ومسائل السفر في اكثر الجهات واما اولا
 في عصرهم فقد كان السفر كقطعة من السفر كما ورد ومع ذلك لم يمنهم شرع
 من المسافرة الى بخارى وكابل وقد كان لتجارهم بمتاع العلوم الظاهرية
 والاعراف اليقينية الباطنية رواج تام في سوق معارف بلية كابل شكر الله
 سعيهم ولما رجع صاحب الترجمة الى وطنه بعد بلوغه مرتبة الكمال والتكميل
 صار مدرسا بقرية صبا بولاية قران واجتمع لديه كثير من الطلبة المستعدين
 وانتفع عالم كثير ونقد كان من اكابر العلماء في تلك الديار ومن مشاهيرهم
 وكان وفاته في اماسيه فانه خرج من وطنه بنية الحج في اواخر سنة ١٢٣٩
 وعبر البحر الاسود من قريم الى اناطولي ولما بلغ اماسيه توفي هناك في صفر
 سنة ١٢٤٠ رحمه الله تعالى الشيخ ابراهيم افندي بن خوجاشي القراني
 الشهير بافندي حضرت اصله من قرية صغيرة بساحل نهر زى تسمى غرله
 تابعة لقصبة وكلية حصل العلوم المتدولة عند بعض علماء بلاده وصار اما ما
 في بعض القرى وبعد ان مضى من امامته سنتان او ثلاث تحرك عرق
 همته ولم يرض نفسه الا بية ان تبقى على التقصان مع القدرة على

الكمال لكونه من اكبر العيوب كما قال الشاعر شعر :

ولم ارقى عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام
فترك منصبه واهله وعباله وسافر الى طرف داغستان باتفاق مع الشيخ
محمد رحيم الآسطلى المحكروى كما تقدم فى ترجمته والقباض على عصابة التسيار عند
الشيخ على افندى الشروانى واستفاد منه العلوم مدة وساعات ايضا فى بلاد
سيواس وديار بكر واستفاد من بعض علمائها ايضا وقد تقدم انها بقيت فى
سفرها هذا مدة عشر سنين ولما رجعا الى بلادها صار صاحب الترجمة
ابراهيم افندى اماما بقرية او طار ثم بقرية كيشت ثم صار اماما ومدرسا
فى الجامع الاول بمدينة قزان فى سنة ١٢٠٨ هـ وزيد على رتبة الاولى رتبة
الآخونديه اعنى رياسة العلماء ومشيتهم ولما قدم الامبراطور پاول بن
پتر الثانى الى مدينة قزان فى سنة ١٢١٢ هـ استقبله المشار اليه مع كافة
العلماء وهم على هيئة العلماء متعجبين وجائته من طرف الامبراطور المشار
اليه فى السنة ١٢١٣ هـ الثانية ساعة ذهبية قبعتها غسمائة روبل فكتب له
الشيخ ابراهيم افندى ورقة التشكر وكل ذلك مذكورة ومندرجة فى جريدة
الولاية الرسمية وقد برز ان الامبراطور المشار اليه حضر الجامع فى الجمعة
ووقف مدة صلاة الجمعة منفردا لرسم عبادات المسلمين والمُحَاصِلُ انه كان
من اكبر علماء مصره فى عصره كان يدرس من اصول الفقه والحديث
وال تفسير تدريسا جيدا وكانت هريته كاملة لكونه تحصله فى داغستان
التي هى معدنها خصوصاف الوقت المذكور ويعكس مهارته فى علم الحديث
وال تفسير ولا شك ان المراد بمثل هذا الكلام هو المهارة فى فهم كتب هذين
العلمين وافهامها وحل مشكلاتها لانه كان له مهارة فى تفسير القرآن من غير
مراجعة الى التفسير حتى بتطبيق بعض الايات المتعلقة بالفنون الجديدة
والبصائرى العصرية عليها فان هذا ليس شأنه والقرآن العظيم
الشان لم يزل لذلك وان جاز اشتغاله عليها واستنباطها منه واما
الغرض الذى انزل القرآن لاجله بالذات فلم يبق احدى شئ منه خفيا
على المفسرين واما غير ذلك فالقرآن بحر لا تنبض عجائبه ولكن متى

حصل ما هو الغرض من انزاله فلا بأس بفوت ما سواه وامان ا كفى منه
 بغير الغرض من انزاله فقد ضيع رأس المال وصار مصداق قول تعالى يعلمون
 ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون وقول تعالى فلما جاءتهم
 رسالهم بالبينات فرحوا بها عندهم من العلم الآتية نعم اذا علم الانسان هذا
 ايضا بعد انقائه بالفرض المقصود بالذات فهو نور على نور ولكنه نادر
 بل مفقود واما ذكر المفسرين الاسرار جليات في تفاسيرهم فهو عيب لا يغتفر ولكنه
 خارج عن الغرض الاصلى فلا ينافيه وبالجملة ان صاحب الترجمة كان من
 اكابر العلماء العاملين الناصحين للامة الامرين بالمعروف والناهين عن
 المنكر قز الا بالحق فصيح الكلام حلو المنطق وقد غير كثيرا من البنية
 والعادات المنافية للاسلامية في الملبس والاكل والمشرى وغيرها ولا شك
 ان لاستعداد الا الى في ذلك الوقت وقابليتهم وانقيادهم للحق وكلام العلماء
 دخل في ذلك توفي ببغداد في سنة ١٢٤١ هـ رحمه الله تعالى الشيخ امير خان
 بن قوچقار بن يعقوب وهو والد الشيخ احمد جان المار ذكره اصل من قرية
 لوتاك التابعة لقصبة ايسترلى طمق وبعد ان حصل العلوم من بعض علماء
 بلاده رحل للتصصيل الى داغستان واستانبول ومصر والحرمين الشريفين
 واستفاد من افاضل علمائها واخذ منهم سند الحديث الذي هو مفقود في تلك
 الديار وبقي في سفره هذا مدة سنة ٣ ثم رجع الى وطنه بصحبة شخص من
 اهل قرية صاصنا فزوجه المذكور ابنته فولد له منها الشيخ احمد جان المار
 ذكره ثم ترك زوجه وولده المذكور هناك وحج ثانيا ورجع فدرس في
 قرية جاكبي التابعة لقصبة بوكلمه وقرية آداى التابعة لقصبة المرو قرية
 او شى التابعة لقصبة مامادش ثم رحل الى قرية جبراش التابعة لقصبة
 آلايوغا وتوفي هناك بعد ان اقام بها ١٢ سنة وكان وفاته في سنة ١٢٤٢
 وكان من اكابر العلماء المستحق لاطلاق اسم العالم عليه حقيقة وكان اكثر
 حرسه من العلوم العربية والتفسير والحديث وكان حرسه الى وجه التحقيق
 والكشف عن حقائق المسائل وقد انتفع به خلق كثير رحمه الله تعالى الشيخ
 حميد بن اسلام اليورطشى النقشبندى المجددى اخذ العلم عن بعض

علماء تلك الديار ثم انتسب في الطريقة الى الشيخ وليد القارغالي المار ذكره وصار مجازا ومأذونا منه فيها واقام بقريه يورطش واشتغل بالتدريس وزيارة المريدين وانتفع به في الظاهر والباطن خلق كثير وله اشتهار بالاستقامة والتقوى وذكر حسن بين الناس. توفي في سنة ١٢٤٢ في القرية المذكورة رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن محمد شريف الخان كرماني القارغالي اصله من قرية جاوباش التابعة لقصبه خان كرماني وهو افضل علماء عصره في تلك البلاد واعلمهم واشهرهم وبعد ان اخذ العلوم المتداوله عن عدة من العلماء الكبار في تلك الديار وبلغ مرتبة الكمال صار مدرسا في الجامع الاول في قرية قارغالي وشمر ذيله للتدريس والافادة بكمال النشاط فاجتمع لديه كثير من الطلبة من اطراف شتى فاقتبسوا من انوار علمه واقتطفوا من ازهار فضل وانتفع به خلق كثير وانتشر منه في الاطراف الجوانب كثير من العلماء الكبار وهذه عبارات بعض العلماء الكبار الذين تلمذوا له كتبها في وصفه كان رحمه الله تعالى ذكيا كبسا حافظا للقرآن قوى الحفظ كامل الذهن سليم القوى صحيح البدن ذا همة ومروءة حتى كان يخاف منه الاكابر وكان عالما بجميع الفنون من الاصول والفروع بدقائقه وحقائقه وعاملا بعلمه متقبها غنيا مستغنيا عن الخلق مفتقرا الى الحق وكان رحمه الله تعالى موزون الحركات وموزون السككات يهتم بامور الدرس ولم يترك الدرس يوما الا لامر عظيم وكان رحمه الله اشد اهديا مرشدا ناصحا ينصح تلامذته ويدهوهم ويرشد الى الحق والى صراط مستقيم له توفي في سنة ١٢٤٢ رحمه الله تعالى حمزة المنجم بن محمد بن الحسن القزافي البيرموزي كان مامرا في علم الحساب وعالما بسير السكواكب ومقدارها ولزيد طولي في علم الرياضة باقسامها والتقاويم التي تستعمل في تلك الديار سابقا انتسب اليها سافرا الى بخارا وكابل واستفاد من علمائها وصحب الشيخ فيض خان الكابلي وكان له الجعة واختصاص بالامير حيدر بن معصوم البخاري وحصل في سفره هذا ثروة ولما رجع الى وطنه لم يشتغل بالتدريس بل بالكسب والتجارة توفي سنة ١٢٤٢ في قرية بيرموز رحمه الله تعالى الشيخ برهان الدين بن محمد شريف

الشغابي كان أبوه الشيخ محمد شريف بن سليمان مدرسا بقرية شغاي
 التابعة لقصبة منزل فولد صاحب الترجمة فيها في حدود سنة ١١٧٩ ولعل
 استفاد العلوم من والده المذكور ولما توفي والده في سنة ١١٩٤ جلس
 في مكانه للتدريس وتوفي في سنة ١٢٤٢ رحمه الله تعالى الشيخ سعيد بن
 أحمد الشوداني القزافي استفاد العلوم من علماء تلك البلاد مثل الشيخ
 عبد السلام بن الحسن القاريلي وأبراهيم بن عبد الله القزافي البارشي والشيخ
 أبشيباز الخوارزمي ثم صار إماما ومدرسا في بعض القرى التابعة لقزاق ثم صار في
 حدود سنة ١٢٢٥ إماما ومدرسا في الجامع الجامع بفزلن بروج أنه كان
 له ملكة جيدة في العربية والفقه وتوفي في أواخر ذي الحجة سنة ١٢٣٦
 رحمه الله تعالى وصار ولده الملا عبد الستار شريكه في الإمامة بعد رجوعه
 من بخاري إلا أنه لم يشتغل بالتدريس واشترك له أيضا في التدريس ولده
 الثاني الملا عبد القهار بعد رجوعه من بخاري وحرس بكمال النشاط وأنتفع
 به خلق كثير توفي كلاهما في سنة ١٢٤٦ وبين وفاتيهما أسبوع واحد فقط
 وكان وفاة الملا عبد الستار أولا والحامل أنهما والدتهما المذكور كلهم توفوا
 في سنة واحدة وفاته والدتهما كان مؤخرا من وفاتيهما رحمهم الله تعالى وبعد
 وفاتيهما قام مقامهما أخوه الملا أحمد بن سعيد وتوفي في سنة ١٢٨٤ ثم قام
 مقامه ولدا أخويه الملا عبد القهار ابن الملا عبد الستار والملا عبد الله بن
 الملا عبد القهار ثم الملا يوسف ابن الملا عبد الستار وموجود الآن الشيخ
 عبد اللطيف بن أدهم اليلوئي كل جوده من قرية بوكال التابعة لولاية
 قزان وأول من قدم منهم إلى قرية بولقي التابعة لقصبة أورسكي في ولاية
 أورنبوغ إماما بها جده أبو بكر والد أبيه أدهم ولد صاحب الترجمة هناك
 واستناد من كبار العلماء المار ذكرهم وصحب مشاهير الأدباء والظرفاء وبان
 مرتبة السكاهل والتكامل ثم انتصب للتدريس في القرية المذكورة وشهر ذيل
 للأفادة واجتمع إليه جمع عظيم من الطلبة وكان يحضر مجلس درسه كثير
 من كبار الطلبة الذين استفادوا عند كبار العلماء لكونه قوي الأفادة وحسنتها
 ومداومته على التدريس بكمال النشاط وأنتفع به خلق كثير وانتشر من

مدرسته كثير من العلماء الكبار الا انه كان قصير العمر ولم تزد مدة تدريسه على عشر سنين ويموته انتقصت انوار العلم في تلك الناحية فلو طال عمره لنور تلك الانظار ولكن الكرام يكونون قليلة الاعمار توفي في سنة ١٢٤٧ بهرض الرباء رحمه الله تعالى الشيخ زين العابدين بن عبد الله اليولقي النقشبندى المجددى اصله من خان كرمان سافر الى بخارى وكابل واخذ الطريقة النقشبندية المجددية عن الشيخ فيض خان الكابلى ثم رجع الى وطنه واستوطن بقرية يولقى المار ذكرها الآن واشتغل بتربية المريدين وكان مع الشيخ عبد اللطيف اليولقى على الفة وصفاء تام توفي في سنة ١٢٤٧ التى توفي فيه الشيخ عبد اللطيف بمرض الرباء رحمه الله تعالى الشيخ ولي الدين بن الحسن المقرئ الشهير بالحاج البغدادى ولد في بغداد سنة ١١٦٩ واستفاد العلوم من علمائها وحفظ القرآن واتقن فن التجويد والقراءة علما وتطبيقا للعمل ثم خرج من بغداد سنة ١٢٠٢ بقصد السياحة فساح في بلاد الهند والافغان وبخارى ثم قدم الى قرية فارغالى واختار الإقامة بها وصار اماما في جامعهاذى المنارين وبعد سنتين حبسته الحكومة بتهمة الجاسوسية بسعاية بعض العساة المهاديل وبعد التفتيش والتدقيق ظهرت براءة ذمته مما اتهم به فاختر بين المقام على ما هو عليه من منصب الامامة وبين الذهاب ابن شاة فسافر الى بخارى ثم منها الى كابل ثانيا فصحب هناك بعض الاعزة ثم رجع ثانيا الى فارغالى وقيد في سجن نفوسها وصار اماما في محله السابق رسما واشتغل بعد ذلك بتعليم القرآن وعلم القراءة بغرغ البال واطمئنان خاطر الى ان جاءه اليقين وقد انتفع به في القراءة خلق كثير يوصف بصحة الاعتقاد وسلامة القلب والصلاح والعفاف وحسن الاداء وحسن الصوت واللحن وبالجملة انه كان شيخ المقرئين واستاذ كثير من العلماء الكبار في تلك الديار توفي في ربيع الاول من في سنة ١٢٤٧ ودفن في مقبرة فارغالى وله هناك اعقاب رحمه الله تعالى الشيخ معاذ بن بيك محمد القراملى العمرى النقشبندى المجددى استفاد العلوم عند بعض عوام بلادها واخذ الطريقة عن الشيخ وليد بن محمد الامين القارغالى وصار مآذوناً منه فيها ثم رحل الى

بغارى ثم منها الى كابل وصحب هناك الشيخ فيض خان الطيلى وصار
 شيازامنه ايضا ولما رجع الى وطنه اقام مدة فى قصبة اورسكى اماما بها ثم
 تحول الى قرية يكاعمر واقام بها مشغلا بالتدريس وتربية المريدين قيل
 انه كان عالما متقنا متعبا متشرعاً توفى هناك فى سنة ١٢٤٧ رحمه الله ثم تحول
 منها اهله بسبب من الاسباب واستوطن بها الروس فقبره غير معلوم الآن
 رحمه الله تعالى الشيخ شمس الدين بن عبد الرشيد القشقارى التاش
 كيهوى اصله من قرية قشقار ولكن لمارجع من بغارى اقام بقرية تاش
 كيهوى واشتغل بالتدريس فيها بكمال النشاط ثم توجه الى الحج ولقى فى
 مصر بابراهيم باشا ابن محمد على باشا وحصل بينهما الفة ومعارفة فنصبه
 فى بعض المكاتب الكبرى معلم اللسان الفارسية فتوفى هناك سنة ١٢٤٨
 رحمه الله تعالى ولم يحج وبقي له هناك ولد اسمه على الشيخ اسكندر بن على
 البيره كوى كان مدرساً بقرية بيره كه الشهيرة بمدرستها الكبيرة وكثرة الطلبة وهو
 وان لم يكن فى عدالته الكبار المحققين الا انه كان حسن التقدير كثير الافادة
 على ما قيل توفى فى سنة ١٢٤٨ رحمه الله تعالى الشيخ دولتشاه بن عادلشاه
 بن عبد الله بن بغداد البغدافى ثم الميمنى النقشبندى المجددى
 اصله من قرية بغداد التابعة لقصبة بورى فى ولاية اوفا وكان ابوه عادلشاه
 بن عبد الله اماماً ومدرساً بقرية ايسترلى باشى وتوفى هناك عن ثمانين سنة
 وكان وفاته فى سنة ١٢٢٧ وقد ذكر الفاضل المحترم القاضى رضاء الدين
 افندى سلمه الله صورة بيان كيفية وفقه كتبه بعلمه وصورة وصيته وجعل
 صاحب الترجمة وصيه وكلناهما تشهبان بفضل صاحبهما وكمال درايته
 واما صاحب الترجمة الشيخ دولتشاه فانه حصل العلوم الظاهرة عند بعض
 علماء بلاد كالمشيخ عبد الرحمن بن محمد شريف القارغالى ثم تحول الى (١)
 بغارى واستفاد الطريقة النقشبندية المجددية من الشيخ الخليفة نيازلى
 التركمانى ورجع الى وطنه مأذونا منه فيها وصار اماماً ومدرساً بقرية
 (١) وكان رحلته الى بغارى ثلاث مرات الاولى لتحصيل العلم والاخرى لان الاستغادة
 الطريقة منه على عنه .

تشفار ثم في قرية صبا في ولاية قران ثم هاجر منها الى قرية جبنلى التابعة لولاية اورنبورغ ليتعيش هناك بالزراعة وأكل من كديده هربا من زكوات الاغنياء وصداقاتهم واشتغل هناك بالافادة وتربية المريدين وانتفع به خلق كثير وتوفي هناك سنة ١٢٣٨ رحمه الله تعالى وولده الشيخ احمد شاه توفي بمدينة قرشى ببغارى الشهير بنسب وكان فى مسند المشيخة وله هناك اعقاب وولده الملا عبد العلام كان اماما ومدرسا ببلدة ابلالك التابعة لاورنبورغ الشيخ محمد الامين بن سيف الله النلاساوى استفاد العلم اولا في بلاده ثم رحل الى بغارى ولزم صعبة الشيخ ابي نصر عبد النصير القورصاوى العار ذكره واستفاد منه ومن غيره وكان في مسلكه ومشربه ولما رجع الى وطنه صار مدرسا بقرية نلاسا التابعة لقران ولما اشتغل فيها بالتدريس مدة خرج من وطنه بنية الحج ودخل مصر ولقى ابراهيم باشا واختص به وامان توفي الشيخ شمس الدين بن عبد الرشيد البار ذكره نصبه معلم اللغة الفارسية مكانه وتوفي هناك في سنة ١٢٤٩ رحمه الله تعالى كان من كبار علماء تلك الديار وقد حقق الفاضل المعترم القاضي رضاء الدين افندى سلمه الله تعالى ان له كتاب معدن المقاصد في الكلام واقبه قوام الدين البلغارى وقد ذكر في ديباجة كتابه لقبه هذا فقط دون اسمه فلينبه من اطلع عليه الشيخ عبد النصير بن سيف الملك الحقالى الاشطى كان من العلماء العالمين بعلمهم ذات قوى وورع وصلاح وعفة وديانة وامانة وزهد وفقاهة وفناهة كان مدرسا بقرية آشط التابعة لقران وقد انتفع به خلق كثير توفي في القرية المذكورة سنة ١٢٤٩ وقد حضر جنازته الملا فتح الله آخوند الآتى ذكره ولما دفن قال لم يبق له عدل يرجع اليه حين وقوع احتياجنا الى الرواية الموثوق بها في الفقه وقال عالم آخر قد كان يقال ان في مقبرة آشط وليا فقد دفن فيه الآن وليا فنعلم الشهادتان المندوب اليهما من جهة الشارع (١) رحمهم الله تعالى الشيخ ابراهيم بن عبد الرشيد بن ابراهيم بن

(١) وهو ما اخرج به البخارى عن انس رضى الله عنه انه قال مروا ببجنازة فائتوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فائتوا عليها شرا فقال وجبت

عبد الرحيم التاروي كان جده ابراهيم بنى الجامع الحجرى بقصة تارى مشتركا بتاجر اسمه سيد باذن من محكمة ولاية طويل صادر فى سنة ١٧٩٤ نعترقم ٢٠٨٩٨ وكان صاعب الترجمة الشيخ ابراهيم امامانى ذلك الجامع ومتوليال كان متدينا قويا غنيا ذا اثر وعظيمة مشغلا بالتجارة ايضا وكان اثنا اغتفاله بالتجارة ايضا داوم على مجلس بعض الافاضل فى كل اسبوع مرتين وقرأ عليه كتاب المثنوى لمولانا جلال الدين الرومى ووجى فى سنة ١٢٥٠ مع ولده المسمى محمد وماتا وقت رجوعهما فى بيروت ودفنا فى مقبرته رحمهما

فقال رب بن الخطاب رضى الله عنه ما وجبت قال هذا الذى سمعته عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا الذى سمعته شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله فى الارض ومثلهما من رضى الله عنه ايضا واخرجه مسلم ايضا عن انس رضى الله عنه وفيه وجبت ثلاث مئلات فى الدوزخين وكذا لا اتم شهداء الله فى الارض واخرج الحاكم مثله عن الثوريين ليس وفى آخره ان الله ملائكة تنطق على لسان بنى آدم بما فى المرء من الخير والشر وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه بهذا اللفظ وفى الباب ايضا حديث الطبرانى من كتب بن عجرة وابي خلوة عن ابي هريرة رضى الله عنه باو قد اتوا فى تقريرين ثنائهم بالخير لوالا شريد على كون انفعالهم خيرا او شرا بموجب قوله انتم شهداء الخ ووجهه بالولاية موياض من هذا القبيل وليس فيه ما يستعظم بعد قوله تعالى الله على الذين آمنوا والله على المؤمنين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد عرف النفسى الولاية بقوله ولن يكون وليا الا ان يكون عتقا فى ديانته وذاقته الاقرار برسالة رسوله وقال الصوفى الله يار

ولى اولى عارف بالله بولسه • يمان اخمين قولى كوتامبولسه •

الى ان قال بو تعريفار كشيگ بولسه صادق • ولاير اول • شريحتك موائق • ام ولم يقل احدان الولى يكون لفرون لوديب بيطريراه من الله على ان اطلاق الولى على من ليس وليا لا يضر قال بعض العارفين وقالوا ان يعتقد شيئا وليس كما • يظنه لم يجب ذاته عطية • والمحال ان بابي حسن الظن ولسع وهو واجب وسوء الظن حرام خصوصا بخير خير الامم ولكن انتشار كتب الوهابية واشرايعهم شوش افعلن بعض الافاضل وفتنا الله وايامهم المصيبة خيرا خير الامم وتصليتهم وما حديث ام العلاء الذى اخرجه البخارى عنه فى كتاب الجنائز من قولها فقلت رحمة الله عليك يا ابا السائب شهادة على لقد اكرمك الله فقال النبي صلعموا يدرك ان الله اكرمته فقلت باني انت يا رسول الله فبى يكرمه الله قال عليه السلام اما هو فقد جاء باليقين والله انا لا ارجوه الخيرو الله ما احرى وانا رسول الله ما يفعل بي الحديث فهو نبي • عن الحكم على الله بانه فعل به كذا لا النبي من اشأ • والله سبحانه اعلم • منه على منه •

الله تعالى وكان سنة أربعين ورسول الله محمد سبعة عشر سنة وبقى له ولدان
 أبو يزيد وعمر واما الفضل المحترم صديقنا القاضي عبد الرشيد افندي
 الابراهيمى المقيم الآن في طربورغ مدير جريدتى الالفت والتلميذ ومؤلف
 سائر الرسائل المفيدة سلمه الله تعالى هو نجل عمر هذا وهو منسوب الى
 جده اوالى جده ابراهيم رحمهم الله تعالى الشيخ عبد الرحيم بن عثمان
 الاوتزايماى الشهير ولد في قرية اوتوز ايمان التابعة لقصبة چيسطاي
 واستفاد مبادئ العلوم من بعض علماء بلاده ثم تزوج زوجتين وولد له ولد
 اسمه عبد النصير ثم سافر الى بغارى واخذهم معه وتردد بين بغارى وسمرقند
 وكابل مرارا كثيرة ثم صار اماما في مسجد مفاك الشهير ببغارى ثم رجع
 الى وطنه وتزوج زوجة ثالثة واشتغل بالتدريس في قرى متعددة من غير
 منشور وكان له مسلك مخصوص به لا يشاركه احد وهو انه كان يمنع العوام
 من ان يصلوا السنن الراتب فضلا عن النوافل بعلة انهم اميون فلو شرعوا
 في السنن فتنرض هليهم وتفسد لعدم القراءة فيلزمهم قضاءها وهو ايضا
 لا يجوز منهم لعدم القراءة وان اداء الجمعة والعيد لا يجوز في بلاد قزان لعدم
 تعقق المصر الشرعى فيها وان الصلاة مستقبل الى طاعة البيوت هناك لا يجوز
 لكون زاجتها مركبة على اخشاب في صورة الصليب الى غير ذلك من عندياته
 وكان جسورا في الكلام غير مراعى لمخاطب احب حقا كان كلامه في الواقع او باطلا
 وله نوادر ولطائف كثيرة في ذلك وله تأليف منها شرح مراد العارفين وثبات
 العاجزين بالعربية وكشف اللغات وقدرأيت كشف اللغات هذا في المدينة
 المنورة في كتبخانه الخانقاه الاسمية مجلدا مع المكتوبات الشريفة قال فيه
 لا يخفى انه قد سبق عنى قبل هذا شرح ثبات العاجزين بالعربية وشرح
 مراد العارفين وتبعة الاحباب والرسالة الحموية ونصائح الغرباء
 وقواعد القرآن بالتركية وحل جامع الرموز فهذا تأليف
 ثامن تقبل الله كلها وجعلها خالصا لوجه الكريم اه ورأيت له
 شرح ثبات العاجزين وحل جامع الرموز الا ان عبارته ملحونة وهلى كل حال
 فقد كان من عشاق العلم ومشغرا عن ساقى الجد مع اتباعه في نشره وقد نقل

في اعتناؤه بتصحيح الكتب ما بعد مستجيلا وكان ينكر الاشتغال بالمنطق
والفلسفة والكلام يعني اشتغالا مفضيا الى تفويت الهوام ونقل انكراه ايضا
على مشايخ الطريقة والظن به بل اليقين انه كان ينكر على الناقصين منهم
او المنتسبين يوم فانه كان يلزم مطالعة كتب الامام الغزالي وتعرف الكلا
بأذى ومكتوبات الامام الرباني رضي الله عنهم ومقتضاها الانكار على
الناقصين والمنتسبين المبطلين دون الكاملين المحققين وقد سمعت مولانا
الشيخ فخر الدين النور لاطى رحمه الله انه كان مريدا للشيخ فيض خان
الكابلي الا انه لم يجتهد اجتهاد سائر اصحابه قال دخل يوما على شيخه
المذكور وفي جيبه اوراق كتب فيها بعض الاعتراضات فقال له الشيخ
ان همرك بضئ في اعتراضات غير نافعة وقال انه يطلب من شيخه ان يدعوه
بالخلية في مذاكراته كلها فكان كذلك والعهدة في ذلك عليه ومن اكبر رعيته
انه كان فاعلا يسقوا العشاء بقزان في اقصر ليالي السنة ساءه الله تعالى توفي
في سنة ١٢٥١ في قرية تيماش نابعة لقصبة بوكلمه رحمه الله تعالى
الحافظ مصطفى بن موسى القزاني استفاد العلم من علماء بلاده
ومن علماء بخارى وسافر الى كابل وصحب الشيخ فيض خان الكابلي ثم
صار مدرسا في بعض القرى التابعة لقزآن ثم في نفس بلدة قزآن كان حافظ
القرآن وتلاميذاه قليل الكلام ملازم الصمت رفيق القلب غزير اللمعة وقد
نشرف بالحج قبل انه اول عالم حج من نفس بلدة قزآن توفي في سنة ١٢٥١
ببلدة قزآن رحمه الله تعالى الملا يونس بن ابراهيم كان مدرسا في قرية
فاقرلى وبعد ان درس فيها اربعين سنة ٤٠ مرض له العمد فدرس بعد
ذلك عشر سنة ١٠ اخرى وتوفي في قصبة طرويسكى رحمه الله تعالى
الملا اسحق بن سعيد الكفارى ثم الجيسطايى ثم القزاني حصل العلم
في بلاده وفي بخارى ثم صار مدرسا في قرية سردى ثم في قصبة جيسطايى ثم
في بلدة قزآن واشتغل هناك بالتدريس حتى اناه اليقين وانتفع به كثير
من الطلبة وكان معروفا بالملم والفضل في عصره توفي في سنة ١٢٥١
رحمه الله تعالى الملا شاه احمد بن رفيق السماكى اصله من قرية ملاوج

التابعة لولاية وادنا ثم هاجر أبوه رفيق منها واستوطن في أطراف قصبة منزله فولد صاحب الترجمة فيها واستفاد من علماء عصره مثل الشيخ وليدين سعيد المنزلي باشي وعبد الجليل من عبد الجليل الورشي ومحمد رحيم بن يوسف الميكرؤي وأبي النصر عبد النصير بن إبراهيم القورصاوي ثم رحل إلى بخارك واستفاد من علمائها ولما رجع إلى وطنه بعد قضاء وطره من التحصيل صار مدرسا بقريه نافتة آلاحي التابعة لقصبة منزله وقام بعض الاغنياء بتربية مدرسته فاجتمع لديه كثير من الطلبة فقال ان سبب كثرة اجتماع الطلبة كون المدرسة في تربية الاغنياء وكون القرية في وسط قري المسلمين وقال هذا ليس عندى من الخبيرة وقصدى ان انشر العلم بين الجهلاء فتحول إلى قرية سماك فاجتمع لديه هناك ايضا جمع عظيم من عطاش العلوم فصرف اوقاته كله في التعليم والتدريس بكمال النشاط حتى اتاه اليقين وهو استاذ المدرسين الكبار كلهم في تلك الناحية وكان وفاته بها سنة ١٢٥٣ رحمه الله تعالى ولد ولد اسمه نور الدين وكان مثل والده في العلم والفضل وكان اماما ومدرسا بقريه ايركش التابعة لقصبة منزله وتوفي قبل هذا بسنتين او ثلاث رحمه الله تعالى ولصاحب الترجمة الملا شاه احمد كتاب عمدة التدقيقات وزبدة التعقيقات في اثبات فرضية العشاق في تلك البلاد في اقصرا ليال السنة وفي ناظورة المرحا في اشيا منه ولو بتغيير عبارته الشيخ تاج الدين بن يالمحي قل الملمى اخذ العلم عن بعض علماء بلاده ثم رحل إلى طررف داغستان واستفاد فيها عن بعض علمائها ثم رجع إلى وطنه وصار اماما بقريه ملم التابعة لقصبة منزله وله شرح ثبات العاجز بن المسمى بالرسالة العزبزية وتفسير القرآن من سورة الفتح إلى آخره بالتركية كلاهما مطبوعان وشرحه المذكور ملو بالحقايات الواهية والخرافات الداهية وقيل ان له شرح القصيدة القافية وتعليم الصلاة وشرط الصلاة ايضا وكان يحب السباحة ويمشي في أكثر الاوقات على رجليه وسمعت بعض الناس يقول انه كان يصاحب الشيخ عبد الرحيم الاوتزايماي في اسفاره في تلك البلاد توفي

في قرية ايمانلى باشى التابعة لقصبة منزله سنة ١٢٥٤ ر. ح. رحمه الله تعالى المآل
 تاج الدين بن عبد الرشيد الاشتراكى ثم الصنناوى بعد ان استفاد
 العلم من علماء عصره صار اماما ومدرسا والافى قريته الاصلية بكا اشتراك التابعة
 لقصبة بوكله ثم تحول منها الى قرية صاصنا بولاية قزلان مدرسا بها وبعد ان
 درس فيها سنة ٢٩ توفى في سنة ١٢٥٦ ر. ح. رحمه الله تعالى وكان من العلماء
 المشهورين في عصره وقد انتشر من مدرسته كثير من العلماء وكتب بينه
 كتب كثيرة بحيث قلما يوجد في زماننا هذا من يطالعها بالتمام وله بعض تعريرات
 بالعربية في بيان بعض المسائل ومكتيب منظومة بالتركية نور الله ضريعه
 وروح روحه الملايشم محمد بن زاهد الكوباسنى ولد في قرية كوباك
 التابعة لقصبة بلباى في ولاية اوفانوشا بها عاميا اميا لا يقرأ ولا يكتب بل صرف
 عمره في التغنى واستعمال بعض آلات الملاهى في مجالس السفها ولما بلغ
 عمره ٢٢ سنة غاب في يوم من الايام ولم يعلم احد انه اين ذهب حتى زوجته
 فبفى في غيبوبة منه مدة ٢٥ سنة وذلك انه توجه نحو الحرمين المعترمين
 ماشيا فنجح وزار المدينة وصحب بعض المشايخ في احد الحرمين واقام بمصر
 سنة واستفاد من علماءها واقام ايضا في بعض البلاد المشهورة ثم رجع الى مسقط
 رأسه قرية كوباك بعد مضي تلك المدة وقد اخلى جرابه من سفاهته الاولى
 وملا بدله اجواهر العلوم وبواقيت المعارف والآداب والوفار والسكينة
 وجد دنكاح زوجته فاطمة ابنت حمير التي تركها حين سافر وعاش بها الى آخر
 عمره مدرسا وناشرا العلوم ومعلما احكام القراءة خصوصا ثم توفى في قرية
 المذكورة سنة ١٢٥٦ وقد بلغ عمره ١٠٠ سنة وقد خاف اولادا كثيرا
 ذكورا واناثا وانفع به خلق كثير رحمه الله تعالى المآل حولت باقى بن
 على الاصغر التاروى اصله من قرية ايمانلى التابعة لولاية اورنبورغ كان
 اولاد في خدمة خيالة الروسية فتوجه لسبب من الاسباب الى طرف بخارى
 واستفاد العلم هناك بكمال الجد والشوق ثم رجع الى وطنه وصار اماما ومدرسا
 في قصبة تارا التابعة لولاية طويل في سيبيريا وبعد مضي برهة من الزمان
 رحل الى بخارى ثانيا بقصد تحصيل علم الفلكيات فقط كعجزه عن معرفة

محاق القمر وانفصاله عن شعاع الشمس وبالجمله عن سائر الفجر واثبات غروبه
 انعلقه هناك به نصب الامامة وبعد ان حصل هناك مقصوده والعلوم العقلية
 والنقلية موفى مقصوده خرج راجعا الى مقره السابق قصبة نارا من طريق
 ناشكند ولما خرج من قصبة قرا او نكل القريبة من قصبة نارا توفي هناك
 وكان ذلك بعد سنة ١٢٥٦ ربه الله تعالى فسلم كتبه واسمايه المتعلقة
 بالفلسكيات وسائر مامعه الى وريثه فاشترى بعض اعيان نارا بعض آلانه
 المتعلقة بالفلسكيات المعمولة من الصفر المكنوب عايضا وسع ترسيبه
 السموات والارض وارودها متحف موزه خاتمة في بلدة طوبل الملا عبد النصير
 الاثبات بن چمنى الالمنى كان كثير الكتابة وسريعا ومعتبرا بتصحيح
 ما كتبه من الكتب وتعشبتوا قبل مكتوب على ظهير العناية حاشية الهداية
 التى كتبها بيده مامعناه بلغ مجموع ما كتبه من الكتب مع هذه الحاشية
 مائتين وثلاثة وعشرين مجلدا شرعت فى استنساخ الكتب حين بلغت خمسا
 وعشرين سنة وقد بلغت الآن ثمان وتسعين سنة ولم استعمل المنظرة الى
 الآن وقد كتبت فى نور المسرحة والمقدمة والآن وان احدث الشعب ولكن
 ايس هندی ثمن ما يكفى منه لبلدة واحدة والآن قد هرمت ولعلنى لا استطيع
 الكتابة اه ومع ذاك اشتغل بالتدريس توفي فى سنة ١٢٥٧ ربه الله تعالى
 وقام مقامه ولده الملا عبد الاحد وكان من العلماء المشاهير وقد رأيت بعض
 تلاميذه فى بعض مدارس طرويسكى حين تعصلى بها فى سنة وطلبى
 انهم انما قدموا اليها بعد موته ربه الله تعالى الشيخ محمد شريف بن ابراهيم
 البيرومى ثم الخوارزمى الشكوى النقشبندى المجددى ولد فى قرية
 ببيركة التابعة لقصبة بوكلمه واستفاد من علماء بلاده ثم رحل الى بغارى واخذ
 الطريقة عن الخليفة نياز قلى التركمانى وصعبه مدة واغتص بعثم رجعا الى
 وطنه وصار اماما ومدرسا فى قرية ودرس فيها مدة وتزوج وولد له فيها
 اولاد ثم رحل ثانيا الى بغارى فى حدود سنة ١٢٣٠ تاركا اولاده فى وطنه
 ثم منها الى خوارزم اما برآيه او باشارة من شيخه وجار هناك اماما فى مسجد صغير
 بموضع يقال له شكه فى غربى اوركانج الجديد على مسافة ثلاثة ارباع فرسخ تقريبا

وتم حاله عن الناس ثم ظهر كماله وكونه ما ذونا في الطريقة فدخل في سلك
 ارادته جمع من اهل تلك الديار واشتهر فصله وكماله ثم تحول منه الى الجيزة
 الغربية قليلا بان اشترى خمسة اطناب من الارض بقرب خان كولى وبنى بها
 المئذنة والمسجد واشتغل هناك بالتدريس وتربية المريدين الى ان اتاه اليقين
 في حدود سنة ١٢٥٨ م فربارحمه الله تعالى وخاف هناك ثلاثة اولاد وبتوا وكان
 ولده الاوسط الشيخ محمد ذاكر حين وفاته ابن ١١ سنة فاستفاد الطريقة من
 حليقة والده قطع خواجه القراقا الباقى بعد ان اخذ العلوم المتداولة من
 علماء تلك الديار ثم انتصب للارشاد والتدريس مكان والده وجد الخاتمة
 وبنى مدرسة مشتملة على مقدار ثلاثين حجرة ووسع اراضيها واشتغل بالتدريس
 والتعليم واشتهرت صيته وكمالاته وكثرت الطلاب الصادقون يقصدونه من بلاد
 شامية خصوصا من بلاد قران فتوسعت معيشته وما كان يقل شيئا من الخان فان قبل
 كان يفرقه على الطلبة الفقراء وكان مصاريق الطلبة والمريدين والواردين من
 محصول وجبه فعاش على هذا النوال الى ان توفي رحمه الله تعالى يوم الاربعاء في
 يوم العاشر من جمادى الاولى سنة ١٣٢٠ م ودفن يوم الخميس بعد الظهر بجمعية
 عظيمة حضر فيها الخان ومن دونه ودفن وراء قبر والده في شمال الخاتمة
 وخلف ثلاثة ابناء وبنتين وابناء محمد سعيد ومحمد صالح ومحمد عز بز وجلس
 مكانه ولده الاوسط الشيخ محمد صالح مد الله ظله وهو موصوف بالعلم والهم
 والسكينة والوقار وقد فوض والده كثير من مريديه في حياته اليه واما الشيخ
 محمد سعيد فالغالب عليه النسبة العلمية واما الملا محمد عز بز فكانت كمنصف
 بالعلم والهم والبرائة والذكوة ومشغول بالتدريس وبرؤية امور الخاتمة
 وتبويرها ولكل واحد منهم اولاد وكذلك لاخوى الشيخ محمد ذاكر اعقاب
 وكان للشيخ محمد شريف خليفة هناك من اهل قران يسمى بالخليفة ولدان
 رجل من بلاد قران والظن الغالب انه من طرف اوفات ترك في وطنه زوجته
 ولدا يسمى احمد ولما صار مأذونا منه في الطريقة استوطن هناك في موضع
 يقال له باصو بساغل نهر جيجون اسفل من اوركانج قريب من قلعة مانغت فلب
 هناك زوجته المذكورة ولدت له احمد واما تو في هو جلس ولدت له احمد مكانه للارشاد

وزوج بنتيه من الشيخ محمد صالح ايشان والملا محمد عزيز المخدم وتوفي هو
اعنى الشيخ احمد قبل الشيخ محمد ذاكر بسنة وبقي له ولد يسمى محمد صادق
وقرأت الفقير اولاد الشيخ محمد ذاكر ايشان سوى محمد سعيد ومحمد
صادق هذا من سفرى الى خوارزم سنة ١٣٢٩ وحملوا على بدل حج والدهم
الشيخ محمد ذاكر ايشان فادبته في العام المذكور تقبل الله عنى وعنهم واوصل
ثوابه اليه روح الله روحه ونور ضريحه وكان صديقى الشيخ محمد يومى
ايشان مد الله ظله يلى غنى سلامه واظهار شوقه الى هذا اللامى امارى فيه تعريب
الرشحات والكتوبات الشريفة وكذلك اخبرنى انجاله المذكورون بذلك
واكرموني فوق الغاية حتى حملوا امرأى هناك الى جنب روحانية والدهم
اياى جزاهم الله سبحانه كلهم غير الجزاء وللشيخ محمد شريف المذكور رسالتان فى
وجوب الشاء فى اقصر ايام الى السنة ببلاد قزان ورسالة فى المنع من ارسال
عذبة العمامة وذنبها ورسالة فى ذم اجتماع النساء فى الولايم والضيافات
والحاصل انه رحمه الله كان عالما بمقامه تقا عاملا بالكتاب والسنة تقيا ورعا
غير مداهن لارباب الدنيا ولمن كانوا فى صورة العلماء دون سيرتهم وكان قائلا
بسنية الاشارة بكون القول بخلافها جزاء فعلى ما نقل عن الشيخ مجيب الله ابن
الشيخ محمد حارث الاسترلى باشى ولكنه عمل به اولا وحسن الظن ان عمل به
فانه كفى يجوز ترك شىء بعد اعتقاد سنيته فلو اقام رحمه الله تعالى فى
وطنه لنور تلك الاقطار والظاهر ان سبب هجرته نفرته من الكفرة ومعاملاتهم
وتبايل اهل تلك الديار اليهم فى كثير من عاداتهم والله سبحانه اعلم
تنبية ذكر لى حفيد الشيخ محمد صالح نقلا عن والده الشيخ محمد ذاكر ان
والده الشيخ محمد شريف كان يقول ان جدنا الابد يكجور اخاى وكان هو من
انصالحين ولكن ليس بيدهم شجرة ولا يعرفون من فوق جدهم ابراهيم
البيركوى وقد قيل انه من طائفة تبتز ويكجور اخاى ليس منهم فليحذر
الملا عبد الحليم بن زين العابدين المورطشى استفاد العلم عن الشيخ
عبد السلام بن الحسن القارلى وعبد الرحمن بن محمد شريف القارغالى
ومحمد رحيم بن يوسف المهكوى وابى النصر عبد النصر بن ابراهيم

القورصاوي ثم صار مدرسا بقرية شاكلجي ثم بقرية مورطش باشي
 التابعة لقصبة منزله وكان من مشاهير مدرسي تلك الناحية في عصره وانتفع
 به خلق كثير وقد سمعت من خالي الملا صاحب الدين آخوند النوركايي
 مدحه بالعلم مرارا كثيرا وكان بغيلا في مدح الرجال جدا وكان عليه
 التكلف في معيشته توفي رحمه الله تعالى في سنة ١٢٥٨ رحمه الله تعالى
 وكان له ولد مجنوب اسمه ولي وقد رأيت مرارا في صغري الملائكة الله بن
 دين محمد الصلاوحي استفاد العلم من اكابر علماء بلاده ثم رحل الى
 بخارى واستفاد فيها من علمائها ثم رحل الى كابل واخذ الطريقة عن
 الشيخ قبض خان الكابلي وصار مأذونا منه فيها وبعد ان رجع الى وطنه
 صار مدرسا بقرية صلاوچ واشتغل هناك بالتدريس وتربية المريدين
 وانتفع به خلق كثير وكان من مشاهير العلماء في عصره وتوفي هناك
 في سنة ١٢٥٨ رحمه الله تعالى الشيخ عبد الخالق بن ابراهيم القورصاوي
 اخو الشيخ عبد النصير القورصاوي وكان اكبر منه اخذ مبادئ العلوم
 عن علماء بلاده ثم رحل الى بخارى واخذ فيها الطريقة عن الخليفة فياز قلي
 التركماني واستفاد سائر العلوم عن اخيه ابي النصير عبد النصير وجمع
 مدة في مصر واخذ عن علماء علوم القراءة والتفسير والحديث واخذ
 القراءة ايضا عن المولى ابي السعود مفتي ديار بكر وبعد ان رجع صار
 مدرسا بقرية قورصا ودرس العلوم الدينية في مدارس اخيه عبد النصير
 وله كتاب في الحديث طبع في قران يقال انه صار مجازا في الحديث عن
 شيوخ كثيرة وكان عالما عاملا بالكتاب والسنة تقيا ورعا دينيا مستقيما
 الاحوال والاطوار يفهم ما كتبه بعض اصحابه في بيان ترجمه حاله
 انه تشرّف بالحج مرارا وسافر الى العراق وخراسان والله سبحانه اعلم
 توفي في قرية قورصا سنة ١٢٥٩ رحمه الله تعالى وقد تقسم وفاة اخيه عبد
 النصير باسكدار وتوفي احد اخوته عبد الرشيد ببخارى واخوه عبد الكريم
 في مصر رحمهم الله تعالى الملا فتح الله آخوند بن الحسين الاوروي
 اخو الشيخ حبيب الله بن الحسين الاوروي المار ذكره واحد العلماء الاعلام

في تلك الديار ولد في سنة ١١٨١ واستفاد العلم من الشيخ عبد الرحمن بن محمد شريف القار غالي وفي بخارى الملا طاع وغيره واما رجوع الى وطنه صار اماما ومدرسا بقرية اوري واشتهر صيته واجتمع لديه جمع عظيم من الطلبة فدرس وافادوا فنى والى ونصح ووعظ ونفع العباد وله رسائل عديدة منها الرهبانة الفتحية في سقوط العشاق في بلاد قران وبلغار في اقصر ايام السنة والرسالة المهمة في حق الهلال واثباته ورسالة في جواز اتصافه تعالى بالوحدة العددية وجمع جميع فيه من كل باب رطبا وياسا وهو ان اخطأ في بعض المسائل الا انه اخطأ عن دليل لا عن تقليد فان الاصابة كما انها تكون عن دليل وتقليد كذلك الخطأ يكون عن دليل وتقليد وهو الاكثر الغالب واعني بالتقليد تقليد المقلد كما هو ديدن كافة الناس الآن لا تقليد المجتهد فانه لم يدع الاجتهاد قط لا صراحة ولا إشارة ومعنى الاصابة عن دليل على هذا اعني مع تقليد المجتهد هو ان ينظر الى دليل امامه ودليل غيره في كل مسألة ويدرك قوة دليل امامه او مساوئته لدليل غيره وهو الطريق الاوسط الاقوم بين التقليد الاعمى الجأض وبين الاسترسال بالرأى والاعجاب به وحسن ظن الانسان بنفسه او باحد ممن يميل اليه نفسه وهو الذي اخترته واسأل الله سبحانه التوفيق والثبات فيه الى ان اموت وبالحيلة انه كان ممن يطلق عليهم لقب العلماء بالاستعانة في توفي في قرية اوري سنة ١٢٥٩ رحمه الله تعالى الملاء عبد الواحد بن عبيد الهيثم بن ابلای المنزله باشى كان اماما ومدرسا بقرية منزله باشى واحب العلماء المشهورين المشتغلين بالافادة والتدريس توفي في القرية المذكورة سنة ١٢٥٩ رحمه الله تعالى الملا زين الله بن لولمزل قل الملقاني كان من اصحاب ابي النصر القورصاوي اشتغل بالافادة والتدريس في قرية قالقان التابعة لقصبة ويرغونى اورال الى ان اتاه اليقين وكان وفاته سنة ١٢٥٩ رحمه الله تعالى الشيخ نعمة الله بن بيكتمر الاسترلى باشى النقيشبندي المجددي اصله من قرية صلاوج التابعة لقصبة مال زوتحول جده توفى من هناك الى قرية ايسترلى باشى التابعة لقصبة ايسترلى طوق

في ولاية اوفاء ولد صاحب الترجمة في القرية المذكورة واستفاد العلم من علماء عصره في تلك الديار ورجل الى بخارى واخذ عن علماءها وانتظم في سلك اصحاب الخليفة نياز علي التركماني واغتص بصعبته وانتفع به وصار مأذونا منه في الطريقة النغشبنديّة المجددية وعاد الى وطنه وقد ملا طر في حقيقته بهواهر العلوم الظاهرية والباطنية وانتصب للتدريس والارشاد مشهورا عن ساق الجد والاجتهاد وبني المدارس الكبار فصارت قرية ايسترلي باشي محط رجال الرجال الكبار واجتمع لديه طلبة العلوم من جميع الافطار ونصبه طلاب الحق من جميع الديار فكان يندل لكل منهم ما يناسبه ويربي كلاما من المريدين بما يلائمه وكان عالما بعلوم الشريعة عاملا بآثارها دينيا متواضعا حسن الاخلاق وافر الانادة كثير الارشاد واسع الفنا كامل الدراية مرتاضا ذا سكينه وقار موبيا معتمد اليه لجميع الناس ملازم المدرس التفسير والحديث والتصوف يجتنبها عن محدثات المتفلسفين والمكلمين جالكا من تلك السلف الصالحين وبالجملة لا يدري له ثاني في تلك الديار في الاشتغال بالعام والصلاح والتقوى والارشاد واعتقاد الكل فيه هذا الاعتقاد وبعضه عاش سنين عديدة على هذا المنوال ونفع كثيرا من عباد الله المتعال بلغه امر ارجى فاجابه وكان وفاته في القرية المذكورة ايسترلي باشي سنة ١٢٦٠ رجمه الله تعالى وروح روجه ونور ضريحه وقد خلف ولدين حارثا وحرثا وقد جاسا مكان والدهما في الانادة والارشاد على التعاقب وسلسكا مسلكه في جميع شؤنه توفي ولده الاكبر الشيخ حارث سنة ١٢٨٧ والشيخ حارث سنة ١٢٨٨ رجمهما الله تعالى وبعض احفاده (١) وخلفاء اولاده وخلفاء

(١) واكرمهم المصنوم الملا - يله الله ثم الملا عبيد الله وهو القوم الآن باسم الارشاد ثم الملا عيشا كرم ثم الملا عبيد القادر وهو لاولاد للشيخ محمد حارث ومات من اولاده اثنتان وهما الملا عبيد الله والملا عبيد المييد وقد بلغا من العام بلغا عظيما ورحمهما الله تعالى ولكل منهما اولاد نجما اذ كيا تذا رآهم الراقي بنشد هذا البيت بلا اختيار شعر :

بيض الوجه كريمة اصحابهم * شم الآتوف من الطراز الاول *

واما الشيخ محمد حارث فقد خلف ولدا اسمه المصنوم لطفى الله وقد خلف هو ولدا اسمه عبد الرحيم وقد زوت استرلي باشي في شعبان هذا العام قبيل الغروب في طبع هذا الكتاب

خلفائه يشتغلون الآن بالتدريس والارشاد في مكانه ويستفيد فيه العلوم خلق كثير نسأل الله سبحانه أن يعيذه ويحفظه ويعيده إلى ما كان عليه في عصره وما ذلك على الله بغير الحلا عبد الخالق بن عبد الكريم ولد في حدود سنة ١١٨٥ بقرية آغاردي التابعة لبلدة أوقا واستفاد مبادئ العلوم عند علماء تلك النواحي ثم رحل إلى قزان ثم إلى آق كرمان ثم إلى بلاد الدولة العلية وأقام بقصبة خادست سنين مستفيدا من الملا محمد أمين قبل هوشارح الطريقة المحمدية المفتي أبي سعيد محمد بن مصطفى وله منه إجازة تحريرية العبارة ثم توجه منها إلى الحج فأقام في مكة المكرمة سنتين وفي المدينة المنورة سنة واحدة وفي مصر سنة وأخذ فيها الإجازة في القراءة عن الشيخ صالح الزجاجة (كنا) وفي القدس سنة وفي دمشق الشام سنة أشهر ثم رجع إلى وطنه وصار مدرسا بقرية طورنا صنتاش طلق واشتغل هناك بالتدريس إلى أن توفي فيها سنة ١٢٦٠ رحمه الله تعالى الملا عبد الغفور بن عبد المنان بن آبلای الجيسطايي هو أخو الملا عبد الواحد البار ذكره أصله من قرية عبد الرحمن التابعة لقصبة بوكله استفاد العلم من الشيخ سيف الدين الشنكارى وأبي النصر القورصاوى ثم رحل إلى بخارى واستفاد من علمائها ولما رجع إلى وطنه صار مدرسا في قرية طويكلدى التابعة لقصبة منزله مدة ثم تحول إلى قرية شيطان بلغه التابعة لقصبة مبادش ثم تحول إلى قصبة جيسطاي وبنى هناك مدرسة فاجتمع إليه كثير من الطلبة فاشتغل بالتدريس والإفادة إلى أن توفي فيها سنة ١٢٦٠ رحمه الله تعالى كانت أفادته جيدة مفيدة للطلاب وقد انتفع به خلق كثير يقال كان له مهارة جيدة بين أبناء جلدته في علم الحساب وقد استفاد منه خالي الملا صاحب الدين أخوند سنة واحدة فادما هناك من قزان بعد وفاة الملا أسحق البار ذكره

ونزلت بيت الملا محمد شاكرافندي ثم بيت الملا عبد القادر رأيت كلهم ورأيت منهم كلهم حتى من مخارهم أطفا وأكراما واحتراما زيدا يليق لثام الكرام وإن لم يلق ليثلي فثقت بصديق مضون قولهم الولد سرايه وإن العبة تنتقل من الآباء إلى الأبناء وتبقت أصالة جودهم حفظهم الله سبحانه عنهم جميع الأتات والعاهات وأدام عزهم ومجدهم. منه على عه.

ولماتين الملا محمد كريم مكانه رجع اليها الشيخ محمد رحيم بن امير
 بن جعفر التارشناوى وتارشناو قرية في ولاية قزان كان صاحب الترجمة
 يشتغل فيها بالامامة والارشاد وكان مجازا من الشيخ نيازلى التركمانى البغارى
 يقارانه كان محاب الدعوة توفي في القرية المذكورة سنة ١٢٦٠ رحمه الله تعالى
 الملا فخر الدين بن ابراهيم بن خوجاش القزاقى ثم البغارى
 وقد مر ذكر والده الملا ابراهيم ولد صاحب الترجمة في قزان واستفاد من والده
 المذكور ثم رحل الى بغارى واخذ عن علماءها ثم عاد الى قزان وبعد ان اقام
 بها مدة رحل ثانيا الى بغارى واستوطن بها واشتغل بتعليم القراءة وقليل من
 العلوم العربية التى كان والده اثنى بها من طرف دافستان وقد صحح بسببه
 كثير من الناس فرائضهم بحيث يجوز بها صلواتهم ويقال ان الامير حيدر اخذ منه
 القراءة وصححها عليه وبالجملته انه كان مقربا ليدى سمعت مولانا الشيخ
 فخر الدين النورلاطى رحمه الله تعالى انه ضرب على فم واحد من العلماء امام
 الامير المشار اليه وكان مولانا الشيخ فخر الدين المذكورة تلقن القراءة منه
 وكانت قرائته لا بأس بها الا انه كان يحدت السكتة بين الكلمتين خروا عن
 الادماج على زعمه ولا سيما في سورة الفاتحة لما اشتهر بين العوام ان فيها اسماء
 الشيطان في سبع مواضع يحصل من ضم كلمة الى اخرى اولها دلى وثانيها
 هرب الخ ولا ادرى ان هذه البدعة هل كان اخذها عنه او عن بعض الرسائل
 الغير المعتمدة والله سبحانه اعلم ولتعليقات على بعض مواضع القهستانى
 حاكم فيها بين شرح القهستانى وشرح الملا ابى المكرم له مختصر او فائده سماها
 فواص البعيرين وميزان الشرحين وقد طبعت في هامش القهستانى سنة ١٣٠٨
 في قزان ما ادرى كلها او بعضها وكذلك لتعليقات لحاشية ملا احمد الجندى على
 شرح العقابى وعلى حاشية فواجه جمال على شرح التهذيب وعلى حاشية آخوند
 يوسف القزاقى وحاشية على التوضيح وتختصر الشاطبية وغير ما هذه لم اراه
 وتعليقاته على القهستانى لا بأس فيها منها ما يؤخذ وفيها ما يتمك وبالجملته ان بعضها اكثر
 خصوصا للمبتدئين وقد نقل الفاضل المرحاى عدة من مكاتيبه والفاضل
 المعتمد القاضى رضاء الدين افندى اثنين منها على منها طويل منكك

العبارات غير مرتبطينا وعلى كل حال كان رحمه الله تعالى من العلماء الكبار
وكان وفاته في بغارى ١٢٦٠ سنة وقد بلغ عمره تسعين سنة رحمه الله تعالى
الملا عبيد الله بن ابراهيم البيرونى اخذ العلم عن اكابر علماء عصره
وتلقن الفزارة عن الشيخ ولى الدين البغدادى القارغالى ولما اراد الشيخ
محمد شريف البار ذكره ان بهاجر عينه مدرسا في مكانه وفوض مدرسته
وتلامذته اليه فاشتغل بخدمة التدريس والافادة الى آخر عمره وقد انتفع به
خلق كثير وكان وفاته في بيركة سنة ١٢٦١ رحمه الله تعالى وله رسالة عربية
في ترتيب العوامل المائة وتقسيمها الى الاسم والفعل والحرف ولما توفي قام مقامه في
التدريس ولده الملا عبد العلى احسن قيام وانتفع به الخاص والعام الى ان
توفي رحمه الله تعالى وله رسالة لطيفة في فرضية العشاء في انصر ليا الى السنة في فزان
وبقار سماها بيان الحق في مسئلة العشاء حين لم يغيب الشفق ليست بالطويلة
المملة ولا بقصيرة المملة مفيدة جدا ورسالة في وجوب ادغام النون في اللام
في كلمة الشهادة سماها الرسالة المفتاحية الفهارد بعض الجوهلاء القائل
بوجوب ترك الادغام فيها اخذا عن قول الجزرى فاقطع بعشر كلمات ان
لا الخ وكفناها عريتان ورسالة في وجوب العشر من غسل الذى يبقى في
الغلايا قوتا للتخل في ايام الشتاء سماها الجلية في وجوب العشر من غسل الجلية
كلها بالعربية وكلها طبعت بمجتمعة في فزان سنة ١٣١١ والآن قائم في مقامه
بخدمة التدريس ولده وهو ايضا منصف بالعلم والفضائل والاداب مثل آبائه
الكرام سلمه الله تعالى الشيخ شاه احمد بن يوسف بن قطط محمد التوكيلي
النقشبندى وهو اخو والمفتى سليم كراى بن يوسف التوكيلي الا انه نفع نفسه هذه
باتفاق مع سائر الورثة بناء على الامور الرسمية فاخذ المذكور حسب النظام
في خدمة الحياطة الروسية وبعد ان تخلص منها سافر الى الحجاز وبقي في سفره
هذا ستينين وبعد ان عاد الى وطنه انتسب الى الشيخ وليد القارغالى
النقشبندى في الطريقة وصحبه وانتفع به وصار مأذونا منه فيها وبني
مسجدا بقرية رادوت التابعة لاورنبوغ واشتغل هناك بنشر الطريقة والشيخ
حبيب الله الزبيليه من المعزولين من خلفائه وكان صاحب الترجمة حليما

تقيا سغيا ذا خلق حسن توفي في القرية المذكورة سنة ١٢٦١ الملائمة لله
 بن مناسيب البوبوي كان مدرسا في قرية بوبى التابعة لقصبة سراپول في
 ولاية وانكا كان كثير الافادة مستقيما في الشريعة مجتهدا في نشر العلم ورفع
 الجهل توفي في سنة ١٢٦١ وقام مقامه والده الملا عبد السلام وختم العلم
 خدمة جيدة وتوفي في سنة ١٣١٩ رحمه الله تعالى وقام مقامه في خدمة
 العلم ونشره ولداه الانجبان الملا عبيد الله افندي الغوزي والملا عبد الله
 افندي سلمها الله تعالى الشيخ رحمه الله بن عبيد الله الكزلي وقد مر ذكر
 والده الشيخ عبيد الله بن جعفر الكزلي وقد استفاد صاحب الترجمة العلم
 عن والده المذكور وعن الشيخ عبد الرحمن القارغالي واخذ القراءة من
 الشيخ ولي الدين البغدادى وكان جيد القراءة وكثير الطلبة وفوى الافادة
 توفي في سنة ١٢٦١ رحمه الله تعالى وصار بموته مصداق ما قال الشاعر شعرو
 فأجاعلى فوت امرء لم يكن له * خليفة عهد وارث لكماله * عكس ما سبق
 الملا عصمة الله بن الملا عبد الرحمن طويمحمد الشلجلى كان اماما
 ومدرسا ومحتسبا في قرية نوبان شلجلى التابعة لقصبة بوكله وكان يفصل
 دعوى اهل الاسلام في تلك الاطراف وكان جيد الخط وفائقا اقرانه في علم
 الفقه وربما كان ينظم شعرا تركيا وقد مر ذكر والده الشيخ عبد الرحمن
 الطايصوفاني توفي رحمه الله في سنة ١٢٦١ الملا يقوب
 بن يحيى التيمي يازى القشقارى استفاد العلوم من علماء تلك الديار
 ومن علماء بغداد ثم صار مدرسا في قرية برسكه ثم في قرية قشقر في
 ولاية فزان وكان من العلماء الكبار الموصوفين بكثرة التلامذة توفي
 في سنة ١٢٦١ رحمه الله تعالى الملا علي باي بن يار محمد الجالپوي كان
 اماما ومدرسا في قرية چالپى التابعة لقصبة بوكله اخذ العلم عن عدة من
 كبار علماء تلك الديار يقال انه كان يدرس بالتفريق والانهاض
 الا ان تلامذته كانوا قليلين توفي في سنة ١٢٦١ رحمه الله تعالى
 الملا شرف الدين بن زين الدين استرلى طمقى كان اماما ومدرسا
 في نصبة استرلى طمقى التابعة لولاية اونا استفاد العلم من علماء تلك الديار

ثم رحل إلى بخارى وأخذ الطريقة من الخليفة نيازقلى التركمانى وصار
 مآذونا بها منه وبعد ان رجع إلى وطنه اشتغل بالتدريس والارشاد في
 القصبه المذكورة وقد انتفع به في الظاهر والباطن خلق كثير وخلفه في
 الطريقة خليفته الشيخ عبد الحكيم الجارداقلى توفى رحمه الله تعالى في سنة
 ١٢٦٢ وكذلك نجله خلفه الصدق الشيخ كمال الدين خلفه بعده في الامامة
 والتدريس والارشاد في مكانه واشتهر صيته واستفاد منه خلق كثير توفى
 سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى فيض بخش بن عبد القدوس المجددى
 قال الميرجاني بعد ذكر نسبته من غير مبالاة على عادته قدم إلى قرآن وامام
 بها مدة واشتهر بابشاش صاحب زاده على اصطلاحهم وتوفى في شوال سنة
 ١٢٦٢ بالرباط ودفن في القبرة الجديدة بقرآن ولم يكن من اهل العلم وانما
 كان افتخاره بالنسب فقط الخ ولم يبين انه من اين جاء الى قرآن ولاى شىء حاشا
 رحمه الله تعالى الشيخ ذوالقرنين بن خليل القاقتماقى كان من مشاهير
 شيوخ سيريا أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ نجم الدين النسفى
 المجاور بالمدينة المنورة عن الشيخ فيض خان الكلبى على ما في اجازته
 من شيعته ومن الشيخ عبد الخالق البغارى ثم النسفى عن شيعته ولى
 محمد البغارى عن شيعته محمد فيض خان الكلبى . . . وكذلك اخذت
 الطريقة عن شيخ الشيخ الخ مكندا في اجازته التى اعطاها الواحد من مريديه
 ولعل نجم الدين هو لقبولى محمد ومزاده بشيخ الشيخ هو والله سبحانه
 اعلم توفى في سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى الملا نعمان بن امير بن عثمان
 التمنى كان من اخضر اصحاب الشيخ ابي النصر الغورصاوى حتى انه فوض
 جميع تلامذته ومدرسته اليه حين سافر الى الحج توفى في قرية ثمن في
 ولاية اوفان ولم يظلم تاريخ وفاته والظاهر انه كان مدرسا في القرية المذكورة
 رحمه الله تعالى الملا عبد الجبار بن عبد الرحمن الطايضوغاى كان اماما
 ومدرسا بقرية طايضوغان وقد مر ذكر والده عبد الرحمن سابقا وذكر
 اخيه عصبة الله فريناى فى العلوم من اكابر علماء تلك الديار في عصره وتلقن
 الطريقة النقشبندية عن الشيخ وليد بن محمد الامين القارغالى المار ذكره

كان ذكيا فذا فاضلا وقورا عالما بالعلوم الدينية وبصيرا بالامور الدنيوية
توفي في حدود سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى الملاحماد بن عيسى القارغالى
وابد فى قرية توبين جبلى وبقي من ابيه يتيما فتشا فى حجر اخيه
مرادم بن عيسى واستفاد العلم من اكابر علماء تلك الديار ثم صار مدرسا
فى قرية بولاقى ثم تحول منها الى قرية قارغالى واشتغل فيها بالتدريس مدة
الى ان توفي فيها سنة ١٢٦٤ بالوباء يقال انه كان يدرس على وجه التعفيق
وانتدفيق بحيث يفهم تلامذته درسه فيها جيد اولذا كانوا ذوى نشاط واجتهاد
فى التحصيل رحمه الله تعالى وخلفه مكانه ولده الملا عبد العليم ونوفى فى
سنة ١٣١٥ وقد لقينته مرارا رحمه الله تعالى وولده مطيع الله اقام بمدرسة
قشقر مدة وقدم هذا العام مكة المكرمة وتوجه بهد الحج الى المدينة
المنورة ويرجى منه الخير انشاء الله تعالى الملا نعمة الله بن عبد الرحيم
الاورنبورغى اصل من ولاية پنزا واستفاد العلم والطريقة من الشيخ
دولتشاه البار ذكره وتزوج ابنته عائشة وصار اماما وخطيبا فى بلدة
اورنبورغ وتوفى بالوباء رحمه الله تعالى الشيخ سيد بن نور محمد
كان اماما ومدرسا فى قرية ملافاى التابعة لقصبة اورسكى استفاد العلمين
انظاھر والباطين من الشيخ نعمة الله الاسترلى باشى وافنى عمره فى
التدريس والافادة وتوفى سنة ١٢٦٤ رحمه الله تعالى وفى مقامه الآن
نجل الارشد الاجيد الملا عبد الله آخوند وله خلافة من شيعتنا الشيخ
محمد مظهر الحلوى البدنى المجددى قدس سره ولم نذكره
فى ذيل تعريب الشريعات لعدم علمنا به فى ذلك الوقت
ووقته معور بالذكر والفكر والافادة وتربية المريدين سلمة الله تعالى
الشيخ عبد اللطيف بن سبغانقى بن رمل القورچى ولد فى قرية
قصه بلغه التابعة لقضاء بلهى واخذ من بعض علماء بلاده ثم خرج من
دياره بنبة الحج واقام بمصر سنتين واحكم علم القراءة وبعد رجوعه الى
وطنه رحل الى بخارى واخذ الطريقة النقشبندية من الشيخ نيازقى وبعد

ان عاد الى وطنه مجازامنه في الطريقة اقام بقرية قورج التابعة لقضاء بلبيهى اماما ومدرسا ومقرئا ومرشدا وانتفع به خلق كثير في الطريقة والقراءة وكانت شهرته في القراءة في تلك الديار اكثر من شهرة قفانك بين اربابها ومن جملة تلامذته في علم الظاهر الملا عين الكمال بن عبد الواحد القزاني والملا نصر الدين بن عبد الحكيم البورايى والملا نظام الدين الآتي ذكره ومن خلفائه في الطريقة الشيخ سليمان بن قالماش والشيخ عبد الفتاح بن عبد المجيد الصارى سازى والقائم مقام الشيخ عبد الفتاح الآن ولده الشيخ صنعة الله المقيم بقرية جمادباشى نرجو من فضله تعالى ان يكون في الاستقامة مثل مشايخه الكرام وقد حج مرتين ولقبته في مكة مرارا وبث في بيته ليلة في سنة ١٣١٥ اثنا بعض سياحته توفى صاحب الترجمة الشيخ عبد اللطيف سنة ١٢٦٣ رحمه الله الجميع الملا بايمراد بن محرم القزاني اصله من قرية الوخ منكر من اولاد بعض تجار ماخذ العلم في مبادئ احواله من عدة علماء بلاده ثم رحل الى بخارى واخذ عن علمائها ثم رجع الى وطنه في حدود سنة ١٢٢٨ ودرس اولاً في قرية ممسة ثم تحول في عام ١٢٥٤ الى قزان وصار مدرسا في احدى مدارس يكابسته واشتهر بفضله وطريقته في الآفاق واجتمع لديه كثير من الطلبة وانتفعوا به وتخرج عليه كثير من العلماء وكان ذا اثر عظيمه يتعاطى التجارة حتى كان له معلم نوع من البز لا زرق يسمى في اصطلاح اهل تلك البلاد نقان وبالجملته انه كان اشهر علماء عصره في مصره توفى في ٨ شوال عام ١٢٦٥ رحمه الله تعالى

الملا حبيب الله بن رحمانقلى القزاني اخذ العلوم عن والده وسائر علماء عصره المذكور وجود القراءة لدى الشيخ ولي الدين البغدادى ودرس مدة في قرية بيكى ثم ورد الى قزان بعد وفاة اخيه الملا عبد النصير بن رحمانقلى عام ١٢٥٢ وصار اماما ومدرسا وخطيبا في مسجد يسمى زكار مسجد واشتغل بالتدريس والادادة الى ان توفى عام ١٢٦٦ رحمه الله تعالى وخلفه في تلك الوظائف ولده الملا قباث الدين وكان ذا ذهن وقاد وطبع نقاد فصيح بليغ شاعرا الا انه لم يطل عمره بل توفى بعد سنين من موت ابيه

وتوفي وله الثاني الملا اسمعيل في مكة المكرمة سنة ١٣٠٧ بالرباط العام
رحمهما الله تعالى الملا عبد الرحيم بن عاشور الحاج طرخاني المشهور
بجهانالي ملا اصل من قرية مهالي التابعة لولاية بنزا اخذ العلم عن الملا عبد
الرحمن بن محمد بن شريف الكرمانلي القارغالي ثم رحل الى مصر القاهرة واستقاد
فيها من علمائها سنة ١٢ سنة وجود القراءة عند الشيخ مصطفى المقرئ
وصار مأذونا منه في القراءة ولما عاد الى هذه الديار صار اماما ومدرسا في احدى
مخلات حاجي طرخان فاخذ عنه فيها القراءة خلق كثير وانتفعوا به فيها ولا سيما
الشيخ عبد الله والشيخ عبد الوهاب من ائمة البلدة المذكورة فمن ذاك
الوقت كان بلدة حاجي طرخان مصر هذه الديار في علم القراءة والآن يقوم
بها فيها الحافظ عبد الرحيم ابن الشيخ عبد الله والملا عبد الرحمن ابن عبد الوهاب
المذكورين وتوفي صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٤ رحمه الله تعالى عبد الصالح
بن عبد الله بن شريف ابن كيوك الخ اخذ عن الملا عبد الناصر بن طورمناي
واخذ التصوف عن الشيخ رحمة الله ابن عبدوس واقام بقرية جقر التابعة
لقضاء بورى من ولاية اوفا يقال انه كان يعيش بكديمين على خلاف عادات
علماء هذه الديار ويكتفى بكسبه ولا سيما بانفاذ نعل العسل ولهذا كان ذا
ثروة عظيمة وقد بنى مدرسة بهالة ونصب ولد شيخه مهر حيدر بن
رحمة الله بن عبدوس مدرسا بها وزوجه ابنته وكان تقيا برا صاحب
اوراد كثيرة وولده الملا علي افندي كان ايضا من مشاهير العلماء
ومجازا في الطريقة عن شيخنا الشيخ محمد مظهر الدهلوي المدني المجددي
قدس سره (١) والقائم الآن مقامه ولده المصنوع عارف الله المجاز عن
الشيخ ابراهيم الغزنوي خليفة شيخنا المذكور وجدهم الاعد ما بينك
يقال انه كان من امراء جنكزخان ولم اره في موضع والله سبحانه اعلم توفي
صاحب الترجمة في رمضان عام ١٢٦٥ رحمه الله الجميع الملا ابراهيم
بن محمد يار بن يارمقي اخذ عن الملا امير خان بن قوچقار الاوناكي
(١) وبقي اسمه من غير ذكر عند تعداد خلفاء شيخنا في هذا الديار في ذيل الرشاش
نسيانا منه حتى منه .

وولده احمد بنان بن امير خان وغيرهما ثم صار اماما ومدرسا في امدخلات
 قرية جالبى التابعة لقضاء بوكلمه وكان من مشاهير العلماء الكرام في تلك
 الناحية انتفع به خلق كثير فيها توفي في جمادى عام ١٢٦٨ رحمه الله تعالى
 الملا عبد الواحد بن عبد الرحمن البواوى اخ من الملا باى مراد
 القزاقى ثم رحل الى بخارى واخذ عن علمائها ثم عاد الى وطنه وصار اماما
 ومدرسا بقصبة بوا واشتغل هناك بالتعليم والتدريس وكان من مشاهير
 العلماء في عصره صالحا دينا تقيا ورعا زاهدا مجتنبيا عن التكاليف والرياء
 والسبعه وقد اخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرحمن النسفى وصار ماذونا
 منه فيها توفي في جمادى الاخرى سنة ١٢٦٨ رحمه الله تعالى الملا فتح الله
 بن صفر على المناوزى ثم القزاقلى اصله من قرية مناوز التابعة
 لقضاء بلباى اخ من الملا بن صالح الكيلى وغيره كان اماما ومدرسا بقرية
 قزاقلى التابعة لولاية قزان كان جيدا لافادة وكثير الطلبة وقد تشرف بالحج
 وصحب علماء الحرمين والروم وصار مجازا عن الشيخ عبد الله الارزنجانى عن
 المكي في الطريقة النفشبنديّة الخالديّة وكذلك صار ماذونا في القراءة المقرى
 ولى الدين البغدادى توفي في ربيع الاول عام ١٢٦٩ بعد ان عاش ٨٠
 سنة رحمه الله تعالى الشيخ نعمة الله بن عبيد الله الالمتى قد تقلبت ترجمة
 والده الشيخ عبيد الله بن جعفر اخذ العلوم عن محمد حبيب بن يوسف المكاراوى
 وعبد الرحمن بن محمد شريف القارغالى وغيرهما واخذ الطريقة عن والده
 الشيخ عبيد الله والقراءة عن الشيخ ولى الدين البغدادى وصار اماما
 ومدرسا ومرشدا بقرية المت التابعة لقصبة بوكلمه واقام بها الى ان
 توفي في ٢٢ جمادى الاخرى من عام ١٢٦٩ هـ عن ٨٢ سنة رحمه الله تعالى
 الملا رمقل بن مقصود الاشترامى اصله من قرية باى طوغان التابعة
 لقضاء بوفرسلاى اخ من الملا سيف الدين بن ابى الشنكارى ثم الصباوى وعن
 فخر الدين بن سبعان فى الكيچوچاننى وعن حسام الدين بن عبد المؤمن
 الاككيسى ثم صار اماما بقرية اشترامك التابعة لقضاء بوكلمه وهو وان لم يشتغل
 بالتدريس الا انه كان كثير المطالعة ومالكا لكتب نادرة الوجود على ما ذكره

سبطه الفاضل المحترم القاضي رضا الدين أفندي البكيهوجاني سلمه الله
 تعالى توفي في ١٥ رمضان من عام ١٢٦٩ عن ٦٣ سنة رحمه الله تعالى
 الملا عبيد الله بن سبقل الحانچر خافي اخذ عن الملاحسن بن السردوي
 وقبره ثم رحل الى بلدة حاجي طرخان ثم منها الى بخاري واقام بهامدة
 مديدة واخذ عن علمائها ثم عاد الى حاجي طرخان وتزوج ابنة الملا فتح الله
 بن اوراز محمد وصار اماما بهملة مولتان سراي بهابدعوة اغنياثها وبني
 بهامد ارس واجتمع اليه خلق كثير من الطلبة وانتفعوا به ثم استرخى
 خلوص اهل البملة به وفق القاعدة المشهورة اخلاص العوام كذكر
 الحمار ولا سيما طائفة نوقاي اهل حاجي طرخان ولعل بسبب ضرورة واحدة
 فعزل عن منصبه بسبب تقديمهم العرايض الى محكمة الولاية ثم اعيد الى
 منصبه ثانيا بعد سنتين ولكنه تحول من تلك البملة الى محلة اخرى واشتغل
 هناك ايضا بالتدريس والافادة الى ان توفي في اوائل ذي الحجة من عام
 ١٢٦٩ من ٦٣ سنة وذكره باقي بين اهالي حاجي طرخان الآن رحمه الله تعالى
 الملا عباس بن عبد الرشيد الياوشى الكوشرى اخذ عن الملا
 عبد الرحمن القارغالى والملاجعفر بن عابد الارسلاني وكان اماما ومدرسا
 بقرية كوشر التابعة لولاية قزان ينقل عنه نواذر كثيرة منها انه لم يعبر من الجسور
 فوق العربة خوفا من انكسارها ومنها انه كان يسكن بيتا على حدة
 لا يسكن فيه غيره وكان يقتنى فيه الحمامات ولا يترك مرة يدخل ومنها انه
 كان لا يلبس على رأسه قلنسوة خوفا من ضغطها اياه ومنها انه كان ينام ايام
 الصيف فوق حشيش مجز ومنها انه كان يأكل لحم البجاج ويشرب الشاهي
 الاخضر دائما ولا يترك احدا يبيع بالماء الذي يفور للشاهي بل كان
 يبيع به بنفسه وحتى بنى الاغنيا جدرانا حول داره كان يهيمه من طرف
 آخر ويوقفه في النار واذا قال له احد لم تضع هذه الاغشابيا أفندي كان
 يقول له انها لم تنجى من مكة ولا من المدينة ولما قال له المقتنى عبيد
 السلام ان الناس يشكون من ولدك ينبغي لك ان تمنعه عما يرتكبه قال
 له اذا صدقنا كلام الناس فان لهم ايضا قبلا وقال في حق ولد ايسلم معنى

المفتى عبد السلام نفسه وهذا المفتى لما كان من تلامذته كان لا يلتفت إليه أصلاً ورى يوماً شديد الريح في سميم الشتاء بحيث لا يمكن فيه فتح العين قاعداً عند باب داره في الزقاق فقبل له لم تقعد في مثل هذا اليوم الشديد الريح في الزقاق فقال إن الريح التي في داخل البيت أشد من الريح هنا يعني بها تخاصم زوجته ونشأتها يقال إن ولده الملا عبد الباري إذا كتب له بطلب المصاريف عين أقامته ببغاري كان يكتب له بالاكثار من قراءة سورة الواقعة وبالجملة أنه كان من نوادر الزمان توفي في صفر عام ١٢٧٠ هـ من ٩٠ سنة وولده الملا عبد الباري المذكور كان اماماً ومدرساً وأخو نائب بلدة فزليار ومن مشاهير علماء تلك الديار وقد توفي بها رحمه الله تعالى وقام مقامه في وظائفه المذكورة ولده الملا عبد الوهاب أخون سلمه الله تعالى الملا محمد كريم بن اسحق المجتوى أصل من قرية ناشلي التابعة لقضاء بلباي أخذ عن الشيخ عبد اللطيف القورچي وأختم بن أحمد الصارلي وعبد الجليم بن زين العابدين المورطشي وشاه أحمد بن رفيقي السماكي ثم صار اماماً ومدرساً بقرية الوغ إيهان ثم بقرية مجتى التابعتين لقضاء منزلة واجتمع لديه عالم كثير فيهما وقد صرف جميع أوقاته في التدريس والإفادة بحيث كان يبتدئ بالدرس وقت السحر وبعد أن أدى صلاة الفجر في المسجد اماماً بالجماعة كان يدرس في مكانه من المسجد من عين العلم ومشكاة المصابيح وبعد الاشراف كان يرجع إلى بيته ويأكل ويشرب وينام قليلاً ثم يذهب إلى المدرسة ويدرس فيها إلى الظهر وكان يدرس بين العصر والمغرب من تفسير الجلائن وكان يدرس بعد العشاء من العلوم العربية والكلام وسائر العلوم الآلية الرسمية وهكذا كان دائماً وكان يراعى السنن الزوائد على حدوكان لا يتركها في السفر أيضاً فضلا عن الروايات توفي في عام ١٢٧٠ هـ رحمه الله تعالى الملا محمد طيب بن زائد الاورالي مولد المني توطنا ومديننا أصل من قبيلة طابون من طائفة باغقرد التابعين لقضاء ويرغنوى اورال أخذ عن الملا أبي النصر عبد الغصير القورصاوي ثم سافر بنية الحج في سنة

١٢٣٥ مع خليل أفندي التوفتاري وتزوج في استانبول ابنة الحاج محمد يار بن عبد الله الاخوندي وصحب بمكة المكرمة الشيخ محمد جان البايجورى المكي وصار مأذونا منه فى الطريقة ثم اختار الاقامة بالمدينة المنورة وصحب هناك مولانا الشيخ ابى سعيد المجدى الدهلوى حين قدومه الى الحرمين المحترمين للحج والزياره ولما توفيت زوجته المذكورة تزوجت اسدى معتقة السلطان محمود العدلى اللاتى يقال لهن الخوانم السراييه وكان له مبامثات مع الملا منهاج الدين افندى اتى ذكره فى بعض المسائل توفى بالمدينة المنورة سنة ١٢٧٠ رحمه الله تعالى وامار فقه خليل افندى البار ذكره فانه اقام بالمدرسة المحمودية فى المدينة المنورة ولا استعصر الآن سنة وفاته الا انه بقى عن صاحب الترجمة حيا ستين عديدة وشهرته بالتصوف لا بالعلم وكانوا يذكرونه كثيرا حين اوائل قدومى الى المدينة المنورة رحمه الله تعالى وكان معه فى المدرسة المحمودية فى العصر المذكور الملا محى الدين افندى القزاقى وقد ادركت كثيرا من برأهها من طلبة المدرسة المحمودية وكانوا يبدحون الملا محى الدين افندى ويصفونه بكثر العلم والاطلاع والتعقيق ويقولون انه كان ينظر الشيخ يوسف افندى الحارثى مدرس المحمودية والظاهر ان وفاتها كان فى وقت واحد رحمه الله تعالى الشيخ عبد الستار بن عبد الله الظيمازى اصله من طائفة باشقر الدقيمين بشواطىء نهر اى اخذهن الشيخ نعمة الله بن بيك تيمور الاسترلى باهى وصحب ايضا اشيخه الشيخ نياز قلى التركمانى ببغارى وصار مأذونا منه فى الطريقة وصار اماما ومدرسا بقرية طيمازى التابعة لقضاة بلباى كان ملازما للطهارة والمسجد زاهدا عفيفا قنوعا بقدر الكفاية وكان لا يقبل الصدقات الواجبة غير متكلف فى معيشته وكان درسه من الفقه والحديث والاخلاق والتفسير والعربية توفى فى سنة ١٢٧١ رحمه الله تعالى الملا سعيد بن حميد القزاقى اصله من قرية بركسكة التابعة لقزاق اخذ عن الملا عبد الرحيم البرسكوى والملا فتح الله اخوند الاوروى وغيرهما ثم رحل الى بغارى واخذ عن علمائها وتزوج فيها وولد له فيها ولد يسمى محى الدين ثم عاد الى وطنه واقام مدة بمدرسة توفتار ثم استوطن ببلدة قزلبار ثم صار اماما

في المسجد الاول بقرآن سنة ١٢٥٣ وبعده سنة ١٣ استغنى عن منصبه وسافر الى مكة لاداء فريضة الحج وبعد ان عاد من سفره المذكور مات فجأة وكان ذلك في اوائل رجب عام ١٣٧٢ رحمه الله تعالى الملا عبد الغفور بن سيف الله الطوى كلدى اصل من قرية ماقتامه باشى التابعة لقضاء بوكلمه اناها بعض اجداده من ولاية سمير وابوه سيف الله بن عادل شاه كان اماما بقرية بالتاج التابعة لقضاء المذكور ولد صاحب الترجمة هناك اخذ عن الملا عبد الرحمن القارغالى والملاحسام الدين بن عبد المؤمن الاسكابى ثم صار اماما ومدرسا بقرية طوى كلدى التابعة لقضاء منزله واشتغل هناك بالتعليم والتدريس واجتمع لديه كثير من الطلبة وقد فرمته جدى لاسى الملا زين الدين الالمنى وكذلك اولاده اخوانى الآتى ذكرهم في بداية احوالهم الا انه لم يخرج منه عالم كبير شهير توفي في جمادى الاخرى عام ١٢٧٣ رحمه الله تعالى الملا نظام الدين بن سراج الدين القورچى ولد في قرية قورچ التابعة لقضاء بلباي سنة ١٢٣٩ او التى بعدها وقرأ القرآن وعمره اربع سنين وبدأ بقراءة الصرف مع اخيه الاكبر منه برهان الدين لدى غالهين السكه الهن عبد الواحد في مدرسة الملا شاه احمد بن رفيق بقرية سيباك وعمره اذ ذاك تسع سنين ولكنه سبق اخاه المذكور في مدة يسيرة وبلغ الى مرتبة قراءة الكافية في النحو في الشتاء الذى بدأ فيه بالصرف وفي الشتاء الثانى جلس في حلقة درس الملا شاه احمد المذكور لسماع شرح الكافية للاجمي وكان الملا المشار اليه لا يلتفت اليه في بداية امره لكونه صبيا صغيرا وكان يظن ان جلوسه للدرس شرح الاجامى في الوقت المذكور قبل او انه ولكن لما تحقق لديه استعدادة وحقيقة حاله وفطر ذكائه عين امتعانه اياه بسؤال بعض المسائل المشككة وسماعه منه الجواب الشاق صار يوجه اليه عنابة وقال لخاله المار ذكره ينبغى ان يحفظه من اصابة العين مهما امكن ولازم خاله المذكور الى ان صار اماما ومدرسا بقرية قاران فلما عاد هناك تحول معه هناك وبدأ بقراءة درس التوضيح منه الا انه لما لم يقنعه توقف للدرس بالضرورة وكان يحفظ الكتب التى يقرأها بكمال الفهم والانتقان ولا سيما التنقيح من اصول الفقه والتلخيص في البلاغة ولذلك استغنى عن الاستاذ ولما

بلغ عمره ١٩ سنة خرج من قريته هنية السفر الى بغارى واقام بهدسة الآخوند حسن الدين بن شمس الدين بقرية بالقللى كول قريبا من سنة ٩ ثم انشأ منها سفر بغارى ورافقه في السفر المذكور واحد من طلبة قصبة استرلى طمق يسمى عارف بن سلامقلى السيرانى وكان بهائل في الذكاء والاستعداد ويقارب به وبلغا بغارى واقاما هناك مدة الا انهما لما كانا عالى الاستعداد وصاحبى ! دراك تام وصاحبى ذوق سليم اذركوا ان بغارى ليست معدن العلم الآن كما اشتهرت به وان العلوم الدينية والمعارف اليقينية قد توجهت نحو الافول منذ مدة مدبرة وان الذى يزعم تحصيل الحقائق فيها ليس الا كالظمان المغفر بلامع السراب وان تضيق الوقت العزيز فيها يزعم تحصيل الكمالات ليس من مقتضى عقل انوى الالباب كما صرحوا بذلك في مكاتيبهم التى ارسلوها الى آبائهم واساتذتهم فهالك تعريب بعض ما كتبه صاحب الترجمة الى استاذه لم نر زق الى الآن غير نبذة من العلوم العقلية (صوابه وهيبه) ومعلومكم ان العلم متشابه الانحاء وطريق تحصيل مقبر الارباب وان كان وقتنا ماضيا في نظر تلك الديار الا ان الحاصل ناقص هنا يتلى شطر العمر في تحصيل المال (يعنى المصارف) فانه لا مرنى هنا ولا معين والغلام سائد وقد طرأ القصور للعلم وان قرأت ديباجة كل كتاب ولكنه لا حاصل فيها مع انها ليست مما يتعلق بها التفنن فان رجع اكثر طلاب بلغارى الى تلك الديار بعد اشتغالهم بالتحصيل بهذه الروبة بالجد والجهد فكأنهم لم يحصلوا شيئا فاما الذى دققه من ديباجة الرسائل وابحاث المبدلة والتصلية ولا يحتاج اليها في بلادنا (ولافى غيرها) وهو لم يحصل نفس المقصود فيرجع كأنه غائب من العلم وهذا حق لا ينشئ ان يرتاب فيه الحق واما ما يتفوه به بعض امائيل الزمان فهو عرضة لمثل (من لم يثق لم يتر) فقرة كل طائر على قبر حوصلته اه ما يتعلق به الغرض ومن قوله فكأنهم لم يحصلوا الخ عبارته هو ومكتوبه الى آخره على هذا المضمون واما مكتوب رفيقه عارف بن سلامقلى فهى هذه اثبتته بعبارته قال بعد الديباجة وبعد انامشوش الحال لم نحصل بعد الاشياء قبلنا من القليل والقال وفات اكثر عمرنا في التشويش

والاضطراب ولم نستفد ممن هو منصوب للافادة الا اقل قليل
واكثر استفادتنا بسعيننا ولم يبق في هذه البلدة من العلوم العقلية الاسمه
فيقترون بما هو لامع السراب وليس لهم مقدمة واصله الى حد الجزم
واليقين بل يبقون في كل مرتبة ماثرة من غير ترجيح احد الجانبين ولا يعلمون
من الفقه الاما يتعلق بالدعوى من غير فرق بين صحيح وسقيم واما العلوم
الشرعية فلا اسم (لها) ولا رسم ولا لطلل واما اننا لذلك قد كنت قاصدا
وعازما في جميع حالاتي سفرا وتقر با من بلد الى بلد في طلب الرجال والركبان
(كذا) فلما يفتلوا عنهم الاقطار اه بعبارة ما يتعلق به الغرض هذا هو حال
بخارى قبل ايامنا هذه ٦٥ عاما ففس عليه احوالها الحاضرة وياك ان
تسعى الظن بهما فانهما ليسا باهلين لسؤ الظن شعور
واذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالابصار

والحاصل انهما خراجا من بخارى في حدود سنة ١٢٦٤ قاصدين الحرمين
الشريقتين وبلاد الهند وقد ارسل صاحب الترجمة مكتوبا الى بعض اصدقائه
ببخارى معلما اياهم بوصوله الى بلدة هراة (انظر الى القسم الثاني من
مستفاد الاخبار ص وما بعده) ولا علم لاحد باحوالهما بعد ذلك قال الفاضل
المعتمد القاضي رضاء الدين افندي عليه الله بعد بيان احوالهما نقلنا عن
خال صاحب الترجمة عين الكمال المار ذكره ان وفاتها كان يبغداد في حدود
سنة ١٢٧٣ بنا على اخبار بعض السواح بذلك قال الفاضل المشار اليه
رأيت له رسالة حسنة سماها القسطاس الاعلى يشبه اسلوب عبارتها اسلوب
تصانيف الغزالي والقورصاوي ونقل عن الفاضل الميرجاني انه قال لو لم
اصحب نظام الدين لكان سفرى الى بخارى عينا وقد مدحه الفاضل الميرجاني
في استفاده بما هو اهل له من مثل رحمه الله سبحانه وتعالى الامام مقصود بن
قربان على الكولباشي اصله من قرية خيري بقرب قزان وبعد ان دام في
التحصيل الى ان بلغ عمره اربعين سنة اشتغل بالتعليم في قرى كثيرة ثم
استقر بقرية كولباش بقرب قزان وبها ارتحل من الدنيا في صفر هام
١٢٧٣ رحمه الله تعالى وحيث كان له اربع نسوة في وقت واحد كثر اولاد

وانتشر انسابه واليه تنسب العائلة المقصودية الشميرة في اطراف فزان
والبهانيسب الفاضل احمد الهادي افندي مؤسس جريدة يولدر القرا
يقزان وصاحب الرسائل الكثيرة بالتركية والعربية سلمه الله تعالى الملا
عبدالله بن يحيى بن محمود المجرتوشى تولدا المجرورى توطنا
اصل من قرية جرتوش من اعمال قضاء چيسطاي اخذهن الملا محمد زعيم
المجرورى والملا صالح بن محمد الكيلي والملا سيف الدين السردوى ثم
رحل الى بخارى واخذ عن علمائها وعاد الى وطنه سنة ١٢٢٧ وصار شريكا
لاستاذه المذكور الملا محمد زعيم في الامامة والخطابة والتدريس في حياته
وتزوج ابنته وتفرّد بالوظائف المذكورة بعد مماته وانتشر صيته في الآفاق
واجتمع لديه كثير من الطلبة ارباب الاستعداد وانتفعوا به وتخرج عليه
كثير من العلماء الكبار في تلك الديار حتى اشتهر بين الناس ان خرج من
مدرسته الى نفر من العلماء الكبار ولا يستبعد وكان لا يدري الاغنياء استغفر الله
بل لا يداهنهم ولذلك ابتلى باذيتهم وجفائهم توفي في شعبان عام ١٢٧٥
وخلفه في وظائفه تلميذه وعنه الملا مخلص بن مقصود القارغالى وتوفي في
سنة ١٣٠٦ ربهما الله تعالى فخلفه فيها تلميذه الملا احمد شريف ابن الملا
القارغالى وهو بها الآن سلمه الله تعالى الملا حبيب الله بن رفيق الماخري
اخذ من كثير من العلماء الا انه اخص بالملا ابى النصر عبد النصير القورصاوى
ثم صار اماما ومدرسا بقرية ناد التابعة لقضاء بوكلمه كان ديناً تقياً عارفاً بآداب
الصعبة متضلعا بالاخلاق الحسنة جيد الافادة ومجتهدا في باب التعليم مجتهدا
عما احذثوه من سفساسى الفلاسفة والمتكلمين وعاملا بالكتاب والسنة توفي
في ربيع الاول سنة ١٢٧٦ وخلق اولادا كثيرة من الذكور والاناث منهم
الملا حسن والملا محمد خلفاه في وظائفه ولكنهما لم يكونا مثل في العلم ومنهم
الملا مكي باى واحمد وابو الفتح وحسين وبناته خديجة كانت تحت نكاح واحد
من اهل قرية ناد ومكي صلو كانت تحت نكاح خالى الملا حسن الدين ابن الملا
زين الدين الالمنى ولهم منها اولاد كثيرة وحفصة كانت تحت نكاح واحد من
تجار قرية ماچى قرا التابعة لقضاء بوكلمه ولها ايضا اولاد كثيرة والحاصل

لصاحب الترجمة أعقاب كثيرة من أولاده الذكور والإناث **الملا عبد الجميل** بن أوتة قل الأوتاسي أخن من الشيخ محمد شريف بن إبراهيم البيركوي ثم الأوركاني وكما أنه أخذ عنه حين تدرسه في بيركه كذلك رحل إليه بعد هجرته إلى أوركناج وأقام عنده أربع سنين وعاد إلى وطنه مجازاً في الطريقة واشتغل في قرية أوتاك بالإمامة والتدريس والارشاد إلى أن توفي بها في شوال سنة ١٢٧٦ رحمه الله تعالى **الملا نور محمد ابن الملا إبراهيم بن خوجاش القزاني** قد تقدم ترجمة والده الملا إبراهيم وهذا أعني صاحب الترجمة وإن كان قليل العلم إلا أنه لما كان والده المذكور أكبر علماء زمانه نال هو أيضاً رتبة الاحتساب في قزان بناء على قاعدة زيادته عالم وصار معتبراً بين الأكابر ولم يشتغل بالتدريس والإفادة بل كان جل اشتغاله بالتجارة توفي في ذي القعدة سنة ١٢٧٦ رحمه الله تعالى **الملا محمد ظريف بن عبد الجميل الطرويسكي** أصله من قرية آما يتار التابعة لقضاء چيلابي أخذ عن الملا عبد الناصر الألمني ثم رحل إلى بخارى وأخذ عن علمائها وبعد أن عاد إلى وطنه صار إماماً ومدرساً بمسجد المعلة الوسطى من قصبة طرويسكي الذي بناه عبد الوهاب باي وقد تخرج عليه جماعة من أهل العلم توفي في رجب سنة ١٢٧٧ رحمه الله تعالى وخلف أولاداً نجباء منهم **الملا محمد أفندي الطرديسكي** وهو الآن إمام ومدرس في المعلة الأولى من القصبة المذكورة وقد تخرج عليه أيضاً جماعة من أهل العلم وله ثروة كثيرة ومعبشة طيبة سلمه الله تعالى **الملا سيف الدين بن سبعمان قلي الكيچوچاتاي** أخذ عن عدة من علماء تلك الديار في عصره وتخرج عليهم ثم صار إماماً بقرية كيچوچاتاي وهو وإن لم يشتغل بالتدريس إلا أنه كان من العلماء المحققين الساعيين في تحصيل الكمالات والفرائد دائماً توفي في رجب سنة ١٢٧٧ رحمه الله تعالى **الملا فخر الدين بن مصطفى الأكرجي** أصله من قرية أشناك التابعة لقضاء لايش أخذ عن الملا عبد الله بن يحيى المهكروي ثم صار إماماً ومدرساً بقرية أكرجي التابعة لقضاء سواهول من ولاية أوتاك واشتغل هناك بالتدريس والإفادة يذكر بالفضل والديانة والصلاح توفي في المدينة المنورة

سنة ١٢٧٨ هـ ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وعلم أولادنا منهم في وظائفه ولداه الملا أحمد والملا محمد وقد حصل العلم ببغارى يقال إن عمرهما مضى بالشقاق والجدال بينهما حتى انهما اذا اجتمعا في مجلس كان كل منهما يعول ظهره الى صاحبه الا اذا ذكر المشايخ بالسوء وشرع في غيبتهم فكانا يتفقان حالاً وياً كالن لحوهم بكمال التلذذ بحيث لا يكون لهم خبر من مضى الوقت وامانوفى الملا محمد ابن الملا فخر الدين في سنة ١٣٢٢ طلب رئيس المعلة المذكورة للتدريس مدرسا خصباً له لارباب الاصول الجديدة بحيث لا يتركهم يفتنون افواههم لديه وبعد التباخر ج فرعة الانتخاب اصدقنا المحترم الملا عبد الرحيم افندى ابن الخليفة محمد الاسترلى باشى بدلالة بعض المشايخ الساعين المشهورين من ساق الجد فى حفظ بيضة الاصول القديمة اعانهم الله الشيخ جعفر بن صالح القولا تقي اصله من قرية فولاتقا التابعة لولاية سراطاو (صروه طاغ) اخذ من بعض علماء تلك الديار ثم رحل الى قزان واخذ من الملا محمد كريم ثم رحل الى بغارى ودخل تاشكند وسمرقند واخذ الطريقة ببغارى عن الشيخ عبد الخالق (١) البالى كولى القزاق ثم البغارى وصار محازمته فيها ثم سافروا والديار الحجازية ودخل الشام وبغداد ومصر ويقال انه جاور فى سفره هذا فى المدينة المنورة ١٢ سنة والحاصل انه بقى فى سياحته هذه ١٨ سنة ثم رجع الى وطنه ومسقط رأسه قرية فولاتقا فى ١٢٥٠ وبعد اللتياو التى بنى له خرم شاه باى الآقهورى مسجداً مخصوصاً به وتزوج ابنة بعض الاغنياء فتخلص بذلك من بعض احوال المعيشة الا ان علماء تلك الناحية كانوا اعداء بالاتفاق وكنوا يبرونه بانواع البهتان والافتراء ويؤذونه بما يستطيعونه من الازية والجفاء والحاصل كما انه اعرض عن الدنيا وعادها كذلك الدنيا اعرضت عنه وهادته وعاش فى الكد والمصائب وكان أكثر مرديبه من طائفة باسقرند وقزاق واهالى ولايتى نيزنى وسمرقند وفى رجب سنة ١٣٧٩ رحمه الله تعالى ومن

(١) وهو خليفة الشيخ وليدين محمد الامين القارقالى وقد صاحب شيخنا الشيخ فيض خان الكابلى منه عفى عنه .

خلفائه فتح الله (١) بن وليد الزادوري ونجم الدين بن أحمد الحاجطرقاني وحسن الدين بن عمر الصوفصوي القزاني وعبد اللطيف بن يهودا وأخذ عن الشيخ فتح الله المذكور الشيخ جمال الدين الباغشي وعن الشيخ نجم الدين الشيخ عبد العليم الحاجطرقاني ومن جملة من صعب صاحب الترجمة بهاء الدين القزاني الشهير ببغوى ايشان الضال المضل وهو وإن صعب صاحب الترجمة إلا أنه لم يصربحازامنه فادعى الخلافة بعد وفاته وابتدع اشياء مخالفا للشرعية والطريقة ويموجب قول القائل شعر :

لكل سافطة في الحى لا قطة * وكل كاسية يوما لها سوق
تبعه بعض الناس وقبلوا مذهب الباطل منهم مريد صاحب الترجمة الملا عبد اللطيف البدانكى وقد كان صاحب علم جيد والحاصل أن البهائي المذكور ابتدع مذهباً جديداً كالبايعيين وقد كان له ماجريات في حياته حتى استكنوه في مكان المجانين وملك هناك وقد بدأ الآن ولده في احياء مذهب الباطل ونسب ان اصحابه يزبدون ما فيهم الله واهلكهم آمين الشيخ مزاج الدين القزاني المديني لم يمر الى الآن مولده ومنشأوه وقومه وقبيلته من هذه الديار ومبلغ علمنا به انه لما أخذ مبادئ العلوم في صباه من هلياً هذه الديار رحل الى بغارى واقام بهامدة واخذ من علمائها ثم سافر منها الى بلاد الهند واقام بهامدة وصحب علماءها واخذ عنهم ثم سافر منها الى الاقطار المجازية واستوطن بالمدينة المنورة وحيث كان الناس اذذاك الوقت ناساً والزمان زماناً واهل الفضل لهم سوق حامية عين من طرف الحكومة مدرساً بـمدرسة ككله ناظرى فيها فدرس واما دالقي واجاد وكلن لذكر جارحين قدمت المدينة المنورة وكانوا يبدعون به الفضل والعلم والذكاء وعلو الاستعداد ويقولون انه كان ينوب للشيخ الغزى في الافتاء (٢) وقد اخبرني الشيخ شرف الدين افندي القزاني

(١) توفي بين جدة وسويس حين عودته من الحج سنة ١٢٩٧ ربه الله تعالى منه هني عنه .

(٢) ولعل كان يكتب لاجل الاجوبة كما كان عبد الفقير يفعل لاجل شيخه الشيخ عبد الرحمن سراج احياناً ويقال له في الوظيفة تسويد الفتوى . منه هني عنه .

المكى ان له مختصر الجامع الصغير للسيوطى وان نسخة منه موجودة في خزائن الكتب الخديوية بالقاهرة العزية واطن انها نسخته الاصلية واطن ان معبشتها كانت طيبة اخبرنى الشيخ نجم الدين افندى انه كان يتخذ اثنتين وثلاثا من الجوارى ولم يتزوج قط وقد اثبت الفاضل المحترم رضاء الدين افندى سلمه الله بعض تعديراته في الجزء ١٣ من آثاره يعلم مشربه ومقداره في العلم بمراجعته شعر:

ان آثارنا تدل علينا * فانظروا يندنا الى الآثار *

توفي عام ١٢٧٩ اعنى قبل قد ومنا المدينة المنورة ١٦ عام رحمه الله تعالى وبعد وفاته نصب مكانه مدرسا الشيخ فخر الدين افندى القزائى كان اصله من طائفة ميساراما من سراطاو او ينزا او طنبو كان سكن ببغارى بعد اخذه عن علماء بلاده ثم سافر منها الى الحرمين واستوطن بالمدينة المنورة وبعد وفاة الشيخ منهاج الدين افندى عين مدرسا بمدرسة كبله ناظرى مكانه ففسده بعض العويلم من الاكراد فسعى في عزله فنجح في مشروعه الممدوح فاغتار صاحب الترجمة بعد ذلك البزازية وكلن ناظر التكية منافى باى القزائى وهذا الفقير لما قدمت المدينة اول مرة نزلت عنده في التكية المذكورة وكلت في صعبته فوجدته صاحب فضل وعلم ووقار وصبر وديانة وتقى وبعد ان اقامت بالمدينة المنورة شهورا توفي الى رحمة الله تعالى وكان ذلك في سنة ١٢٩٦ وكانت زوجته حركسية معتقة فتزوجها بعد ذلك اورزون محمد افندى القزائى ولم تلد لواحد منهما رحمهم الله تعالى ومن المجاورين بالمدينة المنورة الذين احركتهم الشيخ تاج الدين افندى القزائى وطنى ان اصله كان من ماوراءفران كان ذا فضل وعلم لا بأس به وكان تزوج امرأة من الانراك وولده منها ولدان احمدهما محمد والآخر احمد وكان ولد محمد حافظا للقرآن جيد القراءة حسن الصوت وكان يتعاطى التجارة فلما فعدت به سفينته ذهب الى استانبول وصار اماما بجامعة ارطغرل بواسطة الشيخ ظافر وبلغنى انه عزل عن الامامة واما ولده احمد فهو مشغول بكتابة العرايض بالمدينة المنورة وقد تسلط على تكية قربان على باى القزائى

البورنابي التي كان صاحب الترجمة يسكنها واستدلها بحث كان شراؤها
 على وجه الفراغ لكونها وفقا في السابق وكان صاحب الترجمة اذا جاء
 حجرتنا وصادف طبع الشوربا لا يشبع منها ثم كان يقول يا افندي لعلك
 تعجب وتقول انه جائع ولست بجائع ولكني مشتاق الى الشوربا واهل
 بيتنا لا يطبخونها اذ اقدر لك الزوج فاياك ان تتزوج من غير جنسك ولو
 كان دوريا وربما كان يبكي حين يقول ذلك تو في قبل الثلاثمائة والا لاني
 لو بعدا خرج من بالي رحمه الله تعالى ومنهم الشيخ موسى افندي المدني
 اصله من قرية ابي التابعة لقضاء بوكلمه كان اخوه يعقوب بن عبيد الله مقيما
 بقصبة ايلاك فدعا في صغره لديه ثم ارسله الى بخاري فبعد ان اقام بها مدة
 توجه نحو الحجاز وبعد اداء الحج سكن في المدينة المنورة وصار ناظرا بـ مدرسة
 كيلة ناظري ودام في وظيفته المذكورة الى ان توفي في حدود الثلاثمائة
 بعد الالف ولم يتزوج وكان يقننى الجوار ولم يكن علمه فويارحمه الله تعالى
 ومن افاضل مجاوري اهل قزان بالمدينة المنورة صديقنا وحيينا
 الشيخ احمد ضياء الدين الطرخاني المدني ولد في قرية كهك طرخان
 التابعة لولاية سمرقند في حدود سنة ١٢٦٨ واقام بمدرسة الملا عبد الناصر
 بقصبة بوا ثم سافر منها الى استانبول واقام بهامدة واخذ عن علمائها ثم
 سافر منها الى الانطار العجازية وبعد اداء الحج اختار المدينة المنورة وسكن
 المدرسة اليهودية واخذ عن علمائها تلك البلدة المباركة وصحب فضلائها
 وتنسب من نسيبها الطيبة واتكب على المطالعة خصوصا العربية والادبية
 والعلوم الدينية وكان له استعداد جيد وذكاء وفطنة وقد تقدمنى الى
 المجاورة بها اربع سنين فلما قدمتها اغنصت به اختصاصا تاما وادوم لذلك الى
 ان توفي الى رحمة الله وكان مائلا الى نظم الشعر بالطبع وقد انشأ
 عدة من القصائد العربية والتركية وكانت اشعاره سليسة جيدة لا
 بأس بها الا انه كان لا يراعى القواعد العروضية في بعض الاحيان ولذا
 وقع في كثير من اشعاره كسور في الوزن وزخافات غير مقبولة بل غير جائزة
 ولا سيما مطبوعة منها فان الخطايا الواقعة وقت الطبع زاد في الطين شاورته

عام قدمت المدينة في اختيار من أتعلّم منه العروض فأعطاني مختصر
الاندلسي المكتوب بقلمه وفي هو أمشه تعليقات ملتقطة من شروحه وقال
طالع هذا تسغن عن زيد ويكر فطالعه أبا ما واستغنيت به عن سواي وكان
مكتيبنا لانتة طع قط بعد الافتراق وأقامني بمكة المكرمة ولم يكن تعيب
ومأخذة قط ففلك المكتبة التي صارت سببا لمعرفة قليل من فن الانشاء
والتهجير ومكتيبه عندي كثيرة وكلها موجودة لم يضح منها ورقة فلولا الخرج
عن الموضوع وارتكاب خلاف عادتي في تحرير هذا الاثر لاثبت هنا عدة
منها ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا وكان اولا منكر للطريقة والمشايع ولما
خرجت من المدينة المنورة تبدلت احواله وانقلب رأيه فاناب على يد شيخنا
الشيخ محمد مظهر المجددي الدهلوي المدي قنس سره ودخل الطريقة
الا انه توفي الى رحمة الله بعيد ذلك وقد حصل له الجذب القوي فصحب خليفته
سيدنا ومولانا السيد محمد صالح الزواوي المكي قنس سره نصر في
لاجل غاية عنايته حتى بلغ الى مرتبة الكمال والتكميل فيها واجتمع لديه كثير
من طلبه هذه الديار المستعدين وطار صيته في الآفاق ولما كان عام ١٣٠٧
استغار سيدنا السيد المشار اليه قنس سره في تعيين من ينوب عنه في المدينة
المنورة ويجلس مكان مشايخنا هناك وقت عبوده الى مكة المكرمة هل
يجلس الشيخ ابراهيم الغزنوي الذي هو من قداما ندما شيخنا الشيخ
محمد مظهر واقدم وافضل اصحابه او يجلس صاحب الترجمة ودامت استغارته
الى شهر وهكذا كان عادته قنس سره في جميع الامور فلما استغار لصاحب
الترجمة استغارته الاخيرة رأى في المنام قبورا فاستدل بها على قمره
فاناب الشيخ ابراهيم رحمه الله وعاد الى مكة المكرمة في شعبان من العام
المذكور وجا صاحب الترجمة في العام المذكور ايضا مع القافلة فنعاى
سيدنا السيد المشار اليه واياه ذات يوم الى بيته و اضافنا ولا احد غيرنا
سوي ولسيدنا السيد المشار اليه مولانا السيد عبد الله الزواوي ادام
الله مجده وسر في بلياقه ولسيدنا المشار اليه في ذلك الوقت انبساط تام فقال

لصاحب الترجمة أنت يا احمد افندى اقم هنا بمكة المكرمة ههنا نعظك محلاً جيداً واسعاً واما الفلان (يعنى الفقير) فقد يريد ان يذهب الى المدينة المنورة فليذهب هو هناك (فان الفقير كنت اريد ان اقيم بالمدينة المنورة من مدة مديدة واستأذنه فيه) فلما رجعنا من عرفات ووقع الوباء العام الشديد بين الناس اصيب صاحب الترجمة به وبعد ايام توفي به ودفن بالمعلّى امام قبة الشيخ ابراهيم الرشيدى وكان ذلك يوم الاربعاء الثامن عشر من ذى الحجة فى العام المذكور (١) ولما اخبرت سيدنا السيد المشار اليه بموته وهو فى الحرم الشريف قال نحن ايضا من ورائه فاصيب يوم السبت قبل المغرب وتوفى يوم الاحد الثانى والعشرين من ذى الحجة مع اذان الظهر ودفن فى محل من المعلّى يسمى بشعب النور رحمه الله تعالى وروح

روحها ونور ضريحها شعرة:

بارك الله هذا البيت ابنى لطائف * وفى الكون اسرار وفيها لطائف
رحمى الله اياما وناسا عهدتهم * جياداً ولكن الدهور صيارف
فقد صدقت اشارة سيدنا السيد المشار اليه فى حق صاحب الترجمة فانا انتظر
صدق اشارته فى حقى وموتى بالمدينة المنورة بحسن الخاتمة ودفنى
بالقبور انشاء الله تعالى ومن المجاورين بالمدينة المنورة الملا
عماد الدين بن كمال الدين النور كائى المدنى ولادته بقرية
نور كائى اخذ عن علماء تلك الناحية ثم سافر الى بغداد لسبب من
الاسباب ثم سافر الى الافطار الحجازية ثم منها الى استانبول وبعد ان اقام
بها سبع سنين حاضراً بالمدينة المنورة عام ١٢٩٥ الذى قدمت فيه مكة
المكرمة اول مرة وسكن بالدرسة المصيرية الى ان توفي فى شعبان من
سنة ١٣٢٥ رحمه الله تعالى ولم يتزوج قط وكان له علم لا بأس به الا ان درايته
ومعاملته بالناس لم تكن على نسبة علمه ولد الم يوفق لجمع الطائفة والافادة

(١) كان صاحب الترجمة تزوج ربينة الشيخ احمد افندى اليوزغافى المدرس
بمدرسة حسين آغا بالمدينة المنورة وقيل له منها اولاد الا انهم ماتوا فلم يبق له عقب
وزوجته المذكورة الآن تحت تكاح عماد الدين افندى المؤذن بمسجد قرآن بالمدينة
المنورة منه على هذه .

وكان يقرأ عند بعض البخاريين والداعسثانيين وقليل من القزانيين والظن انه توفي ما بين الستين والسبعين ومن المجاورين بمكة المكرمة الملا محمد ذكرا فندى ابن الملا نور محمد التمتى المكي ولادته بقرية تسمى من ولاية قزان اخذ من الملا اسمعيل القشغاري ثم سافر الى مكة المكرمة واقام بها عند عمه الشيخ بدر الدين افندى الى ان مات عمه المذكور ثم استقل بنظاره تكايا اهل قزان بمكة الكائنة تحت نظارة عمه المذكور وكان عليه لأبس به وربما كان يقرأ عليه بعض المجاورين توفي في شهر سنة ١٢٩٥ في صفر حين ذهابه الى المدينة المنورة وارسل شيخ الصغراء الشيخ محمد سعيد خلفاته لديه الى مكة المكرمة فسلمت الى القاضي واثبت موته لديه بشهادة هؤلاء الذين جاؤا بمخلفاته وقد خلف بنتا عمرها نحو ١٣ سنة فزوجها من شرف الدين افندى القزاني المكي وهي الآن تحت نكاحه ولولته منها اولاد كثيرة والباقي منهم الآن اثنان بنته اسماء وابنه علي وقد بلغا من مدة كان الله سبحانه لنا واهم وحيث ان كتابنا عند الابسايد ذكر هؤلاء كلهم مرتباً منتظماً الضيق الوقت ذكرناهم هنا على سبيل الاستطراد فان الشئ بالشئ يذكر والحق النظر بالنظر مما لا يستنكر الشيخ عبد الجبار بن جعفر البار اوى لم اطلع على تفاصيل احواله الا انه اخذ الطريقة عن الشيخ نعمة الله بن عبيد الله الالمتى البار ذكره وصار مأذوناً منه فيها واقام بقرية باراو التابعة لقصبه اسباس اماماً ومرشداً وهذه الطريقة الشيخ محمد بن عبيد الله الكزلى توفي في ربيع الاول سنة ١٢٨١ رحمه الله تعالى الملا طاهر بن سبحان قلى المقرئ الشهير الادائي اصل من قرية پترافس التابعة لغضاء فورمش من ولاية سبر اخذ من الملا محمدرحيم المحكروى وقرأ عليه القراءة بالتجويد ثم جودها لدى الملا ايش محمد بن زاهد الكباى البار ذكره ثم اكتملها وصلها لثالثه المقرئ الشهير ولى الدين البغدادى البار ذكره وصار اماماً بقرية آدائى التابعة لغضاء ماليز من ولاية وانكا واشتهر في عصره بتلك الناحية بجودة القراءة وحسن الالحان وكانت طلبة المدارس الكبارى تلك الاقطار يذهبون

لديه لتجويد القراءة اوقات تسطيل الدروس اهني بها اليام الصيف ولذلك كثرت طلبته فيها منهم خالى واستاذى الملا حسن الدين بن الملا زين الدين الالمنى فانه جود القراءة عنده تجويدا جيدا حين اقامته بمدرسة قشقار وصار مجازا منه فيها وقد اخذت القراءة عنه بالتجويد فى صباوتى فيوشيشى فى القراءة بالواسطة ومنحه الفاضل المرجاني بما لا مزيد عليه فى جودة القراءة وحسن الالخان والاداء توفى فر رجب عام ١٢٨١ وقد بلغ من العمر التسعين وقيل جاوز المائة رحم الله تعالى وخلفه فى تعليم القراءة بتلك الناحية ختنه الملا عبد الحكيم المجرى وختنه الثانى الملا حسن الدين الآدايى وقدر أيتهمافى منزلهمافى حدود سنة ١٢٨٨ ولم يعقب ولدا ذكرا بل كان ختنه الملا حسن الدين يقيم فى بيته وقد حكى لى فى ذلك الوقت نبذة مما فاساه مع خالى المار ذكره آنفانى مدرسة قشقار من الفقر والفاقة رحمهم الله تعالى القارى شمس الدين الصوفى ابن يار محمد الزمى ولد فى قرية ايشمت (ايشمعد) النابعة لولاية اورنبورخ واشتهر بالصوفى شمس الدين الزكى عرضه العصى فى صفوه اخذ عن بعض العلماء بتلك الناحية ثم رحل الى قرآن واقام مدة بمدرسة الملا محمد كريم الآتى ذكره (١) ثم عاد الى قريته وفتح بها مدرسة واجتمع لديه كثير من الطلبة ثم تحول الى قرية لسترلى باشى واقام هناك ودوس بهدارسها الكبار باذن من الشيخ محمد حارث ابن الشيخ نعمة الله وكان ذكيا فطنا دينيا تقيا فصيحاً شاعراً الا ان اشعاره لم تجمع بل تلى اكثره وقد بقيت منها بقايا يتداوله الناس

(١) سمعت من ثقة من ثقة من صاحب الترجمة انه كان اولابليدا لا يعرف درسه فخرج مع الطلبة فى قرآن الى المنتزه نظروهم فى حفرة عميقة وقهبط نبات هناك ليلة وفى اليوم الثانى استغاث بالخير عليه السلام فجاءه شخص وقال مديديك فندمنا فجره واخرج فلما احس ان يده ليس كيد سافر الناس يثقون انه الخضر عليه السلام فطلب منه الدماء بانقتاح افعال قلبه حتى يفهم العرس فقال له انتع فاك ففتح ففعل فيه فصار بعد ذلك لا يشكل عليه شىء ام ونحن لا نستعيد امثال هذا فانه كثيرة الذكر فى الكعب منه على هذه .

أكثرها تركية وربما توجد له مقطعات بالعربية وفي شعره جزالة وسلاسة
ومن جملة أشعاره العربية هذين البيتين شعر:

خطابي لمن يصغى ولو كان غائبا * وليس لمن يأبى ولو كان حاضرا
انلزم نور الحق من هو كاره * وما جئنا إصلاح من كان عاقرا
ومواهدين البيتين أيضا شعر:

انفهم شيئا ذكره استهجن الورى * وإن كان ذا مستحسنا وكما لا
وامكن امكان الوقوع محسوله * ولكن رأينا علم ذاك محالا
قال الفاضل المحترم القاضي رضا الدين افندي سلمه الله ان له رسالة
عربية هندی تسمى رسالة الفريضة جمع فيها فريضة الاسلام خرج حاجا من
وطنه في سنة ١٢٨٢ فلما بلغ طغانزوغ (طايغان) توفي هناك في إحدى

الجماديين من العام المذكور عن ٤٠ سنة رحمه الله تعالى. الملا عبد النصير
بن عبد الرحيم الطاي صويغاني اصل من قرية باي اوغلانلر التابعة لولاية
قزاق اخذ عن الملا عبد الرحمن القارغالي والملا عابد بن عبد العزيز
الكناري والملا فتح الله بن صفر علي القزاقلري ثم رحل الى بغارى واخذ
عن علمائها ولما عاد الى وطنه صار اماما ومدرساً بقرية طاي صويغان واشتغل
فيها بالتدريس والافادة بكمال الجد والنشاط واجتمع لديه كثير من الطلبة
واخذوا عنه وانتفعوا به واشتهر في تلك الناحية اشتهاراً تاماً توفي في ١٢ صفر
عام ١٢٨٢ رحمه الله تعالى وخلفه مكانه الملا احمد زكي بن نعمان من تلامذة
الملا صلاح الدين القزاقلي فدرس فيها وافاد الى ان توفي في عام وخلفه وله
فهو بها الآن الملا محمد كريم بن محمد رحيم بن عابد النكنشي ثم القزاقلي
ثم القسطنطيني اخذ عن الملا عبد الله الميكروي المار ذكره ثم رحل الى
بغارى واخذ عن علمائها ثم عاد الى وطنه وصار اماما ومدرساً في المسجد
الثاني بقزاق ودرس بكمال النشاط والذوق والشوق واجتمع لديه كثير
من الطلبة وانتفع به خاق عظيم وكان من اكبر مشاهير علماء عصره في
حصره والفاضل المرجاني وان لم يسلم ما اشتهر بين الناس من فضل الباهر
ولكن لا يقبل قول المعاصر في حق المعاصر حيث ان كثيرا من علماء الوقت

لم يعترف بفضل عبد الناصر وهذا الفقير لقبت كثير من العلماء الكبار الذين تغرّجوا عليه فان لم يكن فضل مثل ما اشتهر بين الناس لما تخرج عليه هذا القدر من العلماء الكبار تشرف بالحج في سنة ١٢٦٩ ثم حج في سنة ١٢٧٧ مرة اخرى وبعد ان عاد الى القسطنطينية فب اداء الحج تقيد في دفتر المهاجرين وبقي هناك ولم يرجع الى وطنه واقام مدة في بروسيا ثم في استانبول وتوفي بها في ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ وخلف هناك ثلاثة اولاد البرزا صالح افندي اهتم بتجارة الفرو وصار كوركجي باشي حضرة شهر يارى وتوفي في ١٢ شعبان سنة ١٣٢٩ باستانبول وناب مناه خلفه الصدق محمد هلى افندي سلمه الله والثاني من اولاد الملا محمد كريم افندي عبد الرحمن باغا وهو الآن في استانبول وله الثالث عبد الله افندي وهو يعاظم التجارة في استانبول عند خاله الحاج اسمعيل حفي افندي القزاقى الذى احد من هاجروا مع الملا محمد كريم افندي ومضوا في هجرتهم ولم يتزلزلوا سمعت كثير من تلامذته انه كان فائلا بوجوب الهجرة وكان يعرض الناس عليه رحمه الله تعالى ومن تلامذته الملا احمد جان افندي المهنوى وكان في وقته من اكبر مشاهير علماء عصره في تلك الناحية ومنهم خال هذا الفقير الآخون صاحب الدين ابن الملا زين الدين النور كلى اخذ اولاهن سلف الملا محمد كريم افندي الملا اسحق الباور ذكره وبعد وفاته جامع قصبة جيسطاي واقام بمدرسة الملا عبد الغفور افندي ١ سنة وبعد استقرار صاحب الترجمة الملا محمد كريم افندي في مدرسة المسجد الثانى بقزاق هاد اليها وتخرج عليه وهما من قدماء تلامذته الكبار وبعد ان اتم درسه صار مدرسا وآخونا بقرية تكريم من التابعة لقصبة منزله واشتغل بالتدريس واشتهر صيته وبعد ان درس بها ١٢ سنة وقع الفساد والعداوة بينه وبين مربى مدرسته التاجر شمس الدين وآل الامر الى الشكاية وتقديم العرائض للحكام وكان الحاكم وقتئذ شاه مراد كانطون فاثبت التاجر القباضة لحالى بقوة المحجة الصفراء والبيضاء فعزلوه عن منصبه وجرى له من طرفهم ضرور ومحن خبير ذلك فانزوى الى ناحية من قرينته الاصلية بنور كلى واشتغل بامر الزراعة الى آخر

عمره وكان وفاته في الكانون الاول من سنة ١٨٧٧ وكان قزى المحافظة جيد المطالعة جيد العربية ولكن الاسف كل الاسف ضاع علمه من غير افادة وولده الاكبر الملاضيا الدين افندى مشغول بامر الزراعة في قرية نوركان مع ان علمه اكثر واجود من علم كثير من العلماء اصحاب المناشير وذلك الثاني الملاصلاح الدين افندى امام قرية طواق التابعة لقصبة منزلة قرأ في مدرسة الفاضل المرجاني واما والده الملازين الدين النوركاني تولد في الالمني تعلقا وتوطنا فقد كان ايضا من مشاهير العلماء الكبار في عصره اخذ عن علماء بلاده ثم اشغل للخدمة العسكرية بالباشقردية وبعد عوده منها تزوج ثم ذهب الى مدرسة الملا اسحق بن سعيد حين كان مدرسا بقصبة چيسطاي واقام بها تسع سنين وكانت جنتي رعيها الله تعالى ترسل اليه الملابس التي كانت تحصلها بكديمينها وقد كتب جدي المذكور رحمه الله تعالى بيده كتب كثيرة واكثر كتبه ان لم اقل كلها مكتوبة بقلمه وخطه لا بأس به يقرأ (١) منها الحادمي على الطريقة المحمدية مجلدين كبيرين وتفسير الهدارك كذلك مجلدين ضخمين في قطعة كبيرة ومجلده الثاني عندي بيدي الآن كتب في آخره كتابه وصاحبه ملازين الدين بن عبد الرشيد في سنة ١٨٣١ في اول ليلة من جدي وكثير غير ذلك من الكتب الكبار كان وفاته في ٩ مايس سنة ١٨٦٠ م مصادفة سنة ١٢٧٦ هـ يوم الاثنين غرة ذي القعدة من ٦٥ سنة بعد ان صار اماما بقرية الملت ٣٨ سنة ودفن بمقبرة القرية المذكورة وكان عمر هذا الفقير حين وفاته ست سنين وكنت اذهب اليه في كل صباح وكان يعينني كثيرا ويفرح بي متى رأيته وكان يجلسني بين طرفي السمن والعسل ويقول كل من اياهما شئت فكننت اقول له ان السمن عندنا كثير آكل العسل فيقول لكل ولكنه

(١) وكتب في آخر حاشية السيلكوتى على انخيل بانه اتبع في ١٠ ذي القعدة من سنة ١٢٣٧ م مصادفة سنة ١٨٢٢ م في مدرسة الملا اسحق بن سعيد بقصبة چيسطاي منه عفى عنه .

(٢) وكتب في آخر الجلد الاول منه ما معناه تمت كتابته في ١٤ رجب وفي ١٥ نواير سنة ١٢٣٣ م وهذا الجلد بيد الملاصلاح الدين افندى المذكور وكتب في آخر شرح الوفاية انه اتبع في ٢٧ الكانون الاول من سنة ١٨٣٠ م منه عفى عنه .

لم يمين مدرسة ولم يشتغل بالتدريس ولم ادر وجه ذلك مع اقتداره عليه
رحمه الله تعالى، وقد افرأ بناته وعلمهن الكتابة ولا سيما والده هذا الفقير
ولما توفي قام مقامه في الامامة والخطابة والده الثاني استاذي الملاحسن الدين
وكان بعد اخذه مبادئ العلوم عن بعض علماء تلك الناحية اقام في مدرسة
الملا عبد كريم صاحب الترجمة مع اخيه الملا صاحب الدين آخون مدة
ثم ذهب منها الى مدرسة فشقار هاربا عن اخيه المذكور واقام هناك الى ان اتم
التحصيل وخرج اماما وكان مدة اقامته بها ١٧ سنة وكان من اقران الملا عبد الله
النصوي والملا احمدى القارغالى واضرا بهما وكان جيد العلم وسديد المطالعة وقد
جود القرآن العظيم في قرية آداى عند مقرئى هصره في تلك البلاد الشيخ
طاهر افندى الآدى اتى ذكره تجويدا جيدا وكان متقنا لفرائض ولما
ولى الامامة بنى مدرسة صغيرة وطلقت الطلبة يجمعون فيها من كل جهة الا
انه لما لم يكن لها مرب وليس عنده اسباب المعيشة فضلا عن الثروة وهو
مضطرب الى السعى في تحصيلها لم يتقدم امرها وكان يقرئ القراءة لعموم الطلبة
بالتجويد بعد دخول مارت على ما هو عادة تلك البلاد زائدا على تعليمه
الاطفال في سائر الاوقات وبهذا السبب وفق هذا الفقير لتثقيف لسانه
في القراءة بالتجويد والحمد لله على ذلك وقد قرأت عنده الى شرح العقائد
مدة سنة ١٠ توفي رحمه الله في مارت من عام ١٨٩٢ م المصادف ثالث
رمضان من سنة ١٣١٠ رحمه الله تعالى رحمه واسعة وجزاه عن خير الجزاء
واسكنه في فسح جناته وقام مقامه ولده الاكبر ملا عبد الرحمن ولده الثاني
مرزا صالح يتعاطى التجارة في ايسان ولده الثالث مير عزيز جاور مكة
المكرمة سنين عديدة بعدما اخذ مبادئ العلوم في بلاده وبلدة قران وحفظ
القرآن الكريم بالتجويد حفظا جيدا ولده الرابع مير سيد مقيم بقرية
نوركلى ولده الخامس مير هرب مقيم بالمت عند الملا عبد الرحمن وهذا
ساقنى اليه الاستطراد وكأني باناس يقولون ما معنى ذكر امثال هذه الاشياء
في التاريخ فاقول الست انا باول من ابتدعه انظروا الى مستفاد الفاضل
المرجاني كيف اطلب في ذكر من له ادنى تعلق به (١) وكذلك فعل غيره فكيف

(١) خصوصا في ترجمة اسمعيل الالهاني منده على عنه .

لاذكرنا جدي وأخوالى وأساتذى وأحوالهم فى هذا الكتاب بنوع مناسبة ومن جملة تلامذة صاحب الترجمة الملا محمد كريم أفندى الملا محمد كريم أفندى البلد انكاوى كان فاضلا دينيا تقيا مستقيما الاطوار اشتغل طول عمره بالافادة والتدريس توفى فى سنة ١٣٥٦ ربه الله تعالى ومنهم الشيخ الملا نور الدين الطرخانى كان عالما عاملا وفاضلا كاملا صاحب الاستقامة والاخلاق الحسنة صرف أوقاته كله الى الافادة والتدريس والارشاد توفى فى سنة ١٣٩٩ ربه الله تعالى ومنهم الملا عبد الجبار أفندى التلانى طوى وهو ايضا من مشاهير العلماء العاملين المستقيمين الاطوار أفنى عمره بالتدريس والافادة ولما شاخ وهرم وضعف عن القيام بالتدريس فوض منصبه ومدرسته لولده الملا منصور أفندى ثم لولده الملا عبد الرحمن أفندى والآن يجتمع فيها ما يقرب من خمسمائة طالب واغنيا تلك القرية اولاد الحاج محمد صادق الغلفى قائمون بلوازم المدرسة المذكورة وتربيتها حق القيام زاد الله غناهم وتوفيقهم وكثر امثالهم. الملا صلاح الدين ابن الملا اسحق القراني وقد مر ترجمته والده الملا اسحق ولد صاحب الترجمة فى قصبة چيسطاي فى حدود سنة ١٢٣٥ وبعد ان اخذ مبادئ العلوم فى تلك الديار رحل فى حدود سنة ١٢٥٨ الى بخارى واخذ عن علماءها ثم عاد الى وطنه فى سنة ١٢٧٥ وبعد مهاجرة الملا محمد كريم أفندى انتخب اماما وخطيبا ومدرسا مكانه من طرف الاهالى وبأمر اجراء وظيفته يوم الخميس الحادى والعشرين من شعبان سنة ١٢٧٨ وحج فى سنة ١٢٨٨ وما بعدها وجاور بين الحسين المذكورين فى المدينة المنورة وكانت البلدة الطبية ملوكة بالعلماء المحققين والمفسرين والمحدثين ولا سيما محدث عصره ومسند اهل الحجاز الشيخ عبد الغنى ابن مولانا الشيخ ابي سعيد المجددى الدهلوى ثم الهدنى ولعل استفاد منهم وكان شيعى واستاذى الشيخ آخون جان المروغينانى ثم الهدنى المكي هناك فى ذلك الوقت ولم اسمعه يذكر استفادته منه الا انه كرر مرارا انه قال حين سفره من المدينة لو احدث من البخاريين مثله لى رددت على الشيخ عبد الغنى قوله بسنية

الإشارة في التشهد نقلا عن صلاة (١) السعودى فهذا يدل على أنه لم يستفد منه وهو حسن الظن فيه لأنه ختم الكتب في بخارى ودرس سنين في فزان فأى شئ يستفيد منه بل ينبغي أن يكون الأمر بالعكس وعلى كل حال فقد رجع إلى فزان سنة ١٢٩٠ وحمل معه من هناك كتبا كثيرة ومرض بعد رجوعه وأمد مرضه واشتد إلى أن توفي يوم الخميس السادس من جمادى الأولى سنة ١٢٩٢ رحمه الله تعالى وقد انتفع به خلق كثير وتخرج عليه كثير من العلماء ذوى الأسماء ومن جملة تلامذته أيضا الملا أحمد صفا أفندى ابن الملا عباس الناش بكوى وهى قرية تابعة لقضاء أسباس من ولاية فزان كان من العلماء المتدينين المشرعين وقد حج مرارا كثيرة وجاور في المدينة المنورة سنة كاملة وأخذ الطريقة النقشبندية الجديدة عن شيخنا المرحوم الشيخ محمد مظهر المجددى وصار مجازمه فيها وهو الذى بأمر أخذنا لمضبطة المار ذكرها مع واحد من المجاورين وأصابه لأجل ذلك ضغط وشدة من طرف الحكومة توفي في ربيع هذا العام أعنى عام ١٣٣٥ رحمه الله تعالى رحمه واسعة وخلفه الملائح الدين ابن بشير الصوقوى ثم المنكرى ولم تطل مدته بل توفي في سنة ١٢٩٦ وكان درس قبل ذلك مدة مديدة في قرية الوغ منكر وكان من العلماء الكبار المستقيمين الأطوار رحمه الله تعالى وخلفه الملا عبد السلام بن صالح الجرشوى كان أولا أستاذا ومدرسا بقرية جرشى وجلب إلى فزان

(١) قال شيخنا المشار إليه طيب الله ثراه في رسالته اثبات سنة الإشارة بتبديل بقى هنا شئ يستند إليه بعض الماتمين وهو ما نسب إلى صلاة السعودى فهو من الجهال غير ضريب لكنه ممن يدهى العلم امر عجيب ننقله حتى يعلم أنه مما لا يقبله اللبيب قال في فصله سنن الصلاة مسألة چون قرأه ترايا شهد رسائذ انكشت برلود يانه خولجه امام زاهد نخر كتا مشينه را درس ميكشت روايت بيرون آمد كه بر قول امام اعظم وامام عمنر حمده الله بر نيارد بس دليله ميكند كه بقوله امام ابي يوسف رح بر آورده روايت الف ثم رد اليه ردا مفصلا وسبب نقل كلام صاحب سنن السعودى هنا هو صنيع الملا ملاح الدين الفقيه وخلاصة الرد ان النقل عرفت فان الامام عمنر رح في كتاب المشيخة وهو الموطا بسنيتهما حيث قال بعنقل الاحاديث الواردة فيها وبمنع رسول الله صرح وهو قوله ايضيفة وفولنا منه هفى حنه .

في سنة ١٢٩٧ بعد وفاة سلفه الملا تاج الدين واشتغل هناك بالامامة والخطابة والتدريس والافادة الى ان توفي في سنة ١٣١٧ وكان من مشاهير العلماء واكابرهم مثابر المدرس والافادة وقد تخرج عليه جماعة من العلماء رحمه الله تعالى وخلفه في وظائفه الملا قاسم افندي وهو يشتغل الآن هناك بالتدريس والافادة مكالاً مسلك اسلافه الكرام وفقه الله سبحانه لما يحبه ويرضاه الشيخ هبة الله بن سيد بطل القارغالي كان اماماً وخطيباً ومدرساً وشيخاً في واحد من مساجد قارغالي اخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ دولتشاه المازكرو وصار مجازاً منه فيها كان صالحاً ديناً تقياً ورعاً مستقيماً الاحوال كثير الاشتغال بياقرب العبد من الله المتعال وله كتاب في المواظ والنصايح بلغة امالي تلك الديار يسمى مجمع اللطائف والآداب وفيه قصائد وابعار تركية سلسلة العبارات مصبغة المصامين مؤثرة للعاني مطبوعة في قزان توفي في سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى الشيخ تاج الدين بن احمر آيبداري تولى السمرقندي مدفننا اصل من قرية آيبدار التابعة لقبضة ضيابولاية قزان اخذ عن علماء بلده ثم رحل الى ماوراء النهر واخذ الطريقة النقشبندية المجددية عن الشيخ المرزا (١) رحيم بك الشهير بمحمد درويش العظيم آبادي ثم الشهر سبزي المشهور هناك بابشاش شافعي وصار مأذوناً منه فيها وقائم مقامه بعد وفاته ثم قدم الى سمرقند واقام بها الى ان توفي في سنة ١٢٨٩ وكان صالحاً ديناً تقياً ورعاً مستقيماً الاحوال رحمه الله تعالى الملا جارا الله بن بيك محمد الصائشي اخذه الملا اسحق بن سعيد القزاني والملا عبد الله المكيروى ثم صار اماماً ومدرساً في قرية الكاي ثم في قريته الاصليّة صانئ ودرس بها مدة ٣٠ سنة الى ان توفي في سنة ١٢٨٦ وكان من مشاهير العلماء رحمه الله تعالى الشيخ محمود بن محمد الداغستاني الشرواني الحنفي النقشبندي المجددي اصل من قرية الماني التابعة لشماخي من ولاية شروان اخذ علم الظاهر عن علماء

(١) خليفة الشيخ عبد الله العلوي وهو النص طه مولانا خالد علي صعبت منه هني عنه .

بلاده واخذ الطريقة النقشبندية المجددية من الشيخ يونس عن الشيخ
 عبدالله المكي عن مولينا خالد وكان الشيخ خليل باشا يقول اخذها عن
 والد الشيخ يعين بك عن الشيخ عبدالله المكي كما ذكرنا ذلك في ذيل
 الرشحات وقد يذكر خلفاؤه في سلسلتهم غير ذلك والله سبحانه اعلم ثم
 اتهم بتهمة عند حكومة الروسية فنفي الى ولاية پيرمي ثم خلى سبيل بعد
 ذلك فورد الى قزان واقام بها مدة ثم تحول الى حاجي طرخان واستوطن
 بها وقد اشتهر بفضل وانتشر صيته في تلك البلاد وانضط في سلك ارادته
 كثير من كبار علماء تلك الديار كالشيخ محمد اذكار الپسطاين والشيخ عبد
 الوهاب الحاجطرخاني وغيرهما وانتفعوا به توفي رحمه الله تعالى في حاجي
 طرخان سنة ١٢٩٤ هـ روح الله روحه ونور ضريحه. الملا سعيد بن حميد
 القراني تولد بالقسطنطيني توطنا الاناطولي مدفنا اصله من قرية الوغ
 قوال بولاية قزان اخذ عن الآخون فتح الله البار ذكره وغيره ثم رحل في
 حدود سنة ١٢٥٠ الى بغاري ثم سافر منها الى القسطنطينية واخذ فيها
 عن الخواجه مصطفى بن عمر الوديني وغيره واخذ اجازة الدرس على
 اصولهم وانتظم في سلك المدرسين وصار من اعضاء المجلس الخاص
 وبعد ان اقام بهامدة ٣٠ سنة مشغلا بالافادة والتدريس توفي سنة ١٢٩٦
 في قرية من قرى اناطولي رحمه الله تعالى واهلها بواقفية في استانبول قال
 الفاضل المرجاني رأيت في قزان حين وروده البها سنة لزيرة ابويه واقاربه
 ولرائي اذ ذاك بعض اجازاته كان صالحا فاضلا متدينا له
 الملا حسن بن حميد القورصاوي اصله من قرية مسلم بناحية قصبة
 چيسطاي وتولد في القصبة الهندكورة وكان آباؤه من التجار الاغنياء اخذ العلوم
 الطاهرة عن الملا عبدالله المكي كروي وغيره ثم وصل الى صعبة الشيخ
 عبد الحافي القورصاوي البار ذكره وتلقن منه الطريقة النقشبندية واختص
 به وتزوج ابنته عزيزة وقام بعده مقامه في الامامة والخطابة والتدريس
 والارشاد وكان على بيان الفاضل المرجاني من الديانة والاستقامة والورع
 والتقوى والصلاح على جانب عظيم متبعا للسنة النبوية في جميع شؤنه

كثير الصمت قليل الكلام غير مؤذٍ لأحد بوجه من الوجوه معبور الاوقات
 بالذكر والفكر والافادة والارشاد توفي في سنة ١٢٨٩ وولده الملاشاك
 امام في مسجد بيجن باز ارى بقزان سلمه الله تعالى وخلفه في وظائفه
 المذكورة كلها خليفته الملا عطاء الله بن محمد كان قد اخذ العلوم عن عدة
 من كبار علماء تلك البلاد ثم استفاد الطريقة عن الشيخ حسن المار ذكره
 وخلفه بعد وفاته في جميع وظائفه وكان ايضا مثل شيخه المذكور في جميع اطواره
 وقبر رأيت بمكة حين حج وكان بشوشا ملتفتا في بعد اشتغاله باجراء الوظائف
 المذكورة سنين في سنة ١٣١٢ رحمه الله تعالى وولده الملا عبد الرحمن
 افندي كان اماما وخطيبا ومدرسا وشيخا في الطريقة في بلدة ياركند الجديدة
 في حدود كاشغر واقام هناك باجراء تلك الوظائف عدة سنين واشتهرت
 صيته هناك اشتهارا تاما وقد رأيت ببغاري حين نحصيل وفي مكة مرارا
 حين حج وكان كلما جئنا في منزل الفقير وفقه الله سبحانه لما يحبه ويرضاه
 الشيخ علي بن سيف الله التونتاري اخذ العلم عن الملا محمد رحيم
 وملا عبد الله المحكم وبين وغيرهما ثم رحل الى بغاري واخذ عن علمائها واخذ
 الطريقة عن الميان فضل عبد القادر المجددي وكان في صعبته وخدمته
 حضرا وسفرا حتى انه سافر الى كابل وقندهار وپشاور ولاهور ودعلى
 وصائر بلاد الهند في صعبته وخدمته مرارا كثيرة وعاد
 الى وطنه بعد ان ملأ طر في حقيقته من العلوم الظاهرة والعارف
 الباطنة في سنة ١٢٤٥ وصار اماما وخطيبا ومدرسا ومرشدا
 في قرية تونتار التابعة لقصبة مالرو واشتهر بفضل وانتشر صيته اشتهارا رائدا
 وصار مقبولا لدى الكل وقد انتفع به عالم كثير في الظاهر والباطن وكانت
 معيشته متسعة جدا والحاصل كان صاحب الترجمة والشيخ نعمة الله المار ذكره
 كالسلاطين في عصرهما وقد رأيت في سنة ١٢٨٩ وتشرفت بتقبيل كربته
 في بيته توفي في سنة ١٢٩١ رحمه الله تعالى وطيب ثراه وجعل الجنة منقلبه
 ومثواه وقد شاركه في الامامة والخطابة في حياته بامر وهديه تلميذه
 ومرباه وولده المهنوي وختنه الملا همس الدين بن رحمة الله المزار آسني

وأنستقل بتلك الوظائف وأمر الأرساد بعد وفاته وكان مقبولا لدى الكل
قوى الافادة وقد انتفع به خلق كثير الا انه لم تطل مدته بل توفي شابا وذلك
انه هج في سنة ١٢٩٢ وحين عوده توفي باستانبول في سنة ١٢٩٣ وخلف
ولدا واحدا فقط وهو المخدوم محمد النجيب وهو قائم الآن مقام ابيه وجده
بالاستغاثا وبالك ومنصر في اموال جده واملاكه حيث لم يكن له ولد سوى
والدته حفظ الله سبحانه من شر الحساد ومكر الاعداء وكفرة النعمة آمين
الفاضل العلامة الملا اسمعيل بن موسى الميكروي ثم القشقاري
اخذه عن الملا عبد الله الميكروي ثم رحل الى بغاري واخذ عن علمائها وصار
مدرسا ببعض مدارسها ثم عاد الى وطنه وصار اماما وخطيبا ومدرسا
بقريه قشغار الشهيرة باغنيائها ومدارسها الكبار واشتغل هناك بالتدريس
في العلوم المتداولة هناك وفي بغاري سنين كثيرة وقد اشتهر صيته اشتهارا
رائدا ونخرج عليه كثير من مشاهير العلماء توفي في سنة ١٣٠٥ رحمه الله
تعالى وولده الفاضل الملا عبد الرحمن افندي اخذ عنه وشاركه في الامامة
والخطابة والتدريس في سنة ١٢٨٦ وانفرد بها بعد وفاته فهو الآن مشغول
بها هناك وفقه الله سبحانه لها يعبه ويرضاه وفي اثناء طبع هذا الكتاب
ورد خبر وفاته في ١٦ رمضان من هذا العام رحمه الله تعالى وكثيرا ما
يعيبهم الفاضل المرجاني باصلهم فلمهم ان يقولوا شعر:

يعبرني قوم بقومي ومحدثي * كما هيبت بال غضب الصقيل الحائل
وما الفخر بالاجسام والمال والعلی * ولكن بانواع الكمال التفاضل
ويكفيهم فخرا ان يفتخروا احباء قريبي موكزه وقشغار بالعلم وجعلها اكبر
دار علم في تلك البلاد ومنيع العلماء الابداد رحمهم الله تعالى. الفاضل العلامة
المحقق الملا شهاب الدين بن بهاء الدين بن سبغان بن عبد الكريم المرجاني
ثم القزاني اصل جنوده على ما بينه هو في المستفاد من قرية مرجان التابعة
لولاية قزان ولادته في قرية يابنهي سنة ١٢٣٣ اخذه من والده ومن بعض
تلامذته ثم رحل الى بغاري في سنة ١٢٥٤ واخذ من عدة من علمائه الكبار
واخذ في سمرقند عن القاضي ابي سعيد بن عبد الحى وغيره ثم هاد منها الى وطنه في

سنة ١٢٦٦ هـ وصار اماما وخطيبا ومدرسا بالجامع الاول في قزان سنة ١٢٦٦ هـ واشتهل بالافادة والتدريس ونشر العلم واجتنب ابيه كثير من الطلبة المستعدين وتخرج عليه كثير من العلماء الكبار كان مسلكه مغاير المسلك سائر العلماء تلك الديار وموافقا في كثير من الامور لمسلك ابي النصر عبد النصير القورصاوي البار ذكره وذلك ان مسلك سائر العلماء فاطبة هو الذي بيناه سابقا مفصلا والفاضل المرجاني قد تنبه على نقصانه وكان منكرا عليه كالقورصاوي وقائلا بلزوم تبديل وتعديل باخراج ما لا فائدة فيه عن جدول التدريس رادخال ماله فائدة وازوم بدله والمنع عن الاكتفاء بقراءة ديباجات الكتب وعن فرائدها بعواضها وبيان لزوم قراءة كافة الكتب الرسمية من اولها الى آخرها بالتمام وغير ذلك من مخالفته الجهور كالقول بعدم زيادة الصفات على الذات وضم الاشتغال بعلم الكلام والفلسفة وهذا عين مسلك القورصاوي ولذلك انتصب كثير من علماء زمانه لعداوته وسبب آخر لذلك عدم مداراته اياهم وعدم مبالاة بهم ولذلك تقلبت به الاحوال حتى انعزل عن منصبه في بعض الاوقات وسبب عدم مدارته ايضا وقع الخافى بينه وبين مربي مدرسته ابراهيم باي اليونسي وجرى بينهما ما جريات وبالمجمل انه كان اعلم علما تلك الديار في عصره وانبلهم واعلامهم مداركا واقفا على حقايق الامور غير مقلد لسواه من علماء عصره ومن قبلهم من المقلدين بل كان تابعا لرأيه وعقله الا انه كان مغرطا في التعاطف فوق قدره وفي اطالة لسانه للعلماء المتقدمين كالغفر الرازي والعلامة الفتازاني وغيرهما وغير مراع لآداب المعاصرة الجارية بين الادباء والمحررين ولذلك ابتلى بما ابتلى به من اطالة السفها لسانهم في حقه الى الآن وكان كثيرا ما يعترض فيما لا يعترض عليه ومن ذلك ما اعترض على النقشبنديين قدس الله اسرارهم وهو بعد بيان انتسابه الى طريقتهم بثلاثة وسائط بقوله اعلم ان المتأخرين من المشايخ النقشبندية يجررون سلسلة اخفهم الى ابي بكر الصديق بواسطة سلمان الفارسي رضي الله عنهما ويذكرون ذلك في اجازاتهم وهذا شيء لا يعرفه ائمة النقل وكذا لا يصححون لقام الحسن البصري

رحمة الله عليه لعلى رضى الله عنه اه هذا اعتراضه على النقطة بنسبة وعلى سائر الطرق عامة وتذكرهنا قول ابي النصر عبد النصير القورصاوى رحمه الله في هذا الباب قال بعد تعريفه ماهية التصوف وغايتها واعظم اسبابها لازمة الذكر على الوجه الذى يتلقى من مشايخ الحقيقة كما يستندونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية الصديق وعلى ابن ابي طالب وسلمان رضى الله عنهم ويذكرون الرجال فى البين كلهم ثقات (١) عدول لازموا الطاعات وجهموا علوم الفراسة بعلوم الوراثة وبمثله ثبت صحة العمل ثم يشاهد آثاره على من استعداد الطالب بتقدير الله انشاء الله وليس الخبر كالمعاينة اه وهذا كلام صدوق وعن قلب نورانى متأثراً فاعلم رضى الله عنهم فما اصعبه وما احسنه فانظر الى تفاوت ما بين المسلمين ولهذا الشرنا سابقا الى مخالفة مسالك صاحب الترجمة لمسلك القورصاوى فى بعض الامور وكذلك يظهر التفاوت فى تعبيريهما عن المشايخ حيث يعبر المرجاني دائماً بآبى البركات احمد بن عبد الاحد السرهندى والقورصاوى لا يعبر عنه الا بلقبه المشهور بين الناس الامام الربانى وهذا هو آداب المعربين الادباء حتى يعبر عن رؤساء الكفرة عرفاً بجلالة الاميراطور فلان وفخامة الدولة الفلانية لزوماً فمن لم يفعل يؤدب وليس اطلاق الربانى مخالفاً للشرع كيف وقد قال الله تعالى كونوا ربانيين وقال الربيون كثير وقال الربانيون والاحبار فاذا كان فى امة سائر الانبياء كيف يستبعد فى امة غير الانبياء واما ذكر الصحابة وكذلك المشايخ المتقدمين باسمهم المجردة فلا ينهض له دليلاً فان زماننا غير زمانهم فعلياً ان نراهم اصطلاح اهل زماننا لان نستعمل اصطلاح الزمان

(١) قال فى آخر الرسالة القشيرية والناس اما اصحاب النقل والاشرف والابرار والعقل والفكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا من هذه الجملة فالقى للناس شيب قلمهم ظهور والذى للمخلق من المعارف مقصود قلم من الحق سبحانه موجود فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القائل شعر:

ليل بوجهك مشرق • وظلامه فى الناس سار هو الناس فى سدى الظلام • ونحن فى ضوء النهار • اه والجهل بانهم لا يخفون طريقتهم بواسطة المعتقدين مما لا ينشئ قط لمثل الفاضل المعق الربجاني ولكن لكل جهاد كبرية ولكل صام نيرة والاحق من يستموب خطاه من يحبه ويستفد هيمته منه حتى عنه •

السابق مع انه يطلق على نفسه ابا الحسن هارونا وعلى ابنه برهان الدين
ابالعباس محمداً وقد عُدَّ مجدداً لآل ألف شخصاً من اليمن لا يعرفه أحد فان لم
يكن الامام الرباني قدس سره مجدداً مع ظهور وصف التجديد وبقاؤه فيه
الى الآن لا يكون احد مجدداً مع ان كلامه يرمي الى دعوى التجديد لنفسه وان
لم يصرح به وهو مما يشنع به عليه والتجديد لا بد من ان يظهر اثره في العالم يؤثر
في افراد بني آدم كثر الامام الرباني قدس سره وكذلك الامام فخر الدين
الرازي والعلامة التفتازاني ليسا اهل لما يشنع هو به عليهما وقد مدح الخواجه محمد
پارسا الامام فخر الدين الرازي في كتابه فصل الخطاب واثنى عليه فيه بهامو اهل
وناهيك به قدوة وقد طالعت اكثر المواضع من تفسيره فرائته منزهاً للكلام الله
تعالى عما لوته به كثير من المفسرين من الاسرائيليات وقد عاب على
الملا محمد كريم اخذه البذل مع انه حج اولاً لنفسه وهو حج بيد ابراهيم
الآفاني ولم يهج لنفسه وهذا الذي ذكرناه من الاوصاف ليس لبغضنا
اياهم بل لبيان الواقع وتنبيه بعض من افراط فيه واركبه على غير سرجه
والافاننا احبه من صميم قلبي واعظمه واحترمه وافضل على علماء عصره في تلك
البلاد في العلم والتحقيق وكثرة الاطلاع على فنون كثيرة وطول الباع فيها وسداد
الرأي وعلو المدارك ولكن مع ذلك لا املك نفسي من قول الحق ولا اقول
ان ملكته في الحديث كمملكة من اشتغل به دائماً فعلمها وتعلمها بل اقول
انه كان له البام به والاطلاع عليه وكذلك اقول في شأن القورصاوي وكان رحمه
الله تعالى مولعاً بانشاد الاشعار والاستشهاد بها وتلفيق (١) بعضها ببعض في

(١) وردها كان يجمع بين بيتين من بحرين وحرار وبعينهما متفقان يظن
الناظر فيهما انه ظنهما من بحر واحد كما في ظاهر الخزانة شعر:
وازددت اعتقاد النفس فأنسى * بغيض لكل امرئ غير طائل هو اذا انتك ملتقى من نانس *
فهي الشهادة لي بانى كامل * ولولا البيتين من شعر الحماسة مكنته لقد رافق حبال النفسى
اذنى * يتيسر على كل امرئ غير طائل واما اخذه من شعر غيره وانسده قوله شعر:
وما كان في بساط المعارف شيمة * ولا للمعنى كوفة ومراق فقد تنطق اليبانة من غير نظرة *
وقد تسجج الورقاء في اهلواق * واصولها السالم من العيوب للفيروز الديلمى حيث

مؤلفاته وفي أظهر كتبه وأما مؤلفاتها فكثيرة شهيرة أحسنها ناظورة الحق ثم شرحه للعقائد النسفية وكلها ما يستأد منه وهي كثيرة ذكرها عند بيان ترجمة أحوال من المستفاد توفي رحمه الله تعالى في ٢٨ شعبان سنة ١٣٠٦ وكان جمل ولده الملا برهان الدين أفندي شريك نفسه في حياته ثم انفرد بوظائفه بعد موته مئة سنين ثم تشاركه تلميذه وختنه الملا صفى الله أفندي فهما قائمان الآن بغددة التدريس في مدرسته وقد سمعت في السنة الماضية أن تلميذه وختنه الثاني الملا عبد الله أفندي الآباني شاركهما في التدريس فقط وفقهم الله سبحانه لأحياء آثاره ومسلكه والتشجيع من ساق الجد لنشر علوم الدين آمين ومن الأئمة ومشاهير المدرسين الكبار في قرآن ببحرلات عديدة الملا غياث الدين بن الملا حبيب الله والملاحماد بن خالد وابنه الملا ذاكر رحمهم الله كانوا مدرسين في المسجد الرابع المشهور بزكار مسجد والمدرس فيه الآن الملا إبراهيم بن الملا ذاكر والملا صابر ابن الملا عماد وكذلك الملا شاه أحمد بن بايزيد كان مدرسا بالمسجد الثامن الشهير بتيانك مسجد بكليسته والمدرس فيه الآن الملا عبد القيوم أفندي والملا صالح جان بن محمد جان البارودي ومنهم الملا حسين أفندي كان خلفا لملا بايزاد البارودي والمدرس به الآن ولده الملا محمد طريف أفندي والملا محمد صادق أفندي ابن الملا شاه أحمد البارودي ذكره آنفا ومنهم الملا عبد الولي كان مدرسا بمسجد زاوود والمدرس فيه الآن ولده الملا حسام الدين والملا عبد الله جان ومنهم محمد بن صالح كان مدرسا بمسجد بها انشاء باي والمدرس فيه الآن ولده الملا هارث الله أفندي والملا محمد عارف أفندي وحيث أن كتابنا هذا لا يسمع التفصيل أضربنا عن تفصيلات أحوالهم وقبعين في المستفاد والآثار فمن رامها فليدبرها ومن علماء الأطراف الشتى الملا سيف الله بن عالم بك

قال شعر:

ولولم يكن نظم العقائد شيمتي ولولدتني يعرب وإياد * نقد تسبح الورتا وهي حامية * وقد تنطق العبد إن وهي جباد *
وكذلك أبياته في حق منارة بلخار والحاصل حصل له الفوق في العربية بعد مضى وقت تحصيلها منه عفى عنه .

الابوين كان من مشاهير العلماء الكبار المشتغلين بالتدريس والافتاء دائما
 اخذهن علماء بلاده وعلماء بخارى توفي في ٨ شوال سنة ١٣٥١ رجمه
 الله تعالى ودفن الشيخ فخر الدين بن يهودا النورلاطي اخذهن علماء
 بلاده وعلماء بخارى وجود القرآن في بخارى عند الشيخ فخر الدين
 المقرئ المار ذكره كانت قراءته لا بأس بها الا انه كان يحدث السكتة بين
 الكامنين فمرزا من الادماج على زعمه ولا سيما في سورة الفاتحة زعمنا منه
 ان في سبعة مواضع منها اسامى الشيطان تحصل من وصل كلمة الى كلمة
 اخرى كما قد مرنا في ترجمة الشيخ فخر الدين المقرئ وكان يقضم الليم من
 قوله تعالى فما اضربهم على النار وامثال ذلك من الاستفهام التعجبى ويسميه
 ما بقرية كما هو مشهور بين الجهلاء وكل ذلك غلط صريح ونحن على اشتغال
 اولاً بالتدريس في قرية نورلاط ثم عرض له العمى فتفرقت طلبته ولم
 يبق لديه الا التقليل فحفظ بعد ذلك القرآن العزيز حج في سنة ١٢٩٦
 ومارسها وجاور المدينة المنورة فيها بينهما واشتغلنا بقراءة التوضيح في
 ذلك الوقت عند مع ثلاثة انفار غبري وذلك لا يناسبه ولتكون مدارك للمطالعة
 وكان عجزا في الطريقة النقشبندية عن بعض مشايخ قرشي الذي اخذ منه
 الشيخ شهاب الدين الاسنى توفي رحمه الله في سنة ١٣٥٨ وخلفه في
 وظائفه كلها ولده الملا صهر الدين وحسنت احواله بعد ذلك ولكنه
 لم تطل مدته بل توفي في سنة ١٣١٩ وخلف ولدا مراعاة يسمى
 المرزا احكرم وفوضت وظيفة الامامة للديعذن الى ان يبلغ
 والده اشداه واعلم يستلها قريبا وفقه الله لما يحبه ويرضاه
 الاملا محمد حسن بن شمس الدين الخان كرماني كل رحمه الله تعالى من
 العلماء العالمين تقيا دينا ورعا محتاطا في اموره اخذهن علماء بلاده وعلماء
 بخارى ثم كان مدرسا بفان كرماني رايته فيها مرارا ونلت التفاته واكرامه
 مثل الآخون سليمان المار ذكره وما كان يعجبني مسلك احد من مدرسي
 تلك الدار مثل ما يعجبني مسلكه واطواره في التدريس توفي سنة ١٣١٥
 في مصر راجعا من الحج رحمه الله تعالى آملنا عبد العزيز بن حبيب الله

الاورماناي كان من العلماء الكبار المعمرين الكثير الافادة اخذ عن
 الملا شاه احمد السماكي وعن غيره ايضا وصار اماما وخطيبا ومدرسا
 بقرية اورماناي الكائنة بساحل نهر اقي التابعة لقصبة بوكلمه واجتمع لديه
 كثير من الطلبة وصرف اوقاته كله في الدرس و الافاضة وانتفع به خلق
 كثير وتوفي في ٢٨ رمضان سنة ١٣٠٨ رحمه الله تعالى الملائعبد الفتح
 بن عبد القيوم بن عصمة الله بن عبد الرحمن الشلجلى كان من
 اكابر العلماء المشاهير اخذ عن علماء بلاده وتخرج عليهم ثم صار اماما
 وخطيبا ومدرسا في قرية چلشلى التابعة لقصبة بوكلمه واجتمع لديه كثير
 من الطلبة فدرس وافاده وتخرج عليه كثير من العلماء الكبار توفي
 في ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٠٩ رحمه الله تعالى الشيخ محمد ذاكر بن عبد
 الوهاب الجيسطاني اخذ عن علماء تلك الديار واختص بالملا عبد الله
 الميكروى وتخرج عليه ثم صار اماما وخطيبا ومدرسا بقصبة چيسطاي
 بعد وفاة الملا عبد الغفور البار ذكره فدرس فيها وافاد واخذ الطريقة
 النقشبندية عن الشيخ محمود الداغستاني البار ذكره حين قدم فزان فضم
 الى تدريسه وظيفة الارشاد فانتفع به كثير من العباد واشتهر صيته في
 الاقطار فكان يقصده من كل ناحية العلماء الكبار ويقنيسون منه الانوار الى
 ان توفي في ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣١٠ رحمه الله تعالى وطيب ولكن الاسف
 كل الاسف على انه لم يخلق من الاولاد من يدير امره الا ان ختنه الملا
 نجيب افندى ابن الملا حسين القزاقى يشتغل في مدرسته بالتدريس والافادة
 فمدرسته معمورة بالطلبة مثلما كانت في حال حياته ووفقه الله سبحانه وولده
 الملا ابراهيم افندى لها يعبه ويرضاه واهباء آثار والده وطرد الشياطين
 عن اطرافه وجوانبه الملا عبد الله بن عبد الغفور المحققى اخذ عن
 علماء تلك الديار واختص بالملا شاه احمد السماكي البار ذكره واخذ
 عن الملا عبد الله الميكروى ثم صار اماما وخطيبا ومدرسا بقرية چققي
 الكائنة بساحل نهر اقي التابعة لقصبة منزلة وشمر عن ساق الجهد للتدريس
 والافادة واجتمع لجهه عالم كثير من الطلبة وانتفعوا به ونشروا عليه وكان

أخذ الطريقة عن مشايخ أيسرلى باشى ولكنه لم يصرمأذونا منهم ثم رجع إلى الشيخ محمود الداغستاني وأجيز من خلية الشيخ محمد أكر المازذكره أنفا فأنضم إلى وظيفة تدريسه وظيفه الارشاد أيضا فكان معذور الوقت بالتدريس والارشاد وكان لا يضيع اذنه وقته لغير ذلك إلى ان توفي ١٤ في رمضان سنة ١٣١٦ ومهره اماما سنة سنه ارقص منها قليلا او ازيد ربه الله تعالى وطيب ثراه وظنى انه كان قطب تلك الناحية والله سبحانه اعلم باحوال عبادہ وفي تلك السنة توفي تلميذه وخطنه وشريكه في الامامة والخطابة والتدريس الملا واعظ أفندي ابن عبدالعزيز الزاكي المولد وبين وفاتيهما اسبوع واحد فقط رحمه الله تعالى الملا محمد حسن ابن الملا عزه الله الخان كرمانى كان اماما وخطيبا به مسجد خان كرمان وكذلك والده الملا عزه الله أفندي واخوه الاصغر الملا محمد علي آخون وهو وان لم يكن ممن اشتغل بالتدريس الا انه كان من العلماء العاملين والفضلاء الكاملين ديننا تقيارها صالحا كثير الخوف من الله وكان كثير المطالعة وواسع الاطلاع حتى كان لا يترك البطالعة والمذاكرة وقت الاكل ايضا وقد نلت منه الالتفات والاکرام والفوائد الكثيرة جزاه الله سبحانه عنى خير الجزاء توفي في شعبان سنة ١٣٢٥ رحمه الله تعالى ومنهم الملا احمد بن خالد كان اصله من قرية منكر التابعة لولاية قران وبعد ان اخذ العلوم من العلماء الكبار وبلغ مرتبة التدريس والانادة صار اماما ومدرسا في مسجد البعلة الاولى من بلدة طرويسكى الذى بناه عبد المؤمن بن باى وقد انتفع به وتخرج عليه الكثيرون توفي في عام ١٨٧٢م وولده يوسف جان موجود الآن في تاشكند ومنهم الشيخ شهاب الدين الاسنى اخذ من علماء بلاده ثم رحل إلى بخارى واخذ عن علمائها واخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ هارف القرشى ثم رجع إلى وطنه واقام بقرية اسن التابعة لقضاء بورى واشتغل هناك بالتدريس والارشاد وانتفع به في كلا العلمين طائفة وتوفي في حدود سنة واشهر خلفائه الشيخ نور الدين الطرغانى اخذ عن الملا محمد كريم التكنشى القزاقى واخذ الطريقة عن صاحب التريجة واشتغل بالامامة والتدريس والارشاد في قرية الوغ طرغان

التابعة لولاية سمير توفى ليلة الاربعاء الخامسة من جمادى الاخرى سنة ١٣١٩م رحمه الله تعالى ومنهم الملا عبد الناصر البواوي الشهير بين اقرانه ببغارى بفشاق بمعنى الفقير لكونه على غاية الفقر والفاقة حين اقامته ببغارى اخذ عن علماء هذه الديار ثم رحل الى بغارى واخذ عن علماءها ولما عاد الى وطنه صار اماما ومدرسا بقصبة بواللتابعة لولاية سمير وتخرج عليه كثير من الطلبة توفى عام ١٢٦٨م وخلفه الملا نور على بن حسن وهو الآن من مشاهير علماء تلك الديار سلمه الله تعالى ومنهم الملا محمد شريف آخون الطرويسكى صار اماما ومدرسا في المحلة الوسطى من بلدة طرويسكى بعد وفاة الملا محمد طريف البار ذكره وتخرج عليه جماعة من الطلبة توفى عام ١٨٩١م رحمه الله تعالى وكان قد شاركه في وظائفه في واخر عمره الفضل الملا حاجى احمد بن عبد الظاهر الرحمانقلى وهو موجود الآن مشغول بالتدريس والافادة وقد تخرج عليه كثير من الطلبة وهو اطلق الله عبده وادام بقاءه اعلم علماء تلك الديار وافضاهم على الاطلاق وبعد وفاة الملا محمد شريف خلفه في وظائفه ولده محمد صابر سلمه الله تعالى ومنهم الملا سليمان بن داود الاورنبورغى كان اماما ومدرسا ببسج كرمان سراى ببلدة اورنبورغ وهو وان لم يتخرج عليه كثير من الطلبة الا انه كان صاحب ذوق سليم وفتوة ومروءة وشهامة وسخارة واخلاق حميدة وقد رايت منه التفاتا كثيرا واما كراما زايد احين مجبى الى اورنبورغ فى اوائل حالى حين لابعباءى احد مرارا كثيرة جزاه الله عن خير الجزاء وطيب منقلبته ومثواه توفى فى اوائل عام ١٨٨٦م رحمه الله تعالى وروح روضة ونور ضريحه دخلت ثلاثة اولاد اكبرهم الملا فيض الرحمن افندى منقلب فى منصب القضاء بالممالك العثمانية المحروسة واسطهم محرر فى ادارة مجلة الدنيا والمعيشة سلمهما الله تعالى ومنهم استاذى الملا شرف الدين ابن العلامة دى اصله من قرية دوسم التابعة لقضاء منزله قرأ على الملا ابراهيم الجالوى البار ذكره الى ان اخذ فائدة الفراغ حسب عرف تلك البلاد ثم رحل الى بغارى واقام بها ١٢ عاما واخذ عن علماءها الكبار ثم رجع الى بلدة طرويسكى فصادف عوده هناك تمام بناء المسجد الثالث

الذي بناه عيسى باى الباشوى فاعتمدوا سنده في مثل ذلك الوقت فنصبوه
اماماً به ومدرساً مع كمال الثمينة فاشتهل هناك بالامامة والتدريس
والافادة في انواع العلوم ولاسيما علم القراءة وتجويد القرآن الكريم ولقد
كان جيد القراءة ومثقفها وكان في غاية من التقوى والورع والاستقامة
والنظافة وقد قرأت عليه مباحث من شرح العقائد النفيسة وسام
العارف والمقدمة الجزرية بالتمام في سنة ١٨٧٣ وما بعدها وكنا نقرأ
منها كل يوم بيتين في مدة ساعة وازيد توفي ببيلة طرويسكى في ٢٥
صفر عام ١٣١٣ اصادفني تاسع ايلول من عام ١٨٩٥ رحمه الله
تعالى رحمة واسعة وخلف ثلاثة اولاد وعدة بنات اكبر اولاده
كمال الدين قرأ اولاً في مدرسته بطرويسكى ثم رحل الى بغارى واقام بهاسنين
واخذ من علماءها ولما عاد الى طرويسكى ابتلى بمرض دماغي فمات به
قبل ان يعلق بالدين في حدود سنة ١٣١٥ رحمه الله تعالى وثانيهم المصنوع
الحاج جلال الدين قرأ اولاً في مدرسة والده ثم رحل الى الحرمين المحترمين
واقام بهامزة واخذ من علماءها ثم عاد الى وطنه ونشرف بعد ذلك ايضا بحج
بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام مرارا وهو مقيم الآن
ببيت والده بطرويسكى مشغلاً بمعاونة بعض التجارة والزراعة على سبيل
المزراعة ومعيشتهم حبيدة بحمد الله تعالى وقد كلفوه بقبول وظيفة والده
الامامة بعد وفاته فلم يقبل وله في هذا الوقت خمسة بنين انبئهم الله نباتا
عسنا ووقفهم لما يحبهم ويرضاه وجعلهم علماء عاملين وصلحاء كاملين واغنياء
شاكرين آمين وثالثهم المصنوع غياث الدين قرأ في مدرسة والده
وفي مدرسة العائلة الاولى بعض العلوم ثم ترك الاشتغال بالتعليم فهو
مقيم الآن مع اخيه المذكور ويتعاطا بعض التجارة ولم يتزوج بعد وفقه الله
لما يحبهم ويرضاه وجعل مستغنيا بفضل عمه سواء وأما بناته فقد كانت
احدهن تحت نكاح الملا حامد افندي الذي كان اماماً ومدرساً ببيلة اورسكى
ثم توفي بدلى من الوباء العام سنة ١٣٠٩ رحمه الله تعالى وهي مقبلة الآن
بتلك البلدة مشغلة بتعليم البنات واحدهن تحت نكاح الخليفة الحاج بهاء الدين

افندى وهو مقيم ببلدة طرويسكى وقد عرض له العمى من سنين فريته وكان قد شرف قبل ابتلائه بها بحج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام مرارا عديدة عوضه الله سبحانه عنها ما هو خير له منها في الدنيا والآخرة بموجب وعده الكريم واحديهن تحت نكاح الملا خليل افندى الذى هو من احسن تلامذة الملا جمال الدين الآتى ذكره وهو مقيم الآن ببلدة طرويسكى مشغلا بالتدريس في المعلة الاولى مؤقتا بلا منشور ومنهم الملا جمال الدين بن سبغان قلى اخذ اولاً عن علماء تلك الديار ثم رحل الى بخارى واخذ من علمائها الكبار ثم صار مدرسا هناك في احدى مدارسها وبعد ان درس بهامدة ترك وظيفته وارلاده وعياله هناك وعاد الى طرويسكى واقام مدة في بركة قزاق بسواحل نهري ايت وطوبل يدرس فبنى له بعض اغباء طرويسكى مسجدا ومدرسة في البلدة المذكورة ونصبه اماما ومدرسا بها فاشتغل هناك بالامامة والتدريس الى ان توفي في حدود سنة ١٢٩١ ر حمة الله تعالى وخلف ولدين ببخارى احدهما الملا ذاكر اخذ عن علماء بخارى وصار في عداد كبار مدرسيها وقد توفي هذا العام ١٣٢٥ . وكذلك ولده الثاني ر حمة الله تعالى وقد شاركه في الامامة اخوه الشفيق الشيخ محمد شريف افندى الذى هو خليفة مولانا الشيخ محمد مظهر قدس سره وهو موجود الآن سلمه الله تعالى ولما توفي الملا جمال الدين اخذ اهل المعلة مكانه الملا خواجه جان مخدوم الصانشى وقد كان اولاً مدرسا ببخارى ثم عاد الى هذه الديار وصار مدرسا بقرية بكلان ودرس هناك مدة ثم اخذوه الى بلدة طرويسكى مكلن صاحب الترجمة ودرس هناك سنين الى ان توفي سنة ١٣١٨ وقام مقامه في الامامة والتدريس ولده الثاني الملا عبد الاحد افندى سلمه الله تعالى ومنهم الملا عبد الله السرطاوى البخارى اصل من قرية صايمان التابعة لقضاء كوز نيتسكى من ولاية سرامتاو اخذ عن علماء هذه الديار ثم رحل الى بخارى واخذ عن علمائها الكبار ثم صار مدرسا في احدى مدارسها وتقلب في منصب التدريس حسب اصول بخارى الى ان صار مفتيا بها توفي في حدود سنة ببخارى ر حمة الله تعالى وقد قرأت عليه ديباجة

شرح التهذيب عين اقامتى ببغارى سنة ١٢٩١ وقد كان ديناً ورعاً تقياً
 نظيفاً ذالهما صادقة وصاحب الوفاق والسكينة وولده الملا حسن مقبم الآن
 بمكة المكرمة مشغول بحفظ القرآن والطريقة سلمه الله تعالى ووقفه لما يعبه
 ويرضاه وابنته تحت نكاح الملا زين البشر وهو مدرس الآن فى احدى
 مدارس بغارى سلمه الله تعالى ومنهم الملا فضل الدين الاساوى والملا اسمعيل
 انتكرونى اخدا من علماء هذه الديار ثم رحلا الى بغارى واخدا عن علمائها
 الكبار وصارا فى عداد مدرسيها الكرام واشغلا بالتدريس الى ان توفيا
 قبل هذا بسنين قليلة رحمهم الله تعالى ومنهم الملا سراج الدين والملا رمضان
 كانا من من كبار المدرسين ببغارى ولا سيما الاول منهما فانه ترقى الى منصب
 الافناء توفيا من قريب ايضاً رحمهما الله تعالى ومنهم استاذى الملا محمد
 جان بن عبد الظاهر الرهمانقى ولد ببلدة طرويسكى فى شباط سنة
 ١٨٣٣ وقرأ فى مدرسة الملا احمد البار ذكره ثم رحل الى بغارى واقام
 بهامدة واخذ عن علمائها الكبار ثم رجع الى بلده طرويسكى واقام بهامدة
 ٨ عام فى الحلقة الاولى بلا منشور ثم صار شريكاً لاستاذى البلاشرف الدين
 البار ذكره الآن فى الامامة والتدريس عام ١٨٧٢ م واشغل بالامامة
 والتدريس والانفاذة الى ان توفى بها فى نصف شعبان ليلة البرائة عام
 ١٣١٨ وقد بلغ من العمر ٦٨ عاماً رحمه الله تعالى رحمة واسعة وقد فرأت
 عليه بعض المواضع من شرح العقائد والسلم حين اقامتى بطرويسكى
 وتوفى فى حياته ولداً واحداً جان وصابر جان وقد بلغا مرتبة الكمال وكنا فى
 غاية من الذكارة والفتنة رحمهما الله تعالى وخلقى حين وفاته ثلاثة بنين
 وبنتا اما البنت فهى تحت نكاح الملا عبد الوهاب آخون ابن الملا عبد البارى
 آخون الباروشى القزليارى سلمه الله وأما اولاده فاكبرهم المخذوم الملا
 عبد الرحمن واوسطهم المخذوم الملا ضياء الدين وهما الآن امامان
 ومدرسان فى مدرسة استاذى البلاشرف الدين وقد اقاما ببغارى مدة بعد
 اخذها مبادئ العلوم بطرويسكى وثالثهم المخذوم شاه احمد وهو الآن
 مشغول بالتحصيل وفقهم الله سبحانه لما يعبه ويرضاه آمين ومنهم الشيخ

أحمد اللطيف اخذ أولاً عن الملا عبد الله الحقيقي البار ذكره ثم رحل إلى بخارى وأخذ من بعض علمائها وعن بعض مشائخها ثم عاد إلى وطنه وقدم إلى الطرفين من حقبة وصار إماماً ومدرساً بقرية طمطقي التابعة لافغانه بوكية واشتغل بها سنين كثيرة بالتدريس والإرشاد واجتمع في مدرسته كثير من الطلبة واشتهر صيته في الآفاق وتخرج عليه كثير من العلماء وتوفي في ربيع الثاني من هذا العام أعني سنة ١٣٢٥ رحمه الله تعالى وخلف أولاداً كثيرة وهم مشغولون بالتدريس وفقهم الله لما يحب ويرضاه آمين ضياع عظيم وقع في هذه الأيام وهو فوت الأخون خير الله بن عثمان العثماني الأوفى كان أصله من قرية إبراهيم التابعة لولاية أفا اخذ عن الشيخ كمال الدين الأسرلي طمقي ثم كمل درسه في مدرسة مهكرة عند الملا خالص ثم عاد إلى أسرلي طمقي ودرس في مدرستها أزيد من عشر سنين ونظمها تنظيمًا جيداً ثم صار إماماً ومدرساً وأخونا بهدينة أفا وأسس بها مدارس كباراً وأصاح الدروس وألف كتباً دراسية مطابقة للزمان مفيدة جدوا واجتهد في هذا الباب اجتهداً زائداً واجتمع لديه كثير من الطلبة وتخرج عليه كثير من العلماء ثم صار في العام الماضي عضواً للجمعية الإسلامية مكان القاضي الفاضل رضا الدين أفندي سلمه الله في يوم الخميس سابع شوال واليوم الأول من نوبار (التشرين الثاني) أجاب امرأته ونحن مشغولون بطبع هذا التاريخ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وروح روعة ونور ضربه وطني به أنه لم يبق له شيء من الذنوب لأنه طالما تعملوا ذنوبه وكان آخر عهد به في سلك شعبان وقد أعطاني بدل واحد من بعض متعلقاته أسكنه الله بهجوة الجنان آمين أعلم في حين شرفت في تراجم علماء قزان نوبت ان اكتب تراجم المشاهير منهم الذين لهم غايه الاشتهار ولهم بعض آثار. ولكن لما شرفت في التحرير طفى القلم وخرجت عن دائرة مانوبته في التسطير ولا بأس في ذلك الآن وقتي في غايه الضيق ولم اكن مستعدا لذلك من قبل فاشتبه على الامر ولم ادرايا منهم اكتب ويا منهم اترك وصرت كما قال الشاعر

شعر :

تفرقت الأطباء على خراش * فلا يلجى خراش ما يصيد

وصرت أقدم المؤخر وأوخر المقدم بسبب المجلة وربما لم أذكر تاريخ وفاة بعضهم لعدم علمي به فلما تحققت عجزى عن تحرير تراجم كلهم ولا سيما من لا علم لي بهم اللهم وتاريخ وفياتهم رأيت أن أوقف مركبى الطالب الخالص في هذا الموقف بالضرورة وإن اكتفى الآن بهذا القدر فالمرجو من مكارم أخلاق الكرام أن لا يجعلوني هدفاً للسهام ملامهم فيما قصرت في تراجم آبائهم وأقربائهم وإمانتهم وأتركها بالكلية ع والسنن عند كرام الناس مقبول * واستنسبت أن أجعل تراجمهم مسكية الختام بذكر أحوال خاتمة المشايخ الكرام نذكرة السلف ووجه الخلف مرشد الطالبين وقدوة الواسعين وجمال العارفين وموصل السالكين عمدة أرباب التحقيق قبله أصعاب التدقيق شيخ مشايخ تلك الديار مرجع أفاضل الرجال قبله توجه الآمال مولانا الشيخ زين الله بن حبيب الله الشريفي الطرويسكي النقشبندى المجددى الخالدى مد الله ظلال إرشاده على مفارق الطالبين آمين ولد في قرية شريف من توابع قصبه طرويسكى في أوائل ذى الحجة من عام ١٢٤٨ المصادفة ٢٥ مارس عام ١٨٣٣ م وصادفت تسبيته يوم عيد الاضحى فوضع له الاسم بعد صلاة العبد في ٥ أبريل (نيسان) وكان جده السابح الشيخ مراد قبول مشهوراً في تلك الناحية بالولاية أخذ مبادئ العلوم في صغره في مدرسة الملا يعقوب بقرية آخون ثم رحل لطلب العلم إلى بلدة طرويسكى فسكن بمدرسة الملا أحمد بن خالد المفكرى ثم الطرويسكى المار ذكره وكان حين تعصبل مشهوراً بفرط الذكاء وقوة الفطنة وحين أقام بطرويسكى توجه سنة من السنين مع القافلة إلى بخارى ولكنه رجع من الطريق لعدم إمكان المضى إلى ما قصد لشدة منع الحكومة من الاختلاط ببخارى ووضعها المترصدين في الطرق والمعابر للأسباب المار ذكرها فأكمل تعصبل في المدرسة المذكورة وصار أستاذاً ومدرساً بقرية حق خواجه وهى قرية من قرىته الأصلية وحيث كان له استعداد أقام لم يقنع بالعلم الظاهر بل أراد أن يكون محظوظاً بالعلم الباطن فأخذ الطريقة النقشبندية المجددية وأولاهن الشيخ

عبد الحكيم الهاردي اقل رحمة الله تعالى وتتصل نسبه الى مولانا الشيخ محمد معصوم ابن الامام الرباني قدس سرهما بسبعة وسائط ثم لما تشرف بالحج عام ١٢٨٧ اخذها عن الشيخ احمد ضياء الدين الكمشقاني الاستاذ بولي الخالدي رحمه الله تعالى وجلس فيها اربعين وحيث كان له استعداد تام للطريقة العلية حصلت له الفتوحات الالهية في مدة قليلة فعاد الى وطنه شيخا كاملا مكملًا ذا نسبة قوية فشرع في تربية المريدين بهذه النسبة الجديدة فاجتمع لديه خلق كثير من المريدين واشتهر صيته في الآفاق وانصرف وجوه الناس اليه على الاطلاق وتركوا غيره من المشايخ فتحركت مروق الحسد من خلفاء شيخه السابق حيث فاقهم جميعهم بل شيخهم مع تركه اياه وقد حصل لاكثر مريديه جذبة قوية وكثرت الصيحات والزعمات في خلق صعبته فاعتنوا هذه الحالة واتخذوه آله وسببا للطعن فيه والفاؤه في شبكة الحكومة وتغفير قلوب الناس عنه فشكوه اليها وقالوا انه صاحب سحر وانه يجذب الناس الى نفسه وانه كذا وانه كذا والحكومة كما عرفت تلتبس ادنى سبب في ذلك الوقت لاهانة العلماء وتسفيرهم الى الاماكن البعيدة فحبسوه ثم نفوه عن وطنه وسفروه عام ١٨٧٢ م الى بلدة ميغولسكي (١) من ولاية ولغدا وليس فيها نسمة من المسلمين فاقام بها ثلاث سنين ثم اعادوه منها الى بلدة كاستراما فاقام بها خمس سنين ثم حصلت له الرخصة من طرف الحكومة بالعود الى وطنه بسعي بعض اهل الخير في ذلك فلما عاد الى وطنه دعاه حبيب الله باي الى بلدة طرويسكي للامامة والتدريس والارشاد فقبل دعونه ورجاه فتحول الى البلد المذكور وجاء فبنى له مسجدا ومدرسة بعملة امور من محلات طرويسكي فسماه مولانا الشيخ بالمعمورية فصارت كذلك لانها صارت معمورة بالمسجد والمدارس الكبار والفتاوى والذكر وتحول الاهالي اليها من الاطراف والجوانب ببركة قدومه السعيد الشريف فوضع له القبول التام من طرف الله تعالى بين الناس بالاستحقاق فصارت طلبة العلوم

(١) هكذا في كتابه بالميم والمشهور انه بالنون فليحرر منه عني عنه .

وطلاب الطريقة والحقيقة يأتونه من كل فج عميق ولا يزالون يزيدون يوماً فيوماً ويتها فتون اليه نهافت الفراش الى السراج فكان يزيد في بناء المدارس على مقدار من الحاجة اليها تارة بماله نفسه وتارة كانت الاغنياء يبنونها باموالهم من التتار وفزاق والمدسة الحجرية التي تم بنائها في سنة ١٣٢٣ امس لها نظير في تلك البلاد سوى المدسة المعمدة بقران والمدسة الحسينية بأورنبورغ وكان اكثر نفقات بنائها من جيبه قبل صرف لبنائه من جيبه فقط ٨٠٠٠ روبل وقد بنى ايضا مسافر خانة للواردين وكذلك جعل بيته التحفاني خزانة الكتب ووضع فيه جميع كتبه ووقفها وجعلها تحت نظارة تلميذه وزوج حفيدته بنت ابنته المصالح الدين افندي ابن الملا حسن الدين الذي اصله من قرية نيقولسكي الواقعة بين اورنبورغ واورسكي سلمه الله تعالى وجعل المسافر خانة تحت تصرف تلميذه الخليفة خيريدار ابن الخليفة محمدبار الذي هو من قدماء تلامذته الذين جاؤا ببلدة طرويسكي معه وفوض اليه خدمة المسافرين الواردين والحاصل ان المسجد والمدارس والمسافر خانة وبيته وبيوت اولاده قد استوعبت نصف المحلة وعلى بابها في كل يوم من الصبح الى العصر عصابة من الناس يزاحم بعضهم بعضا يأتونه لطلب الشفاء بواسطته من الله تعالى ظاهرا وباطنا فانه اذ لم الله بقاءه كما انه طبيب الامراض الباطنة كذلك هو طبيب الامراض الظاهرة ومائتة ممدودة طول النهار لهؤلاء الواردين باء كل منها الكبير والصغير والغنى والفقير ولا وقت له للاستراحة الا بعد الظهر ساعة بسيرة وكان مد ظله وفي نفسه لنفع عباد الله تعالى ولا صغية بقرب بلدة طرويسكي تستحق ان تطلق لها جنة الدنيا ولكنه لا يسكن فيها الا قليلا في فصل الصيف انشئت له يوم احدى البيتين للحافظ الشيرازي شعر:

دوبار زيرك وازر طل گهن دومی * فراغتی و کتاب و كوشه چنی
من این دولترا بملك خسروندهم * كرجه در پیم افتد مردم انجنی
وقلت ان الحواجه حافظ الشيرازي لم يزل متمناه فلونال لما خرج منه
وحضرتهم ما لكون لمثل هذه الصغية ومع ذلك لا تنتفعون بها فقال كيف

اترك هؤلاء المساكين محرومين واغيب رجاؤهم في واختار الراحة وهكذا تكون الانسانية والمودة والرحمة وايصال النفع والخير الى الناس لا بمجرد الدعوى باللسان وقد ورد خير الناس من ينفع الناس وورد ايضا الناس عيال الله واحبكم الى الله انفعكم لعياله . والذي يعاونه في معانيه المرضى وترتيب الادوية لهم تلميذه الملا فخر الدين بن عماد الدين النور باصلي القوباوى الاوفى فهو بمثابة الاجزأى له وللشيخ مدظل الآن اربعة بنين واربع بنات غير الذين توفوا اما بناته فتلاث منهن متزوجة واما ابنته فاكرمهم المخدوم الملا عبد الرحمن اخذ العلوم الطاهرة والباطنة عن والده وصار مأذونا ومجازا منه فيها وصار شريكا في الامامة والتدريس وقرية المريدين فهو يشتغل الآن بهذه الوظائف وله في التدريس احوان سوى معلمى صبيان اهل العلة منهم بل افضاهم الملا بهمن افندى ابن فراخ الدين البخوجوى البوروى الاوفى من تلامذة الملا نصر الدين البورابى ومن تلامذة مولانا الشيخ صاحب الترجمة مدظل وامام غيرهم فلم ارمهم ولكن اخبرونى ان الخليفة عبد الله جان بن محمد جان الطاش كيهوى قرية من قرى وبرخا وراى قد توفى في ١٢ شوال العام ١٣٢٤ رأيت تأسفهم على موته بغاية التأسف يقولون انه كان احسن تلامذة مولانا الشيخ مدظل واعلمهم واشدهم استقامة وقد قرأ عليه المخدوم الملا عبد الرحمن ولد مولانا الشيخ ادام الله بقاءه ورحم الميت المذكور وقد تزوج المخدوم الملا عبد الرحمن هذا ابنة الملا حاجى احمد اخوند الطرويسكى البار ذكره وله منها الى الآن اربعة اولاد توفي منهم اثنان وبقي اثنان احدهما ولد ذكر يسمى عبد الرؤف والاخر ابنة صغيرة انتبتها الله فباتا حسنا وثانى ابنا مولانا الشيخ مدظل المخدوم عبد الله افندى قرأ اولادته ثم في مدرسة الفاضل البلا عالمجان افندى بمدينة قرآن ثم رحل الى استانبول فهو يقرأ الآن هناك فى احد مكاتبها الشهيرة المسماة بالمكتبة الملكية وقد تشرف هناك المخدومان بعج بيت الله الحرام وزيارة النبى عليه الصلاة والسلام وثالثهم المخدوم عبد القادر افندى ورابعهم المخدوم عبد الصبور افندى وهما الآن يقرأن فى مدرسة والدهما

انبتهم الله نباتا حسنا وجعلهم علماء عاملين وفضلاء كاملين وموفقين للكمالات
 وخلفاء صالحين لهم ووارثين لكمالاتهم وحافظين لمقاماتهم ومدارسهم وجعلهم
 قرة عين له كما جعله اماما للراغبين ومقبولا بين عباد الموفقين آمين بجاه
 النبي الامين والحاصل ان صاحب الترجمة مدظل يشبه الامام الرباني
 ومولانا خالد قس سرهما في الشهرة وانتشار صيت كمالته في كافة
 الافطار وتوجه كافة الخلائق اليه للاسترشاد من جميع الآفاق والانظار
 على اختلاف اجناسهم وطبقاتهم ووضع القبول بين الناس وتسخير قلوبهم
 لشخص هو اعظم الكرامات من طرف الله تعالى يكرم بهذه الكرامة من يشأ
 من عباده لادخل فيه لاحد والحاصل ان استيفاء مناقبه يقتضى مجلد اخذا
 فلنكتفي الآن بهذا النذر فان القطرة تنبي عن الغدير والقليل
 يدل على الكثير ابقاء الله سبحانه وتعالى الى امد بعيد في عز منيع وقدر
 لايزال يزيده ومنه القصيدة التركية انشأتها في هذا العام
 حين زمرته ورأيت منه مدظله انواع الاحسان والانعام اكبرها وادومها سببته
 لنشر هذا الاثر ادام الله مجده وعزه وهي هذه قصيدة

عمارة ايلدى اوشبو مدارس عالي بنيانى

كتب خانه مسافر خانه يعنى جاى مهمانى

رضاى بارى ايهون صرف ايتوب بيكار له دينارى

منور ايلدى نشر معارف ايله دينانى

ملاذ اهل عرفان ملجا ارباب استبصار

جهال اهل تقوى مغر طلاب رحمانى

شريعت باغى باغبانى طريقت ملكى سلطانى

دؤابق جسمينك جانى حفايق درينك كانى

مسمى شيخ زين الله افندى نسبتى نقشى

مجددى وخالدى ايلاندر عمهه وشانى

فريد العصر درحفا وحيد الدهر در صفا

علوم ظاهر وباطنه كهلى جهل اترانى

منور مطلع الانوار مقرب منبع الاسرار
 مؤید شیخ کامل هم مکمل پیر نورانی
 مودب قبله ابرار مذهب قلوه اخبار
 مجرب کاشف الاستار بو عصرک عین اعیانی
 مقام فربه چون بایزید ثانیدر لکن
 تلخ جاری اولمادی سکر حالت سبغانی
 سخاوت بابیه خاتم طیبی کپش بلاشبته
 فقامتد هم از بر ایلمشدر فقه نعبانی
 ایلوب اسقادرخت نقشبندی آب شرعیله
 باقاک کلزاره دونمشدر طریقتنک بیا بانی
 ایدرسز منزله ایصال مرید صادقی مردم
 کشی طویمز طریق خفیه دن چکوب پینهانی
 طرویسیکی اگر فخر ایلسه ارشادیل جمل
 بلاد اوزره بخاری غبط ایتسه واردر امکانی
 قیوسنک شفا جویان نزاحم ایتسه ده دائم
 نوعی صارت وفزاق باشقردترک میشرد اغمستانی
 نوله درگاهینه سوق ایتسه مولی جمل عالمی
 که زبرا اسم قیومینه مظهر ایلمش آئی
 فصل انکار ایدر منکر بوقوله بیلسه چون مولی
 بواسمه مظهر ایتشددر لباس و آب ایلنای
 عجبمی نائل مقصد اولورسه جمل قصادی
 بواسمه مظهر اولان اصفیاک اوشبودر شانی
 کللاک ای طالب صادق خلوصیل بو درگاهه
 یاپش دامن ارشاده فدا ایت مال ایلجایی
 بودولت وار ایکن مالاقاچر مه فرصتی الدن
 ایش اوتسه نفع ایتمز کیمسه به پیلکل پیشمانی

صافن آداماسن منكرنك انكارى وحسادك
 دروغى اهل فسقك افتراسى ايل، بهتانی
 عجببدر اكر انكار ابدر منكر كما لا تن
 چنانچه چشم خفاش كور مبور خورشيد تابانی
 بو انكارى ايل، منكر سوايه هيچ ضرر اينمز
 قزانمز كندينه لكن بونكله غير خسراى
 نه بيلسون شوق ذوق شوقى ذوق اواميان جاهل
 مساپدر هوامك نزيدنه جوهرله سيلانى
 خدايم ايلسون همرك درازاى مرشد كامل
 مشرق ايلسون ارشادك ايل، جمله اخوانى
 الى يوم القيامة باقى فالغاي ابدى آثارك
 مخاديم كرامه بار اولوب توفيق ربانى
 بو حالى مدرسه معهور اوله داييم معارفله
 رياض علم دين اولسون دوام ايندكجه بنيانى
 آچلسون آندنه ازهار فنون نافعه مردم
 ظهور اينسون بو پردن مرطرف آداب ايهانى
 كللك اى طالب آداب اسلام بو مقام اوزره
 غنيت ييل بوزدهرك صفحه سنده بو كى جانى
 معجبر و شى علوم الدين دور تاريخ اتمامى
 ولكن برمد ضم ايتك ايل، اوله تيبانى
 جزاى خبريله بائيسنى مولى بجاز ايتسون
 قصور جنة الفردوس اعلى فيلسون ارزانى
 رياض علم دين اولسه بوديبتار يغبني نظمك
 بيان ايندى فقير رمزى خدا عونى ايل، آنى
 كه يعنى بيك هم اوچيوز يل يكرمى پيش مجريه
 طرويسكينه يوم ثابستنه ابدى شعبانى

هذالوان كان انشأ امثال هذه الايات تركيبة الالفاظ حقيرة المعاني في حقه غير مناسب ولكن لا يكلنى الله نفسا الاوسعها وهذه ما في ذسى ع ان الهدايا على مقدار مهديها * لاعلى مقدار من احدى اليها * ومن عادات الكرام استنثار القليل وبذل الجزيل وليكن هذا تمام المقصد الرابع ولنشرع الآن الى الخاتمة لنقتم به الكتاب بعون الله الملك الوهاب الخاتمة في بيان خوانين خان كومان وقريم وخوانين اوزبك ببخارى وخوارزم وقزاق نيين سلامنها في فرع على حدة ليكون كل منها فرع الدوحة الموجبة الفرع الاول في بيان خوانين خان كومان اعلم ان ما غنى في هذا الباب هو مستفاد الفاضل المرحاني ليس الا فان هؤلاء الخواين ليسوا بذكورين الا في تواريخ الروسية ولم اجد من يترجم لى منها احوالهم بالضرورة اكتفيت بما ذكره الفاضل المرحاني فحقا لى ان انشد هنا قول الشاعر شعر :

وما انا الامن عزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد
فاذا غرفت ذلك فاعلم ان اقبال دولة التتار لما توجهت نحو الادبار وادبار حكومة الروسية بالعكس نحو الاقبال شرع اولاد خوانين التتار يهربون نحو الروسية من قريم وقزاق وسراى وحاجى طرخان وينتظمون في سلك خدمته وعونته في افناء دولتهم وجنسهم وملتهم وكانت حكومة الروس تغتنم ذلك وتقترح به ويكرمهم ويصلهم الاموال ويعطى لهم بعض بلاد الروسية على وجه العاش والعلوفة ويتصرفون كالمملوك مثل بلدة كاشير وسير يوخ وخوطون وميشهر كما مر كل ذلك اثناء البيان استطرادا ولا سيما هذا الاخير وهو المسمى ببخا كومان المقصود بيانه هنا فانه كان كمملكة مستقلة من ممالك التتار ولو من بعض الوجوه فانه لكونه قريبا من حدود مملكة قزاق اغتبنوا وجودهم فيها ليردوا بهم بأس اهل القزاق ويستعينوا بهم وقت الحاجة مادة ومعنى كما وقفت على كل ذلك اثناء البيانات السابقة واهطوهم نوع استقلال الادارة الداخلية ولو كان نصب الخواين منهم بيد الحكومة الروسية وهذا البلد كان اولاسى بميشهر وبغراطيس ايضا على قول

الفاضل الميرجاني وهو بساحل نهر اوفه تابع الآن لولاية رزان على ٥٤ درجة و ٢٩ دقيقة من العرض الشه الى وعلى رأس ١٥ درجات من طول بطر بورخ الشرق ولما استوطن فيه المسلمون سمى عندهم بغان كرماني بمعنى قلعة الغان وسمى عند الروسية بقاسم اسكي بمعنى قلعة قاسم نسبة الى قاسم خان اول من صار خانا فيها وهو على قول الفاضل الميرجاني ابن الوغ محمد خان القزاني فان اخاه محمود خان لما قتل اياه الوغ محمد خان على ما تقدم بيانه وقصد قتله ايضا هرب مع اخيه الاصغر يعقوب الى بلاد چركس ثم منها الى الروسية فاقطعه من معه قلعة ميشور واطرافه من الاراضي الراسعة والغابات الكثيفة فغضم الروسية بمن معه في مقابلة احسانها هذا وقد تقدم بيان بعض خدماته في ترجمة السيد احمد خان عليه الرحمة والغفران وفي ترجمة ابراهيم خان القزاني فراجع هناك قال الفاضل الميرجاني انه توفي بعيد تلك الوقعة ٨٧٤ سنة قات تقدم عن كل امرين انه مات اثناء الوقعة المذكورة في حدود سنة ٨٧٣. دانيال بن قاسم بوليا مات قاسم خان تعين مكانه ولده دانيال وقد سبقت له ايضا للروسية خدمات كثيرة وقد تقدم في ترجمة السيد احمد خان ان سبب رجوعه من ساحل نهر اوغر من غير قتال سبب انه بان دانيال ونور دولت هجما على سراي خين الفاضل الميرجاني تاريخ وفاته حدود سنة ٨٨٨ نور دولت بن حاجي كراي خان القويضي قد تقدم بيان وقايعة مع اخوانه في قريم وقدمه الى الروسية وبعض خدماته وكتابة مرتضى خان بن السيد احمد خان اليه كتابا فتذكر قال الفاضل الميرجاني انه صار خانا في خان كرمان بعد موت دانيال وقال يتوفي في سنة ولم يرقم له. صا تلغان (١) سلطان بن نور دولت وهو رابع الحكام بها وقد تقدم ارسال ايوان اياه مع واحد من فواد الروس لمحاربة بعض اولاد السيد احمد خان عند بيان احوالهم. چاناي سلطان بن نور دولت قال الميرجاني كونه حاكما في خان كرمان في حدود سنة ٩١٤ هـ ارم الله يار سلطان

(١) لفظ السلطان يطلق على اسلحاح اهل قريم على اولاد الخواتين يقال لهم فلان سلطان وكان لفظ السلطان ملرجز العلم وامن جريما هنا على اسلحاحهم منه معنى عند

هو على قول الفاضل المرحاني ابن بختيار بن كهي محمد خان السرايي وقد
عرفت الاختلاف في والده واما على ما يفهم من بعض اقوال كارامزين انه ابن السيد
احمد خان، شيخ على خان ابن الله بار المذكور وهو الذي مريدان وقايعه في قزان
مرارا وقد عرفت انه صار خاناً في قزان ثلاث مرات وانه كان في معية ابيوان المدهش
عند حروبه باهل قزان واستيلائه عليها وبالجنة ان الروسية استفادت منه
استفادة كلية وقد ذكر كارامزين تنظيمه لعسكر الروسية على اسلوب
عساكر التتار بعد استيلائها على قزان والحاصل ان نظام عساكر الروس
ماخوذ من نظام عساكر التتار بواسطة هؤلاء الخوانين الخونة والمشهور
ان مسجد خان كرمان القديم بناء شيخ على خان هذا وقيل بناء قاسم خان
وانما ربه شيخ على خان وعلى كلا التقديرين فالوجود منه اولاهو الطبقة
السفلى واما العليا فقد زاده بعض اعيان خان كرمان كان وفاته على قول
الفاضل المرحاني سنة ٩٧٤ بغان كرمان. صاين فولاد بن بيك بولاد بن بهادر
بن السيد احمد خان صار خاناً بها بعد موت شيخ على خان. مصطفى على بن
عبدالله بن آق كباك بن مرتضى بن السيد احمد خان وهو العاشر من
خواندكين خان رمان قال المرحاني توفي في حدود سنة ١٠٠٠. اوراز محمد بن
اوندن بن شغاي بن ياديك بن جاني بيك بن براق خان المار ذكره
ومن بعده كانوا من خواندكين قزاق تعين خاناً بغان كرمان في سنة ١٠٠٨.
وتوفي في سنة ١٠١٩. آرسلان على خان بن على خان بن كوچم خان
السيبري المار ذكره تعين خاناً في خان كرمان سنة ١٠٠٢٣ وتوفي
سنة ١٠٣٦ وقد يذكر في حقه مالا (١) ينبغي ذكره والله سبحانه اعلم
السيد بوهان بن آرسلان على خان المار ذكره آنفاً كان والده على
مازعم من السادات من عائلة منهم نسبي شاه قل قبل بقي من ابيه في سن

(١) وهو ما كتبه بعضهم في هوامش بعض الكتاب كتب محمد كراي بن سلامت كراي
الى الكسي بن ميخايل انك امرت بتخريب الساجنوا حراق المصاحف ونسرت آرسلان
الكرماني يعني حملته على التتار. منه على منه.

ثلاث ووجهت اليه خانبة خان كرماني في حدود سنة ١٠٢٩ (١) ثم جرى فيه ما ينقبض الانسان من ذكره في حدود سنة ١٠٦٥ ومات في سنة ١٠٩٥ قاطمة سلطان ابنة السيد آق محمد ابن السيد بولاك ابن السيد شاه قل زوجة أرسلان علي خان المذكور آنفا حكمت بعد موت ابنه السيد برمان المذكور آنفا وتوفيت سنة ١٠٩٤ وبموتها انقرضت الخانية في خان كرماني وفي اطرافها وجوانبها الآن عدة من قرى المسلمين فيها المساجد والمكاتب وقد تقدم في الجدول ان عدد نفوس اهل الاسلام في ولاية رزان ٦٧٦٦ وان المساجد بها ١٠ وهؤلاء هم المرداوين بها وقد زاد الآن في نفس قصبه خان كرماني مسجد آخر وهم ارباب التجارة والمكاسب وفيهم الذكوة والسقاوة والمروية. الفرع الثاني في خوانين قريم قد تقدم منا بيان الاختلاف في جد خوانين قريم انه الوغ محمد او كهي محمد وقد بينا خطأ القول بكونه الوغ محمد وصوبنا القول بكونه كهك محمد وفقا لذكره ابو الغازي خان حيث قال ناز لا جنكز خان ولده جوجي خان ولده توكاي تيمور ولده اوز تيمور ولده ساريجه ولده كونجك اوغلان ولده توك تيمور ولده جينه ولده حسن اوغلان وكان يقال له ايهكلى حسن ولده محمد خان ولده تاش تيمور ولده غياث الدين ولده حاجي كراي ولده مكلى كراي الى آخره وقد اختاره الفاضل المرجاني عند تعداد خوانين قريم وكذلك قال في آخر بيان السلالة التوقنامشية ان خوانين قريم من اولاد توك تيمور اخى توقنامش خان ام (صوابه اخى جنتوقنامش خان كما لا يظن) الا ان في تاريخه سقط ساريجه بين اوز تيمور وكونجك ولعله من الطابع وكذلك ذكره السيد محمد رضا افندي في السبع السيار وحليم كراي افندي في كلبن خانان الا انه سقط في تاريخهما محمد خان ووالده ايهكلى حسن ووقع بدل جينه جاناسى وسقط ايضا في نسختها ساريجه وكذلك ذكره

(١) حكى ذكر الفاضل المرجاني مع انه مر عبقاء أرسلان علي خان الحسنة ١٠٣٦

الحاج عبد الغفار افندی القریمی الا انه جعل حاجی کرای و ابد دو امت بردی بن
 ناشتیمور و جعل غیاث الدین اخا الدولت بوردی و سقط فی نسفته محمد خان
 و ذکر والده ابی بکلی حسن والحاصل اذا قطعنا النظر عن بعض الاختلافات
 بالزیادات والتقصان والتبديل امکن لنا ان ندمی الاجماع علی کون
 جد خوانین قریم هو محمد خان بن ابی بکلی حسن فجعل کهی محمد خان ابنا لتیمور
 ابداع محمد خان ثالث ولم یقل به احد بل هو اعنی کهی محمد خان وابن ابی بکلی
 حسن وجد خوانین قریم والحاصل ان کهی محمد هذا انسحب الی ولایة قریم بعد
 ابد کو وقادر بردی وبقی طائفة ابد کو واولاد روسخان فی سرای و
 والاها وصار الوغ محمد خان بن تیمور خان خانا بها اعنی بسرای بعد النفا
 والثانی ثم بعد مدة غلب علیه کهی محمد خان وطرده من سرای وصار خا
 بها وبقریم ثم استقل قریم ایام دولت بردی وحاجی کرای خان والظاهر
 ذلک کان بعد موت کهی محمد خان وتولية السید احمد خان فی حدود سنة ٥٥٠
 والله سبحانه اعلم والذی التزمنا ذکره هنا هو هذا القدوس اثر احوالهم مبیا
 فی السبع المیار وکلبن خاناتها غیر کفیان فی بیان احوالهم لا بد ل
 اراد الاطلاع علی حقیقتها من الاخذ من توار یخ التروس خصوصا تاریخ
 کارامزین ولعل بعض ارباب الهمة یصرف عنان همته فتوجیع تاریخ جاء
 فیها والله سبحانه الموفق الفرع الثالث فی خوانین اوزبک بیخاری وخوار
 وانما جمعنا هذین الفرعین فی فرع واحد باعتبار اصلهما فان اصلهما واحد
 والمقصود هنا بیان ذلک الاصل فقط لا تفصیل احوالهما فان خارج من مقصود
 لانه یستدعی مجلدات ضخمة وانما تعلق قصدنا بذكر اصلهما لغلط اهل الآرد
 والذین يأخذون المعارف والامور التاريخية عنهم وقد قال رفاعة بك
 ترجمة جغرافیا ملطبرون الفزانساوی عند ذکر اقلیم بخاری وامة الاز
 النین هم التتار المنصورون الذین اقاموا دولة ذات شوكة فی بخار
 فصار کرسی هذه الدولة یتعاقب علیه عدة خانات من سنة ٤٩٣ الى
 ١٦٥٧ من المیلاد یظهر انها كانت ساکنه فی هذا الاقلیم من القرن الثالث
 الی الرابع من المیلاد اه واما نظرت الی مادة لوزبکان من قاموا

الاملام لشمس الدين بك سامي يظهر لك تقايدك للافرنج تقليداً بعتنا واذ
نظرت الى ذيل رحلة ماغمان الامير يكي الى خيوه لبعض العثمانيين ترى
الخط اكثر فانه يتقارب الى المقصد تارة فرسفا ويتباعده اخرى
بريدا فانه قال وبعد انقطاع نسل عبد الله خان البغاري بقتل عبد المؤمن
خان انتقل حكومة بغاري من نسل باتوخان الى اولاد ار درخان ثم انتقلت
في سنة ١٢٠٩ مرة ثانية الى اداوز بكين ولم يدuran عبد الله خان
والمجاطر خاتين يتحدون في جوجي خان لا في باتوران كلهم اوز بكين وان
الذي كان في مسند الخانية ببغاري في سنة ١٢٠٩ كان شاه مراد بي المنغني
ولم تنتقل حكومة بغاري من المجاطر خاتين اليه بل كان انتقالها منهم الى
مؤسس الدولة المنغية واولهم رحيم خان بن حكيم بي في سنة ١١٧٠
ثم ترقى في نشر المعلومات وقال ان خوانين اوز بك كانوا وقتا ما يعزلون
حكام الروس مثل ميشل (ميايل) الثاني ويوريا وديمتري وينصبونهم
كما شاؤوا اه يريد بذلك ما مر في ترجمة اوز بك محمد خان عليه الرحمة
فرغمه من خوانين الاوز بكية الخوارزمية الذين هو في صدد بيانهم ولم
يدuran اوز بك محمد خان هو اصل تلك الطائفة والمنسوب اليه فلا يقال له
خان اوز بكى كما لا يقال لنفس قریش فرشى ولنفس چنکز چنکزى فان الشىء
لا ينسب الى نفسه والحاصل اطلاق على امثال هذه الخرافات اضطررت ان اذكر هنا
اصلهم وسبب تسميتهم به وان سبق بيانه في الجملة عند بيان تشكل دولة
سراى واثناء بيان احوال اوز بك خان مع انه خارج عن موضوع كتابى هذا
فاقول قد تقدم ان دولة سراى سميت بمملكة باتو وبركة نسبة اليهما
وبمملكة اوز بك ايضا نسبة اليه وحيث كان اوز بك خان متاخرا عنهما واشهر
خوانين سراى واكثرهم اختلاطا بملوك مصر وحماربة بملوك ايران كن
اشتهار تلك المملكة بمملكة اوز بك از بد واكثر من اشتهارها بمملكة
باتو وبركة بل نسخت هذه النسبة وتنوسيت بالكلية في عصره حتى
قل لكل من كان تحت تصرفه وحكمه اوزبكا كما نقلنا هذا في ترجمته
عن ابي الغازي خان حيث قال ما مر به وبعد ذلك يعني بعد دخول

اوزبك خان في دين الاسلام وادخاله سائر التتار فيه وتجديده دولة سراي قيل لكافة مملكة جوجى مملكة اوزبك وكذلك يقال الى يوم القيامة له وهاتان العائلتان اعنى عائلة خوانين اوزبك ببغارى وهائلة خوانين اوزبك ببغوارزم من قوم اوزبك محمد خان المذكور ومن ابناء اعيان آباؤه وجدوده فان اول من اسس الدولة الاوزبكية بهما وراء النهر بعد نزوحها من يد التيموريين هو ابو الفتح محمد خان الشيبانى المعروف ايضا بشيبيك خان ابن شاه بداق بن ابي الخير خان ابن دولت شيخ بن ابراهيم بن فولاد بن ميكنيمور الملقب بكولوك ابن باداقل بن جوجى بوغا بن بهادر بن شيبان (في الاصل چوپان) ابن جوجى ابن چنگز خان واول من اسس الدولة الاوزبكية في خوارزم بطرد العجم منها هو (١) ايلبارس خان بن بركه سلطان بن يادكار بن تيمور بشيخ بن حاجى تولى بن عرب بن فولاد المذكور في النسب السابق فهاتان العائلتان تلتقيان في فولاد المذكور وكذلك هيئ الله خان وعبد الله خان من مشاهير خوانين اوزبك ببغارى من هاتين العائلتين ايضا فان عبيد الله خان ابن محمود بن ابي الخير خان المذكور في النسب الاول وعبد الله خان ابن اسكندر خان بن جاني بك خان ابن خواجه محمد بن ابي الخير خان المذكور على الظاهر المشهور واما على قول ابي الغازى فجاني بيك خان ابن بركه (٢) سلطان ابن يادكار المذكور ان في النسب الثاني وعلى كل حال فهم ايضا من احدى هاتين العائلتين بلا اشتباه واما العائلة الثالثة من خوانين اوزبك ببغارى المشهورة

(١) وذلك ان العجم استولوا عليها ايام شاه اسمعيل الصفوى وانتزعوها من يد عبد الله محمد خان الشيبانى وبمضى خمس وست عشرين سنة دعا اهل خوارزم ايلبارس خان المذكور من حشده لتحقق بدلالة السيد حسام الدين القتال وطردوا العجم منها ونصبوه خانا عليهم وكان ذلك في سنة ٩١١ والظاهر ان ذلك كان بعد ما بستين او ثلاث سنة على منه . (٢) وذلك ان يقول ان خواجه محمد زوج زوجة بركه ملاي خان زاده ابنة الميرزا قوجاش وكانت حبلى من بركه ومضى من حملها شهران الا انها كملت حملها فولدت بعد سبعة اشهر ولدا سموه بجاني بيك فظن خواجه محمد انه ولده لانه كان ابله ناقص العقل فجاني بيك في الحقيقة ولد ولده بركه منها كلامه والله سبحانه اعلم بحقيقته الخال منه على منه .

بالعائلة الحاجطر خانبة فليسوا بذريرة شخص يسمى اوزر خان كما زعموا
من خرية توفاي تيمور بن جوجي بن چنكر خان فان اول من ملك منهم ما
وراء النهر بعد طار والضعف على دولة الشيبانية امام قلى خان ابن دين محمد
بن جاني سلطان ابن يار محمد بن منغشلاق بن جواق بن محمد خان بن تيمور
سلطان ابن تيمر قتلخ خان ابن تيمور بك اوغلان ابن قتلخ تيمر خان ابن
تومغان ابن آباي بن اوز تيمور بن توفاي تيمور بن جوجي بن چنكر
خان واما العائلة الرابعة من غوانين اوز بك بباورام النهر وهي العائلة
الحالية فهي من قبائل منغشوي قبيلة مشهورة من قبائل اوز بك الا انها
ليست من السلالة الجنكزية واما العائلة القوقراتية التي ملكت مملكة
خوارزم بعد انقراض الدولة الشيبانية وسائر الجنكزية فيها وامدت
حكومتها الى الآن فهي ايضا من قوم اوز بك فان قبيلة قونكرات التي هي
اصل هذه العائلة قبيلة كبيرة شهيرة من قبائل اوز بك الكثيرة الا انها ليست
من السلالة الجنكزية كسابقتها والحاصل ان السلالة الجنكزية انقرضت من
بخارى سنة ١١٧٠ ومن خوارزم في حدود ١٢٢٠ سنة واما العائلة
الاوز بكية الحالية فبهماني موجودة الى الآن لم تنقطع بعد وان كانت بحسب
الاسم فقط وهذه خلاصة هذه المسألة التي طالما خبط فيها الافرنج والمتفرنجون
وتعبروا فيها مع انها مذكورة بالتفصيل في تاريخ ابي الغازي خان وهو
موجود بيد الافرنج ومشهور فيها بينهم واما وجه اختصاص هذه العوائل
وامالى تلك الممالك بالتسمية باوز بك والاشتهار به دون غوانين اصل مملكة
اوز بك كخوانين سراي وقران وقرم وقزاق وامالى هذه المملكة مع
كونهم اولي به هوان الاشتهار باسم ولقب انما يكون في الخارج لا في الداخل
فحيث كانت امالى مملكة اوز بك مشهورين في بخارى وما والاها من ممالك
چیغماي باوز بك وثر وقت خروج تلك العوائل استعمال هذا اللفظ
بقولهم جاء اوز بك هجم اوز بك استولى اوز بك فعل اوز بك ترك اوز بك
اشتهروا بذلك الاسم بالضرورة بخلاف امالى ممالك سراي وقران وقرم
وغوانينهم فانهم كانوا مشتهرين عند جيرانهم الروس ولوقيرهم باسمهم

الاصلي تبار و دامن اهل هذا الى الآن و كذلك اولاد چيغطاي اما استولو. لي ملكه
مغل اشتهر و اعند جيرانهم اهل ماوراء النهر و فرغانه بغل و هذا اهل ماله معجب
منه الفصل الرابع حيث قال اثنا بيان ظهور التتار مائة : به و العجب
ان هذا الاسم يعني اسم اوزبك وان كان اسم خوانين عنه المملكة يعني
مملكة سراي و قزان و قريم صار اسما لترك تركستان و ماوراء النهر
واستقر فيهم تبعالا و اولاد ابي الخير خان و زال عنهم اسم چيغطاي و زال عن
قوم بلغار اسم اوزبك بالكيفية و بقي فيهم اسم التتار و اطلق على اولاد
چيغطاي و اهالي كلشغر اسم المغل ام و الحاصل ان ذرية توقاي تميزين
بجوارح صاروا خوانين في سراي و قزان و قريم و بخاري و قزاق و ذرية شيبان
صاروا خوانين في سببر و بخاري و خوارزم و قزاق و كانوا اعني اولاد توقاي
تيمور و شيبان عسكون من خوانين آق اورد و قد تقدم ان اورد و باتو
ابني جوجي قدم على جدها چنگز بعد موت ابيه باجوجي فنصب جدها
چنگز حفيده باتو خاناً و مملكة جوجي و اعطاهم ارضاً كما ارض المسمى بار دو
واعطى حفيده اورد و ارضاً و منحه امارة الجيش و قيادة العسكر ولكن
لم يبر بعد ذلك ذكر اورد و لا ذكر اولاده في التواريخ و كذلك ذكر سائر
اولاد جوجي غير هرکه و اختص اولاد توقاي تيمور و شيبان بغانية آق اورد و
واما زنده و قد تقدم ذكر وقاي ارض خان و اولاده و توقا ماش خان و اولاده مستوفي
واما شيبان و اولاده فقد قال ابو الغازي خان ان باتو خان لما رجع
من سفر الروس اعطى اخاه الاكبر اورد و بن جوجي عشرة الاف بيت
، قال انت الذي دبرت امرنا و كان لقبه آچن (۱) و اعطى اخاه الاصغر شيبان
خمسة عشر الف بيت و مملكة كورل (لستان) و قبائل قوشجي و نايمان
و رارق و بويك و قال له ليكن مقرك بيني وبين اخي الاكبر آچن وليكن
مصيبك سوا حل ارغز ساق دا و اور و ايلك الى جبال اورال في شرقي نهر
جايق و مشتاك اراقوم و قراقوم و سوا حل سير (نهر سيعون) و اسافل نهرى

(۱) فهذا يدل على ان قبيلة آچن من ذرية اورد و بن جوجي و لهذا هذا هو الصواب ولذا
ام يذكره ابو الغازي عند ذكر قبائل الترك منه عني منه .

جو و صاري صوفا مثل شيبان ما امر به اخوه باتوخان في مصيفه ومشتاه
الى ان مات وخلف اثني عشر ولداً احدهم ييادر المار ذكره في بيان نسب
خوانين بخار و خوارزم الادز بكين وكذلك سلك اولاده واحفاده مسلكه
في ذلك وبالجملة كما مقرر في شرقي سراي والشمال الشرقي منها اعني
معظم برية قزاق وكان في سواحل نهر سيعون الشهيرة رسير في ذلك الوقت
مدائن كثيرة كصفغانى وصبران المسماة ايضا بـ بيغاب التي خرج منها
كثير من اعاظم العلماء وجند (يفتح الجيم) وبلدة تركستان و طراز ويقال لها
ايضا ترانس وهي ايضا كانت سابقا مقرا كابر العلماء وانرار الى غير ذلك من
المدن الكثيرة الشهيرة الا ان كثيرا منها صارت خربة بسبب الحوادث
والوقائع المتتابعة بعضها بعضا كوقائع خوارزم شاه مع الخطائين ووقائع
چنگز خان بعده ووقائع توقتاش خان مع ارم خان ووقائعه مع تيمورلوك
الى غير ذلك من الوقائع وقدمت مسترشيلار الامريكي خرابه صفغانى
وصبران فوق قزاقى و آفم سجد من سواحل سيعون وقد رأيت القبر خرابه
بين آفم سجد وقصبة تركستان بساحل نهر سيعون من بعدد بن ذهابى من
طرويسكى الى طاشكند قبل هذا التاريخ بسنة ٣٣ وهذا ذكرناه على
سبيل الاستطراد فلنرجع الآن الى ما كنا بصدديانه فنقول لم يكن في خربة
شيبان من الشهرة في التاريخ يذكر بها الى ابى الخير خان واما هو فقد كان
من مشاهير خوانين عصره في تلك الانظار واعظمهم واشدهم اما وقوة
وشوكة بحيث كانت الحكام المتجاورون له يهابونه ويخافون بأسه وسلطونه
وقد قتل كثيرا من خربة جوجى توهيمانده عدم انقيادهم له واطاعتهم
اياهم وقد قيل انه هجم على خوارزم وانتزعها من ايدى عمال شاهرخ
بن تيمورلوك وسنه في ذلك الوقت لم يجاوز الجشريس وقد
التجأ اليه السلطان ابي سعيد بن المرزا محمد بن ميرانشاه
وانتصر بعونته على حاكم سمرقند المرزا عبد الله ابن المرزا ابراهيم بن شاهرخ
وقتلها وانتزع سمرقند من يد وصار سلطانا بها وبخراسان وتزوج ابو الخير خان
زوجة المرزا عبد الله المذكور ابنة المرزا الغبك وكان ذلك في الجمادى

الاولى على قول شرف الدين خان البتليسى وفي الجهادى الاخرى على قول صاحب روضة الصفا في سنة ٨٥٥ (١) بالاتفاق ولم يذكر في روضة الصفا تزوجه زوجته المرزا عبدالله وقال ابو الفارزى خان انه تزوج (٢) اخة المرزا عبد اللطيف ابن المرزا الغياث فالتجاء اليه محمد جوكرى ابن المرزا عبد اللطيف واستمد به بتلك المناسبة على السلطان ابي سعيد فامده بعساكر لوزبك الخ ووقعه المرزا جوكرى هذه مسطورة في روضة الصفا الا انه لم يذكر امداد ابي الخير خان وقد التجاء اليه ايضا المرزا حسين بن باقرا واستمد منه وبينما هو في اعداد العساكر لامداده مات فجأة بعلة الفالج فوقع الاختلال في ملكته فهرب السلطان حسين بن باقرا الى جهة خوارزم وكان ذلك في سنة ٨٧٣ وفيها توفي ايضا السلطان ابو سعيد وابو الخير خان هذا ليس هو ابو الخير الذي استسلم للروسية فانه متأخر عن هذا بآيات عام وبعد وفاة ابي الخير خان جلس مكانه جابر خان فانفق سائر الخواتين من ذرية چنكر خان على حرب به ليا حصل لهم الاذى الكثير من ابي الخير خان وهو وما عليه وقتلوه ونهبوا جميع ما في معسكره ومسكنه وقتل معه عدة من سائر اولاد ابي الخير خان واحباءه وهرب الباقون ومن دخل في الاتفاق على قتل جابر خان بركة خان بركة خان في عمود نسب خوانين خوارزم الاول بركة خان فقتلوا قبل ذلك على مصافاة ومواد قتالة فوقع بعد ذلك العداوة بين العائلتين المذكورتين حيث ان محمد خان الشيباني قام بعد ذلك وقتل بركة المذكور غيلة فاستعصمت العداوة بعد ذلك بينهما واما ابو الفتح محمد خان الشيباني فقد تقدم انه ولد شاه بداق ابن ابي الخير خان واما والديه فقد قال في روضة الصفا في ترجمته ان ابا به بوداق خان تزوج بامه نورى بيكم في المحل الذي استمد فيه السلطان حسين بن باقرا من جده ابي

(١) وما سوى ذلك فخطأ من عني عنه .

(٢) ولعل تزوجه صحيح مع قطع النظر عن كونها زوجة المرزا عبدالله ويؤيده ما قيل ان زوجة ابي الخير خان رابعة بيكم ابنة المرزا الغياث من فونة في اتصال تربة الشيخ احمد اليسوي قيس سره قهية تركستان منه عني عنه .

الخير خان وكان تولده في سنة ٩٠٥ وقال في ترجمة السلطان حسين بن بايقرا انه لما نزل في شهر وزير من بلاد خوارزم ضيفا لمصطفى خان خطب منه پير بوداق اخو مصطفى خان اخته فزوجها منه ولم يسم هذا اسمه وكان ذلك في سنة ٨٦٤ وقال في ترجمة السلطان حسين ايضا قد سبق ان السلطان لما هرب من السلطان ابي سعيد زوج اخته بديع الجمال بيكم من پير بوداق السلطان احمد خان الذي كان ممتازا من بين سائر خوانين دشت قفقز بمزبد الشوكه فولد له منها ولدان وبنت ثم مات پير بوداق خان ولما توجهت بديع الجمال بيكم زيارة اخيها السلطان حسين ترك ولدها الاكبر محمود خان في مستقر سلطنة اباؤه واجدادهم واخذت ولدها الاصغر بهادر سلطان وبنتها خان زاده خانم معها الف تعلم من ذلك ان التي زوجها من پير بوداق في وزير سنة ٨٦٤ هي بديع الجمال بيكم واما التي تزوجها بوداق خان عند قدوم حسين بن بايقرا الى ابي الخير خان هي اخت السلطان حسين واخبرها فانه لم يذكر هناك انها اخته كما ترى ولكن المفهوم من سياق كلامه انها اخته والا يكون ذكر السلطان حسين هناك ههنا ثم اذا كانت هي اختها هل بوداق خان هذا هو پير بوداق او غيره فانه ذكره هناك بعنوان بوداق فقط كما عرفت الا ان التاريخان لا يتوافقان فان قدومه الى ابي الخير خان كان في حدود سنة ٨٧٢ وثانيا قال انه ولد له ولدان اكبرهما محمود واصغرهما بهادر ولم يذكر محمد افان قلنا انه ذكر محمد بعنوان بهادر يدفعه جعله اصغر من محمود فان ابا الغازي خان قال ان محمد هذا الكبير ولدتى شاه بداق ومحمود اصغرهما والظن الغالب ان امر الزواج هذا واحد وهو الذي ذكره صاحب روضة الصفا في سنة ٨٦٤ والمتزوج هو شاه بداق لا بوداق فقط ولا پير بوداق بل وقع هذان هكذا من قلم النساخ وانما قال في المجل الذي استند اليه ولم يقل في العام او في التاريخ الذي استند فيه من ابي الخير خان فان المجل واحد لكون الوزيران معا لحكم ابي الخير خان في الوقت المذكور ويؤيد ذكره وقوع النزاع والقتال بين پير بوداق وبين مصطفى خان بسبب هذا الزواج لطلب مصطفى خان اياها لعني اخت السلطان حسين

بن باقر انه قبل طلب پير بوداغ بارسال رسول الى استر آباد ووعده
 له بالتزويج فلو كان له اخت آخر لزوجه منه واما تغييره منه تارى
 بنورى بيكم وتارة يبيع الجبال بيكم فلعله تعريف من الذساخ او احد هما
 معمول على اللقب واما تاريخ ولادة محمد خان الشيباني فغلط بلامرية
 فلعله ٨٦٥ سنة وهو العام الثاني من تزوج شاه يداق والله سبحانه
 اهام وهذا مرغاية صرف الجهد في التطبيق بين هذه الافوال المتباينة
 فان صادف هدف الصواب فيها والا فلا ضير وبالجملة ان محمد خان هذا
 كان صاحب شهامة وشجاعة وفصاحة وعلو همة وكان شاعرا وكان
 تخلصه في الشعر على عادة شعراء الانراك والفرس شاه بخت وكان شهير ابيه
 وشييك خان وشيباني خان لقد تقلبت به الاحوال في دشت قفقز
 وحدود تركستان لطالب الملك وظهر في حقه معنى والحروب سجال
 وجرى له فيه محن وشدائد حتى هرب مرة الى بخارى ايام سلطنة
 السلطان احمد ابن السلطان ابي سعيد ولازمه مدة في سمرقند بواسطة
 هيد العلى طرخان ثم عاد منها الى تركستان ووفى لجلب رعايا آباءه
 وجدوده الى نفسه وبعد موت السلطان احمد خان بن سلطان ابي
 سعيد خان طمعت به نفسه الى ملك ماوراء النهر لما رأى من وقوع
 الاختلال بالاعتشاش فيها ولعل هذا النزوع منه كان من جهة انه او اراد ان
 يأخذ انتقام توفنامش خان من اولاد تيمرلنك وعلى كل حال نهض
 قاصدا ما وراء النهر واستولى على سمرقند من قير مدافعة شديدة
 وقتل سلطانها السلطان على ابن السلطان محمود وتزوج باميرة زوجة السلطان
 معهود وقتل خواجه يحيى ابن الخواجه عبيد الله الاحرار قدس سرهما
 ليكون الامر والعلو والعقد كلها بيده ولكونه هو الذى مرض السلطان على
 على المدافعة وقتل الخواجه ابا المكارم شارح مختصر الوفاية وذلك
 لدعونه البرزا باهر من انديجان لجارية محمد خان الشيباني ونسبته
 لارائه دما نفيس كثيرة من الطرفين والعاصل انه استولى على كافة
 ممالك ما وراء النهر وفرغانة والشاش وخوارزم وبخارى وخراسان

في مدة قليلة وطرد التيمريين منها **قَالَ** في روضه الصفا انه انخذ
 سمرقند دار ملكه وفوض ولاية بخارى لاجيه محمود وفوض ممالك
 تركستان لاعامه كوچكنهي خان وسونج سلطان «فيد ابنة (١)
 المرزا الغ بك ام والعاصل انه اخذ ثار توفشامش خان واعالى مملكة
 اللشت وسراى بعد ١٠٨ سنة قتل رحمه الله تعالى على يد شاه اسمعيل
 الصفوى يوم الجمعة المصادف آخر شعبان او اول رمضان بقرب مرو
 الشامجان سنة ٩١٦ رحمه الله تعالى وبعد هذه الواقعة للهائلة كاد
 ملك ما وراء النهر يخرج من ابدى الشيبانيين بواسطة امداد شاه
 اسمعيل المرزا بابر الا ان همه عيب الله خان ابن محمود بن شاه
 بداغ وشجاعته وشهامته صارت حاضرة قوية وحصنا منيعا عن اصابة فجار
 هذه المذلة والذلة اذ يال عزهم وسلطنتهم وشوكتهم حيث قتل النهم
 الثانى قائد جيش شاه اسمعيل غيره من كبراء تلك الطائفة الغيبية
 وهرب المرزا بابر وتعقب عسكر اوز بك فرارى الرفضه الى هرات
 فبعد ذلك استعصمت سلطنتهم بها وراء النهر وامدت الى الآن حبيبا
 شرحناه وفصلناه سابقا وبعد ذلك الامر لله بل الله الامر من قبل ومن بعد
 ولم يتجاسر الرفضه بعد ذلك ان يهجموا على ما وراء النهر وان
 يقصدوه بل كان عبيد خان هو الذى كان يهجم على بلادهم دائما الى
 ان توفى الى رحمه الله تعالى سنة ٩٤٩ بعد ان حكم ٣٠ سنة كامة
 رحمه الله تعالى وكان عاقلا مدبرا شجاعا شهيدا منصفا ديناهالما تقيا صالحا صاحب
 الخيرات والمبرات وكثير الغزوات وقد ذكر القهستاني والبرجندي اسمه ووصافه
 في ديداجة شرحهما له من الوقاية وله تفسير للقرآن يسمى بالفوائد الخافية وقد
 وقع بينه وبين السلطان سليمان القانوني عليه الرحمة مراسلات ومكاتبات
 واتفاقات على رفع الصفوية الرفضية من البين وكان قد حصل لولم يكن
 من الطرفين آخر الخلف والفشل ولذلك قرب الشاه طوبا سب القرابين

(١) وهذا مريح في ان ابا الخير خان تزوج ابنة المرزا الغ بك منه على عنه.

وفرق الصدقات حين سمع وفاته وكذلك سلك خلفه عبد الله خان الشهير
مسلكه في جميع مآذرك والحاصل ان بلاد ما وراء النهر كانت في عصر هؤلاء
الخوانيين الاوزبكية آمنة مطمئنة ولاسيما ايام سلطنة هذين الضرغامين
بغلاف ايام حكومة التيمرية وقبلها فانه كثرت فيها الفتن جد او كافة
مدارس بغارى الكبار والرباطات انما بنيت في عصر هؤلاء الخوانيين
الاوزبكية وزادت معمورية تلك الديار جدا الا ان ذاك الهوى والسكون
والامن والامان اورث اهلها البطالة والكسالة والرخاوة والجبانة بل
والبلادة فوصلوا الى هذه الحالة التى لاتحتاج الى التعريف ولله در القائل شعري:
ذم المنازل بعد منزلة اللوا * والعيش بعد اولئك الايام
انالله واناله راجعون ونعم ما قال الشاعر وما اصدقه في حق اخلاف
هؤلاء الليوث شعري:

في الناس قوم اضعوا مجدنا ولهم * ما في المكارم والتقوى لهم ارب
سؤ التاديب ازلهم واخذلهم * وقد يزين وضع النصب الادب
ولكننى من ذكر الخوانيين الاوزبكيين بهذا القدر ولنجل انظارنا في خوانيين
قزاق كيف جعلهم هل نجدهم احسن منهم او اخس فنقول الفروع الرابع
في خوانيين قزاق اعلم انابينا في آخر المقدمة اصل طائفة قزاق بانهم
مجمعون من قبائل القنار والأتراك الشتى مقيمون في تلك البرية من
ههنا فثا واما ملكهم الغاض بهم من عهد وان هذا الاسم اعنى اسم
القزاق لم يطلق عليهم من جهة الانتوغرافية وقد بينا هناك وجه اطلاقه
عليهم بيانا شافيا لا يمكن الزيادة عليه وهم من غاية جهلهم بالتاريخ
والانساب يتشبهون لمعرفة انسابهم واولادهم باذيال اسباب ضعيفة حتى
ان بعض طائفة خواجة المقيمين في بلاد قزاق يقولون لهم ان طائفة قزاق
باخرهم من ذرية انس بن مالك الصحابي رضى الله عنه ولذلك يقال
لقزاق آلاجهو محرف الى هير ذلك من الحرفات وقد عرفت في المقدمة
ان اصل آلاجه قال آج سماه بذلك اغوزخان ثم صار ذلك اسما لثرياته

كقريش ونميم وربما يتكلف بتعريده الى خلع وهو تكلف بارد والمشهور عند القزاق آلتى آلاج معناه ستة آلاج وكان الآلاج اقترقا الى ستة بطون واما القفيق فقد بينا اوائلهم واولاخرهم ومساكنهم ومواضعهم ودقاتهم في المقدمة مستو في واما كيرايت ونايبان وفونكرات ودوكلات وبرلاس وجويرات وغيرها من القبائل الكبار فقد ذكرت مع اصلها وفصلها ومعناها في شجرة الترك لابي الغازي بهادر الخان الخوارزمي المتكزي مفصلا وهو مرجع المورخين الكبار ومأخذ التواريخ في هذا العصر وقبله وهو مطبوع في طبربورغ وكذلك في قران فمن اراد من القزاق ان يعرف قبائل القزاق واصلا وفصلها وحل انشعابها فعليه ان يقتنى نسخة منها خصوصا النسخة الاصلية التي طبعت في طبربورغ واما القبائل التي لم تذكر هناك مثل آرغون وجباس وطابن (١) فيمكن ان تكون من البطون المنتشعة من القبائل المذكورة هناك كعدى وهاشم وبنى امية فلا تذكر اصل القبائل كقريش بل تلك البطون فقط كما قال ابو الغازي خان في اوائل بيانه قبائل مغل كان يقال لاولاد قيان (قيات) ولاولاد نكوز (در لکن) ولما كثرت اولادها سميت كل طائفة باسم قبيلة واشتهرت به فنسى اسم قيات ودر لکن وتركامة واحدة اه وقد سمعت ان بعض سذجهم وكلهم سذج يطالبون شجرة مبينة لانساب قزاق من المطوفين في الحرمين المحترمين ولا يبرون المساكين انهم لا يعرفون سوى شجرة النجب والفضة والحاصل كل من اقتنى نسخة من شجرة الترك فقد استغنى عن خرائط طائفة غواجه وعن مراجعة المطوفين فان كل الصيد في جوف الفري واما خوانينهم فاعلم ان اكثر بلاد القزاق كانت بعد ظهور التتار وخر وجههم كانت تحت تصرف اولاد جوجي ولهذا قيل لدولتهم دولة القفيق ايضا لكون بركة قزاق

(١) ممن توفى في سنة مائتا فلينظر الى وجود قفيق وطابن فيما بين باشقرد وكونهم معلومين منهم فان ذلك صريح في ان القبائل قبائل الترك والتتار ثم عرض لبعضهم اسم قزاق وبعضهم اسم باشقرد لاسباب بينها في موضعها منه عفى عنه.

الشهير قد شئت القفوق نعت نصر فمهم كما بين في المقصد الثاني الا انه يفهم من بعض التواريخ كون سواحل نهر ايرتس والجهة الشمالية منه بيد اولاد اوكداي تاآن ولاسيما قندوبين قاشين بين اوكداتى ثم اختصت تلك الجهة بخوانين سيبريا من اولاد شيبان الى ان انتزعها منهم الروسية وكذلك يرى في بعض التواريخ كتاريخ كرامزين كون الاراضى المتأخية لتلك البلاد السيرية بيد بعض خوانين نوغاي المصاهرين لكوجم خان مثل المرزا اسمعيل والظاهر ان هؤلاء الخوانين النوغائية هم ايضا من اولاد شيبان فان اطلاق هذا الاسم عليهم انما ابتدئ بعد طرد الضعف لدولة سراى ولاسيما بعد انقراضها كما قد مناه في آخر المقصد الثاني حتى ان السيد احمد خان السرايى يرى في تاريخ كرامزين اطلاق خان نوغاي عليه وكذلك حفيده (١) يادكار خان الذى هو آخر خوانين قزان اطلق عليه اسم نوغاي كما مر وكذلك بين كرامزين كون الاراضى السكائنه بين بوزاولق وآرال بيد خوانين النوغائية الشيبانية ولهذا تعجب الفاضل المرجاني اختصاص اهل قزان باسم نوغاي وانترك ماوراء النهر باسم اوزبك يعنى مع ان الخوانين في كلنا المملكتين من اولاد شيبان بالنظر الى آخر الاحوال وكذلك اغتصب جهة تركستان وبنى صوحو الى المائى بعكوه آق اوردو من ابتداد الحكومة الجوجية الى ضعف دولة سراى وان كانت تابعة في الاوائل لكوك اوردو رسما واما في الآخر فقد بقى اطراف بلدة تركستان وصبران وانترار وسواحل نهر سيحون (سير) وجهته الجنوبية والغربية بيد ابي الخير خان الاول المشهور ابن دوات شيخ بن ابراهيم الشيبانى الى آخر النسب الذى ذكر عند بيان خوانين اوزبك باوراء النهر ثم بيد اولاده مع التقلبات الى ان استولى حفيده محمد خان بن شاه بداغ بن ابي الخير على ماوراء النهر ثم انتقلت منهم الى غيرهم وحين حكم هؤلاء في تلك القطعة كان يحكم في جنوبهم الغربي اولاد اعرب خان ابن فولاد اخى ابراهيم البار ذكره وهو جد خوانين اوزبك بخوارزم كما

(١) هنا على قول الفاضل المرجاني . منه غنى عنه .

مروفي شرقهم وشمالهم الشرق اعنى في ولاية بتى صو و آلمانى وما
والامام محمود خان ابن بونى خان ابن ويس خان ابن شيرعلى اوغلان
ابن محمد خان ابن خضر خواجه خان ابن (١) توغلق تيمور خان المغلى وهؤلاء
الذين بينا كلهم كانوا قبل انقراض دوله سراى وكننت حكومة سراى منعصرة
في اطرافى سراى وسواحل نهر ايدل البينى والبسرى واما بعد انقراض
دولة سراى فقد قال ابو الغازى خان ذكر الملوك من نسل نوقايتيمير في
صحرا قزاقى چنكز خان ولده جوجى ولده نوقايتيمير ابنه اوز تيمير (٢)
ابنه ساريجه ابنه كونيچك ابنه توقى قل خواجه ابنه باداقل ابنه اوروس خان
ابنه قويرچى خان ابنه براق خان ابنه ابو سعيد ولقبه جاني بيك خان وكان
لنستعة اولاد على هذا الترتيب ايرانچى . محمود . قاسمكه . وهو الذى
حارب محمد خان الشيبانى وصار باعثا على استشهاده . ثم اينيك . جانيش .
فنبير . تنبش . اوسك . جاوك . له ولم يذكر شيئا من احوالهم وقال
الفاضل المرجانى ابن احمد خان وابا سعيد جاني بيك خان ابنى براق خان
هر باع اتباعهما من صولة ابي الخير خان الشيبانى الى مغلستان والتجأ الى ايسان
بوغا خان الجغتائى المغلى وبعد وفاة ابي الخير خان عاد الى وطنهما في حدود
سنة ٧٧٣ وملكوا اراضى قزاقى (٣) واستقروا في الجهة الشرقية منها

(١) ابن ايسان بوغا خان ابن دوى چينچين براق خان ابن يسوقتين مويونكن بن
چغىاى بن چنكز خان وكان هؤلاء استولوا على كاشغروباركند ومغلستان بعد مدة من
نوت چغىاى خان ولهذا يقال لهم خوانين مثل ايل ان اول من اسلم منهم توغلق تيمير
وقصة اسلامه مذكورة في شجرة التراك مع ابن براق خان كان قد اسلم وتخصيص كون
محمد خان من خوانين قزاقى لكونه معلوما ومصرخابه والا فالظاهر ان اجده المذكورين
ايضا حكموا في تلك الناحية وتمروا فيها ايضا كما تصرفوا في كاشغرومغلستان . منه وفي عنه .
(٢) سقط هنا عن النسخ المطبوعة في بطربورخ بين اوز تيمير وخواجه هذه
الانفاظ ابنه ساريجه ابنه كونيچك ابنه توقى قل مع انها مذكورة في تلك الصحيفة نفسها عند
بيان خوانين قريم وهكذا نقلها الفاضل المرجانى من شجرة التراك . منه وفي عنه .
(٣) مع ان دولة سراى لم تنقرض في تلك المدة بل كانت ايام سلطنة السيد محمد خان
كما لا يقتضي فمراده بقراستان الجهة الشرقية منها لاخير منه .

على حالة البدواة الرحلة والنزول وتركوا الحكومة على اولادهم
 وآول من استقل منهم بالحكومة وصار ملكا اعظم احمد خان الشهير بكداى خان
 ثم ابنه برندق خان ملك بعد ابيه وكان يقيم بسر اييق وكان ايرانجى وقاسم
 وباديك (١) ابنا ابى سعيد جانبيك خان مطيعين ومنقادين له تقليدا لرسم ابيهم
 جانبيك خان قال وفى حدود ٩١٥ سنة حاصر برندق خان قلعة صبران
 وكان الحاكم بها الامير محمود اخو محمد خان الشيبانى فسلمه (٢) اهل صبران
 الى برندق خان فارحل برندق عن صبران وحاصر اترار وكان بها محمد
 خان الشيبانى فاعانه يعنى محمدا الشيبانى محمود خان ابن بونس خان
 الملقب البار ذكره قريبيان جمع عنهما برندق خان بالضرورة بعد مصالحته محمدا
 الشيبانى وحاصر سيونجك (٣) خان ايضا فى سنة ٩١٨ بتاشكند وبعد
 وفاة ادبك خان فى سنة ٩١٩ واستولى اخوه قاسم على الملك وعلبه بقى بيد
 برندق خان من الغانية مجر الاسم فقط واخرج فى الآخر من المملكة ومات غريبا
 بسر قلندر حبه الله تعالى ثم قاسم خان ابن ابى سعيد جانبيك خان وبعد وفاة برندق
 خان انتقل الملك الى اولاد ابى سعيد جانبيك خان الى ان انتزع عنهم الروس
 وكان قاسم خان هذا على الهمة وصاحب المروءة عافلا حسن التدبير سخيا جوادا
 عظيم الشوكة ملك كافه دشت القفق (بوية قزاق) حتى قيل ان احد الم
 يضبط تلك البلاد بهر جوجى خان مثل ضبطه حتى ان محمد خان الشيبانى كان
 عاجزا هن مقابلته ومدافعته مع عظيم شوكته ودولته وقوته حتى ان سبب
 نهزامه من عسكر شاه اسمعيل الصفوى واستشهاده من ايديهم كان غوفه
 من قاسم خان وهجومه على ماوراء النهر توفى قاسم خان ٩٣٠ سنة بسر اييق

(١) مكنا فى نسخة الاستيفاد وقد مر عن شجرة الترك جارك بالميم والوار
 وسيدكره الفاخر المرحاني بعلسطور بعنوان ادبك والله سبحانه اعلم ان ابا منها
 خطأ وايضا صحيح منه عفى عنه .

(٢) مكنا يقول هنا وقال بعد اوراق هند بيان محمد خان الشيبانى انه هرب
 الى اخيه محمد خان الشيبانى فحاصره ببرندق خان فى اترار منه عفى عنه .

(٣) مكنا ذكر هنا والمشهور انه سونج خان بن ابى الخير خان من زوجته ابنة
 البرزا الغبك كما مر نكاحا من روضة الصفا منه عفى عنه .

يوز التي هي القطعة الوسطى منها قوزى بك وفى كهي يوز التي هي الجهة الغربية والمنطقة لبلاد الروس ايتاك بك وتوفى فى سنة ١١٠٩ وبعد وفاته تفرقت القزاق وانقسمت وصار فى كل يوز منها خانا مستقلا يحكم نفسه وصاروا بذلك بحيث يسع كل قسم منها فم النسر حتى ابتلده واحدا بعد واحد بحيث لم يبق منهم طائفة مستقلة يحكم انفسها الا ان قبيلة كير ايت من الوغ يوز باقية بنوع استقلال تحت حماية حكومة الصين كما سذكرها بعد انشاء الله قال ثم ولاخان كان موجودا فى حدود سنة ١١٨٠ ثم اختلطت المسئلة بعد ذلك لعدم المآخذ والحاصل ان اعطاء المعلومات مترتبة منتظمة من غير ان يترك منها شيء من جدلة المستعجلات فان بلاد قزاق لم يبق بعد طاهر الخان البار ذكره الى عصر تو كى خان تحت تصرف خان واحد بلا شبهة بل انقسمت الى اقسام شتى ومعرفة خوانين كل قسم منها واحوالهم من الامتناعات لفقدان المرجع والمآخذ الذى عليه مدار البيان والاخبار فلا فائدة فى التكلف فى معرفة ذلك وانما نبين بعد ذلك احوال من اطلعنا على احوالهم واشهرهم بعد ذلك هو ابو الخير خان الثانى التوقا تيمورى لال الشيبانى وهو ابن آيرش بن آچه (١) بن آيهو قى بن بولا كاي بن اوسكر بن ابي سعيد جانيبك خان البار ذكره وهو اول من دخل تحت حماية الروس من خوانين قزاق وذلك انه طلب ان يدخل تحت حماية الروس من القائد بوطورلين الروسى المقيم ببلدة اوفابا واسطة الدار رئيس طائفة باشقرد فى سنة ١٧٣٠ م مطابقة سنة ١١٤٢ هـ والى التى بعدها فارسل الرئيس المذكور الدار ورفيقه تايماس سفيرين الى ابي الخير خان المذكور من طرف حكومة الروسية فى السنة الثانية وقد انضم المرزا قطلغ محمد التوكىلى نرجان الى الهيئة السفارة المذكورة فقدم ابو الخير خان فى تلك السنين الى قلعة اوروبايغ الروسية واكد تبعية باليين ممسكا المصحف الشريف بيده (٢) وبعد ذلك هجم مع عسكره على مملكة خوارزم

(١) وفى الاستفادة قسم آچه على آيرش منه عفى عنه .

(٢) وطائفة ميسونير الملايين يقولون ان قزاق ليسوا بمسلمين فان صح قولهم فلا شيء امسك المصحف منه عفى عنه .

وجلس على تختها وبعد مضي خمسة ايام منه مع مجيئ الفائد طاهر خان ابن
 يسم خان بعيش نادر شاه الشهير فترك التخت وهرب هربا يقول من بجي براسه
 فقد رجع وكانت هذه الواقعة في حدود ١١٥٣ سنة توفي ابو الخير خان في
 سنة ١١٦١ هـ له من الآثار وقد ذكر المستر شيللو في رحلته التركستانية
 الاسباب التي اضطرت ابا الخير خان الى دخوله تحت حماية الروس وهي
 فقد ان الامن في بلاد قزاق بسبب الاختلال فيها بواسطة هجوم قالمق من
 جهة الغرب والجنوب وهجوم خانغار بار (١) من جهة الشرق وبعض قبائل
 قزاق من جهة الشمال قال فلما ضيق عليه من هذه الجهات الثلاث اضطر
 الى قبول حماية الروس بار سال السفراء الى بطر الاول امپراطور الروس
 في سنة ١٧٣٥ م مع كونه منفورا غاية النفرة عند كافة اهل الاسلام ولكنه
 لم يستفد منه شيئا بل صار باعنا على نفرة وعاياه منه وهجرتهم الى جهة الشرق
 فلوانه التزم حسن الادارة وحسن التدبير مع شجاعته الجبلية وجلب بذلك
 محبة رعاياه لما كانت شبهة في استيلائه على كافة ممالك قزاق الى حدود
 الصين وطرده الروسية من قطعة آسيا ولكن سوئدبيره وسو ادارته واخلاقه
 صارت باعته على ارتكاب هذا الامر الشنيع المتفرد راي كافة المسلمين
 مع عدم استفادته منه شيئا له منتخبا قلت فدما مرار عدم كفاية الشجاعة
 وحدها وكون المداركه على الرأي السديد والتدبير الصحيح وحسن
 الادارة وعدم راي الانراك وتدبيرهم وادارتهم في نسبة شجاعتهم والالما
 وصلنا الى هذا الحد ولكن الامر بيد الله يفعل ما يشاء ينبغي ان يعلم ان ابا الخير
 خان هذا كان في الاصل من خوانين كهى يوز الا انه استولى على اورته يوز
 والوغ يوز ايضا في وقت ما خلف سنة اولاد وهم نورعلى وبارعلى .
 واحمد . وآبجواق . وعادل . وچنكز . ومن مشاهير خوانينهم
 آبلای خان ابن وهو مشهور في بلاد قزاق ولكنى لم اطلع على احواله
 وقد ذكر في الآثار انه قبل تبعية الروسية في سنة ١٧٣٩ م
 مصادفة سنة ١١٥٣ هـ وتوفي في سنة ١٧٨١ م مطابقة سنة ١١٩٥ هـ

(١) هكذا في الاصل المتقول منه ولم ادر من راحبوه الظاهر انهم فرغوا علي كل حال
 فهو اخوه مغرية منه عفي عنه .

فهو اذا معاصر الابن الغير خان الثانى البار ذكره آقا ولعله
بعض من كلن يعاربه والله سبحانه اعلم . ولّى خان ابن أبلاى خان
المذكور ملك بعد فوت ابيه وقدم الى بلدة اوفا فى سنة ١٧٨٢ م
وسنة ١١٩٦ هـ واجرى فيها مراسم اجلاسه فى مسند الغانية بتصديق
بكاترينا الثانية اياها رسما بكمال الطنطنة والديببة وقد اجتمع فى بلدة
اوفا مالا يعصى من امراء قزاق وماءورى الروسية وقد قرأ ولّى خان
الفاظ اليمين جيورا بعد تلقينه الآخون اياها وقبل المصحف الشريف ووضعه
على رأسه تعظيما وتكريما والذى يفهم من بعض المجاميع ان غانيته
لم تطل بل نوفى فى شبابه له من الآثار قلت ولعل العائلة الوليغانية
الوجوده الآن منسوبة اليه (١) نور على خان ابن ابي الخير خان
الثانى المار ذكره آنفا سلم من طرف طائفة قزاق الى الروسية فى حدود
سنة ١٧٦٢ م وسنة ١١٧٥ هـ على جهة الرهن فاقام ببليدة اورنبورغ
ثم ببليدة اوفا مدة ثم خلى سبيله ثم صار خانا على بعض قبائل قزاق
يعنى فى كجى بوز ومجم فى تلك الاثناء على اوركاج وقتل الغايطاهر
خان ابن رستم خان نائب نادر شاه بيا الذى كان ابوه ابو الخير مهرب
منه كما مر ثم جلب فى سنة ١٢٠٣ هـ الى بلدة اوفا ثانيا وتوفى بها
فى سنة ١٢٠٥ هـ وقبره هناك فى موضع يقال له اسكى اوفا بقرب معامل
الآجور ثم بنى عليه فى هذه الايام بناء من حجر وحفر فى موالبه خندق
وذلك بهمة خان زاده احمد سلطان ابن جهانكير خان البوكاى ثم جلس
بعده فى مسند الغانية ولده ايشم خان . ثم اخو ايشم آجوقا خان . ثم
جانتوره بن آجوقا خان ثم اخوه شير غازى بن آجوقا خان بعضهم
وراء بعض ولكن كانت خانيتهم عبارة عن الاسم البجرد فقط وكانت
الادارة كلها بيد الروسية (نعم الامر لمن بجر) وكان وفاة ايشم خان فى
(١) او مى منسوبة الى وليخان ابن نور على خان واخو بوكاى خان الآتى ذكره
والظاهر هو هذا منه على منه

(٢) وليس هذا ابو الغازى خان المشهور صاحب التاريخ منه هنى عنه .

سنة ١٢١٢ وكان شيرغازى خان حيا فى سنة ١٢٤٠ ولم يعلم تاريخ وفاته وذكر فى موضع آخر من الآثار نقلا عن بعض آثار جمعية الآثار القديمة أن الامبراطورة يكاترينا الثانية امرت والى سمير واوفا الجنرال پاروتنيك ايوان وارفلوميج اليقوي بارسال الفرمان اليه فى سنة ١٧٨٢ ببناء المساجد فى العديد الكائنة بولايتى اوفا وطبول (يعنى الفاصلة بين مملكة الروس وقزاق فى ذلك العصر) وكرر الامر المذكور بارسال الفرمان الى والى سمير واوفا الجنرال پاروتنيك اكيم ايوانج آپوختين فى مايس من سنة ١٧٨٣ فبنيت لذلك اربعة مساجد واحد فى پتر پاولو واحد فى طرويسكى وواحد فى ويرخنى اورالسكى وواحد فى اورنبورغ (١) وكان سبب بناء مسجد ميناوناي (سوق المعاوضة) باورنبورغ دنومجى نور على خان الذى كان خانا بكهى يوزام والظاهر ان المراد بهجته هو مجيئه ثانيا. بوكاى خان ابن نورعلى خان المذكور جلس فى مسند الغانية بكهى يوزا فى سنة ١٢٢٦ وصدقت خانيته من طرف الدولة الروسية وتوفى فى سنة ١٢٣٨ وهو الذى ينسب اليه بوكاى ايلى الى الآن يعنى مملكة بوكاى ثم حاز اسم الغانية بعده اخوه ولى خان ام من الآثار وقد ذكر الفاضل المرحانى اسامى اشخاص شتى حيث قال بعد ذكره نورعلى خان واخيه ايشم خان ثم شماكه خان كان موجودا فى حدود سنة ١١٤٨ ابوالمعهد خان ابن فولاد خان ابن توكى خان ثم آيخواجه خان ابن ابي المعهد خان كان موجودا فى حدود سنة ١٢٠٤ واما فى كجى يوز فغائب نظر خان ابن كروسلطان ابن صردق سلطان ابن ايشم خان ابن شغاي خان كان اولاخانا باوركانج مدة ثم كان فى بعض طوائف كجى يوز ثم ابنه بهادر خان كذلك فى بعض طوائف كجى يوز ثم ابنه غائب خان نصبه نادر شاه خانا بخوارزم وبقي هناك الى سنة ١١٧١ ثم ابنه ابو الغازى (١) خان فى بعض

(١) والظاهر ان هذه المساجد كانت فى ميناوناي (سوق المعاوضة) منه

قبائل كهي يوز ثم ابنه اورن غازي خان ثم نور على خان ابن أبي الخير خان الخ. جهات كبير خان ابن بوكاي خان ابن نور على خان ابن أبي الخير خان كان حين وفاة أبيه بوكاي خان ابن ١٢ سنة فصار معه شغاي خان ابن نور على خان مدبر امره ولما بلغ عمره عشر بين ٢٠ سنة في سنة ١٨٣٣ م صادفة سنة ١٢٤٩ هـ في صفر فوض منصب الثانية من طرف دولة الروعية الى عهده ومنع اليه من طرف الدولة المشار اليها رتبة الجنرال ما بور على عادتهم قال الفاضل المرحاني في حق كان ديناصا الحاسفيا محبا للعلماء والفضلاء صاحب المروءة فاعلا للخصرات والمخاض ان شهرته باقية الى الآن واوصافه الجميلة المذكورة في الاسنة وقد صدر عنه في نشر العلم والمعارف بين قومه ما لم يصدر عن غيره عشرة وكانت زوجته فاطمة خانم بنت المفتي محمد جان بن الحسين المار ذكره وقاضيه القاضي اخون جابر بن حماد القراني الاسياني الجالوي وكان مختلطا بالمفتي المذكور وبالشيخ الكبير نعمة الله افندي الاسترلي باشي وقد اجتمع على بابيه العلماء والفضلاء من الاطراف والجوانب بسبب سخاوته وتواضعه وحسن اخلاقه والتفانه اليهم وكانت زوجته المذكورة عاقلة دينية صالحة مدبرة ذات حيلة مربية وغير دينية فاجتمع هذه الاسباب صدر عنه في نشر العلم والمعارف ما كان اسلافه عنه عاقلون بالكلية وقد كان يعين الائمة في المواضع المحتاجة اليهم بالمناشير وكانه كان تبعا للصهره المفتي محمد جان ويتلقينه اياه وكان يعمل عليهم مع خدمة الامامة خدمات اخرى دينية ومالية وهاكم تعريب نسخة من فرامينه في هذا الباب من طرف العالي النجاه والعالي الجناب جهات كبير بن بوكاي منشور وقرمان اعطى له لا وتوز باي بن نور باي من قبيلة تانا (١) وطائفة بس صاري بموجب طلب اكابر الطائفة المذكورة للامامة لهم بواسطة المضبطة المصدرة بعلائقهم متفقين على ذلك فقبضت عليهم المذكور بعد ان جرى تجريرته وامتعانه هند قاضي المملكة المقيم بخصوري الاخون القاضي طرخان جابر بن حماد وتحقيق لباقيته بها واعطيته فراماني الواضح ماله فعلبك

(١) فكنا في الامل المنقول عنه والظاهر انه تابا باليمين عنه في دة.

بعد الحصول على هذا الفرمان ان تشرع في اجراء الامور المتعلقة بشريعتنا
 البعيدة وملتنا الاحدية المفصلة فيما بعد كما ينبغي أولاً بناء المساجد
 والمدارس فيما بين تلك الطائفة المذكورة وان تجتنبوا على ميثات
 الفري وتؤدوا الجمع والاعياد فيها وتعلوا الاطفاال الصغار وتحلواهم على
 اداء الصلوات الخمس وصيام رمضان المفروضة على ذمهم بعد تعليمهم
 احكامها وتانياً تعليم الجهال والعوام احكام الايمان والاسلام وتسمية
 المواليد باسماء حسنة ذات معاني مستحسنة واجراء خفانهم وانكعتهم واداء
 صلاة الجنازة على امواتهم ودفنهم وثالثاً اجراء (١) عقد النكاح في حضوركم بان
 تأمرو العاقدين بالتكلم بالفاظ العقد والافراجه في حضور الشاهدين
 العدلين بعد قبض اموال المهر في مجلس العقد وتشهدوا على ذلك ورابعاً
 ان تمنعوا عن ملاقات الزوجين في الخلوة على ما هو العادة القديمة وخامساً
 رعاية انقضاء عدة المتوفى عنهن ازواجهن بكمال الدقة حتى لا يقع النكاح قبل انقضاء
 مدة العدة وسادساً تغيير المتوفى عنهن ازواجهن بعد انقضاء عدتهن في النكاح
 وعدم اجبارهن عليه بان تطلبوا والديهن واخوتهن وتطلبوا منها الرضا والاذن
 في النكاح وسابعاً قسمة التركات برعاية اصحاب الفرائض والعصبات حسب
 علمكم وان تستفتوا من اولى العلم فيما لم تعاموه وثامناً ان تنبهوا الاغنياء
 الذين بلغ اموالهم المنصب على ان تعطوا زكواتهم اللازمة على مصارفها
 وتعرضوهم على ذلك وتاسعاً وعظا العوام كبارهم وصغارهم ونصعهم
 وتعليمهم النظام السلطاني والقواعد الملكية وترغبهم في طاعة اولى
 الامر وعاشر ا لا يكون في طائفكم من قوم اروس اصوص وسراق
 وانا كتب الى الامراء والحكام المديبرين لامور العامة ليعينوكم في اجراء
 الامور المفوضة اليكم وادئوا كما ينبغي وانتم كذلك مأمورون باعلام
 معاملتكم الجارية في كل سنة بواسطة الكتابة والتعريف وانا اللسان جواز غير
 بن بوكاي وضعت ختمي تصديقا لمضمون هذا الفرمان وانا القاضي الآخون

(١) كل من لا امر لغير طائفة الفراق على خلافها ولا سقان منه البدم وخلاف
 الشريعة لم ترتفع الى الآن منه فحق عنه.

في حضور الخان طرخان جابر بن عباد وضعت ختمى بعد تجر بنى هذا الامام في ٢٥
برج دلو من سنة ١٨٤٢ م مصادفة سنة ١٢٥٧ هـ نمرة ٦٠٠ وقد طبع كتاب مختصر
الوقاية والمصداقية اول مرة في قرآن بتصحیح المرزا محمد علي ابن المرزا احمد كاظم
بك الدر بندي لياهاياو كان طبع المختصر في سنة ١٢٦٠ قال المصحح
المشار اليه في ظهرو والز منى طبعها وتصنيها (١) بعد تنقيحها الا هو المختصوم
المعظم والمطاع المكرم المعترم صاحب المرورة والسجاورة وجالب الفتوة
واشهادة ظهير العلماء وذمير العرفاء غصن شجرة جكنزية وفروع اصل جزجية
(كذا) اعني به العالي بالشان والسني بالجاه والمكان جهانگير خان ابن بوكاي
خان لازالت شمس اقبال لامة مباد امت اعلام اعوامه رافعة ايام حياته
قائمة فقبلت اشارته سماعا وطاعة له كان وفاته (٢) في شعبان سنة ١٢٦١
في موضع يقال له بوساوحيل الى خان اورداسي الذي هو كرسي سلطنته و من
به كان عمره اذ ذاك ٤٢ سنة فتكون مدة عكومته ٢٢ سنة فلو عاش عمرا
طويلا لمير مديكته واصحابها اصلا حاجدا ولكن ماذا ينفع لو ولبت الامر
كله للرحمة الله تعالى رحمة واسعة روحه ونور ضريعه وجعل الجنة مثواه
آمين وبموته انقرضت الخانية من آل چنگز وجو جي بل على الاطلاق من هذه الجهة
اعني كجى يوز والذي جاء بعده وان اطلق عليهم اسم الخان وعدا من الخوانين
رسما الا انه لم يكن في ايديهم شئ منها سوى الاسم المجرد وكان مقر
(١) بركلما ارى امثال هذه العبارات الركيكة و امتياز صاحبها بالسمادة يظهر لي صدق قول
شيخني واستاذي الشيخ اخون جان برعه الله تعالى في حق من ان فلان كان ينبغي ان يجيء الى
الذي قبل هذا بنسبتين سنة واتمنى ذلك ولكن اذا تفكرت في قول الشاعر
لا تطلبن بالملك رفعة * قلم البايغ يغير جملته
سكن السماء كان السماء كلالها * هذا رمع وهذا عزل
وقول الشاعر ايضا شعري خلت الفضائل بين الناس ترفعتي * بالابتهه كانت احرف في القسم
ولري ادباري * ومعادة لكع بين لكع في عصري واذنكر قول شاعر العجم شعري :
نقسمتني اناس كل شوي لهم * ورا خطوي لزامي على عولي
ارجع من تمنيتي المذكور الى قول شاعر آخر بشعري بعد لا يبعد كل جدو مل جدلا بعد بجدتي *
وامطالع على نحو حسب عالي منه عني عنه
(٢) قاله الفاضل المرجاني في سبب وفاته انه اقتصد ولما نام انفكت جبير تعوسا له منه دم
زائد ولم يكن له منه خبر فتوفي من ذلك رحمه الله تعالى منه عني عنه

سلطنته سلطنة آبائه من مدة مجهولة بمرغ يقال له الى آتآن خان اورداسى
 و هيرين - راى و سرايوق و خافى من زوجه المارد كرماعنى فاطمة خانم بنت
 المهنى محمد جان اربعة اولاد كور و بنين اولاده الاول صاحب كراى حاز
 عنوان العائنة فى رجب سنة ١٢٦٣ و توفى فى سنة ١٢٦٥ بعد سنتين
 من خانيته والطاهر انه لم يتزوج و لم يبق له نسب والثانى ابراهيم حاز
 عنوان الخانيه فى اوائل سنة ١٢٦٩ و اقام بيانة اورنورغ و توفى شابا
 ولم يغب والثالث احمد توفى بعض مكاتب الروس بيتر بورغ و حاز بعض
 رتب روسية و تشرف بالحج مع اخيه عبيد الله الا توفى ذكره بهاء الله دولة
 الروسية وله اولاد والرابع عبيد الله توفى فى مكاتب الروس و عدم الروسية
 و اعرز رتبة الجنرال و آتآن مقيم بيتر بورغ مستغف عن الخدمة بنقاه خديجة
 خانم توفيت فى عصمة المرزا سيد كراى بن شاهين كراى التوكلى وله
 منها بنتان و هما اولاد كثيرة و زليخة توفيت فى عصمة المرزا سيد سلطان
 ابن جانتور و من امرام توفى و ولد له منها ولد يسمى المرزا سليم كراى وله اولاد
 فاعلم من ذلك ان اعقاب جهانكير خان عليه الرحمة انتشرت من ولده الامير
 احمد و بنته خديجة و زليخة و من الآثار و المستفاد و من جوانبهم
 المتأخرين المشهورين كينه صارى خان ابن قاسم بن آيلاي (١) خان كان
 خانافى طرف تركستان و بنى صوم و ما و الا و كان له قايغ و محاربات مع طائفة
 قرقز الساكنين فى الاطراف فاسراخ و نوروز باى فى بعض تلك الوقايغ من طرف
 قرقز قتلوه و قتلوا ايضا كينه صارى نعمه فانه و ان اسكنه القرب و التخلس
 من الاسر و الموت ولكنه لم يهرب و رأى الهرب بترك اخيه امير امارا و هتار اقبال
 و قد كان لنوروز باى هذا و قايغ مع جان قبول بن توكسان العباسى فم
 الدوستيلارى حيث جاء الى قراى جمع كوات الدوائى و مؤفائى قعر ضوا على
 نساكهم فلما سمع جان قبول رجوعهم عليهم مع انطافه و مزهم بعد ان قتل

(١) مكنيا رأيت و سمعت و لا اعرف له هو كذلك فى نفس الامام يدينا و ساطع
 منعه منه

منهم تسعين نفرا وقد كانوا يذكرون ذلك في اشعار (١) هم المايه خصوصا
وقت نديم جان قبول المذكور وانشاء المرائي له بعد موته ولا آخري ان
كينه ساري خان هل وقع له حرب مع الروس سنة (٢) واما اولاده صديق
نوره ودايمق نوره وجمهر نوره فقد حاربوا اماطايچق نوره فقد
استشهد وقت استيلاء الروس الى بليده تركستان في سنة ١٨٦٣ واما
جمهر نوره فقد وقع اسيرا بيد الروسية حين حاربهم في طرف آقولا وهو
وقته ابن عشرين سنة وجرى له وقايح من طرفهم حتى نفوه الى سيبريا ثم
خلوا سبيل فرجع الى بلاده بعد عشرين سنة من مفارقتها وقد رآه في وطنه
باطراني قصبة چمكلد مرارا واما صديق نوره فقد حارب الروسية في
تركستان ثم في چمكلد ثم في تاشكلد ثم في سمرقند مع حاكمها عبد الملك
نوره ابن مظفر خان البخاري ثم انصرفا منها الى غوارزم وحارب فيها الروس
ايضا ثم لما استولى عليها الروس ذهب منها الى كاشغر من فوق بنخشان
وكان هناك في خدمة يعقوب خان عليه الرحمة ولما توفي المشار اليه واستولى
الصين على كاشغر رجع الى وطنه الاصل والآن مقيم هناك اسمع انه لم يقبل
بعضهم في الروس ولم يفسر في رؤيته فانه رجع بعد سفره من تلك البلاد
وقال انه لم يفسر في رؤيته من بلاد تورقند رآه مزارا في وطنه ولم يقبله

(١) في اشعارهم قالوا: قوله الذي قتل فيه هذا الرجز القزاني رجز:
كجي يوز كاسيا المكيه تاسماچ قاجنك پرتكي
تولكان اوغلي خانقا يول توشماچ كسكنكي اولتوروب
بيتاوصوب تيركنكي الغ
وهذا جان قبول توفي في بلدة اوريل حين توجه الى مكة المكرمة سنة ١٨٧٣
وكنتم نقيت في بيته معلما لاحفاده فخر الله ورحمه منه على منه .
(٢) وجواب نوروز باي على قاري يوز بطال قرغز هذا بقوله .
ياقسي ايتاسك قاريوز • قونوستي اورس آفان سوك
كينه كم كوچكان پرينان • باوري صوب سول باقده
قراچي بولغان ايانان الغ
يدل على انه كان له وقايح مع الروس كما لا يخفى وهذا وقول قاريوز كجي يوزكه
ميا الماي تاسماچ قاجنك ايلتكين سريچ في انه كان يولا في كجي يوز وحلوه
الروسية ثم تحول الى جهة الشرق واليوز منه على منه .

عجربة الروسية لانه كان صغيرا وقرأ فى مكاتب الروس وتعلم اللغة والكتابة
الروسيتين وصار ترجمانا فى محكمة قصبة جيمكند وكان ذا خلق حسن
متواضعا محبا لاهل الفضل واشترى منى جديد كنى حين سافرت من تلك
البلاد الى العجاز ثم رأيناه فى قرآن سنة ١٣٠٠ حين رجوعه من بطربورغ
وقد سافر هناك مدعوًا من جلوس الامبراطور الكساندر الثالث واخبر فى بتروج
احدى بناته من بنى نورة ابن اسفنديار نوره وكان المذكور اقام عندي مدة
حين كنت معاه هناك فى مسجد واحد من المشايخ وقرأ على بعض الروس
وبعد هوده من سفر بطربورغ لم يلبث الا قليلا حتى توفى الى رحمة الله
غفر الله له وجعل الجنة مثواه ولم استعضر سنة وفاته وهذا غاية ما استعضره الآن
من احوال خوانين قزاق وبعد انقراض الفوانين اعطت الحكومة الروسية
لاولادهم واحفادهم وخرىاتهم مناصبا سمته يراو يتل بمعنى الحاكم
ودام ذلك مدة من الزمان ثم الغته وبعد ذلك صارت تعطى من قرا منهم
فى المكاتب الروسية وظائف مناسبة لحال كل منهم فى معرفة فوائين
الروسية مع ملاحظة ديانتهم وصلاتهم فيها وعدمها ولا تزال جارية
على هذا الاصل وتجتهد فى نشر كتابة الروسية ولغتها ومعارفها
واخلاقيها وعاداتها ولا تنصرف فى ذلك ولا تنفوت الفرصة فيه حسب الامكان
وتتشبث فى ذلك باذبال انواع العيب والدسائس والوسائل وتريد
تنصرهم معاذ الله عن آخرهم فى اقرب الاوقات وقد مر منا مرارا
ان الروس تدعون كون بعض قبائل الترك على النصرانية قبل ظهور
انوار الاسلام وان قصدهم بتلك الدعوى جرحا ل قبائل قزاق الى النصرانية
محتجين بانهم كانوا اوليا عليها ثم تركوها ولا يبالي عن التصريح به فى
موارده ويستدلون على ذلك بوجود بعض عادات واخلاق فيهم
مخالفة للشريعة وقد مرفى المقدمة انهم اسلموا فى بداية نشر الاسلام
بطوعهم واختيارهم نارة عشرة آلاف خر كله ونارة ثلاثون الفاتلا من
ابن الاثير وقال فى الصحيفة ١٧٦ من المجلد ٨ وفيها يعنى فى
٣٤٩ سنة اسلم من الانراك نحو مائتى الف خر كله ومن يكون مؤلاد

سوى قبائل الترك الساكنين في تلك البرية بالخرقاء الذين عرض لهم لقب قزاق قريبا من هذا العصر كما امر الا ان الروس لا تلتفت الى امثال ذلك لسكره من صهياء التعصب وتصرفهم في دعواها واحكموا دعواهم المذكورة بانفصال القزاق عن المحكمة الشرعية المحمدية الاوونبورغية المار ذكرها في حدود سنة ١٨٦٨ وقولهم انا نكفر بالزنك معناه العرف والعادة يعنون انا نعكم فيها بيننا بالعرف والعادة دون الشريعة فسمت الروسية دينهم بعد ذلك بزاتسكي وير تعنى دين العرف والعادة وسمتهم اهل الزنك مع انهم اعنى الروسية هم الذين اغفوا طائفة قزاق بالانفصال عن المحكمة المذكورة بقولهم لا ينبغي لكم اتباع نوافي (تتار) بل اللازم عليكم ان تستقلوا بانفسكم وهو اللابق بشرككم وفي اتباعكم اياهم حار عليكم ومنلة فالتمرت طواغية قزاق بذلك لانصافهم بالحبيبة الجاهلية وجهلهم بنسائس الروسية فوقوا فيها وقوا بعضهم بلا شعور وبعضهم بالشعور وهم كبارهم وروساؤهم حيث اخذوا في مقابلة ذلك رتبوا نياشين وثمنا قليلا فبعد ذلك منعهم عن اتخاذ المعلمين من التتار منعا بانا حتى صارت تكتب في ورقة اذنهم بالتجارة في بعض النواحي اشترط عدم الخروج فيها بين قزاق بالتجارة وذلك بعد ان صار بعض معلمى التتار فيهم يقننى عنده بعض اموال التجارة ليتخلص بها عن تبعة المسؤولية والمجازاة وهذا المنع باق الى الآن الا ان القزاق لم يلتفتوا اليه قط بل لا يزالون يتخفون لهم المعلمين من التتار بحيث لا يغفوا قربة من قراهم من معلم تتارى ولكن باللاسف على انه لاتحصل النتيجة المطلوبة من اتخاذهم معلمين وذلك لقصور في الطرفين اما قصور القزاق فلاستخدامهم المعلمين في الخدمة البيئية ولاسيما في خدمة الضيوف واما قصور المعلمين فلعدم اجتهادهم وسعيهم وغيرتهم في التعليم ونشر العلم وهم اعنى قبائل قزاق وان ترفعوا عن حضيض جهالتهم السابقة رفعوا جيدوا كثرت فيها بينهم العلماء والمشايخ من جنسهم ولكن باللاسف على انه لاتحصل لهم الرغبة في العلم والتعليم ونشر العلم وذلك لقلعة حرمة العلم والعلماء فيهم وعدم تعظيمهم واحترامهم اياهم حتى ان الحكومة امرتهم باتخاذ امام صاحب

منشور في كل وولوس (الناحية المشتملة على التي بيت على الاقل) الا ان هذا الامام لاعتبار لديهم قط ولا يلتفتون اليه اصلا ولا ينون له مكتبا ولا يقومون بنريته مع ان فيهم من له قدرة على التدريس من الدروس الكبار ولهذا سمعت الآن معلما ثمة قال يقول اولاد القزاق اى فائدة في تعلم القراءة الاسلامية فان كانت فيه فائدة ما اقتصرت انت الى هذه الحالة وحسب الرئاسة غالب فيهم غاية الغاية حتى ان جاهلهم بل كلهم يلتزمون اضلالات ملتهم واغواهم لاجل حيازة الرئاسة وقد حكى لي كثير من ثقتهم ان الحكومة اعطت لكل رئيس منهم صندوقا محتوما يقال ان فيها صلبا للنشر على القزاق في الوقت المناسب لذلك وحكى لي واحد من معلمى التتار فيهم ان اسمعيل وولوس (الرئيس) في بش توبه قال له ان لديه صندوقا من الصليب مأمور بتفريقها بين القزاق الا انه لا يفعل ذلك بمقتضى ديانته ولذلك اعنى لغلبة عب الرئاسة فيهم ينكبون في القراءة بالروسية وبموجب قاعدة تقايد المغلوب الغالب في جميع شؤنه لا اعتقاده الكمال فيه صاروا يقلدونهم في جميع شؤنهم حتى في ترك الديانة وفساد الاعتقاد وفشا فيهم ذلك كما فشا في نوابغ التتار حتى يوجد فيهم من ينكر الشر والنسبيل وجود خالق العالم واعانهم على ذلك دخولهم في مكاتب الروس التي لا تقرأ فيها الديانة الاسلامية فطقبل معرفة العقائد الاسلامية والديانة المصعدية مع وجود مكاتب روسية تقرأ فيها العلوم الاسلامية ايضا وذلك هربا منها للاعتقادهم عدم الفائدة فيها وكونها مضية للاوقات نعوذ بالله من اعتقاد السوء الجار الى الهلاك والبوار وقد حكى لي الآن ثمة ان اليسبكتور بالغامبايف القزاقى بناحية قوستاناي التابعة لولاية تورغاى قال ينبغي ان تكون ائمة النواحي عابدين بكتابة الروسية ولغتها علما جيدا ونعمن مأمورون بتفتيش ذلك فمن كان عليه فيها اكثر نضبه اماما وان كان في علم الدين اجهل من الجمار وقد اعلن ديانته للعالم اجمع في الجمعية المنعقدة الآن في پتربورغ تحت رئاسة ناظر المعارف كما مريان الما جريات فيها قريبا وهذا هو دأب رؤسائهم

ومعاملاتهم فكيف بالفكرة ولعلامة بعض الفضلاء في اورنبورغ بسبب ما قاله في تلك الجمعية قال ماذا اقول غير هذا فاني آكل منهم فان قلت مالايلايهم لنفعلوا عني هذا الجبذ والخاصل ان الكبراء والرؤساء هم الذين يمنعون الضعفاء من كل خير في كل عصر وفي كل ملة كما قال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يحرمونها الآية وقال تعالى حكيم عن الضعفاء ربنا اننا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيلا وقال تعالى وما ارسلنا في قريه من نبي الا قال مترفعا انا بما ارسلتهم به كافرين الى غير ذلك من الآيات على ان الحق سبحانه يبتليهم بانواع العذاب في الدنيا كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يشعرون وما يذكرون الا بانفسهم وما يشعرون واملى لهم ان كيدى متبين وقد ابتلى من طائفة فزاق ابراهيم الففقي الذي كان ابنسبكتورا في تورغاني وبك محمد بن قاري الففقي الذي كان رئيسا (ولوس) مقويا للسائس الروس حيث رماها الله تعالى في آخر عمرها بالجنون فربطوا ايديها وارجلها بالحبال وربطوها في الجدار فصار يضربان بانفسهما على الارض والجدار الى ان ماتا بهذه الكيفية المدهشة الشنيعة باقبح موت ومن لم يصدق فليسال من اهلها فاتهم موجودون الآن ولعذاب الآخرة اشد واشق واخزى واكبر ومع مشاهدة هذه الاحوال بل الاحوال لا يعتبر الضلال الجهال وسيبتليهم الله باشد النكال واما اراضيهم فلم تبقى منها في ايديهم الا القليل فان الحكومة اعطت احسن اراضيهم هوام الروس وفلاحهم فتحولوا البيا وانشأوا فيها مدنا كثيرة وقرى غير متناهية كسواحل نهري اورال وابلاك في جهة اورنبورغ وسواحل نهر توغزاق وايت وطويل وكثير من الغدران الكبيرة في جهة طرويسكي وسواحل نهر آريس وبادام وغيرها في جهة تركستان وتاشكند وغير ذلك مما يطول تعيينها وتعداها في جهة طوقق وپيش كند واوليا آنا والماتي اعني الناحية التي تسمى بتي موومهد الترك ومدشأوهم وكذلك اطراف آق مولاسيدي پولاط واورمسكي ولانزال تقطم اراضيهم وتنزعها عن ايديهم وتنشع فيها فرى روسية وتضيق عليهم الى الآن ليكثر اختلاطهم بالروس ويتركوا

حالتهم الاولى من الرحلة والنزول ويقومون في موضع واحد حتى يسهل
اجراء ما نوى اجراءه في حقهم ويتروكوا اخلاقهم وعاداتهم ويتخلفوا باخلاق
الروس ويتعودوا بعاداتهم واكثر البلاد التي بنيت في تلك النواحي لانتاذن
الحكومة ببناء المساجد فيها لتتار قزاق وان بلغت نفوسهم الذي يساعد
فيها لى بناء المسجد اذ بلغت الابكفة ومشقة كثيرة وذلك خوفا من احتكام
اسلامية طائفة قزاق باغتيالهم بهم وتعلمهم في مدارسهم وتعرفت منع
خروج التتار الى اراضيهم ولو بالتجارة في بعض النواحي وعرفت ايضا منع
القراءة بلغة من سواهم في النظام الجديد وخلاصة الكلام ان الروس
معتقدة بادخال طائفة قزاق الى النصرانية ولو بعض حين وانها نارية باجراء
الامراء والاضطهاد الذي كانت اجريته اولا في اراضي قزاق وباشقر فلو لا
حرب يابونيا وغلبتها الروسية لكنت الاحوال في تلك البلاد وخيمة جدا كما
قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع ومساجد
يذكرونها اسم الله كثير الآية وليس هذا افتراء وبهتانا للروسية ولا ظنا
وتغبينا ووهما فقطيل كثير من كبار الروس مقرون بذلك حيث يقولون
لنا هليكم بالدعاة ليا يابونيا اليه الكينازيان فانه لولا حرب يابونيا وغلبتها
الروسية لانتهم تحت تلك الادوات الجهنمية على رؤسكم فان الحكومة قد عرفت
الاسلحة على كافة القضايا والنواحي ولم يبق الا تنريقها على هوام الروسية
وفلاحها ونسليتهم هليكم بالامر بالهجوم هذا هو كلام كبار الروس
وعقلاؤهم ومنصفهم وليس هو كلاما مخترعا من هند انفسنا كما
ان كل ما كتبه في بيان دسائسهم مأخوذ من كتبهم ورسائلهم
كما بينا في مواضع فلا ذنب اذافي كتابتها انرى ان هولاء
الكبار العقلاء منهم يكذبون ويفترون على حكومتهم ويفترون للمسلمين
منها حاشا وكلا وهذا الذي كتبنا في بيان معاملاتهم ونواياهم في شأن قزاق
هو الظاهر المكشوف الذي لا مجال لانكاره يعرفه كل احد واما الخفايا من
نواياهم فهي اطم واعمم ولكنها لا تغفى من جميع الوجوه بل يظهر منها

شيء أحيانا من حيث لا يشعرون به ولذلك أخذت القزاق أيضا في الهجرة إلى البلاد الإسلامية ومن القزاق قبائل كثيرة في ممالك بخارى وخوارزم وأفغان والصين مما يلي الروسية ومعايش هؤلاء على غاية من الراحة من جهة دينهم ودنياهم ولا سيما القبائل التابعة للصين وأكثرهم كيراييت فان حكومة الصين قد تركتهم وانفسهم يفعلون ما يشاؤون فلهم حكم وولاية وقضاة وائمة ومفتيون ومدرسون من انفسهم ومن تتار قزان يبنون مساجد لهم ومدارسهم أين شاؤا وكيف شاؤا وينصبون الائمة والقضاة والمفتيين والمدرسين من أي جنس وصف شاؤا سواء كانوا قزانيين وبخاريين ويقرؤن اولادهم كيف شاؤا وأي فن شاؤا لا تتدخل فيها حكومة الصين بوجه من الوجوه بل لاتأخذ منهم المونات البيرية وانما تكتفى منهم بهجود اسم التبعية فهم مستقلون بحكم انفسهم في الحقيقة وهذه القطعة والطرف حولها وكشغره هي مهاجر قزاق ان ارادوا الهجرة ولا بد منها ان دامت هذه الاحوال ولم تتغير إلى طرف الخير بل هي مهاجر القزانيين أيضا وقد كان لهذه القبائل شيخ كبير عظيم الشأن المسمى بالشيخ عبد المؤمن أمشان وكان له نفوذ تام في تلك الناحية أكثر من نفوذ الامراء والسلاطين في رهاياهم وكان يجري فيها احكام الشريعة كما تجري في بلاد الاسلام بل أكثر وكان على مرتبة عظيمة ومكان عال من الاستقامة والكشوف والاحوال وقد توفي في أغسطس عام ١٣٢٠ فقام مقامه في الارشاد واجراء احكام الاسلام احد احفاده المسمى ببصمد على وفقه الله سبحانه لاجراء احكام الشريعة واجراها فيها وفي كافة انظار الدنيا إلى يوم القيامة بموجب وعده الكريم بعمرته حبيبه الاكرم صلى الله عليه وسلم والحاصل ان طائفة قزاق ترفوا في هذه السنين الاخيرة ترقيا ظاهرا من جهة العلم والمعارف والديانة وقد كثرت فيهم المكتتب والمدارس والمساجد بالنسبة إلى السنين الاولى وكثرت فيهم العلماء والمشايخ وانتشر شعائر الدين من إقامة الصلوات الخمس بالجماعات

واقامة الجميع والاعباد واتعاد المعلمين لاقراء اولادهم علوم الدين على وجه لا يغلو قرية من قراهم من معام في فصل الصيف وهؤلاء المعلمون يتعيشون بما حصل لهم منهم ويعصلون العلم في فصل الشتاء في المدارس الكبار وسغاوتهم واکرامهم الضيوف باقية الى الآن كما قدمنا في المقدمة وقد تأيد ما اثبتناه هناك بما حرره جريدة الوقت الغرا نقلا عن اللواء الغرا نقلا عن كتاب مادام لوين المحررة الشهيرة وهاكم تعريب بعض جهلها ان الاخلاق الحسنة في المسلمين الباقية لهم ميراثا من احلافهم موجبة للعبارة اضطرت مرة ان اسبح في البرارى من غير زاد فلم اسلم فيها درويشا من الدراويش الارد على سلامى واضافنى بحيث كان يذبح لى غنا بمجرد دخولى فى بيته فاذا كيف يلبق ان يطلق لا مثال هؤلاء وحوشا وبرابرا (١) وفي الحقيقة هؤلاء اكثر مرحمة واوفر مدنية من ارباب المليون من الافرنج الذين لا يبنلون حبة لمن في اطرافهم من الفقراء والدراويش لا يبقى احد جائعا فيما بين المسلمين واما ارباب المليون منا فهم جائعون بانفسهم امام عيوننا الى آخر ما ذكرته وجه تأييده ان هذه الحالات موجودة فيباين طائفة فزاق باحسن الوجوه فانهم لا يكتفون باضافة المسافرين فقط اذا كان من اهل الفضل او من اهل الحرمين بل يعطونه شاة او فرسا او جبلا او غيرها على مقدار فضل المسافرين عنده وعلى مقدار ثروة المضيف والذين يعصلون في مكاتب الروصبة منهم كثيرون واكثرهم في غاية من الاستقامة والديانة والحمة والغيرة الدينية مثل الجناب المعترم القرطائى وجهانشاه توره سيدالين وغيرهما وقد كثر فيهم اصحاب الافكار الجديدة مثل المحافظ الحاج الملا هيد الرحمن افندى ابن الملا مرتضى الآرغوى

(١) وقد كتبت في المقدمة ان لا وجه في عد طائفة فزاق من الوحوش ومن لا مدينة لهم فراجع هناك والحمد لله على ان صدق قولى بقول محررة شهيرة من جنسهم . منه عفى عنه .

التورغايي سلمه الله تعالى وكثر امثاله آمين وليكن هذا آخر ما قصدته
من التلقيق والتلقيح وقد فرغت من اصلاحه يوم الاحد العاشر من
شوال عام ١٣٢٥ المصادف ٤ نويابر (التشرين الثاني) عام ١٩٠٧
وقت الضحى في بلدة من بلاد الروسية وكان شروعي فيه عام ١٣١٠
هـ مصادف عام ١٨٩٢ م والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين .

تم طبع الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في ٢١ جمادى الاخرة عام ١٣٢٥
والحمد لله رب العالمين .



تصحیح الاغلاط المطبعية التي في بعض النسخ

خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر
والسلطان	والسلطان	١٧	١٠	فضلا	فضلا	٨٢	٦
لمسك	المسك	١٩	٢٤	مغنيه	مغنيه	٨٥	٢٨
وامم	وامم	٢١	٩	الى قزان	الى قزان	٩١	٥
معه لى	معه فى	٢٤	١٨	رولفا	رولفا	١١	٩
غير فى هم	فى غير هم	٢٥	٩	مهمته	مهمته	١١	١٠
ربعة	اربعة	٢٥	٢٥	المذكور	المذكور	٩٥	١٤
اهنالك	هنالك	٢٦	٢٦	خذ اليبين	خذ اليبين	١١١	١٩
خواتين	خواتين	٢٨	٢٢	والادمان	والادمان	٩٧	٣
من لكرامات	من الكرامات	٣٠	٨	بالحشيش	بالحشيش	١١	٣
لتميم	لنتميم	٣٢	٩	التفتت	التفتت	١٠٤	٨
المعاصرات	المعاصرات	٣٨	٢٢	وقزان لى	وقزان لى	١٠٦	٢٠
لدمشقى	الدمشقى	٤٩	٩	منه	منه	١٠٧	١٣
فاستوطنوا	فاستوطنوا	٥١	١٧	سلبت	سلبت	١١١	٢١
لعقب	العقب	٥٢	٧	ايامه	ايامه	١١٣	١٨
الكى	الكلى	٥٤	١٣	والاحترام	والاحترام	١١٥	١
لم يمدى	ولم يمدى	٥٤	١٧	بين العبر	بين العبر	١١٧	٣
ضاررا	اضرارا	٦١	٢٦	الاراضى	لاراضى	١١٩	٢٠
بك	بكه	٦٤	٢١	تنفيذ	تنفيذ	١٢٠	٢٤
اليزاد	المراد	٦٧	٢٣	جاء الخير	جاء الخير	١٢٩	٢٠
هذا الخير	هذا الخير	٦٧	١٤	جهة لقزان	جهة لقزان	١٣٠	١٧
وزوجيته	وزوجيته	٧١	١٨	الى الهاء	الى الهاء	١٣٢	٤
غشوها	غشوما	٧١	١١	وفى	وفى	١٣٥	١١
ولها بلع	ولها بلغ	٧٥	٢١	وغيامهم	وغيامهم	١٤٠	٢
اذا راد	اذا اراد	٨٠	١٥	لابيض	لابيض	١٤١	١٥
والصادفة	والصادفة	٨١	١٠	يجبرون	يجبرون	١٤١	٢٠
وعفر	وعفر	٨١	١٧	من لواقع	من لواقع	١٤١	٢٤

خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر
قولا	قولا	١٤٤	٨	وهذه الحزكة	وهذه الحركة	٢٣٨	٩
يكن	يكن	١٥٠	٢٨	٦٠	٦٠ في	٢٥٢	٢٤
وابا ايها	وبا ايها	١٥٢	١	ملقلب سلمى	ملقلب سلمى	٢٥٤	٩
نتلصف	نتلصف	١٥٥	٢	اهل لمحلة	اهل المحلة	٢٥٧	٤
قامتحت	قامتحت	١٦٦	٢٠	الاديان جبية	الاديان الاجنبية	٢٥٨	١١
الترقى	الترقى	١٦٦	٢٦	ومناسبا	ومناسبا	٢٥٨	١٣
روعينده	روعينده	١٧١	١٦	لمعرفة اياها	لمعرفة اياها	٢٥٨	١٦
روعينده	روعينده	١٧٢	٧	مشهور	مشهور	٢٥٨	٢٠
تشبيها	تشبيها	١٧٧	٢٤	هر ينفر التناز	هر ينفر التناز	٢٦٣	١٢
فان اظن	فان اظن	١٩٠	٢١	هذا لا يكون	هذا لا يكون	٢٦٥	٣
المسبون	المسبون	١٩٤	٥	بلادهم	بلادهم	٢٦٥	٢٤
وخر بها	وخر بها	١٩٩	٢٣	ما زرعه	ما زرعه	٢٦٦	١٨
لم يقتلوا	لم يقتلوا	٢٠١	٢	رفع الحجاب	رفع الحجاب	٢٦٨	٥
هزى	هزى	٢٠٢	١٠	ويعلمون به	ويعلمون به	٢٧٧	١٦
وقتلوا	وقتلوا	٢٠٣	١٠	مالئ	مالئ	٢٧٩	١٩
شرقى نهر	شرقى نهر	٢٠٤	١٦	من جميع القرى	من جميع القرى	٢٨٣	١
ولمذلة	ولمذلة	٢٠٥	٧	لتدوير ماكنته	لتدوير ماكنته	٢٩١	٢٣
يمنع الجواس	يمنع الجواس	٢٠٨	٢٢	هذا الخبر	هذا الخبر	٢٩٧	١٥
لى نواى	لى نواى	٢١٥	٥	عريضه غيره	عريضه غيره	٣٠١	٢١
اراضيههم	اراضيههم	٢٣١	١	واجبر وهم لى	واجبر وهم لى	٣٢١	١
يكا بست	يكا بست	٢٣١	١	سوا	سوا	٣٢١	١٤
يكا ترينا	يكا ترينا	٢٣١	٣	ارادوا ان	ارادوا ان	٣٢٤	٢١
يكا بست	يكا بست	٢٣١	١١	شاوا	شاوا	٣٢٤	٢٣
المتى	المتى	٢٣١	١١	ولا افسيههم	ولا افسيههم	٣٣٥	٢٥
يقر اؤن	يقر اؤن	٢٣١	١٤	العلماء والعلماء	العلماء والعلماء	٣٣٢	١
لحاق الاقنا	لحاق الاقنا	٢٣٢	٧	مسجد آخر	مسجد آخر	٣٣٣	١

خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر
دسائهم	دسائسهم	٣٣٣	١٧	العلماء السافلين	العلماء السالفين	٣	١
وخامة عاقبتهم	وخامة عاقبتهم	٣٣٣	٢٣	الزعماء الحكومة	الزعماء الحكومة	٣٨٤	٩
استللا الروس	استللا الروس	٣٣٤	٦	الفرد	الفرد	٣٨٥	١٨
وليبيكوف	وليبيكوف	٣٣٤	١٢	لهذا الغرض	لهذا الغرض	٣٨٦	١٨
استشالو	استشالو	٣٣٤	٢٤	معاشهم	معاشهم	٣٨٨	١٩
لى سنين	الى سنين	٣٤٣	١٥	اقلاها	اقلاها	٣٩٢	١٣
القابلية	القابلية	٣٣٥	١٣	الى مكتب	الى مكتب	٣٩٣	٢٤
استعفيته	استعفيه	٣٣٥	١٨	يفنون	يفنون	٣٩٣	٩
النصارى	النصارى	٣٣٥	٢١	واجتمعوا العلماء	واجتمعوا العلماء	٣٩٥	١٥
الشؤون	الشؤون	٣٥٣	٢١	رضوا	رضوا	٣٩٥	٣
الاذى	الاذى	٣٥٤	٢٥	عموما الروسية	عموما الروسية	٤٠٠	١٢
مولاد	مولاد	٣٦٠	٣	معاشهم	معاشهم	٤٠٠	١٩
ليستغيثوا	ليستغيثوا	٣٦١	١٨	كل مسجد	كل مسجد	٤٠٢	١
من الخزينة	من الخزينة	٣٦٣	١٦	طلبة التتار	طلبة التتار	٤٠٣	٧
وكيفيته الجديدة	وكيفيته الجديدة	٣٧٧	٤	الراية	الراية	٤٠٤	٨
لجديدة	لجديدة	٣٧٧	١٢	١٨٦٩ و	١٨٦٩ و	٤٠٥	٥
اوتوا الكتاب	اوتوا الكتاب	٣٧٨	٦	ان ولاية	ان ولاية	٤٠٧	٣
هذا الشى	هذا الشى	٣٧٨	٢٦	حاربوا	حاربوا	٤٠٧	١٩
السفاه	السفاه	٣٧٩	٥	فاعلم اى	فاعلم اى	٤٠٨	٦
برأه	برأه	٣٧٩	٧	التذكار	التذكار	٤٠٨	١٩
الشريفيين	الشريفيين	٣٧٩	١٢	لوقبره	لوقبره	٤١٠	١٨
من طلبته	من طلبته	٣٧٩	١٤	قصبة عمادش	قصبة عمادش	٤١٠	١٩
ودفوع شبه	ودفوع شبه	٣٨٠	٢٥	عبد الرحمن	عبد الرحمن	٤١١	٢٠
فيها قاسم	فيها قاسم	٣٨١	٩	قصبة زوه	قصبة زوه	٤١١	٧
البنه	البنه	٣٨١	٢٠	للسراجية	للسراجية	٤١١	١٨
لاسراهم	لاسراهم	٣٨٣	١	للقارغالى	للقارغالى	٤١١	٢١

خطا	مواپ	مقعة	سطر	خطا	مواپ	مقعة	سطر
بن بیکهوار	بن بیکهوار	٤١٢	٢٢	بغارک	بغارى	٢٣٦	٥
بن عادلشا	بن عادلشاه	١١	٢٦	والدول	وخلق ولدا	١١	١٣
محمد بن	محمد بن علی	٢١٣	١٧	الاثابت	بن ثابت	٤٣٨	٩
بین الغت	بین الغت	١١	٢٣	بن چکنی	الاجکنی	١١	٢٣
بول ابن	بول الابل	١١	٢٦	فی قریة	فی قرینه	١١	٢٣
بهاجملة	بها من جملة	٢١٤	٦	کثیر من	کثیرا من	٤٣٩	١٨
لکمة الجنبية	لکمة الجنبية	٤١٥	٤	ولا بقصيرة	ولا بالقصيرة	٤٤٦	١٢
فی مستفاد	فی المستفاد	٤١٦	٢	نفع نسبه	نقى نسبه	١١	٢٥
قرية التی	قرینه التی	١١	١٥	طویمه محمد	طویمه محمد	٤٤٧	١٣
يعتیسونها	يعتیسونها	٢١٧	٨	الملا یقوب	الملا یعقوب	١١	١٧
تألیف	وله تألیف	٤١٨	٩	حدکان	حدکان	٤٥٣	٢٢
لا اقوال	لا اقول	١١	٢٥	عرضه	عرضه	٤٥٧	٢٢
انهمه	انهمه	٤١٩	٦	من القیل	من القیل	١١	٢٦
الذکورة	الذکورة	١١	١٢	بقریة نادر	بقریة نادر	٤٥٩	١٨
الآطی ذکره	الآتم ذکره	٢٢٥	٢١	قرية نادر	قرية نادر	١١	٢٤
ففرکا	ففرکا	١١	٢٢	لذلك	لذلك	٤٦٣	٢١
آطی المذكورة	الذکورة	١١	٢٥	فی لوزن	فی الوزن	١١	٢٥
الصفات	صفاته	٤٢١	٢٥	الست	الست	٤٧٢	٢٥
مع طلبه	مع طلبته	٤٢٢	١٥	کتاب	کتاب	٤٧٢	٢٣
القاشین	القارشین	١١	٢١	وروده	وردوه	٤٧٦	١٨
وقد ذکره	وقد مر ذکر	١١	٢١	حقیته	حقیته	٤٧٧	١٨
انه استفاد	استفاد	١١	٢٢	المحدثین	المحدثین	٤٨٥	٢٦
المار ذکر	المار ذکره	٢٢٥	١	١٣٥٣	١٢٦٨	٤٨٦	٦
ومسائل	وسائل	١١	١٣	قد شارکه	قد شارکه	١١	١٥
فی الاطراف	فی الاطراف	٤٢٨	١١	الکرم	الکرم	٤٨٨	٤
الصلب	الصليب	٤٣٤	١٦	الامور	الاموار	٢٩٨	١٨

خطا	مواب	صفحة	سطر	خطا	مواب	صفحة	سطر
خوانكين	خوانين	٥٠٠	١٥	واستولى	واستولى	١٩	١٩
رمان	كرمان	١٥	١٥	مصرها	مصرها	٥١٥	٢١
هذا القدر	هذا القدر	٥٠٢	١٣	انهزامه	انهزامه	٥١٦	١٩
ولد بركة	بركة	٥٠٤	٢٧	الصليبية	الصليبية	٥١٧	٢٤
اخة	أخت	٥٠٨	٣	المتفور	المتفور	٥١٩	١٥
واحفاه	واحفاده	١٥	١٥	تأمروا	تأمرو	٥٢٣	٩
وسول	رسول	٥١٠	١	احرفى	احرفى	٥٢٤	٢٣



تنبيهان

الاول ينبى ان يقرأ الاسطر الثلاث بعد الجدول في الصفحة ٤٠٦ هكذا : " وهذه الولايات من اولها الى نبؤى نوو غورود كانت ممالك لمسلمين الاصلية كلا او بعضا ومن طومسكى الى آخرها انتشرت فيها المسلمون بعد دخولهم تحت تصرف الروس الاولاية آفمولا فانها كانت في الاصل من ممالك المسلمين . لها كل اصل النسخة هنا مشوشا وقع الخط عند الطبع . **الثاني** ينبى ان يقرأ بعد السطر الخامس من الصفحة ٤٠٨ هكذا : « على ما اعلن في الجريدة الرسمية الصادرة في ٢٣ مارس عام ١٩٠٥ العدد ٦٦ ان مجموع عدد المسلمين ٩٧٢، ٩٠٦، ١٣٠٠ وهذه الجملة ايضا كان سابقا في الاصل .





هذا رسم منارة مسجد بعلبنة قرآن بالقية من عهد الخوالين
مشهورة عند الروسية بـمنارة سجون بكة.

